وقف السلطان الأعظم والخاقان المعظم الأكرم الأفخم
مفيض العدل والإحسان ومصلح أحوال الأمور بالرشد والعرفان
السلطان ابن السلطان السلطان أبو الفتوح والمغازي
محمود خان ابن السلطان مصطفى خان ثبت الله
أساس دولته الباهرة وخلد خلافته العلية الباهرة
وأنا الفقير إليه سبحانه الحاج مصطفى الناظر
المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين
المحترمين عفي عنه

سنبر طولوسی خرشید اغا متعلقه ١۲

١٨١

وقف السلطان الاسعد الاعظم والخاقان الاكرم الافخم
معدن العدل والاحسان وموضح احكام الامور بالرشد والعرفان
السلطان ابن السلطان السلطان ابو الفتوح والمغازي
محمود خان ابن السلطان مصطفى خان ثبت الله
اساس دولته الظاهرة وخلد خلافته العلية الباهرة
وانا الفقير الى الله سبحانه وتعالى مصطفى طاهر
المفتش بالحرمين الشريفين
المحترمين عفي عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا موافيا النعمة مكافيا المزيد والصلوة والسلام
على سيدنا محمد وآله وصحبه وجنوده هذا ما اشتدت اليه حاجة الراغبين
فى تكملة تفسير القران الكريم الذى الفه الامام العلامة المحقق جلال
الدين محمد بن احمد المحلى الشافعى رحمة الله تعالى وتتميم ما فاته وهو من اول
سورة البقرة الى آخر سورة الاسراء تتمة على نمطه من ذكر ما يفهم به كلام الله تعالى والاعتماد
على ارجح الاقوال واعراب ما يحتاج اليه وتنبيه على القراآت المختلفة المشهورة على
وجه لطيف وتعبير وجيز وترك التطويل بذكر اقوال غير مرضية واعاريب محلها
كتب العربية والله اسئال النفع به فى الدنيا والاخرة واحسن الجزاء
عليه فى العقبى بمنه وكرمه سورة الفاتحة مكية او مدنية سبع ايات
بالبسملة ان كانت منها والسابعة صراط الذين الى آخرها وان لم تكن
منها فالسابعة غير المغضوب عليهم الى آخرها ويقدر فى اولها قولوا ليكون
ما قبل اياك نعبد مناسبا له لكونها من مقول العباد بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله جملة خبرية قصد بها الثناء على الله بمضمونها من انه تعالى مالك لجميع
الحمد من الخلق او مستحق لان يحمدوه والله علم على المعبود بحق رب
العالمين اى مالك جميع الخلق من الانس والجن والملئكة والدواب
وغيرهم وكل منها يطلق عليه عالم يقال عالم الانس وعالم الجن الى غير ذلك
وغلب فى جمعه بالياء والنون اولوا العلم على غيرهم وهو من العلامة لانه

علامة

علامة على موجده سبحانه وتعالى الرحمن الرحيم اى ذى الرحمة وهى
ارادة الخير لاهله ملك يوم الدين اى الجزاء وهو يوم القيمة وخص
بالذكر لانه لا ملك ظاهرا فيه لاحد الا لله تعالى لمن الملك اليوم لله ومن قراء مالك
فمعناه مالك الامر كله فى يوم القيمة اى هو موصوف بذلك دائما كغافر الذنب
فصح وقوعه صفة للمعرفة اياك نعبد واياك نستعين اى نخصك بالعبادة
من توحيد وغيره ونطلب منك المعونة على العبادة وغيرها اهدنا الصراط
المستقيم اى ارشدنا اليه ويبدل منه صراط الذين انعمت عليهم
بالهداية ويبدل من الذين بصلته غير المغضوب عليهم وهم اليهود ولا
وغير الضالين وهم النصارى ونكتة البدل افادت ان المهتدين
ليسوا يهودا ولا نصارى والله تعالى اعلم بالصواب. سورة البقرة مكية
مدنية مائتان وست او سبع وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الم الله اعلم بمراده بذلك ذلك اى هذا الكتاب الذى يقرؤه
محمد صلى الله وسلم لا ريب لا شك فيه انه من عند الله وجملة
النفى خبر مبتداؤه ذلك والاشارة به للتعظيم هدى خبر ثان هاد للمتقين
الصائرين الى التقوى بامتثال الاوامر واجتناب النواهى لاتقائهم
بذلك النار الذين يؤمنون يصدقون بالغيب ما غاب عنهم
من البعث والجنة والنار ويقيمون الصلوة اى يأتون بها بحقوقها
ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون فى طاعة الله والذين يؤمنون
بما انزل اليك اى القران وما انزل من قبلك اى التورية والانجيل
وغيرهما وبالاخرة هم يوقنون يعلمون اولئك الموصوفون بما ذكر
على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون الفائزون بالجنة الناجون

من النار ان الذين كفروا كابى جهل وابى لهب ونحوهما سواء عليهم ءانذرتهم
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الالف بين المسهلة والاخرى
وتركه ام لم تنذرهم لا يؤمنون لعلم الله منهم ذلك فلا تطمع فى ايمانهم والانذار
اعلام مع تخويف ختم الله على قلوبهم طبع عليها واستوثق فلا يدخلها خير وعلى
سمعهم اى مواضعه فلا ينتفعون بما يسمعونه من الحق وعلى ابصارهم غشاوة
غطاء فلا يبصرون الحق ولهم عذاب عظيم قوى دائم ونزل فى المنافقين
ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر اى يوم القيمة لانه آخر الايام وما هم
بمؤمنين روعى فيه معنى من وفى ضمير يقول لفظها يخادعون الله والذين آمنوا
باظهار خلاف ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم احكامه الدنيوية وما يخدعون الا
انفسهم لان وبال خداعهم راجع اليهم فيفتضحون فى الدنيا باطلاع الله نبيه
على ما ابطنوه ويعاقبون فى الآخرة وما يشعرون يعلمون ان خداعهم لانفسهم
والمخادعة هنا من واحد كعاقبت اللص وذكر الله فيها تحسين وفى قراءة وما يخادعون
فى قلوبهم مرض شك ونفاق فهو يمرض قلوبهم اى يضعفها فزادهم الله مرضا
بما انزله من القرآن لكفرهم به ولهم عذاب اليم مؤلم بما كانوا يكذبون
بالتشديد اى نبى الله وبالتخفيف اى فى قولهم آمنا واذا قيل لهم اى
هؤلاء لا تفسدوا فى الارض بالكفر والتعويق عن الايمان قالوا انما
نحن مصلحون وليس ما نحن عليه بفساد وقال الله تعالى ردا عليهم
الا للتنبيه انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون بذلك واذا قيل
لهم آمنوا كما آمن الناس اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قالوا أنؤمن
كما آمن السفهاء الجهال اى لا نفعل كفعلهم قال الله تعالى ردا عليهم الا
انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون ذلك واذا لقوا اصله لقيوا حذفت

الضمة للاستثقال ثم الياء لالتقائها ساكنة مع الواو الذين آمنوا قالوا
آمنا واذا خلوا منهم ورجعوا الى شياطينهم رؤسائهم قالوا انا معكم
فى الدين انما نحن مستهزؤن بهم باظهار كلمة الايمان الله يستهزئ بهم
يجازيهم باستهزائهم ويمدهم يمهلهم فى طغيانهم تجاوزهم الحد بالكفر
يعمهون يترددون تحيرا حال اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
استبدلوها به فما ربحت تجارتهم اى ما ربحوا فيها بل خسروا لمصيرهم
الى النار المؤبدة عليهم وما كانوا مهتدين فيما فعلوا مثلهم صفتهم
فى نفاقهم كمثل الذى استوقد اوقد نارا فى ظلمة فلما اضاءت
انارت ما حوله فابصر واستدفأ وامن مما يخافه ذهب الله بنورهم اطفاه
وجمع الضمير مراعاة لمعنى الذى وتركهم فى ظلمات لا يبصرون ما حولهم
متحيرين عن الطريق خائفين فكذلك هؤلاء آمنوا باظهار كلمة الايمان
فاذا ماتوا جاءهم الخوف والعذاب هم صم عن الحق فلا يسمعونه سماع
قبول بكم خرس عن الخير فلا يقولونه عمى عن طريق الهدى فلا يرونه
فهم لا يرجعون عن الضلالة او مثلهم كصيب اى كاصحاب مطر
واصله صيوب من صاب يصوب اى ينزل من السماء السحاب فيه
اى السحاب ظلمات متكاثفة ورعد هو الملك الموكل به وقيل صوته
وبرق لمعان سوطه الذى يزجره به يجعلون اى اصحاب الصيب اصابعهم
اى اناملها فى آذانهم من اجل الصواعق شدة صوت الرعد لئلا
يسمعوها حذر خوف الموت من سماعها كذلك هؤلاء اذا نزل
القرآن وفيه ذكر الكفر المشبه بالظلمة والوعيد عليه المشبه بالرعد والحجج البينة
المشبهة بالبرق يسدون آذانهم لئلا يسمعوه فيميلوا الى الايمان وترك دينهم

دينهم وهو عندهم موت والله محيط بالكافرين علما وقدرة فلا يفوتونه
يكاد يقرب البرق يخطف ابصارهم يأخذها بسرعة كلما اضاء لهم
مشوا فيه اي في ضوئه واذا اظلم عليهم قاموا وقفوا تمثيل لازعاج ما في
القران من الحجج قلوبهم وتصديقهم لما سمعوا فيه مما يحبون ووقوفهم عما يكرهون
ولو شاء الله لذهب بسمعهم بمعنى اسماعهم وابصارهم الظاهرة كما ذهب
بالباطنة ان الله على كل شيء شاءه قدير ومنه اذهاب ما ذكر يا ايها الناس
اي اهل مكة اعبدوا وحدوا ربكم الذي خلقكم انشأكم ولم تكونوا شيئا
و خلق الذين من قبلكم لعلكم تتقون بعبادته عقابه ولعل في الاصل
للترجي وفي كلامه تعالى للتحقيق الذي جعل خلق لكم الارض فراشا
حال بساطا يفترش لا غاية في الصلابة او الليونة فلا يمكن الاستقرار عليها
والسماء بناء سقفا وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات
رزقا لكم تأكلونه وتعلفون به دوابكم فلا تجعلوا لله اندادا شركاء
في العبادة وانتم تعلمون انه الخالق ولا يكون الها الا من يخلق وان
كنتم في ريب شك مما نزلنا على عبدنا محمد صلى الله عليه وسلم من القران
انه من عند الله فأتوا بسورة من مثله اي المنزل ومن للبيان اي هي مثله في
البلاغة وحسن النظم والاخبار عن الغيب والسورة قطعة لها اول وآخر اقلها
ثلاث ايات وادعوا شهداءكم آلهتكم التي تعبدونها وتحضرونها من دون
الله اي غيره لتعينكم ان كنتم صادقين في ان محمدا صلى الله عليه وسلم
قاله من عند نفسه فافعلوا ذلك فانكم عربيون فصحاء مثله ولما عجزوا عن ذلك قال
الله تعالى فان لم تفعلوا ما ذكر لعجزكم ولن تفعلوا ذلك ابدا لظهور اعجازه
اعتراض فاتقوا بالايمان بالله وانه ليس من كلام البشر النار التي

وقودها

وقودها الناس الكفار والحجارة كاصنامهم منها يعني انها مفرطة الحرارة
تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه اعدت هيئت للكافرين
يعذبون بها جملة مستأنفة او حال لازمة وبشر اخبر الذين
آمنوا صدقوا بالله وعملوا الصالحات من الفروض والنوافل ان
اي بان لهم جنات حدائق ذات شجر ومساكن تجري من تحتها اي
تحت اشجارها وقصورها الانهار اي المياه فيها والنهر الموضع الذي يجري
فيه الماء لان الماء ينهره اي يحفره واسناد الجري اليه مجاز كلما رزقوا اي
مثل ما رزقنا من قبل اي قبله في الجنة لتشابه ثمارها بقرينة واتوا به
جيئوا بالرزق متشابها يشبه بعضه بعضا لونا ويختلف طعما ولهم
فيها ازواج من الحور العين وغيرها مطهرة من الحيض وكل قذر وهم فيها
خالدون ماكثون ابدا لا يفنون ولا يخرجون ونزل ردا لقول اليهود لما
ضرب الله المثل بالذباب في قوله تعالى وان يسلبهم الذباب والعنكبوت في قوله
تعالى كمثل العنكبوت ماذا اراد الله تعالى بذكر هذه الاشياء الخسيسة ان
الله لا يستحيي ان يضرب يجعل مثلا مفعول اول ما نكرة موصوفة
بما بعدها مفعول ثان اي اي مثل كان او زائدة لتأكيد الخسة فما بعدها
المفعول الثاني بعوضة مفرد البعوض وهو صغار البق فما فوقها
اي اكبر منها اي لا يترك بيانه لما فيه من الحكم فاما الذين آمنوا فيعلمون انه
اي المثل الحق الثابت الواقع موقعه من ربهم واما الذين كفروا
فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا تمييز اي بهذا المثل وما استفهام انكار
مبتدا وذا بمعنى الذي بصلته خبره اي اي فائدة فيه قال تعالى في جوابهم
يضل به اي بهذا المثل كثيرا عن الحق لكفرهم به ويهدي به كثيرا من المؤ

منين

منها اطعموا من تلك الجنات من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي ص

لتعظهم به وما يضل به الا الفاسقين الخارجين عن طاعة الله الذين نعت
ينقضون عهد الله ما عهده اليهم في الكتب من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم
من بعد ميثاقه توكيده عليهم ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من الايمان
بالنبي صلى الله عليه وسلم والرحم وغير ذلك ان بدل من ضمير به ويفسدون في الارض
بالمعاصي والتعويق عن الايمان اولئك الموصوفون بما ذكر هم الخاسرون
لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم كيف تكفرون يا اهل مكة بالله وكنتم امواتا
نطفا في الاصلاب فاحياكم في الارحام والدنيا بنفخ الروح فيكم والاستفهام
للتعجب من كفرهم مع قيام البرهان او للتوبيخ ثم يميتكم عند انتهاء اجالكم
ثم يحييكم بالبعث ثم اليه ترجعون تردون بعد البعث فيجازيكم باعمالكم
وقال دليلا لما انكروه هو الذي خلق لكم ما في الارض اي الارض وما
فيها جميعا لتنتفعوا به وتعتبروا ثم استوى بعد خلق الارض اي قصد
الى السماء فسويهن الضمير يرجع الى السماء لانها في معنى الجمع الآئلة اليه اي
صيرها كما في اية اخرى فقضيهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم مجملا ومفصلا
افلا تعتبرون ان القادر على خلق ذلك ابتداء وهو اعظم منكم قادر على اعادتكم
و اذكر يا محمد اذ قال ربك للملئكة اني جاعل في الارض خليفة يخلفني في
تنفيذ احكامي فيها وهو ادم قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها بالمعاصي ويسفك
الدماء يريقها بالقتل كما فعل بنو الجان وكانوا فيها فلما افسدوا ارسل الله اليهم
الملئكة فطردوهم الى الجزائر والجبال ونحن نسبح متلبسين بحمدك اي نقول
سبحان الله وبحمده ونقدس لك ننزهك عما لا يليق بك فاللام زائدة والجملة
حال اي فنحن احق بالاستخلاف قال تعالى اني اعلم ما لا تعلمون من المصلحة
في استخلاف ادم وان ذريته فيهم المطيع والعاصي فيظهر العدل بينهم فقالوا

قدم

على البعث

لن يخلق

ه عليه منا و

لن يخلق ربنا خلقا اكرم ولا اعلم عليه لسبقنا له ورؤيتنا ما لم يره فخلق الله
تعالى ادم من اديم الارض اي وجهها بان قبض منها قبضة من جميع الوانها
وعجنت بالمياه المختلفة وسواه ونفخ فيه الروح فصار حيوانا حساسا بعد ان
كان جمادا وعلم ادم الاسماء اي اسماء المسميات كلها حتى القصعة
والقصيعة والفسوة والفسية والمغرفة بان القى في قلبه علمها ثم عرضهم
اي المسميات وفيه تغليب العقلاء على الملئكة فقال لهم تبكيتا انبئوني اخبروني
باسماء هؤلاء المسميات ان كنتم صادقين في اني لا اخلق اعلم منكم او
انكم احق بالخلافة وجواب الشرط دل عليه ما قبله قالوا سبحانك تنزيها لك
عن الاعتراض عليك لا علم لنا الا ما علمتنا اياه انك انت تأكيد للكاف
العليم الحكيم الذي لا يخرج شيء عن علمه وحكمته قال تعالى يا ادم انبئهم
اي الملئكة باسمائهم اي المسميات فسمى كل شيء باسمه وذكر حكمته التي
خلق لها فلما انباهم باسمائهم قال تعالى موبخا الم اقل لكم اني اعلم
غيب السموات والارض ما غاب فيهما واعلم ما تبدون تظهرون من قولكم
اتجعل فيها الى اخره وما كنتم تكتمون تسرون من قولكم لن يخلق الله اكرم عليه
منا ولا اعلم و اذكر اذ قلنا للملئكة اسجدوا لادم سجود تحية بالانحناء
فسجدوا الا ابليس هو ابو الجن كان بين الملئكة ابى امتنع من السجود
واستكبر تكبر عنه وقال انا خير منه وكان من الكافرين في علم الله وقلنا
يا ادم اسكن انت تأكيد للضمير المستتر ليعطف عليه وزوجك حواء
بالمد وكان خلقها من ضلعه الايسر الجنة وكلا منها اكلا رغدا واسعا لا حجر فيه
حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل منها وهي الحنطة او الكرم او غيرهما
فتكونا فتصيرا من الظالمين العاصين فازلهما الشيطان ابليس

لم

لهم ه

اذهبها وفي قراءة فازالهما نحّاهما عنها اى الجنة بان قال لهما هل ادلكما
على شجرة الخلد وقاسمهما بالله انه لهما لمن الناصحين فاكلا منها فاخرجهما مما كانا
فيه من النعيم وقلنا اهبطوا الى الارض اى انتما بما اشتملتما عليه من ذريتكما
بعضكم بعض الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا ولكم في الارض مستقر
موضع قرار ومتاع ما تتمتعون به من نباتها الى حين وقت انقضاء اجالكم
فتلقى ادم من ربه كلمات الهمه اياه وفي قراءة بنصب ادم ورفع كلمات اى جاءه وهي ربنا
ظلمنا انفسنا الاية فدعا بها فتاب عليه قبل توبته انه هو التواب على عباده
الرحيم بهم قلنا اهبطوا منها من الجنة جميعا كرره ليعطف عليه فاما فيه ادغام
نون ان الشرطية في ما المزيدة ياتينكم مني هدى كتاب ورسول فمن تبع هداى
فامن بى وعمل بطاعتى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة بان يدخلوا الجنة
والذين كفروا وكذبوا باياتنا كتبنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
ماكثون ابدا لا يفنون ولا يخرجون يا بنى اسرائيل اولاد يعقوب اذكروا
نعمتى التى انعمت عليكم اى على ابائكم من الانجاء من فرعون وفلق البحر وتظليل
الغمام وغير ذلك بان تشكروها بطاعتى واوفوا بعهدى الذى عهدت اليكم من الايمان
بمحمد صلى الله عليه وسلم اوف بعهدكم الذى عهدت من الثواب عليه بدخول الجنة
واياى فارهبون خافون في ترك الوفاء به دون غيرى وامنوا بما انزلت
من القران مصدقا لما معكم من التورية بموافقته له في التوحيد والنبوة ولا تكونوا
اول كافر به من اهل الكتاب لان خلفكم تبع لكم فاثمهم عليكم ولا تشتروا تستبدلوا
باياتى التى في كتابكم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم ثمنا قليلا عوضا يسيرا
من الدنيا اى لا تكتموها خوف فوات ما تاخذونه من سفلتكم واياى فاتقون
خافون في ذلك دون غيرى ولا تلبسوا تخلطوا الحق الذى انزلت عليكم

اليكم م

انزل

بالباطل

بالباطل الذى تفترونه و لا تكتموا الحق نعت محمد صلى الله عليه وسلم
وانتم تعلمون انه حق واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين
صلوا مع المصلين محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه ونزل في علمائهم وكانوا
يقولون لاقربائهم المسلمين اثبتوا على دين محمد فانه حق اتامرون الناس
بالبر بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وتنسون انفسكم تتركونها فلا تامرونها
به وانتم تتلون الكتاب التورية وفيها الوعيد على مخالفة القول العمل افلا تعقلون
سوء فعلكم فترجعون فجملة النسيان محل الاستفهام الانكارى واستعينوا
اطلبوا المعونة على اموركم بالصبر الحبس للنفس على ما تكره والصلوة افردها
بالذكر تعظيما لشانها وفي الحديث كان صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر بادر
الى الصلوة وقيل الخطاب لليهود لما عاقهم عن الايمان الشره وحب الرياسة
فامروا بالصبر وهو الصوم لانه يكسر الشهوة والصلوة لانها تورث الخشوع
وتنفى الكبر وانها اى الصلوة لكبيرة ثقيلة الا على الخاشعين الساكنين
الى الطاعة الذين يظنون يوقنون انهم ملاقوا ربهم بالبعث وانهم
اليه راجعون في الاخرة فيجازيهم يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم
بالشكر عليها بطاعتى وانى فضلتكم اى اباءكم على العالمين على زمانهم
واتقوا خافوا يوما لا تجزى فيه نفس عن نفس شيئا هو يوم القيمة ولا
يقبل بالتاء والياء منها شفاعة اى ليس لها شفاعة فتقبل فما لنا
من شافعين ولا يؤخذ منها عدل فداء ولا هم ينصرون يمنعون من
عذاب الله و اذكروا اذ نجيناكم اى اباءكم والخطاب به وبما بعده
للموجودين في زمن نبينا بما انعم الله على ابائهم تذكيرا لهم بنعمة الله ليؤمنوا
من آل فرعون يسومونكم يذيقونكم سوء العذاب اشده والجملة حال

وها

اباءكم

عالمى

من ضمير نجيناكم يذبحون بيان لما قبله ابناءكم المولودين ويستحيون يستبقون
نساءكم لقول بعض الكهنة له ان مولودا يولد في بني اسرائيل يكون سببا
لذهاب ملكك وفي ذلكم العذاب والانجاء بلاء ابتلاء او انعام من ربكم
عظيم واذكروا اذ فرقنا فلقنا بكم بسببكم البحر حتى دخلتموه هاربين من عدوكم
فانجيناكم من الغرق واغرقنا ال فرعون قومه معه وانتم تنظرون الى انطباق
البحر عليهم واذ واعدنا بالف ودونها موسى اربعين ليلة نعطيه عند
انقضائها التورية لتعملوا بها ثم اتخذتم العجل الذي صاغه لكم السامري الها
من بعده اي بعد ذهابه الى ميعادنا وانتم ظالمون باتخاذه لوضعكم العبادة في غير
محلها ثم عفونا عنكم محونا ذنوبكم من بعد ذلك الاتخاذ لعلكم تشكرون
نعمتنا عليكم واذ اتينا موسى الكتاب التورية والفرقان عطف تفسيري
اي الفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام لعلكم تهتدون به من الضلال
واذ قال موسى لقومه الذين عبدوا العجل يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم
العجل الها فتوبوا الى بارئكم خالقكم من عبادته فاقتلوا انفسكم اي
ليقتل البريء منكم المجرم ذلكم القتل خير لكم عند بارئكم فوفقكم لفعل ذلك
وارسل عليكم سحابة سوداء لئلا يبصر بعضكم بعضا فيرحمه حتى قتل منكم نحو سبعين
الفا فتاب عليكم قبل توبتكم انه هو التواب الرحيم واذ قلتم وقد خرجتم
مع موسى لتعتذروا الى الله تعالى من عبادة العجل وسمعتم كلامه يا موسى لن نؤمن لك
حتى نرى الله جهرة عيانا فاخذتكم الصاعقة الصيحة فمتم وانتم تنظرون
ما حل بكم ثم بعثناكم احييناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون نعمتنا عليكم
بذلك وظللنا عليكم الغمام سترناكم بالسحاب الرقيق من حر الشمس في التيه
وانزلنا عليكم فيه المن والسلوى هما الترنجبين والطير السماني

بتخفيف

بتخفيف الميم والقصر وقلنا كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تدخروا
فكفروا النعمة وادخروا فقطع عنهم وما ظلمونا بذلك ولكن كانوا
انفسهم يظلمون لان وباله عليهم واذ قلنا لهم بعد خروجهم
من التيه ادخلوا هذه القرية بيت المقدس او اريحا فكلوا منها حيث
شئتم رغدا لا حجر فيه وادخلوا الباب اي بابها سجدا منحنين وقولوا
مسألتنا حطة اي ان تحط عنا خطايانا نغفر وفي قراءة بالياء
وبالتاء مبنيا للمفعول فيهما لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين بالطاعة ثوابا
فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فقالوا حبة في شعرة ودخلوا
يزحفون على استاههم فانزلنا على الذين ظلموا فيه وضع الظاهر
موضع المضمر مبالغة في تقبيح شأنهم رجزا عذابا طاعونا من السماء بما كانوا
يفسقون بسبب فسقهم اي خروجهم من الطاعة فهلك منهم في ساعة سبعون
الفا او اقل و اذكر اذ استسقى موسى اي طلب السقيا لقومه وقد
عطشوا في التيه فقلنا اضرب بعصاك الحجر وهو الذي فر بثوبه خفيف
مربع كراس الرجل رخام او كذان فضربه فانفجرت انشقت وسالت
منه اثنتا عشرة عينا بعدد الاسباط قد علم كل اناس سبط منهم مشربهم
موضع شربهم فلا يشركهم فيه غيرهم وقلنا لهم كلوا واشربوا من رزق
الله ولا تعثوا في الارض مفسدين حال مؤكدة لعاملها من عثي بكسر المثلثة
افسد واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام اي نوع منه واحد
وهو المن والسلوى فادع لنا ربك يخرج لنا شيئا مما تنبت الارض
من للبيان من بقلها وقثائها وفومها حنطتها وعدسها وبصلها قال لهم
موسى اتستبدلون الذي هو ادنى اخس بالذي هو خير اشرف

واسعا

اى اتأخذونه بدله والهمزة للانكار فابوا ان يرجعوا فدعا الله تعالى فقال الله تعالى
اهبطوا انزلوا مصرا من الامصار فان لكم فيه ما سألتم من النبات
وضربت جعلت عليهم الذلة الذل والهوان والمسكنة اى اثر الفقر من
السكون والخزى فهى لازمة لهم وان كانوا اغنياء لزوم المضروب لسكته
وباؤا رجعوا بغضب من الله ذلك اى الضرب والغضب بانهم اى بسبب
انهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين كزكريا ويحيى بغير الحق
اى ظلما ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون يتجاوزون الحد فى المعاصى وكرره
للتأكيد ان الذين امنوا بالانبياء من قبل والذين هادوا هم اليهود
والنصارى والصابئين طائفة من اليهود او النصارى من امن منهم
بالله واليوم الاخر فى زمن نبينا وعمل صالحا بشريعته فلهم اجرهم اى ثواب
اعمالهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولاهم يحزنون روعى فى ضمير امن وعمل لفظ
من وفيما بعده معناها و اذكر اذ اخذنا ميثاقكم عهدكم بالعمل بما فى التوراة
و قد رفعنا فوقكم الطور الجبل اقتلعناه من اصله عليكم لما ابيتم قبولها وقلنا
خذوا ما اتيناكم بقوة بجد واجتهاد واذكروا ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون
النار او المعاصى ثم توليتم اعرضتم من بعد ذلك الميثاق عن الطاعة
فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكم بالتوبة او تأخير العذاب لكنتم من الخاسرين
الهالكين ولقد لام قسم علمتم عرفتم الذين اعتدوا تجاوزوا
الحد منكم فى السبت بصيد السمك وقد نهيناهم وهم اهل ايلة فقلنا
لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين فكانوها وهلكوا بعد ثلثة ايام
فجعلناها اى تلك العقوبة نكالا عبرة مانعة من ارتكاب مثل ما عملوا
لما بين يديها وما خلفها اى للامم فى زمانها وبعدها وموعظة للمتقين

التى م

الدرهم ه

عنه ه

الله

الله وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها بخلاف غيرهم و اذكر اذ قال
موسى لقومه وقد قتل لهم قتيل لا يدرى قاتله وسألوه ان يدعوا الله ان
يبينه لهم فدعاه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا
مهزوا بنا حيث تجيبنا بمثل ذلك قال اعوذ امتنع بالله من ان اكون من
الجاهلين المستهزئين فلما علموا انه عزم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا
ما هى اى ما سنها قال انه اى الله يقول انها بقرة لا فارض مسنة
ولا بكر صغيرة عوان نصف بين ذلك المذكور من السنين فافعلوا
ما تؤمرون به من ذبحها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها
بقرة صفراء فاقع لونها شديد الصفرة تسر الناظرين اليها بحسنها
اى تعجبهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى اسائمة ام عاملة ان البقر
اى جنسه المنعوت بما ذكر تشابه علينا لكثرته فلم نهتد الى المقصودة وانا
ان شاء الله لمهتدون اليها وفى الحديث لو لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الابد
قال انه يقول انها بقرة لا ذلول غير مذللة بالعمل تثير الارض تقلبها
للزراعة والجملة صفة ذلول داخلة فى النفى ولا تسقى الحرث الارض
المهيئة للزرع مسلمة من العيوب وآثار العمل لا شية لون فيها غير
لونها قالوا الان جئت بالحق نطقت بالبيان التام فطلبوها فوجدوها
عند الفتى البار بامه فاشتروها بملء مسكها ذهبا فذبحوها وما كادوا
يفعلون لغلاء ثمنها وفى الحديث لو ذبحوا اى بقرة كانت لاجزأتهم
ولكن شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم واذ قتلتم نفسا فادا
فيه ادغام التاء فى الاصل فى الدال اى تخاصمتم وتدافعتم فيها والله
مخرج مظهر ما كنتم تكتمون من امرها وهذا اعتراض وهو اول القصة فقلنا

موسى ه

اى ه

رأتم

اضربوه اى القتيل ببعضها فضرب بلسانها او عجب ذنبها فحيي وقال قتلني فلان
وفلان لابني عمه ومات فحرما الميراث وقتلا قال تعالى كذلك الاحياء يحيي الله
الموتى ويريكم آياته دلائل قدرته لعلكم تعقلون تتدبرون فتعلمون ان القادر
على احياء نفس واحدة قادر على احياء نفوس كثيرة فتؤمنون ثم قست قلوبكم
ايها اليهود صلبت عن قبول الحق من بعد ذلكم المذكور من احياء القتيل وما قبله
من الآيات فهي كالحجارة في القسوة او اشد قسوة منها وان من الحجارة لما يتفجر
منه الانهار وان منها لما يشقق فيه ادغام التاء في الاصل في الشين فيخرج منه الماء
وان منها لما يهبط ينزل من علو الى سفل من خشية الله وقلوبكم لا تتاثر ولا تلين
ولا تخشع وما الله بغافل عما تعملون وانما يؤخركم لوقتكم وفي قراءة بالتحتانية
وفيه التفات عن الخطاب افتطمعون ايها المؤمنون ان يؤمنوا اى اليهود لكم
وقد كان فريق طائفة منهم احبارهم يسمعون كلام الله في التوراة ثم
يحرفونه يغيرونه من بعد ما عقلوه فهموه وهم يعلمون انهم مفترون والهمزة
للانكار اى لا تطمعوا فلهم سابقة في الكفر واذا لقوا اى منافقوا اليهود
الذين آمنوا قالوا آمنا بان محمدا نبي وهو المبشر به في كتابنا واذا خلا
رجع بعضهم الى بعض قالوا اى رؤساؤهم الذين لم ينافقوا لمن نافق
اتحدثونهم اى المؤمنين بما فتح الله عليكم اى عرفكم في التوراة من نعت محمد
ليحاجوكم ليخاصموكم واللام للصيرورة به عند ربكم في الآخرة ويقيموا عليكم
الحجة في ترك اتباعه مع علمكم بصدقه افلا تعقلون انهم يحاجونكم اذا حدثتموهم
فتنتهوا قال الله تعالى اولا يعلمون الاستفهام للتقرير والواو الداخلة عليها
للعطف ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون يخفون وما يظهرون من
ذلك وغيره فيرعووا عن ذلك ومنهم اى اليهود اميون عوام لا يعلمون

تعقلون صح

هم

الكتاب

الكتاب التوراة الا لكن اماني اكاذيب تلقوها من رؤسائهم فاعتمدوها
وان ما هم في جحد نبوة النبي وغيره مما يختلقونه الا يظنون ولا علم لهم
فويل شدة العذاب للذين يكتبون الكتاب بايديهم اى مختلقا من عندهم
ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا من الدنيا وهم اليهود غيروا
صفة النبي في التوراة الرجم وغيرها وكتبوها على خلاف ما انزل فويل لهم مما
كتبت ايديهم من المختلق وويل لهم مما يكسبون من الرشى وقالوا لما وعدهم
النبي النار لن تمسنا تصيبنا النار الا اياما معدودة قليلة اربعين يوما مدة
عبادة آبائهم العجل ثم تزول قل لهم يا محمد اتخذتم حذف منه همزة الوصل استغناء
بهمزة الاستفهام عند الله عهدا ميثاقا منه بذلك فلن يخلف الله عهده به لا
ام بل تقولون على الله ما لا تعلمون بلى تمسكم وتخلدون فيها من كسب
سيئة شركا واحاطت به خطيئته بالافراد والجمع اى استولت عليه واحدقت
به من كل جانب بان مات مشركا فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
روعي فيه معنى من والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة
هم فيها خالدون و اذكر اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل في التوراة وقلنا
لا تعبدون بالتاء والياء الا الله خبر بمعنى النهي وقرئ لا تعبدوا و
احسنوا بالوالدين احسانا برا وذي القربى القرابة عطف على الوالدين
واليتامى والمساكين وقولوا للناس قولا حسنا من الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والصدق في شان محمد والرفق بهم وفي قراءة بضم الحاء
وسكون السين مصدر وصف به مبالغة واقيموا الصلوة واتوا الزكوة
فقبلتم ذلك ثم توليتم اعرضتم عن الوفاء به فيه التفات عن الغيبة والمراد
اباؤهم الا قليلا منكم وانتم معرضون عنه كآبائكم واذ اخذنا ميثاقكم

ظنا ه

وآية ه

وقلنا لا تسفكون دماءكم تريقونها بقتل بعضكم بعضا ولا تخرجون
انفسكم من دياركم لا يخرج بعضكم بعضا من داره ثم اقررتم قبلتم ذلك
الميثاق وانتم تشهدون على انفسكم ثم انتم يا هولاء تقتلون
انفسكم بقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون
فيه ادغام التاء في الاصل في الظاء وفي قراءة بالتخفيف على حذفها تتعاونون
بالاثم بالمعصية والعدوان الظلم وان ياتوكم اسارى وفي قراءة اسرى
تفدوهم وفي قراءة تفادوهم تنقذوهم من الاسر بالمال او غيره وهو مما عهد اليهم
وهو اى الشان محرم عليكم اخراجهم متصل بقوله وتخرجون والجملة بينهما
اعتراض اى كما حرم ترك الفداء وكانت قريظة حالفوا الاوس والنضير الخزرج
وكان كل فريق يقاتل مع حلفائه ويخرب ديارهم ويخرجهم فاذا اسروا
وكانوا اذا سئلوا لم تقاتلونهم وتفدونهم قالوا امرنا بالفداء فيقال فلم تقاتلونهم
فيقال فلم تقاتلونهم فيقولون حياء ان تستذل حلفاؤنا قال تعالى افتؤمنون
ببعض الكتاب وهو الفداء وتكفرون ببعض وهو ترك القتل والاخراج
والمظاهرة فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزى هوان وذل في الحيوة
الدنيا وقد خزوا بقتل قريظة ونفي النضير الى الشام وضرب الجزية ويوم
القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما يعملون بالتاء والياء
اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة بان اثروها فلا يخفف
عنهم العذاب ولا هم ينصرون يمنعون منه ولقد اتينا موسى الكتاب
التورية وقفينا من بعده بالرسل اى اتبعناهم رسولا في اثر الرسول
واتينا عيسى بن مريم البينات المعجزات كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص
وايدناه قويناه بروح القدس من اضافة الموصوف الى الصفة اى الروح

المقدسة

المقدسة جبريل لطهارته يسير معه حيث سار فلم تستقيموا افكلما جاءكم
رسول بما لا تهوى لا تحب انفسكم من الحق استكبرتم تكبرتم عن اتباعه
جواب كلما وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ ففريقا منهم كذبتم كعيسى
وفريقا تقتلون المضارع لحكاية الحال الماضية اى قتلتم كزكريا ويحيى
وقالوا للنبي استهزاء قلوبنا غلف جمع اغلف اى مغشاة باغطية فلا تعي
ما تقول قال تعالى بل للاضراب لعنهم الله ابعدهم عن رحمته وخذلهم عن القبول
بكفرهم وليس عدم قبولهم لخلل في قلوبهم فقليلا ما يؤمنون ما زائدة لتاكيد
القلة اى ايمانهم قليل جدا ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم
من التورية هو القران وكانوا من قبل قبل مجيئه يستفتحون يستنصرون
على الذين كفروا يقولون اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث اخر الزمان فلما
جاءهم ما عرفوا من الحق وهو بعثة النبي كفروا به حسدا وخوفا على الرياسة
وجواب لما الاولى دل عليه جواب الثانية فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا
باعوا به انفسهم اى حظها من الثواب وما نكرة بمعنى شيئا تمييز لفاعل بئس
والمخصوص بالذم ان يكفروا اى كفرهم بما انزل الله من القران بغيا
مفعول له ليكفروا اى حسدا على ان ينزل الله بالتخفيف والتشديد من
فضله الوحي على من يشاء للرسالة من عباده فباءو رجعوا بغضب
من الله بكفرهم بما انزل والتنكير للتعظيم على غضب استحقوه من قبل بتضييع
التورية والكفر بعيسى وللكافرين عذاب مهين ذو اهانة واذا قيل
لهم امنوا بما انزل الله من القران وغيره قالوا نؤمن بما انزل علينا اى
اى التورية قال تعالى ويكفرون الواو للحال بما وراءه سواه او بعده من القران
وهو الحق حال مصدقا حال ثانية مؤكدة لما معهم قل لهم فلم تقتلون

عليهم

فدوهم

عليها

اى قتلتم انبياء الله من قبل ان كنتم مومنين بالتورية وقد نهيتم فيها
عن قتلهم والخطاب للموجودين فى زمن نبينا بما فعل اباؤهم لرضاهم به ولقد
جاءكم موسى بالبينات بالمعجزات كالعصا واليد وفلق البحر ثم اتخذتم العجل
الها من بعده اى من بعد ذهابه الى الميقات وانتم ظالمون باتخاذه واذ اخذنا
ميثاقكم على العمل بما فى التورية و قد رفعنا فوقكم الطور الجبل حين امتنعتم
من قبولها ليسقط عليكم وقلنا خذوا ما آتيناكم بقوة بجد واجتهاد واسمعوا
ما تؤمرون به سماع قبول قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك واشربوا فى قلوبهم
العجل اى خالط حبه قلوبهم كما يخالط الشراب بكفرهم قل لهم بئسما شيئا
يأمركم به ايمانكم بالتورية عبادة العجل ان كنتم مومنين بها كما زعمتم المعنى لستم
بمومنين لان الايمان لا يأمر بعبادة العجل والمراد اباؤهم اى فكذلك انتم لستم
بمومنين بالتورية وقد كذبتم محمدا والايمان بها لا يأمر بتكذيبه قل لهم ان
كانت لكم الدار الاخرة اى الجنة عند الله خالصة خاصة من دون الناس
كما زعمتم فتمنوا الموت ان كنتم صادقين تعلق بتمنيه الشرطان على ان
الاول قيد فى الثانى اى ان صدقتم فى زعمكم انها لكم ومن كانت له يؤثرها
والموصل اليها الموت فتمنوه ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم من كفرهم
بالنبى المستلزم لكذبهم والله عليم بالظالمين الكافرين فيجازيهم و
لتجدنهم لام قسم احرص الناس على حيوة و احرص من الذين
اشركوا المنكرين للبعث عليه لعلمهم بان مصيرهم النار دون المشركين
لانكارهم له يود يتمنى احدهم لو يعمر الف سنة لو مصدرية بمعنى ان
وهى بصلتها فى تأويل المصدر مفعول يود وما هو اى احدهم بمزحزحه
بمبعده من العذاب النار ان يعمر فاعل مزحزحه اى تعميره والله بصير بما يعملون

بالتاء والياء فيجازيهم وسأل ابن صوريا النبى صلى الله عليه وسلم او عمر عمن
يأتى بالوحى من الملئكة فقال جبريل فقال هو عدونا يأتى بالعذاب ولو كان
ميكائيل لآمنا لانه يأتى بالخصب والسلم فنزل قل لهم من كان عدوا لجبريل
فليمت غيظا فانه نزله اى القران على قلبك باذن الله بامر الله مصدقا لما
بين يديه قبله من الكتب وهدى من الضلالة وبشرى بالجنة للمومنين من كان
عدوا لله وملئكته ورسله وجبريل بكسر الجيم وفتحها بلا همز وبه بياء ودونها وميكال
عطف على الملئكة من عطف الخاص على العام وفى قراءة ميكائيل بهمزة وياء وفى
اخرى بلا ياء فان الله عدو للكافرين اوقعه موقع لهم بيانا لحالهم ولقد انزلنا
اليك يا محمد آيات بينات واضحات حال ورد لقول ابن صوريا للنبى صلى الله
عليه وسلم ما جئتنا بشئ وما يكفر بها الا الفاسقون كفروا بها اوكلما عاهدوا
الله عهدا على الايمان بالنبى ان خرج او النبى ان لا يعاونوا عليه المشركين
نبذه طرحه فريق منهم بنقضه جواب كلما وهو محل الاستفهام الانكارى
بل للانتقال اكثرهم لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله محمد صلى
الله عليه وسلم مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب
الله اى التورية وراء ظهورهم اى لم يعملوا بما فيها من الايمان بالنبى وغيره
كانهم لا يعلمون ما فيها من انه نبى حق او انها كتاب الله واتبعوا عطف على نبذ
ما تتلوا اى تلت الشياطين على عهد ملك سليمان من السحر وكانت
دفنته تحت كرسيه لما نزع ملكه او كانت تسترق السمع وتضم اليه اكاذيب وتلقيه الى
الكهنة فيدونونه وفشى ذلك وشاع ان الجن تعلم الغيب فجمع سليمان الكتب
ودفنها فلما مات دلت الشياطين عليها الانس فاستخرجوها فوجدوا فيها
السحر وقالوا انما ملككم بهذا فتعلموه ورفضوا كتب انبيائهم قال تعالى

يأتى

وفى بكسر اللام

تبرية لسليمان وردا على اليهود في قولهم انظروا الى محمد يذكر سليمان في الانبياء
وما كان الا ساحرا وما كفر سليمان اي لم يعمل السحر لانه كفر ولكن بالتشديد
والتخفيف الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر الجملة حال من ضمير كفروا و
يعلمونهم ما انزل على الملكين اي الهماه من السحر وقرئ بكسر اللام الكائنين ببابل
بلد في سواد العراق هاروت وماروت بدل او عطف بيان للملكين قال
ابن عباس هما ساحران كانا يعلمان السحر وقيل ملكان انزلا لتعليمه ابتلاء من الله
للناس وما يعلمان من زائدة احد حتى يقولا له نصحا انما نحن فتنة
بلية من الله للناس ليمتحنهم بتعليمه فمن تعلمه كفر ومن تركه فهو مؤمن فلا تكفر بتعلمه فان
ابى الا التعليم علماه فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه بان
يبغض كلا الى الآخر وما هم اي السحرة بضارين به بالسحر من زائدة احد
الا باذن الله بارادته ويتعلمون ما يضرهم في الآخرة ولا ينفعهم وهو السحر
ولقد لام قسم علموا اي اليهود لمن لام ابتداء معلقة لما قبلها ومن موصولة
اشتراه اختاره او استبدله بكتاب الله ما له في الآخرة من خلاق نصيب
في الجنة ولبئس ما شيئا شروا باعوا به انفسهم اي الشارين اي حظها
من الآخرة ان تعلموه حيث اوجب لهم النار لو كانوا يعلمون حقيقة ما يصيرون
اليه من العذاب ما تعلموه ولو انهم اي اليهود آمنوا بالنبي والقرآن
واتقوا عقاب الله بترك معاصيه كالسحر وجواب لو محذوف اي لاثيبوا دل عليه
لمثوبة ثواب وهو مبتدأ واللام فيه للقسم من عند الله خير خبره مما شروا به
انفسهم لو كانوا يعلمون انه خير لما آثروه عليه يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا
للنبي راعنا امر من المراعاة وكانوا يقولون له ذلك وهي بلغة اليهود سب
من الرعونة فسروا بذلك وخاطبوا بها النبي فنهى المؤمنون عنها وقولوا بدلها

انظرنا

انظرنا اي انظر الينا واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول وللكافرين عذاب
اليم مؤلم هو النار ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين من
العرب عطف على اهل الكتاب ومن للبيان ان ينزل عليكم من زائدة خير وحي
من ربكم حسدا لكم والله يختص برحمته بنبوته من يشاء والله ذو الفضل
العظيم ولما طعن الكفار في النسخ وقالوا ان محمدا يامر اصحابه اليوم بامر وينهى
عنه غدا نزل ما ننسخ من آية نزل حكمها اما مع لفظها او لا وفي قراءة بضم النون
من انسخ اي نامرك او جبريل بنسخها او ننساها نؤخرها فلا ننزل حكمها ونرفع تلاوتها
او نؤخرها في اللوح المحفوظ وفي قراءة بلا همز من النسيان اي ننسكها اي نمحها من
قلبك وجواب الشرط نأت بخير منها انفع للعباد في السهولة او كثرة الاجر او مثلها
في التكليف والثواب الم تعلم ان الله على كل شيء قدير ومنه النسخ والتبديل
والاستفهام للتقرير الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض يفعل
فيهما ما يشاء وما لكم من دون الله اي غيره من زائدة ولي يحفظكم
ولا نصير يمنع عذابه عنكم ان اتاكم ونزل لما سأله اهل مكة ان يوسعها ويجعل
الصفا ذهبا ام بل تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى اي سأله
قومه من قبل من قولهم ارنا الله جهرة وغير ذلك ومن يتبدل الكفر بالايمان
اي ياخذه بدله بترك النظر في الآيات البينات واقتراح غيرها فقد ضل سواء
السبيل اخطأ طريق الحق والسواء في الاصل الوسط ود كثير من اهل
الكتاب لو مصدرية يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا مفعول له
كائنا من عند انفسهم اي حملتهم عليه انفسهم الخبيثة من بعد ما تبين لهم
في التوراة الحق في شأن النبي فاعفوا عنهم اي اتركوهم واصفحوا اعرضوا
فلا تجازوهم حتى ياتي الله بامره فيهم من القتال ان الله على كل شيء قدير

واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير طاعة كصلوة وصدقة
تجدوه اي ثوابه عند الله ان الله بما تعملون بصير فيجازيكم به وقالوا لن يدخل
الجنة الا من كان هودا جمع هائد او نصارى قال ذلك يهود المدينة ونصارى
نجران لما تناظروا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم اي قال اليهود لن يدخلها الا
اليهود وقالت النصارى لن يدخلها الا النصارى تلك القولة امانيهم
شهواتهم الباطلة قل لهم هاتوا برهانكم حجتكم على ذلك ان كنتم صادقين
فيه بلى يدخل الجنة غيرهم من اسلم وجهه لله اي انقاد لامره وخص الوجه لانه
اشرف الاعضاء فغيره اولى وهو محسن موحد فله اجره عند ربه اي ثواب
عمله الجنة ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة وقالت اليهود ليست
النصارى على شيء معتد به وكفرت بعيسى وقالت النصارى ليست اليهود
على شيء معتد به وكفرت بموسى وهم اي الفريقان يتلون الكتاب المنزل عليهم
وفي كتاب اليهود تصديق عيسى وفي كتاب النصارى تصديق موسى والجملة حال
كذلك كما قال هؤلاء قال الذين لا يعلمون اي المشركون من العرب وغيرهم مثل
قولهم بيان لمعنى ذلك اي قالوا لكل ذي دين ليسوا على شيء فالله يحكم بينهم
يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين فيدخل المحق الجنة والمبطل النار
ومن اظلم اي لا احد اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه بالصلوة
والتسبيح وسعى في خرابها بالهدم او التعطيل نزلت اخبارا عن الروم
الذين خربوا بيت المقدس او في المشركين لما صدوا النبي صلى الله عليه وسلم
عام الحديبية عن البيت اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين خبر بمعنى
الامر اي اخيفوهم بالجهاد فلا يدخلها احد آمنا لهم في الدنيا خزي هوان بالقتل
والسبي والجزية ولهم في الاخرة عذاب عظيم هو النار ونزل لما طعن اليهود

في نسخ

في نسخ القبلة او في صلوة النافلة على الراحلة في السفر حيث ما توجهت ولله
المشرق والمغرب اي الارض كلها لانهما ناحيتاها فاينما تولوا وجوهكم في الصلوة
بامره فثم هناك وجه الله قبلته التي رضيها ان الله واسع يسع فضله
كل شيء عليم بتدبير خلقه وقالوا بواو ودونها اي اليهود والنصارى ومن
زعم ان الملئكة بنات الله اتخذ الله ولدا قال الله تعالى سبحانه تنزيها له عنه
بل له ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا والملكية تنافي الولادة
وعبر بما تغليبا لما لا يعقل كل له قانتون مطيعون كل بما يراد منه تغليب
العاقل بديع السموات والارض موجدهما لا على مثال سبق واذا قضى
اراد امرا اي ايجاده فانما يقول له كن فيكون اي فهو يكون وفي
قراءة بالنصب جوابا للامر وقال الذين لا يعلمون اي كفار مكة للنبي
لولا هلا يكلمنا الله انك رسوله او تاتينا آية مما اقترحناه على صدقك
كذلك كما قال هؤلاء قال الذين من قبلهم من كفار الامم الماضية لانبيائهم
مثل قولهم من التعنت وطلب الآيات تشابهت قلوبهم في الكفر والعناد فيه
تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم قد بينا الآيات لقوم يوقنون يعلمون انها آيات
فيؤمنون بها فاقتراح آية معها تعنت انا ارسلناك يا محمد بالحق بالهدى
بشيرا من اجاب اليه بالجنة ونذيرا من لم يجب اليه بالنار ولا تسأل عن اصحاب الجحيم
النار اي الكفار ما لهم لم يؤمنوا انما عليك البلاغ وفي قراءة بجزم تسأل نهيا
ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم دينهم قل ان هدى الله
الاسلام هو الهدى وما عداه ضلال ولئن لام قسم اتبعت اهواءهم
التي يدعونك اليها فرضا بعد الذي جاءك من العلم الوحي من الله ما لك
من الله من ولي يحفظك ولا نصير يمنعك منه الذين اتيناهم الكتاب

مبتدا يتلونه حق تلاوته اى يقرؤنه كما انزل والجملة حال وحق نصب على
المصدر والخبر اولئك يؤمنون به نزلت فى جماعة قدموا من الحبشة واسلموا
ومن يكفر به اى بالكتاب المؤتى بان يحرفه فاولئك هم الخاسرون لمصيرهم الى النار
المؤبدة عليهم يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم وانى فضلتكم على العالمين
تقدم مثله واتقوا خافوا يوما لا تجزى تغنى نفس عن نفس فيه شيئا
ولا يقبل منها عدل فداء ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب
الله واذكر اذ ابتلى اختبر ابراهيم وفى قراءة ابراهام ربه بكلمات باوامر ونواه
كلفه بها قيل هى مناسك الحج وقيل المضمضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب
وفرق الراس وقلم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة والختان والاستنجاء
فاتمهن اداهن تامات قال تعالى له انى جاعلك للناس اماما قدوة فى الدين
قال ومن ذريتى اولادى اجعل ائمة قال لا ينال عهدى بالامامة الظالمين
الكافرين منهم دل على انه يناله غير الظالم واذ جعلنا البيت الكعبة مثابة للناس
مرجعا يثوبون اليه من كل جانب وامنا مأمنا لهم من الظلم والاغارات الواقعة
فى غيره كان الرجل يلقى قاتل ابيه فيه فلا يهيجه واتخذوا ايها الناس من مقام ابراهيم
هو الحجر الذى قام عليه عند بناء البيت مصلى مكان صلاة بان تصلوا خلفه ركعتى
الطواف وفى قراءة بفتح الخاء خبر وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل امرناهما ان
اى بان طهرا بيتى من الاوثان للطائفين والعاكفين المقيمين فيه والركع
السجود جمع راكع وساجد المصلين واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا المكان
بلدا امنا ذا امن وقد اجاب الله دعاءه فجعله حرما لا يسفك فيه دم انسان
ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه وارزق اهله من الثمرات
وقد فعل بنقل الطائف من الشام اليه وكان اقفر لا زرع به ولا ماء من امن منهم بالله

واليوم

واليوم الاخر بدل من اهله وخصهم بالدعاء لهم موافقة لقوله لا ينال عهدى الظالمين
قال تعالى وارزق من كفر فامتعه بالتشديد والتخفيف فى الدنيا بالرزق
قليلا مدة حياته ثم اضطره الجئه فى الاخرة الى عذاب النار فلا يجد
عنها محيصا وبئس المصير المرجع هى واذكر اذ يرفع ابراهيم القواعد الاسس او الجدر
من البيت يبنيه متعلق بيرفع واسمعيل عطف على ابراهيم يقولان ربنا
تقبل منا بناءنا انك انت السميع للقول العليم بالفعل ربنا واجعلنا مسلمين
منقادين لك و اجعل من ذريتنا اولادنا امة جماعة مسلمة لك ومن
للتبعيض واتى به لتقدم قوله لا ينال عهدى الظالمين وارنا علمنا مناسكنا
شرائع عبادتنا او حجنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم سألاه التوبة
مع عصمتهما تواضعا وتعليما لذريتهما ربنا وابعث فيهم اى اهل البيت
رسولا منهم من انفسهم وقد اجاب الله دعاءه بمحمد يتلو عليهم اياتك القرآن
ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الاحكام ويزكيهم يطهرهم من الشرك
انك انت العزيز الغالب الحكيم فى صنعه ومن اى لا يرغب عن ملة ابراهيم
فيتركها الا من سفه نفسه جهل انها مخلوقة لله تعالى يجب عليها عبادته او استخف
بها وامتهنها ولقد اصطفيناه اخترناه فى الدنيا بالرسالة والخلة
وانه فى الاخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلى واذكر اذ قال
له ربه اسلم انقد لله واخلص له دينك قال اسلمت لرب العالمين ووصى
وفى قراءة اوصى بها بالملة ابراهيم بنيه ويعقوب بنيه قال يا بنى ان الله
اصطفى لكم الدين دين الاسلام فلا تموتن الا وانتم مسلمون نهى عن ترك
الاسلام وامر بالثبات عليه الى مصادفة الموت ولما قال اليهود للنبى صلى
الله عليه وسلم الست تعلم ان يعقوب يوم مات اوصى بنيه باليهودية نزل

ام كنتم شهداء حضورا اذ حضر يعقوب الموت اذ بدل من اذ قبله قال لبنيه ما
تعبدون من بعدي بعد موتي قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسمعيل
واسحق عد اسمعيل من الاباء تغليب ولان العم بمنزلة الاب الها واحدا بدل
من الهك ونحن له مسلمون وام بمعنى همزة الانكار اي لم تحضروه وقت موته فكيف
ينسبون اليه ما لا يليق به تلك مبتدا والاشارة الى ابراهيم ويعقوب وبنيهما وانث
لتانيث خبره امة قد خلت سلفت لها ما كسبت من العمل اي جزاؤه استيناف
ولكم الخطاب لليهود ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون كما لا يسئلون عن عملكم
والجملة تاكيد لما قبلها وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا او للتفصيل وقائل
الاول يهود المدينة والثاني نصارى نجران قل بل نتبع ملة ابراهيم حنيفا
حال من ابراهيم مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم وما كان من المشركين قولوا
خطاب للمؤمنين امنا بالله وما انزل الينا من القران وما انزل الى ابراهيم من الصحف
العشر واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط اولاده وما اوتي موسى
من التورية وعيسى من الانجيل وما اوتي النبيون من ربهم من الكتب والايات
لا نفرق بين احد منهم فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كاليهود والنصارى ونحن له
مسلمون فان امنوا اي اليهود والنصارى بمثل مثل زائدة ما امنتم
به فقد اهتدوا وان تولوا عن الايمان به فانما هم في شقاق خلاف معكم
فسيكفيكهم الله يا محمد شقاقهم وهو السميع لاقوالهم العليم باحوالهم
وقد كفاه اياهم بقتل قريظة ونفي النضير وضرب الجزية عليهم صبغة الله
مصدر مؤكد لامنا ونصبه بفعل مقدر اي صبغنا الله والمراد بها دينه الذي فطر
الناس عليه لظهور اثره على صاحبه كالصبغ في الثوب ومن اي لا احد
احسن من الله صبغة تمييز ونحن له عابدون قال اليهود للمسلمين

نحن

نحن اهل الكتاب الاول وقبلتنا اقدم ولم يكن الانبياء من العرب ولو كان محمد نبيا
لكان منا فنزل قل لهم اتحاجوننا تخاصموننا في الله ان الله اصطفى نبيا
من العرب وهو ربنا وربكم فله ان يصطفي من عباده من يشاء ولنا اعمالنا
نجازى بها فلا يبعد ان يكون في اعمالنا ما نستحق الاكرام به ونحن له مخلصون
الدين والعمل دونكم فنحن اولى بالاصطفاء والهمزة للانكار والجمل الثلث
احوال ام بل تقولون بالتاء والياء ان ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب
والاسباط كانوا هودا او نصارى قل لهم ءانتم اعلم ام الله اي الله اعلم
وقد برأ منهما ابراهيم بقوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا والمذكورون
معه تبع له ومن اظلم ممن كتم اخفى عن الناس شهادة عنده كائنة من الله
اي لا احد اظلم منه وهم اليهود كتموا شهادة الله في التورية لابراهيم بالحنيفية
وما الله بغافل عما تعملون تهديد لهم تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم
ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون تقدم مثله سيقول السفهاء
الجهال من الناس اليهود والمشركين ما ولاهم اي شيء صرف النبي صلى الله
عليه وسلم والمؤمنين عن قبلتهم التي كانوا عليها على استقبالها في الصلاة
وهي بيت المقدس والاتيان بالسين الدالة على الاستقبال من الاخبار بالغيب
قل لله المشرق والمغرب اي الجهات كلها فيامر بالتوجه الى اي جهة شاء لا اعتراض عليه
يهدي من يشاء هدايته الى صراط طريق مستقيم دين الاسلام اي ومنهم
انتم دل على هذا وكذلك كما هديناكم اليه جعلناكم يا امة محمد امة وسطا خيارا
عدولا لتكونوا شهداء على الناس يوم القيمة ان رسلهم بلغتهم ويكون الرسول
عليكم شهيدا انه بلغكم وما جعلنا صيرنا القبلة لك الان الجهة التي
كنت عليها اولا وهي الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم يصلي اليها فلما هاجر امر

ولكم اعمالكم تجازون بها

اي

امة

البهاء

باستقبال بيت المقدس تألفا لليهود فصلى اليه ستة او سبعة عشر شهرا ثم حول الا لنعلم
علم ظهور من يتبع الرسول فيصدقه ممن ينقلب على عقبيه اى يرجع الى الكفر شكا
فى الدين وظنا ان النبى فى حيرة من امره وقد ارتد لذلك جماعة وان مخففة
من الثقيلة واسمها محذوف اى وانها كانت اى التولية لكبيرة اى شاقة
على الناس الا على الذين هدى الله منهم وما كان الله ليضيع ايمانكم اى صلوتكم
الى بيت المقدس بل يثيبكم عليه لان سبب نزولها السؤال عمن مات قبل التحويل ان الله بالناس
بالمؤمنين لرؤف رحيم فى عدم اضاعة اعمالهم والرأفة شدة الرحمة وقدم الابلغ للفاصلة
قد للتحقيق نرى تقلب تصرف وجهك فى جهة السماء متطلعا الى الوحى ومتشوقا
للامر باستقبال الكعبة وكان يود ذلك لانها قبلة ابراهيم ولانه ادعى الى اسلام العرب
فلنولينك نحولنك قبلة ترضيها تحبها فول وجهك استقبل فى الصلوة شطر نحو
المسجد الحرام اى الكعبة وحيث ما كنتم خطاب للامة فولوا وجوهكم فى الصلوة
شطره وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه اى التولى الى الكعبة الحق الثابت
من ربهم لما فى كتبهم من نعت النبى من انه يتحول اليها وما الله بغافل عما تعملون
بالتاء ايها المؤمنون من امتثال امره وبالياء اى اليهود من انكار امر القبلة ولئن
لام قسم اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية على صدقك فى امر القبلة ما تبعوا
اى لا يتبعون قبلتك عنادا وما انت بتابع قبلتهم قطع لطمعه فى اسلامهم
وطمعهم فى عوده اليها وما بعضهم بتابع قبلة بعض اى اليهود قبلة النصارى وبالعكس
ولئن اتبعت اهواءهم التى يدعونك اليها من بعد ما جاءك من العلم الوحى
انك اذا ان اتبعتهم فرضا لمن الظالمين الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه اى
محمدا كما يعرفون ابناءهم بنعته فى كتابهم قال ابن سلام لقد عرفته حين رأيته
كما اعرف ابنى ومعرفتى لمحمد اشد وان فريقا منهم ليكتمون الحق نعته

صله

وهم

وهم يعلمون هذا الذى انت عليه الحق كائنا من ربك فلا تكونن من
الممترين الشاكين فيه اى من هذا النوع فهو ابلغ من لا تمتر ولكل من الامم
وجهة قبلة هو موليها وجهه فى صلاته وفى قراءة مولاها فاستبقوا الخيرات
بادروا الى الطاعة وقبولها اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا يجمعكم يوم القيمة
فيجازيكم باعمالكم ان الله على كل شىء قدير ومن حيث خرجت لسفر
فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون
بالياء والتاء تقدم مثله وكرره لبيان تساوى حكم السفر وغيره ومن حيث خرجت
فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره كرره للتاكيد
لئلا يكون للناس اليهود او المشركين عليكم حجة اى مجادلة فى التولى الى
غيرها اى لتنتفى مجادلتهم لكم من قول اليهود يجحد ديننا ويتبع قبلتنا وقول المشركين
يدعى ملة ابراهيم ويخالف قبلته الا الذين ظلموا منهم بالعناد فانهم يقولون
ما تحول اليها الا ميلا الى دين ابائه والاستثناء متصل والمعنى لا يكون لاحد عليكم
كلام الا كلام هؤلاء فلا تخشوهم تخافوا جدالهم فى التولى اليها واخشونى
بامتثال امرى ولاتم عطف على لئلا يكون نعمتى عليكم بالهداية الى معالم
دينكم ولعلكم تهتدون الى الحق كما ارسلنا متعلق باتم اى اتماما كاتمامها
بارسالنا فيكم رسولا منكم محمدا يتلوا عليكم اياتنا القران ويزكيكم يطهركم
من الشرك ويعلمكم الكتاب القران والحكمة ما فيه من الاحكام ويعلمكم ما لم
تكونوا تعلمون فاذكرونى بالصلوة والتسبيح ونحوه اذكركم قيل معناه اجازيكم
وفى الحديث عن الله من ذكرنى فى ملاء ذكرته فى ملاء خير من ملائه واشكروا لى نعمتى
بالطاعة ولا تكفرون بالمعصية يا ايها الذين امنوا استعينوا على الاخرة
بالصبر على الطاعة والبلاء والصلاة خصها بالذكر لتكررها وعظمها

فى نفسه ذكرته فى نفسى
ومن ذكرنى

ان الله مع الصابرين بالعون ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله هم
اموات بل هم احياء ارواحهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث
شاءت لحديث بذلك ولكن لا تشعرون تعلمون ما هم فيه ولنبلونكم بشيء
من الخوف للعدو والجوع القحط ونقص من الاموال بالهلاك والانفس
بالقتل والموت والامراض والثمرات بالجوائح اي لنختبرنكم فننظر اتصبرون
ام لا وبشر الصابرين على البلاء بالجنة هم الذين اذا اصابتهم مصيبة بلاء
قالوا انا لله ملكا وعبيدا يفعل بنا ما يشاء وانا اليه راجعون في الآخرة فيجازينا
في الحديث من استرجع عند المصيبة آجره الله فيها واخلف عليه خيرا وفيه ان مصباح
النبي طفئ فاسترجع فقالت عائشة انما هذا مصباح فقال كل ما ساء المؤمن فهو
مصيبة رواه ابو داود في مراسيله اولئك عليهم صلوات مغفرة من ربهم ورحمة
نعمة واولئك هم المهتدون الى الصواب ان الصفا والمروة جبلان بمكة
من شعائر الله اعلام دينه جمع شعيرة فمن حج البيت او اعتمر اي تلبس بالحج والعمرة
واصلهما القصد والزيارة فلا جناح اثم عليه ان يطوف فيه ادغام التاء
في الاصل في الطاء بهما بان يسعى بينهما سبعا نزلت لما كره المسلمون ذلك
لان اهل الجاهلية كانوا يطوفون بهما وعليهما صنمان يمسحونهما وعن ابن عباس
ان السعي غير فرض لما افاده رفع الاثم من التخيير وقال الشافعي وغيره ركن وبين
صلى الله عليه وسلم فرضيته ان الله كتب عليكم رواه البيهقي وغيره وقال ابدؤا
بما بدا الله به يعني الصفا ~~والمروة~~ رواه مسلم ومن تطوع وفي قراءة بالتحتانية
وتشديد الطاء مجزوما وفيه ادغام التاء فيها خيرا اي بخير اي فعل ما لم يجب عليه
من طواف وغيره فان الله شاكر لعمله بالاثابة عليه عليم به ونزل في اليهود ان
الذين يكتمون الناس ما انزلنا من البينات والهدى كآية الرجم

وجوبه

السعي

ونعت

ونعت محمد من بعد ما بيناه للناس في الكتاب التورية اولئك يلعنهم الله
يبعدهم من رحمته ويلعنهم اللاعنون الملئكة والمؤمنون او كل شيء بالدعاء عليهم
باللعنة الا الذين تابوا رجعوا عن ذلك واصلحوا عملهم وبينوا ما كتموا فاولئك
اتوب عليهم اقبل توبتهم وانا التواب الرحيم بالمؤمنين ان الذين كفروا
وماتوا وهم كفار حال اولئك عليهم لعنة الله والملئكة والناس اجمعين اي هم
مستحقوا ذلك في الدنيا والآخرة والناس قيل عام وقيل المؤمنون
خالدين فيها اي اللعنة او النار المدلول بها عليها لا يخفف عنهم العذاب
طرفة عين ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة ونزل لما قالوا صف لنا
ربك والهكم اي المستحق للعبادة اله واحد لا نظير له في ذاته ولا في صفاته
لا اله الا هو هو الرحمن الرحيم وطلبوا آية على ذلك فنزل ان في خلق
السموات والارض وما فيهما من العجائب واختلاف الليل والنهار بالذهاب
والمجيء والزيادة والنقصان والفلك السفن التي تجري في البحر ولا ترسب
موقرة بما ينفع الناس من التجارات والحمل وما انزل الله من السماء من ماء
مطر فاحيا به الارض بالنبات بعد موتها يبسها وبث فرق ونشر فيها
من كل دابة لانهم ينمون بالخصب الكائن عنه وتصريف الرياح تقليبها جنوبا
وشمالا حارة وباردة والسحاب الغيم المسخر المذلل بامر الله يسير الى حيث شاء
الله بين السماء والارض بلا علاقة لآيات دلالات على وحدانيته سبحانه
وتعالى لقوم يعقلون يتدبرون ومن الناس من يتخذ من دون الله
اي غيره اندادا اصناما يحبونهم بالتعظيم والخضوع كحب الله اي كحبهم
له والذين آمنوا اشد حبا لله من حبهم للانداد لانهم لا يعدلون عنه بحال ما
والكفار يعدلون في الشدة الى الله ولو ترى تبصر يا محمد الذين ظلموا باتخاذ

منكم

الانداد اذ يرون بالبناء للفاعل والمفعول يبصرون العذاب لرايت امرا عظيما
واذ بمعنى اذا ان اى لان القوة القدرة والغلبة لله جميعا وان الله شديد العذاب
وفي قراءة يرى بالتحتانية والفاعل قيل ضمير السامع وقيل الذين ظلموا فهي بمعنى يعلم وان
وما بعدها سدت مسد المفعولين وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا في الدنيا شدة عذاب الله وان
القدرة لله وحده وقت معاينتهم له وهو يوم القيمة لما اتخذوا من دونه اندادا اذ بدل من اذ
تبرا الذين اتبعوا اى الرؤسا من الذين اتبعوا اى انكروا اضلالهم وقد راوا العذاب
وتقطعت عطف على تبرا بهم عنهم الاسباب الوصل التي كانت بينهم في الدنيا
من الارحام والمودة وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا فنتبرا منهم
اى المتبوعين كما تبرءوا منا اليوم ولو للتمنى ونتبرا جوابه كذلك كما اراهم الله
شدة عذابه وتبرى بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم السيئة حسرات حال ندامات
عليهم وما هم بخارجين من النار بعد دخولها ونزل فيمن حرم السوائب ونحوها يا ايها الناس
كلوا مما في الارض حلالا حال طيبا صفة مؤكدة اى مستلذا ولا تتبعوا خطوات
طرق الشيطان اى تزيينه انه لكم عدو مبين بين العداوة انما يامركم بالسوء
الاثم والفحشاء القبيح شرعا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره
واذا قيل لهم اى الكفار اتبعوا ما انزل الله من التوحيد وتحليل الطيبات قالوا
لا بل نتبع ما الفينا وجدنا عليه اباءنا من عبادة الاصنام وتحريم السوائب
والبحائر قال تعالى ا يتبعونهم ولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا من امر الدين
ولا يهتدون الى الحق والهمزة للانكار ومثل صفة الذين كفروا ومن يدعوهم
الى الهدى كمثل الذي ينعق يصوت بما لا يسمع الا دعاء ونداء اى صوتا
ولا يفهم معناه اى هم في سماع الموعظة وعدم تدبرها كالبهائم تسمع صوت راعيها ولا تفهمه
عنه هم صم بكم عمى فهم لا يعقلون الموعظة يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات

حال — من ه — هم ه

حلالات

حلالات ما رزقناكم واشكروا لله على ما احل لكم ان كنتم اياه تعبدون انما حرم
عليكم الميتة اى اكلها اذ الكلام وكذا ما بعدها وهي ما لم يذك شرعا والحق بها بالسنة
ما ابين من حي وخص منها السمك والجراد والدم اى المسفوح كما في الانعام ولحم الخنزير
خص اللحم لانه معظم المقصود منه وغيره تبع له وما اهل به لغير الله اى ذبح على اسم غيره والاهلال
رفع الصوت وكانوا يرفعونه عند الذبح لالهتهم فمن اضطر اى الجاته الضرورة الى اكل
شيء مما ذكر فاكله غير باغ خارج على المسلمين ولا عاد متعد عليهم بقطع الطريق فلا اثم
عليه في اكله ان الله غفور لاوليائه رحيم باهل طاعته حيث وسع لهم في ذلك وخرج الباغي
والعادي ويلحق بهما كل عاص بسفره كالابق والمكاس فلا يحل لهم شيء من ذلك ما لم يتوبوا وعليه
الشافعي ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب المشتمل على نعت محمد صلى الله عليه وسلم
وهم اليهود ويشترون به ثمنا قليلا من الدنيا ياخذونه بدله من سفلتهم فلا يظهرونه خوف
فوته عليهم اولئك ما ياكلون في بطونهم الا النار لانها مآله ولا يكلمهم الله يوم القيمة غضبا
عليهم ولا يزكيهم يطهرهم من دنس الذنوب ولهم عذاب اليم مؤلم هو النار اولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى اخذوها بدله في الدنيا والعذاب بالمغفرة المعدة
لهم في الاخرة لو لم يكتموا فما اصبرهم على النار اى ما اشد صبرهم وهو تعجب للمؤمنين من
ارتكابهم موجباتها من غير مبالاة والا فاى صبر لهم ذلك الذى ذكر من اكلهم النار وما بعده
بان بسبب ان الله نزل الكتاب بالحق متعلق بنزل واختلفوا فيه حيث امنوا ببعضه وكفروا
ببعضه بكتمه وان الذين اختلفوا في الكتاب بذلك وهم اليهود وقيل المشركون في القران
حيث قال بعضهم شعر وبعضهم سحر وبعضهم كهانة لفي شقاق خلاف بعيد عن الحق ونزل ليس البر
ان تولوا وجوهكم في الصلوة قبل المشرق والمغرب نزل ردا على اليهود والنصارى
حيث زعموا ذلك ولكن البر اى ذا البر وقرئ البار من امن بالله واليوم الاخر
والملئكة والكتاب اى الكتب والنبيين واتى المال على مع حبه ذوي القربى

فيه ه — اسم ه

القرابة واليتامى والمساكين وابن السبيل المسافر والسائلين الطالبين وفي
فك الرقاب واقام الصلوة واتى الزكوة المفروضة وما قبله في التطوع والموفون بعهدهم

المكاتبين والاسرى

اذا عاهدوا الله او الناس والصابرين نصب على المدح في البأساء شدة الفقر
والضراء المرض وحين البأس وقت شدة القتال في سبيل الله اولئك الموصوفون
بما ذكر الذين صدقوا في ايمانهم او ادعاء البر واولئك هم المتقون الله يا ايها الذين
امنوا كتب فرض عليكم القصاص المماثلة في القتلى وصفا وفعلا الحر يقتل بالحر
ولا يقتل بالعبد والعبد بالعبد والانثى بالانثى وبينت السنة ان الذكر يقتل بها وانه
تعتبر المماثلة في الدين فلا يقتل مسلم ولو عبدا بكافر ولو حرا فمن عفي له من القاتل
من دم اخيه المقتول شيء بان ترك القصاص منه وتنكير شيء يفيد سقوط القصاص بالعفو
عن بعضه ومن بعض الورثة وفي ذكر اخيه تعطف داع الى العفو وايذان بان القتل لا يقطع اخوة
الايمان ومن مبتدأ شرطية او موصولة والخبر فاتباع اي فعلى العافي اتباع للقاتل بالمعروف
بان يطالبه بالدية بلا عنف وترتيب الاتباع على العفو يفيد ان الواجب احدهما وهو احد
قولي الشافعي والثاني الواجب القصاص والدية بدل عنه فلو عفا ولم يسمها فلا شيء
ورجح وعلى القاتل اداء الدية اليه الى العافي وهو الوارث باحسان بلا مطل ولا بخس
ذلك الحكم المذكور من جواز القصاص والعفو عنه على الدية تخفيف تسهيل من ربكم عليكم
ورحمة بكم حيث وسع في ذلك ولم يحتم واحدا منهما كما حتم على اليهود القصاص والنصارى
الدية فمن اعتدى ظلم القاتل بان قتله بعد ذلك اي العفو فله عذاب اليم مولم في الآخرة
بالنار او الدنيا بالقتل ولكم في القصاص حيوة اي بقاء يا اولي الالباب ذوي العقول لان
القاتل اذا علم انه يقتل ارتدع فاحيا نفسه ومن اراد قتله فشرع لعلكم تتقون القتل
مخافة القود كتب فرض عليكم اذا حضر احدكم الموت اي اسبابه ان ترك خيرا مالا
الوصية مرفوع بكتب ومتعلق اذا ان كانت ظرفية ودال على جوابها ان كانت شرطية

وجواب

وجواب ان محذوف اي فليوص للوالدين والاقربين بالمعروف بالعدل بان لا يزيد
على الثلث ولا يفضل الغني حقا مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله على المتقين الله
وهذا منسوخ باية الميراث وبحديث لا وصية لوارث رواه الترمذي فمن بدله اي
الايصاء من شاهد ووصي بعد ما سمعه علمه فانما اثمه اي الايصاء المبدل على الذين يبدلونه

لونه

فيه اقامة الظاهر مقام المضمر ان الله سميع لقول الموصي عليم بفعل الوصي فمجاز عليه
فمن خاف من موص مخففا ومثقلا جنفا ميلا عن الحق خطأ او اثما بان تعمد ذلك
بالزيادة على الثلث او تخصيص غني مثلا فاصلح بينهم بين الموصي والموصى له بالامر
بالعدل فلا اثم عليه في ذلك ان الله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا كتب فرض
عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم من الامم لعلكم تتقون المعاصي فانه يكسر الشهوة
التي هي مبدأها اياما نصب بالصيام او بيصوموا مقدرا معدودات اي قلائل او
موقتات بعدد معلوم وهي رمضان كما سياتي وقلله تسهيلا على المكلفين
فمن كان منكم حين شهوده مريضا او على سفر اي مسافرا سفر القصر واجهده
الصوم في الحالين فافطر فعدة اي فعليه عدة ما افطر من ايام اخر يصومها
بدلها وعلى الذين يطيقونه لكبر او مرض لا يرجى برؤه فدية هي طعام مسكين
اي قدر ما ياكله في يوم وهو مد من غالب قوت البلد لكل يوم وفي قراءة باضافة فدية
وهي للبيان وقيل لا غير مقدرة وكانوا مخيرين في صدر الاسلام بين الصوم والفدية
ثم نسخ بتعيين الصوم بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال ابن عباس الا الحامل والمرضع
اذا افطرتا خوفا على الولد فانها باقية بلا نسخ في حقهما فمن تطوع خيرا بالزيادة على القدر
المذكور في الفدية فهو اي التطوع خير له وان تصوموا مبتدأ خبره خير لكم من الافطار
والفدية ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه تلك الايام شهر رمضان الذي انزل فيه
القرآن من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا في ليلة القدر منه هدى حال هاديا من الضلالة

للناس وبينات آيات واضحات من الهدى مما يهدي الى الحق من الاحكام و
من الفرقان مما يفرق بين الحق والباطل فمن شهد حضر منكم الشهر فليصمه ومن كان
مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر تقدم مثله وكرر لئلا يتوهم نسخه بتعميم من شهد
يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولذا اباح لكم الفطر في المرض والسفر ولكون ذلك
في معنى العلة ايضا للامر بالصوم عطف عليه ولتكملوا بالتخفيف والتشديد العدة
اي عدة صوم رمضان ولتكبروا الله عند اكمالها على ما هداكم ارشدكم لمعالم دينه
ولعلكم تشكرون الله على ذلك وسأل جماعة النبي صلى الله عليه وسلم أقريب ربنا
فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزل واذا سألك عبادي عني فاني قريب منهم
بعلمي فاخبرهم بذلك اجيب دعوة الداع اذا دعان بانالته ما سأل فليستجيبوا لي
دعائي بالطاعة ولیؤمنوا يدوموا على الايمان بي لعلهم يرشدون يهتدون
احل لكم ليلة الصيام الرفث بمعنى الافضاء الى نسائكم بالجماع نزل نسخا لما كان
في صدر الاسلام من تحريمه وتحريم الاكل والشرب بعد العشاء هن لباس لكم
وانتم لباس لهن كناية عن تعانقهما او احتياج كل منهما الى صاحبه علم الله
انكم كنتم تختانون انفسكم بالجماع ليلة الصيام وقع ذلك لعمر وغيره واعتذروا
الى النبي صلى الله عليه وسلم فتاب عليكم قبل توبتكم وعفا عنكم فالآن اذ احل
لكم باشروهن جامعوهن وابتغوا اطلبوا ما كتب الله لكم اي اباحه
من الجماع او قدره من الولد وكلوا واشربوا الليل كله حتى يتبين يظهر لكم
الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر اي الصادق بيان للخيط الابيض وبيان
الاسود محذوف اي من الليل شبه ما يبدو من البياض وما يمتد معه من الغبش
بخيطين ابيض واسود في الامتداد ثم اتموا الصيام من الفجر الى الليل الى
دخوله بغروب الشمس ولا تباشروهن اي نساءكم وانتم عاكفون اي مقيمون

بنية

بنية الاعتكاف في المساجد متعلق بعاكفون نهي لمن كان يخرج وهو معتكف
فيجامع امرأته ويعود تلك الاحكام المذكورة حدود الله حدها لعباده ليقفوا
عندها فلا تقربوها ابلغ من لا تعتدوها المعبر به في آية اخرى كذلك كما بين لكم
ما ذكر يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون محارمه ولا تأكلوا اموالكم بينكم اي لا
يأكل بعضكم مال بعض بالباطل الحرام شرعا كالسرقة والغصب و لا تدلوا تلقوا
بها اي بحكومتها او بالاموال رشوة الى الحكام لتأكلوا بالتحاكم فريقا طائفة من
اموال الناس ملتبسين بالاثم وانتم تعلمون انكم مبطلون يسئلونك يا محمد
عن الاهلة جمع هلال لم تبدو دقيقة ثم تزيد حتى تمتلئ نورا ثم تعود كما بدت ولا تكون
على حالة واحدة كالشمس قل لهم هي مواقيت جمع ميقات للناس يعلمون بها
اوقات زرعهم ومتاجرهم وعدد نسائهم وصيامهم وافطارهم والحج عطف على الناس
اي يعلم بها وقته فلو استمرت على حالة لم يعرف ذلك وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها
في الاحرام بان تنقبوا فيها نقبا تدخلون منه وتخرجون وتتركون الباب وكانوا يفعلون
ذلك ويزعمونه برا ولكن البر اي ذا البر من اتقى الله بترك مخالفته وأتوا البيوت
من ابوابها في الاحرام كغيره واتقوا الله لعلكم تفلحون تفوزون ولما صد صلى الله عليه
وسلم عن البيت عام الحديبية وصالح الكفار على ان يعود العام القابل ويخلوا له مكة ثلاثة
ايام وتجهز لعمرة القضاء وخافوا ان لا تفي قريش ويقاتلوهم وكره المسلمون قتالهم في
الحرم والاحرام والشهر الحرام نزل وقاتلوا في سبيل الله اي لاعلاء دينه
الذين يقاتلونكم من الكفار ولا تعتدوا عليهم بالابتداء بالقتال ان الله لا يحب
المعتدين المتجاوزين ما حد لهم وهذا منسوخ بآية براءة او بقوله واقتلوهم
حيث ثقفتموهم وجدتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم اي مكة وقد فعل بهم
ذلك عام الفتح والفتنة الشرك منهم اشد اعظم من القتل لهم في الحرم او الاحرام

الذي استحلوه ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام اي في الحرم حتى يقاتلوكم فيه فان
قاتلوكم فيه فاقتلوهم فيه وفي قراءة بلا الف في الافعال الثلاثة كذلك القتل والاخراج جزاء
الكافرين فان انتهوا عن الكفر واسلموا فان الله غفور لهم رحيم بهم وقاتلوهم حتى لا تكون
توجد فتنة شرك ويكون الدين العبادة لله وحده لا يعبد سواه فان انتهوا عن الشرك فلا تعتدوا
عليهم دل على هذا فلا عدوان اعتداء بقتل او غيره الا على الظالمين ومن انتهى فليس بظالم فلا عدوان
عليه الشهر الحرام المحرم مقابل بالشهر الحرام فكما قاتلوكم فيه فاقتلوهم في مثله رد لاستعظام المسلمين ذلك
والحرمات جمع حرمة ما يجب احترامه قصاص اي يقتص بمثلها اذا انتهكت فمن اعتدى عليكم بالقتال
في الحرم او الاحرام او الشهر الحرام فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم سمي مقابلة اعتداء لشبهها بالمقابل به
في الصورة واتقوا الله في الانتصار وترك الاعتداء واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر
وانفقوا في سبيل الله طاعته الجهاد وغيره ولا تلقوا بايديكم اي انفسكم والباء زائدة الى التهلكة
الهلاك بالامساك عن النفقة في الجهاد او تركه لانه يقوي العدو عليكم واحسنوا بالنفقة
وغيرها ان الله يحب المحسنين اي يثيبهم واتموا الحج والعمرة لله ادوهما بحقوقهما فان احصرتم
منعتم عن اتمامهما بعدو فما استيسر تيسر من الهدي عليكم وهو شاة ولا تحلقوا رؤسكم اي لا تحللوا
حتى يبلغ الهدي المذكور محله حيث يحل ذبحه وهو مكان الاحصار عند الشافعي فيذبح فيه
بنية التحلل ويفرق على مساكينه ويحلق وبه يحصل التحلل فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه
كقمل وصداع فحلق في الاحرام ففدية عليه من صيام لثلاثة ايام او صدقة بثلاثة اصع من غالب
قوت البلد على ستة مساكين او نسك اي ذبح شاة واو للتخيير والحق به من حلق بغير عذر
لانه اولى بالكفارة وكذا من استمتع بغير الحلق كالتطيب واللبس والدهن لعذر او غيره فاذا
امنتم العدو بان ذهب او لم يكن فمن تمتع استمتع بالعمرة اي بسبب فراغه منها بمحظورات
الاحرام الى الحج اي الاحرام به بان يكون احرم بها في اشهره فما استيسر تيسر من الهدي
عليه وهو شاة يذبحها بعد الاحرام به والافضل يوم النحر فمن لم يجد الهدي لفقده او فقد

تيسر

ثمنه

ثمنه فصيام اي فعليه صيام ثلاثة ايام في الحج اي في حال الاحرام به فيجب حينئذ ان يحرم
قبل السابع من ذي الحجة والافضل قبل السادس لكراهة صوم يوم عرفة ولا يجوز صومها في
ايام التشريق على اصح قولي الشافعي وسبعة اذا رجعتم الى وطنكم مكة او غيرها وقيل اذا فرغتم
من اعمال الحج وفيه التفات عن الغيبة تلك عشرة كاملة جملة تاكيد لما قبلها ذلك الحكم المذكور
من وجوب الهدي او الصيام على من تمتع لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام بان لم يكونوا
على مرحلتين من الحرم عند الشافعي فان كانوا فلا دم عليه ولا صيام وان تمتع وفي ذكر الاهل
اشعار باشتراط الاستيطان فلو اقام قبل اشهر الحج ولم يستوطن وتمتع فعليه ذلك وهو احد
وجهين عند الشافعي والثاني لا والاهل كناية عن النفس والحق بالمتمتع فيما ذكر بالسنة
القارن وهو من احرم بالعمرة والحج معا او يدخل الحج عليها قبل الطواف واتقوا الله فيما يامركم
وينهاكم عنه واعلموا ان الله شديد العقاب لمن خالفه الحج وقته اشهر معلومات شوال
وذو القعدة وعشر ليال من ذي الحجة وقيل كله فمن فرض على نفسه فيهن الحج بالاحرام
فلا رفث جماع فيه ولا فسوق معاصي ولا جدال خصام في الحج وفي قراءة بفتح الاولين
والمراد في الثلاثة النهي وما تفعلوا من خير كصدقة يعلمه الله فيجازيكم به ونزل
في اهل اليمن وكانوا يحجون بلا زاد فيكونون كلا على الناس وتزودوا ما يبلغكم لسفركم
فان خير الزاد التقوى ما يتقى به سؤال الناس وغيره واتقون يا اولي الالباب ليس
عليكم جناح في ان تبتغوا تطلبوا فضلا رزقا من ربكم بالتجارة في الحج نزل ردا
لكراهتهم ذلك فاذا افضتم دفعتم من عرفات بعد الوقوف بها فاذكروا الله بعد المبيت
بمزدلفة بالتلبية والتهليل والدعاء عند المشعر الحرام هو جبل في اخر المزدلفة يقال له قزح
وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم وقف به يذكر الله ويدعو حتى اسفر جدا رواه مسلم
واذكروه كما هداكم لمعالم دينه ومناسك حجه والكاف للتعليل وان مخففة كنتم من قبله
قبل هداه لمن الضالين ثم افيضوا يا قريش من حيث افاض الناس اي من عرفة

الحديث

ذوي العقول

بان تقفوا بها معهم وكانوا يقفون بالمزدلفة ترفعا عن الوقوف معهم وثم للترتيب في الذكر
واستغفروا الله من ذنوبكم ان الله غفور للمؤمنين رحيم بهم فاذا قضيتم اديتم مناسككم
عبادات حجكم بان رميتم جمرة العقبة وطفتم واستقررتم بمنى فاذكروا الله بالتكبير والثناء كذكركم
آباءكم كما كنتم تذكرونهم عند فراغ حجكم بالمفاخر او اشد ذكرا من ذكركم اياهم ونصب اشد على الحال
من ذكرا المنصوب باذكروا اذ لو تأخر عنه لكان صفة له فمن الناس من يقول ربنا آتنا نصيبنا
في الدنيا فيؤتاه فيها وما له في الآخرة من خلاق نصيب ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة
نعمة وفي الآخرة حسنة اي الجنة وقنا عذاب النار بعدم دخولها وهذا بيان لما كان عليه
المشركون ولحال المؤمنين والقصد به الحث على طلب خير الدارين كما وعد بالثواب بقوله اولئك لهم
نصيب ثواب من اجل ما كسبوا عملوا من الحج والدعاء والله سريع الحساب يحاسب الخلق كلهم
في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك واذكروا الله بالتكبير عند رمي الجمرات في ايام معدودات
اي ايام التشريق الثلاثة فمن تعجل اي استعجل بالنفر من منى في يومين اي في ثاني ايام
التشريق بعد رمي جماره فلا اثم عليه بالتعجيل ومن تأخر بها حتى بات ليلة الثالث
ورمى جماره فلا اثم عليه بذلك اي هم مخيرون في ذلك ونفي الاثم لمن اتقى الله في حجه
لانه الحاج في الحقيقة واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون في الآخرة فيجازيكم
باعمالكم ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ولا يعجبك في الآخرة لمخالفته
لاعتقاده ويشهد الله على ما في قلبه انه موافق لقوله وهو الد الخصام شديد الخصومة
لك ولاتباعك لعداوته لك وهو الاخنس بن شريق كان منافقا حلو الكلام للنبي صلى الله
عليه وسلم يحلف انه مؤمن به ومحب له فيدني مجلسه فاكذبه الله تعالى في ذلك ومر بزرع وحمر لبعض
المسلمين فاحرقه وعقرها ليلا كما قال تعالى واذا تولى انصرف عنك سعى مشى في الارض
ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل من جملة الفساد والله لا يحب الفساد اي لا يرضى
به واذا قيل له اتق الله في فعلك اخذته العزة حملته الانفة والحمية على العمل بالاثم

عليه صح

من صح

الذى

الذى امر باتقائه فحسبه كافيه جهنم ولبئس المهاد الفراش هي ومن الناس
من يشري يبيع نفسه اي يبذلها في طاعة الله ابتغاء طلب مرضات الله رضاه وهو
صهيب لما آذاه المشركون هاجر الى المدينة وترك لهم ماله والله رؤف بالعباد حيث
ارشدهم لما فيه رضاه ونزل في عبد الله بن سلام واصحابه لما عظموا السبت وكرهوا الابل
بعد الاسلام يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم بفتح السين وكسرها الاسلام كافة
حال من السلم اي في جميع شرائعه ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان اي تزيينه بالتفريق
انه لكم عدو مبين بين العداوة فان زللتم ملتم عن الدخول في جميعه من بعد ما جاءتكم
البينات الحجج الظاهرة على انه حق فاعلموا ان الله عزيز لا يعجزه شيء عن انتقامه منكم حكيم
في صنعه هل ما ينظرون ينتظر التاركون الدخول فيه الا ان يأتيهم الله اي
امره كقوله او يأتي امر ربك اي عذابه في ظلل جمع ظلة من الغمام السحاب والملائكة وقضي
الامر تم امر هلاكهم والى الله ترجع الامور بالبناء للمفعول والفاعل في الآخرة فيجازي
سل يا محمد بني اسرائيل تبكيتا كم استفهامية معلقة سل عن المفعول الثاني وهي
ثاني مفعول آتينا ومميزها من آية بينة ظاهرة كفلق البحر وانزال المن والسلوى فبدلوها
كفرا ومن يبدل نعمة الله اي ما انعم الله به عليه من الآيات لانها سبب الهداية من بعد ما جاءته
كفرا فان الله شديد العقاب له زين للذين كفروا من اهل مكة الحيوة الدنيا بالتمويه فاحبوها
وهم يسخرون من الذين آمنوا لفقرهم كعمار وبلال وصهيب اي يستهزؤن بهم ويتعالون
عليهم بالمال والذين اتقوا الشرك وهم هؤلاء فوقهم يوم القيمة والله يرزق من يشاء
بغير حساب اي رزقا واسعا في الآخرة او الدنيا بان يملك المسخور منهم اموال الساخرين
ورقابهم كان الناس امة واحدة على الايمان فاختلفوا بان آمن بعض وكفر بعض
فبعث الله النبيين اليهم مبشرين من آمن بالجنة ومنذرين من كفر بالنار وانزل
معهم الكتاب بمعنى الكتب بالحق متعلق بانزل ليحكم به بين الناس فيما اختلفوا

آتيناهم كم

ته

الناس صح

فيه من الدين وما اختلف فيه اي الدين الا الذين اوتوه اي الكتاب فآمن
بعض وكفر بعض من بعد ما جاءتهم البينات الحجج الظاهرة على التوحيد ومن متعلقة
باختلف وهي وما بعدها مقدم على الاستثناء في المعنى بغيا من الكافرين بينهم فهدى الله
الذين امنوا لما اختلفوا فيه من للبيان الحق باذنه اي بارادته والله يهدي من يشاء
هدايته الى صراط مستقيم طريق الحق ونزل في جهد اصاب المسلمين ام بل حسبتم
ان تدخلوا الجنة ولما لم يأتكم مثل شبه ما اتى الذين خلوا من قبلكم من المؤمنين من المحن
فتصبروا كما صبروا مستهم جملة مستانفة مبينة لما قبلها البأساء شدة الفقر والضراء
المرض وزلزلوا ازعجوا بانواع البلاء حتى يقول بالنصب والرفع اي قال الرسول والذين
امنوا معه استبطاء للنصر لتناهي الشدة عليهم متى يأتي نصر الله الذي وعدناه فاجيبوا
من قبل الله الا ان نصر الله قريب اتيانه يسئلونك يا محمد ماذا اي الذي ينفقون
والسائل عمرو بن الجموح وكان شيخا كثير المال فسأل النبي صلى الله عليه وسلم ماذا ينفق
وعلى من قل لهم ما انفقتم من خير بيان لما شامل للقليل والكثير وفيه بيان المنفق الذي
هو احد شقي السؤال واجاب عن المصرف الذي هو الشق الآخر بقوله فللوالدين والاقربين
واليتامى والمساكين وابن السبيل اي هم اولى به وما تفعلوا من خير انفاق او غيره
فان الله به عليم فمجاز عليه كتب فرض عليكم القتال للكفار وهو كره مكروه لكم طبعا لمشقته
وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم لميل النفس الى
الشهوات الموجبة لهلاكها ونفورها من التكليفات الموجبة لسعادتها فلعل لكم في القتال
وان كرهتموه خيرا لان فيه اما الظفر والغنيمة او الشهادة والاجر وفي تركه وان احببتموه
شرا لان فيه الذل والفقر وحرمان الاجر والله يعلم ما هو خير لكم وانتم لا تعلمون ذلك
فبادروا الى ما يأمركم به وارسل النبي صلى الله عليه وسلم اول سراياه وعليها عبد الله بن جحش
فقاتلوا المشركين وقتلوا ابن الحضرمي آخر يوم من جمادى الآخرة والتبس عليهم برجب فعيّرهم

فرض

هم

هم الكفار باستحلاله فنزل يسئلونك عن الشهر الحرام المحرم قتال فيه بدل اشتمال قل لهم
قتال فيه كبير عظيم وزرا مبتدأ وخبر وصد مبتدأ منع للناس عن سبيل الله دينه
وكفر به بالله وصد عن المسجد الحرام اي مكة واخراج اهله منه وهم النبي صلى الله عليه وسلم
والمؤمنون وخبر المبتدأ اكبر اعظم وزرا عند الله من القتال فيه والفتنة الشرك منكم اكبر
من القتل لكم فيه ولا يزالون اي الكفار يقاتلونكم ايها المؤمنون حتى كي
يردوكم عن دينكم الى الكفر ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر
فاولئك حبطت بطلت اعمالهم الصالحة في الدنيا والآخرة فلا اعتداد بها
ولا ثواب عليها والتقييد بالموت عليه يفيد انه لو رجع الى الاسلام لم يبطل عمله فيثاب عليه ولا
يعيده كالحج مثلا وعليه الشافعي واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ولما ظن السرية
انهم ان سلموا من الاثم فلا يحصل لهم اجر نزل ان الذين امنوا والذين هاجروا فارقوا
اوطانهم وجاهدوا في سبيل الله لاعلاء دينه اولئك يرجون رحمت الله ثوابه والله
غفور للمؤمنين رحيم بهم يسئلونك عن الخمر والميسر القمار ما حكمهما قل لهم فيهما
اي في تعاطيهما اثم كبير عظيم وفي قراءة بالمثلثة لما يحصل بسببهما من المخاصمة والمشاتمة
وقول الفحش ومنافع للناس باللذة والفرح في الخمر واصابة المال بلا كد في الميسر واثمهما
اي ما ينشأ عنهما من المفاسد اكبر اعظم من نفعهما ولما نزلت شربها قوم وتركها آخرون
الى ان حرمتها اية المائدة ويسئلونك ماذا ينفقون اي ما قدره قل انفقوا العفو
اي الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا ما تحتاجون اليه وتضيعوا انفسكم وقراءة الرفع بتقدير هو
كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون في امر الدنيا والآخرة
فتأخذون بالاصلح لكم فيهما ويسئلونك عن اليتامى وما يلقونه من الحرج في شأنهم
فان واكلوهم يأثموا وان عزلوا ما لهم من اموالهم وصنعوا لهم طعاما وحدهم فحرج
قل اصلاح لهم في اموالهم بتنميتها ومداخلتكم خير من ترك ذلك وان تخالطوهم اي

تخالطوا نفقتهم بنفقتكم فاخوانكم اى فهم اخوانكم فى الدين ومن شأن الاخ ان يخالط
اخاه اى فلكم ذلك والله يعلم المفسد لاموالهم بمخالطته من المصلح بها فيجازى كلا منهما
ولو شاء الله لاعنتكم لضيق عليكم بتحريم المخالطة ان الله عزيز غالب على امره حكيم فى صنعه
ولا تنكحوا تتزوجوا ايها المسلمون المشركات اى الكافرات حتى يؤمن ولامة مؤمنة خير
من حرة مشركة ولو اعجبتكم لجمالها ومالها وهذا المخصوص بغير الكتابيات باية والمحصنات
من الذين اوتوا الكتاب ولا تنكحوا المشركين اى الكفار المؤمنات حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن
خير من مشرك ولو اعجبكم لماله وجماله اولئك اى اهل الشرك يدعون الى النار بدعائهم
الى العمل الموجب لها فلا تليق مناكحتهم والله يدعوا على لسان رسله الى الجنة والمغفرة اى العمل
الموجب لهما باذنه بارادته فتجب اجابته بتزويج اوليائه ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون
يتعظون ويسئلونك عن المحيض اى الحيض او مكانه ماذا يفعل بالنساء فيه قل هو اذى
قذر او محله فاعتزلوا النساء اتركوا وطئهن فى المحيض اى وقته او مكانه ولا
تقربوهن بالجماع حتى يطهرن بسكون الطاء وتشديدها والهاء وفيه ادغام التاء
فى الاصل فى الطاء اى يغتسلن بعد انقطاعه فاذا تطهرن فأتوهن بالجماع من حيث امركم
الله بتجنبه فى الحيض وهو القبل ولا تعدوه الى غيره ان الله يحب يثيب ويكرم التوابين
من الذنوب ويحب المتطهرين من الاقذار نساؤكم حرث لكم اى محل زرعكم للولد
فأتوا حرثكم اى محله وهو القبل انى كيف شئتم من قيام وقعود واضطجاع واقبال
وادبار نزل ردا لقول اليهود من اتى امرأته فى قبلها من جهة دبرها جاء الولد احول وقدموا
لانفسكم العمل الصالح كالتسمية عند الجماع واتقوا الله فى امره ونهيه واعلموا انكم
ملاقوه بالبعث فيجازيكم باعمالكم وبشر المؤمنين الذين اتقوه بالجنة ولا تجعلوا الله عرضة
لايمانكم اى نصبا لها بان تكثروا الحلف به لان لا تبروا وتتقوا وتصلحوا بين
الناس فتكره اليمين على ذلك ويسن فيه الحنث ويكفر بخلافها على فعل البر ونحوه فهى طاعة

والله

لان سبب نزولها
العيب على من تزوج
امة والترغيب فى
نكاح حرة صح

وهذا المخصوص بغير الكتابيات
باية والمحصنات من الذين
اوتوا الكتاب ولا تنكحوا
تزوجوا المشركين اى
الكفار المؤمنات حتى
يؤمنوا ولعبد مؤمن
خير من مشرك ولو
اعجبكم لماله وجماله صح

والله سميع لاقوالكم عليم بافعالكم لا يؤاخذكم الله باللغو الكائن فى ايمانكم وهو ما يسبق
اليه اللسان من غير قصد الحلف نحو لا والله وبلى والله فلا اثم عليه ولا كفارة ولكن يؤاخذكم بما كسبت
قلوبكم اى قصدته من الايمان اذا حنثتم والله غفور لما كان من اللغو حليم بتأخير العقوبة عن مستحقها
للذين يؤلون من نسائهم اى يحلفون ان لا يجامعوهن تربص انتظار اربعة اشهر فان
فاءوا رجعوا فيها او بعدها عن اليمين الى الوطى فان الله غفور لهم ما اتوه من ضرر المرأة بالحلف
رحيم بهم وان عزموا الطلاق اى عليه بان لم يفيئوا فليوقعوه فان الله سميع لقولهم عليم
بعزمهم المعنى ليس لهم بعد تربص ما ذكر الا الفيئة او الطلاق والمطلقات يتربصن اى لينتظرن
بانفسهن عن النكاح ثلاثة قروء تمضى من حين الطلاق جمع قرء بفتح القاف وهو الطهر او الحيض
قولان وهذا فى المدخول بهن اما غيرهن فلا عدة لهن بقوله فما لكم عليهن من عدة وفى غير الآئسة
والصغيرة فعدتهن ثلاثة اشهر والحوامل فعدتهن ان يضعن حملهن كما فى سورة الطلاق
والاماء فعدتهن قرآن بالسنة ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله فى ارحامهن من الولد
او الحيض ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن ازواجهن احق بردهن اى بمراجعتهن
ولو ابين فى ذلك اى فى زمن التربص ان ارادوا اصلاحا بينهما لا اضرار المرأة وهو تحريض
على قصده لا شرط لجواز الرجعة وهذا فى الطلاق الرجعى واحق لا تفضيل فيه اذ لا حق لغيرهم فى نكاحهن
فى العدة ولهن على الازواج مثل الذى لهم عليهن من الحقوق بالمعروف شرعا من حسن
العشرة وترك الضرار ونحو ذلك وللرجال عليهن درجة فضيلة فى الحق من وجوب طاعتهن
لهم لما ساقوه من المهر والانفاق والله عزيز فى ملكه حكيم فيما دبره لخلقه الطلاق
اى التطليق الذى يراجع بعده مرتان اى اثنتان فامساك اى فعليكم امساكهن
بعده بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار او تسريح ارسالهن باحسان ولا يحل
لكم ايها الازواج ان تأخذوا مما آتيتموهن من المهور شيئا اذا طلقتموهن الا ان
يخافا اى الزوجان الا يقيما حدود الله اى لا يأتيا بما حده لهما من الحقوق

تعتد ثلاثة

حيض

وفي قراءة يخافا بالبناء للمفعول فان لا يقيما بدل اشتمال من الضمير فيه وقرئ بالفوقانية في الفعلين
فان خفتم الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به نفسها من المال ليطلقها اي لا حرج
على الزوج في اخذه ولا على الزوجة في بذله تلك الاحكام المذكورة حدود الله فلا تعتدوها
ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون فان طلقها الزوج بعد الثنتين فلا تحل له
من بعد بعد الطلقة الثالثة حتى تنكح تتزوج زوجا غيره ويطأها كما في الحديث رواه
الشيخان فان طلقها الزوج الثاني فلا جناح عليهما الزوجة والزوج الاول ان يتراجعا
الى النكاح بعد انقضاء العدة ان ظنا ان يقيما حدود الله وتلك المذكورات حدود الله
يبينها لقوم يعلمون يتدبرون واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن قاربن انقضاء عدتهن
فامسكوهن بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار او سرحوهن بمعروف اتركوهن حتى
تنقضي عدتهن ولا تمسكوهن بالرجعة ضرارا مفعول له لتعتدوا عليهن بالالجاء الى
الافتداء والتطليق وتطويل الحبس ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها الى عذاب الله
ولا تتخذوا آيات الله هزوا مهزوا بها بمخالفتها واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام وما
انزل عليكم من الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الاحكام يعظكم به بان تشكروها بالعمل به
واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم لا يخفى عليه شيء واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن
انقضت عدتهن فلا تعضلوهن خطاب للاولياء اي تمنعوهن من ان ينكحن ازواجهن
المطلقين لهن لان سبب نزولها ان اخت معقل بن يسار طلقها زوجها فاراد ان
يراجعها فمنعها معقل كما رواه الحاكم اذا تراضوا اي الازواج والنساء بينهم بالمعروف شرعا
ذلك النهي عن العضل يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر لانه المنتفع
ذلكم اي ترك العضل ازكى خير لكم واطهر لكم ولهن لما يخشى على الزوجين من الريبة
بسبب العلاقة بينهما والله يعلم ما فيه من المصلحة وانتم لا تعلمون ذلك فاتبعوا امره والوا لدات
يرضعن اي ليرضعن اولادهن حولين عامين كاملين صفة مؤكدة ذلك لمن اراد

ان يتم

ان يتم الرضاعة ولا زيادة عليه وعلى المولود له اي الاب رزقهن اطعام الوالدات
وكسوتهن على الارضاع اذا كن مطلقات بالمعروف بقدر طاقته لا تكلف نفس الا وسعها
طاقتها لا تضار والدة بولدها بسببه بان تكره على ارضاعه اذا امتنعت ولا يضار مولود له بولده
اي بسببه بان يكلف فوق طاقته واضافة الولد الى كل منهما في الموضعين للاستعطاف وعلى الوارث اي
وارث الاب وهو الصبي اي على وليه في ماله مثل ذلك الذي على الاب للوالدة من الرزق والكسوة
فان ارادا اي الوالدان فصالا فطاما له قبل الحولين صادرا عن تراض اتفاق منهما وتشاور
بينهما لتظهر مصلحة الصبي فيه فلا جناح عليهما في ذلك وان اردتم خطاب للآباء ان تسترضعوا
اولادكم مراضع غير الوالدات فلا جناح عليكم فيه اذا سلمتم اليهن ما آتيتم اردتم ايتاءه لهن
من الاجرة بالمعروف بالجميل كطيب النفس واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير لا يخفى عليه شيء
منه والذين يتوفون يموتون منكم ويذرون يتركون ازواجا يتربصن اي ليتربصن بانفسهن
بعدهم عن النكاح اربعة اشهر وعشرا من الليالي وهذا في غير الحوامل اما الحوامل فعدتهن ان يضعن حملهن
بآية الطلاق والامة على النصف من ذلك بالسنة فاذا بلغن اجلهن انقضت مدة تربصهن فلا جناح
عليكم ايها الاولياء فيما فعلن في انفسهن من التزين والتعرض للخطاب بالمعروف شرعا والله
بما تعملون خبير عالم بباطنه كظاهره ولا جناح عليكم فيما عرضتم لوحتم به من خطبة النساء المتوفى
عنهن ازواجهن في العدة كقول الانسان مثلا انك لجميلة ومن يجد مثلك ورب راغب فيك او اكننتم
اضمرتم في انفسكم من قصد نكاحهن علم الله انكم ستذكرونهن بالخطبة ولا تصبرون عنهن فاباح لكم
التعريض ولكن لا تواعدوهن سرا اي نكاحا الا لكن ان تقولوا قولا معروفا اي ما عرف
شرعا من التعريض فلكم ذلك ولا تعزموا عقدة النكاح اي على عقدها حتى يبلغ الكتاب
اي المكتوب من العدة اجله بان ينتهي واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم من العزم وغيره فاحذروه
ان يعاقبكم اذا عزمتم واعلموا ان الله غفور لمن يحذره حليم بتاخير العقوبة عن مستحقها لا جناح
عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن وفي قراءة تماسوهن اي تجامعوهن او لم تفرضوا لهن

ليتربصن نخ

ح مدة

فريضة مهرا وما مصدرية ظرفية اي لا تبعة عليكم في الطلاق زمن عدم المسيس والفرض باثم ولا مهر فطلقوهن
ومتعوهن اعطوهن ما يتمتعن به على الموسع الغني منكم قدره وعلى المقتر الضيق الرزق قدره
يفيد انه لا نظر الى قدر الزوجة متاعا تمتيعا بالمعروف شرعا صفة متاعا حقا صفة ثانية او مصدر
مؤكد على المحسنين المطيعين وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة
فنصف ما فرضتم يجب لهن ويرجع لكم النصف الا لكن ان يعفون اي الزوجات فيتركنه
او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وهو الزوج فيترك لها الكل وعن ابن عباس الولي اذا كانت محجورة فلا حرج
في ذلك وان تعفوا مبتدا خبره اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم اي ان يتفضل بعضكم على
بعض ان الله بما تعملون بصير فيجازيكم به حافظوا على الصلوات الخمس باداءها في اوقاتها والصلاة
الوسطى هي العصر او الصبح او الظهر او غيرها اقوال وافردها بالذكر لفضلها وقوموا لله في الصلاة قانتين
قيل مطيعين لقوله صلى الله عليه وسلم كل قنوت في القرآن فهو طاعة رواه احمد وغيره وقيل ساكتين
لحديث زيد بن ارقم كنا نتكلم في الصلاة حتى نزلت فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام رواه
الشيخان فان خفتم من عدو او سيل او سبع فرجالا جمع راجل اي مشاة صلوا او ركبانا جمع راكب
اي كيف امكن مستقبلي القبلة وغيرها ويومى بالركوع والسجود فاذا امنتم من الخوف فاذكروا الله اي صلوا
كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون قبل تعليمه من فرائضها وحقوقها والكاف بمعنى مثل وما موصولة او مصدرية
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا فليوصوا وصية وفي قراءة بالرفع اي عليهم
لازواجهم ويعطوهن متاعا ما يتمتعن به من النفقة والكسوة الى تمام الحول من موتهم الواجب
عليهن تربصه غير اخراج حال اي غير مخرجات من مسكنهن فان خرجن بانفسهن فلا
جناح عليكم يا اولياء الميت فيما فعلن في انفسهن من معروف شرعا كالتزين وترك
الاحداد وقطع النفقة عنها والله عزيز في ملكه حكيم في صنعه والوصية المذكورة منسوخة
باية الميراث وتربص الحول باية اربعة اشهر وعشرا السابقة المتاخرة في النزول
والسكنى ثابتة لها عند الشافعي وللمطلقات متاع يعطينه بالمعروف بقدر الامكان

تمتيعا

كما في الحديث رواه الشيخان ص

حقا

حقا نصب بفعله المقدر على المتقين الله كرره ليعم الممسوسة ايضا اذ الاية السابقة
في غيرها كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم اياته لعلكم تعقلون تتدبرون
الم تر استفهام تعجيب وتشويق الى استماع ما بعده اي ينته علمك الى الذين خرجوا من ديارهم
وهم الوف اربعة او ثمانية او عشرة او ثلاثون او اربعون او سبعون الفا حذر الموت
مفعول له وهم قوم من بني اسرائيل وقع الطاعون في بلادهم ففروا فقال لهم الله موتوا
فماتوا ثم احياهم بعد ثمانية ايام او اكثر بدعاء نبيهم حزقيل بكسر المهملة والقاف وسكون
الزاي فعاشوا دهرا عليهم اثر الموت لا يلبسون ثوبا الا عاد كالكفن واستمرت في اسباطهم
ان الله لذو فضل على الناس ومنه احياء هؤلاء ولكن اكثر الناس وهم الكفار
لا يشكرون والقصد من ذكر خبر هؤلاء تشجيع المؤمنين على القتال ولذا عطف عليه وقاتلوا في سبيل
الله اي لاعلاء دينه واعلموا ان الله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم فمجازيكم من ذا الذي
يقرض الله بانفاق ماله في سبيل الله قرضا حسنا بان ينفقه لله عز وجل عن طيب قلب فيضاعفه
وفي قراءة فيضعفه بالتشديد له اضعافا كثيرة من عشر الى اكثر من سبعمائة كما سياتي
والله يقبض يمسك الرزق عمن يشاء ابتلاء ويبسط يوسعه لمن يشاء امتحانا واليه ترجعون في الاخرة
فيجازيكم باعمالكم الم تر الى الملا الجماعة من بني اسرائيل من بعد موت موسى اي الى
قصتهم وخبرهم اذ قالوا لنبي لهم هو شمويل ابعث اقم لنا ملكا نقاتل معه في سبيل الله
ينتظم به كلمتنا ونرجع اليه قال النبي لهم هل عسيتم بالفتح والكسر ان كتب عليكم القتال
الا تقاتلوا خبر عسى والاستفهام لتقرير التوقع بها قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله
وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا بسبيهم وقتلهم وقد فعل بهم ذلك قوم جالوت اي لا مانع
لنا منه مع وجود مقتضيه قال تعالى فلما كتب عليهم القتال تولوا عنه وجبنوا الا
قليلا منهم وهم الذين عبروا النهر مع طالوت كما سياتي والله عليم بالظالمين فنبيهم
وسال النبي ربه ارسال ملك فاجابه الى ارسال طالوت وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث

خبره

ابتلاء

الله

لكم طالوت ملكا قالوا انى كيف يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه لانه ليس
من سبط المملكة ولا النبوة وكان دباغا او راعيا ولم يؤت سعة من المال يستعين بها على
اقامة الملك قال النبى لهم ان الله اصطفاه اختاره للملك عليكم وزاده بسطة سعة فى العلم
والجسم وكان اعلم بنى اسرائيل يومئذ واجملهم واتمهم خلقا والله يؤتى ملكه من يشاء ايتاءه لا اعتراض عليه
والله واسع فضله عليم بمن هو اهل له وقال لهم نبيهم لما طلبوا منه آية على ملكه ان آية ملكه ان ياتيكم
التابوت الصندوق كان فيه صور الانبياء انزله الله على آدم فاستمر اليهم فغلبتهم العمالقة عليه واخذوه
وكانوا يستفتحون به على عدوهم ويقدمونه فى القتال ويسكنون اليه كما قال تعالى فيه سكينة
طمانينة لقلوبكم من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون اى تركاه هما وهو نعلا موسى
وعصاه وعمامة هرون وقفيز من المن الذى كان ينزل عليهم ورضاض الالواح تحمله الملائكة
حال من فاعل ياتيكم ان فى ذلك لآية لكم على ملكه ان كنتم مؤمنين فحملته الملائكة بين السماء
والارض وهم ينظرون اليه حتى وضعته عند طالوت فاقروا بملكه وتسارعوا الى الجهاد فاختار
من شبابهم سبعين الفا فلما فصل خرج طالوت بالجنود من بيت المقدس وكان حرا شديدا وطلبوا
منه الماء قال ان الله مبتليكم مختبركم بنهر ليظهر المطيع منكم والعاصى وهو بين الاردن وفلسطين
فمن شرب منه اى من مائه فليس منى اى من اتباعى ومن لم يطعمه يذقه فانه منى الا من اغترف غرفة
بالفتح والضم بيده فاكتفى بها ولم يزد عليها فانه منى فشربوا منه لما وافوه بكثرة الا قليلا
منهم فاقتصروا على الغرفة روى انها كفتهم لشربهم ودوابهم وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا
فلما جاوزه هو والذين امنوا معه وهم الذين اقتصروا على الغرفة قالوا اى الذين شربوا
لا قوة لنا اليوم بجالوت وجنوده اى بقتالهم وجبنوا ولم يجاوزوه قال الذين يظنون
يوقنون انهم ملاقوا الله بالبعث وهم الذين جاوزوه كم خبرية بمعنى كثير من فئة
جماعة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله بارادته والله مع الصابرين بالنصر والعون
ولما برزوا لجالوت وجنوده اى ظهروا لقتالهم وتصافوا قالوا ربنا افرغ اصبب

علينا

الجزء الثالث

علينا صبرا وثبت اقدامنا بتقوية قلوبنا على الجهاد وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم
كسروهم باذن الله بارادته وقتل داود وكان فى عسكر طالوت جالوت وآتاه اى داود الله
الملك فى بنى اسرائيل والحكمة النبوة بعد موت شمويل وطالوت ولم يجتمعا لاحد قبله وعلمه مما يشاء
كصنعة الدروع ومنطق الطير ولولا دفع الله الناس بعضهم بدل بعض من الناس ببعض لفسدت
الارض بغلبة المشركين وقتل المسلمين وتخريب المساجد ولكن الله ذو فضل على العالمين فدفع
بعضهم ببعض تلك هذه الآيات آيات الله نتلوها نقصها عليك يا محمد بالحق بالصدق وانك لمن
المرسلين التاكيد بان وغيرها رد لقول الكفار له لست مرسلا تلك مبتدأ الرسل صفة والخبر
فضلنا بعضهم على بعض بتخصيصه بمنقبة ليست لغيره منهم من كلم الله كموسى ورفع بعضهم اى محمدا
صلى الله عليه وسلم درجات على غيره بعموم الدعوة وختم النبوة وتفضيل امته على سائر الامم والمعجزات
المتكاثرة والخصائص العديدة واتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه قويناه بروح القدس
جبريل يسير معه حيث سار ولو شاء الله هدى الناس جميعا ما اقتتل الذين من بعدهم بعد الرسل
اى اممهم من بعد ما جاءتهم البينات لاختلافهم وتضليل بعضهم بعضا ولكن اختلفوا لمشيئته
ذلك فمنهم من آمن ثبت على ايمانه ومنهم من كفر كالنصارى بعد المسيح ولو شاء الله ما اقتتلوا
تاكيد ولكن الله يفعل ما يريد من توفيق من شاء وخذلان من شاء يا ايها الذين آمنوا انفقوا
مما رزقناكم زكوته من قبل ان ياتى يوم لا بيع فداء فيه ولا خلة صداقة تنفع ولا شفاعة
بغير اذنه وهو يوم القيمة وفى قراءة برفع الثلاثة والكافرون بالله او بما فرض عليهم هم الظالمون
لوضعهم امر الله فى غير محله الله لا اله اى لا معبود بحق فى الوجود الا هو الحى الدائم البقاء
القيوم المبالغ فى القيام بتدبير خلقه لا تاخذه سنة نعاس ولا نوم له ما فى السموات وما
فى الارض ملكا وخلقا وعبيدا من ذا الذى اى لا احد يشفع عنده الا باذنه له فيها
يعلم ما بين ايديهم اى الخلق وما خلفهم اى امر الدنيا والآخرة ولا يحيطون بشىء من علمه
لا يعلمون شيئا من معلوماته الا بما شاء ان يعلمهم به منها باخبار الرسل وسع كرسيه السموات

والارض قيل احاط علمه بهما وقيل ملكه وقيل الكرسي بعينه مشتمل عليهما لعظمته لحديث ما السموات
السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت في ترس ولا يؤده يثقله حفظهما اي السموات والارض
وهو العلي فوق خلقه بالقهر العظيم الكبير لا اكراه في الدين على الدخول فيه قد تبين الرشد
من الغي اي ظهر بالآيات البينات ان الايمان رشد والكفر غي نزلت فيمن كان له من الانصار اولاد اراد ان
يكرههم على الاسلام فمن يكفر بالطاغوت الشيطان او الاصنام وهو يطلق على المفرد والجمع ويؤمن بالله
فقد استمسك تمسك بالعروة الوثقى بالعقد المحكم لا انفصام انقطاع لها والله سميع لما يقال
عليم بما يفعل الله ولي ناصر الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الكفر الى النور الايمان والذين كفروا
اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ذكر الاخراج اما في مقابلة قوله يخرجهم من
الظلمات او في كل من آمن بالنبي قبل بعثته من اليهود ثم كفر به اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
الم تر الى الذي حاج جادل ابراهيم في ربه لان آتاه الله الملك اي حمله بطره بنعمة الله على ذلك
وهو نمرود اذ بدل من حاج قال ابراهيم لما قال له من ربك الذي تدعونا اليه ربي الذي يحيي ويميت
اي يخلق الحياة والموت في الاجساد قال هو انا احيي واميت بالقتل والعفو عنه ودعا برجلين
فقتل احدهما وترك الآخر فلما رآه غبيا قال ابراهيم منتقلا الى حجة اوضح منها فان الله يأتي
بالشمس من المشرق فأت بها انت من المغرب فبهت الذي كفر تحير ودهش والله لا يهدي
القوم الظالمين بالكفر الى محجة الاحتجاج او رأيت كالذي الكاف زائدة مر على قرية هي
بيت المقدس راكبا على حمار ومعه سلة تين وقدح عصير وهو عزير وهي خاوية ساقطة
على عروشها سقوفها لما خربها بخت نصر قال انى كيف يحيي هذه الله بعد موتها استعظاما لقدرته تعالى
فاماته الله والبثه مائة عام ثم بعثه احياه ليريه كيفية ذلك قال تعالى له كم لبثت مكثت هنا قال
لبثت يوما او بعض يوم لانه نام اول النهار فقبض واحيي عند الغروب فظن انه يوم النوم
قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك التين وشرابك العصير لم يتسنه لم يتغير مع طول
الزمان والهاء قيل اصل من سانهت وقيل للسكت من سانيت وفي قراءة بحذفها وانظر

ى

الى حمارك

الى حمارك كيف هو فرآه ميتا وعظامه بيض تلوح فعلنا ذلك لتعلم ولنجعلك آية على البعث
للناس وانظر الى العظام من حمارك كيف ننشزها نحييها بضم النون وقرئ بفتحها من انشر ونشر
لغتان وفي قراءة بضمها والزاي نحركها ونرفعها ثم نكسوها لحما فنظر اليها وقد تركبت وكسيت لحما
ونفخ فيه الروح ونهق فلما تبين له ذلك بالمشاهدة قال اعلم علم مشاهدة ان الله على
كل شيء قدير وفي قراءة اعلم امر من الله له واذكر اذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال
تعالى له اولم تؤمن بقدرتي على الاحياء سأله مع علمه بايمانه بذلك ليجيبه بما سأل فيعلم السامعون غرضه
قال بلى آمنت ولكن سألتك ليطمئن يسكن قلبي بالمعاينة المضمومة الى الاستدلال قال فخذ
اربعة من الطير فصرهن اليك بكسر الصاد وضمها املهن اليك وقطعهن واخلط لحمهن وريشهن
ثم اجعل على كل جبل من جبال ارضك منهن جزءا ثم ادعهن اليك يأتينك سعيا سريعا واعلم
ان الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم في صنعه فاخذ طاوسا ونسرا وغرابا وديكا وفعل بهن ما ذكر وامسك
رؤوسهن عنده ودعاهن فتطايرت الاجزاء الى بعضها حتى تكاملت ثم اقبلت الى رؤوسها
مثل صفة نفقات الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله اي طاعته كمثل حبة انبتت
سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة فكذلك نفقاتهم تضاعف لسبعمائة ضعف
والله يضاعف اكثر من ذلك لمن يشاء والله واسع فضله عليم بمن يستحق المضاعفة الذين
ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا على المنفق عليه بقولهم مثلا قد احسنت
اليه وجبرت حاله ولا اذى له بذكر ذلك الى من لا يحب وقوفه عليه ونحوه لهم اجرهم ثواب انفاقهم
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة قول معروف كلام حسن ورد على السائل
جميل ومغفرة له في الحاجة خير من صدقة يتبعها اذى بالمن وتعيير له بالسؤال والله غني عن
صدقة العباد حليم بتأخير العقوبة عن المان والمؤذي يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم
اي اجورها بالمن والاذى ابطالا كالذي اي كابطال نفقة الذي ينفق ماله رئاء
الناس مرائيا لهم ولا يؤمن بالله واليوم الآخر وهو المنافق فمثله كمثل صفوان

ونسرا

على

حجر املس عليه تراب فاصابه وابل مطر شديد فتركه صلدا صلبا املس لا شىء عليه لا يقدرون
استيناف لبيان مثل المنافق المنفق رياء وجمع الضمير باعتبار معنى الذى على شىء مما كسبوا
عملوا اى لا يجدون له ثوابا فى الاخرة كما لا يوجد على الصفوان شىء من التراب الذى كان عليه لاذهاب
المطر له والله لا يهدى القوم الكافرين ومثل نفقات الذين ينفقون اموالهم ابتغاء طلب
مرضات الله وتثبيتا من انفسهم اى تحقيقا للثواب عليه بخلاف المنافقين الذين لا يرجونه
لانكارهم له ومن ابتدائية كمثل جنة بستان بربوة بضم الراء وفتحها مكان مرتفع مستو
اصابها وابل فآتت اعطت اكلها بضم الكاف وسكونها ثمرها ضعفين مثلى ما يثمر غيرها فان لم يصبها
وابل فطل مطر خفيف يصيبها ويكفيها لارتفاعها المعنى تثمر وتزكو كثر المطر ام قل فكذلك نفقات
من ذكر الله تزكو عند الله كثرت ام قلت والله بما تعملون بصير فيجازيكم به ايود أ يحب
احدكم ان تكون له جنة بستان من نخيل واعناب تجرى من تحتها الانهار له فيها ثمر
من كل الثمرات وقد اصابه الكبر فضعف عن الكسب وله ذرية ضعفاء اولاد صغار
لا يقدرون عليه فاصابها اعصار ريح شديدة فيه نار فاحترقت ففقدها احوج ما كان
اليها وبقى هو واولاده عجزة متحيرين لا حيلة لهم وهذا تمثيل لنفقة المرائى والمان
فى ذهابها وعدم نفعها احوج ما يكون اليها فى الاخرة والاستفهام بمعنى النفى وعن ابن
عباس هو لرجل عمل بالطاعات ثم بعث له الشيطان فعمل بالمعاصى حتى اغرق اعماله كذلك
كما بين ما ذكر يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون فتعتبرون يا ايها الذين امنوا
انفقوا اى زكوا من طيبات جياد ما كسبتم من المال ومن طيبات مما اخرجنا لكم
من الارض من الحبوب والثمار ولا تيمموا تقصدوا الخبيث الردى منه
اى من المذكور تنفقون فى الزكوة حال من ضمير تيمموا ولستم بآخذيه اى الخبيث لو اعطيتموه
فى حقوقكم الا ان تغمضوا فيه بالتساهل وغض البصر فكيف تؤدون منه حق الله
تعالى واعلموا ان الله غنى عن نفقاتكم حميد محمود على كل حال الشيطان يعدكم

الفقر

تثبيتا

ما يثمر غيرها

عطيتموه

الفقر يخوفكم به ان تصدقتم فتمسكوا ويأمركم بالفحشاء البخل ومنع الزكوة والله يعدكم
على الانفاق مغفرة منه لذنوبكم وفضلا رزقا خلفا منه والله واسع فضله عليم
بالمنفق يؤتى الحكمة اى العلم النافع المؤدى الى العمل من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتى
خيرا كثيرا لمصيره الى السعادة الابدية وما يذكر فيه ادغام التاء فى الاصل فى الذال يتعظ الا
اولوا الالباب اصحاب العقول وما انفقتم من نفقة اديتم من زكوة او صدقة او نذرتم
من نذر فوفيتم به فان الله يعلمه فيجازيكم عليه وما للظالمين بمنع الزكوة والنذر او بوضع
الانفاق فى غير محله من معاصى الله تعالى من انصار مانعين لهم من عذابه ان تبدوا تظهروا
الصدقات اى النوافل فنعما هى اى نعم شيئا ابداؤها وان تخفوها تسروها وتؤتوها
الفقراء فهو خير لكم من ابدائها وايتائها الاغنياء اما صدقة الفرض فالافضل اظهارها
ليقتدى به ولئلا يتهم وايتاؤها الفقراء متعين ويكفر بالياء والنون مجزوما بالعطف
على محل فهو ومرفوعا على الاستيناف عنكم من بعض سيئاتكم والله بما تعملون خبير
عالم بباطنه كظاهره لا يخفى عليه شىء منه ولما منع صلى الله عليه وسلم من التصدق على المشركين
ليسلموا نزل ليس عليك هداهم اى الناس الى الدخول فى الاسلام انما عليك البلاغ
ولكن الله يهدى من يشاء هدايته الى الدخول فيه وما تنفقوا من خير مال فلانفسكم
لان ثوابه لها وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله اى ثوابه لا غيره من اعراض الدنيا
خبر بمعنى النهى وما تنفقوا من خير يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون تنقصون
منه شيئا والجملتان تاكيد للاولى للفقراء خبر مبتدأ محذوف اى الصدقات الذين
احصروا فى سبيل الله اى حبسوا انفسهم على الجهاد نزلت فى اهل الصفة وهم اربعمائة
من المهاجرين ارصدوا لتعلم القران والخروج مع السرايا لا يستطيعون ضربا سفرا
فى الارض للتجارة والمعاش لشغلهم عنه بالجهاد يحسبهم الجاهل بحالهم اغنياء
من التعفف اى لتعففهم عن السؤال وتركه تعرفهم يا مخاطب بسيماهم علامتهم

نعم

الله

لكين

من التواضع واثر الجهد لا يسألون الناس شيئا فيلحفون الحافا اى لا سؤال
لهم اصلا فلا يقع منهم الحاف وهو الالحاح وما تنفقوا من خير فان الله به عليم فمجاز
عليه الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين يأكلون الربوا اى يأخذونه وهو الزيادة
في المعاملة في النقود والمطعومات في القدر او الاجل لا يقومون من قبورهم الا
قياما كما يقوم الذي يتخبطه يصرعه الشيطان من المس الجنون بهم متعلق بيقومون
ذلك الذي نزل بهم بانهم بسبب انهم قالوا انما البيع مثل الربوا في الجواز وهذا
من عكس التشبيه مبالغة فقال الله تعالى ردا عليهم واحل الله البيع وحرم الربوا فمن
جاءه بلغه موعظة وعظ من ربه فانتهى عن اكله فله ما سلف قبل النهي اى
لا يسترد منه وامره في العفو عنه الى الله ومن عاد الى اكله مشبها له بالبيع في الحل
فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يمحق الله الربوا ينقصه ويذهب بركته
ويربي الصدقات يزيدها وينميها ويضاعف ثوابها والله لا يحب كل كفار بتحليل الربوا
اثيم فاجر باكله اى يعاقبه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واقاموا
الصلوة واتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا اتركوا ما بقي من الربوا ان كنتم مؤمنين
صادقين في ايمانكم فان من شان المؤمنين امتثال امر الله نزلت لما طالب
بعض الصحابة بعد النهي بربا كان له قبل فان لم تفعلوا ما امرتم فأذنوا اعلموا
بحرب من الله ورسوله لكم فيه تهديد شديد لهم ولما نزلت قالوا لا يدى لنا بحربه
وان تبتم رجعتم عنه فلكم رؤس اصول اموالكم لا تظلمون بزيادة ولا تظلمون
بنقص وان كان وقع غريم ذو عسرة فنظرة اى له عليكم تأخيره الى ميسرة
بفتح السين وضمها اى وقت يسر وان تصدقوا بالتشديد على ادغام التاء

في الاصل

في الاصل في الصاد وبالتخفيف على حذفها اى تتصدقوا على المعسر بالابراء خير لكم ان
كنتم تعلمون انه خير فافعلوه وفي الحديث من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله
يوم لا ظل الا ظله رواه مسلم واتقوا يوما ترجعون بالبناء للمفعول تردون وللفاعل
تصيرون فيه الى الله هو يوم القيمة ثم توفى فيه كل نفس جزاء ما كسبت عملت من خير وشر
وهم لا يظلمون بنقص حسنة او زيادة سيئة يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم تعاملتم
بدين كسلم وقرض الى اجل مسمى معلوم فاكتبوه استيثاقا ودفعا للنزاع وليكتب
كتاب الدين بينكم كاتب بالعدل بالحق في كتابته لا يزيد في المال والاجل ولا ينقص ولا
يأب يمتنع كاتب من ان يكتب اذا دعي اليها كما علمه الله اى فضله بالكتابة فلا يبخل
بها والكاف متعلق بيأب فليكتب تاكيد وليملل على الكاتب الذي عليه الحق الدين
لانه المشهود عليه فيقر ليعلم ما عليه وليتق الله ربه في املائه ولا يبخس ينقص منه
اى الحق شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها مبذرا او ضعيفا عن الاملاء لصغر او كبر
او لا يستطيع ان يمل هو لخرس او جهل باللغة او نحو ذلك فليملل وليه متولي امره من والد
ووصي وقيم ومترجم بالعدل واستشهدوا اشهدوا على الدين شهيدين شاهدين
من رجالكم اى بالغي المسلمين الاحرار فان لم يكونا اى الشاهدان رجلين فرجل
وامرأتان يشهدون ممن ترضون من الشهداء لدينه وعدالته وتعدد النساء
لاجل ان تضل تنسى احديهما الشهادة لنقص عقلهن وضبطهن فتذكر بالتخفيف
والتشديد احديهما الذاكرة الاخرى الناسية وجملة الاذكار محل العلة اى لتذكر
ان ضلت ودخلت على الضلال لانه سببه وفي قراءة بكسر ان شرطية ورفع تذكر استيناف
جوابه ولا يأب الشهداء اذا ما زائدة دعوا الى تحمل الشهادة وادائها ولا تسأموا
تملوا من ان تكتبوه اى ما شهدتم عليه من الحق لكثرة وقوع ذلك صغيرا كان او كبيرا
قليلا او كثيرا الى اجله وقت حلوله حال من الهاء في تكتبوه ذلكم اى الكتب اقسط اعدل

عند الله واقوم للشهادة اى اعون على اقامتها لانه يذكرها وادنى اقرب الى ان لا ترتابوا
تشكوا فى قدر الحق والاجل الا ان تكون تقع تجارة حاضرة وفى قراءة بالنصب فتكون
ناقصة واسمها ضمير التجارة تديرونها بينكم اى تقبضونها ولا اجل فيها فليس عليكم جناح فى
الا تكتبوها والمراد بها المتجر فيه واشهدوا اذا تبايعتم عليه فانه ادفع للاختلاف
وهذا وما قبله امر ندب ولا يضار كاتب ولا شهيد صاحب الحق ومن عليه بتحريف
او امتناع من الشهادة او الكتابة او لا يضرهما صاحب الحق بتكليفهما ما لا يليق فى الكتابة
والشهادة وان تفعلوا ما نهيتم عنه فانه فسوق خروج عن الطاعة لاحق بكم واتقوا
الله فى امره ونهيه ويعلمكم الله مصالح اموركم حال مقدرة او مستانف والله بكل شىء
عليم وان كنتم على سفر اى مسافرين وتداينتم ولم تجدوا كاتبا فرهن وفى قراءة فرهان
جمع رهن مقبوضة تستوثقون بها وبينت السنة جواز الرهن فى الحضر ووجود الكاتب
والتقييد بما ذكر لان التوثق فيه اشد وافاد قوله مقبوضة اشتراط القبض فى الرهن و
الاكتفاء به من المرتهن ووكيله فان امن بعضكم بعضا اى الداين المدين على حقه فلم يرتهنه
فليؤد الذى اؤتمن اى المدين امانته دينه وليتق الله ربه فى ادائه ولا تكتموا
الشهادة اذا دعيتم لاقامتها ومن يكتمها فانه آثم قلبه خص بالذكر لانه محل الشهادة
ولانه اذا اثم تبعه غيره فيعاقب معاقبة الآثمين والله بما تعملون عليم لا يخفى عليه
شىء منه لله ما فى السموات وما فى الارض وان تبدوا تظهروا ما فى انفسكم من السوء
والعزم او تخفوه تسروه يحاسبكم يخبركم به الله يوم القيمة فيغفر لمن يشاء المغفرة له
ويعذب من يشاء تعذيبه والفعلان بالجزم عطفا على جواب الشرط والرفع اى فهو والله
على كل شىء قدير ومنه محاسبتكم وجزاؤكم آمن صدق الرسول محمد بما انزل اليه
من ربه من القرآن والمؤمنون عطف عليه كل تنوينه عوض عن المضاف اليه آمن بالله
وملئكته وكتبه بالجمع والافراد ورسله يقولون لا نفرق بين احد من رسله

فنؤمن

فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعل اليهود والنصارى وقالوا سمعنا ما امرنا به سماع قبول
واطعنا نسألك غفرانك ربنا واليك المصير المرجع بالبعث ولما نزلت الآية التى قبلها
شكى المؤمنون من الوسوسة وشق عليهم المحاسبة بها فنزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها
اى ما تسعه قدرتها لها ما كسبت من الخير اى ثوابه وعليها ما اكتسبت من الشر اى وزره
ولا يؤاخذ احد بذنب احد ولا بما لم يكسبه مما وسوست به قولوا ربنا لا تؤاخذنا
بالعقاب ان نسينا او اخطأنا تركنا الصواب لا عن عمد كما اخذت به من قبلنا وقد
رفع الله ذلك عن هذه الامة كما ورد فى الحديث فسؤاله اعتراف بنعمة الله ربنا ولا تحمل
علينا اصرا امرا يثقل علينا حمله كما حملته على الذين من قبلنا اى بنى اسرائيل من قتل
النفس فى التوبة واخراج ربع المال فى الزكوة وقرض موضع النجاسة ربنا ولا تحملنا
ما لا طاقة قوة لنا به من التكاليف والبلاء واعف عنا امح ذنوبنا واغفر لنا
وارحمنا فى الرحمة زيادة على المغفرة انت مولانا سيدنا ومتولى امورنا فانصرنا
على القوم الكافرين باقامة الحجة والغلبة فى قتالهم فان من شان المولى ان ينصر
مواليه على الاعداء وفى الحديث لما نزلت هذه الآية فقرأها صلى الله عليه وسلم قيل له عقب
كل كلمة قد فعلت سورة آل عمران وهى مائتا آية مدنية مائتان او الا آية بسم الله الرحمن الرحيم
الم الله اعلم بمراده بذلك الله لا اله الا هو الحى القيوم نزل عليك يا محمد الكتاب
القرآن ملتبسا بالحق بالصدق فى اخباره مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب وانزل
التورية من قبل اى قبل تنزيله هدى حال بمعنى هاديين من الضلالة للناس
ممن تبعهما وعبر فيهما بانزل وفى القرآن بنزل المقتضى للتكرير لانهما انزلا دفعة واحدة
بخلافه وانزل الفرقان بمعنى الكتب الفارقة بين الحق والباطل وذكره بعد ذكر الثلاثة
ليعم ما عداها ان الذين كفروا بآيات الله القرآن وغيره لهم عذاب شديد والله عزيز
غالب على امره فلا يمنعه شىء من انجاز وعده ووعيده ذو انتقام عقوبة شديدة ممن

عصاه لا يقدر على مثلها احد ان الله لا يخفى عليه شيء كائن في الارض ولا في السماء لعلمه
بما يقع في العالم من كلي وجزئي وخصهما بالذكر لان الحس لا يتجاوزهما هو الذي يصوركم
في الارحام كيف يشاء من ذكورة وانوثة وبياض وسواد وغير ذلك لا اله الا هو العزيز
في ملكه الحكيم في صنعه هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات واضحات الدلالة
هن ام الكتاب اصله المعتمد عليه في الاحكام واخر متشابهات لا تفهم معانيها كاوائل السور
وجعله كله محكما في قوله احكمت آياته بمعنى انه ليس فيه عيب ومتشابها في قوله متشابها بمعنى انه يشبه
بعضه بعضا في الحسن والصدق فاما الذين في قلوبهم زيغ ميل عن الحق فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء
طلب الفتنة لجهالهم بوقوعهم في الشبهات واللبس وابتغاء تاويله الا الله وحده والراسخون
الثابتون المتمكنون في العلم مبتدأ خبره يقولون آمنا به بالمتشابه انه من عند الله ولا نعلم
معناه كل من المحكم والمتشابه من عند ربنا وما يذكر بادغام التاء في الاصل في الذال اي يتعظ
الا اولوا الالباب اصحاب العقول ويقولون ايضا اذا راوا من يتبعه ربنا لا تزغ قلوبنا عن الحق
بابتغاء تاويله الذي لا يليق بنا كما ازغت قلوب اولئك بعد اذ هديتنا ارشدتنا اليه
وهب لنا من لدنك من عندك رحمة تثبيتا انك انت الوهاب يا ربنا انك جامع الناس
تجمعهم ليوم اي في يوم لا ريب شك فيه هو يوم القيامة فتجازيهم باعمالهم كما وعدت
بذلك ان الله لا يخلف الميعاد موعده بالبعث فيه التفات عن الخطاب ويحتمل ان يكون من كلامه
تعالى والغرض من الدعاء بذلك بيان ان همهم امر الآخرة ولذلك سالوا التثبيت على الهداية لينالوا
ثوابها روى الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذي
انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات الى آخرها وقال واذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك
الذين سمى الله فاحذروهم وروى الطبراني في الكبير عن ابي مالك الاشعري انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ما اخاف على امتي الا ثلاث خلال وذكر منها ان يفتح لهم الكتاب فياخذه المؤمن يبتغي تاويله
وليس يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا

تعلمها [illegible]

الالباب

الالباب الحديث ان الذين كفروا لن تغني تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله
اي عذابه شيئا واولئك هم وقود النار بفتح الواو ما توقد به دابهم كداب كعادة
آل فرعون والذين من قبلهم من الامم كعاد وثمود كذبوا باياتنا فاخذهم الله اهلكهم
بذنوبهم والجملة مفسرة لما قبلها والله شديد العقاب ونزل لما امر النبي صلى الله عليه وسلم اليهود
بالاسلام مرجعه من بدر فقالوا له لا يغرنك ان قتلت نفرا من قريش اغمارا لا يعرفون القتال قل
يا محمد للذين كفروا من اليهود ستغلبون بالتاء والياء في الدنيا بالقتل والاسر وضرب
الجزية وقد وقع ذلك وتحشرون بالوجهين في الآخرة الى جهنم فتدخلونها وبئس المهاد
الفراش هي قد كان لكم آية عبرة وذكر الفعل للفصل في فئتين فرقتين التقتا يوم
بدر للقتال فئة تقاتل في سبيل الله اي طاعته وهم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وكانوا ثلثمائة
وثلثة عشر رجلا معهم فرسان وست ادرع وثمانية سيوف واكثرهم رجالة واخرى كافرة يرونهم
اي الكفار مثليهم اي المسلمين اي اكثر منهم وكانوا نحو الف رأي العين اي رؤية ظاهرة
معاينة وقد نصرهم الله مع قلتهم والله يؤيد يقوي بنصره من يشاء نصره ان في ذلك
المذكور لعبرة لاولي الابصار لذوي البصائر افلا تعتبرون بذلك فتؤمنون زين للناس حب
الشهوات ما تشتهيه النفس وتدعو اليه زينها الله ابتلاء او الشيطان من النساء والبنين و
القناطير الاموال الكثيرة المقنطرة المجمعة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام
اي الابل والبقر والغنم والحرث الزرع ذلك المذكور متاع الحياة الدنيا يتمتع به فيها ثم
يفنى والله عنده حسن المآب المرجع وهو الجنة فينبغي الرغبة فيه دون غيره قل يا محمد لقومك
اؤنبئكم اخبركم بخير من ذلكم المذكور من الشهوات استفهام تقرير للذين اتقوا الشرك
عند ربهم خبر مبتداه جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها اي مقدرين الخلود
فيها اذا دخلوها وازواج مطهرة من الحيض وغيره مما يستقذر ورضوان بكسر اوله وضمه
لغتان اي رضى كثير من الله والله بصير عالم بالعباد فيجازي كلا منهم بعمله الذين نعت

او بدل من الذين قبله يقولون يا ربنا اننا آمنا صدقنا بك وبرسلك فاغفر لنا ذنوبنا
وقنا عذاب النار الصابرين على الطاعة وعن المعصية نعت والصادقين في الايمان والقانتين
المطيعين لله والمنفقين المتصدقين والمستغفرين الله بان يقولوا اللهم اغفر لنا
بالاسحار اواخر الليل خصت بالذكر لانها وقت الغفلة ولذة النوم شهد الله بين لخلقه
بالدلائل والآيات انه لا اله اي لا معبود بحق في الوجود الا هو وشهد بذلك الملائكة بالاقرار
واولوا العلم من الانبياء والمؤمنين بالاعتقاد واللفظ قائما بتدبير مصنوعاته ونصبه على الحال
والعامل فيها معنى الجملة اي تفرد بالقسط بالعدل لا اله الا هو كرره تاكيدا العزيز في ملكه
الحكيم في صنعه ان الدين المرضي عند الله هو الاسلام اي الشرع المبعوث به الرسل المبني على التوحيد
وفي قراءة بفتح ان بدل من انه الى آخره بدل اشتمال وما اختلف الذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى
في الدين بان وحد بعض وكفر بعض الا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد بغيا من الكافرين بينهم
ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب اي المجازاة له فان حاجوك خاصمك الكفار يا محمد في الدين
فقل لهم اسلمت وجهي لله انقدت له انا ومن اتبعن وخص الوجه بالذكر لشرفه فغيره اولى وقل للذين
اوتوا الكتاب اليهود والنصارى والاميين مشركي العرب ءاسلمتم اي اسلموا فان اسلموا فقد اهتدوا
من الضلال وان تولوا عن الاسلام فانما عليك البلاغ التبليغ للرسالة والله بصير بالعباد فيجازيهم
باعمالهم وهذا قبل الامر بالقتال ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون وفي قراءة يقاتلون
النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط بالعدل من الناس وهم اليهود روي
انهم قتلوا ثلثة واربعين نبيا فنهاهم مائة وسبعون من عبادهم فقتلوهم في يومهم فبشرهم اعلمهم
بعذاب اليم وذكر البشارة تهكم بهم ودخلت الفاء في خبر ان لشبه اسمها الموصول بالشرط
اولئك الذين حبطت بطلت اعمالهم ما عملوا من خير كصدقة وصلة رحم في الدنيا والآخرة
فلا اعتداد بها لعدم شرطها وما لهم من ناصرين مانعين من العذاب الم تنظر الى الذين
اوتوا نصيبا حظا من الكتاب التورية يدعون حال الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق

منهم

منهم وهم معرضون عن قبول حكمه نزل في اليهود زنى منهم اثنان فتحاكموا الى النبي صلى الله
عليه وسلم فحكم عليهما بالرجم فابوا فجيء بالتورية فوجد فيها فرجما فغضبوا ذلك
التولي والاعراض بانهم قالوا اي بسبب قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودات
اربعين يوما مدة عبادة آبائهم العجل ثم تزول عنهم وغرهم في دينهم متعلق بقوله ما كانوا
يفترون من قولهم ذلك فكيف حالهم اذا جمعناهم ليوم اي في يوم لا ريب شك فيه
هو يوم القيمة ووفيت كل نفس من اهل الكتاب وغيرهم جزاء ما كسبت عملت من خير
وشر وهم اي الناس لا يظلمون بنقص حسنة او زيادة سيئة ونزل لما وعد صلى الله
عليه وسلم امته ملك فارس والروم فقال المنافقون هيهات قل اللهم يا الله مالك الملك تؤتي
تعطي الملك من تشاء من خلقك وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء بايتائه وتذل
من تشاء بنزعه منه بيدك بقدرتك الخير اي والشر انك على كل شيء قدير تولج تدخل
الليل في النهار وتولج النهار تدخله في الليل فيزيد كل منهما بما نقص من الآخر وتخرج
الحي من الميت كالانسان والطائر من النطفة والبيضة وتخرج الميت كالنطفة
والبيضة من الحي وترزق من تشاء بغير حساب اي رزقا واسعا لا يتخذ المؤمنون
الكافرين اولياء يوالونهم من دون اي غير المؤمنين ومن يفعل ذلك اي يواليهم
فليس من دين الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة مصدر تقيته اي تخافوا مخافة
فلكم موالاتهم باللسان دون القلب وهذا قبل عزة الاسلام ويجري في بلد ليس قويا فيها
ويحذركم يخوفكم الله نفسه ان يغضب عليكم ان واليتموهم والى الله المصير المرجع
فيجازيكم قل لهم ان تخفوا ما في صدوركم قلوبكم من موالاتهم او تبدوه تظهروه
يعلمه الله وهو يعلم ما في السموات وما في الارض والله على كل شيء قدير ومنه تعذيب من
والاهم اذكر يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملته من سوء مبتدا خبره
تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا غاية في نهاية البعد فلا يصل اليها ويحذركم الله نفسه

كرر للتاكيد والله رؤف بالعباد ونزل لما قالوا ما نعبد الاصنام الا حبا لله ليقربونا اليه قل
يا محمد ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله بمعنى انه يثيبكم ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور
لمن اتبعني ما سلف منه قبل ذلك رحيم به قل لهم اطيعوا الله والرسول فيما يامركم به من التوحيد
فان تولوا اعرضوا عن الطاعة فان الله لا يحب الكافرين فيه اقامة الظاهر مقام المضمر اي لا
يحبهم بمعنى انه يعاقبهم ان الله اصطفى اختار آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران بمعنى انفسهما
على العالمين بجعل الانبياء من نسلهم ذرية بعضها من ولد بعض منهم والله سميع عليم اذكر
اذ قالت امراة عمران حنة لما اسنت واشتاقت الولد فدعت الله واحست بالحمل يا رب اني
نذرت ان اجعل لك ما في بطني محررا عتيقا خالصا من شواغل الدنيا لخدمة بيتك المقدس
فتقبل مني انك انت السميع للدعاء العليم بالنيات وهلك عمران وهي حامل فلما وضعتها
ولدتها جارية وكانت ترجو ان يكون غلاما اذ لم يكن يحرر الا الغلام قالت معتذرة يا رب اني وضعتها
انثى والله اعلم اي عالم بما وضعت جملة اعتراض من كلامه وفي قراءة بضم التاء وليس الذكر الذي طلبت
كالانثى التي وهبت لانه يقصد للخدمة ولا تصلح لها لضعفها وعورتها وما يعتريها من الحيض ونحوه واني
سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها اولادها من الشيطان الرجيم المطرود وفي الحديث ما من
مولود يولد الا مسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا الا مريم وابنها رواه الشيخان فتقبلها ربها
اي قبل مريم من امها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا انشاها بخلق حسن فكانت تنبت في اليوم كما
ينبت المولود في العام واتت بها امها الاحبار سدنة بيت المقدس فقالت دونكم هذه النذيرة
فتنافسوا فيها لانها بنت امامهم فقال زكريا انا احق بها لان خالتها عندي فقالوا لا حتى نقترع فانطلقوا
وهم تسعة وعشرون الى نهر الاردن والقوا اقلامهم على ان من ثبت قلمه في الماء وصعد فهو اولى بها فثبت
قلم زكريا فاخذها وبنى لها غرفة في المسجد بسلم لا يصعد اليها غيره وكان ياتيها باكلها وشربها ودهنها فيجد عندها
فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء كما قال تعالى وكفلها زكريا ضمها اليه وفي قراءة
بالتشديد ونصب زكريا ممدودا ومقصورا والفاعل الله كلما دخل عليها زكريا المحراب الغرفة وهي اشرف

المجالس

المجالس وجد عندها رزقا قال يا مريم انى من اين لك هذا قالت وهي صغيرة هو من عند الله
يأتيني به من الجنة ان الله يرزق من يشاء بغير حساب رزقا واسعا بلا تبعة هنالك
اي لما راى زكريا ذلك وعلم ان القادر على الاتيان بالشيء في غير حينه قادر على الاتيان بالولد
على الكبر وكان اهل بيته انقرضوا دعا زكريا ربه لما دخل المحراب للصلاة جوف الليل قال رب هب لي
من لدنك من عندك ذرية طيبة ولدا صالحا انك سميع مجيب الدعاء فنادته الملائكة
اي جبريل وهو قائم يصلي في المحراب اي المسجد ان اي بان وفي قراءة بالكسر بتقدير القول
الله يبشرك مثقلا ومخففا بيحيى مصدقا بكلمة كائنة من الله اي بعيسى انه روح الله وسمي
كلمة لانه خلق بكلمة كن وسيدا متبوعا وحصورا ممنوعا من النساء ونبيا من الصالحين
روي انه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها قال رب انى كيف يكون لي غلام ولد وقد بلغني الكبر
اي بلغت نهاية السن مائة وعشرين سنة وامراتي عاقر بلغت ثماني وتسعين سنة قال الامر كذلك
من خلق الله منكما غلاما الله يفعل ما يشاء لا يعجزه عنه شيء ولاظهار هذه القدرة العظيمة الهمه
السؤال ليجاب بها ولما تاقت نفسه الى سرعة المبشر به قال رب اجعل لي آية اي علامة على حمل امراتي
قال آيتك عليه ان لا تكلم الناس اي تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله ثلاثة ايام اي بلياليها
الا رمزا اشارة واذكر ربك كثيرا وسبح صل بالعشي والابكار اواخر النهار واوائله
واذكر اذ قالت الملائكة اي جبريل يا مريم ان الله اصطفاك اختارك وطهرك من
مسيس الرجال واصطفاك على نساء العالمين اي اهل زمانك يا مريم اقنتي لربك اطيعيه
واسجدي واركعي مع الراكعين اي صلي مع المصلين ذلك المذكور من امر زكريا ومريم
من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك نوحيه اليك يا محمد وما كنت لديهم اذ يلقون
اقلامهم في الماء يقترعون ليظهر لهم ايهم يكفل يربي مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون
في كفالتها فتعرف ذلك فتخبر به وانما عرفته من جهة الوحي اذكر اذ قالت الملائكة اي
جبريل يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اي ولد اسمه المسيح عيسى بن مريم خاطبها بنسبته

لها

اليها تنبيها على انها تلد بلا اب اذ عادة الرجال نسبتهم الى ابائهم وجيها ذا جاه في الدنيا بالنبوة والاخرة بالشفاعة والدرجات العلى ومن المقربين عند الله ويكلم الناس في المهد اي طفلا قبل وقت الكلام وكهلا ومن الصالحين قالت رب انى كيف يكون لي ولد ولم يمسسني بشر بتزوج ولا غيره قال الامر كذلك من خلق ولد منك بلا اب الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا اراد خلقه فانما يقول له كن فيكون اي فهو يكون ويعلمه بالنون والياء الكتاب الخط والحكمة والتورية والانجيل ويجعله رسولا الى بني اسرائيل في الصبى او بعد البلوغ فنفخ جبرائيل في جيب درعها فحملت وكان من امرها ما ذكر في سورة مريم فلما بعثه الله الى بني اسرائيل قال لهم اني رسول الله اليكم اني اي بانى قد جئتكم باية علامة على صدقي من ربكم هي اني وفي قراءة بالكسر استينافا اخلق اصور لكم من الطين كهيئة الطير مثل صورته فالكاف اسم مفعول فانفخ فيه الضمير للكاف فيكون طيرا وفي قراءة طائرا باذن الله بارادته فخلق لهم الخفاش لانه اكمل الطير خلقا وكان يطير وهم ينظرونه واذا غاب عن اعينهم سقط ميتا وابرئ اشفي الاكمه الذي ولد اعمى والابرص وخصا لانهما داءا اعياء وكان بعثه في زمن الطب فابرأ في يوم خمسين الفا بالدعاء بشرط الايمان واحيي الموتى باذن الله كرره لنفي توهم الالوهية فيه فاحيا عازر صديقا له وابن العجوز وابنة العاشر فعاشوا وولد لهم وسام بن نوح ومات في الحال وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون تخبئون في بيوتكم مما لم اعاينه فكان يخبر الشخص بما اكل وما ياكل بعد ان في ذلك المذكور لاية لكم ان كنتم مؤمنين وجئتكم مصدقا لما بين يدي قبلي من التورية ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم فيها فاحل لهم من السمك والطير ما لا صيصية له وقيل احل الجميع فبعض بمعنى كل وجئتكم باية من ربكم كرره تاكيدا وليبنى عليه فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به من توحيد الله وطاعته ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا الذي امركم به صراط طريق مستقيم فكذبوه ولم يؤمنوا به فلما احس علم عيسى منهم الكفر وارادوا قتله قال من انصاري اعواني ذاهبا الى الله لانصر دينه قال الحواريون نحن انصار الله اعوان دينه وهم اصفياء عيسى اول من امن به وكانوا اثني عشر رجلا من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين

يحورون الثياب اي يبيضونها امنا صدقنا بالله واشهد يا عيسى بانا مسلمون ربنا امنا بما انزلت من الانجيل واتبعنا الرسول عيسى فاكتبنا مع الشاهدين لك بالوحدانية ولرسولك بالصدق قال تعالى ومكروا اي كفار بني اسرائيل بعيسى اذ وكلوا به من يقتله غيلة ومكر الله بهم بان القى شبه عيسى على من قصد قتله فقتلوه ورفع عيسى والله خير الماكرين اعلمهم به اذكر اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك قابضك ورافعك الي من الدنيا من غير موت ومطهرك مبعدك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك صدقوا بنبوتك من المسلمين والنصارى فوق الذين كفروا بك وهم اليهود يعلونهم بالحجة والسيف الى يوم القيمة ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا بالقتل والسبي والاخرة بالنار وما لهم من ناصرين مانعين منه واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم بالياء والنون اجورهم والله لا يحب الظالمين اي يعاقبهم روي ان الله تعالى ارسل اليه سحابة فرفعته فتعلقت به امه وبكت فقال لها ان القيمة تجمعنا وكان ذلك ليلة القدر ببيت المقدس وله ثلاث وثلثون سنة وعاشت امه بعده ست سنين وروى الشيخان حديث انه ينزل قرب الساعة ويحكم بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم انه يمكث سبع سنين وفي حديث عند ابي داود الطيالسي اربعين سنة ويتوفى ويصلى عليه فيحتمل ان المراد مجموع لبثه في الارض قبل الرفع وبعده ذلك اي المذكور من امر عيسى نتلوه نقصه عليك يا محمد من الايات حال من الهاء في نتلوه وعامله ما في ذلك من معنى الاشارة والذكر الحكيم المحكم اي القرءان ان مثل عيسى شانه الغريب عند الله كمثل ادم كشانه في خلقه من غير اب وهو من تشبيه الغريب بالاغرب ليكون اقطع للخصم واوقع في النفس خلقه اي ادم اي قالبه من تراب ثم قال له كن بشرا فيكون اي فكان وكذلك عيسى قال له كن من غير اب فكان الحق من ربك خبر مبتدا محذوف اي امر عيسى فلا تكن من الممترين الشاكين فيه فمن حاجك جادلك من النصارى فيه من بعد ما جاءك من العلم بامره فقل لهم تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا

ونساءكم وانفسنا وانفسكم فنجمعهم ثم نبتهل نتضرع في الدعاء فنجعل لعنت الله على الكاذبين
بان نقول اللهم العن الكاذب في شان عيسى وقد دعا صلى الله عليه وسلم وفد نجران
لذلك لما حاجوه فيه فقالوا حتى ننظر في امرنا ثم ناتيك فقال ذو رايهم لقد عرفتم نبوته
وانه ما باهل قوم نبيا الا هلكوا فوادعوا الرجل وانصرفوا فاتوه وقد خرج ومعه الحسن
والحسين وفاطمة وعلي وقال لهم اذا دعوت فامنوا فابوا ان يلاعنوا وصالحوه على
الجزية رواه ابو نعيم في دلائل النبوة وروى ابو داود انهم صالحوه على الفي حلة النصف في
صفر والبقية في رجب وعارية ثلثين درعا وثلثين فرسا وثلثين بعيرا وثلثين من كل صنف
من اصناف السلاح وروى احمد في مسنده عن ابن عباس لو خرج الذين يباهلون لرجعوا
لا يجدون مالا ولا اهلا وروى الطبراني مرفوعا لو خرجوا لاحترقوا ان هذا المذكور لهو
القصص الخبر الحق الذي لا شك فيه وما من زائدة اله الا الله وان الله لهو العزيز في ملكه
الحكيم في صنعه فان تولوا اعرضوا عن الايمان فان الله عليم بالمفسدين فيجازيهم وفيه
وضع الظاهر موضع المضمر قل يا اهل الكتاب اليهود والنصارى تعالوا الى كلمة سواء
مصدر بمعنى مستو امرها بيننا وبينكم هي ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ
بعضنا بعضا اربابا من دون الله كما اتخذتم الاحبار والرهبان فان تولوا اعرضوا عن
التوحيد فقولوا انتم لهم اشهدوا بانا مسلمون موحدون ونزل لما قالت اليهود
ابراهيم يهودي ونحن على دينه وقالت النصارى كذلك يا اهل الكتاب لم تحاجون
تخاصمون في ابراهيم بزعمكم انه على دينكم وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده بزمن
طويل وبعد نزولهما حدثت اليهودية والنصرانية افلا تعقلون بطلان قولكم ها للتنبيه
انتم مبتدا يا هؤلاء والخبر حاججتم فيما لكم به علم من امر موسى وعيسى وزعمتم انكم على دينهما
فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم من شان ابراهيم والله يعلم شانه وانتم لا تعلمونه قال تعالى
تبرئة لابراهيم ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مائلا عن الاديان كلها

الى الدين

الى الدين القيم مسلما موحدا وما كان من المشركين ان اولى الناس احقهم
بابراهيم للذين اتبعوه في زمانه وهذا النبي محمد لموافقته له في اكثر شرعه والذين امنوا
من امته فهم الذين ينبغي ان يقولوا نحن على دينه لا انتم والله ولي المؤمنين ناصرهم
وحافظهم ونزل لما دعا اليهود معاذ وحذيفة وعمارا الى دينهم ودت طائفة من اهل
الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم لان اثم اضلالهم عليهم والمؤمنون لا يطيعونهم
فيه وما يشعرون بذلك يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله القران المشتمل على نعت محمد وانتم
تشهدون تعلمون انه حق يا اهل الكتاب لم تلبسون تخلطون الحق بالباطل بالتحريف
والتزوير وتكتمون الحق اي نعت النبي وانتم تعلمون انه حق وقالت طائفة من اهل الكتاب
اليهود لبعضهم امنوا بالذي انزل على الذين امنوا اي القران وجه النهار اوله
واكفروا اخره لعلهم اي المؤمنين يرجعون عن دينهم اذ يقولون ما رجع هؤلاء عنه
بعد دخولهم فيه وهم اولوا علم الا لعلمهم بطلانه وقالوا ايضا ولا تؤمنوا تصدقوا الا
لمن اللام زائدة تبع وافق دينكم قال تعالى قل لهم يا محمد ان الهدى هدى الله
الذي هو الاسلام وما عداه ضلال والجملة اعتراض ان اي بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم
من الكتاب والحكمة والفضائل وان مفعول تؤمنوا والمستثنى منه احد قدم عليه المستثنى المعنى
لا تقروا بان احدا يؤتى ذلك الا لمن تبع دينكم او ان يحاجوكم اي المؤمنون يغلبوكم
عند ربكم يوم القيمة لانكم اصح دينا وفي قراءة ان بهمزة التوبيخ اي ايتاء احد مثله
اوتيتم تقرون به قال تعالى قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء فمن اين لكم انه لا يؤتى
احد مثل ما اوتيتم والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو اهله يختص برحمته من يشاء
والله ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار اي بمال كثير يؤده
اليك لامانته كعبد الله ابن سلام اودعه رجل الفا ومائتي اوقية ذهبا فاداها اليه
ومنهم من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك لخيانته الا ما دمت عليه قائما لا تفارقه

ومن فارقته انكره ككعب بن الاشرف استودعه قرشي دينارا فجحده ذلك اى ترك الاداء
بانهم قالوا بسبب قولهم ليس علينا فى الاميين اى العرب سبيل اى اثم لاستحلالهم
ظلم من خالف دينهم ونسبوه اليه تعالى قال تعالى ويقولون على الله الكذب فى نسبة ذلك اليه
وهم يعلمون انهم كاذبون بلى عليهم فيهم سبيل من اوفى بعهده الذى عاهد الله عليه
او بعهد الله اليه من اداء الامانة وغيره واتقى الله بترك المعاصى وعمل الطاعات فان الله يحب المتقين
فيه وضع الظاهر موضع المضمر اى يحبهم بمعنى يثيبهم ونزل فى اليهود لما بدلوا نعت النبى
وعهد الله اليهم فى التورية او فيمن حلف كاذبا فى دعوى او فى بيع سلعة ان الذين يشترون
يستبدلون بعهد الله اليهم فى الايمان بالنبى واداء الامانة وايمانهم حلفهم به تعالى كاذبا
ثمنا قليلا من الدنيا اولئك لا خلاق نصيب لهم فى الاخرة ولا يكلمهم الله غضبا
عليهم ولا ينظر اليهم ولا يرحمهم يوم القيمة ولا يزكيهم يطهرهم ولهم عذاب اليم مولم
وان منهم اى اهل الكتاب لفريقا طائفة ككعب بن الاشرف يلوون السنتهم بالكتاب
اى يعطفونها بقراءته عن المنزل الى ما حرفوه من نعت النبى ونحوه لتحسبوه اى المحرف من الكتاب
الذى انزل الله وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون
على الله الكذب وهم يعلمون انهم كاذبون ونزل لما قال نصارى نجران ان عيسى امرهم
ان يتخذوه ربا او لما طلب بعض المسلمين السجود له صلى الله عليه وسلم ما كان ينبغى لبشر
ان يؤتيه الله الكتاب والحكم اى الفهم للشريعة والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا
لى من دون الله ولكن يقول كونوا ربانيين علماء عاملين منسوبين الى الرب بزيادة الف
ونون تفخيما بما كنتم تعلمون بالتخفيف والتشديد الكتاب وبما كنتم تدرسون اى بسبب ذلك
فان فائدته ان تعملوا ولا يأمركم بالرفع استئنافا اى الله والنصب عطفا على يقول
اى البشر ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا كما اتخذت الصابئة الملائكة واليهود
عزيرا والنصارى عيسى ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون لا ينبغى له هذا و

اذكر

اذكر اذ حين اخذ الله ميثاق النبيين عهدهم لما بفتح اللام للابتداء او توكيد معنى
القسم الذى فى اخذ الميثاق وكسرها متعلقة باخذ وما موصولة اى للذى آتيتكم اياه وفى
قراءة آتيناكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم من الكتاب والحكمة وهو
محمد لتؤمنن به ولتنصرنه جواب القسم ان ادركتموه واممهم تبع لهم فى ذلك قال
تعالى لهم ءاقررتم بذلك واخذتم قبلتم على ذلكم اصرى عهدى قالوا اقررنا قال
فاشهدوا على انفسكم واتباعكم بذلك وانا معكم من الشاهدين عليكم وعليهم
فمن تولى اعرض بعد ذلك الميثاق فاولئك هم الفاسقون افغير دين الله يبغون
بالياء اى المتولون وبالتاء وله اسلم انقاد من فى السموات والارض طوعا بلا اباء
وكرها بالسيف ومعاينة ما يلجئ اليه واليه ترجعون بالياء والتاء والهمزة للانكار قل لهم يا محمد
آمنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط اولاده
وما اوتى موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم بالتصديق والتكذيب ونحن
له مسلمون مخلصون فى العبادة ونزل فيمن ارتد ولحق بالكفار ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل
منه وهو فى الاخرة من الخاسرين لمصيره الى النار المؤبدة عليه كيف اى لا يهدى الله قوما
كفروا بعد ايمانهم وشهدوا اى وشهادتهم ان الرسول حق وقد جاءهم البينات الحجج
الظاهرات على صدق النبى صلى الله عليه وسلم والله لا يهدى القوم الظالمين الكافرين
اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها اى اللعنة او النار
المدلول بها عليها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون الا الذين تابوا من بعد
ذلك واصلحوا عملهم فان الله غفور لهم رحيم بهم ونزل فى اليهود ان الذين كفروا
بعيسى بعد ايمانهم بموسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد لن تقبل توبتهم اذا غرغروا او ماتوا
كفارا واولئك هم الضالون ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم
ملء الارض مقدار ما يملؤها ذهبا ولو افتدى به ادخل الفاء فى خبر ان لشبه الذى بالشرط

وايذانا بتسببه عدم القبول من الموت على الكفر اولئك لهم عذاب اليم مولم وما لهم من ناصرين
مانعين منه لن تنالوا البر اى ثوابه وهو الجنة حتى تنفقوا تصدقوا مما تحبون من اموالكم وما
تنفقوا من شىء فان الله به عليم فيجازى عليه ونزل لما قال اليهود انك تزعم انك على ملة ابراهيم
وكان لا يأكل لحوم الابل والبانها كل الطعام كان حلا لبنى اسرائيل الا ما حرم اسرائيل
يعقوب على نفسه وهو الابل لما حصل له عرق النسا بالفتح والقصر فنذر ان شفى لا يأكلها فحرم
عليهم من قبل ان تنزل التورية وذلك بعد ابراهيم ولم تكن على عهده حراما كما زعموا قل لهم
فأتوا بالتورية فاتلوها ليتبين صدق قولكم ان كنتم صادقين فيه فبهتوا ولم يأتوا بها قال
تعالى فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك اى ظهور الحجة بان التحريم انما كان من جهة يعقوب
لا على عهد ابراهيم فاولئك هم الظالمون المتجاوزون الحق الى الباطل قل صدق الله فى هذا كجميع
ما اخبر به فاتبعوا ملة ابراهيم التى انا عليها حنيفا مائلا عن كل دين الى دين الاسلام وما كان
من المشركين ونزل لما قالوا قبلتنا قبل قبلتكم ان اول بيت وضع متعبدا للناس فى الارض
للذى ببكة بالباء لغة فى مكة سميت بذلك لانها تبك اعناق الجبابرة اى تدقها بناه الملائكة قبل خلق
آدم ووضع بعده الاقصى وبينهما اربعون سنة كما فى حديث الصحيحين وفى حديث انه اول
ما ظهر على وجه الماء عند خلق السموات والارض زبدة بيضاء فدحيت الارض من تحته مباركا حال
من الذى اى ذا بركة وهدى للعالمين لانه قبلتهم فيه آيات بينات منها مقام ابراهيم اى الحجر
الذى قام عليه عند بناء البيت فاثر قدماه فيه وبقى الى الآن مع تطاول الزمان وتداول الايدى عليه ومنها
تضعيف الحسنات فيه وان الطير لا يعلوه ومن دخله كان آمنا لا يتعرض اليه بقتل او ظلم
او غير ذلك ولله على الناس حج البيت واجب بكسر الحاء وفتحها لغتان فى مصدر حج بمعنى قصد ويبدل
من الناس من استطاع اليه سبيلا طريقا فسره صلى الله عليه وسلم بالزاد والراحلة رواه
الحاكم وغيره ومن كفر بالله او بما فرضه من الحج فان الله غنى عن العالمين الانس والجن والملائكة
وعن عبادتهم قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله القرآن والله شهيد على ما تعملون

فيجازيكم

فيجازيكم عليه قل يا اهل الكتاب لم تصدون تصرفون عن سبيل الله اى دينه من آمن
بتكذيبكم النبى وكتم نعته تبغونها اى تطلبون السبيل عوجا مصدر بمعنى معوجا اى مائلة
عن الحق وانتم شهداء عالمون بان الدين المرضى هو القيم دين الاسلام كما فى كتابكم
وما الله بغافل عما تعملون من الكفر والتكذيب وانما يؤخركم الى وقتكم فيجازيكم ونزل
لما مر بعض اليهود على الاوس والخزرج فغاظه تألفهم فذكرهم بما كان بينهم فى الجاهلية من الفتن
فتشاجروا وكادوا يقتتلون يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب
يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون استفهام تعجب وتوبيخ وانتم تتلى عليكم آيات
الله وفيكم رسوله ومن يعتصم يتمسك بالله فقد هدى الى صراط مستقيم يا ايها الذين
آمنوا اتقوا الله حق تقاته بان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى فقالوا يا رسول الله
ومن يقوى على هذا فنسخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم ولا تموتن الا وانتم مسلمون
موحدون واعتصموا تمسكوا بحبل الله اى دينه جميعا ولا تفرقوا بعد الاسلام
واذكروا نعمة الله انعامه عليكم يا معشر الاوس والخزرج اذ كنتم قبل الاسلام اعداء
فألف جمع بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم فصرتم بنعمته اخوانا فى الدين والولاية
وكنتم على شفا طرف حفرة من النار ليس بينكم وبين الوقوع فيها الا ان تموتوا
كفارا فانقذكم منها بالايمان كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون
ولتكن منكم امة يدعون الى الخير الاسلام ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر
واولئك الداعون الآمرون الناهون هم المفلحون الفائزون ومن للتبعيض لان
ما ذكر فرض كفاية لا يلزم كل الامة ولا يليق بكل احد كالجاهل وقيل زائدة اى لتكونوا
امة ولا تكونوا كالذين تفرقوا عن دينهم واختلفوا فيه من بعد ما جاءهم البينات
وهم اليهود والنصارى واولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
اى يوم القيمة فاما الذين اسودت وجوههم وهم الكافرون فيلقون فى النار

وهم المؤمنون ح

ويقال لهم توبيخا اكفرتم بعد ايمانكم يوم اخذ الميثاق فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون
واما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة الله اى جنته هم فيها خالدون تلك آيات الله
اى هذه الآيات آيات الله نتلوها عليك يا محمد بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين بان
يأخذهم بغير جرم ولله ما فى السموات وما فى الارض ملكا وخلقا وعبيدا والى الله ترجع
تصير الامور كنتم يا امة محمد فى علم الله تعالى خير امة اخرجت اظهرت للناس تأمرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن اهل الكتاب لكان الايمان خيرا لهم
منهم المؤمنون كعبد الله بن سلام واصحابه واكثرهم الفاسقون الكافرون لن يضروكم
اليهود يا معشر المسلمين بشئ الا اذى باللسان من سب ووعيد وان يقاتلوكم يولوكم الادبار
منهزمين ثم لا ينصرون عليكم بل لكم النصر عليهم ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا حيثما
وجدوا فلا عز لهم ولا اعتصام الا كائنين بحبل من الله وحبل من الناس المؤمنين
وهو عهدهم اليهم بالامان على اداء الجزية اى لا عصمة لهم غير ذلك وباؤوا رجعوا
بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم اى بسبب انهم كانوا يكفرون بآيات
الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك تاكيد بما عصوا امر الله وكانوا يعتدون يتجاوزون
الحلال الى الحرام ليسوا اى اهل الكتاب سواء مستوين من اهل الكتاب امة قائمة مستقيمة
ثابتة على الحق كعبد الله بن سلام رضى الله عنه واصحابه يتلون آيات الله آناء الليل
اى فى ساعاته وهم يسجدون يصلون حال يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون فى الخيرات واولئك الموصوفون بما ذكر
من الصالحين ومنهم من ليسوا كذلك وليسوا من الصالحين وما تفعلوا بالتاء اى ايها
الامة القائمة من خير فلن تكفروه بالوجهين اى تعدموا ثوابه بل تجازون عليه
والله عليم بالمتقين ان الذين كفروا لن تغنى تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله
اى عذابه شيئا وخصهما بالذكر لان الانسان يدفع عن نفسه تارة بفداء الاموال

ونارة

ونارة بالاستعانة بالاولاد واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مثل صفة
ما ينفقون اى الكفار فى هذه الحيوة الدنيا فى عداوة النبى او صدقة ونحوها كمثل ريح
فيها صر حر او برد شديد اصابت حرث زرع قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية
فاهلكته فلم ينتفعوا به وكذلك نفقاتهم ذاهبة لا ينتفعون بها وما ظلمهم الله
بضياع نفقاتهم ولكن انفسهم يظلمون بالكفر الموجب لضياعها يا ايها الذين آمنوا
لا تتخذوا بطانة اصفياء تطلعونهم على سركم من دونكم اى من غيركم من اليهود والنصارى
والمنافقين لا يألونكم خبالا نصب بنزع الخافض اى لا يقصرون لكم فى الفساد ودوا
تمنوا ما عنتم اى عنتكم وهو شدة الضرر قد بدت ظهرت البغضاء العداوة لكم
من افواههم بالوقيعة فيكم واطلاع المشركين على سركم وما تخفى صدورهم من العداوة
اكبر قد بينا لكم الآيات على عداوتهم ان كنتم تعقلون ذلك فلا توالوهم ها للتنبيه انتم
يا اولاء المؤمنين تحبونهم لقرابتهم منكم وصداقتهم ولا يحبونكم لمخالفتهم لكم
فى الدين وتؤمنون بالكتاب كله اى بالكتب كلها ولا يؤمنون بكتابكم واذا لقوكم
قالوا آمنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل اطراف الاصابع من الغيظ شدة الغضب
لما يرون من ائتلافكم ويعبر عن شدة الغضب بعض الانامل مجازا وان لم يكن ثم عض
قل موتوا بغيظكم اى ابقوا عليه الى الموت فلن تروا ما يسركم ان الله عليم بذات الصدور
بما فى القلوب ومنه ما يضمره هؤلاء ان تمسسكم تصبكم حسنة نعمة كنصر وغنيمة
تسؤهم تحزنهم وان تصبكم سيئة كهزيمة وجدب يفرحوا بها وجملة الشرط متصل
بالشرط قبل وما بينهما اعتراض والمعنى انهم متناهون فى عداوتكم فلم توالونهم فاجتنبوهم
وان تصبروا على اذاهم وتتقوا الله فى موالاتهم وغيرها لا يضركم بكسر الضاد وسكون
الراء وضمها وتشديدها كيدهم شيئا ان الله بما يعملون بالتاء والياء محيط عالم
فيجازيهم به واذكر يا محمد اذ غدوت من اهلك من المدينة تبوئ تنزل المؤمنين

مقاعد مراكز يقفون فيها للقتال والله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم وهو يوم احد خرج
صلى الله عليه وسلم بالف او الا خمسين رجلا والمشركون ثلثة آلاف ونزل بالشعب يوم
السبت سابع شوال سنة ثلث من الهجرة وجعل ظهره وعسكره الى احد وسوى صفوفهم
واجلس جيشا من الرماة وامر عليهم عبد الله بن جبير بسفح الجبل وقال انضحوا عنا بالنبل
لا ياتوا من ورائنا ولا تبرحوا غلبنا او نصرنا اذ بدل من اذ قبله همت طائفتان
منكم بنو سلمة وبنو حارثة جناحا العسكر ان تفشلا تجبنا عن القتال وترجعا لما رجع عبد الله
بن ابى المنافق واصحابه وقال علام نقتل انفسنا واولادنا وقال لابى جابر السلمى
القائل له انشدكم الله فى نبيكم وانفسكم لو نعلم قتالا لاتبعناكم فثبتهما الله تعالى ولم
ينصرفا والله وليهما ناصرهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون ليثقوا به دون غيره ونزل
لما هزموا تذكيرا لهم بنعمة الله ولقد نصركم الله ببدر موضع بين مكة والمدينة وانتم
اذلة بقلة العدد والسلاح فاتقوا الله لعلكم تشكرون نعمه اذ ظرف لنصركم تقول
للمؤمنين توعدهم تطمينا الن يكفيكم ان يمدكم يعينكم ربكم بثلثة آلاف من الملئكة
منزلين بالتخفيف والتشديد بلى يكفيكم ذلك وفى الانفال بالف لانه امدهم
اولا بها ثم صارت ثلثة ثم صارت خمسة كما قال تعالى ان تصبروا على لقاء العدو
وتتقوا الله فى المخالفة ويأتوكم اى المشركون من فورهم وقتهم هذا يمددكم ربكم
بخمسة آلاف من الملئكة مسومين بكسر الواو وفتحها اى معلمين وقد صبروا وانجز
الله وعدهم بان قاتلت معهم الملئكة على خيل بلق عليهم عمائم صفر او بيض ارسلوها
بين اكتافهم وما جعله الله اى الامداد الا بشرى لكم بالنصر ولتطمئن تسكن
قلوبكم به فلا تجزع من كثرة العدو وقلتكم وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم
يؤتيه من يشاء وليس بكثرة الجند ليقطع متعلق بنصركم اى ليهلك طرفا من الذين
كفروا بالقتل والاسر او يكبتهم يذلهم بالهزيمة فينقلبوا يرجعوا خائبين

لم ينالوا

لم ينالوا ما راموه ونزل لما كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم وشج وجهه يوم احد وقال
كيف قوم خضبوا نبيهم بالدم ليس لك من الامر شىء بل الامر لله فاصبر او بمعنى الى ان
يتوب عليهم بالاسلام او يعذبهم فانهم ظالمون بالكفر ولله ما فى السموات وما فى الارض
ملكا وخلقا وعبيدا يغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه والله
غفور لاوليائه رحيم باهل طاعته يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا اضعافا مضاعفة
بالف ودونها بان تزيدوا فى المال عند حلول الاجل وتؤخروا الطلب واتقوا الله بتركه
لعلكم تفلحون تفوزون واتقوا النار التى اعدت للكافرين ان تعذبوا بها و
اطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وسارعوا بواو ودونها الى مغفرة من ربكم وجنة
عرضها السموات والارض اى كعرضهما لو وصلت احداهما بالاخرى والعرض السعة
اعدت للمتقين الله بعمل الطاعات وترك المعاصى الذين ينفقون فى طاعة الله فى السراء
والضراء اليسر والعسر والكاظمين الغيظ الكافين عن امضائه مع القدرة والعافين
عن الناس ممن ظلمهم اى التاركين عقوبته والله يحب المحسنين بهذه الافعال اى يثيبهم
والذين اذا فعلوا فاحشة ذنبا قبيحا كالزنا او ظلموا انفسهم بما دونه كالقبلة ذكروا الله
اى وعيده فاستغفروا لذنوبهم ومن اى لا يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا يديموا
على ما فعلوه اى بل اقلعوا عنه وهم يعلمون ان الذى اتوه معصية اولئك جزاؤهم مغفرة
من ربهم وجنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها حال مقدرة اى مقدرين الخلود
فيها اذا دخلوها ونعم اجر العاملين بالطاعة هذا الاجر ونزل فى هزيمة احد قد خلت
مضت من قبلكم سنن طرائق فى الكفار بامهالهم ثم اخذهم فسيروا ايها المؤمنون
فى الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين الرسل اى آخر امرهم من الهلاك فلا تحزنوا
لغلبتهم فانا امهلهم لوقتهم هذا القرآن بيان للناس كلهم وهدى من الضلالة
وموعظة للمتقين منهم ولا تهنوا تضعفوا عن قتال الكفار ولا تحزنوا على ما

منون

اصابكم باحد وانتم الاعلون بالغلبة عليهم ان كنتم مؤمنين حقا وجوابه دل عليه
مجموع ما قبله ان يمسسكم يصبكم باحد قرح بفتح القاف وضمها جهد من جرح ونحوه فقد
مس القوم الكفار قرح مثله ببدر وتلك الايام نداولها نصرفها بين الناس يوما لفرقة
ويوما لاخرى ليتعظوا وليعلم الله علم ظهور الذين آمنوا اخلصوا في ايمانهم من غيرهم
ويتخذ منكم شهداء يكرمهم بالشهادة والله لا يحب الظالمين الكافرين اي يعاقبهم وما
ينعم به عليهم استدراج وليمحص الله الذين آمنوا يطهرهم من الذنوب بما يصيبهم ويمحق يهلك
الكافرين ام بل أحسبتم ان تدخلوا الجنة ولما لم يعلم الله الذين جاهدوا منكم علم
ظهور ويعلم الصابرين في الشدائد ولقد كنتم تمنون فيه حذف احدى التاءين في الاصل
الموت من قبل ان تلقوه حيث قلتم ليت لنا يوما كيوم بدر لننال ما نال شهداؤه فقد رأيتموه
اي سببه الحرب وانتم تنظرون اي بصراء تتأملون الحال كيف هي فلم انهزمتم ونزل في هزيمتهم
لما اشيع ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل وقال لهم المنافقون ان كان قتل فارجعوا الى
دينكم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات او قتل كغيره انقلبتم على اعقابكم
رجعتم الى الكفر والجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكاري اي ما كان معبودا فترجعوا ومن ينقلب
على عقبيه فلن يضر الله شيئا وانما يضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين نعمه بالثبات وما كان
لنفس ان تموت الا باذن الله بقضائه كتابا مصدر اي كتب الله ذلك مؤجلا
موقتا لا يتقدم ولا يتأخر فلم انهزمتم والهزيمة لا تدفع الموت والثبات لا يقطع الحياة ومن يرد
بعمله ثواب الدنيا اي جزاءه منها نؤته منها ما قسم له ولا حظ له في الآخرة ومن يرد
ثواب الآخرة نؤته منها اي من ثوابها وسنجزي الشاكرين وكأين كم من نبي قتل
وفي قراءة قاتل والفاعل ضميره معه خبر مبتدأه ربيون كثير جموع كثيرة فما وهنوا
جبنوا لما اصابهم في سبيل الله من الجراح وقتل انبيائهم واصحابهم وما ضعفوا
عن الجهاد وما استكانوا خضعوا لعدوهم كما فعلتم حين قيل قتل النبي والله يحب

الصابرين

الصابرين على البلاء اي يثيبهم وما كان قولهم عند قتل نبيهم مع ثباتهم وصبرهم الا
ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا تجاوزنا الحد في امرنا ايذانا بان ما اصابهم
لسوء فعلهم وهضما لانفسهم وثبت اقدامنا بالقوة على الجهاد وانصرنا على
القوم الكافرين فآتاهم الله ثواب الدنيا النصر والغنيمة وحسن ثواب الآخرة
اي الجنة وحسنه التفضل فوق الاستحقاق والله يحب المحسنين يا ايها الذين آمنوا ان
تطيعوا الذين كفروا فيما يأمرونكم به يردوكم على اعقابكم الى الكفر فتنقلبوا خاسرين
بل الله مولاكم ناصركم وهو خير الناصرين فاطيعوه دونهم سنلقي في قلوب الذين كفروا
الرعب بسكون العين وضمها الخوف وقد عزموا بعد الارتحال من احد على العود واستئصال
المسلمين فرعبوا ولم يرجعوا بما اشركوا بسبب اشراكهم بالله ما لم ينزل به سلطانا حجة على عبادته
وهو الاصنام ومأواهم النار وبئس مثوى مأوى الظالمين الكافرين هي ولقد صدقكم الله
وعده اياكم بالنصر اذ تحسونهم تقتلونهم باذنه بارادته حتى اذا فشلتم جبنتم عن
القتال وتنازعتم اختلفتم في الامر اي امر النبي صلى الله عليه وسلم بالمقام في سفح الجبل
للرمي فقال بعضكم نذهب فقد نصر اصحابنا وبعضكم لا نخالف امر النبي وعصيتم امره فتركتم
المركز لطلب الغنيمة من بعد ما اراكم الله ما تحبون من النصر وجواب اذا دل عليه ما قبله اي
منعكم نصره منكم من يريد الدنيا فترك المركز للغنيمة ومنكم من يريد الآخرة فثبت به حتى
قتل كعبد الله بن جبير واصحابه ثم صرفكم عطف على جواب اذا المقدر ردكم بالهزيمة عنهم اي
الكفار ليبتليكم ليمتحنكم فيظهر المخلص من غيره ولقد عفا عنكم ما ارتكبتموه والله ذو فضل
على المؤمنين بالعفو اذكروا اذ تصعدون تبعدون في الارض هاربين ولا تلوون
تعرجون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم اي من ورائكم يقول الي عباد الله فاثابكم
فجازاكم غما بالهزيمة بغم بسبب غمكم الرسول بالمخالفة وقيل الباء بمعنى على اي مضاعفا
على غم فوت الغنيمة لكيلا متعلق بعفا او باثابكم فلا زائدة تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة

ولما اصابكم من القتل والهزيمة والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة امنا
نعاسا بدل يغشى بالياء والتاء طائفة منكم وهم المؤمنون وكانوا يميدون تحت الحجف
وتسقط السيوف منهم وطائفة قد اهمتهم انفسهم اى حملتهم على الهم فلا رغبة لهم الا نجاتها
دون النبى واصحابه فلم يناموا وهم المنافقون يظنون بالله ظنا غير الظن الحق ظن اى كظن
الجاهلية حيث اعتقدوا ان النبى قتل او لا ينصر يقولون هل ما لنا من الامر اى النصر
الذى وعدناه من زائدة شىء قل لهم ان الامر كله بالنصب توكيدا والرفع مبتدا خبره
لله اى القضاء له يفعل ما يشاء يخفون فى انفسهم ما لا يبدون يظهرون لك يقولون بيان لما قبله
لو كان لنا من الامر شىء ما قتلنا هاهنا اى لو كان الاختيار الينا لم نخرج فلم نقتل لكن اخرجنا
كرها قل لهم لو كنتم فى بيوتكم وفيكم من كتب الله عليه القتل لبرز خرج الذين كتب قضى
عليهم القتل منكم الى مضاجعهم مصارعهم فيقتلون ولم ينجهم قعودهم لان قضاءه تعالى كائن
لا محالة وفعل ما فعل باحد ليبتلى يختبر الله ما فى صدوركم قلوبكم من الاخلاص والنفاق وليمحص
يميز ما فى قلوبكم والله عليم بذات الصدور بما فى القلوب لا يخفى عليه شىء وانما يبتلى ليظهر للناس
ان الذين تولوا منكم عن القتال يوم التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع الكافرين باحد
وهم المسلمون الا اثنا عشر رجلا انما استزلهم ازلهم الشيطان بوسوسته ببعض ما كسبوا
من الذنوب وهو مخالفة امر النبى ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور للمؤمنين حليم
لا يعجل على العصاة يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا اى المنافقين
وقالوا لاخوانهم اى فى شانهم اذا ضربوا سافروا فى الارض فماتوا او كانوا
غزا جمع غاز فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا اى لا تقولوا كقولهم ليجعل الله
ذلك القول فى عاقبة امرهم حسرة فى قلوبهم والله يحيى ويميت فلا يمنع عن الموت
قعود والله بما تعملون بالتاء والياء بصير فيجازيكم به ولئن لام قسم قتلتم فى
سبيل الله اى الجهاد او متم بضم الميم وكسرها من مات يموت ويمات اى اتاكم الموت فيه

لمغفرة

لمغفرة كائنة من الله لذنوبكم ورحمة منه لكم على ذلك واللام ومدخولها جواب القسم
وهو فى موضع الفعل مبتدا خبره خير مما يجمعون من الدنيا بالتاء والياء ولئن
لام قسم متم بالوجهين او قتلتم فى الجهاد او غيره لالى الله لا غيره تحشرون فى
الاخرة فيجازيكم فبما زائدة رحمة من الله لنت يا محمد لهم اى سهلت اخلاقك
اذ خالفوك ولو كنت فظا سىء الخلق غليظ القلب جافيا فاغلظت لهم لانفضوا تفرقوا
من حولك فاعف تجاوز عنهم ما اتوه واستغفر لهم ذنبهم حتى اغفر لهم وشاورهم
استخرج اراءهم فى الامر اى شانك من الحرب وغيره تطييبا لقلوبهم وليستن بك
وكان صلى الله عليه وسلم كثير المشاورة لهم فاذا عزمت على امضاء ما تريد بعد المشورة
فتوكل على الله ثق به لا بالمشاورة ان الله يحب المتوكلين عليه ان ينصركم الله
يعينكم على عدوكم كيوم بدر فلا غالب لكم وان يخذلكم يترك نصركم كيوم احد فمن
ذا الذى ينصركم من بعده اى بعد خذلانه اى لا ناصر لكم وعلى الله لا غيره فليتوكل
ليثق المؤمنون ونزل لما فقدت قطيفة حمراء يوم بدر فقال بعض الناس لعل النبى
اخذها وما كان ما ينبغى لنبى ان يغل يخون فى الغنيمة فلا تظنوا به ذلك وفى قراءة
بالبناء للمفعول اى ينسب الى الغلول ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة حاملا له على عنقه
ثم توفى كل نفس الغال وغيره جزاء ما كسبت عملت وهم لا يظلمون شيئا
افمن اتبع رضوان الله فاطاع ولم يغل كمن باء رجع بسخط من الله لمعصيته
وغلوله وماواه جهنم وبئس المصير المرجع هى لا هم درجات اى اصحاب درجات
عند الله اى مختلفو المنازل فلمن اتبع رضوانه الثواب ولمن باء بسخطه العقاب والله
بصير بما يعملون فيجازيهم به لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من
انفسهم اى عربيا مثلهم ليفهموا عنه ويشرفوا به لا ملكا ولا عجميا يتلوا عليهم
اياته القران ويزكيهم يطهرهم من الذنوب ويعلمهم الكتاب القران والحكمة

والسنة وان مخففة اى انهم كانوا من قبل اى قبل بعثه لفى ضلال مبين بين
او لما اصابتكم مصيبة باحد بقتل سبعين منكم قد اصبتم مثليها ببدر بقتل سبعين واسر
سبعين منهم قلتم متعجبين انى من اين لنا هذا الخذلان ونحن مسلمون ورسول الله
فينا والجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكارى قل لهم هو من انفسكم لانكم تركتم
المركز فخذلتم ان الله على كل شىء قدير ومنه النصر ومنعه وقد جازاكم بخلافكم وما
اصابكم يوم التقى الجمعان باحد فباذن الله بارادته وليعلم وليعلم الله علم ظهور
المؤمنين حقا وليعلم الذين نافقوا و الذين قيل لهم لما انصرفوا عن القتال وهم
عبد الله بن ابى واصحابه تعالوا قاتلوا فى سبيل الله اعداءه او ادفعوا عنا القوم بتكثير
سوادكم ان لم تقاتلوا قالوا لو نعلم نحسن قتالا لاتبعناكم قال تعالى تكذيبا لهم هم
للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان بما اظهروه من خذلانهم للمؤمنين وكانوا قبل
اقرب الى الايمان من حيث الظاهر يقولون بافواههم ما ليس فى قلوبهم ولو
علموا قتالا لم يتبعوكم والله اعلم بما يكتمون من النفاق الذين بدل من الذين قبله
او نعت قالوا لاخوانهم فى الدين و قد قعدوا عن الجهاد لو اطاعونا اى شهداء
احد او اخواننا فى القعود ما قتلوا قل لهم فادرؤا ادفعوا عن انفسكم الموت
ان كنتم صادقين فى ان القعود ينجى منه ونزل فى الشهداء ولا تحسبن الذين
قتلوا بالتخفيف والتشديد فى سبيل الله اى لاجل دينه امواتا بل احياء عند
ربهم ارواحهم فى حواصل طيور خضر تسرح فى الجنة حيث شاءت كما ورد
فى الحديث يرزقون يأكلون من ثمار الجنة فرحين حال من ضمير يرزقون بما
اتاهم الله من فضله وهم يستبشرون يفرحون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم
من اخوانهم المؤمنين ويبدل من الذين ان اى بان لا خوف عليهم اى الذين
لم يلحقوا بهم ولا هم يحزنون فى الاخرة المعنى يفرحون بامنهم وفرحهم يستبشرون بنعمة

ثواب

ثواب من الله وفضل زيادة عليه وان بالفتح عطفا على نعمة والكسر استئناف الله لا يضيع
اجر المؤمنين بل يأجرهم الذين مبتداء استجابوا لله والرسول دعاءه بالخروج للقتال
لما اراد ابو سفيان واصحابه العود وتواعدوا مع النبى صلى الله عليه وسلم سوق بدر العام
المقبل من يوم احد من بعد ما اصابهم القرح باحد وخبر المبتداء للذين احسنوا منهم
طاعته واتقوا مخالفته اجر عظيم هو الجنة الذين بدل من الذين قبله او نعت قال لهم
الناس اى نعيم بن مسعود الاشجعى ان الناس ابا سفيان واصحابه قد جمعوا لكم
الجموع ليستأصلوكم فاخشوهم ولا تأتوهم فزادهم ذلك القول ايمانا بالله ويقينا و
قالوا حسبنا الله كافينا امرهم ونعم الوكيل المفوض اليه الامر وهو وخرجوا مع النبى صلى الله
عليه وسلم فوافوا سوق بدر والقى الله الرعب فى قلب ابى سفيان واصحابه فلم ياتوا وكان معهم تجارات
فباعوا وربحوا قال تعالى فانقلبوا رجعوا من بدر بنعمة من الله وفضل سلامة وربح لم يمسسهم
سوء قتل او جرح واتبعوا رضوان الله بطاعته ورسوله فى الخروج والله ذو فضل
عظيم على اهل طاعته انما ذلكم اى القائل لكم ان الناس الخ الشيطان يخوفكم
اولياءه الكفار فلا تخافوهم وخافون فى ترك امرى ان كنتم مؤمنين حقا
ولا يحزنك بضم الياء وكسر الزاى وفتح الياء وضم الزاى من حزنه لغة فى احزنه الذين يسار
عون
فى الكفر يقعون فيه سريعا بنصرته وهم اهل مكة او المنافقون اى لا تهتم لكفرهم انهم
لن يضروا الله شيئا بفعلهم وانما يضرون انفسهم يريد الله ان لا يجعل لهم حظا
نصيبا فى الاخرة اى الجنة فلذلك خذلهم ولهم عذاب عظيم فى النار ان
الذين اشتروا الكفر بالايمان اى اخذوه بدله لن يضروا الله بكفرهم شيئا ولهم
عذاب اليم ولا يحسبن بالياء والتاء الذين كفروا انما نملى اى املاءنا لهم بتطويل
سولم
الاعمار وتاخيرها خير لانفسهم وان ومعمولاها سدت مسد المفعولين فى قراءة التحتانية
ومسد الثانى فى الاخرى انما نملى نمهل لهم ليزدادوا اثما بكثرة المعاصى

ولهم عذاب مهين ذو اهانة في الآخرة ما كان الله ليذر ليترك المؤمنين على ما انتم ايها الناس عليه من اختلاط المخلص بغيره حتى يميز بالتخفيف والتشديد يفصل الخبيث المنافق من الطيب المؤمن بالتكاليف الشاقة المبينة لذلك ففعل ذلك يوم احد وما كان الله ليطلعكم على الغيب فتعرفوا المنافق من غيره قبل التمييز ولكن الله يجتبي يختار من رسله من يشاء فيطلعه على غيبه كما اطلع النبي صلى الله عليه وسلم على حال المنافقين فآمنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا النفاق فلكم اجر عظيم ولا يحسبن بالياء والتاء الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله اي بزكاته هو اي بخلهم خيرا لهم مفعول ثان والضمير للفصل والاول بخلهم مقدرا قبل الموصول على الفوقانية وقبل الضمير على التحتانية بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به اي بزكاته من المال يوم القيمة بان يجعل حية في عنقه تنهشه كما جاء في الحديث ولله ميراث السموات والارض يرثهما بعد فناء اهلهما والله بما تعملون بالتاء والياء خبير فيجازيكم به لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء وهم اليهود قالوه لما نزل من ذا الذي يقرض الله الآية وقالوا لو كان غنيا ما استقرضنا سنكتب نأمر بكتب ما قالوا في صحائف اعمالهم ليجازوا عليه وفي قراءة بالياء مبنيا للمفعول و نكتب قتلهم بالنصب والرفع الانبياء بغير حق ونقول بالنون والياء اي الله لهم في الآخرة على لسان الملائكة ذوقوا عذاب الحريق النار ويقال لهم اذا القوا فيها ذلك العذاب بما قدمت ايديكم عبر بها عن الانسان لان اكثر الافعال تزاول بهما وان الله ليس بظلام اي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب الذين نعت للذين قبله قالوا لمحمد ان الله عهد الينا في التورية ان لا نؤمن لرسول نصدقه حتى يأتينا بقربان تأكله النار فلا نؤمن لك حتى تأتينا به وهو ما يتقرب به الى الله من نعم وغيرها فان قبل جاءت نار بيضاء من السماء فاحرقته والا بقي مكانه وعهد الى بني اسرائيل ذلك الا في المسيح ومحمد قال تعالى قل لهم توبيخا قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات بالمعجزات

الضمیر

وبالذي

وبالذي قلتم كزكريا ويحيى فقتلتموهم والخطاب لمن في زمن نبينا وان كان الفعل لاجدادهم لرضاهم به فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين في انكم تؤمنون عند الاتيان به فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاؤوا بالبينات المعجزات والزبر كصحف ابراهيم والكتاب وفي قراءة باثبات الباء فيهما المنير الواضح هو التورية والانجيل فاصبر كما صبروا كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم جزاء اعمالكم يوم القيمة فمن زحزح بعد عن النار وادخل الجنة فقد فاز بالغاية مطلوبه وما الحيوة الدنيا اي العيش فيها الا متاع الغرور الباطل يتمتع به قليلا ثم يفنى لتبلون حذف منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين لتختبرن في اموالكم بالفرائض فيها والجوائح وانفسكم بالعبادات والبلاء ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اليهود والنصارى ومن الذين اشركوا اذى كثيرا من السب والطعن والتشبيب بنسائكم وان تصبروا على ذلك وتتقوا الله فان ذلك من عزم الامور اي معزوماتها التي يعزم عليها لوجوبها و اذكر اذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب اي العهد عليهم في التورية لتبيننه اي الكتاب للناس ولا تكتمونه بالياء والتاء في الفعلين فنبذوه طرحوا الميثاق وراء ظهورهم فلم يعملوا به واشتروا به اخذوا بدله ثمنا قليلا من الدنيا من سفلتهم برياستهم في العلم فكتموه خوف فوته عليهم فبئس ما يشترون شراؤهم هذا لا تحسبن بالياء والتاء الذين يفرحون بما اتوا فعلوا من اضلال الناس ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من التمسك بالحق وهم على الضلال فلا تحسبنهم بالوجهين تأكيد بمفازة بمكان ينجون فيه من العذاب في الآخرة بل هم في مكان يعذبون فيه وهو جهنم ولهم عذاب اليم مؤلم فيها ومفعولا يحسب الاولى دل عليهما مفعولا الثانية على قراءة التحتانية وعلى الفوقانية حذف الثاني فقط ولله ملك السموات والارض خزائن المطر والرزق والنبات وغيرها والله على كل شيء قدير ومنه تعذيب الكافرين وانجاء المؤمنين

مور

[illegible]

ان في خلق السموات والارض وما بث فيهما من العجائب واختلاف الليل والنهار بالمجيء
والذهاب والزيادة والنقصان لايات دلالات على قدرته تعالى لاولي الالباب لذوي
العقول الذين نعت لما قبله او بدل يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم مضطجعين
اي في كل حال وعن ابن عباس يصلون كذلك على حسب الطاقة ويتفكرون في خلق السموات
والارض ليستدلوا به على قدرة صانعهما يقولون ربنا ما خلقت هذا الخلق الذي
نراه باطلا حال عبثا بل دليلا على كمال قدرتك سبحانك تنزيها لك عن العبث فقنا عذاب
النار ربنا انك من تدخل النار للخلود فيها فقد اخزيته اهنته وما للظالمين
من زايدة انصار يمنعونهم الكافرين فيه وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بتخصيص
الخزي بهم من زايدة انصار يمنعونهم من عذاب الله ربنا اننا سمعنا مناديا
ينادي يدعو الناس للايمان اي اليه وهو محمد او القران ان اي بان امنوا
بربكم فامنا به ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر غط عنا سيئاتنا فلا تظهرها بالعقاب
عليها وتوفنا اقبض ارواحنا مع في جملة الابرار الانبياء والصالحين ربنا
واتنا اعطنا ما وعدتنا به على السنة رسلك من الرحمة والفضل وسؤالهم ذلك
وان كان وعده تعالى لا يخلف سؤال ان يجعلهم من مستحقيه لانهم لم يتيقنوا استحقاقهم
له وتكرير ربنا مبالغة في التضرع ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد الموعد
بالبعث والجزاء فاستجاب لهم ربهم دعاءهم اني اي باني لا اضيع عمل عامل منكم
من ذكر او انثى بعضكم كائن من بعض اي الذكور من الاناث وبالعكس والجملة
مؤكدة لما قبلها اي هم سواء في المجازاة بالاعمال وترك تضييعها نزلت لما قالت ام سلمة
يا رسول الله لا اسمع ذكر النساء في الهجرة بشيء فالذين هاجروا من مكة الى المدينة
واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي ديني وقاتلوا الكفار وقتلوا بالتخفيف
والتشديد وفي قراءة بتقديمه لاكفرن عنهم سيئاتهم استرها بالمغفرة ولادخلنهم

جنات

جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا مصدر من معنى لاكفرن مؤكد له من عند الله
فيه التفات عن التكلم والله عنده حسن الثواب الجزاء ونزل لما قال المسلمون اعداء
فيما نرى من الخير ونحن في الجهد لا يغرنك تقلب الذين كفروا تصرفهم في البلاد
بالتجارة والكسب هو متاع قليل يتمتعون به في الدنيا يسيرا ويفنى ثم ماواهم
جهنم وبئس المهاد الفراش هي لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين اي مقدرين الخلود فيها نزلا هو ما يعد للضيف
ونصبه على الحال من جنات والعامل فيها معنى الظرف من عند الله وما عند الله من الثواب
خير للابرار من متاع الدنيا وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله كعبد الله بن
سلام واصحابه والنجاشي وما انزل اليكم اي القران وما انزل اليهم اي
التورية والانجيل خاشعين حال من ضمير يؤمن مراعى فيه معنى من اي متواضعين
لله لا يشترون بايات الله التي عندهم في التورية والانجيل من نعت النبي
ثمنا قليلا من الدنيا بان يكتموها خوفا على الرياسة كفعل غيرهم من اليهود اولئك
لهم ثواب اعمالهم عند ربهم يؤتونه مرتين كما في القصص ان الله سريع
الحساب يحاسب الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا يا ايها الذين امنوا
اصبروا على الطاعات والمصائب وعن المعاصي وصابروا الكفار فلا يكونوا اشد
صبرا منكم ورابطوا اقيموا على الجهاد واتقوا الله في جميع احوالكم
لعلكم تفلحون تفوزون بالجنة وتنجون من النار سورة النساء مائة وست
وسبعون اية مائة وخمس او ست او سبع وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الناس اي اهل مكة اتقوا ربكم اي عقابه بان تطيعوه الذي خلقكم
من نفس واحدة آدم وخلق منها زوجها حواء بالمد من ضلع من اضلاعه اليسرى
وبث فرق ونشر منهما من آدم وحواء رجالا كثيرا ونساء كثيرة واتقوا الله

الله الذي تساءلون فيه ادغام التاء في الاصل في السين وفي قراءة بالتخفيف
بحذفها اي تتساءلون به فيما بينكم حيث يقول بعضكم لبعض اسالك بالله وانشدك
بالله و اتقوا الارحام ان تقطعوها وفي قراءة بالجر عطفا على الضمير في به وكانوا يتناشدون
بالرحم ان الله كان عليكم رقيبا حافظا لاعمالكم فيجازيكم بها اي لم يزل متصفا بذلك ونزل
في يتيم طلب من وليه ماله فمنعه واتوا اليتامى اي الصغار الاولى لا اب لهم اموالهم
اذا بلغوا ولا تتبدلوا الخبيث الحرام بالطيب الحلال اي تاخذوه بدله كما
تفعلون من اخذ الجيد من مال اليتيم وجعل الردي من مالكم مكانه ولا تاكلوا اموالهم
مضمومة الى اموالكم انه اي اكلها كان حوبا ذنبا كبيرا عظيما ولما نزلت تحرجوا من
ولاية اليتامى وكان فيهم من تحته العشر او الثمان من الازواج فلا يعدل بينهن فنزل
وان خفتم الا تقسطوا تعدلوا في اليتامى فتحرجتم من امرهم فخافوا ايضا ان لا
تعدلوا بين النساء اذا نكحتموهن فانكحوا تزوجوا ما بمعنى من طاب لكم من النساء
مثنى وثلاث ورباع اي اثنتين اثنتين او ثلاثا ثلاثا او اربعا اربعا ولا تزيدوا
على ذلك فان خفتم الا تعدلوا فيهن بالنفقة والقسم فواحدة انكحوها او اقتصروا
على ما ملكت ايمانكم من الاماء اذ ليس لهن من الحقوق ما للزوجات ذلك اي نكاح الاربعة
فقط او الواحدة او التسري ادنى اقرب الى الا تعولوا تجوروا واتوا اعطوا النساء
صدقاتهن جمع صدقة مهورهن نحلة مصدر عطية عن طيب نفس فان طبن
لكم عن شيء منه نفسا تمييز محول عن الفاعل اي طابت انفسهن لكم عن شيء من
الصداق فوهبنه لكم فكلوه هنيئا طيبا مريئا محمود العاقبة لا ضرر فيه عليكم في الاخرة
نزل ردا على من كره ذلك ولا تؤتوا ايها الاولياء السفهاء المبذرين من الرجال
والنساء والصبيان اموالكم اي اموالهم التي في ايديكم التي جعل الله لكم قياما مصدر
قام اي تقوم بمعاشكم وصلاح اودكم فيضيعوها في غير وجهها وفي قراءة قيما جمع

قيمة

قيمة ما تقوم به الامتعة وارزقوهم فيها اطعموهم منها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا
عدوهم عدة جميلة باعطائهم اموالهم اذا رشدوا وابتلوا اختبروا اليتامى
قبل البلوغ في دينهم وتصرفهم في احوالهم حتى اذا بلغوا النكاح اي صاروا اهلا له
بالاحتلام او السن وهو استكمال خمس عشرة سنة عند الشافعي فان انستم
ابصرتم منهم رشدا صلاحا في دينهم ومالهم فادفعوا اليهم اموالهم ولا تاكلوها
ايها الاولياء اسرافا بغير حق وبدارا اي مبادرين الى انفاقها مخافة ان يكبروا
فيلزمكم تسليمها اليهم ومن كان من الاولياء غنيا فليستعفف اي يعف عن مال
اليتيم ويمتنع من اكله ومن كان منكم فقيرا فليأكل منه بالمعروف بقدر اجرة عمله
فاذا دفعتم اليهم اي اليتامى اموالهم فاشهدوا عليهم انهم تسلموها وبرئتم
لئلا يقع اختلاف فترجعوا الى البينة وهذا امر ارشاد وكفى بالله الباء زائدة حسيبا
حافظا لاعمال خلقه ومحاسبتهم ونزل ردا لما كان عليه الجاهلية من عدم توريث
النساء والصغار للرجال للاولاد والاقرباء نصيب حظ مما ترك الوالدان
والاقربون المتوفون وللنساء نصيب مما قل منه اي المال او كثر جعله الله
نصيبا مفروضا مقطوعا بتسليمه اليهم واذا حضر القسمة الميراث اولوا القربى
ذوو القرابة ممن لا يرث واليتامى والمساكين فارزقوهم منه شيئا قبل القسمة
وقولوا ايها الاولياء لهم اذا كان الورثة صغارا قولا معروفا جميلا
بان تعتذروا اليهم انكم لا تملكونه وانه للصغار وهذا قيل منسوخ وقيل لا ولكن
تهاون الناس في تركه وعليه فهو ندب وعن ابن عباس واجب وليخش اي ليخف
على اليتامى الذين لو تركوا اي قاربوا ان يتركوا من خلفهم اي بعد موتهم ذرية
ضعافا اولادا صغارا خافوا عليهم الضياع فليتقوا الله في امر اليتامى وليأتوا
اليهم ما يحبون ان يفعل بذريتهم من بعدهم وليقولوا للميت قولا سديدا

صوابا بان يأمروه ان يتصدق بدون ثلثه ويدع الباقي لورثته ولا يتركهم عالة
ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما بغير حق انما يأكلون في بطونهم اي ملأها
نارا لانه يؤول اليها وسيصلون بالبناء للفاعل والمفعول يدخلون سعيرا نارا شديدة
يحترقون فيها يوصيكم يأمركم الله في شأن اولادكم بما يذكر للذكر منهم مثل حظ نصيب
الانثيين اذا اجتمعتا معه فله نصف المال ولهما النصف فان كان معه واحدة فلها الثلث
وله الثلثان وان انفرد حاز المال فان كن اي الاولاد نساء فقط فوق اثنتين
فلهن ثلثا ما ترك الميت وكذا الاثنتان لانه للاختين بقوله فلهما الثلثان مما ترك
فهما اولى ولان البنت تستحق الثلث مع الذكر فمع الانثى اولى وفوق قيل صلة وقيل لدفع
توهم زيادة النصيب بزيادة العدد لما فهم استحقاق الاثنتين الثلثين من جعل الثلث
للواحدة مع الذكر وان كانت المولودة واحدة وفي قراءة بالرفع فكان تامة فلها
النصف ولابويه اي الميت ويبدل منهما لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد
ذكر او انثى ونكتة البدل افادة انهما لا يشتركان فيه والحق بالولد ولد الابن وبالاب الجد
وان لم يكن له ولد وورثه ابواه فقط او مع زوج فلامه بفتح الهمزة وكسرها فرارا
من الانتقال من ضمة الى كسرة لثقله في الموضعين الثلث اي ثلث المال او ما يبقى بعد
الزوج والباقي للاب فان كان له اخوة اي اثنان فصاعدا ذكور او اناث فلامه
السدس والباقي للاب ولا شيء للاخوة وارث من ذكر ما ذكر من بعد تنفيذ وصية
يوصي بالبناء للفاعل والمفعول بها او قضاء دين عليه وتقديم الوصية على الدين
وان كان مؤخرة عنه في الوفاء للاهتمام بها اباؤكم وابناؤكم مبتدأ خبره لا تدرون
ايهم اقرب لكم نفعا في الدنيا والاخرة فظان ان ابنه انفع له فيعطيه الميراث
فيكون الاب انفع او بالعكس وانما العالم بذلك الله ففرض لكم الميراث فريضة من الله
ان الله كان عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم اي لم يزل متصفا بذلك ولكم نصف ما

ترك

ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد منكم او من غيركم فان كان لهن ولد فلكم الربع
مما تركن من بعد وصية يوصين بها او دين والحق بالولد في ذلك ولد الابن بالاجماع
ولهن اي الزوجات تعددن اولا الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم
ولد منهن او من غيرهن فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين وولد
الابن في ذلك كالولد اجماعا وان كان رجل يورث صفة والخبر كلالة اي لا والد
له ولا ولد او امرأة تورث كلالة وله اي للموروث كلالة اخ او اخت اي من ام وقرأ
به ابن مسعود وغيره فلكل واحد منهما السدس مما ترك فان كانوا اي الاخوة والاخوات
من الام اكثر من ذلك اي من واحد فهم شركاء في الثلث يستوي فيه ذكرهم وانثاهم
من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار حال من ضمير يوصى اي غير مدخل الضرر على الورثة
بان يوصي باكثر من الثلث وصية مصدر مؤكد ليوصيكم من الله والله عليم بما دبره
لخلقه من الفرائض حليم بتأخير العقوبة عمن خالفه وخصت السنة توريث من ذكر بمن
ليس فيه مانع من قتل او اختلاف دين او رق تلك الاحكام المذكورة من امر اليتامى وما
بعده حدود الله شرائعه التي حدها لعباده ليعملوا بها ولا يتعدوها ومن يطع الله
ورسوله فيما حكم به يدخله بالياء والنون التفاتا جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله بالوجهين
نارا خالدا فيها وله فيها عذاب مهين ذو اهانة روعي في الضمائر في الايتين لفظ
من وفي خالدين معناها واللاتي يأتين الفاحشة الزنا من نسائكم
فاستشهدوا عليهن اربعة منكم اي من رجال المسلمين فان شهدوا
عليهن بها فامسكوهن احبسوهن في البيوت وامنعوهن من مخالطة الناس
حتى يتوفاهن الموت اي ملائكته او الى ان يجعل الله لهن سبيلا طريقا الى
الخروج منها امروا بذلك اول الاسلام ثم جعل لهن سبيلا بجلد البكر مائة وتغريبها

عاما ورجم المحصنة وفي الحديث لما بين قال خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا
رواه مسلم واللذان بتخفيف النون وتشديدها يأتيانها اي الفاحشة الزنا او اللواط
منكم اي من الرجال فآذوهما بالسب والضرب بالنعال فان تابا منها واصلحا العمل
فاعرضوا عنهما ولا تؤذوهما ان الله كان توابا على من تاب رحيما به وهذا منسوخ
بالحد ان اريد بها الزنا وكذا ان اريد بها اللواط عند الشافعي لكن المفعول به لا يرجم عنده
وان كان محصنا بل يجلد ويغرب وارادة اللواط اظهر بدليل تثنية الضمير والاول
قال الزانية ويرده تبيينهما بمن المتصلة بضمير الرجال واشتراكهما في الاذى والتوبة
والاعراض وهو مخصوص بالرجال لما تقدم في النساء من الحبس انما التوبة على الله اي
التي كتب على نفسه قبولها بفضله للذين يعملون السوء المعصية بجهالة حال اي جاهلين
اذ عصوا ربهم ثم يتوبون من قريب قبل ان يغرغروا فاولئك يتوب الله
عليهم يقبل توبتهم وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه بهم وليست التوبة
للذين يعملون السيئات الذنوب حتى اذا حضر احدهم الموت واخذ في النزع
قال عند مشاهدة ما هو فيه اني تبت الآن فلا ينفعه ذلك ولا يقبل منه ولا الذين
يموتون وهم كفار اذا تابوا في الآخرة عند معاينة العذاب لا يقبل منهم اولئك
اعتدنا اعددنا لهم عذابا اليما مؤلما يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء
اي ذاتهن كرها بالفتح والضم لغتان مكرهين على ذلك كانوا في الجاهلية
يرثون نساء اقربائهم فان شاؤوا تزوجوها بلا صداق او زوجوها واخذوا صداقها
او عضلوها حتى تفتدي بما ورثته او تموت فيرثوها فنهوا عن ذلك ولا ان تعضلوهن
يمنعوا ازواجكم عن نكاح غيركم بامساكهن ولا رغبة لكم فيهن ضرارا لتذهبوا ببعض
ما آتيتموهن من المهر الا ان يأتين بفاحشة مبينة بفتح الياء وكسرها اي بينت
او هي بينة اي زنا او نشوز فلكم ان تضاروهن حتى يفتدين منكم ويختلعن

الزاني و ج

هن

وعاشروهن

وعاشروهن بالمعروف اي بالاجمال في القول والنفقة والمبيت فان كرهتموهن
فاصبروا فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ولعله يجعل فيهن ذلك بان
يرزقكم ولدا صالحا وان اردتم استبدال زوج مكان زوج اي اخذها بدلها بان
طلقتموها وقد آتيتم احداهن اي الزوجات قنطارا مالا كثيرا صداقا فلا تأخذوا
منه شيئا أتأخذونه بهتانا ظلما واثما مبينا بينا ونصبهما على الحال والاستفهام
للتوبيخ والانكار وكيف تأخذونه اي باي وجه وقد افضى وصل بعضكم الى
بعض بالجماع المقرر للمهر واخذن منكم ميثاقا عهدا غليظا شديدا وهو ما امر
الله به من امساكهن بمعروف او تسريح باحسان ولا تنكحوا ما بمعنى من نكح آباؤكم
من النساء الا ما قد سلف من فعلكم ذلك فانه معفو عنه انه اي نكاحهن
كان فاحشة قبيحا ومقتا سببا للمقت من الله وهو اشد البغض وساء
بئس سبيلا طريقا ذلك حرمت عليكم امهاتكم ان تنكحوهن وشملت الجدات
من قبل الام والاب وبناتكم وشملت بنات الاولاد وان سفلن واخواتكم
من الاب والام وعماتكم اي اخوات آبائكم واجدادكم وخالاتكم اي
اخوات امهاتكم وجداتكم وبنات الاخ وبنات الاخت وتدخل فيهن بنات
اولادهم وامهاتكم اللاتي ارضعنكم قبل استكمال الحولين خمس رضعات
كما بينه الحديث واخواتكم من الرضاعة ويلحق بذلك بالسنة البنات
منها وهن من ارضعتهن موطوءته والعمات والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت
منها لحديث يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب رواه البخاري ومسلم وامهات
نسائكم وربائبكم جمع ربيبة وهي بنت الزوجة من غيره اللاتي في
حجوركم تربونها صفة موافقة للغالب فلا مفهوم لها من نسائكم اللاتي
دخلتم بهن اي جامعتموهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح

هن

فيهن ج

خذوا

لكن ج

في

عليكم في نكاح بناتهن اذا فارقتموهن وحلائل ازواج ابنائكم الذين من اصلابكم
بخلاف من تبنيتموهم فلكم نكاح حلائلهم وان تجمعوا بين الاختين من نسب او رضاع
بالنكاح ويلحق بهما بالسنة الجمع بينها وبين عمتها او خالتها ويجوز نكاح كل واحدة
على الانفراد وملكهما معا ويطأ واحدة الا لكن ما قد سلف في الجاهلية من نكاح
بعضهم ذكر فلا جناح عليكم فيه ان الله كان غفورا لما سلف منكم قبل النهي رحيما
بكم في ذلك و حرمت عليكم المحصنات اي ذوات الازواج من النساء ان تنكحوهن
قبل مفارقة ازواجهن حرائر مسلمات كن او لا الا ما ملكت ايمانكم من الاماء بالسبي فلكم وطؤهن
وان كان لهن ازواج في دار الحرب بعد الاستبراء كتاب الله نصب على المصدر اي كتب ذلك
عليكم واحل بالبناء للفاعل والمفعول لكم ما وراء ذلكم اي سوى ما حرم عليكم من النساء ان
تبتغوا تطلبوا النساء باموالكم بصداق او ثمن محصنين متزوجين غير مسافحين زانين فما
فمن استمتعتم تمتعتم به منهن ممن تزوجتم بالوطئ فآتوهن اجورهن مهورهن التي
فرضتم لهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم انتم وهن به من بعد الفريضة من حطها
او بعضها او زيادة عليها ان الله كان عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم ومن لم يستطع
منكم طولا غنى ان ينكح المحصنات الحرائر المؤمنات هو جرى على الغالب فلا مفهوم له
فما ملكت ايمانكم ينكح من فتياتكم المؤمنات والله اعلم بايمانكم فاكتفوا بظاهره وكلوا
السرائر اليه فانه العالم بتفاصيلها ورب امة تفضل الحرة فيه وهذا تأنيس بنكاح الاماء
بعضكم من بعض اي انتم وهن سواء في الدين فلا تستنكفوا من نكاحهن فانكحوهن
باذن اهلهن مواليهن وآتوهن اعطوهن اجورهن مهورهن بالمعروف
من غير مطل ونقص محصنات عفائف حال غير مسافحات زانيات جهرا ولا متخذات
اخدان اخلاء يزنون بهن سرا فاذا احصن زوجن وفي قراءة بالبناء للفاعل
تزوجن فان اتين بفاحشة زنا فعليهن نصف ما على المحصنات الحرائر الابكار

اذا زنين

اذا زنين من العذاب الحد فيجلدن خمسين ويغربن نصف سنة ويقاس عليهن العبيد
ولم يجعل الاحصان شرطا لوجوب الحد بل لافادة انه لا رجم عليهن اصلا ذلك اي
نكاح المملوكات عند عدم الطول لمن خشي خاف العنت الزنا واصله المشقة سمي
به الزنا لانه سببها بالحد في الدنيا والعقوبة في الآخرة منكم بخلاف من لا يخافه من
الاحرار فلا يحل له نكاحها وكذا من استطاع طول حرة وعليه الشافعي وخرج بقوله
من فتياتكم المؤمنات الكافرات فلا يحل له نكاحها ولو عدم وخاف وان تصبروا عن نكاح
المملوكات خير لكم لئلا يصير الولد رقيقا والله غفور رحيم بالتوسعة في ذلك يريد الله
ليبين لكم شرائع دينكم ومصالح امركم ويهديكم سنن طرائق الذين من قبلكم
من الانبياء في التحليل والتحريم فتتبعوهم ويتوب عليكم يرجع بكم عن معصيته التي كنتم
عليها الى طاعته والله عليم بكم حكيم فيما دبره لكم والله يريد ان يتوب عليكم كرره
ليبني عليه ويريد الذين يتبعون الشهوات اليهود والنصارى والمجوس او الزناة
ان تميلوا ميلا عظيما تعدلوا عن الحق بارتكاب ما حرم عليكم فتكونوا مثلهم يريد
الله ان يخفف عنكم يسهل عليكم احكام الشرع وخلق الانسان ضعيفا لا
يصبر على النساء والشهوات يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل
بالحرام في الشرع كالربا والغصب الا لكن ان تكون تقع تجارة وفي قراءة بالنصب
اي تكون الاموال اموال تجارة صادرة عن تراض منكم وطيب نفس فلكم ان تأكلوها
ولا تقتلوا انفسكم بارتكاب ما يؤدي الى هلاكها ايا كان في الدنيا او الآخرة بقرينة
ان الله كان بكم رحيما في منعه لكم من ذلك ومن يفعل ذلك اي ما نهي عنه عدوانا تجا
للحلال حال وظلما تأكيد فسوف نصليه ندخله نارا يحترق فيها وكان ذلك على الله
يسيرا هينا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه وهي ما ورد عليها وعيد كالقتل
والزنا والسرقة وعن ابن عباس هي الى السبعمائة اقرب نكفر عنكم سيئاتكم الصغائر

بالطاعات وندخلكم مدخلا بضم الميم وفتحها اى ادخالا او موضعا كريما هو الجنة
ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض من جهة الدنيا او الدين لئلا يؤدى الى
التباغض والتحاسد للرجال نصيب ثواب مما اكتسبوا بسبب ما عملوا من الجهاد وغيره
وللنساء نصيب مما اكتسبن من طاعة ازواجهن وحفظ فروجهن نزل لما قالت
ام سلمة ليتنا كنا رجالا فجاهدنا وكان لنا مثل اجر الرجال واسئلوا بهمزة ودونها
الله من فضله ما احتجتم اليه يعطكم ان الله كان بكل شئ عليما ومنه محل الفضل و
سؤالكم ولكل من الرجال والنساء جعلنا موالى عصبة يعطون مما ترك الوالدان
والاقربون لهم من المال والذين عقدت بالف ودونها ايمانكم جمع يمين بمعنى
القسم او اليد اى الحلفاء الذين عاهدتموهم فى الجاهلية على النصرة والارث فاتوهم
الآن نصيبهم حظهم من الميراث وهو السدس ان الله كان على كل شئ شهيدا مطلعا
ومنه حالكم وهذا منسوخ بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض الرجال قوامون مسلطون
على النساء يؤدبونهن ويأخذون على ايديهن بما فضل الله بعضهم على بعض اى بتفضيله
لهم عليهن بالعلم والعقل والولاية وغير ذلك وبما انفقوا عليهن من اموالهم
فالصالحات منهن قانتات مطيعات لازواجهن حافظات للغيب اى لفروجهن
وغيرها فى غيبة ازواجهن بما حفظ لهن الله حيث اوصى عليهن الازواج واللاتى
تخافون نشوزهن عصيانهن لكم بان ظهرت اماراته فعظوهن فخوفوهن الله
واهجروهن فى المضاجع اعتزلوا الى فراش آخر ان اظهرن النشوز واضربوهن
ضربا غير مبرح ان لم يرجعن بالهجران فان اطعنكم فيما يراد منهن فلا تبغوا
تطلبوا عليهن سبيلا طريقا الى ضربهن ظلما ان الله كان عليا كبيرا فاحذروه
ان يعاقبكم ان ظلمتموهن وان خفتم علمتم شقاق خلاف بينهما بين الزوجين
والاضافة للاتساع اى شقاقا بينهما فابعثوا اليهما برضاهما حكما رجلا عدلا

من اهله

من اهله اقاربه وحكما من اهلها ويوكل الزوج حكمه فى طلاق وقبول عوض عليه وتوكل
هى حكمها فى الاختلاع فيجتهدان ويامران الظالم بالرجوع او يفرقان ان رايا قال
تعالى ان يريدا اى الحكمان اصلاحا يوفق الله بينهما بين الزوجين اى يقدرهما
على ما هو الطاعة من اصلاح او فراق ان الله كان عليما بكل شئ خبيرا بالبواطن كالظواهر
واعبدوا الله وحدوه ولا تشركوا به شيئا واحسنوا بالوالدين احسانا برا ولين جانب
وبذى القربى القرابة واليتامى والمساكين والجار ذى القربى القريب منك فى الجوار او النسب
والجار الجنب البعيد منك فى الجوار او النسب والصاحب بالجنب الرفيق
فى سفر او صناعة وقيل الزوجة وابن السبيل المنقطع فى سفره وما ملكت ايمانكم من الارقاء
ان الله لا يحب من كان مختالا متكبرا فخورا على الناس بما اوتى الذين مبتدأ يبخلون
بما يجب عليهم ويامرون الناس بالبخل به ويكتمون ما آتاهم الله من فضله من العلم والمال
وهم اليهود وخبر المبتدا لهم وعيد شديد واعتدنا للكافرين بذلك وبغيره عذابا مهينا
ذا اهانة والذين عطف على الذين قبله ينفقون اموالهم رئاء الناس مرائين لهم
ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر كالمنافقين واهل مكة ومن يكن الشيطان له قرينا
صاحبا يعمل بامره كهؤلاء فساء بئس قرينا هو وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم
الآخر وانفقوا مما رزقهم الله اى اى ضرر عليهم فى ذلك والاستفهام للانكار ولو مصدرية
اى لا ضرر فيه وانما الضرر فيما هم عليه وكان الله بهم عليما فيجازيهم بما عملوا ان الله لا
يظلم احدا مثقال وزن ذرة اصغر نملة بان ينقصها من حسناته او يزيدها فى سيئاته
وان تك الذرة حسنة من مؤمن وفى قراءة يضاعفها من عشرة الى اكثر من سبعمائة وفى
يضعفها بالتشديد ويؤت من لدنه من عنده مع المضاعفة اجرا عظيما لا يقدره احد
فكيف حال الكفار اذا جئنا من كل امة بشهيد يشهد عليها بعملها وهو نبيها وجئنا
بك يا محمد على هؤلاء شهيدا يومئذ يوم المجئ يود الذين كفروا وعصوا الرسول

الرسول لو اى ان تسوى بالبناء للمفعول والفاعل مع حذف احدى التائين فى الاصل
ومع ادغامها فى السين اى تتسوى بهم الارض بان يكونوا ترابا مثلها لعظم هوله كما فى اية
اخرى ويقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا ولا يكتمون الله حديثا عما عملوه وفى وقت اخر
يكتمون والله ربنا ما كنا مشركين يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة اى لا تصلوا
وانتم سكارى من الشراب لان سبب نزولها صلوة جماعة فى حال السكر حتى تعلموا ما
تقولون بان تصحوا ولا جنبا بايلاج او انزال ونصبه على الحال وهو يطلق على المفرد وغيره
الا عابرى مجتازى سبيل طريق اى مسافرين حتى تغتسلوا فلكم ان تصلوا واستثنى
المسافر لان له حكما اخر سياتى وقيل المراد النهى عن قربان مواضع الصلوة اى المساجد الا عبورها
من غير مكث وان كنتم مرضى مرضا يضره الماء او على سفر اى مسافرين وانتم جنب او محدثون
او جاء احد منكم من الغائط هو المكان المعد لقضاء الحاجة اى احدث او لامستم النساء
وفى قراءة بلا الف وكلاهما بمعنى من اللمس وهو الجس باليد قاله ابن عمر رضه وعليه الشافعى
والحق به الجس بباقى البشرة وعن ابن عباس رضه هو الجماع فلم تجدوا ماء تتطهرون به للصلوة
بعد الطلب والتفتيش وهو راجع الى ما عدا المرضى فتيمموا اقصدوا بعد دخول الوقت صعيدا
طيبا ترابا طاهرا فاضربوا به ضربتين فامسحوا بوجوهكم وايديكم مع المرفقين منه ومسح يتعدى
بنفسه وبالحرف ان الله كان عفوا غفورا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا حظا من الكتاب
وهم اليهود يشترون الضلالة بالهدى ويريدون ان تضلوا السبيل تخطئوا
طريق الحق لتكونوا مثلهم والله اعلم باعدائكم منكم فيخبركم بهم لتجتنبوهم وكفى بالله
وليا حافظا لكم وكفى بالله نصيرا مانعا لكم من كيدهم من الذين هادوا قوم
يحرفون يغيرون الكلم الذى انزل الله فى التورية من نعت محمد صلعم عن مواضعه التى
وضع عليها ويقولون للنبى صلعم اذا امرهم بشىء سمعنا قولك وعصينا امرك واسمع
غير مسمع حال بمعنى الدعاء اى لا سمعت ويقولون له راعنا وقد نهى عن خطابه بها

وهى

وهى كلمة سب بلغتهم ليا تحريفا بالسنتهم وطعنا قدحا فى الدين الاسلام ولو انهم قالوا
سمعنا واطعنا بدل عصينا واسمع فقط وانظرنا انظر الينا بدل راعنا لكان خيرا لهم مما
قالوه واقوم اعدل منه ولكن لعنهم الله ابعدهم عن رحمته بكفرهم فلا يؤمنون الا
قليلا منهم كعبد الله بن سلام واصحابه يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا
من القران مصدقا لما معكم من التورية من قبل ان نطمس وجوها نمحوا ما فيها من العين والانف
والحاجب فنردها على ادبارها فنجعلها كالاقفاء لوحا واحدا او نلعنهم نمسخهم قردة كما لعنا
مسخنا اصحاب السبت منهم وكان امر الله قضاؤه مفعولا ولما نزلت اسلم عبد الله بن سلام
واصحابه فقيل كان وعيدا بشرط فلما اسلم بعضهم رفع وقيل يكون طمس ومسخ قبل قيام الساعة
ان الله لا يغفر ان يشرك اى الاشراك به ويغفر ما دون ذلك من الذنوب لمن يشاء
المغفرة له بان يدخله الجنة بلا عذاب ومن شاء عذبه من المؤمنين بذنوبه ثم يدخله الجنة
ومن يشرك بالله فقد افترى اثما ذنبا عظيما كبيرا الم تر الى الذين يزكون انفسهم
وهم اليهود حيث قالوا نحن ابناء الله واحباؤه اى ليس الامر بتزكيتهم انفسهم بل الله
يزكى يطهر من يشاء بالايمان ولا يظلمون ينقصون من اعمالهم فتيلا قدر قشرة
النواة انظر متعجبا كيف يفترون على الله الكذب بذلك وكفى به اثما مبينا بينا ونزل
فى كعب بن الاشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر وحرضوا
المشركين على الاخذ بثارهم ومحاربة النبى صلى الله عليه وسلم الم تر الى الذين اوتوا
نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت صنمان لقريش ويقولون للذين
كفروا ابى سفيان واصحابه حين قالوا لهم نحن اهدى سبيلا ونحن ولاة البيت نسقى
الحاج ونقرى الضيف ونفك العانى ونفعل ام محمد وقد خالف دين ابائه وقطع الرحم
وفارق الحرم هؤلاء اى انتم اهدى من الذين امنوا سبيلا اقوم طريقا اولئك
الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا مانعا من عذابه ام بل الهم نصيب

سوى ح

من الملك اي ليس لهم شيء منه ولو كان فاذا لا يؤتون الناس نقيرا اي شيئا تافها
قدر النقرة في ظهر النواة لفرط بخلهم ام بل يحسدون الناس اي النبي على ما اتاهم
الله من فضله من النبوة وكثرة النساء اي يتمنون زواله عنه ويقولون لو كان نبيا
لاشتغل عن النساء فقد اتينا ال ابراهيم جده كموسى وداود وسليمن الكتاب والحكمة
النبوة واتيناهم ملكا عظيما فكان لداود تسع وتسعون امرأة ولسليمان الف ما بين حرة
وسرية فمنهم من امن به بمحمد ومنهم من صد اعرض عنه فلم يؤمن وكفى بجهنم سعيرا
عذابا لمن لا يؤمن ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم ندخلهم نارا يحترقون فيها كلما
نضجت احترقت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها بان تعاد الى حالها الاول غير محترقة
ليذوقوا العذاب ليقاسوا شدته ان الله كان عزيزا لا يعجزه شيء حكيما في خلقه والذين
امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا
لهم فيها ازواج مطهرة من الحيض وكل القذر وندخلهم ظلا ظليلا دائما لا تنسخه شمس هو ظل الجنة
ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات اي ما ائتمن عليه من الحقوق الى اهلها نزلت لما اخذ علي
مفتاح الكعبة من عثمان بن طلحة الحجبي سادنها قهرا لما قدم صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح ومنعه
وقال لو علمت انه رسول الله لم امنعه فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم برده اليه وقال هاك خالدة
تالدة فعجب من ذلك فقرا له علي رض الاية فاسلم واعطاه عند موته لاخيه شيبة فبقي في ولده و
وان ورد على سبب خاص فعمومها معتبر بقرينة الجمع واذا حكمتم بين الناس يامركم ان تحكموا
بالعدل ان الله نعما فيه ادغام ميم نعم في ما النكرة الموصوفة اي نعم شيئا يعظكم به تادية الامانة
والحكم بالعدل ان الله كان سميعا لما يقال بصيرا بما يفعل يا ايها الذين امنوا اطيعوا
واطيعوا الرسول واولي اصحاب الامر اي الولاة منكم اذا امروكم بطاعة الله ورسوله
فان تنازعتم اختلفتم في شيء فردوه الى الله اي كتابه والرسول مدة حياته وبعده
الى سنته اي اكشفوا عليه منهما ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك اي الرد اليهما خير لكم

من التنازع والقول بالرأي واحسن تاويلا مالا ونزل لما اختصم يهودي ومنافق فدعا المنافق
الى كعب بن الاشرف ليحكم بينهما ودعا اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فاتياه فقضى لليهودي فلم
يرض المنافق واتيا عمر فذكر له اليهودي ذلك فقال للمنافق اكذلك قال نعم فقتله الم تر الى الذين
يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت
الكثير الطغيان وهو كعب بن الاشرف وقد امروا ان يكفروا به ولا يوالوه ويريد الشيطان
ان يضلهم ضلالا بعيدا عن الحق واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله في القران من الحكم
والى الرسول ليحكم بينكم رايت المنافقين يصدون يعرضون عنك الى غيرك صدودا
فكيف يصنعون اذا اصابتهم مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم من الكفر والمعاصي اي
لا يقدرون على الاعراض والفرار منها ثم جاؤك معطوف على يصدون يحلفون بالله ان
ما اردنا بالمحاكمة الى غيرك الا احسانا صلحا وتوفيقا بين تاليفا الخصمين بالتقريب
في الحكم دون الحمل على مر الحق اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق وكذبهم
في عذرهم فاعرض عنهم بالصفح وعظهم خوفهم الله وقل لهم في شان انفسهم
قولا بليغا مؤثرا فيهم اي ازجرهم ليرجعوا عن كفرهم وما ارسلنا من رسول الا ليطاع
فيما يامر به ويحكم باذن الله بامره لا ليعصى ويخالف ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
بتحاكمهم الى الطاغوت جاؤك تائبين فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول فيه
التفات عن الخطاب تفخيما له لوجدوا الله توابا عليهم رحيما بهم فلا وربك لا
زائدة لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر اختلط بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا
ضيقا او شكا مما قضيت به ويسلموا ينقادوا لحكمك تسليما من غير معارضة
ولو انا كتبنا عليهم ان مفسرة اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم كما
كتبنا على بني اسرائيل ما فعلوه اي المكتوب عليهم الا قليل بالرفع على البدل والنصب
على الاستثناء منهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به من طاعة الرسول لكان خيرا

لهم واشد تثبيتا تحقيقا لايمانهم واذا اى لو تثبتوا لاتيناهم من لدنا من عندنا اجرا
عظيما هو الجنة ولهديناهم صراطا مستقيما قال بعض الصحابة للنبى صلى الله عليه وسلم كيف نراك
فى الجنة وانت فى الدرجات العلى ونحن اسفل منك فنزل ومن يطع الله والرسول فيما امر
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين افاضل اصحاب الانبياء لمبالغتهم
فى الصدق والتصديق والشهداء القتلى فى سبيل الله والصالحين غير من ذكر وحسن
اولئك رفيقا رفقاء فى الجنة بان يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم وان كان مقرهم
فى درجات عالية بالنسبة الى غيرهم ذلك اى كونهم مع من ذكر مبتدا خبره الفضل من الله
تفضل به عليهم لا انهم نالوه بطاعتهم وكفى بالله عليما بثواب الاخرة اى فثقوا بما اخبركم به
ولا ينبئك مثل خبير يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم من عدوكم اى احترزوا منه وتيقظوا له
فانفروا انهضوا الى قتاله ثبات متفرقين سرية بعد اخرى او انفروا جميعا مجتمعين
وان منكم لمن ليبطئن ليتاخرن عن القتال كعبد الله بن ابى المنافق واصحابه وجعله منهم
من حيث الظاهر واللام فى الفعل للقسم فان اصابتكم مصيبة كقتل وهزيمة قال قد
انعم الله على اذ لم اكن معهم شهيدا حاضرا فاصاب ولئن لام قسم اصابكم فضل من الله كفتح
وغنيمة ليقولن نادما كان مخففة اى وامها محذوف اى كانه لم يكن بالياء والتاء بينكم وبينه
مودة معرفة وصداقة وهذا راجع الى قوله قد انعم الله على اعتراض بين القول ومقوله
وهو يا للتنبيه ليتنى كنت معهم فافوز فوزا عظيما آخذ حظا وافرا من الغنيمة قال تعالى
فليقاتل فى سبيل الله لاعلاء دينه الذين يشرون يبيعون الحيوة الدنيا بالاخرة ومن
يقاتل فى سبيل الله فيقتل يستشهد او يغلب يظفر بعدوه فسوف نؤتيه اجرا عظيما ثوابا
جزيلا وما لكم لا تقاتلون استفهام توبيخ اى لا مانع لكم من القتال فى سبيل الله وتخليص
المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين حبسهم الكفار عن الهجرة
واذوهم قال ابن عباس رضى الله عنهما كنت انا وامى منهم الذين يقولون داعين يا

ربنا

ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها بالكفر واجعل لنا من لدنك من عندك وليا
يتولى امورنا واجعل لنا من لدنك نصيرا يمنعنا منهم وقد استجاب الله دعاءهم فيسر لبعضهم
الخروج وبقى بعضهم الى ان فتحت مكة وولى صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد فانصف مظلومهم
من ظالمهم الذين امنوا يقاتلون فى سبيل الله والذين كفروا يقاتلون فى سبيل الطاغوت
الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان انصار دينه تغلبوهم لقوتكم بالله تعالى ان
كيد الشيطان بالمومنين كان ضعيفا واهيا لا يقاوم كيد الله بالكافرين الم
تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم عن قتال الكفار لما طلبوه بمكة لاذى الكفار لهم
وهم جماعة من الصحابة واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فلما كتب فرض عليهم القتال
اذا فريق منهم يخشون يخافون الناس الكفار اى عذابهم بالقتل كخشيتهم عذاب
الله او اشد خشية من خشيتهم له ونصب اشد على الحال وجواب لما دل عليه اذا وما بعدها
اى فاجاهم الخشية وقالوا جزعا من الموت ربنا لم كتبت علينا القتال لولا هلا
اخرتنا الى اجل قريب قل لهم متاع الدنيا ما يتمتع به فيها او الاستمتاع بها قليل
آئل الى الفناء والاخرة اى الجنة خير لمن اتقى عقاب الله بترك معصيته ولا تظلمون
بالتاء والياء تنقصون من اعمالكم فتيلا قدر قشرة النواة فجاهدوا اينما تكونوا
يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج حصون مشيدة مرتفعة فلا تخشوا القتال خوف
الموت وان تصبهم اى اليهود حسنة خصب وسعة يقولوا هذه من عند الله وان
تصبهم سيئة جدب وبلاء كما حصل لهم عند قدوم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة يقولوا
هذه من عندك يا محمد اى بشؤمك قل لهم كل من الحسنة والسيئة من عند الله من قبله
فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون اى لا يقاربون ان يفهموا حديثا يلقى اليهم
وما استفهام تعجب من فرط جهلهم ونفى مقاربة الفعل اشد من نفيه ما اصابك ايها الانسان
من حسنة خير فمن الله اتتك فضلا منه وما اصابك من سيئة بلية فمن نفسك

من فرط ح

انك حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب وارسلناك يا محمد للناس رسولا حال مؤكدة
وكفى بالله شهيدا على رسالتك من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى اعرض عن
طاعته فلا يهمنك فما ارسلناك عليهم حفيظا حافظا لاعمالهم بل نذيرا والينا امرهم فنجازيهم
وهذا قبل الامر بالقتال ويقولون اى المنافقون اذا جاؤك امرنا طاعة لك فاذا برزوا
خرجوا من عندك بيت طائفة منهم بادغام التاء في الطاء وتركه اى اضمرت غير الذي تقول
لك في حضورك من الطاعة اى عصيانك والله يكتب يأمر بكتب ما يبيتون في صحائفهم ليجازوا
عليه فاعرض عنهم بالصفح وتوكل على الله ثق به فانه كافيك وكفى بالله وكيلا مفوضا اليه
افلا يتدبرون يتأملون القران وما فيه من المعاني البديعة ولو كان من عند غير الله لوجدوا
فيه اختلافا كثيرا تناقضا في معانيه وتباينا في نظمه واذا جاءهم امر عن سرايا النبي مما حصل لهم
من الامن بالنصر او الخوف بالهزيمة اذاعوا به افشوه نزل في جماعة من المنافقين او ضعفاء
المؤمنين كانوا يفعلون ذلك فتضعف قلوب المؤمنين ويتاذى النبي صلى الله عليه وسلم ولو
ردوه اى الخبر الى الرسول والى اولى الامر منهم اى ذوى الرأى من اكابر الصحابة اى لو سكتوا
عنه حتى يخبروا به لعلمه هل هو مما ينبغى ان يذاع اولا الذين يستنبطونه يتبعونه ويطلبون
علمه وهم المذيعون منهم من الرسول واولى الامر ولولا فضل الله عليكم بالاسلام ورحمته
لكم بالقران لاتبعتم الشيطان فيما يأمركم به من الفواحش الا قليلا فقاتل يا محمد في سبيل الله
لا تكلف الا نفسك فلا تهتم بتخلفهم عنك المعنى قاتل ولو وحدك فانك موعود بالنصر وحرض
المؤمنين حثهم على القتال ورغبهم فيه عسى الله ان يكف بأس حرب الذين كفروا والله
اشد بأسا منهم واشد تنكيلا تعذيبا منهم فقال صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده
لاخرجن ولو وحدى فخرج بسبعين راكبا الى بدر الصغرى فكف الله بأس الكفار بالقاء
الرعب في قلوبهم ومنع ابى سفيان من الخروج كما تقدم في آل عمران من يشفع بين الناس
شفاعة حسنة موافقة للشرع يكن له نصيب من الاجر منها بسببها ومن يشفع

شفاعة

شفاعة سيئة مخالفة له يكن له كفل نصيب من الوزر منها بسببها وكان الله على كل
شيء مقيتا مقتدرا فيجازى كل احد بما عمل واذا حييتم بتحية كان قيل لكم سلام
عليكم فحيوا المحيي باحسن منها بان تقولوا له عليك السلام ورحمة الله وبركاته او ردوها
كما قال اى الواجب احدهما والاول افضل ان الله كان على كل شيء حسيبا محاسبا
فيجازى عليه ومنه رد السلام وخصت السنة الكافر والمبتدع والفاسق والمسلم على قاضى
الحاجة ومن في الحمام والآكل فلا يجب الرد عليهم بل يكره في غير الاخير ويقال للكافر وعليك
الله لا اله الا هو والله ليجمعنكم من قبوركم الى في يوم القيمة لا ريب شك فيه ومن
اى لا احد اصدق من الله حديثا قولا ولما رجع ناس من احد اختلف الناس فيهم فقال
فريق اقتلهم وقال فريق لا فنزل فما لكم اى ما شأنكم صرتم في المنافقين فئتين والله
اركسهم ردهم بما كسبوا من الكفر والمعاصى اتريدون ان تهدوا من اضل الله اى
تعدوهم من جملة المهتدين والاستفهام في الموضعين للانكار ومن يضلل الله فلن
تجد له سبيلا طريقا الى الهدى ودوا تمنوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون انتم وهم
سواء في الكفر فلا تتخذوا منهم اولياء توالونهم وان اظهروا الايمان حتى يهاجروا في
سبيل الله هجرة صحيحة تحقق ايمانهم فان تولوا واقاموا على ما هم عليه فخذوهم بالاسر
واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا توالونه ولا نصيرا تنتصرون به على
عدوكم الا الذين يصلون يلجؤون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد بالامان لهم ولمن
وصل اليهم كما عاهد النبي صلى الله عليه وسلم هلال بن عويمر او الذين جاؤكم وقد حصرت
ضاقت صدورهم عن ان يقاتلوكم مع قومهم او يقاتلوا قومهم معكم اى ممسكين
عن قتالكم وقتالهم فلا تتعرضوا اليهم باخذ ولا قتل وهذا وما بعده منسوخ باية
السيف ولو شاء الله تسليطهم عليكم لسلطهم عليكم بان يقوى قلوبهم
فلقاتلوكم ولكنه لم يشأه فالقى في قلوبهم الرعب فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم

والقوا اليكم السلم الصلح اي انقادوا فما جعل الله لكم عليهم سبيلا طريقا بالقتل والاسر
ستجدون آخرين يريدون ان يأمنوكم باظهار الايمان عندكم ويأمنوا قومهم بالكفر
اذا رجعوا اليهم وهم اسد وغطفان كلما ردوا الى الفتنة دعوا الى الشرك اركسوا فيها قلبوا
اشد قلب فان لم يعتزلوكم بترك قتالكم ولم يلقوا اليكم السلم ولم يكفوا ايديهم عنكم
فخذوهم بالاسر واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا
برهانا بينا ظاهرا على قتلهم وسبيهم لغدرهم وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا اي ما ينبغي له ان
يصدر منه قتل له الا خطأ مخطئا في قتله من غير قصد ومن قتل مؤمنا خطأ بان قصد رمي
غيره كصيد او شجرة فاصابه او ضربه بما لا يقتل غالبا فتحرير عتق رقبة نسمة مؤمنة عليه
ودية مسلمة مؤداة الى اهله اي ورثة المقتول الا ان يصدقوا يتصدقوا عليه بها بان
يعفوا عنها وبينت السنة انها مائة من الابل عشرون بنت مخاض وكذا بنات لبون وبنو لبون وحقاق
وجذاع وانها على عاقلة القاتل وهم عصبته الا الاصل والفرع موزعة عليهم على الغني منهم
نصف دينار والمتوسط ربع كل سنة فان لم يفوا فمن بيت المال فان تعذر فعلى الجاني فان كان
المقتول من قوم عدو حرب لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة على قاتله كفارة ولا دية
تسلم الى اهله لحرابتهم وان كان المقتول من قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد كاهل الذمة
فدية له مسلمة الى اهله وهي ثلث دية المؤمن ان كان يهوديا او نصرانيا وثلثا عشرها ان كان
مجوسيا وتحرير رقبة مؤمنة على قاتله فمن لم يجد الرقبة بان فقدها وما يحصلها به فصيام
شهرين متتابعين عليه كفارة ولم يذكر تعالى الانتقال الى الطعام كالظهار وبه اخذ
الشافعي في اصح قوليه توبة من الله مصدر منصوب بفعله المقدر وكان الله عليما
بخلقه حكيما فيما دبره لهم ومن يقتل مؤمنا متعمدا بان يقصد قتله بما يقتل غالبا
عالما بايمانه فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه ابعده من رحمته واعد له
عذابا عظيما في النار وهذا مؤول بمن يستحله او بان هذا جزاؤه ان جوزي ولا بدع في

خلف

خلف الوعيد لقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وعن ابن عباس انها على ظاهرها
وانها ناسخة لغيرها من آيات المغفرة وبينت آية البقرة ان قاتل العمد يقتل به وان عليه الدية
ان عفي عنه وسبق قدرها وبينت السنة ان بين العمد والخطأ قتلا يسمى شبه العمد وهو ان
يقتله بما لا يقتل غالبا فلا قصاص فيه بل دية كالعمد في الصفة والخطأ في التأجيل والحمل
وهو والعمد اولى بالكفارة من الخطأ ومر ناس من الصحابة برجل من بني سليم وهو يسوق غنما
فسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا الا تقية فقتلوه واستاقوا غنمه يا ايها الذين آمنوا اذا
ضربتم سافرتم للجهاد في سبيل الله فتبينوا وفي قراءة بالمثلثة في الموضعين ولا تقولوا
لمن القى اليكم السلام بالف ودونها اي التحية والانقياد بقول كلمة الشهادة التي هي
امارة على الاسلام لست مؤمنا وانما قلت هذا تقية لنفسك ومالك فتقتلوه تبتغون
تطلبون بذلك عرض الحيوة الدنيا متاعها من الغنيمة فعند الله مغانم كثيرة تغنيكم
عن قتل مثله لماله كذلك كنتم من قبل تعصم دماؤكم واموالكم بمجرد قولكم الشهادة فمن
الله عليكم بالاشتهار بالايمان والاستقامة فتبينوا ان تقتلوا مؤمنا وافعلوا بالداخل
في الاسلام كما فعل بكم ان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به لا يستوي القاعدون
من المؤمنين عن الجهاد غير اولي الضرر بالرفع صفة والنصب استثناء من زمانة
او عمى ونحوه والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين
باموالهم وانفسهم على القاعدين لضرر درجة فضيلة لاستوائهما في النية
وزيادة المجاهد بالمباشرة وكلا من الفريقين وعد الله الحسنى الجنة وفضل الله
المجاهدين على القاعدين لغير ضرر اجرا عظيما ويبدل منه درجات منه منازل
بعضها فوق بعض من الكرامة ومغفرة ورحمة منصوبان بفعلهما وكان الله غفورا لاوليائه
رحيما لاهل طاعته ونزل في جماعة اسلموا ولم يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع الكفار ان
الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم بالمقام مع الكفار وترك الهجرة قالوا

لهم توبيخا فيم كنتم اى فى اى شئ كنتم من امر دينكم قالوا معتذرين كنا مستضعفين
عاجزين عن اقامة الدين فى الارض ارض مكة قالوا لهم توبيخا الم تكن ارض الله
واسعة فتهاجروا فيها من ارض الكفر الى بلد آخر كما فعل غيركم قال تعالى فاولئك مأويهم
جهنم وساءت مصيرا هى الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين
لا يستطيعون حيلة لا قوة لهم على الهجرة ولا نفقة ولا يهتدون سبيلا طريقا الى ارض
الهجرة فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا ومن يهاجر فى سبيل الله يجد فى
الارض مراغما مهاجرا كثيرا وسعة فى الرزق ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم
يدركه الموت فى الطريق كما وقع لجندع بن ضمرة الليثى فقد وقع ثبت اجره على الله
وكان الله غفورا رحيما واذا ضربتم سافرتم فى الارض فليس عليكم جناح فى ان
تقصروا من الصلاة بان تردوها من اربع الى اثنين ان خفتم ان يفتنكم اى ينالكم
بمكروه الذين كفروا بيان للواقع اذ ذاك فلا مفهوم له ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا
بين العداوة وبينت السنة ان المراد بالسفر الطويل وهو اربعة برد وهى مرحلتان
ويؤخذ من قوله فليس عليكم جناح انه رخصة لا واجب وعليه الشافعى واذا كنت يا محمد حاضرا
فيهم وانتم تخافون العدو فاقمت لهم الصلاة وهذا جرى على عادة القرآن فى الخطاب
فلا مفهوم له فلتقم طائفة منهم معك وتتأخر طائفة وليأخذوا اى الطائفة التى قامت
معك اسلحتهم معهم فاذا سجدوا اى صلوا فليكونوا اى الطائفة الاخرى من ورائكم
يحرسون الى ان تقضوا الصلوة وتذهب هذه الطائفة تحرس ولتأت طائفة
اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم معهم الى ان تقضوا
الصلوة وقد فعل صلى الله عليه وسلم كذلك ببطن نخل رواه الشيخان ود الذين كفروا
لو تغفلون اذا قمتم الى الصلوة عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة
بان يحملوا عليكم فيأخذوكم وهذا علة الامر باخذ السلاح ولا جناح عليكم ان كان

بكم

بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم فلا تحملوها وهذا يفيد ايجاب حملها عند
عدم العذر وهو احد قولى الشافعى والثانى انه سنة ورجح وخذوا حذركم من العدو
اى احترزوا منه ما استطعتم ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا ذا اهانة فاذا قضيتم الصلوة
فرغتم منها فاذكروا الله بالتهليل والتسبيح قياما وقعودا وعلى جنوبكم مضطجعين اى فى
كل حال فاذا اطمأننتم امنتم فاقيموا الصلوة ادوها بحقوقها ان الصلوة كانت على
المؤمنين كتابا مكتوبا اى مفروضا موقوتا مقدرا وقتها فلا تؤخر عنه ونزل لما بعث
صلى الله عليه وسلم طائفة فى طلب ابى سفيان واصحابه لما رجعوا من احد فشكوا الجراحات ولا تهنوا
تضعفوا فى ابتغاء طلب القوم الكفار لتقاتلوهم ان تكونوا تألمون تجدون الم الجراح
فانهم يألمون كما تألمون اى مثلكم ولا يجبنون عن قتالكم وترجون انتم من الله ما لا يرجون
هم وانتم تزيدون عليهم بذلك فينبغى ان تكونوا ارغب منهم فيه وكان الله عليما بكل شئ
حكيما فى صنعه وسرق طعمة بن ابيرق درعا وخباها عند يهودى فوجدت عنده فرماه طعمة بها وحلف
انه ما سرقها فسأل قومه النبى صلى الله عليه وسلم ان يجادل عنه ويبرئه فنزل انا انزلنا اليك
الكتاب القرآن بالحق متعلق بانزل لتحكم بين الناس بما اراك علمك الله فيه ولا تكن
للخائنين كطعمة خصيما مخاصما عنهم واستغفر الله مما هممت به ان الله كان غفورا
رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم يخونونها بالمعاصى لان وبال خيانتهم عليهم
ان الله لا يحب من كان خوانا كثير الخيانة اثيما اى يعاقبه يستخفون اى طعمة وقومه
حياء من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم بعلمه اذ يبيتون يضمرون ما لا يرضى من
القول من عزمهم على الحلف على نفى السرقة ورمى اليهودى بها وكان الله بما يعملون محيطا
علما ها انتم يا هؤلاء خطاب لقوم طعمة جادلتم خاصمتم عنهم اى عن طعمة وذويه وقرئ
عنه فى الحيوة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة اذا عذبهم ام من يكون عليهم وكيلا
يتولى امرهم ويذب عنهم اى لا احد يفعل ذلك ومن يعمل سوءا ذنبا يسوء به غيره كرمى طعمة

من النصر والثواب عليه

قال ... رواية الصغانى بفتح الكاف وروى بكسرها ... منه

اليهودي او يظلم نفسه بعمل ذنب قاصر عليه ثم يستغفر الله منه اي يتب يجد الله غفورا
له رحيما به ومن يكسب اثما ذنبا فانما يكسبه على نفسه لان وباله عليها ولا يضر غيره
وكان الله عليما حكيما في صنعه ومن يكسب خطيئة ذنبا صغيرا او اثما ذنبا كبيرا ثم يرم به
بريئا منه فقد احتمل تحمل بهتانا برميه واثما مبينا بينا بكسبه ولولا فضل الله عليك
يا محمد ورحمته بالعصمة لهمت طائفة منهم من قوم طعمة ان يضلوك عن القضاء بالحق
بتلبيسهم عليك وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك من زائدة شيء لان وبال اضلالهم
عليهم وانزل الله عليك الكتاب القران والحكمة ما فيه من الاحكام وعلمك ما لم تكن تعلم
من الاحكام والغيب وكان فضل الله عليك بذلك وغيره عظيما لا خير في كثير من نجواهم
اي الناس اي ما يتناجون فيه ويتحدثون الا نجوى من امر بصدقة او معروف
عمل بر او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك المذكور ابتغاء طلب مرضات الله لا غيره
من امور الدنيا فسوف نؤتيه بالنون والتاء اي الله اجرا عظيما ومن يشاقق يخالف
الرسول فيما جاء به من الحق من بعد ما تبين له الهدى ظهر له الحق بالمعجزات ويتبع طريقا
غير سبيل المؤمنين اي طريقهم الذي هم عليه من الدين بان يكفر نوله ما تولى نجعله واليا
لما تولاه من الضلال بان نخلي بينه وبينه في الدنيا ونصله ندخله في الاخرة جهنم ليحترق فيها
وساءت مصيرا مرجعا هي ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن
يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق ان ما يدعون يعبد المشركون من دونه اي الله
او غيره الا اناثا اصناما مؤنثة كاللات والعزى ومناة وان ما يدعون يعبدون بعبادتها
الا شيطانا مريدا خارجا عن الطاعة لطاعتهم له فيها وهو ابليس لعنه الله ابعده عن رحمته
وقال اي الشيطان لاتخذن لاجعلن لي من عبادك نصيبا حظا مفروضا
مقطوعا ادعوهم الى طاعتي ولاضلنهم عن الحق بالوسوسة ولامنينهم القي في قلوبهم
طول الحيوة وان لا بعث ولا حساب ولامرنهم فليبتكن يقطعن اذان الانعام وقد

فعل

فعل ذلك بالبحاير ولامرنهم فليغيرن خلق الله دينه بالكفر واحلال ما حرم وتحريم ما احل
ومن يتخذ الشيطان وليا يتولاه ويطيعه من دون الله اي غيره فقد خسر خسرانا مبينا بينا لمصيره
الى النار المؤبدة عليه يعدهم طول العمر ويمنيهم نيل الامال في الدنيا وان لا بعث ولا
جزاء وما يعدهم الشيطان بذلك الا غرورا باطلا اولئك ماويهم جهنم ولا يجدون عنها
محيصا معدلا والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا وعد الله حقا اي وعدهم ذلك وحقه حقا ومن اي لا احد اصدق من الله
قيلا قولا ونزل لما افتخر المسلمون واهل الكتاب ليس الامر منوطا بامانيكم ولا اماني اهل
الكتاب بل بالعمل الصالح من يعمل سوءا يجز به اما في الاخرة او في الدنيا بالبلاء والمحن
كما ورد في الحديث ولا يجد له من دون الله اي غيره وليا يحفظه ولا نصيرا يمنعه منه
ومن يعمل شيئا من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون
بالبناء للمفعول والفاعل الجنة ولا يظلمون نقيرا قدر نقرة النواة ومن اي لا احد احسن
دينا ممن اسلم وجهه اي انقاد واخلص عمله لله وهو محسن موحد واتبع ملة ابراهيم
الموافقة لملة الاسلام حنيفا حال اي مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم واتخذ الله ابراهيم
خليلا صفيا خالص المحبة له ولله ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وكان
الله بكل شيء محيطا علما وقدرة اي لم يزل متصفا بذلك ويستفتونك يطلبون منك
الفتوى في شان النساء وميراثهن قل لهم الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في
الكتاب القران من اية الميراث يفتيكم ايضا في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب
فرض لهن من الميراث وترغبون ايها الاولياء عن ان تنكحوهن لدمامتهن وتعضلوهن
ان ينكحن طمعا في ميراثهن اي يفتيكم ان لا تفعلوا ذلك وفي المستضعفين
الصغار من الولدان ان تعطوهم حقوقهم ويامركم ان تقوموا لليتامى بالقسط
بالعدل في الميراث والمهر وما تفعلوا من خير فان الله كان به عليما فيجازيكم عليه وان امراة

الاماني

المكي والبصري وشعبة

اي من التبع والملة او ابراهيم

مرفوع بفعل يفسره خافت توقعت من بعلها نشوزا ترفعا عليها بترك مضاجعتها والتقصير
في نفقتها لبغضها وطموح عينيه الى اجمل منها او اعراضا عنها بوجهه فلا جناح عليهما ان يصالحا
فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد وفي قراءة يصلحا من اصلح بينهما صلحا في القسم والنفقة
بان تترك له شيئا طلبا لبقاء الصحبة فان رضيت بذلك والا فعلى الزوج ان يوفيها حقها او
يفارقها والصلح خير من الفرقة والنشوز والاعراض قال تعالى في بيان ما جبل عليه الانسان واحضرت
الانفس الشح شدة البخل اي جبلت عليه فكانها حاضرته لا تغيب عنه المعنى ان المرأة لا تكاد
تسمح بنصيبها من زوجها والرجل لا يكاد يسمح عليها بنفسه اذا احب غيرها وان تحسنوا عشرة النساء
وتتقوا الجور عليهن فان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به ولن تستطيعوا ان
تعدلوا تسووا بين النساء في المحبة ولو حرصتم على ذلك فلا تميلوا كل الميل
الى التي تحبونها في القسم والنفقة فتذروها اي تتركوا الممال عنها كالمعلقة التي لا هي
ايم ولا ذات بعل وان تصلحوا بالعدل في القسم وتتقوا الجور فان الله كان غفورا
لما في قلوبكم من الميل رحيما بكم في ذلك وان يتفرقا اي الزوجان بالطلاق يغن الله كلا
عن صاحبه من سعته اي فضله بان يرزقها زوجا غيره ويرزقه غيرها وكان الله واسعا
لخلقه في الفضل حكيما فيما دبره لهم ولله ما في السموات وما في الارض ولقد وصينا
الذين اوتوا الكتاب بمعنى الكتب من قبلكم اي اليهود والنصارى واياكم يا اهل القرآن
ان اي بان اتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه وقلنا لهم ولكم ان تكفروا بما
وصيتم به فان لله ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا وعبيدا فلا يضره كفركم وكان الله
غنيا عن خلقه وعن عبادتهم حميدا محمودا في صنعه بهم ولله ما في السموات وما في الارض
كرره تاكيدا لتقرير موجب التقوى وكفى بالله وكيلا شهيدا بان ما فيهما له ان يشأ
يذهبكم يا ايها الناس ويات باخرين بدلكم وكان الله على ذلك قديرا من كان
يريد بعمله ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والاخرة لمن اراده لا عند غيره

فلم يطلب

فلم يطلب احدهما الاخس وهلا طلب الاعلى باخلاصه له حيث كان مطلبه لا يوجد الا عنده وكان
الله سميعا بصيرا يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين قائمين بالقسط بالعدل شهداء
بالحق لله ولو كانت الشهادة على انفسكم فاشهدوا عليها بان تقروا بالحق ولا تكتموه او
على الوالدين والاقربين ان يكن المشهود عليه غنيا او فقيرا فالله اولى بهما منكم واعلم
بمصالحهما فلا تتبعوا الهوى في شهادتكم بان تحابوا الغني لرضاه او الفقير رحمة له ان لا تعدلوا
تميلوا عن الحق وان تلووا تحرفوا الشهادة وفي قراءة بحذف الواو الاولى تخفيفا او تعرضوا
عن ادائها فان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به يا ايها الذين امنوا امنوا داوموا على
الايمان بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله محمد وهو القرآن والكتاب الذي
انزل من قبل على الرسل بمعنى الكتب وفي قراءة بالبناء للفاعل في الفعلين ومن يكفر بالله
وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق ان الذين امنوا بموسى
وهم اليهود ثم كفروا بعبادتهم العجل ثم امنوا بعده ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد
لم يكن الله ليغفر لهم ما اقاموا عليه ولا ليهديهم سبيلا طريقا الى الحق بشر اخبر يا محمد
المنافقين بان لهم عذابا اليما مؤلما هو عذاب النار الذين بدل او نعت من المنافقين
يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين لما يتوهمون فيهم من القوة ايبتغون
يطلبون عندهم العزة استفهام انكار اي لا يجدونها عندهم فان العزة لله جميعا
في الدنيا والاخرة ولا ينالها الا اولياؤه وقد نزل بالبناء للفاعل والمفعول عليكم في
الكتاب القرآن في سورة الانعام ان مخففة واسمها محذوف اي انه اذا سمعتم ايات
الله القرآن يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم اي الكافرين والمستهزئين حتى
يخوضوا في حديث غيره انكم اذا ان قعدتم معهم مثلهم في الاثم ان الله جامع المنافقين
والكافرين في جهنم جميعا كما اجتمعوا في الدنيا على الكفر والاستهزاء الذين بدل من الذين
قبله يتربصون ينتظرون بكم الدوائر فان كان لكم فتح ظفر وغنيمة من الله قالوا

وضم اللام الشامي وحمزه

نافع والكوفيون

عاصم

لكم الم نكن معكم فى الدين والجهاد فاعطونا من الغنيمة وان كان للكافرين نصيب
من الظفر عليكم قالوا لهم الم نستحوذ نستول عليكم ونقدر على اخذكم وقتلكم فابقينا عليكم
و الم نمنعكم من المؤمنين ان يظفروا بكم بتخذيلهم ومراسلتكم باخبارهم فلنا عليكم المنة قال
تعالى فالله يحكم بينكم وبينهم يوم القيمة بان يدخلكم الجنة ويدخلهم ولن يجعل الله للكافرين على
المؤمنين سبيلا طريقا بالاستيصال ان المنافقين يخادعون الله باظهارهم خلاف ما
ابطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم احكامه الدنيوية وهو خادعهم مجازيهم على خداعهم فيفتضحون فى
الدنيا باطلاع الله نبيه على ما ابطنوه ويعاقبون فى الاخرة واذا قاموا الى الصلوة مع المؤمنين
قاموا كسالى متثاقلين يراؤن الناس بصلاتهم ولا يذكرون الله يصلون الا
قليلا رياء مذبذبين مترددين بين ذلك الكفر والايمان لا منسوبين الى هؤلاء
اى الكفار ولا الى هؤلاء اى المؤمنين ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا الى الهدى
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين اتريدون ان تجعلوا لله
عليكم بموالاتهم سلطانا مبينا برهانا بينا على نفاقكم ان المنافقين فى الدرك
الاسفل من النار وهو قعرها ولن تجد لهم نصيرا مانعا من العذاب الا الذين تابوا من النفاق
واصلحوا عملهم واعتصموا وثقوا بالله واخلصوا دينهم لله من الرياء فاولئك مع المؤمنين
فيما يؤتونه وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما فى الاخرة هو الجنة ما يفعل الله بعذابكم ان
شكرتم نعمه وامنتم به والاستفهام بمعنى النفى اى لا يعذبكم وكان الله شاكرا لاعمال المؤمنين
بالاثابة عليما بخلقه لا يحب الله الجهر بالسوء من القول من احد اى يعاقب عليه الا من ظلم فلا يؤاخذ
بالجهر به بان يخبر عن ظلم ظالمه ويدعو عليه وكان الله سميعا لما يقال عليما بما يفعل ان تبدوا تظهروا
خيرا من اعمال البر او تخفوه تعملوه سرا او تعفوا عن سوء ظلم فان الله كان عفوا قديرا ان الذين
يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بان يؤمنوا به دونهم ويقولون
نؤمن ببعض من الرسل ونكفر ببعض منهم ويريدون ان يتخذوا بين ذلك الكفر والايمان

الجزء السادس

سبيلا

سبيلا طريقا يذهبون اليه اولئك هم الكافرون حقا مصدر مؤكد لمضمون الجملة
قبله واعتدنا للكافرين عذابا مهينا ذا اهانة هو عذاب النار والذين امنوا بالله
ورسله كلهم ولم يفرقوا بين احد منهم اولئك سوف يؤتيهم بالياء والنون اجورهم
ثواب اعمالهم وكان الله غفورا لاوليائه رحيما باهل طاعته يسئلك يا محمد اهل الكتاب اليهود
ان تنزل عليهم كتابا من السماء جملة كما انزل على موسى تعنتا فان استكبرت ذلك فقد سألوا
اى اباؤهم موسى اكبر اعظم من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة عيانا فاخذتهم الصاعقة الموت
عقابا لهم بظلمهم حيث تعنتوا فى السؤال ثم اتخذوا العجل الها من بعد ما جاءتهم البينات
المعجزات على وحدانية الله فعفونا عن ذلك ولم نستأصلهم واتينا موسى سلطانا مبينا
تسلطا بينا ظاهرا عليهم حيث امرهم بقتل انفسهم فاطاعوه ورفعنا فوقهم الطور الجبل بميثاقهم
بسبب اخذ الميثاق عليهم ليخافوا فيقبلوه وقلنا لهم وهو مظل عليهم ادخلوا الباب باب القرية
سجدا سجود انحناء وقلنا لهم لا تعدوا وفى قراءة بفتح العين وتشديد الدال وفيه ادغام
التاء فى الاصل فى الدال اى لا تعتدوا فى السبت باصطياد الحيتان فيه واخذنا منهم
ميثاقا غليظا على ذلك فنقضوه فبما نقضهم ما زائدة والباء للسببية متعلقة بمحذوف
اى لعناهم بسبب نقضهم ميثاقهم وكفرهم بايات الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم
للنبى قلوبنا غلف لا تعى كلامك بل طبع ختم الله عليها بكفرهم فلا تعى وعظا فلا يؤمنون
الا قليلا منهم كعبد الله بن سلام واصحابه وبكفرهم ثانيا بعيسى وكرر الباء للفصل بينه وبين ما
عطف عليه وقولهم على مريم بهتانا عظيما حيث رموها بالزنا وقولهم مفتخرين انا قتلنا
المسيح عيسى بن مريم رسول الله فى زعمهم اى بمجموع ذلك عذبناهم قال تعالى تكذيبا لهم فى قتله
وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم المقتول والمصلوب وهو صاحبهم بعيسى اى القى الله عليه شبهه
فظنوه اياه وان الذين اختلفوا فيه اى فى عيسى لفى شك منه اى من قتله حيث قال بعضهم
لما راوا المقتول الوجه وجهه والجسد ليس بجسده وقال اخرون بل هو هو ما لهم به بقتله من علم الا

اى فلا ينقضوه

لكن قالون اخفى فتحة العين ولم يسكن

اتباع الظن استثناء منقطع اى لكن يتبعون فى الظن الذى تخيلوه وما قتلوه يقينا
حال مؤكد لنفى القتل بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا فى ملكه حكيما فى صنعه وان ما من
اهل الكتاب احد الا ليؤمنن به قبل موته اى الكتابى حين يعاين ملئكة الموت فلا ينفعه ايمانه
او قبل موت عيسى لما ينزل قرب الساعة كما ورد فى حديث ويوم القيمة يكون عيسى عليهم شهيدا
بما فعلوه لما بعث اليهم فبظلم اى بسبب ظلم من الذين هادوا وهم اليهود حرمنا عليهم طيبات
احلت لهم هى التى فى قوله حرمنا كل ذى ظفر الآية وبصدهم الناس عن سبيل الله دينه صدا
كثيرا واخذهم الربوا وقد نهوا عنه فى التورية واكلهم اموال الناس بالباطل بالرشى فى الحكم
واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما مؤلما لكن الراسخون الثابتون فى العلم منهم كعبد الله بن
سلام والمؤمنون المهاجرون والانصار يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك من الكتب
والمقيمين الصلوة نصب على المدح وقرئ بالرفع والمؤتون الزكوة والمؤمنون بالله
واليوم الاخر اولئك سنؤتيهم بالنون والياء اجرا عظيما هو الجنة انا اوحينا اليك كما
اوحينا الى نوح والنبيين من بعده وكما اوحينا الى ابرهيم واسمعيل واسحق وابنيه
ويعقوب ابن اسحق والاسباط اولاده وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمن واتينا
اباه داود زبورا بالفتح اسم الكتاب المؤتى والضم مصدر بمعنى مزبورا اى مكتوبا وارسلنا
رسلا قد قصصناهم من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك روى انه تعالى بعث ثمانية
آلاف نبى اربعة آلاف من بنى اسرائيل واربعة آلاف من سائر الناس قاله الشيخ فى سورة غافر
وكلم الله موسى بلا واسطة تكليما رسلا بدل من رسلا قبله مبشرين بالثواب من آمن ومنذرين
بالعقاب من كفر ارسلناهم لئلا يكون للناس على الله حجة تقال بعد ارسال الرسل اليهم
فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون من المؤمنين فبعثناهم لقطع
عذرهم وكان الله عزيزا فى ملكه حكيما فى صنعه ونزل لما سئل اليهود عن نبوته صلى الله
عليه وسلم فانكروها لكن الله يشهد نبوتك يبين بما انزل اليك من القران المعجز انزله

ملتبسا

ملتبسا بعلمه اى عالما به او وفيه علمه والملئكة يشهدون لك ايضا وكفى بالله شهيدا
على ذلك ان الذين كفروا بالله وصدوا الناس عن سبيل الله دين الاسلام بكتمهم
نعت محمد وهم اليهود قد ضلوا ضلالا بعيدا عن الحق ان الذين كفروا بالله وظلموا
نبيه بكتمان نعته لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا من الطرق الا طريق جهنم اى
الطريق المؤدى اليها خالدين مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها ابدا وكان ذلك على الله
يسيرا يا ايها الناس اى اهل مكة قد جاءكم الرسول محمد بالحق من ربكم فآمنوا به واقصدوا
خيرا لكم مما انتم فيه وان تكفروا به فان لله ما فى السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا
فلا يضره كفركم وكان الله عليما بخلقه حكيما فى صنعه بهم يا اهل الكتاب الانجيل لا تغلوا
تتجاوزوا الحد فى دينكم ولا تقولوا على الله الا القول الحق من تنزيهه عن الشريك والولد
انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها اوصلها الى مريم وروح اى ذو روح منه
اضيف اليه تعالى تشريفا له وليس كما زعمتم ابن الله او الها معه او ثالث ثلثة لان ذا الروح
مركب والاله منزه عن التركيب وعن نسبة المركب اليه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا الآلهة
ثلثة الله وعيسى وامه انتهوا عن ذلك واتوا خيرا لكم منه وهو التوحيد انما الله اله
واحد سبحانه تنزيها له عن ان يكون له ولد له ما فى السموات وما فى الارض خلقا وملكا
وعبيدا والملكية تنافى النبوة وكفى بالله وكيلا شهيدا على ذلك لن يستنكف يتكبر
ويانف المسيح الذى زعمتم انه اله عن ان يكون عبدا لله ولا الملئكة المقربون عند الله
لا يستنكفون ان يكونوا عبيدا وهذا من احسن الاستطراد ذكر للرد على من زعم انها آلهة
او بنات الله كما رد بما قبله على النصارى الزاعمين ذلك المقصود خطابهم ومن يستنكف
عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا فى الاخرة فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فيوفيهم اجورهم ثواب اعمالهم ويزيدهم من فضله ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر واما الذين استنكفوا واستكبروا عن عبادته فيعذبهم عذابا اليما

سومع ويطلب الكبريا

مولى وهو عذاب النار ولا يجدون لهم من دون الله اى غيره وليا يدفعه عنهم ولا نصيرا
يمنعهم منه قل يا ايها الناس قد جاءكم برهان حجة من ربكم عليكم وهو النبي وانزلنا اليكم نورا
مبينا بينا فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم
اليه صراطا طريقا مستقيما هو دين الاسلام يستفتونك في الكلالة قل الله يفتيكم
في الكلالة ان امرؤ مرفوع بفعل يفسره هلك مات ليس له ولد اى ولا والد وهو الكلالة
وله اخت من ابوين او من اب فلها نصف ما ترك وهو اى الاخ كذلك يرثها جميع ما تركت
ان لم يكن لها ولد ولا والد فان كان لها ولد ذكر فلا شيء له او انثى فله ما فضل من نصيبها ولو كانت
الاخت او الاخ من ام ففرضه السدس كما تقدم اول السورة فان كانتا اى الاختان اثنتين
اى فصاعدا لانها نزلت في جابر وقد مات عن اخوات فلهما الثلثان مما ترك الاخ وان كانوا
اى الورثة اخوة رجالا ونساء فللذكر منهم مثل حظ الانثيين يبين الله لكم شرائع
دينكم ان لا تضلوا والله بكل شيء عليم ومنه الميراث روى الشيخان عن البراء انها آخر آية نزلت
اى من الفرائض

سورة المائدة مدنية مائة وعشرون آية او اثنتان او ثلث

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود العهود المؤكدة التي بينكم
وبين الله والناس احلت لكم بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم اكلا بعد الذبح الا
ما يتلى عليكم تحريمه في حرمت عليكم الميتة الآية فالاستثناء منقطع ويجوز ان يكون
متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه غير محلى الصيد وانتم حرم اى محرمون ونصب
على الحال من ضمير لكم ان الله يحكم ما يريد من التحليل وغيره لا اعتراض عليه يا ايها الذين
آمنوا لا تحلوا شعائر الله جمع شعيرة اى معالم دينه بالصيد في الاحرام ولا الشهر الحرام
بالقتال فيه ولا الهدى ما اهدى الى الحرم من النعم بالتعرض له ولا القلائد جمع قلادة
وهي ما كان يتقلد به من شجر الحرم ليأمن اى فلا تتعرضوا لها ولا لاصحابها ولا تحلوا آمين
قاصدين البيت الحرام بان تقاتلوهم يبتغون فضلا رزقا من ربهم بالتجارة ورضوانا

منه

منه بقصد بزعمهم وهذا منسوخ باية براءة واذا حللتم من الاحرام فاصطادوا امر اباحة
ولا يجرمنكم يكسبنكم شنآن بفتح النون وسكونها بغض قوم لاجل ان صدوكم عن
المسجد الحرام ان تعتدوا عليهم بالقتل وغيره وتعاونوا على البر بفعل ما امرتم به والتقوى
بترك ما نهيتم عنه ولا تعاونوا فيه حذف احدى التائين في الاصل على الاثم المعاصي والعدوان
التعدي في حدود الله واتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه ان الله شديد العقاب
لمن خالفه حرمت عليكم الميتة اى اكلها والدم اى المسفوح كما في الانعام ولحم الخنزير وما
اهل لغير الله به بان ذبح على اسم غيره والمنخنقة الميتة خنقا والموقوذة المقتولة ضربا
والمتردية الساقطة من علو الى سفل فماتت والنطيحة المقتولة بنطح اخرى لها وما اكل
السبع منه الا ما ذكيتم اى ادركتم فيه الروح من هذه الاشياء فذبحتموه وما ذبح على اسم
النصب جمع نصاب وهي الاصنام وان تستقسموا تطلبوا القسم والحكم بالازلام جمع زلم
بفتح الزاى وضمها مع فتح اللام قدح بكسر القاف صغير لا ريش له ولا نصل وكانت سبعة عند سادن
الكعبة عليها اعلام وكانوا يحكمونها فان امرتهم ائتمروا وان نهتهم انتهوا ذلكم فسق خروج
عن الطاعة ونزل يوم عرفة عام حجة الوداع اليوم يئس الذين كفروا من دينكم ان ترتدوا عنه بعد طمعهم
في ذلك لما راوا من قوته فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم احكامه وفرائضه فلم ينزل
بعدها حلال ولا حرام واتممت عليكم نعمتي باكماله وقيل بدخول مكة آمنين ورضيت اى اخترت
لكم الاسلام دينا فمن اضطر في مخمصة مجاعة الى اكل شيء مما حرم عليه فاكله غير متجانف
مائل لاثم معصية فان الله غفور له ما اكل رحيم به في اباحته له بخلاف المائل
لاثم اى المتلبس به كقاطع الطريق والباغي مثلا فلا يحل له الاكل يسالونك يا محمد
ماذا احل لهم من الطعام قل احل لكم الطيبات المستلذات وصيد ما علمتم من الجوارح
الكواسب من الكلاب والسباع والطير مكلبين حال من كلبت الكلب بالتشديد ارسلته
على الصيد تعلمونهن حال من ضمير مكلبين اى تؤدبونهن مما علمكم الله من آداب الصيد

اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم اى من حل او حرم ١٢ مدارك

وفي قراءة المكي والبصري بكسر ان

اى غير متجاوز واى سد الرمق مدارك

فكلوا مما أمسكن عليكم وإن قتلنه بأن لم يأكلن منه بخلاف غير المعلمة فلا يحل صيدها وعلامتها أن تسترسل إذا أرسلت وتنزجر إذا زجرت وتمسك الصيد ولا تأكل منه وأقل ما يعرف به ذلك ثلاث مرات فإن أكلت منه فليس مما أمسكن على صاحبها فلا يحل أكله كما في الحديث الصحيحين وفيه أن صيد السهم إذا أرسل وذكر اسم الله عليه كصيد المعلم من الجوارح واذكروا اسم الله عليه عند إرساله واتقوا الله إن الله سريع الحساب اليوم أحل لكم الطيبات المستلذات وطعام الذين أوتوا الكتاب أي ذبائح اليهود والنصارى حل حلال لكم وطعامكم إياهم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات الحرائر من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم حل لكم أن تنكحوهن إذا آتيتموهن أجورهن مهورهن محصنين متزوجين غير مسافحين معلنين بالزنا بهن ولا متخذي أخدان منهن تسرون بالزنا بهن ومن يكفر بالإيمان أي بالشرائع فقد حبط عمله الصالح قبل ذلك فلا يعتد به ولا يثاب عليه وهو في الآخرة من الخاسرين إذا مات عليه يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم أي أردتم القيام إلى الصلاة وأنتم محدثون فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق أي معها كما بينته السنة وامسحوا برؤوسكم الباء للإلصاق أي ألصقوا المسح بها من غير إسالة ماء وهو اسم جنس فيكفي أقل ما يصدق عليه وهو مسح بعض شعرة وعليه الشافعي وأرجلكم بالنصب عطفا على أيديكم وبالجر على الجوار إلى الكعبين أي معهما كما بينته السنة وهما العظمان الناتئان في كل رجل عند مفصل الساق والقدم والفصل بين الأيدي والأرجل المغسولة بالرأس الممسوح يفيد وجوب الترتيب في طهارة هذه الأعضاء وعليه الشافعي ويؤخذ من السنة وجوب النية فيه كغيره من العبادات وإن كنتم جنبا فاطهروا فاغتسلوا وإن كنتم مرضى مرضا يضره الماء أو على سفر أي مسافرين أو جاء أحد منكم من الغائط أي أحدث أو لامستم النساء سبق مثله في آية النساء فلم تجدوا ماء بعد طلبه فتيمموا اقصدوا صعيدا طيبا ترابا طاهرا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم مع المرفقين منه بضربتين والباء للإلصاق وبينت السنة أن المراد استيعاب العضوين بالمسح ما يريد الله

ليجعل

ليجعل عليكم من حرج ضيق بما فرض عليكم من الوضوء والغسل والتيمم ولكن يريد ليطهركم من الأحداث والذنوب وليتم نعمته عليكم ببيان شرائع الدين لعلكم تشكرون نعمه واذكروا نعمة الله عليكم بالإسلام وميثاقه عهده الذي واثقكم به عاهدكم عليه إذ قلتم للنبي حين بايعتموه سمعنا وأطعنا في كل ما تأمر به وتنهى مما نحب ونكره واتقوا الله في ميثاقه أن تنقضوه إن الله عليم بذات الصدور بما في القلوب فبغيره أولى يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين قائمين لله شهداء بالقسط بالعدل ولا يجرمنكم يحملنكم شنآن بغض قوم أي الكفار على ألا تعدلوا فتنالوا منهم لعداوتهم اعدلوا في العدو والولي هو أي العدل أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون فيجازيكم به وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات وعدا حسنا لهم مغفرة وأجر عظيم هو الجنة والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم هم قريش أن يبسطوا يمدوا إليكم أيديهم ليفتكوا بكم فكف أيديهم عنكم وعصمكم مما أرادوا بكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل بما يذكر بعد وبعثنا فيه التفات عن الغيبة أقمنا منهم اثني عشر نقيبا من كل سبط نقيب يكون كفيلا على قومه بالوفاء بالعهد توثقة عليهم وقال لهم الله إني معكم بالعون والنصرة لئن لام قسم أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي وعزرتموهم نصرتموهم وأقرضتم الله قرضا حسنا بالإنفاق في سبيله لأكفرن عنكم سيئاتكم ولأدخلنكم جنات تجري من تحتها الأنهار فمن كفر بعد ذلك الميثاق منكم فقد ضل سواء السبيل أخطأ طريق الحق والسواء في الأصل الوسط فنقضوا الميثاق قال تعالى فبما نقضهم ما زائدة ميثاقهم لعناهم أبعدناهم من رحمتنا وجعلنا قلوبهم قاسية لا تلين لقبول الإيمان يحرفون الكلم الذي في التوراة من نعت محمد وغيره عن مواضعه التي وضعه الله عليها أي يبدلونه

منون

خرج واللام ... على وزن فعيلة ١٢

ونسوا تركوا حظا نصيبا مما ذكروا امروا به في التورية من اتباع محمد ولا تزال
خطاب للنبي تطلع تظهر على خائنة اى على خيانة منهم بنقض العهد وغيره
الا قليلا منهم ممن اسلم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين هذا منسوخ باية السيف
ومن الذين قالوا انا نصارى متعلق بقوله اخذنا ميثاقهم كما اخذنا على بني اسرائيل
اليهود فنسوا حظا مما ذكروا به في الانجيل من الايمان وغيره ونقضوا الميثاق فاغرينا
اوقعنا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة بتفرقهم واختلاف اهوائهم فكل فرقة
تكفر الاخرى وسوف ينبئهم الله في الاخرة بما كانوا يصنعون فيجازيهم عليه يا اهل
الكتاب اليهود والنصارى قد جاءكم رسولنا محمد يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون
تكتمون من الكتاب التورية والانجيل كاية الرجم وصفته ويعفوا عن كثير من ذلك فلا يبينه
اذا لم يكن فيه مصلحة الا افتضاحكم قد جاءكم من الله نور هو النبي وكتاب قران مبين
بين ظاهر يهدي به اى بالكتاب الله من اتبع رضوانه بان امن سبل السلام طرق السلام
ويخرجهم من الظلمات الكفر الى النور الايمان باذنه بارادته ويهديهم الى صراط مستقيم دين
الاسلام لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم حيث جعلوه الها وهم اليعقوبية
فرقة من النصارى قل فمن يملك ان يدفع من عذاب الله شيئا ان اراد ان يهلك
المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا اى لا احد يملك ذلك ولو كان المسيح الها
لقدر عليه ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء شاءه
قدير وقالت اليهود والنصارى اى كل منهم نحن ابناء الله اى كابناء في القرب والمنزلة
وهو كابينا في الرحمة والشفقة واحباؤه قل لهم يا محمد فلم يعذبكم بذنوبكم ان صدقتم
في ذلك ولا يعذب الاب ولده ولا الحبيب حبيبه وقد عذبكم فانتم كاذبون بل انتم بشر
من جملة من خلق من البشر لكم ما لهم وعليكم ما عليهم يغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب
من يشاء تعذيبه لا اعتراض عليه ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير

في نسخة يهيه

المرجع

المرجع يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا محمد يبين لكم شرائع الدين على فترة
انقطاع من الرسل اذ لم يكن بينه وبين عيسى رسول ومدة ذلك خمسمائة وتسع وستون
سنة لان لا تقولوا اذا عذبتم ما جاءنا من زائدة بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير
ونذير فلا عذر لكم اذا والله على كل شيء قدير ومنه تعذيبكم ان لم تتبعوه و اذكر
اذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم اى منكم انبياء وجعلكم
ملوكا اصحاب خدم وحشم واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين من المن والسلوى وفلق
البحر وغير ذلك يا قوم ادخلوا الارض المقدسة المطهرة التي كتب الله لكم امركم
بدخولها وهي الشام ولا ترتدوا على ادباركم تنهزموا خوف العدو فتنقلبوا خاسرين
في سعيكم قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين من بقايا عاد طوالا ذوي قوة وانا لن
ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون لها قال لهم رجلان من
الذين يخافون مخالفة امر الله وهما يوشع وكالب من النقباء الذين بعثهم موسى في كشف
احوال الجبابرة انعم الله عليهما بالعصمة فكتما ما اطلعا عليه من حالهم الا عن موسى بخلاف
بقية النقباء فافشوه فجبنوا ادخلوا عليهم الباب باب القرية ولا تخشوهم فانهم اجساد
بلا قلوب فاذا دخلتموه فانكم غالبون قالا ذلك تيقنا بنصر الله وانجاز وعده وعلى
الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت
وربك فقاتلا هم انا ههنا قاعدون عن القتال قال موسى حينئذ رب
اني لا املك الا نفسي و الا اخي ولا املك غيرهما فاجبرهم على الطاعة فافرق
فافصل بيننا وبين القوم الفاسقين قال تعالى فانها اى الارض المقدسة
محرمة عليهم ان يدخلوها اربعين سنة يتيهون يتحيرون في الارض وهي تسعة
فراسخ قاله ابن عباس فلا تاس تحزن على القوم الفاسقين روى انهم كانوا يسيرون
الليل جادين فاذا اصبحوا اذا هم في الموضع الذي ابتدءوا منه ويسيرون النهار

وهو يوشع بن نون من سبط افرائيم بن يوسف ع

وهو كالب بن يوفنا من سبط يهودا

ابداج

اي متحيرين في السير ومسرعين ع

كذلك حتى انقرضوا كلهم الا من لم يبلغ العشرين قيل وكانوا ستمائة الف ومات هرون وموسى
في التيه وكان رحمة لهما وعذابا لاولئك وسأل موسى ربه عند موته ان يدنيه من الارض
المقدسة رمية بحجر فادناه كما في الحديث ونبئ يوشع بعد الاربعين وامر بقتال الجبارين
فسار بمن بقي معه وقاتلهم وكان يوم الجمعة ووقفت له الشمس ساعة حتى فرغ من قتالهم
وروى احمد في مسنده حديث ان الشمس لم تحبس على بشر الا ليوشع ليالي سار الى بيت
المقدس واتل يا محمد عليهم على قومك نبأ خبر ابني آدم هابيل وقابيل بالحق
متعلق باتل فتقبل من احدهما وهو هابيل بان نزلت نار من السماء فاكلت قربانه ولم
يتقبل من الآخر وهو قابيل فغضب واضمر الحسد في نفسه الى ان حج آدم قال له لاقتلنك
قال لم قال لتقبل قربانك دوني قال انما يتقبل الله من المتقين لئن لام قسم بسطت
مددت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين
في قتلك اني اريد ان تبوء ترجع باثمي باثم قتلي واثمك الذي ارتكبته من قبل فتكون
من اصحاب النار ولا اريد ان تبوء باثمك اذا قتلتك فاكون منهم قال تعالى وذلك جزاء
الظالمين فطوعت زينت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح فصار من الخاسرين
بقتله ولم يدر ما يصنع به لانه اول ميت على وجه الارض من بني آدم فحمله على ظهره فبعث
الله غرابا يبحث في الارض ينبش التراب بمنقاره ورجليه ويثيره على غراب ميت معه حتى
واراه ليريه كيف يواري يستر سوءة جيفة اخيه قال يا ويلتى اعجزت عن ان اكون
مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي فاصبح من النادمين على حمله وحفر له وواراه
من اجل ذلك الذي فعله قابيل كتبنا على بني اسرائيل انه اي الشأن من قتل نفسا
بغير نفس قتلها او بغير فساد اتاه في الارض من كفر او زنا او قطع
طريق ونحوه فكأنما قتل الناس جميعا ومن احياها بان امتنع من قتلها فكأنما
احيا الناس جميعا قال ابن عباس من حيث انتهاك حرمتها وصونها ولقد جاءتهم اي

بني اسرائيل رسلنا بالبينات المعجزات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون
مجاوزون الحد بالكفر والقتل وغير ذلك ونزل في العرنيين لما قدموا المدينة وهم مرضى
فاذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا الى الابل ويشربوا من ابوالها والبانها فلما
صحوا قتلوا الراعي واستاقوا الابل انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله بمحاربة المسلمين
ويسعون في الارض فسادا بقطع الطريق ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم
وارجلهم من خلاف اي ايديهم اليمنى وارجلهم اليسرى او ينفوا من الارض او لترتيب الاحوال
فالقتل لمن قتل فقط والصلب لمن قتل واخذ المال والقطع لمن اخذ المال ولم يقتل والنفي
لمن اخاف فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي واصح قوليه ان الصلب ثلاثا بعد القتل وقيل
قبله قليلا ويلحق بالنفي ما اشبهه في التنكيل من الحبس وغيره ذلك الجزاء المذكور لهم
خزي ذل في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم هو عذاب النار الا الذين تابوا
من المحاربين والقطاع من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور لهم ما اتوه
رحيم بهم عبر بذلك دون فلا تحدوهم ليفيد انه لا يسقط عنه بتوبته الا حدود الله
دون حقوق الآدميين كذا ظهر لي ولم ار من تعرض له والله اعلم فاذا قتل واخذ
المال يقتل ويقطع ولا يصلب وهو اصح قولي الشافعي ولا تفيد توبته بعد القدرة
عليه شيئا وهو اصح قوليه ايضا يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه
وابتغوا اطلبوا اليه الوسيلة ما يقربكم اليه من طاعته وجاهدوا في سبيله لاعلاء
دينه لعلكم تفلحون تفوزون ان الذين كفروا لو ثبت ان لهم ما في الارض جميعا
ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم يريدون
يتمنون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم دائم والسارق
والسارقة ال فيهما موصولة مبتدأ ولشبهه بالشرط دخلت الفاء في خبره
وهو فاقطعوا ايديهما اي يمين كل منهما من الكوع وبينت السنة ان الذي

يقطع فيه ربع دينار فصاعدا وانه ان عاد قطعت رجله اليسرى من مفصل القدم
ثم يده اليسرى ثم الرجل اليمنى وبعد ذلك يعزر جزاء بما كسبا نكالا عقوبة لهما من الله
والله عزيز غالب على امره حكيم في خلقه فمن تاب من بعد ظلمه رجع عن السرقة واصلح عمله
فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم في التعبير بهذا ما تقدم فلا يسقط بتوبته حق الادمي
من القطع ورد المال نعم بينت السنة انه ان عفا عنه قبل الرفع الى الامام سقط القطع وعليه
الشافعي الم تعلم الاستفهام فيه للتقرير ان الله له ملك السموات والارض يعذب من
يشاء تعذيبه ويغفر لمن يشاء المغفرة له والله على كل شيء قدير ومنه التعذيب والمغفرة
يا ايها الرسول لا يحزنك صنع الذين يسارعون في الكفر يقعون فيه بسرعة اي
يظهرونه اذا وجدوا فرصة من للبيان الذين قالوا آمنا بافواههم بالسنتهم متعلق بقالوا
ولم تؤمن قلوبهم وهم المنافقون ومن الذين هادوا قوم سماعون للكذب الذي افترته
احبارهم سماع قبول سماعون منك لقوم لاجل قوم آخرين من اليهود لم ياتوك وهم
اهل خيبر زنا فيهم محصنان فكرهوا رجمهما فبعثوا قريظة ليسألوا النبي صلى الله عليه وسلم
عن حكمهما يحرفون الكلم الذي في التورية كآية الرجم من بعد مواضعه التي وضعه الله
عليها اي يبدلونه يقولون لمن ارسلوهم ان اوتيتم هذا الحكم المحرف اي الجلد اي افتاكم به
محمد فخذوه فاقبلوه وان لم تؤتوه بل افتاكم بخلافه فاحذروا ان تقبلوه ومن
يرد الله فتنته اضلاله فلن تملك له من الله شيئا في دفعها اولئك الذين لم يرد الله ان
يطهر قلوبهم من الكفر ولو اراده لكان لهم في الدنيا خزي ذل بالفضيحة
والجزية ولهم في الآخرة عذاب عظيم هم سماعون للكذب اكالون للسحت بضم الحاء
وسكونها اي الحرام كالرشى فان جاؤك لتحكم بينهم فاحكم بينهم او اعرض عنهم
هذا التخيير منسوخ بقوله وان احكم بينهم الآية فيجب الحكم بينهم اذا ترافعوا الينا وهو اصح
قولي الشافعي ولو ترافعوا الينا مع مسلم وجب اجماعا وان تعرض عنهم فلن يضروك

شيئا

شيئا وان حكمت بينهم فاحكم بينهم بالقسط بالعدل ان الله يحب المقسطين
العادلين في الحكم اي يثيبهم وكيف يحكمونك وعندهم التورية فيها حكم الله بالرجم
استفهام تعجب اي لم يقصدوا بذلك معرفة الحق بل ما هو اهون عليهم ثم يتولون يعرضون
عن حكمك بالرجم الموافق لكتابهم من بعد ذلك التحكيم وما اولئك بالمؤمنين انا انزلنا
التورية فيها هدى من الضلالة ونور بيان للاحكام يحكم بها النبيون من بني اسرائيل
الذين اسلموا انقادوا لله للذين هادوا والربانيون العلماء منهم والاحبار الفقهاء
بما اي بسبب الذي استحفظوا استودعوه اي استحفظهم الله اياه من كتاب الله ان يبدلوه
وكانوا عليه شهداء انه حق فلا تخشوا الناس ايها اليهود في اظهار ما عندكم من نعت محمد
والرجم وغيرهما واخشون في كتمانه ولا تشتروا تستبدلوا بآياتي ثمنا قليلا من الدنيا
تأخذونه على كتمانها ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون به وكتبنا فرضنا
عليهم فيها اي التورية ان النفس تقتل بالنفس اذا قتلتها والعين تفقأ بالعين
والانف تجدع بالانف والاذن تقطع بالاذن والسن تقلع بالسن وفي قراءة
بالرفع في الاربعة والجروح قصاص اي يقتص فيها اذا امكن كاليد والرجل والذكر ونحو
ذلك وما لا يمكن فيه الحكومة وهذا الحكم وان كتب عليهم فهو مقرر في شرعنا فمن تصدق
به اي بالقصاص بان مكن من نفسه فهو كفارة له لما اتاه ومن لم يحكم بما انزل الله في القصاص
وغيره فاولئك هم الظالمون وقفينا اتبعنا على آثارهم اي النبيين بعيسى ابن مريم
مصدقا لما بين يديه قبله من التورية واتيناه الانجيل فيه هدى من الضلالة ونور
بيان للاحكام ومصدقا حال لما بين يديه من التورية لما فيها من الاحكام وهدى وموعظة
للمتقين وقلنا ليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه من الاحكام وفي قراءة بنصب يحكم وكسر لامه
عطفا على معمول اتيناه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وانزلنا اليك
يا محمد الكتاب القرآن بالحق متعلق بانزلنا مصدقا لما بين يديه قبله من الكتاب ومهيمنا

نافع بسكون الذال
ورفع الكسائي العين وما عطف عليها
بالنصب نافع وعاصم وحمزة
من اهل الجناية
اي من القتل وغيره
كأنه قال والهدى والموعظة والحكم آتيناه الانجيل

شاهدا عليه والكتاب بمعنى الكتب فاحكم بينهم بين اهل الكتاب اذا ترافعوا اليك
بما انزل الله اليك ولا تتبع اهواءهم عادلا عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم ايها
الامم شرعة شريعة ومنهاجا طريقا واضحا في الدين يمشون عليه ولو شاء الله
لجعلكم امة واحدة على شريعة واحدة ولكن فرقكم فرقا ليبلوكم ليختبركم فيما
آتاكم من الشرائع المختلفة لينظر المطيع منكم والعاصي فاستبقوا الخيرات سارعوا اليها
الى الله مرجعكم جميعا بالبعث فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون من امر الدين ويجزي كلا منكم بعمله
وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان لا يفتنوك يضلوك عن
بعض ما انزل الله اليك فان تولوا عن الحكم المنزل وارادوا غيره فاعلم انما يريد الله ان
يصيبهم بالعقوبة في الدنيا ببعض ذنوبهم التي اتوها ومنها التولي ويجازيهم على جميعها
في الاخرى وان كثيرا من الناس لفاسقون افحكم الجاهلية يبغون بالياء والتاء يطلبون
من المداهنة والميل اذا تولوا استفهام انكار ومن لا احد احسن من الله حكما لقوم عند قوم
يوقنون به خصوا بالذكر لانهم الذين يتدبرونه يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى
اولياء توالونهم وتوادونهم بعضهم اولياء بعض لاتحادهم في الكفر ومن يتولهم منكم فانه منهم من جملتهم
ان الله لا يهدي القوم الظالمين بموالاة الكفار فترى الذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد
كعبد الله ابن ابي المنافق يسارعون فيهم في موالاتهم يقولون معتذرين عنها نخشى ان تصيبنا
دائرة يدور بها الدهر علينا من جدب او غلبة ولا يتم امر محمد فلا يميرونا قال تعالى فعسى الله
ان ياتي بالفتح بالنصر لنبيه باظهار دينه او امر من عنده بهتك ستر المنافقين وافتضاحهم
فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم من الشك وموالاة الكفار نادمين ويقول بالرفع استئنافا
بواو ودونها وبالنصب البصري عطفا على يأتي الذين امنوا لبعضهم اذا هتك سترهم
تعجبا اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم غاية اجتهادهم فيها انهم لمعكم في الدين
قال تعالى حبطت بطلت اعمالهم الصالحة فاصبحوا صاروا خاسرين الدنيا بالفضيحة

والاخرة

والاخرة بالعقاب يا ايها الذين امنوا من يرتد بالفك والادغام يرجع منكم عن دينه
الى الكفر اخبار بما علم الله تعالى وقوعه وقد ارتد جماعة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم
فسوف ياتي الله بدلهم بقوم يحبهم ويحبونه قال صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا واشار
الى ابي موسى الاشعري رواه الحاكم في صحيحه اذلة عاطفين على المؤمنين اعزة اشداء
على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم فيه كما يخاف المنافقون
لوم الكفار ذلك المذكور من الاوصاف فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع كثير الفضل
عليم بمن هو اهله ونزل لما قال ابن سلام يا رسول الله ان قومنا هجرونا انما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون خاشعون او
يصلون صلوة التطوع ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فيعينهم وينصرهم
فان حزب الله هم الغالبون لنصره اياهم اوقعه موقع فانهم بيانا لانهم من حزبه
اي اتباعه يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا مهزوا به ولعبا
من للبيان الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار المشركين بالجر والنصب اولياء
واتقوا الله بترك موالاتهم ان كنتم مؤمنين صادقين في ايمانكم والذين اذا
ناديتم دعوتم الى الصلوة بالاذان اتخذوها اي الصلوة هزوا ولعبا بان استهزؤا
بها وتضاحكوا ذلك الاتخاذ بانهم بسبب انهم قوم لا يعقلون ونزل لما قال اليهود للنبي
بمن تؤمن من الرسل فقال بالله وما انزل الينا الاية فلما ذكر عيسى قالوا لا نعلم دينا شرا من دينكم
قل يا اهل الكتاب هل تنقمون تنكرون منا الا ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل
من قبل الى الانبياء وان اكثركم فاسقون عطف على ان امنا المعنى ما تنكرون الا ايماننا
ومخالفتكم له في عدم قبوله المعبر عنه بالفسق اللازم عنه وليس هذا مما ينكر قل هل انبئكم
اخبركم بشر من اهل ذلك الذي تنقمونه مثوبة ثوابا بمعنى جزاء عند الله من لعنه الله ابعده
عن رحمته وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير بالمسخ ومن عبد الطاغوت

نافع والشامي
للبيان
البصري والكسائي

الشيطان بطاعته وراعى في ومنهم معنى من وفيما قبله لفظها وهم اليهود وفي قراءة
بضم باء عبد واضافته الى ما بعده اسم جمع لعبد ونصبه بالعطف على القردة اولئك شر مكانا
تمييز لان ماواهم النار واضل عن سواء السبيل طريق الحق واصل السواء الوسط و
ذكر شر واضل في مقابلة قولهم لا نعلم دينا شرا من دينكم واذا جاؤكم اى منافقو اليهود
قالوا امنا وقد دخلوا اليكم متلبسين بالكفر وهم قد خرجوا به من عندكم متلبسين به ولم
يؤمنوا والله اعلم بما كانوا يكتمون من النفاق وترى كثيرا منهم اى اليهود يسارعون
يقعون سريعا في الاثم الكذب والعدوان الظلم واكلهم السحت الحرام كالرشى لبئس
ما كانوا يعملون عملهم هذا لولا هلا ينهاهم الربانيون والاحبار منهم عن قولهم الاثم الكذب واكلهم
السحت لبئس ما كانوا يصنعون ترك نهيهم وقالت اليهود لما ضيق عليهم بتكذيبهم النبي صلى
بعد ان كانوا اكثر الناس مالا يد الله مغلولة مقبوضة عن ادرار الرزق علينا كنوا به عن
البخل تعالى الله عن ذلك قال تعالى غلت امسكت ايديهم عن فعل الخيرات دعاء عليهم ولعنوا
بما قالوا بل يداه مبسوطتان مبالغة في الوصف بالجود وثنى اليد لافادة الكثرة اذ غاية
ما يبذله السخي من ماله ان يعطي بيديه ينفق كيف يشاء من توسيع وتضييق لا اعتراض عليه تعالى
وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك من القران طغيانا وكفرا لكفرهم به والقينا
بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة فكل فرقة منهم تخالف الاخرى كلما اوقدوا
نارا للحرب اى لحرب النبي اطفاها الله اى كلما ارادوه ردهم ويسعون في الارض فسادا
اى مفسدين بالمعاصي والله لا يحب المفسدين بمعنى انه يعاقبهم واتقوا الكفر لكفرنا عنهم
سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم ولو انهم اقاموا التورية والانجيل بالعمل بما فيهما
ومنه الايمان بالنبي وما انزل اليهم من الكتب من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم بان
يوسع عليهم الرزق ويفيض من كل جهة منهم امة جماعة مقتصدة تعمل به وهم من امن بالنبي
كعبد الله بن سلام واصحابه وكثير منهم ساء بئس ما شيئا يعملون يا ايها الرسول بلغ

ولو ان اهل الكتاب امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم

جميع

جميع ما انزل اليك من ربك ولا تكتم شيئا منه خوفا ان تنال بمكروه وان لم تفعل
اى لم تبلغ جميع ما انزل اليك فما بلغت رسالته بالافراد والجمع لان كتمان بعضها
ككتمان كلها والله يعصمك من الناس ان يقتلوك وكان صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت
فقال انصرفوا فقد عصمني الله رواه الحاكم ان الله لا يهدي القوم الكافرين قل يا اهل
الكتاب لستم على شيء من الدين معتد به حتى تقيموا التورية والانجيل وما انزل اليكم من
ربكم بان تعملوا بما فيه ومنه الايمان بي وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك من القران
طغيانا وكفرا لكفرهم به فلا تاس تحزن على القوم الكافرين ان لم يؤمنوا بك اى لا
تهتم بهم ان الذين امنوا والذين هادوا هم اليهود مبتداء والصابئون فرقة منهم
والنصارى ويبدل من المبتداء من امن منهم بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون في الاخرة خبر المبتداء ودال على خبر ان لقد اخذنا ميثاق بني
اسرائيل على الايمان بالله ورسله وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول منهم بما لا تهوى
انفسهم من الحق كذبوه فريقا منهم كذبوا وفريقا منهم يقتلون كزكريا ويحيى والتعبير به
دون قتلوا حكاية للحال الماضية للفاصلة وحسبوا ظنوا الا تكون بالرفع فان مخففة
والنصب فهي ناصبة اى تقع فتنة عذاب بهم على تكذيب الرسل وقتلهم فعموا
عن الحق فلم يبصروه وصموا عن استماعه ثم تاب الله عليهم لما تابوا ثم عموا وصموا
ثانيا كثير منهم بدل من الضمير والله بصير بما يعملون فيجازيهم به لقد كفر الذين قالوا
ان الله هو المسيح بن مريم سبق مثله وقال لهم المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا
ربي وربكم فاني عبد ولست باله انه من يشرك بالله في العبادة غيره فقد
حرم الله عليه الجنة منعه ان يدخلها وماواه النار وما للظالمين من زائدة
انصار يمنعونهم من عذاب الله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث الهة
ثلاثة اى احدها والاخران عيسى وامه وهم فرقة من النصارى وما من اله

الله

الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون من التثليث ويوحدوا ليمسن الذين كفروا
اى ثبتوا على الكفر منهم عذاب اليم مولم هو النار افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه
مما قالوه استفهام توبيخ والله غفور لمن تاب رحيم به ما المسيح بن مريم الا رسول قد
خلت من قبله الرسل فهو يمضى مثلهم وليس باله كما زعموا والا لما مضى وامه صديقة مبالغة
فى الصدق كانا ياكلان الطعام كغيرهما من الحيوانات ومن كان كذلك لا يكون الها لتركيبه وضعفه
وما ينشأ منه من البول والغائط انظر متعجبا كيف نبين لهم الايات على وحدانيتنا
ثم انظر انى كيف يؤفكون يصرفون عن الحق مع قيام البرهان قل اتعبدون من
دون الله اى غيره ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع لاقوالكم العليم باحوالكم
والاستفهام للانكار قل يا اهل الكتاب اليهود والنصارى لا تغلوا تجاوزوا الحد
فى دينكم غلوا غير الحق بان تضعوا عيسى او ترفعوه فوق حقه ولا تتبعوا اهواء قوم
قد ضلوا من قبل بغلوهم وهم اسلافهم واضلوا كثيرا من الناس وضلوا عن سواء
السبيل طريق الحق والسواء فى الاصل الوسط لعن الذين كفروا من
بنى اسرائيل على لسان داود بان دعى عليهم فمسخوا قردة وهم اصحاب ايلة وعيسى
بن مريم بان دعى عليهم فمسخوا خنازير وهم اصحاب المائدة ذلك اللعن
بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون اى لا ينهى بعضهم بعضا
عن معاودة منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون فعلهم هذا ترى يا محمد كثيرا
منهم يتولون الذين كفروا من اهل مكة بغضا لك لبئس ما قدمت لهم انفسهم
من العمل لمعادهم الموجب لهم ان سخط الله عليهم وفى العذاب هم خالدون
ولو كانوا يؤمنون بالله والنبى محمد وما انزل اليه ما اتخذوهم اى الكفار
اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون خارجون عن الايمان لتجدن يا محمد اشد
الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا من اهل مكة لتضاعف

كفرهم

وجهلهم وانهماكهم فى اتباع الهوى ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا
الذين قالوا انا نصارى ذلك اى قرب مودتهم للمؤمنين بان بسبب ان
منهم قسيسين علماء ورهبانا عبادا وانهم لا يستكبرون عن اتباع الحق كما استكبر
اليهود واهل مكة نزلت فى وفد النجاشى القادمين من الحبشة قرأ صلى الله عليه وسلم
سورة يس فبكوا واسلموا وقالوا ما اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى قال تعالى
واذا سمعوا ما انزل الى الرسول من القران ترى اعينهم تفيض من الدمع مما
عرفوا من الحق يقولون ربنا امنا صدقنا بنبيك وكتابك فاكتبنا مع الشاهدين
المقرين بتصديقهما و قالوا فى جواب من عيرهم بالاسلام من اليهود ما لنا لا نؤمن
بالله وما جاءنا من الحق القران اى لا مانع لنا من الايمان مع وجود مقتضيه ونطمع
عطف على نؤمن ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين المؤمنين الجنة قال تعالى
فاثابهم الله بما قالوا جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء
المحسنين بالايمان والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم ونزل
لما هم قوم من الصحابة ان يلازموا الصوم والقيام ولا يقربوا النساء والطيب ولا
ياكلوا اللحم ولا يناموا على الفرش يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله
لكم ولا تعتدوا تتجاوزوا امر الله ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله
حلالا طيبا مفعول والجار والمجرور قبله متعلق به واتقوا الله الذى انتم به مؤمنون
لا يؤاخذكم الله باللغو الكائن فى ايمانكم هو ما يسبق اليه اللسان من غير قصد الحلف
كقول الانسان لا والله وبلى والله ولكن يؤاخذكم بما عقدتم بالتخفيف والتشديد
وفى قراءة عاقدتم الايمان عليه بان حلفتم عن قصد فكفارته اى اليمين اذا حنثتم
اطعام عشرة مساكين لكل مسكين مد من اوسط ما تطعمون منه اهليكم اى اقصده واغلبه
لا اعلاه ولا ادناه او كسوتهم بما يسمى كسوة كقميص وعمامة وازار ولا يكفى دفع ما

ذكر الى مسكين واحد وعليه الشافعي او تحرير رقبة اى مؤمنة كما فى كفارة
القتل والظهار حملا للمطلق على المقيد فمن لم يجد واحدا مما ذكر فصيام ثلاثة ايام كفارة
وظاهره انه لا يشترط التتابع وعليه الشافعى ذلك المذكور كفارة ايمانكم اذا حلفتم
وحنثتم واحفظوا ايمانكم ان تنكثوها ما لم يكن على فعل بر او اصلاح بين الناس كما فى سورة
البقرة كذلك مثل ما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون على ذلك يا ايها الذين
آمنوا انما الخمر المسكر الذى يخامر العقل والميسر القمار والانصاب الاصنام والازلام قداح
الاستقسام رجس خبيث مستقذر من عمل الشيطان الذى يزينه فاجتنبوه اى الرجس المعبر به
عن هذه الاشياء ان تفعلوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء
فى الخمر والميسر اذا اتيتموهما لما يحصل فيهما من الشر والفتن ويصدكم بالاشتغال بهما عن ذكر الله
وعن الصلوة خصها بالذكر تعظيما لها فهل انتم منتهون عن اتيانهما اى انتهوا واطيعوا الله
واطيعوا الرسول واحذروا المعاصى فان توليتم عن الطاعة فاعلموا انما على رسولنا البلاغ
المبين الابلاغ البين وجزاؤكم علينا ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما
طعموا اكلوا من الخمر والميسر قبل التحريم اذا ما اتقوا المحرمات وآمنوا وعملوا الصالحات
ثم اتقوا وآمنوا ثبتوا على التقوى والايمان ثم اتقوا واحسنوا العمل والله يحب المحسنين
بمعنى انه يثيبهم يا ايها الذين آمنوا ليبلونكم ليختبرنكم الله بشىء يرسله لكم من الصيد تناله
ايديكم ورماحكم اى الصغار منه وكان ذلك بالحديبية وهم محرمون فكانت الطير
والوحش تغشاهم فى رحالهم ليعلم الله علم ظهور من يخافه بالغيب حال اى غائبا لم يره
فيجتنب الصيد فمن اعتدى بعد ذلك النهى عنه فاصطاده فله عذاب اليم يا ايها الذين آمنوا
لا تقتلوا الصيد وانتم حرم محرمون بحج او عمرة ومن قتله منكم متعمدا فجزاء بالتنوين ورفع
ما بعده اى فعليه جزاء هو مثل ما قتل من النعم اى شبهه فى الخلقة وفى قراءة باضافة جزاء
يحكم به اى بالمثل رجلا ذوى عدل لهما فطنة يميزان بها اشبه الاشياء به وقد حكم ابن

عباس

عباس وعمر وعلى فى النعامة ببدنة وابن عباس وابو عبيدة فى بقر الوحش وحماره ببقرة وابن
عمر وابن عوف فى الظبى بشاة وحكم بها ابن عباس وعمر وغيرهما فى الحمام لانه يشبهها فى
العب هديا حال من جزاء بالغ الكعبة اى يبلغ به الحرم فيذبح فيه ويتصدق به على مساكينه
ولا يجوز ان يذبح حيث كان ونصبه نعتا لما قبله وان اضيف لان اضافته لفظية لا تفيد
تعريفا فان لم يكن للصيد مثل من النعم كالعصفور والجراد فعليه قيمته او عليه كفارة
غير الجزاء وان وجده هى طعام مساكين من غالب قوت البلد ما يساوى قيمة الجزاء لكل
مسكين مد وفى قراءة باضافة كفارة لما بعده وهى للبيان او عليه عدل مثل ذلك الطعام
صياما يصومه عن كل مد يوما وان وجده وجب ذلك عليه ليذوق وبال ثقل جزاء امره الذى
فعله عفا الله عما سلف من قتل الصيد قبل تحريمه ومن عاد اليه فينتقم الله منه والله عزيز
غالب على امره ذو انتقام ممن عصاه والحق بقتله متعمدا فيما ذكر الخطأ احل لكم ايها الناس
حلالا كنتم او محرمين صيد البحر ان تأكلوه وهو ما لا يعيش الا فيه كالسمك بخلاف ما يعيش
فيه وفى البر كالسرطان وطعامه ما يقذفه ميتا متاعا تمتيعا لكم تأكلونه وللسيارة
المسافرين منكم يتزودونه وحرم عليكم صيد البر وهو ما يعيش فيه من الوحش المأكول
ان تصيدوه ما دمتم حرما فلو صاده حلال فللمحرم اكله كما بينته السنة واتقوا الله الذى اليه
تحشرون وجعل الله الكعبة البيت الحرام المحرم قياما للناس يقوم به امر دينهم بالحج
اليه وامر دنياهم بامن داخله وعدم التعرض له وجبى ثمرات كل شىء اليه وفى قراءة قيما بلا
الف مصدر قام غير معل والشهر الحرام بمعنى الاشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم
ورجب قياما لهم بامنهم من القتال فيها والهدى والقلائد قياما لهم بامن صاحبهما من التعرض
له ذلك الجعل المذكور لتعلموا ان الله يعلم ما فى السموات وما فى الارض وان الله بكل شىء
عليم فان جعله ذلك لجلب المصالح لكم ودفع المضار عنكم قبل وقوعها دليل على علمه بما هو فى
الوجود وما هو كائن اعلموا ان الله شديد العقاب لاعدائه وان الله غفور لاوليائه

رحيم بهم ما على الرسول الا البلاغ الا الابلاغ لكم والله يعلم ما تبدون تظهرون من العمل
وما تكتمون تخفون منه فيجازيكم به قل لا يستوي الخبيث الحرام والطيب الحلال ولو
اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله في تركه يا اولي الالباب لعلكم تفلحون تفوزون ونزل
لما اكثروا سؤاله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد
تظهر لكم تسؤكم لما فيها من المشقة وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن اي في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم تبد لكم المعنى اذا سألتم عن اشياء في زمنه ينزل القرآن
بابدائها ومتى ابداها ساءتكم فلا تعودوا والله غفور حليم قد سألها اي الاشيا
قوم من قبلكم انبياءهم فاجيبوا ببيان احكامها ثم اصبحوا صاروا بها كافرين
بتركهم العمل بها ما جعل شرع الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام كما كان
اهل الجاهلية يفعلونه روى البخاري عن سعيد بن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها
للطواغيت فلا يحلبها احد من الناس والسائبة كانوا يسيبونها لآلهتهم فلا يحمل
عليها شيء والوصيلة الناقة البكر تبكر في اول نتاج الابل ثم تثني بعد بانثى
وكانوا يسيبونها لطواغيتهم ان وصلت احداهما بالاخرى ليس بينهما ذكر والحام
فحل الابل يضرب الضراب المعدود فاذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت واعفوه
من الحمل فلم يحمل عليه شيء وسموه الحامي ولكن الذين كفروا يفترون على الله
الكذب في ذلك ونسبته اليه واكثرهم لا يعقلون ان ذلك افتراء لانهم قلدوا
فيه اباءهم واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول اي الى حكمه من تحليل
ما حرمتم قالوا حسبنا كافينا ما وجدنا عليه آباءنا من الدين والشريعة أوحسبهم
ذلك لو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون الى الحق والاستفهام للانكار
يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم اي احفظوها وقوموا بصلاحها لا يضركم
من ضل اذا اهتديتم قيل المراد لا يضركم من ضل من اهل الكتاب وقيل المراد غيرهم

لحديث

لحديث ابي ثعلبة الخشني قال سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائتمروا بالمعروف
وتناهوا عن المنكر حتى اذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي
رأي برأيه فعليك نفسك رواه الحاكم وغيره الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون
فيجازيكم به يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت اي اسبابه حين الوصية
اثنان ذوا عدل منكم خبر بمعنى الامر اي ليشهد واضافة شهادة لبين على الاتساع وحين
بدل من اذا او ظرف لحضر او آخران من غيركم اي غير ملتكم ان انتم ضربتم سافرتم في الارض
فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما توقفونهما صفة آخران من بعد الصلوة اي صلوة العصر
فيقسمان يحلفان بالله ثمنا عوضا نأخذه بدله من الدنيا بان نحلف به او نشهد به كاذبا
لاجله ولو كان المقسم له او المشهود له ذا قربى قرابة منا ولا نكتم شهادة الله التي امرنا
باقامتها انا اذا ان كتمناها لمن الآثمين فان عثر اطلع بعد حلفهما على انهما استحقا
اثما اي فعلا ما يوجبه من خيانة او كذب في الشهادة بان وجد عندهما مثلا ما اتهما به
وادعيا انهما ابتاعاه من الميت او وصى لهما به فآخران يقومان مقامهما في توجه
اليمين عليهما من الذين استحق عليهم الوصية وهم الورثة ويبدل من آخران الاوليان
بالميت اي الاقربان اليه وفي قراءة الاولين جمع اول صفة او بدل من الذين فيقسمان
بالله على خيانة الشاهدين ويقولان لشهادتنا يميننا احق اصدق من شهادتهما
يمينهما وما اعتدينا تجاوزنا الحق في اليمين انا اذا لمن الظالمين المعنى ليشهد المحتضر
على وصيته اثنين او يوصي اليهما من اهل دينه او غيرهم ان فقدهم لسفر ونحوه فان ارتاب
الورثة فيهما فادعوا انهما خانا باخذ شيء او دفعه الى شخص زعما ان الميت اوصى له به فيحلفان الى
آخره فان اطلع على امارة تكذبهما فادعيا دافعا له حلف اقرب الورثة على كذبهما وصدق
ما ادعوه والحكم ثابت في الوصيين منسوخ في الشاهدين وكذا شهادة غير اهل الملة
منسوخة واعتبار صلاة العصر للتغليظ وتخصيص الحلف في الآية باثنين من اقرب الورثة

تاب

خصوص الواقعة التي نزلت لها وهي ما رواه البخاري ان رجلا من بني سهم خرج مع
تميم الداري وعدي بن بداء وهما نصرانيان فمات السهمي بارض ليس فيها مسلم فلما قدما بتركته
فقدوا جاما من فضة مخوصا بالذهب فرفعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت فاحلفهما ثم وجد
الجام بمكة فقال ابتعناه من تميم وعدي فنزلت الاية الثانية فقام رجلان من اولياء السهمي
فحلفا وفي رواية الترمذي فقام عمرو بن العاص ورجل آخر منهم فحلفا وكانا اقرب اليه وفي
رواية فمرض فاوصى اليهما وامرهما ان يبلغا ما ترك اهله فلما مات اخذا الجام ودفعا الى اهله ما بقي
ذلك الحكم المذكور من رد اليمين على الورثة ادنى اقرب الى ان ياتوا اي الشهود او الاوصياء
بالشهادة على وجهها الذي تحملوها عليه من غير تحريف ولا خيانة او اقرب الى ان يخافوا
ان ترد ايمان بعد ايمانهم على الورثة المدعين فيحلفون على خيانتهم وكذبهم فيفتضحون ويغرمون
فلا يكذبوا واتقوا الله بترك الخيانة والكذب واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول والله لا يهدي
القوم الفاسقين الخارجين عن طاعته اي عن سبيل الخير اذكر يوم يجمع الله الرسل هو يوم القيمة
فيقول لهم توبيخا لقومهم ماذا اي الذي اجبتم به حين دعوتم الى التوحيد قالوا لا علم لنا
بذلك انك انت علام الغيوب ما غاب عن العباد وذهب عنهم علمه لشدة هول يوم القيمة وفزعهم
ثم يشهدون على اممهم لما يسكنون اذكر اذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك و
على والدتك بشكرها اذ ايدتك قويتك بروح القدس جبريل تكلم الناس حال من الكاف
في ايدتك في المهد اي طفلا وكهلا بعد نزوله قبل الساعة لانه رفع قبل الكهولة كما سبق في
ال عمران واذ علمتك الكتاب والحكمة والتورية والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة كصورة
الطير والكاف اسم بمعنى مثل مفعول باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني بارادتي
وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى من قبورهم احياء باذني واذ كففت
بني اسرائيل عنك حين هموا بقتلك اذ جئتهم بالبينات المعجزات فقال الذين كفروا منهم ان
ما هذا الا سحر مبين وفي قراءة ساحر اي عيسى واذ اوحيت الى الحواريين امرتهم على
الذي جئتهم به

لسانه

لسانه ان اي بان آمنوا بي وبرسولي عيسى قالوا آمنا بهما واشهد باننا مسلمون و
اذكر اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع اي يفعل ربك وفي قراءة بالفوقانية
ونصب ما بعده اي تقدر ان تسأله ان ينزل علينا مائدة من السماء قال لهم عيسى اتقوا الله
في اقتراح الايات ان كنتم مؤمنين قالوا نريد سؤالها من اجل ان ناكل منها وتطمئن
تسكن قلوبنا بزيادة اليقين ونعلم نزداد علما ان مخففة اي انك قد صدقتنا في
ادعاء النبوة ونكون عليها من الشاهدين قال عيسى بن مريم اللهم ربنا انزل علينا
مائدة من السماء تكون لنا اي يوم نزولها عيدا نعظمه ونشرفه لاولنا بدل من لنا
باعادة الجار واخرنا ممن ياتي بعدنا واية منك على قدرتك ونبوتي وارزقنا
اياها وانت خير الرازقين قال الله مستجيبا له اني منزلها بالتخفيف والتشديد
عليكم فمن يكفر بعد اي بعد نزولها منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين
فنزلت الملائكة بها من السماء عليها سبعة ارغفة وسبعة احوات فاكلوا منها حتى شبعوا
قاله ابن عباس رضه وفي حديث انزلت المائدة من السماء خبزا ولحما فامروا ان لا يخونوا
ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا ورفعوا فمسخوا قردة وخنازير واذكر اذ قال اي
يقول الله لعيسى في يوم القيمة توبيخا لقومه يا عيسى بن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين من دون الله قال عيسى وقد ارعد سبحانك تنزيها لك عما لا يليق
بك من الشريك وغيره ما يكون ينبغي لي ان اقول ما ليس لي بحق خبر ليس ولي للتبيين ان
كنت قلته فقد علمته تعلم ما اخفيه في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اي ما تخفيه من معلوماتك
انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به وهو ان اعبدوا الله ربي وربكم
وكنت عليهم شهيدا رقيبا امنعهم مما يقولون ما دمت فيهم فلما توفيتني قبضتني
بالرفع الى السماء كنت انت الرقيب عليهم الحفيظ لاعمالهم وانت على كل شيء من قولي
لهم وقولهم بعدي وغير ذلك شهيد عالم به مطلع ان تعذبهم اي من اقام على الكفر منهم

فانهم عبادك وانت مالكهم تتصرف فيهم كيف شئت لا اعتراض عليك وان تغفر لهم
اي لمن آمن منهم فانك انت العزيز الغالب على امره الحكيم في صنعه قال الله هذا اي يوم
القيمة يوم ينفع الصادقين في الدنيا كعيسى صدقهم لانه يوم الجزاء لهم جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه ذلك الفوز العظيم
ولا ينفع الكاذبين في الدنيا صدقهم فيه كالكفار لما يؤمنون عند رؤية العذاب لله
ملك السموات والارض خزائن المطر والنبات والرزق وغيرها وما فيهن اتى بما تغليبا لغير
العاقل وهو على كل شيء قدير ومنه اثابة الصادق وتعذيب الكاذب وخص العقل
ذاته فليس عليها بقادر سورة الانعام مكية الا وما قدروا الله الآيات الثلاث والا قل تعالوا
الآيات الثلاث مائة وخمس او ست وستون آية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد وهو الوصف بالجميل
ثابت لله وهل المراد الاعلام بذلك للايمان به او الثناء به او هما احتمالات افيدها الثالث
قاله الشيخ في سورة الكهف الذي خلق السموات والارض خصهما بالذكر لانهما اعظم المخلوقات
للناظرين وجعل خلق الظلمات والنور اي كل ظلمة ونور وجمعها دونه لكثرة اسبابها
وهذا من دلائل وحدانيته ثم الذين كفروا مع قيام هذا الدليل بربهم يعدلون يسوون
غيره في العبادة هو الذي خلقكم من طين بخلق ابيكم آدم منه ثم قضى اجلا لكم تموتون
عند انتهائه واجل مسمى مضروب عنده لبعثكم ثم انتم ايها الكفار تمترون تشكون في
في البعث بعد علمكم انه ابتدأ خلقكم ومن قدر على الابتداء فهو على الاعادة اقدر وهو الله مستحق
للعبادة في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ما تسرونه وتجهرون به بينكم ويعلم
ما تكسبون تعملون من خير وشر وما تأتيهم اي اهل مكة من زائدة آية من آيات ربهم من
القرآن الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق بالقرآن لما جاءهم فسوف
يأتيهم انباء عواقب ما كانوا به يستهزئون الم يروا في اسفارهم الى الشام وغيرها كم
خبرية بمعنى كثيرا اهلكنا من قبلهم من قرن امة من الامم الماضية مكناهم اعطيناهم مكانا في الارض

بالقوة

بالقوة والسعة ما لم نمكن نعط لكم فيه التفات عن الغيبة وارسلنا السماء المطر
عليهم مدرارا متتابعا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم تحت مساكنهم فاهلكناهم بذنوبهم
بتكذيبهم الانبياء وانشأنا من بعدهم قرنا آخرين ولو نزلنا عليك كتابا مكتوبا
في قرطاس رق كما اقترحوه فلمسوه بايديهم ابلغ من عاينوه لانه انفى للشك لقال الذين
كفروا ان ما هذا الا سحر مبين تعنتا وعنادا وقالوا لولا هلا انزل عليه على محمد
ملك يصدقه ولو انزلنا ملكا كما اقترحوه فلم يؤمنوا لقضي الامر بهلاكهم ثم لا ينظرون
يمهلون لتوبة او معذرة كعادة الله فيمن قبلهم من اهلاكهم عند وجود مقترحهم اذا لم
يؤمنوا ولو جعلناه اي المنزل اليهم ملكا لجعلناه اي الملك رجلا اي على صورته
ليتمكنوا من رؤيته اذ لا قوة للبشر على رؤية الملك ولو انزلناه وجعلناه رجلا
للبسنا شبهنا عليهم ما يلبسون على انفسهم بان يقولوا ما هذا الا بشر مثلكم
ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فحاق نزل بالذين سخروا منهم ما
كانوا به يستهزئون وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزأ بك قل لهم سيروا
في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين الرسل من هلاكهم بالعذاب ليعتبروا
قل لمن ما في السموات والارض قل لله ان لم يقولوه لا جواب غيره كتب قضى
على نفسه الرحمة فضلا منه وفيه تلطف في دعائهم الى الايمان ليجمعنكم الى يوم القيمة
ليجازيكم باعمالكم لا ريب شك فيه الذين خسروا انفسهم بتعريضها للعذاب
مبتدأ خبره فهم لا يؤمنون وله تعالى ما سكن حل في الليل والنهار اي كل شيء
فهو ربه وخالقه ومالكه وهو السميع لما يقال العليم بما يفعل قل لهم اغير الله
اتخذ وليا اعبده فاطر السموات والارض مبدعهما وهو يطعم يرزق ولا يطعم
يرزق لا قل اني امرت ان اكون اول من اسلم لله من هذه الامة وقيل لي
لا تكونن من المشركين به قل اني اخاف ان عصيت ربي بعبادة غيره عذاب

يوم عظيم هو يوم القيمة من يصرف بالبناء للمفعول اى العذاب وللفاعل اى الله والعائد
محذوف عنه يومئذ فقد رحمه تعالى اى اراد له الخير وذلك الفوز المبين النجاة
الظاهرة وان يمسسك الله بضر بلاء كمرض وفقر فلا كاشف رافع له الا هو وان
يمسسك بخير كصحة وغنا فهو على كل شىء قدير ومنه مسك به ولا يقدر على رده
عنك غيره وهو القاهر القادر الذى لا يعجزه شىء مستعليا فوق عباده وهو الحكيم
فى خلقه الخبير ببواطنهم كظواهرهم ونزل لما قالوا للنبى ائتنا بمن يشهد لك بالنبوة
فان اهل الكتاب انكروك قل لهم اى شىء اكبر شهادة تمييز محول على المبتدا قل الله
ان لم يقولوه لا جواب غيره هو شهيد بينى وبينكم على صدقى واوحى الى هذا القران
لانذركم يا اهل مكة به ومن بلغ عطف على ضمير انذركم اى بلغه القران من الانس والجن ائنكم
لتشهدون ان مع الله الهة اخرى استفهام انكار قل لهم لا اشهد بذلك قل انما هو
اله واحد واننى برىء مما تشركون معه من الاصنام الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه اى
محمدا بنعته فى كتابهم كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم منهم فهم لا يؤمنون
به ومن اى لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بذلك و اذكر يوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين
اشركوا توبيخا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون انهم شركاء الله ثم لم تكن فتنتهم
بالنصب والرفع اى معذرتهم الا ان قالوا اى قولهم والله ربنا بالجر نعت والنصب نداء
ربنا ما كنا مشركين قال تعالى انظر يا محمد كيف كذبوا على انفسهم بنفى الشرك
عنهم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون على الله من الشركاء ومنهم من يستمع اليك اذا قرأت
وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان لا يفقهوه اى يفهموا القران وفى اذانهم وقرا صمما
فلا يسمعونه سماع قبول وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاؤك يجادلونك يقول
الذين كفروا ان ما هذا القران الا اساطير اكاذيب الاولين كالاضاحيك
والاعاجيب جمع اسطورة بالضم وهم ينهون الناس عنه اى عن اتباع النبى وينأون

نسبة الشريك اليه او كذب بايات القران انه اى الشان لا يفلح الظالمون ح

يتباعدون

يتباعدون عنه فلا يؤمنون به وقيل ولا يؤمن به نزلت فى ابى طالب كان ينهى عن
اذاه وان ما يهلكون بالنأى عنه الا انفسهم لان ضرره عليهم وما يشعرون بذلك
ولو ترى يا محمد اذ وقفوا عرضوا على النار فقالوا يا للتنبيه ليتنا نرد الى الدنيا
ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين برفع الفعلين الاخيرين استينافا
ونصبهما ورفع الاول ونصب الثانى وجواب لو لرايت امرا عظيما قال تعالى بل
للاضراب عن ارادة الايمان المفهوم من التمنى بدا ظهر لهم ما كانوا يخفون من قبل يكتمون
بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين بشهادة جوارحهم فتمنوا ذلك ولو ردوا الى الدنيا
فرضا لعادوا لما نهوا عنه من الشرك وانهم لكاذبون فى وعدهم بالايمان وقالوا
اى منكروا البعث ان ما هى اى الحياة الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ولو
ترى اذ وقفوا عرضوا على ربهم لرايت امرا عظيما قال لهم على لسان الملائكة توبيخا
اليس هذا البعث والحساب بالحق قالوا بلى وربنا انه لحق قال فذوقوا العذاب
بما كنتم تكفرون به فى الدنيا قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث حتى غاية للتكذيب
اذا جاءتهم الساعة القيمة بغتة فجاءة قالوا يا حسرتنا هى شدة التألم ونداؤها
مجاز اى هذا اوانك فاحضرى على ما فرطنا قصرنا فيها اى الدنيا وهم يحملون اوزارهم
على ظهورهم بان تأتيهم عند البعث فى اقبح شىء صورة وانتنه ريحا فتركبهم الا ساء
بئس ما يزرون يحملون حملهم ذلك وما الحيوة الدنيا اى الاشتغال فيها الا لعب ولهو
وما الطاعات وما يعين عليها فمن امور الاخرة وفى قراءة ولدار الآخرة اى الجنة وللدار
الآخرة وفى قراءة ولدار الاخرة اى الجنة خير للذين يتقون الشرك افلا يعقلون
بالياء والتاء ذلك فيؤمنون قد للتحقيق نعلم انه اى الشان ليحزنك الذى يقولون
لك من التكذيب فانهم لا يكذبونك فى السر لعلمهم انك صادق وفى قراءة بالتخفيف
من الكذاب اى لا ينسبونك الى الكذب ولكن الظالمين اى وضعه موضع المضمر بايات الله

القرآن يجحدون يكذبون ولقد كذبت رسل من قبلك فيه تسلية للنبي فصبروا على ما كذبوا
واوذوا حتى اتاهم نصرنا باهلاك قومهم فاصبر حتى ياتيك النصر باهلاك قومك ولا مبدل لكلمات
الله مواعيده ولقد جاءك من نبإ المرسلين ما يسكن به قلبك وان كان كبر عظم عليك
اعراضهم عن الاسلام لحرصك عليهم فان استطعت ان تبتغي نفقا سربا في الارض او
سلما مصعدا في السماء فتاتيهم باية مما اقترحوا فافعل المعنى انك لا تستطيع ذلك فاصبر
حتى يحكم الله ولو شاء الله هدايتهم لجمعهم على الهدى ولكن لم يشأ ذلك فلم يؤمنوا فلا
تكونن من الجاهلين بذلك انما يستجيب دعاءك الى الايمان الذين يسمعون سماع تفهم واعتبار
والموتى اي الكفار شبههم بهم في عدم السماع يبعثهم الله في الآخرة ثم اليه يرجعون يردون
فيجازيهم باعمالهم وقالوا اي كفار مكة لولا هلا نزل عليه آية من ربه كالناقة والعصا والمائدة
قل لهم ان الله قادر على ان ينزل بالتشديد والتخفيف آية مما اقترحوا ولكن اكثرهم
لا يعلمون ان نزولها بلاء عليهم لوجوب هلاكهم ان جحدوها وما من زائدة دابة تمشي
في الارض ولا طائر يطير في الهواء بجناحيه الا امم امثالكم في تدبير خلقها ورزقها
واحوالها ما فرطنا تركنا في الكتاب اللوح المحفوظ من زائدة شيء فلم نكتبه ثم الى ربهم
يحشرون فيقضي بينهم ويقتص للجماء من القرناء ثم يقول لهم كونوا ترابا والذين كذبوا بآياتنا
القرآن صم عن سماعها سماع قبول وبكم عن النطق بالحق في الظلمات الكفر من يشأ الله اضلاله
يضلله ومن يشأ هدايته يجعله على صراط طريق مستقيم دين الاسلام قل يا محمد لاهل مكة
ارأيتكم اخبروني ان اتاكم عذاب الله في الدنيا او اتتكم الساعة القيامة المشتملة عليه بغتة
اغير الله تدعون لا ان كنتم صادقين في ان الاصنام تنفعكم فادعوها بل اياه لا غيره
في الشدائد فيكشف ما تدعون اليه ان يكشفه عنكم من الضر ونحوه ان شاء كشفه وتنسون
تتركون ما تشركون معه من الاصنام فلا تدعونه ولقد ارسلنا الى امم من زائدة قبلك
رسلا فكذبوهم فاخذناهم بالبأساء شدة الفقر والضراء المرض لعلهم يتضرعون يتذللون

مما اقترحوا بآية

تدعون

فيؤمنون

فيؤمنون فلولا فهلا اذ جاءهم بأسنا عذابنا تضرعوا اي لم يفعلوا ذلك مع قيام
المقتضي له ولكن قست قلوبهم فلم تلن للايمان وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون
من المعاصي فاصروا عليها فلما نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا وخوفوا به من البأساء والضراء
فلم يتعظوا فتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم ابواب كل شيء من النعم استدراجا لهم
حتى اذا فرحوا بما اوتوا فرح بطر اخذناهم بالعذاب بغتة فجاءة فاذا هم
مبلسون آيسون من كل خير فقطع دابر القوم الذين ظلموا اي آخرهم بان استؤصلوا
والحمد لله رب العالمين على نصر الرسل واهلاك الكافرين قل لاهل مكة ارأيتم اخبروني
ان اخذ الله سمعكم اصمكم وابصاركم اعماكم وختم طبع على قلوبكم فلا تعرفون شيئا
من اله غير الله يأتيكم به بما اخذه منكم بزعمكم انظر كيف نصرف نبين الآيات الدلالات
على وحدانيتنا ثم هم يصدفون يعرضون عنها فلا يؤمنون قل لهم ارأيتكم ان اتاكم
عذاب الله بغتة او جهرة ليلا او نهارا هل يهلك الا القوم الظالمون الكافرون
اي ما يهلك الا هم وما نرسل المرسلين الا مبشرين من آمن بالجنة ومنذرين من كفر بالنار
فمن آمن بهم واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة والذين كذبوا
بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون يخرجون عن الطاعة قل لهم لا اقول
لكم عندي خزائن الله التي منها يرزق ولا اني اعلم الغيب ما غاب عني ولم يوح الي ولا
اقول لكم اني ملك من الملائكة ان ما اتبع الا ما يوحى الي قل هل يستوي الاعمى الكافر
والبصير المؤمن لا افلا تتفكرون في ذلك فتؤمنون وانذر خوف به بالقرآن الذين
يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه اي غيره ولي ينصرهم ولا شفيع
يشفع لهم وجملة النفي حال من ضمير يحشروا وهي محل الخوف والمراد بهم المؤمنون العاصون
لعلهم يتقون الله باقلاعهم عما هم فيه وعمل الطاعات ولا تطرد الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشي يريدون بعبادتهم وجهه تعالى لا شيئا من اعراض الدنيا

وهم الفقراء وكان المشركون طعنوا فيهم وطلبوا ان يطردهم ليجالسوه واراد النبي صلى الله
عليه وسلم ذلك طمعا في اسلامهم ما عليك من حسابهم من زائدة شيء ان كان باطنهم غير
مرضي وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم جواب النفي فتكون من الظالمين ان
فعلت ذلك وكذلك فتنا ابتلينا بعضهم ببعض اي الشريف بالوضيع والغني بالفقير بان
قدمناه بالسبق بالايمان ليقولوا اي الشرفاء والاغنياء منكرين اهؤلاء الفقراء
من الله عليهم من بيننا بالهداية اي لو كان ما هم عليه هدى ما سبقونا اليه قال تعالى اليس الله باعلم
بالشاكرين له فيهديهم بلى واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل لهم سلام
عليكم كتب قضى ربكم على نفسه الرحمة انه اي الشان وفي قراءة بالفتح بدل من
الرحمة من عمل منكم سوءا بجهالة منه حيث ارتكبه ثم تاب رجع من بعده بعد عمله عنه واصلح
عمله فانه اي الله غفور له رحيم به وفي قراءة بالفتح اي فالمغفرة له وكذلك كما بينا ما ذكر
نفصل نبين الايات القران ليظهر الحق فيعمل به ولتستبين تظهر سبيل طريق
المجرمين فيجتنب وفي قراءة بالتحتانية وفي اخرى بالفوقانية ونصب سبيل خطاب
للنبي قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون تعبدون من دون الله قل لا اتبع
اهواءكم في عبادتها قد ضللت اذا ان اتبعتها وما انا من المهتدين قل اني على
بينة بيان من ربي و قد كذبتم به بربي حيث اشركتم ما عندي ما تستعجلون
به من العذاب ان ما الحكم في ذلك وغيره الا لله يقص القضاء الحق وهو
خير الفاصلين الحاكمين وفي قراءة يقص اي يقول قل لهم لو ان عندي ما تستعجلون
به لقضي بيني وبينكم بان اعجله لكم واستريح ولكنه عند الله والله اعلم بالظالمين متى
يعاقبهم وعنده تعالى مفاتح الغيب خزائنه او الطرق الموصلة الى علمه لا يعلمها
الا هو وهي الخمسة التي في قوله ان الله عنده علم الساعة الاية كما رواه البخاري ويعلم ما
يحدث في البر القفار والبحر القرى التي على الانهار وما تسقط من زائدة

ورقة

ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس عطف على ورقة
الا في كتاب مبين هو اللوح المحفوظ والاستثناء بدل اشتمال من الاستثناء قبله
وهو الذي يتوفاكم بالليل يقبض ارواحكم عند النوم ويعلم ما جرحتم كسبتم بالنهار
ثم يبعثكم فيه اي النهار برد ارواحكم ليقضى اجل مسمى هو اجل الحيوة ثم اليه
مرجعكم بالبعث ثم ينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به وهو القاهر مستعليا
فوق عباده ويرسل عليكم حفظة ملائكة تحصي اعمالكم حتى اذا جاء احدكم الموت توفته
وفي قراءة توفاه رسلنا الملائكة الموكلون بقبض الارواح وهم لا يفرطون
يقصرون فيما يؤمرون ثم ردوا اي الخلق الى الله مولاهم مالكهم الحق الثابت
العدل ليجازيهم الا له الحكم القضاء النافذ فيهم وهو اسرع الحاسبين يحاسب الخلق
كلهم في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك قل يا محمد لاهل مكة من ينجيكم من
ظلمات البر والبحر اهوالهما في اسفاركم حين تدعونه تضرعا علانية وخفية سرا تقولون
لئن لام قسم انجيتنا وفي قراءة انجانا اي الله من هذه الظلمات والشدائد لنكونن
من الشاكرين المؤمنين قل لهم الله ينجيكم بالتخفيف والتشديد منها
ومن كل كرب غم سواها ثم انتم تشركون به قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا
من فوقكم من السماء كالحجارة والصيحة او من تحت ارجلكم كالخسف او يلبسكم يخلطكم شيعا
فرقا مختلفة الاهواء ويذيق بعضكم بأس بعض بالقتال قال صلى الله عليه وسلم لما
نزلت هذا اهون وايسر ولما نزل ما قبله اعوذ بوجهك رواه البخاري وروى مسلم حديث
سألت ربي ان لا يجعل بأس امتي بينهم فمنعنيها وفي حديث لما نزلت قال اما
انها كائنة ولم يأت تأويلها بعد انظر كيف نصرف نبين لهم الايات الدلالات
على قدرتنا لعلهم يفقهون يعلمون ان ما هم عليه باطل وكذب به بالقران قومك
وهو الحق الصدق قل لهم لست عليكم بوكيل فاجازيكم انما انا منذر وامركم

الى الله وهذا قبل الامر بالقتال لكل نبا خبر مستقر وقت يقع فيه ويستقر ومنه
عذابكم وسوف تعلمون تهديد لهم واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا القران
بالاستهزاء فاعرض عنهم ولا تجالسهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما فيه ادغام نون
ان الشرطية في ما المزيدة ينسينك بسكون النون والتخفيف وفتحها والتشديد الشيطان
فقعدت معهم فلا تقعد بعد الذكرى اي تذكره مع القوم الظالمين فيه وضع الظاهر
موضع المضمر وقال المسلمون ان قمنا كلما خاضوا لم نستطع ان نجلس في المسجد وان نطوف
فنزل وما على الذين يتقون الله من حسابهم اي الخائضين من زائدة شيء
اذا جالسوهم ولكن عليهم ذكرى تذكرة لهم وموعظة لعلهم يتقون الخوض وذر
اترك الذين اتخذوا دينهم الذي كلفوه لعبا ولهوا باستهزائهم به وغرتهم الحياة
الدنيا فلا تتعرض لهم وهذا قبل الامر بالقتال وذكر عظ به القران الناس ان
لا تبسل نفس تسلم الى الهلاك بما كسبت عملت ليس لها من دون الله اي غيره
ولي ناصر ولا شفيع يمنع عنها العذاب وان تعدل كل عدل تفد كل فداء لا يؤخذ
منها ما تفدى به اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم ماء بالغ نهاية الحرارة
وعذاب اليم مؤلم بما كانوا يكفرون بكفرهم قل اندعوا انعبد من دون الله ما لا ينفعنا
بعبادته ولا يضرنا بتركها وهو الاصنام ونرد على اعقابنا نرجع مشركين بعد اذ
هدانا الله الى الاسلام كالذي استهوته اضلته الشياطين في الارض حيران متحير
لا يدري اين يذهب حال من الهاء له اصحاب رفقة يدعونه الى الهدى اي ليهدوه
الى الطريق يقولون له ائتنا فلا يجيبهم فيهلك والاستفهام للانكار وجملة التشبيه حال
من ضمير نرد قل ان هدى الله الذي هو الاسلام هو الهدى وما عداه ضلال وامرنا لنسلم
اي بان نسلم لرب العالمين وان اي بان اقيموا الصلوة واتقوه تعالى وهو الذي اليه
تحشرون تجمعون يوم القيمة للحساب وهو الذي خلق السموات والارض بالحق اي محقا

واذكر

واذكر يوم يقول للشيء كن فيكون هو يوم القيمة يقول للخلق قوموا فيقومون
قوله الحق الصدق الواقع لا محالة وله الملك يوم ينفخ في الصور القرن النفخة الثانية
من اسرافيل لا ملك فيه لغيره لمن الملك اليوم لله عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد وهو
الحكيم في خلقه الخبير بباطن الاشياء كظاهرها واذكر اذ قال ابراهيم لابيه آزر
هو لقبه واسمه تارخ اتتخذ اصناما آلهة تعبدها استفهام توبيخ اني اراك وقومك باتخاذها
في ضلال عن الحق مبين بين وكذلك كما اريناه اضلال ابيه وقومه نري ابراهيم ملكوت
ملك السموات والارض ليستدل به على وحدانيتنا وليكون من الموقنين بها وجملة
وكذلك وما بعدها اعتراض وعطف على قال فلما جن اظلم عليه الليل راى كوكبا قيل هو
الزهرة قال لقومه وكانوا نجامين هذا ربي في زعمكم فلما افل غاب قال لا احب
الآفلين ان اتخذهم اربابا لان الرب لا يجوز عليه التغير والانتقال لانهما
من شان الحوادث فلم ينجع فيهم ذلك فلما راى القمر بازغا طالعا قال لهم هذا
ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي يثبتني على الهدى لاكونن من القوم الضالين
تعريض لقومه بانهم على ضلال فلم ينجع فيهم ذلك فلما راى الشمس بازغة قال هذا ذكره
لتذكير خبره ربي هذا اكبر من الكوكب والقمر فلما افلت وقويت عليهم الحجة ولم يرجعوا
قال يا قوم اني بريء مما تشركون بالله من الاصنام والاجرام المحدثة المحتاجة الى
محدث فقالوا له ما تعبد قال اني وجهت وجهي قصدت بعبادتي للذي فطر
خلق السموات والارض اي الله حنيفا مائلا الى الدين القيم وما انا من المشركين
به وحاجه قومه جادلوه في دينه وهددوه بالاصنام ان تصيبه بسوء ان تركها قال
اتحاجوني بتشديد النون وتخفيفها بحذف احدى النونين وهي نون
الرفع عند النحاة ونون الوقاية عند القراء اي اتجادلونني في وحدانية الله وقد
هداني تعالى اليها ولا اخاف ما تشركون به من الاصنام ان تصيبني بسوء لعدم

قدرتها على شيء الا لكن ان يشاء ربي شيئا من المكروه يصيبني فيكون وسع ربي كل شيء علما اي وسع علمه كل شيء افلا تتذكرون بهذا فتؤمنون وكيف اخاف ما اشركتم وهي لا تضر ولا تنفع ولا تخافون انتم من الله انكم اشركتم بالله في العبادة ما لم ينزل به بعبادته عليكم سلطانا حجة وبرهانا وهو القادر على كل شيء فاي الفريقين احق بالامن انحن ام انتم ان كنتم تعلمون من الاحق به اي وهو نحن فاتبعوه قال تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا يخلطوا ايمانهم بظلم اي شرك كما فسر بذلك في حديث الصحيحين اولئك لهم الامن من العذاب وهم مهتدون وتلك مبتدأ ويبدل منه حجتنا التي احتج بها ابراهيم على وحدانية الله من افول الكوكب وما بعده والخبر اتيناها ابراهيم ارشدناه لها حجة على قومه نرفع درجات من نشاء بالاضافة والتنوين في العلم والحكمة ان ربك حكيم في صنعه عليم بخلقه ووهبنا له اسحق ويعقوب ابنه كلا منهما هدينا ونوحا هدينا من قبل اي قبل ابراهيم ومن ذريته اي نوح داود وسليمن ابنه وايوب ويوسف ابن يعقوب وموسى وهرون وكذلك كما جزيناهم نجزي المحسنين وزكريا ويحيى ابنه وعيسى ابن مريم يفيد ان الذرية تتناول اولاد البنت والياس ابن اخي هرون اخي موسى كل منهم من الصالحين واسمعيل ابن ابراهيم واليسع اللام زائدة ويونس ولوطا بن هارون اخي ابراهيم وكلا منهم فضلنا على العالمين بالنبوة ومن اباءهم وذرياتهم واخوانهم عطف على كلا ومن للتبعيض لان بعضهم لم يكن له ولد وبعضهم كان في ولده كافر واجتبيناهم اخترناهم وهديناهم الى صراط مستقيم ذلك الدين الذي هدوا اليه هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو اشركوا فرضا لحبط عنهم ما كانوا يعملون اولئك الذين اتيناهم الكتاب بمعنى الكتب والحكم الحكمة والنبوة فان يكفر بها اي بهذه الثلثة هؤلاء اي اهل مكة فقد وكلنا بها ارصدنا لها قوما ليسوا بها بكافرين هم المهاجرون

والانصار

والانصار اولئك الذين هدى هم الله فبهداهم طريقهم من التوحيد والصبر اقتده بهاء للسكت وقفا ووصلا وفي قراءة بحذفها وصلا قل لاهل مكة لا اسئلكم عليه اي القران اجرا تعطونيه ان هو ما القران الا ذكرى عظة للعالمين الانس والجن وما قدروا اي اليهود الله حق قدره اي ما عظموه حق عظمته او ما عرفوه حق معرفته اذ قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم وقد خاصموه في القران ما انزل الله على بشر من شيء قل لهم من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه بالياء والتاء في المواضع الثلثة قراطيس اي يكتبونه في دفاتر مقطعة تبدونها اي ما تحبون ابداءه منها وتخفون كثيرا مما فيها كنعت محمد صلى الله عليه وسلم وعلمتم ايها اليهود في القران ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم من التورية ببيان ما التبس عليكم واختلفتم فيه قل الله انزله ان لم يقولوه لا جواب غيره ثم ذرهم في خوضهم باطلهم يلعبون وهذا القران كتاب انزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه قبله من الكتب ولتنذر بالتاء والياء عطف على معنى ما قبله اي انزلناه للبركة والتصديق ولتنذر به ام القرى ومن حولها اي اهل مكة وساير الناس والذين يؤمنون بالاخرة يؤمنون به وهم على صلوتهم يحافظون خوفا من عقابها ومن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بادعاء النبوة ولم ينبأ او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء نزلت في مسيلمة ومن قال سانزل مثل ما انزل الله وهم المستهزؤن قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا ولو ترى يا محمد اذ الظالمون المذكورون في غمرات سكرات الموت والملئكة باسطوا ايديهم اليهم بالضرب والتعذيب يقولون لهم تعنيفا اخرجوا انفسكم الينا لنقبضها اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق بدعوة النبوة والايحاء كذبا وكنتم عن اياته تستكبرون تتكبرون عن الايمان بها وجواب لو رايت امرا فظيعا ويقال لهم اذا بعثوا لقد جئتمونا فرادى منفردين عن الاهل والمال والولد كما خلقناكم اول مرة اي حفاة عراة غرلا وتركتم ما خولناكم اعطيناكم من الاموال وراء ظهوركم

في الدنيا بغير اختياركم و يقال لهم توبيخا ما نرى معكم شفعاءكم الاصنام الذين زعمتم
انهم فيكم اي في استحقاق عبادتكم شركاء لله لقد تقطع بينكم وصلكم اي تشتت جمعكم وفي
قراءة بالنصب ظرفا اي وصلكم بينكم وضل ذهب عنكم ما كنتم تزعمون في الدنيا من
شفاعتها ان الله فالق شاق الحب عن النبات والنوى عن النخل يخرج الحي من الميت كالانسان
والطير من النطفة والبيضة ومخرج الميت النطفة والبيضة من الحي ذلكم الفالق المخرج الله فانى
تؤفكون فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان فالق الاصباح مصدر بمعنى الصبح اي شاق
عمود الصبح وهو اول ما يبدو من نور النهار عن ظلمة الليل وجعل الليل سكنا تسكن فيه الخلق من التعب
والشمس والقمر بالنصب عطفا على محل الليل حسبانا حسابا للاوقات والبا محذوفة وهو حال
من مقدر اي يجريان بحسبان كما في اية الرحمن ذلك المذكور تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه
وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر في الاسفار قد فصلنا بينا الايات
الدلالات على قدرتنا لقوم يعلمون يتدبرون وهو الذي انشاكم خلقكم من نفس واحدة هي
آدم فمستقر منكم في الرحم ومستودع منكم في الصلب وفي قراءة بفتح القاف اي مكان قرار لكم قد فصلنا
الايات لقوم يفقهون ما يقال لهم وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا فيه التفات عن
الغيبة به بالماء نبات كل شيء ينبت فاخرجنا منه اي النبات شيئا خضرا بمعنى اخضر نخرج منه
من الخضر حبا متراكبا يركب بعضه بعضا كسنابل الحنطة ونحوها ومن النخل خبر ويبدل منه
من طلعها اول ما يخرج منها والمبتدا قنوان عراجين دانية قريب بعضها من بعض و
اخرجنا به جنات بساتين من اعناب والزيتون والرمان مشتبها ورقهما حال
وغير متشابه ثمرهما انظروا يا مخاطبين نظر اعتبار الى ثمره بفتح الثاء والميم وبضمهما وهو
جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب اذا اثمر اول ما يبدو وكيف يعود ان في ذلكم لايات
دلالات على قدرته تعالى على البعث وغيره لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها
في الايمان بخلاف الكافرين وجعلوا لله مفعول ثان شركاء مفعول اول ويبدل منه

الجن

الجن حيث اطاعوهم في عبادة الاوثان و قد خلقهم فكيف يكونون شركاءه
وخرقوا بالتخفيف والتشديد اختلقوا له بنين وبنات بغير علم حيث قالوا عزير ابن
الله والملائكة بنات الله سبحانه تنزيها له وتعالى عما يصفون بان له ولدا هو
بديع السموات والارض مبدعهما من غير مثال سبق انى كيف يكون له ولد ولم تكن له
صاحبة زوجة وخلق كل شيء من شانه ان يخلق وهو بكل شيء عليم ذلكم الله ربكم لا اله
الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وحدوه وهو على كل شيء وكيل حفيظ لا تدركه
الابصار اي لا تراه وهذا مخصوص برؤية المؤمنين له في الآخرة لقوله تعالى وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وحديث الشيخين انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة
البدر وقيل المراد لا تحيط به وهو يدرك الابصار اي يراها ولا تراه ولا يجوز في غيره
ان يدرك البصر وهو لا يدركه او يحيط به علما وهو اللطيف باوليائه الخبير بهم قل يا محمد
قد جاءكم بصائر حجج من ربكم فمن ابصرها فآمن فلنفسه ابصر لان ثواب ابصاره له ومن
عمي عنها فضل فعليها وبال ضلاله وما انا عليكم بحفيظ رقيب لاعمالكم انما انا نذير وكذلك
كما بينا ما ذكر نصرف نبين الايات ليعتبروا وليقولوا اي الكفار في عاقبة الامر
درست ذاكرت اهل الكتاب وفي قراءة درست اي كتب الماضين وجئت
بهذا منها ولنبينه لقوم يعلمون اتبع ما اوحي اليك من ربك اي القرآن لا اله الا هو و
اعرض عن المشركين ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا رقيبا فتجازيهم
باعمالهم وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال ولا تسبوا
الذين يدعونهم من دون الله اي الاصنام فيسبوا الله عدوا اعتداء وظلما بغير
علم اي جهلا منهم بالله كذلك كما زينا لهؤلاء ما هم عليه زينا لكل امة عملهم
من الخير والشر فاتوه ثم الى ربهم مرجعهم في الآخرة فينبئهم بما كانوا يعملون فيجازيهم
به واقسموا اي كفار مكة بالله جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم فيها لئن جاءتهم

آية مما اقترحوا ليؤمنن بها قل لهم انما الآيات عند الله ينزلها كما يشاء وانما انا
نذير وما يشعركم يدريكم بايمانهم اذا جاءت اى انتم لا تدرون بذلك انها اذا جاءت
لا يؤمنون لما سبق في علمي وفي قراءة بالتاء خطابا للكفار وفي اخرى بفتح ان بمعنى لعل
او معمولة لما قبلها ونقلب افئدتهم نحول قلوبهم عن الحق فلا يفقهونه وابصارهم عنه فلا يبصرونه
فلا يؤمنون كما لم يؤمنوا به اى بما انزل من الآيات اول مرة ونذرهم نتركهم في طغيانهم
ضلالهم يعمهون يترددون متحيرين ولو اننا نزلنا اليهم الملئكة وكلمهم الموتى
كما اقترحوا وحشرنا جمعنا عليهم كل شئ قبلا بضمتين جمع قبيل اى فوجا فوجا وبكسر القاف
وفتح الباء اى معاينة فشهدوا بصدقك ما كانوا ليؤمنوا لما سبق في علم الله الا لكن
ان يشاء الله ايمانهم فيؤمنون ولكن اكثرهم يجهلون ذلك وكذلك جعلنا لكل
نبى عدوا كما جعلنا هؤلاء اعداءك ويبدل منه شياطين مردة الانس والجن يوحى
يوسوس بعضهم الى بعض زخرف القول مموهه من الباطل غرورا اى ليغروهم ولو شاء ربك
ما فعلوه اى الايحاء المذكور فذرهم دع الكفار وما يفترون من الكفر وغيره مما زين لهم وهذا
قبل الامر بالقتال ولتصغى عطف على غرورا اى تميل اليه اى الزخرف افئدة
قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا يكتسبوا ما هم مقترفون
من الذنوب فيعاقبوا عليه ونزل لما طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل بينه
وبينهم حكما قل افغير الله ابتغى اطلب حكما قاضيا بيني وبينكم وهو الذى انزل اليكم
الكتاب القرآن مفصلا مبينا فيه الحق من الباطل والذين آتيناهم الكتاب
التورية كعبد الله بن سلام واصحابه يعلمون انه منزل بالتخفيف والتشديد من ربك
بالحق فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه والمراد بذلك التقرير للكفار انه حق
وتمت كلمت ربك بالاحكام والمواعيد صدقا وعدلا تمييز لا مبدل لكلماته بنقض او خلف
وهو السميع لما يقال العليم بما يفعل وان تطع اكثر من في الارض اى الكفار يضلوك

الناس من

ربك

عن سبيل الله

عن سبيل الله دينه ان ما يتبعون الا الظن في مجادلتهم لك في امر الميتة اذ قالوا
ما قتل الله احق ان تأكلوه مما قتلتم وان ما هم الا يخرصون يكذبون في ذلك ان ربك
هو اعلم اى عالم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فيجازى كلا منهم فكلوا
مما ذكر اسم الله عليه اى ذبح على اسمه ان كنتم بآياته مؤمنين وما لكم ان لا تأكلوا مما
ذكر اسم الله عليه من الذبائح وقد فصل بالبناء للمفعول وللفاعل في الفعلين لكم
ما حرم عليكم في آية حرمت عليكم الميتة الا ما اضطررتم اليه منه فهو ايضا حلال
لكم المعنى لا مانع لكم من اكل ما ذكر وقد بين لكم المحرم اكله وهذا ليس منه وان كثيرا ليضلون
بفتح الياء وضمها باهوائهم بما تهواه انفسهم من تحليل الميتة وغيرها بغير علم يعتمدونه في
ذلك ان ربك هو اعلم بالمعتدين المتجاوزين الحلال الى الحرام وذروا اتركوا
ظاهر الاثم وباطنه علانيته وسره والاثم قيل الزنا وقيل كل معصية ان الذين
يكسبون الاثم سيجزون في الآخرة بما كانوا يقترفون يكتسبون ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله
عليه بان مات او ذبح على اسم غيره والا فما ذبحه المسلم ولم يسم فيه عمدا او نسيانا
فهو حلال قاله ابن عباس وعليه الشافعي وانه اى الاكل منه لفسق خروج عما يحل
وان الشياطين ليوحون يوسوسون الى اوليائهم الكفار ليجادلوكم في تحليل
الميتة وان اطعتموهم فيه انكم لمشركون ونزل في ابي جهل وغيره او من
كان ميتا بالكفر فاحييناه بالهدى وجعلنا له نورا يمشي به في الناس يتبصر به الحق
من غيره وهو الايمان كمن مثله مثل زائدة اى كمن هو في الظلمات ليس بخارج منها
وهو الكافر لا كذلك كما زين للمؤمنين الايمان زين للكافرين ما كانوا يعملون
من الكفر والمعاصي وكذلك كما جعلنا فساق مكة اكابرها جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها
ليمكروا فيها بالصد عن الايمان وما يمكرون الا بانفسهم لان وباله يرجع عليهم
وما يشعرون بذلك واذا جاءتهم اى اهل مكة آية على صدق النبي صلى الله عليه

انه جهل بيان

وسلم قالوا لن نؤمن به حتى نؤتى ما اوتى رسل الله من الرسالة ويوحى الينا
لانا اكثر مالا واكبر سنا قال تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته بالجمع والافراد وحيث مفعول
به لفعل دل عليه اعلم اى يعلم الموضع الصالح لوضعها فيضعها وهؤلاء ليسوا اهلا لها سيصيب
الذين اجرموا بقولهم ذلك صغار ذل عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون اى بسبب
مكرهم فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام بان يقذف فى قلبه نورا فينفسح له
ويقبله كما ورد فى حديث ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا بالتخفيف والتشديد عن
قبوله حرجا شديد الضيق بكسر الراء صفة وفتحها مصدر وصف به مبالغة كانما يصعد
وفى قراءة يصاعد وفيهما ادغام التاء فى الاصل فى الصاد وفى اخرى بسكونها فى السماء اذا
كلف الايمان لشدته عليه كذلك الجعل يجعل الله الرجس العذاب او الشيطان اى يسلطه على الذين
لا يؤمنون وهذا الذى انت عليه يا محمد صراط طريق ربك مستقيما لا عوج فيه ونصبه على الحال
المؤكدة للجملة والعامل فيها معنى الاشارة قد فصلنا بينا الايات لقوم يذكرون فيه ادغام التاء
فى الاصل فى الذال يتعظون وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها لهم دار السلام اى السلامة
وهى الجنة عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون و اذكر يوم يحشرهم بالنون والياء اى الله
الخلق جميعا ويقال لهم يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس باغوائكم وقال اولياؤهم
الذين اطاعوهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض انتفع الانس بتزيين الجن
لهم الشهوات والجن بطاعة الانس لهم وبلغنا اجلنا الذى اجلت لنا وهو يوم القيمة وهذا
تحسر منهم قال تعالى لهم على لسان الملئكة النار مثواكم مأواكم خالدين فيها الا ما شاء الله من الاوقات
التى يخرجون فيها لشرب الحميم فانه خارجها كما قال تعالى ثم ان مرجعهم لالى الجحيم وعن ابن عباس
انه فيمن علم الله انهم يؤمنون فما بمعنى من ان ربك حكيم فى صنعه عليم بخلقه وكذلك كما متعنا
عصاة الانس والجن بعضهم ببعض نولى من الولاية بعض الظالمين بعضا
اى على بعض بما كانوا يكسبون من المعاصى يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم اى من مجموعكم

الصادق بالانس او رسل الجن نذرهم الذين يستمعون كلام الرسل فيبلغونه قومهم
يقصون عليكم آياتى وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا ان قد بلغنا
قال تعالى وغرتهم الحيوة الدنيا فلم يؤمنوا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين
ذلك اى ارسال الرسل ان اللام مقدرة وهى مخففة اى لانه لم يكن ربك مهلك
القرى بظلم منها واهلها غافلون لم يرسل اليهم رسول يبين لهم ولكل من العاملين درجات
جزاء مما عملوا من خير وشر وما ربك بغافل عما يعملون بالياء والتاء وربك الغنى عن
خلقه وعبادتهم ذو الرحمة ان يشأ يذهبكم يا اهل مكة بالاهلاك ويستخلف من بعدكم
ما يشاء من الخلق كما انشأكم من ذرية قوم آخرين اذهبهم ولكنه ابقاكم رحمة لكم
انما توعدون من الساعة والعذاب لآت لا محالة وما انتم بمعجزين فائتين عذابنا
قل لهم يا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم انى عامل على حالتى فسوف تعلمون من
موصولة مفعول العلم تكون له عاقبة الدار اى العاقبة المحمودة فى الدار الآخرة انحن
ام انتم انه لا يفلح يسعد الظالمون الكافرون وجعلوا اى كفار مكة لله مما ذرأ
خلق من الحرث الزرع والانعام نصيبا يصرفونه الى الضيفان والمساكين ولشركائهم
نصيبا يصرفونه الى سدنتها فقالوا هذا لله بزعمهم بالفتح والضم وهذا لشركائنا فكانوا
اذا سقط فى نصيب الله شئ من نصيبها التقطوه او فى نصيبها شئ من نصيبه تركوه وقالوا
ان الله غنى عن هذا كما قال تعالى فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله اى لجهته وما كان
لله فهو يصل الى شركائهم ساء بئس ما يحكمون حكمهم هذا وكذلك كما زين لهم
ما ذكر زين لكثير من المشركين قتل اولادهم بالوأد شركاؤهم من الجن بالرفع فاعل
زين وفى قراءة ببنائه للمفعول ورفع قتل ونصب الاولاد وجر شركائهم باضافته وفيه
الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول ولا يضر واضافة القتل الى الشركاء لامرهم
ليردوهم يهلكوهم وليلبسوا يخلطوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم

وما يفترون وقالوا هذه انعام وحرث حجر حرام لا يطعمها الا من نشاء من خدمة الاوثان
وغيرهم بزعمهم اى لا حجة لهم فيه وانعام حرمت ظهورها فلا تركب كالسوائب والحوامى
وانعام لا يذكرون اسم الله عليها عند ذبحها بل يذكرون اسم اصنامهم ونسبوا ذلك الى الله
افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون عليه وقالوا ما فى بطون هذه الانعام المحرمة وهى
السوائب والبحائر خالصة حلال لذكورنا ومحرم على ازواجنا اى النساء وان يكن ميتة
بالرفع والنصب مع تانيث الفعل وتذكيره فهم فيه شركاء سيجزيهم الله وصفهم ذلك
بالتحليل والتحريم اى جزاءه انه حكيم فى صنعه عليم بخلقه قد خسر الذين قتلوا بالتخفيف
والتشديد اولادهم بالوأد سفها جهلا بغير علم وحرموا ما رزقهم الله مما ذكر افتراء على
الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين وهو الذى انشأ خلق جنات بساتين معروشات
مبسوطات على الارض كالبطيخ وغير معروشات بان ارتفعت على ساق كالنخل و انشأ
النخل والزرع مختلفا اكله ثمره وحبه فى الهيئة والطعم والزيتون والرمان متشابها ور قهما
وغير متشابه طعمهما كلوا من ثمره اذا اثمر قبل النضج وآتوا حقه زكاته يوم حصاده بالفتح
والكسر من العشر او نصفه ولا تسرفوا باعطاء كله فلا يبقى لعيالكم شىء انه لا يحب المسرفين المتجا وزين
ما حد لهم و انشأ من الانعام حمولة صالحة للحمل عليها كالابل الكبار وفرشا لا تصلح له
كالابل الصغار والغنم سميت فرشا لانها كالفرش للارض لدنوها منها كلوا مما رزقكم
الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان طرائقه فى التحليل والتحريم انه لكم عدو مبين بين العداوة
ثمانية ازواج اصناف بدل من حمولة وفرشا من الضأن زوجين اثنين ذكرا وانثى
ومن المعز بالفتح والسكون اثنين قل يا محمد لمن حرم ذكور الانعام تارة واناثها اخرى ونسب ذلك
الى الله آلذكرين من الضأن والمعز حرم الله عليكم ام الانثيين منهما اما اشتملت عليه
ارحام الانثيين ذكرا كان او انثى نبئونى بعلم عن كيفية تحريم ذلك ان كنتم صادقين
فيه المعنى من اين جاء التحريم فان كان من قبل الذكورة فجميع الذكور حرام او الانوثة فجميع الاناث

حرام او اشتمال الرحم فالزوجان فمن اين التخصيص والاستفهام للانكار ومن الابل
اثنين ومن البقر اثنين قل آلذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين
ام بل كنتم شهداء حضورا اذ وصاكم الله بهذا التحريم فاعتمدتم ذلك لا بل انتم كاذبون
فيه فمن اى لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بذلك ليضل الناس بغير علم ان الله
لا يهدى القوم الظالمين قل لا اجد فيما اوحى الى شيئا محرما على طاعم يطعمه الا ان
يكون بالتاء والياء ميتة بالنصب وفى قراءة بالرفع مع التحتانية او دما مسفوحا سائلا بخلاف
غيره كالكبد والطحال او لحم خنزير فانه رجس حرام او فسقا اهل لغير الله به اى ذبح على
اسم غيره فمن اضطر الى شىء مما ذكر فاكله غير باغ ولا عاد فان ربك غفور له ما اكل رحيم
به ويلحق بما ذكر بالسنة كل ذى ناب من السباع ومخلب من الطير وعلى الذين هادوا
اى اليهود حرمنا كل ذى ظفر وهو ما لم يفرق اصابعه كالابل والنعام ومن البقر والغنم
حرمنا عليهم شحومهما الثروب وشحم الكلى الا ما حملت ظهورهما اى ما علق بها منه او
حملته الحوايا الامعاء جمع حاوياء او حاوية او ما اختلط بعظم منه وهو شحم الالية
فانه احل لهم ذلك التحريم جزيناهم به ببغيهم بسبب ظلمهم بما سبق فى سورة النساء
وانا لصادقون فى اخبارنا ومواعيدنا فان كذبوك فيما جئت به فقل لهم ربكم
ذو رحمة واسعة حيث لم يعاجلكم بالعقوبة وفيه تلطف بدعائهم الى الايمان ولا يرد بأسه
عذابه اذا جاء عن القوم المجرمين سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا نحن
ولا آباؤنا ولا حرمنا من شىء فاشراكنا وتحريمنا بمشيئته فهو راض به قال تعالى كذلك
كما كذب هؤلاء كذب الذين من قبلهم رسلهم حتى ذاقوا بأسنا عذابنا قل هل عندكم
من علم بان الله راض بذلك فتخرجوه لنا اى لا علم عندكم ان ما تتبعون فى ذلك
الا الظن وان ما انتم الا تخرصون تكذبون فيه قل ان لم تكن حجة فلله الحجة
البالغة التامة فلو شاء هدايتكم لهداكم اجمعين قل هلم احضروا شهداءكم

الذين يشهدون ان الله حرم هذا الذي حرمتموه فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا
تتبع اهواء الذين كذبوا باياتنا والذين لا يؤمنون بالاخرة وهم بربهم يعدلون يشركون
قل تعالوا اتل اقرأ ما حرم ربكم عليكم ان مفسرة لا تشركوا به شيئا و احسنوا بالوالدين
احسانا ولا تقتلوا اولادكم بالوأد من اجل املاق فقر تخافونه نحن نرزقكم واياهم
ولا تقربوا الفواحش الكبائر كالزنا ما ظهر منها وما بطن اي علانيتها وسرها ولا تقتلوا
النفس التي حرم الله الا بالحق كالقود وحد الردة ورجم المحصن ذلكم المذكور وصاكم به
لعلكم تعقلون تتدبرون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي اي بالخصلة التي هي احسن
وهي ما فيه صلاحه حتى يبلغ اشده بان يحتلم واوفوا الكيل والميزان بالقسط بالعدل
وترك البخس لا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها في ذلك فان اخطأ في الكيل والوزن
والله يعلم صحة نيته فلا مؤاخذة عليه كما ورد في الحديث واذا قلتم في حكم او غيره فاعدلوا
بالصدق ولو كان المقول له او عليه ذا قربى قرابة وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم به
لعلكم تذكرون بالتشديد تتعظون والسكون وان بالفتح على تقدير اللام والكسر استئنافا
هذا الذي وصيتكم به صراطي مستقيما حال فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الطرق المخالفة
له فتفرق فيه حذف احدى التائين تميل بكم عن سبيله دينه ذلكم وصاكم به لعلكم
تتقون ثم اتينا موسى الكتاب التورية وثم لترتيب الاخبار تماما للنعمة على الذي
احسن بالقيام به وتفصيلا بيانا لكل شيء يحتاج اليه في الدين وهدى ورحمة
لعلهم اي بني اسرائيل بلقاء ربهم بالبعث يؤمنون وهذا القران كتاب انزلناه
مبارك فاتبعوه يا اهل مكة بالعمل بما فيه واتقوا الكفر لعلكم ترحمون انزلناه ل ان
لا تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين اي اليهود والنصارى من قبلنا
وان مخففة واسمها محذوف اي انا كنا عن دراستهم قراءتهم لغافلين لعدم
معرفتنا لها اذ ليست بلغتنا او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم لجودة

اذهاننا

اذهاننا فقد جاءكم بينة بيان من ربكم وهدى ورحمة لمن اتبعه فمن اي لا احد
اظلم ممن كذب بايات الله وصدف اعرض عنها سنجزي الذين يصدفون عن اياتنا
سوء العذاب اي اشده بما كانوا يصدفون هل ينظرون ما ينتظر المكذبون الا
ان تأتيهم بالتاء والياء الملائكة لقبض ارواحهم او يأتي ربك اي امره بمعنى عذابه
او يأتي بعض ايات ربك اي علاماته الدالة على الساعة يوم يأتي بعض ايات ربك
وهي طلوع الشمس من مغربها كما جاء في حديث الصحيحين لا ينفع نفسا ايمانها لم
تكن امنت من قبل الجملة صفة نفس او نفسا لم تكن كسبت في ايمانها خيرا طاعة
اي لا تنفعها توبتها كما في الحديث قل انتظروا احد هذه الاشياء انا منتظرون
ذلك ان الذين فرقوا دينهم باختلافهم فيه فاخذوا بعضه وتركوا بعضه وكانوا
شيعا فرقا في ذلك وفي قراءة فارقوا اي تركوا دينهم الذي امروا به وهم اليهود
والنصارى لست منهم في شيء فلا تتعرض لهم انما امرهم الى الله يتولاه ثم ينبئهم
في الاخرة بما كانوا يفعلون فيجازيهم وهذا منسوخ باية السيف من جاء بالحسنة
اي لا اله الا الله فله عشر امثالها اي جزاء عشر حسنات ومن جاء بالسيئة فلا يجزى
الا مثلها اي جزاءه وهم لا يظلمون ينقصون من جزائهم شيئا قل انني هداني ربي
الى صراط مستقيم ويبدل من محله دينا قيما مستقيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من
المشركين قل ان صلاتي ونسكي عبادتي من حج وغيره ومحياي حياتي ومماتي
موتي لله رب العالمين لا شريك له في ذلك وبذلك اي التوحيد امرت وانا
اول المسلمين من هذه الامة قل اغير الله ابغي ربا الها اي لا اطلب غيره وهو
رب مالك كل شيء ولا تكسب كل نفس ذنبا الا عليها ولا تزر تحمل نفس وازرة
اثمة وزر نفس اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وهو
الذي جعلكم خلائف الارض جمع خليفة اي يخلف بعضكم بعضا فيها ورفع

بعضكم فوق بعض درجات بالمال والجاه وغير ذلك ليبلوكم ليختبركم فيما آتاكم اعطاكم
ليظهر المطيع منكم والعاصي ان ربك سريع العقاب لمن عصاه وانه لغفور للمؤمنين رحيم
بهم **سورة الاعراف مكية** الا واسألهم عن القرية الثمان او الخمس آيات مائتان وخمس او ست
آيات **بسم الله الرحمن الرحيم المص** الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب انزل اليك
خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم فلا يكن في صدرك حرج ضيق منه ان تبلغه مخافة ان
تكذب لتنذر متعلق بانزل اي للانذار به وذكرى تذكرة للمؤمنين به قل لهم اتبعوا
ما انزل اليكم من ربكم اي القرآن ولا تتبعوا تتخذوا من دونه اي الله اي غيره اولياء تطيعونهم
في معصيته تعالى قليلا ما تذكرون بالتاء والياء تتعظون به وفيه ادغام التاء في الاصل
في الذال وفي قراءة بسكونها وما زائدة لتاكيد القلة وكم خبرية مفعول من قرية اريد
اهلها اهلكناها اردنا اهلاكها فجاءها بأسنا عذابنا بياتا ليلا او هم قائلون
نائمون بالظهيرة والقيلولة استراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم اي مرة
جاءها ليلا ومرة جاءها نهارا فما كان دعواهم قولهم اذ جاءهم بأسنا الا ان قالوا
انا كنا ظالمين فلنسألن الذين ارسل اليهم اي الامم عن اجابتهم الرسل وعملهم فيما بلغهم
ولنسألن المرسلين عن الابلاغ فلنقصن عليهم بعلم لنخبرنهم عن علم بما فعلوه وما كنا
غائبين عن ابلاغ الرسل والامم الخالية فيما عملوا والوزن للاعمال او لصحائفها بميزان له
لسان وكفتان كما ورد في حديث كائن يومئذ اي يوم السؤال المذكور وهو يوم القيمة
الحق العدل صفة الوزن فمن ثقلت موازينه بالحسنات فاولئك هم المفلحون الفائزون ومن
خفت موازينه بالسيئات فاولئك الذين خسروا انفسهم بتصييرها الى النار بما كانوا بآياتنا
يظلمون يجحدون ولقد مكناكم يا بني اسرائيل آدم في الارض وجعلنا لكم فيها معايش
بالياء اسبابا تعيشون بها جمع معيشة قليلا ما لتاكيد القلة تشكرون على ذلك ولقد
خلقناكم اي آباكم ثم صورناكم وانتم في ظهره ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم سجود

اي صورناه

تحية

تحية بالانحناء فسجدوا الا ابليس ابا الجن كان بين الملائكة لم يكن من الساجدين
قال تعالى ما منعك ان لا زائدة تسجد اذ حين امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار
وخلقته من طين قال فاهبط منها اي من الجنة وقيل من السموات فما يكون ينبغي لك ان
تتكبر فيها فاخرج منها انك من الصاغرين الذليلين قال انظرني اخرني الى يوم
يبعثون اي الناس قال انك من المنظرين وفي آية اخرى الى يوم الوقت المعلوم
اي وقت النفخة الاولى قال فبما اغويتني اي باغوائك لي والباء للقسم وجوابه لاقعدن
لهم اي لبني آدم صراطك المستقيم اي على الطريق الموصل اليك ثم لآتينهم من بين
ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم اي من كل جهة فامنعهم عن سلوكه
قال ابن عباس ولا يستطيع ان ياتي من فوقهم لئلا يحول بين العبد وبين رحمة الله تعالى
ولا تجد اكثرهم شاكرين مؤمنين قال اخرج منها مذؤوما بالهمز معيبا او ممقوتا مدحورا
مبعدا عن الرحمة لمن تبعك منهم من الناس واللام للابتداء او موطئة للقسم وهو لاملأن
جهنم منكم اجمعين اي منك بذريتك ومن الناس وفيه تغليب الحاضر على الغائب وفي
الجملة معنى جزاء من الشرطية اي من تبعك اعذبه و قال يا آدم اسكن انت تاكيد للضمير
في اسكن ليعطف عليه وزوجك حواء بالمد الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه
الشجرة بالاكل منها وهي الحنطة فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان ابليس
ليبدي يظهر لهما ما ووري فوعل من المواراة عنهما من سوآتهما وقال ما نهاكما ربكما
عن هذه الشجرة الا كراهة ان تكونا ملكين وقرئ بكسر اللام او تكونا من الخالدين اي
وذلك لازم عن الاكل منها كما في آية اخرى هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقاسمهما
اي اقسم لهما بالله اني لكما لمن الناصحين في ذلك فدلاهما حطهما عن منزلتهما بغرور منه
فلما ذاقا الشجرة اي اكلا منها بدت لهما سوآتهما اي ظهر لكل منهما قبله وقبل الاخر
ودبره وسمي كل منهما سوأة لان انكشافه يسوء صاحبه وطفقا يخصفان اخذا يلزقان

عليهما من ورق الجنة ليستترا به وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل
لكما ان الشيطان لكما عدو مبين بين العداوة والاستفهام للتقرير قالا ربنا ظلمنا انفسنا
بمعصيتنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا اى ادم وحوا
بما اشتملتما عليه من ذريتكما بعضكم بعض الذرية لبعض عدو من ظلم بعضكم بعضا
ولكم فى الارض مستقر مكان استقرار ومتاع تمتع الى حين تنقضى فيه اجالكم قال فيها اى
فى الارض تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون بالبعث بالبناء للفاعل والمفعول يا بنى ادم
قد انزلنا عليكم لباسا اى خلقناه لكم يوارى يستر سوآتكم وريشا هو ما يتجمل به من الثياب
ولباس التقوى العمل الصالح او السمت الحسن بالنصب عطفا على لباسا والرفع مبتدا خبره جملة
ذلك خير ذلك من ايات الله دلائل قدرته لعلهم يذكرون فيؤمنون فيه التفات عن الخطاب
يا بنى ادم لا يفتننكم الشيطان اى لا تتبعوه فتفتنوا كما اخرج ابويكم بفتنته من الجنة ينزع
حال عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما انه اى الشيطان يريكم هو وقبيله وجنوده من حيث لا ترونهم
للطافة اجسادهم وعدم الوانهم انا جعلنا الشياطين اولياء اعوانا وقرناء للذين لا
يؤمنون واذا فعلوا فاحشة كالشرك وطوافهم بالبيت عراة قائلين لا نطوف فى ثياب عصينا
الله فيها فنهوا عنها ذلك قالوا وجدنا عليها اباءنا فاقتدينا بهم والله امرنا بها ايضا قل لهم
ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون انه قاله استفهام انكار قل امر ربى بالقسط
العدل واقيموا معطوف على معنى بالقسط اى قال اقسطوا واقيموا او قبله فاقبلوا مقدرا
وجوهكم لله عند كل مسجد اى اخلصوا له سجودكم وادعوه اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك
كما بداكم خلقكم ولم تكونوا شيئا تعودون اى يعيدكم احياء يوم القيمة فريقا منكم هدى
وفريقا حق عليهم الضللة انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله اى غيره ويحسبون انهم
مهتدون يا بنى ادم خذوا زينتكم ما يستر عورتكم عند كل مسجد عند الصلوة والطواف
وكلوا واشربوا ما شئتم ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين قل انكارا عليهم من حرم زينة الله التى

اخرج

اخرج لعباده من اللباس والطيبات المستلذات من الرزق قل هى للذين امنوا
فى الحيوة الدنيا بالاستحقاق وان شاركهم فيها غيرهم خالصة خاصة بهم بالرفع والنصب
حال يوم القيمة كذلك نفصل الايات نبينها مثل ذلك التفصيل لقوم يعلمون يتدبرون
فانهم المنتفعون بها قل انما حرم ربى الفواحش الكبائر كالزنا ما ظهر منها وما بطن
اى جهرها وسرها والاثم المعصية والبغى على الناس بغير الحق هو الظلم وان تشركوا
بالله ما لم ينزل به باشراكه سلطانا حجة وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم
وغيره ولكل امة اجل مدة فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون عنه ساعة ولا يستقدمون
عليه يا بنى ادم اما فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما المزيدة ياتينكم رسل منكم يقصون
عليكم اياتى فمن اتقى الشرك واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون فى الاخرة
والذين كذبوا باياتنا واستكبروا تكبروا عنها فلم يؤمنوا بها اولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون فمن اى لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك والولد اليه
او كذب باياته القران اولئك ينالهم يصيبهم نصيبهم حظهم من الكتاب مما كتب
لهم فى اللوح المحفوظ من الرزق والاجل وغير ذلك حتى اذا جاءتهم رسلنا الملئكة
يتوفونهم قالوا لهم تبكيتا اينما كنتم تدعون تعبدون من دون الله قالوا ضلوا غابوا
عنا فلم نرهم وشهدوا على انفسهم عند الموت انهم كانوا كافرين قال تعالى لهم يوم القيمة
ادخلوا فى جملة امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس فى النار متعلق بادخلوا
كلما دخلت امة النار لعنت اختها التى قبلها لضلالها بها حتى اذا اداركوا تلاحقوا
فيها جميعا قالت اخريهم وهم الاتباع لاوليهم اى لاجلهم وهم المتبوعون ربنا
هؤلاء اضلونا فاتهم عذابا ضعفا مضعفا من النار قال تعالى لكل منكم ومنهم
ضعف عذاب مضعف ولكن لا تعلمون بالتاء والياء ما لكل فريق وقالت
اوليهم لاخريهم فما كان لكم علينا من فضل لانكم لم تكفروا بسببنا فنحن وانتم سواء

قال تعالى لهم فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا تكبروا
عنها فلم يؤمنوا بها لا تفتح لهم ابواب السماء اذا عرج بارواحهم اليها بعد الموت فيهبط بها
الى سجين بخلاف المؤمن فيفتح له ويصعد بروحه الى السماء السابعة كما ورد في حديث ولا
يدخلون الجنة حتى يلج يدخل الجمل في سم الخياط ثقب الابرة وهو غير ممكن فكذا دخولهم وكذلك
الجزاء نجزي المجرمين بالكفر لهم من جهنم مهاد فراش ومن فوقهم غواش اغطية من النار جمع غاشية
وتنوينه عوض من الياء المحذوفة وكذلك الجزاء نجزي الظالمين والذين آمنوا وعملوا الصالحات
مبتدأ وقوله لا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها من العمل اعتراض بينه وبين خبره وهو اولئك
اصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد كان بينهم في الدنيا
تجري من تحتهم تحت قصورهم الانهار وقالوا عند الاستقرار في منازلهم الحمد لله الذي
هدانا لهذا العمل هذا جزاؤه وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله حذف جواب لولا لدلالة ما قبله
عليه لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا ان مخففة اي انه او مفسرة في المواضع الخمسة
تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار تقريرا وتبكيتا
ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الثواب حقا فهل وجدتم ما وعدكم ربكم من العذاب حقا
قالوا نعم فأذن مؤذن اي نادى مناد بينهم بين الفريقين اسمعهم ان لعنة الله
على الظالمين الذين يصدون الناس عن سبيل الله دينه ويبغونها اي يطلبون السبيل
عوجا معوجة وهم بالآخرة كافرون وبينهما اي اصحاب الجنة والنار حجاب
حاجز قيل هو سور الاعراف وعلى الاعراف وهو سور الجنة رجال استوت حسناتهم وسيئاتهم
كما في الحديث يعرفون كلا من اهل الجنة والنار بسيماهم بعلامتهم وهي بياض الوجوه
للمؤمنين وسوادها للكافرين لرؤيتهم لهم اذ موضعهم عال ونادوا اصحاب الجنة
ان سلام عليكم قال تعالى لم يدخلوها اي اصحاب الاعراف وهم يطمعون في دخولها قال
الحسن لم يطمعهم الا لكرامة يريدها بهم وروى الحاكم عن حذيفة قال بينما هم كذلك اذ طلع

عليهم

عليهم ربك تعالى فقوموا ادخلوا الجنة فقد غفرت لكم واذا صرفت ابصارهم اي اصحاب
الاعراف تلقاء جهة اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا في النار مع القوم الظالمين و
نادى اصحاب الاعراف رجالا من اصحاب النار يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم من النار
جمعكم المال او كثرتكم وما كنتم تستكبرون اي واستكباركم عن الايمان ويقولون لهم مشيرين
الى ضعفاء المسلمين اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة قد قيل لهم ادخلوا الجنة
لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون وقرئ ادخلوا بالبناء للمفعول ودخلوا فجملة النفي حال
اي مقولا لهم ذلك ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما
رزقكم الله من الطعام قالوا ان الله حرمهما منعهما على الكافرين الذين اتخذوا دينهم
لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا فاليوم ننساهم نتركهم في النار كما نسوا لقاء يومهم
هذا بتركهم العمل له وما كانوا بآياتنا يجحدون اي وكما جحدوا ولقد جئناهم اي اهل مكة
بكتاب قرآن فصلناه بيناه بالاخبار والوعد والوعيد على علم حال اي عالمين بما فصل
فيه هدى حال من الهاء ورحمة لقوم يؤمنون به هل ينظرون ما ينتظرون الا تاويله
هو يوم القيمة يقول الذين نسوه من قبل تركوا الايمان به قد جاءت رسل ربنا بالحق
فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او هل نرد الى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل نوحد الله
ونترك الشرك فيقال لهم لا قال تعالى قد خسروا انفسهم اذ صاروا الى الهلاك وضل ذهب
عنهم ما كانوا يفترون من دعوى الشريك ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة
ايام من ايام الدنيا اي في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو شاء لخلقهن في لمحة والعدول عنه
لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على العرش وهو في اللغة سرير الملك استواء يليق به يغشي الليل
النهار يطلبه مخففا ومشددا اي يغطي كلا منهما الآخر طلبا حثيثا سريعا والشمس والقمر والنجوم
بالنصب عطفا على السموات والرفع مبتدأ خبره مسخرات مذللات بامره بقدرته الا له الخلق
جميعا والامر كله تبارك تعظم الله رب مالك العالمين ادعوا ربكم تضرعا حال تذللا وخفية

سرا انه لا يحب المعتدين في الدعاء بالتشدق ورفع الصوت ولا تفسدوا في الارض
بالشرك والمعاصي بعد اصلاحها ببعث الرسل وادعوه خوفا من عقابه وطمعا في رحمته
ان رحمة الله قريب من المحسنين المطيعين وتذكير قريب المخبر به عن رحمة لاضافتها الى الله
وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته اي متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون
الشين تخفيفا وفي اخرى بسكونها وفتح النون مصدرا وفي اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل
النون اي مبشرا ومفرد الاولى نشور كرسول والاخيرة بشير حتى اذا اقلت حملت الرياح سحابا
ثقالا بالمطر سقناه اي السحاب وفيه التفات عن الغيبة لبلد ميت لا نبات به اي لا حي فانزلنا به
بالبلد الماء فاخرجنا به بالماء من كل الثمرات كذلك الاخراج نخرج الموتى من قبورهم
بالاحياء لعلكم تذكرون فتؤمنون والبلد الطيب العذب التراب يخرج نباته حسنا
باذن ربه هذا مثل للمؤمن يسمع الموعظة فينتفع بها والذي خبث ترابه لا يخرج نباته الا نكدا
عسرا بمشقة وهذا مثل للكافر كذلك كما بينا ما ذكر نصرف نبين الايات لقوم يشكرون الله
فيؤمنون لقد جواب قسم محذوف ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من
اله غيره بالجر صفة لاله والرفع بدل من محله اني اخاف عليكم ان عبدتم غيره عذاب يوم
عظيم هو يوم القيمة قال الملا الاشراف من قومه انا لنريك في ضلال مبين بين قال
يا قوم ليس بي ضلالة هي اعم من الضلال فنفيها ابلغ من نفيه ولكني رسول من رب العالمين
ابلغكم بالتخفيف والتشديد رسالات ربي وانصح اريد الخير لكم واعلم من الله ما لا تعلمون
ا كذبتم وعجبتم ان جاءكم ذكر موعظة من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم العذاب
ان لم تؤمنوا ولتتقوا الله ولعلكم ترحمون بها فكذبوه فانجيناه والذين معه من الغرق
في الفلك السفينة واغرقنا الذين كذبوا باياتنا بالطوفان انهم كانوا قوما
عمين عن الحق و ارسلنا الى عاد الاولى اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله
وحدوه ما لكم من اله غيره افلا تتقون تخافونه فتؤمنون به قال الملا الذين كفروا من

قومه

قومه انا لنراك في سفاهة جهالة وانا لنظنك من الكاذبين في رسالتك قال يا قوم
ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح امين
مامون على الرسالة او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم واذكروا
اذ جعلكم خلفاء في الارض من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة قوة وطولا كان طويلهم
مائة ذراع وقصيرهم ستين فاذكروا آلاء الله نعمه لعلكم تفلحون تفوزون قالوا اجئتنا
لنعبد الله وحده ونذر نترك ما كان يعبد اباؤنا فاتنا بما تعدنا به من العذاب ان كنت
من الصادقين في قولك قال قد وقع وجب عليكم من ربكم رجس عذاب وغضب
اتجادلونني في اسماء سميتموها اي سميتم بها انتم واباؤكم اصناما تعبدونها ما نزل الله بها
اي بعبادتها من سلطان حجة وبرهان فانتظروا العذاب اني معكم من المنتظرين ذلك
بتكذيبكم لي فارسلت عليهم الريح العقيم فانجيناه اي هودا والذين معه من المؤمنين
برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا باياتنا اي استاصلناهم وما كانوا مؤمنين
عطف على كذبوا و ارسلنا الى ثمود بترك الصرف مرادا به القبيلة اخاهم صالحا
قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة معجزة من ربكم على صدقي هذه
ناقة الله لكم اية حال عاملها معنى الاشارة وكانوا سالوه ان يخرجها لهم من صخرة عينوها فذروها
تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء بعقر او ضرب فياخذكم عذاب اليم واذكروا اذ جعلكم
خلفاء في الارض من بعد عاد وبواكم اسكنكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا
تسكنونها في الصيف وتنحتون الجبال بيوتا تسكنونها في الشتاء ونصبه على الحال المقدرة
فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين قال الملا الذين استكبروا من قومه
تكبروا عن الايمان به للذين استضعفوا لمن آمن منهم اي من قومه بدل مما قبله باعادة الجار
اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه اليكم قالوا نعم انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين
استكبروا انا بالذي آمنتم به كافرون وكانت الناقة لها يوم في الماء ولهم يوم فملوا

ذلك

فعقروا الناقة عقرها قدار بامرهم بان قتلها بالسيف وعتوا عن امر ربهم وقالوا يا صالح
ائتنا بما تعدنا به من العذاب على قتلها ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة الزلزلة
الشديدة من الارض والصيحة من السماء فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين
فتولى اعرض صالح عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون
الناصحين و اذكر لوطا ويبدل منه اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة اي ادبار الرجال ما سبقكم
بها من احد من العالمين الانس والجن ائنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما
على الوجهين لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون متجاوزون الحلال
الى الحرام وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم اي لوطا واتباعه من قريتكم انهم اناس يتطهرون
من ادبار الرجال فانجيناه واهله الا امراته كانت من الغابرين الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا
هو حجارة السجيل فاهلكتهم فانظر كيف كان عاقبة المجرمين و ارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا
قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة معجزة من ربكم على صدقي فاوفوا اتموا
الكيل والميزان ولا تبخسوا تنقصوا الناس اشياءهم ولا تفسدوا في الارض بالكفر والمعاصي
بعد اصلاحها ببعث الرسل ذلكم المذكور خير لكم ان كنتم مؤمنين مريدي الايمان فبادروا اليه
ولا تقعدوا بكل صراط طريق توعدون تخوفون الناس باخذ ثيابهم او المكس منهم وتصدون
تصرفون عن سبيل الله دينه من آمن به بتوعدكم اياه بالقتل وتبغونها تطلبون الطريق عوجا
معوجة واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين قبلكم بتكذيبهم
رسلهم اي آخر امرهم من الهلاك وان كان طائفة منكم آمنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا
به فاصبروا انتظروا حتى يحكم الله بيننا وبينكم بانجاء المحق واهلاك المبطل وهو خير الحاكمين اعدلهم
قال الملأ الذين استكبروا من قومه عن الايمان لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا
او لتعودن ترجعن في ملتنا ديننا وغلبوا في الخطاب الجمع على الواحد لان شعيبا لم يكن
في ملتهم قط وعلى نحوه اجاب قال اتعودون فيها ولو كنا كارهين لها استفهام انكار قد

افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وما يكون ينبغي لنا ان
نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا ذلك فيخذلنا وسع ربنا كل شيء علما اي وسع علمه كل
شيء ومنه حالي وحالكم على الله توكلنا ربنا افتح احكم بيننا وبين قومنا بالحق وانت
خير الفاتحين الحاكمين وقال الملأ الذين كفروا من قومه اي قال بعضهم لبعض لئن
لام قسم اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة فاصبحوا
في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين الذين كذبوا شعيبا مبتدا خبره كان
مخففة واسمها محذوف اي كانهم لم يغنوا يقيموا فيها في ديارهم الذين كذبوا شعيبا كانوا
هم الخاسرين التاكيد باعادة الموصول وغيره للرد عليهم في قولهم السابق فتولى اعرض
عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فلم تؤمنوا فكيف آسى احزن
على قوم كافرين استفهام بمعنى النفي وما ارسلنا في قرية من نبي فكذبوه الا اخذنا عاقبنا
اهلها بالبأساء شدة الفقر والضراء المرض لعلهم يضرعون يتذللون فيؤمنون
ثم بدلنا اعطيناهم مكان السيئة العذاب الحسنة الغنى والصحة حتى عفوا كثروا
وقالوا كفرا للنعمة قد مس آباءنا الضراء والسراء كما مسنا وهذه عادة الدهر وليست
بعقوبة من الله فكونوا على ما انتم عليه قال تعالى فاخذناهم بالعذاب بغتة فجأة وهم لا
يشعرون بوقت مجيئه قبله ولو ان اهل القرى المكذبين آمنوا بالله ورسلهم واتقوا
الكفر والمعاصي لفتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم بركات من السماء بالمطر والارض بالنبات
ولكن كذبوا الرسل فاخذناهم عاقبناهم بما كانوا يكسبون افامن اهل القرى
المكذبون ان ياتيهم باسنا عذابنا بياتا ليلا وهم نائمون غافلون عنه اوامن
اهل القرى ان ياتيهم باسنا ضحى نهارا وهم يلعبون افامنوا مكر الله استدراجه اياهم
بالنعمة واخذهم بغتة فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون اولم يهد يتبين للذين
يرثون الارض بالسكنى من بعد اهلاك اهلها ان فاعل مخففة واسمها محذوف اي انه لو نشاء

اصبناهم بالعذاب بذنوبهم كما اصبنا الذين من قبلهم والهمزة في المواضع الاربعة للتوبيخ
والفاء والواو الداخلة عليها للعطف وفي قراءة بسكون الواو في الموضع الاول عطفا
باو ونحن نطبع نختم على قلوبهم فهم لا يسمعون الموعظة سماع تدبر تلك القرى التي مر
ذكرها نقص عليك يا محمد من انبائها اخبار اهلها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات
الظاهرات فما كانوا ليؤمنوا عند مجيئهم بما كذبوا كفروا به من قبل قبل مجيئهم بل استمروا
على الكفر كذلك الطبع يطبع الله على قلوب الكافرين وما وجدنا لاكثرهم اي الناس من عهد
اي وفاء بعهدهم يوم اخذ الميثاق وان مخففة وجدنا اكثرهم لفاسقين ثم بعثنا من بعدهم
اي الرسل المذكورين موسى باياتنا التسع الى فرعون وملائه قومه فظلموا كفروا بها فانظر
كيف كان عاقبة المفسدين بالكفر من اهلاكهم وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين
اليك فكذبه فقال انا حقيق جدير على ان اي بان لا اقول على الله الا الحق وفي قراءة بتشديد
الياء فحقيق مبتدا خبره ان وما بعده قد جئتكم ببينة من ربكم فارسل معي الى الشام بني اسرائيل
وكان استعبدهم قال فرعون له ان كنت جئت باية على دعواك فات بها ان كنت من
الصادقين فيها فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين حية عظيمة ونزع يده اخرجها من
جيبه فاذا هي بيضاء ذات شعاع للناظرين خلاف ما كانت عليه من الادمة قال الملأ
من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم فائق في علم السحر وفي الشعراء انه من قول فرعون نفسه
فكانهم قالوه معه على سبيل التشاور يريد ان يخرجكم من ارضكم فماذا تامرون قالوا ارجه
واخاه اخر امرهما وارسل في المدائن حاشرين جامعين يأتوك بكل ساحر وفي قراءة سحار
عليم يفضل موسى في علم السحر فجمعوا وجاء السحرة فرعون قالوا ائن بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم
لمن المقربين قالوا يا موسى اما ان تلقي عصاك واما ان نكون نحن الملقين ما معنا قال
القوا امر للاذن بتقديم القائهم توسلا به الى اظهار الحق فلما القوا حبالهم وعصيهم

سحروا

سحروا اعين الناس صرفوها عن حقيقة ادراكها واسترهبوهم خوفوهم حيث خيلوها
حيات تسعى وجاءوا بسحر عظيم واوحينا الى موسى ان الق عصاك فاذا هي تلقف بحذف
احدى التائين في الاصل تبتلع ما يأفكون يقلبون بتمويههم فوقع الحق ثبت وظهر
وبطل ما كانوا يعملون من السحر فغلبوا اي فرعون وقومه هنالك وانقلبوا صاغرين
صاروا ذليلين والقي السحرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهارون
لعلمهم بان ما شاهدوه من العصا لا يتأتى بالسحر قال فرعون آمنتم بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا به بموسى قبل ان آذن انا لكم ان هذا الذي صنعتموه لمكر مكرتموه
في المدينة لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون ما ينالكم مني لاقطعن ايديكم وارجلكم
من خلاف اي يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى ثم لاصلبنكم اجمعين قالوا انا الى
ربنا بعد موتنا باي وجه كان منقلبون راجعون في الآخرة وما تنقم تنكر منا الا
ان امنا بايات ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ علينا صبرا عند فعل ما توعدنا به لئلا نرجع
كفارا وتوفنا مسلمين وقال الملأ من قوم فرعون له اتذر تترك موسى وقومه
ليفسدوا في الارض بالدعاء الى مخالفتك ويذرك والهتك وكان صنع لهم اصناما
صغارا يعبدونها وقال انا ربكم الاعلى وربها ولذا قال انا ربكم الاعلى قال سنقتل بالتشديد
والتخفيف ابناءهم المولودين ونستحيي نستبقي نساءهم كفعلنا بهم من قبل وانا
فوقهم قاهرون قادرون ففعلوا بهم ذلك فشكى بنو اسرائيل قال موسى لقومه استعينوا
بالله واصبروا على اذاهم ان الارض لله يورثها يعطيها من يشاء من عباده والعاقبة
المحمودة للمتقين الله قالوا اوذينا من قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم
ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون فيها ولقد اخذنا ال
فرعون بالسنين بالقحط ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون يتعظون فيؤمنون
فاذا جاءتهم الحسنة الخصب والغنى قالوا لنا هذه اي نستحقها ولم يشكروا عليها وان

وان تصبهم سيئة جدب وبلاء يطيروا يتشاءموا بموسى ومن معه من المؤمنين الا
انما طائرهم شؤمهم عند الله يأتيهم به ولكن اكثرهم لا يعلمون ان ما يصيبهم من
عنده وقالوا لموسى مهما تأتنا به من اية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين فدعا عليهم فارسلنا
عليهم الطوفان وهو ماء دخل بيوتهم ووصل الى حلوق الجالسين سبعة ايام والجراد
فاكل زرعهم وثمارهم كذلك والقمل السوس او نوع من القراد فتتبع ما تركه الجراد والضفادع فملأت
بيوتهم وطعامهم والدم في مياههم ايات مفصلات مبينات فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا
قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز العذاب قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك من كشف
العذاب عنا ان آمنا لئن لام قسم كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل
فلما كشفنا بدعاء موسى عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم ويصرون
على كفرهم فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم البحر الملح بانهم بسبب انهم كذبوا باياتنا وكانوا
عنها غافلين لا يتدبرونها واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون بالاستعباد
وهم بنوا اسرائيل مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها بالماء والشجر صفة للارض
وهي الشام وتمت كلمة ربك الحسنى وهي قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
الى اخره على بني اسرائيل بما صبروا على اذى عدوهم ودمرنا اهلكنا ما كان يصنع
فرعون وقومه من العمارة وما كانوا يعرشون بكسر الراء وضمها يرفعون من البنيان
وجاوزنا عبرنا ببني اسرائيل البحر فاتوا فمروا على قوم يعكفون بضم الكاف وكسرها على
اصنام لهم يقيمون على عبادتها قالوا يا موسى اجعل لنا الها صنما نعبده كما لهم الهة
قال انكم قوم تجهلون حيث قابلتم نعمة الله عليكم بما قلتموه ان هؤلاء متبر هالك
ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال اغير الله ابغيكم الها معبودا واصله ابغي لكم وهو
فضلكم على العالمين في زمانكم بما ذكره في قوله واذكروا اذ انجيناكم وفي قراءة
انجاكم من ال فرعون يسومونكم يكلفونكم ويذيقونكم سوء العذاب اشده وهو يقتلون

ابناءكم

ابناءكم ويستحيون يستبقون نساءكم وفي ذلكم الانجاء او العذاب بلاء
انعام او ابتلاء من ربكم عظيم افلا تتعظون فتنتهون عما قلتم وواعدنا بالف ودونها
موسى ثلاثين ليلة نكلمه عند انتهائها بان يصومها وهي ذو القعدة فصامها فلما
تمت انكر خلوف فمه فاستاك فامره الله بعشرة اخرى ليكلمه بخلوف فمه كما قال تعالى
واتممناها بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه وقت وعده بكلامه اياه اربعين
حال ليلة تمييز وقال موسى لاخيه هارون عند ذهابه الى الجبل للمناجاة اخلفني كن خليفتي
في قومي واصلح امرهم ولا تتبع سبيل المفسدين بموافقتهم على المعاصي ولما جاء موسى
لميقاتنا اي للوقت الذي وعدناه بالكلام فيه وكلمه ربه بلا واسطة كلاما سمعه من
كل جهة قال رب ارني نفسك انظر اليك قال لن تراني اي لا تقدر على رؤيتي
والتعبير به دون لن ارى يفيد امكان رؤيته تعالى ولكن انظر الى الجبل الذي اقوى
هو منك فان استقر ثبت مكانه فسوف تراني اي تثبت لرؤيتي والا فلا طاقة لك
فلما تجلى ربه اي ظهر من نوره قدر انملة الخنصر كما في حديث صححه الحاكم للجبل جعله
دكا بالقصر والمد اي مدكوكا مستويا بالارض وخر موسى صعقا مغشيا عليه لهول
ما راى فلما افاق قال سبحانك تبت اليك من سؤال ما لم اومر به وانا اول المؤمنين
في زماني قال تعالى يا موسى اني اصطفيتك اخترتك على الناس اهل زمانك
برسالاتي بالجمع والافراد وبكلامي اي تكليمي اياك فخذ ما اتيتك من الفضل وكن
من الشاكرين لانعمي وكتبنا له في الالواح اي الواح التورية وكانت من سدر الجنة
او زبرجد او زمرد سبعة او عشرة من كل شيء يحتاج اليه في الدين موعظة وتفصيلا
تبيينا لكل شيء بدل من الجار والمجرور قبله فخذها قبله قلنا مقدرا بقوة بجد واجتهاد
وأمر قومك يأخذوا باحسنها سأريكم دار الفاسقين فرعون واتباعه وهي مصر لتعتبروا بهم
سأصرف عن اياتي دلائل قدرتي من المصنوعات وغيرها الذين يتكبرون في الارض بغير الحق

بان اخذلهم فلا يتفكرون فيها وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل طريق
الرشد الهدى الذى جاء من عند الله لا يتخذوه سبيلا يسلكوه وان يروا سبيل الغى
الضلال يتخذوه سبيلا ذلك الصرف بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين تقدم
مثله والذين كذبوا باياتنا ولقاء الاخرة البعث وغيره حبطت بطلت اعمالهم ما عملوه
فى الدنيا من خير كصلة رحم وصدقة فلا ثواب لهم لعدم شرطه هل ما يجزون الا جزاء ما كانوا
يعملون من التكذيب والمعاصى واتخذ قوم موسى من بعده اى بعد ذهابه الى المناجاة من حليهم الذى
استعاروه من قوم فرعون بعلة عرس فبقى عندهم عجلا صاغه لهم منه السامرى جسدا
بدلا لحما ودما له خوار اى صوت يسمع انقلب كذلك بوضع التراب الذى اخذه من حافر فرس
جبريل فى فمه فان اثره الحياة فيما يوضع فيه ومفعول اتخذ الثانى محذوف اى الها الم
يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا فكيف يتخذ الها اتخذوه الها وكانوا ظالمين
باتخاذه ولما سقط فى ايديهم اى ندموا على عبادته وراوا علموا انهم قد ضلوا بها
وذلك بعد رجوع موسى قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين ولما
رجع موسى الى قومه غضبان من جهتهم اسفا شديد الحزن قال لهم بئسما اى بئس خلافة
خلفتمونى ها من بعدى خلافتكم هذه حيث اشركتم اعجلتم امر ربكم والقى الالواح الواح
التورية غضبا لربه فتكسرت واخذ براس اخيه اى بشعره ولحيته بشماله يجره اليه غضبا قال
يا ابن ام بكسر الميم وفتحها اراد امى وذكرها اعطف لقلبه ان القوم استضعفونى وكادوا
قاربوا يقتلوننى فلا تشمت تفرح بى الاعداء باهانتك اياى ولا تجعلنى مع القوم الظالمين
بعبادة العجل فى المؤاخذة قال رب اغفر لى ما صنعت باخى ولاخى اشركه فى الدعاء
لترضيه ودفعا للشماتة به وادخلنا فى رحمتك وانت ارحم الراحمين قال تعالى ان الذين
اتخذوا العجل الها سينالهم غضب عذاب من ربهم وذلة فى الحيوة الدنيا فعذبوا
بالامر بقتل انفسهم وضربت عليهم الذلة الى يوم القيمة وكذلك كما جزيناهم نجزى المفترين

على الله

على الله بالاشراك وغيره والذين عملوا السيئات ثم تابوا رجعوا عنها من بعدها وامنوا بالله ان
ربك من بعدها اى التوبة لغفور لهم رحيم بهم ولما سكت سكن عن موسى الغضب
اخذ الالواح التى القاها وفى نسختها اى ما نسخ فيها اى كتب هدى من الضلالة ورحمة
للذين هم لربهم يرهبون يخافون وادخل اللام على المفعول لتقدمه واختار موسى
قومه اى من قومه سبعين رجلا ممن لم يعبدوا العجل بامره تعالى لميقاتنا اى الوقت الذى
وعدناه باتيانهم فيه ليعتذروا من عبادة اصحابهم العجل فخرج بهم فلما اخذتهم الرجفة الزلزلة
الشديدة قال ابن عباس لانهم لم يزايلوا قومهم حين عبدوا العجل قال وهم غير الذين
سالوا الرؤية واخذتهم الصاعقة قال موسى رب لو شئت اهلكتهم من قبل اى قبل
خروجى بهم ليعاين بنوا اسرائيل ذلك ولا يتهمونى واياى اتهلكنا بما فعل السفهاء
منا استفهام استعطاف اى لا تعذبنا بذنب غيرنا ان ما هى اى الفتنة التى وقعت
فيها السفهاء الا فتنتك ابتلاؤك تضل بها من تشاء اضلاله وتهدى من تشاء
هدايته انت ولينا متولى امورنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين واكتب
اوجب لنا فى هذه الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة انا هدنا تبنا اليك قال
تعالى عذابى اصيب به من اشاء تعذيبه ورحمتى وسعت كل شىء فى الدنيا فساكتبها
فى الاخرة للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم باياتنا يؤمنون الذين
يتبعون الرسول النبى الامى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التورية
والانجيل باسمه وصفته يامرهم بالمعروف وينهاهم ويحرم عليهم الخبائث من الميتة
ونحوها ويضع عنهم اصرهم ثقلهم والاغلال الشدائد التى كانت عليهم كقتل النفس
فى التوبة وقطع اثر النجاسة فالذين امنوا به منهم وعزروه وقروه ونصروه واتبعوا
النور الذى انزل معه اى القران اولئك هم المفلحون قل خطاب للنبى صلى الله
عليه وسلم يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا الذى له ملك السموات والارض لا اله

الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلمته
القران واتبعوه لعلكم تهتدون ترشدون ومن قوم موسى امة جماعة يهدون
الناس بالحق وبه يعدلون في الحكم وقطعناهم فرقنا بني اسرائيل اثنتي عشرة
حال اسباطا بدل منها اي قبايل امما بدل مما قبله واوحينا الى موسى اذ استسقاه
قومه في التيه ان اضرب بعصاك الحجر فضربه فانبجست انفجرت منه اثنتا عشرة عينا
بعدد الاسباط قد علم كل اناس سبط منهم مشربهم وظللنا عليهم الغمام في التيه
من حر الشمس وانزلنا عليهم المن والسلوى هما الترنجبين والطير السماني بتخفيف الميم والقصر
وقلنا لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون واذكر
اذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية بيت المقدس وكلوا منها حيث شئتم وقولوا امرنا حطة
وادخلوا الباب اي باب القرية سجدا سجود انحناء نغفر لكم بالنون والتاء مبنيا للمفعول
خطيئاتكم سنزيد المحسنين بالطاعة ثوابا فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم
فقالوا حبة في شعرة ودخلوا يزحفون على استاههم فارسلنا عليهم رجزا عذابا
من السماء بما كانوا يظلمون واسالهم يا محمد توبيخا عن القرية التي كانت حاضرة البحر
مجاورة بحر القلزم وهي ايلة ما وقع باهلها اذ يعدون يعتدون في السبت بصيد السمك
المامورين بتركه فيه اذ ظرف ليعدون تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ظاهرة على الماء
ويوم لا يسبتون لا يعظمون السبت اي سائر الايام لا تاتيهم ابتلاء من الله كذلك
نبلوهم بما كانوا يفسقون ولما صادوا السمك افترقت القرية اثلاثا ثلث صادوا معهم
وثلث نهوهم وثلث امسكوا عن الصيد والنهي واذ عطف على اذ قبله قالت امة منهم
لم تصد ولم تنه لمن نهى لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا
موعظتنا معذرة نعتذر بها الى ربكم لئلا ننسب الى تقصير في ترك النهي ولعلهم يتقون
الصيد فلما نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا به فلم يرجعوا انجينا الذين ينهون عن السوء

واخذنا الذين ظلموا بالاعتداء بعذاب بئيس شديد بما كانوا يفسقون فلما عتوا تكبروا
عن ترك ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين صاغرين فكانوها وهذا تفصيل لما
قبله قال ابن عباس ما ادري ما فعل بالفرقة الساكتة وقال عكرمة لم تهلك لانها كرهت
ما فعلوه وقالت لم تعظون الى اخره وروى الحاكم عن ابن عباس رضه انه رجع اليه واعجبه
واذ تاذن اعلم ربك ليبعثن عليهم اي اليهود الى يوم القيمة من يسومهم سوء العذاب بالذل
واخذ الجزية فبعث عليهم سليمان وبعده بخت نصر فقتلهم وسباهم وضرب عليهم الجزية فكانوا
يؤدونها الى المجوس الى ان بعث نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم وضربها عليهم ان ربك
لسريع العقاب لمن عصاه وانه لغفور لاهل طاعته رحيم بهم وقطعناهم فرقناهم في الارض
امما فرقا منهم الصالحون ومنهم اناس دون ذلك الكفار والفاسقون وبلوناهم بالحسنات
بالنعم والسيئات النقم لعلهم يرجعون عن فسقهم فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب
التورية عن ابائهم ياخذون عرض هذا الادنى اي حطام هذا الشيء الدني من الدنيا من حلال
وحرام ويقولون سيغفر لنا ما فعلناه وان ياتهم عرض مثله ياخذوه الجملة حال اي يرجون
المغفرة وهم عائدون الى ما فعلوه مصرون عليه وليس في التورية وعد المغفرة مع الاصرار
الم يوخذ استفهام تقرير عليهم ميثاق الكتاب الاضافة بمعنى في ان لا يقولوا على
الله الا الحق ودرسوا عطف على يوخذ قرؤا ما فيه فلم كذبوا عليه بنسبة المغفرة اليه مع
الاصرار والدار الاخرة خير للذين يتقون الحرام افلا تعقلون بالتاء والياء انها خير
فيؤثرونها على الدنيا والذين يمسكون بالتشديد والتخفيف بالكتاب منهم واقاموا الصلوة
كعبد الله ابن سلام واصحابه انا لا نضيع اجر المصلحين الجملة خبر الذين وفيه وضع الظاهر
موضع المضمر اي اجرهم واذكر اذ نتقنا الجبل رفعناه من اصله فوقهم كانه ظلة وظنوا
ايقنوا انه واقع بهم ساقط عليهم بوعد الله اياهم بوقوعه ان لم يقبلوا احكام التورية وكانوا
ابوها لثقلها فقبلوا وقلنا لهم خذوا ما اتيناكم بقوة بجد واجتهاد واذكروا ما فيه بالعمل

به لعلكم تتقون واذكر اذ حين اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم بدل اشتمال مما قبله باعادة الجار
ذريتهم بان اخرج بعضهم من صلب بعض من صلب آدم نسلا بعد نسل كنحو ما يتوالدون
كالذر بنعمان يوم عرفة ونصب لهم دلائل على ربوبيته وركب فيهم عقلا واشهدهم على انفسهم
قال الست بربكم قالوا بلى انت ربنا شهدنا بذلك والاشهاد ان لا تقولوا بالتاء والياء
في الموضعين اي الكفار يوم القيامة انا كنا عن هذا التوحيد غافلين لا نعرفه او تقولوا انما اشرك
آباؤنا من قبل اي قبلنا وكنا ذرية من بعدهم فاقتدينا بهم افتهلكنا بما فعل المبطلون من آبائنا
بتأسيس الشرك المعنى لا يمكنهم الاحتجاج بذلك مع اشهادهم على انفسهم بالتوحيد والتذكير به على لسان
صاحب المعجزة قائم ذكره في النفوس وكذلك نفصل الآيات نبينها مثل ما بينا الميثاق ليتدبروها
ولعلهم يرجعون عن كفرهم واتل يا محمد عليهم اي اليهود نبأ خبر الذي آتيناه آياتنا فانسلخ
منها خرج بكفره كما تخرج الحية من جلدها وهو بلعم بن باعوراء من علماء بني اسرائيل سئل ان يدعو على موسى
واهدي اليه شيء فدعا فانقلب عليه واندلع لسانه على صدره فاتبعه الشيطان فادركه فصار قرينه
فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه الى منازل العلماء بها بان نوفقه للعمل ولكنه اخلد سكن
الى الارض اي الدنيا ومال اليها واتبع هواه في دعائه اليه فوضعناه فمثله صفته كمثل الكلب
ان تحمل عليه بالطرد والزجر يلهث يدلع لسانه او تتركه يلهث وليس غيره من الحيوان كذلك وجملتا
الشرط حال اي لاهثا ذليلا بكل حال والقصد التشبيه في الوضع والخسة بقرينة الفاء المشعرة
بترتيب ما بعدها على ما قبلها من الميل الى الدنيا واتباع الهوى وبقرينة قوله ذلك مثل القوم الذين
كذبوا بآياتنا فاقصص القصص على اليهود لعلهم يتفكرون يتدبرون فيها فيؤمنون ساء
بئس مثلا القوم اي مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا وانفسهم كانوا يظلمون بالتكذيب
من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون ولقد ذرأنا خلقنا لجهنم كثيرا من
الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها الحق ولهم اعين لا يبصرون بها دلائل قدرة الله بصر
اعتبار ولهم آذان لا يسمعون بها الآيات والمواعظ سماع تدبر واتعاظ اولئك كالانعام

في عدم

في عدم الفقه والبصر والاستماع بل هم اضل من الانعام لانها تطلب منافعها وتهرب من
مضارها وهؤلاء يقدمون على النار معاندة اولئك هم الغافلون ولله الاسماء الحسنى
التسعة والتسعون الواردة بها الحديث الصحيح والحسنى مؤنث الاحسن فادعوه سموه بها وذروا
اتركوا الذين يلحدون من الحد ولحد يميلون عن الحق في اسمائه حيث اشتقوا منها اسماء
لآلهتهم كاللات من الله والعزى من العزيز ومناة من المنان سيجزون في الآخرة جزاء ما كانوا
يعملون وهذا قبل الامر بالقتال وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون هم امة محمد النبي
صلى الله عليه وسلم كما في حديث والذين عن قتادة كذبوا بآياتنا القرآن من اهل مكة سنستدرجهم
نأخذهم قليلا قليلا من حيث لا يعلمون واملي لهم امهلهم ان كيدي متين شديد
لا يطاق اولم يتفكروا فيعلموا ما بصاحبهم محمد من جنة جنون ان ما هو الا نذير
مبين بين الانذار اولم ينظروا في ملكوت ملك السموات والارض وفي ما خلق الله
من شيء بيان لما قبله فيستدلوا به على قدرة صانعه ووحدانيته وفي ان اي انه عسى ان
يكون قد اقترب قرب اجلهم فيموتوا كفارا فيصيروا الى النار فيبادروا الى الايمان
فبأي حديث بعده اي القرآن يؤمنون من يضلل الله فلا هادي له ونذرهم بالياء
والنون مع الرفع استئنافا والجزم عطفا على محل ما بعد الفاء في طغيانهم يعمهون يترددون
تحيرا يسألونك اي اهل مكة عن الساعة القيامة ايان متى مرساها قل لهم انما علمها
متى يكون عند ربي لا يجليها يظهرها لوقتها اللام بمعنى في الا هو ثقلت عظمت في
السموات والارض على اهلها لهولها لا تأتيكم الا بغتة فجأة يسألونك كأنك حفي مبالغ
في السؤال عنها حتى علمتها قل انما علمها عند الله تأكيد ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان علمها
عند الله تعالى قل لا املك لنفسي نفعا اجلبه ولا ضرا ادفعه الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب
ما غاب عني لاستكثرت من الخير وما مسني السوء من فقر وغيره لاحترازي عنه باجتناب المضار
ان ما انا الا نذير بالنار للكافرين وبشير بالجنة لقوم يؤمنون هو اي الله الذي خلقكم

من نفس واحدة اي آدم وجعل خلق منها زوجها حواء ليسكن اليها ويألفها فلما تغشاها
جامعها حملت حملا خفيفا هو النطفة فمرت به ذهبت وجاءت لخفته فلما اثقلت بكبر الولد
في بطنها واشفقا ان يكون بهيمة دعوا الله ربهما لئن آتيتنا ولدا صالحا سويا لنكونن من
الشاكرين لك عليه فلما آتاهما ولدا صالحا جعلا له شركاء وفي قراءة بكسر الشين والتنوين
اي شريكا فيما آتاهما بتسميته عبد الحارث ولا ينبغي ان يكون عبدا الا لله وليس باشراك في العبودية
لعصمة آدم وروى سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها
ولد فقال سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان وامره رواه الحاكم
وقال صحيح والترمذي وقال حسن غريب فتعالى الله عما يشركون اي اهل مكة به من الاصنام والجملة مسببة
عطف على خلقكم وما بينهما اعتراض ايشركون به في العبادة ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا
يستطيعون لهم اي لعابديهم نصرا ولا انفسهم ينصرون بمنعها ممن اراد بهم سوءا من كسر او غيره
والاستفهام للتوبيخ وان تدعوهم اي الاصنام الى الهدى لا يتبعوكم بالتشديد والتخفيف
سواء عليكم ادعوتموهم اليه ام انتم صامتون عن دعائهم لعدم سماعهم ان الذين تدعون
تعبدون من دون الله عباد مملوكة امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم دعاءكم ان كنتم صادقين
في انها آلهة ثم بين غاية عجزهم وفضل عابديهم عليهم فقال الهم ارجل يمشون بها ام بل لهم
ايد جمع يد يبطشون بها ام بل لهم اعين يبصرون بها ام بل لهم آذان يسمعون بها استفهام
انكاري اي ليس لهم شيء من ذلك مما هو لكم فكيف تعبدونهم وانتم اتم حالا منهم قل لهم يا محمد
ادعوا شركاءكم الى هلاكي ثم كيدون فلا تنظرون تمهلون فاني لا ابالي بكم ان وليي الله
متولي اموري الله الذي نزل الكتاب القرآن وهو يتولى الصالحين بحفظه والذين
تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون فكيف ابالي بهم وان تدعوهم
الاصنام الى الهدى لا يسمعوا وتراهم اي الاصنام يا محمد ينظرون اليك اي يقابلونك
كالناظر وهم لا يبصرون خذ العفو اليسر من اخلاق الناس ولا تبحث عنها وامر بالعرف

المعروف واعرض عن الجاهلين فلا تقابلهم بسفههم واما فيه ادغام نون ان الشرطية
في ما الزائدة ينزغنك من الشيطان نزغ اي ان يصرفك عما امرت به صارف فاستعذ بالله
جواب الشرط وجواب الامر محذوف اي يدفعه عنك انه سميع للقول عليم بالفعل ان الذين
اتقوا اذا مسهم اصابهم طيف وفي قراءة طائف اي شيء الم بهم من الشيطان تذكروا
عقاب الله وثوابه فاذا هم مبصرون الحق من غيره فيرجعون واخوانهم اي اخوان الشياطين
من الكفار يمدونهم الشياطين في الغي ثم هم لا يقصرون يكفون عنه بالتبصر كما تبصر
المتقون واذا لم تأتهم اي اهل مكة باية مما اقترحوا قالوا لولا هلا اجتبيتها انشأتها
من قبل نفسك قل لهم انما اتبع ما يوحى الي من ربي وليس لي ان آتي من عند نفسي بشيء هذا
القرآن بصائر حجج من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون واذا قرئ القرآن فاستمعوا له
وانصتوا عن الكلام لعلكم ترحمون نزلت في ترك الكلام في الخطبة وعبر عنها بالقرآن
لاشتمالها عليه وقيل في قراءة القرآن مطلقا واذكر ربك في نفسك اي سرا تضرعا
تذللا وخيفة خوفا منه و فوق السر دون الجهر من القول اي قصدا بينهما بالغدو
والآصال اوائل النهار واواخره ولا تكن من الغافلين عن ذكر الله ان الذين عند ربك
اي الملائكة لا يستكبرون يتكبرون عن عبادته ويسبحونه ينزهونه عما لا يليق به وله
يسجدون اي يخصونه بالخضوع والعبادة فكونوا مثلهم

سورة الانفال و[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

او الا واذ يمكر بك الآيات السبع فمكية خمس او ست او سبع وسبعون اية
لما اختلف المسلمون في غنائم بدر فقال الشبان هي لنا لانا باشرنا القتال وقال الشيوخ كنا ردءا
لكم تحت الرايات ولو انكشفتم لفئتم الينا فلا تستأثروا بها نزل يسألونك يا محمد
عن الانفال الغنائم لمن هي قل لهم الانفال لله والرسول يجعلانها حيث شاءا فقسمها
صلى الله عليه وسلم بينهم على السواء رواه الحاكم في المستدرك فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم
اي حقيقة ما بينكم بالمودة وترك النزاع واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين حقا

انما المؤمنون الكاملون الايمان الذين اذا ذكر الله اى وعيده وجلت خافت
قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا تصديقا وعلى ربهم يتوكلون به يثقون
لا بغيره الذين يقيمون الصلوة يأتون بها بحقوقها ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون
فى طاعة الله اولئك الموصوفون بما ذكر هم المؤمنون حقا صدقا بلا شك لهم درجات
منازل فى الجنة عند ربهم ومغفرة ورزق كريم فى الجنة كما اخرجك ربك من بيتك بالحق متعلق
باخرج وان فريقا من المؤمنين لكارهون الخروج والجملة حال من كاف اخرجك وكما
خبر مبتدأ محذوف اى هذه الحال فى كراهتهم لها مثل اخراجك فى حال كراهتهم وقد كان
خيرا لهم فكذلك ايضا وذلك ان ابا سفيان قدم بعير من الشام فخرج صلى الله عليه وسلم واصحابه ليغنموها
فعلمت قريش فخرج ابو جهل ومقاتلوا مكة ليذبوا عنها وهم النفير واخذ ابو سفيان بالعير طريق
الساحل فنجت فقيل لابى جهل ارجع فابى وسار الى بدر فشاور صلى الله عليه وسلم اصحابه وقال
ان الله وعدنى احدى الطائفتين فوافقوه على قتال النفير وكره بعضهم ذلك وقالوا لم نستعد
له كما قال تعالى يجادلونك فى الحق القتال بعد ما تبين ظهر لهم كانما يساقون الى الموت وهم
ينظرون اليه عيانا فى كراهتهم له و اذكر اذ يعدكم الله احدى الطائفتين العير او النفير انها
لكم وتودون تريدون ان غير ذات الشوكة اى البأس والسلاح وهى العير تكون لكم
لقلة عددها وعددها بخلاف النفير ويريد الله ان يحق الحق يظهره بكلماته السابقة بظهور الاسلام
ويقطع دابر الكافرين اخرهم بالاستيصال فامركم بقتال النفير ليحق الحق ويبطل يمحق
الباطل الكفر ولو كره المجرمون المشركون ذلك اذكر اذ تستغيثون ربكم تطلبون منه
الغوث بالنصر عليهم فاستجاب لكم انى اى بانى ممدكم معينكم بالف من الملائكة مردفين
متتابعين يردف بعضهم بعضا وعدهم بها اولا ثم صارت ثلاثة الاف ثم خمسة كما فى
ال عمران وقرئ بآلف كافلس جمع وما جعله الله اى الامداد الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم
وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم اذكر اذ يغشيكم النعاس امنة امنا مما حصل لكم

بالنون

من

من الخوف منه تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الاحداث والجنابات
ويذهب عنكم رجز الشيطان وسوسته اليكم بانكم لو كنتم على الحق ما كنتم ظماء محدثين والمشركون
على الماء وليربط يحبس على قلوبكم باليقين والصبر ويثبت به الاقدام ان تسوخ فى الرمل
اذ يوحى ربك الى الملائكة الذين امد بهم المسلمين انى اى بانى معكم بالعون والنصر
فثبتوا الذين امنوا بالاعانة والتبشير سالقى فى قلوب الذين كفروا الرعب الخوف
فاضربوا فوق الاعناق اى الرؤس واضربوا منهم كل بنان اى اطراف اليدين والرجلين
فكان الرجل يقصد ضرب رقبة الكافر فيسقط قبل ان يصل سيفه اليه ورماهم صلى الله عليه وسلم
بقبضة من الحصا فلم يبق مشرك الا دخل فى عينيه منها شئ فهزموا ذلك العذاب الواقع بهم
بانهم شاقوا خالفوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب له ذلكم
العذاب فذوقوه ايها الكفار فى الدنيا وان للكافرين فى الاخرة عذاب النار يا ايها الذين
امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا اى مجتمعين كانهم لكثرتهم يزحفون فلا تولوهم
الادبار منهزمين ومن يولهم يومئذ اى يوم لقائهم دبره الا متحرفا منعطفا لقتال
بان يريهم الفرة مكيدة وهو يريد الكرة او متحيزا منضما الى فئة جماعة من المسلمين يستنجد بها
فقد باء رجع بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير المرجع وهذا مخصوص بما اذا لم يزد الكفار
على الضعف فلم تقتلوهم ببدر بقوتكم ولكن الله قتلهم بنصره اياكم وما رميت يا محمد اعين
القوم اذ رميت بالحصا لان كفا من الحصا لا يملأ عيون الجيش الكثير برمية بشر ولكن الله رمى
بايصال ذلك اليهم فعل ذلك ليقهر الكافرين وليبلى المؤمنين منه بلاء عطاء حسنا هو الغنيمة
ان الله سميع لاقوالهم عليم باحوالهم ذلكم الابلاء حق وان الله موهن مضعف كيد
كيد الكافرين ان تستفتحوا ايها الكفار تطلبوا الفتح اى القضاء حيث قال ابو جهل منكم اللهم
اينا كان اقطع للرحم واتانا بما لا نعرف فاحنه الغداة اى اهلكه فقد جاءكم الفتح القضاء بهلاك
من هو كذلك وهو ابو جهل ومن قتل معه دون النبى والمؤمنين وان تنتهوا عن الكفر والحرب

الكفار صح

الغرة صح

فهو خير لكم وان تعودوا لقتال النبي نعد لنصره عليكم ولن تغني تدفع عنكم فئتكم شيئا
جماعتكم ولو كثرت وان الله مع المؤمنين بكسر ان استينافا وفتحها على تقدير اللام يا ايها
الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا تعرضوا عنه بمخالفة امره وانتم تسمعون القران
والمواعظ ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون سماع تدبر واتعاظ وهم المنافقون
او المشركون ان شر الدواب عند الله الصم عن سماع الحق البكم عن النطق به الذين لا يعقلون
ولو علم الله فيهم خيرا صلاحا بسماع الحق لاسمعهم سماع تفهم ولو اسمعهم فرضا وقد علم ان
لا خير فيهم لتولوا عنه وهم معرضون عن قبوله عنادا وجحودا يا ايها الذين امنوا استجيبوا
لله وللرسول بالطاعة اذا دعاكم لما يحييكم من امر الدين لانه سبب الحياة الابدية واعلموا
ان الله يحول بين المرء وقلبه فلا يستطيع ان يؤمن او يكفر الا بارادته وانه اليه تحشرون
فيجازيكم باعمالكم واتقوا فتنة ان اصابتكم لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل تعمهم
وغيرهم واتقاؤها بانكار موجبها من المنكر واعلموا ان الله شديد العقاب لمن خالفه واذكروا
اذ انتم قليل مستضعفون في الارض ارض مكة تخافون ان يتخطفكم الناس ياخذكم
الكفار بسرعة فاواكم الى المدينة وايدكم قواكم بنصره يوم بدر بالملائكة ورزقكم من
الطيبات الغنائم لعلكم تشكرون نعمه ونزل في ابي لبابة بن عبد المنذر وقد بعثه صلى الله عليه
وسلم لينزلوا على حكمه فاستشاروه فاشار اليهم انه الذبح لان عياله وماله فيهم يا ايها الذين
امنوا لا تخونوا الله والرسول ولا تخونوا اماناتكم ما ائتمنتم عليه من الدين وغيره وانتم تعلمون
واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة لكم صادة عن امور الاخرة وان الله عنده اجر عظيم فلا
تفوتوه بمراعاة الاموال والاولاد والخيانة لاجلهم ونزل في توبته يا ايها الذين امنوا
ان تتقوا الله بالانابة وغيرها يجعل لكم فرقانا بينكم وبين ما تخافونه فتنجون ويكفر عنكم سيئاتكم
ويغفر لكم ذنوبكم والله ذو الفضل العظيم واذكر يا محمد اذ يمكر بك الذين كفروا وقد اجتمعوا
للمشاورة في شانك بدار الندوة ليثبتوك يوثقوك ويحبسوك او يقتلوك كلهم قتلة

رجل

رجل واحد او يخرجوك من مكة ويمكرون بك ويمكر الله بهم بتدبير امرك بان اوحى اليك
ما دبروه وامرك بالخروج والله خير الماكرين اعلمهم به واذا تتلى عليهم اياتنا القران قالوا
قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا قاله النضر بن الحارث لانه كان ياتي الحيرة يتجر فيشتري كتب
اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل مكة ان ما هذا القران الا اساطير الاولين واذ
قالوا اللهم ان كان هذا الذي يقرؤه محمد هو الحق المنزل من عندك فامطر علينا حجارة من
السماء او ائتنا بعذاب اليم مؤلم على انكاره قاله النضر استهزاء وايهاما انه على بصيرة
وجزم ببطلانه قال تعالى وما كان الله ليعذبهم بما سالوه وانت فيهم لان العذاب اذا
نزل عم ولم يعذب امة الا بعد خروج نبيها والمؤمنين منها وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
حيث يقولون في طوافهم غفرانك وقيل هم المؤمنون المستضعفون فيهم كما قال تعالى
لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما وما لهم الا يعذبهم الله بالسيف بعد خروجك
والمستضعفين وعلى القول الاول هي ناسخة لما قبلها وقد عذبهم ببدر وغيره وهم يصدون
يمنعون النبي والمسلمين عن المسجد الحرام ان يطوفوا به وما كانوا اولياءه كما زعموا ان
ما اولياؤه الا المتقون ولكن اكثرهم لا يعلمون ان لا ولاية لهم عليه وما كان صلاتهم
عند البيت الا مكاء صفيرا وتصدية تصفيقا اي جعلوا ذلك موضع صلاتهم التي
امروا بها فذوقوا العذاب ببدر بما كنتم تكفرون ان الذين كفروا ينفقون اموالهم في
حرب النبي صلى الله عليه وسلم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون في عاقبة الامر
عليهم حسرة ندامة لفواتها وفوات ما قصدوه ثم يغلبون في الدنيا والذين كفروا منهم الى جهنم
في الاخرة يحشرون يساقون ليميز متعلق بتكون بالتخفيف والتشديد اي يفصل الله الخبيث
الكافر من الطيب المؤمن ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا يجمعه متراكما بعضه على بعض
فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون قل للذين كفروا كابي سفيان واصحابه ان ينتهوا
عن الكفر وقتال النبي يغفر لهم ما قد سلف من اعمالهم وان يعودوا الى قتاله فقد مضت

سنة الاولين اى سنتنا فيهم باهلاك فكذا نفعل بهم وقاتلوهم حتى لا تكون توجد فتنة
شرك ويكون الدين كله لله وحده ولا يعبد غيره فان انتهوا عن الكفر فان الله بما يعملون بصير
فيجازيهم به وان تولوا عن الايمان فاعلموا ان الله مولاكم ناصركم ومتولي اموركم نعم المولى هو
ونعم النصير اى الناصر لكم واعلموا انما غنمتم اخذتم من الكفار قهرا من شيء فان لله خمسه يامر فيه
بما يشاء وللرسول ولذي القربى قرابة الرسول صلى الله عليه وسلم من بني هاشم والمطلب واليتامى
اطفال المسلمين الذين هلكت اباؤهم وهم فقراء والمساكين ذوي الحاجة من المسلمين وابن السبيل
المنقطع في سفره من المسلمين اى يستحقه النبي والاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من ان لكل خمس الخمس
والاخماس الاربعة الباقية للغانمين ان كنتم امنتم بالله فاعلموا ذلك وما عطف على بالله انزلنا
على عبدنا محمد من الملائكة والايات يوم الفرقان اى يوم بدر الفارق بين الحق والباطل يوم
التقى الجمعان المسلمون والكفار والله على كل شيء قدير ومنه نصركم مع قلتكم وكثرتهم
اذ بدل من يوم انتم كائنون بالعدوة الدنيا القربى من المدينة وهي بضم العين وكسرها
جانب الوادي وهم بالعدوة القصوى البعدى منها والركب العير كائنون بمكان اسفل منكم
مما يلي البحر ولو تواعدتم انتم والنفير للقتال لاختلفتم في الميعاد ولكن جمعكم بغير ميعاد
ليقضي الله امرا كان مفعولا في علمه وهو نصر الاسلام ومحق الكفر فعل ذلك ليهلك بدل منه من هلك
عن بينة اى بعد حجة ظاهرة قامت عليه وهي نصر المؤمنين مع قلتهم على الجيش الكثير ويحيى
يؤمن من حي عن بينة وان الله لسميع عليم واذكر اذ يريكهم الله في منامك اى نومك قليلا
فاخبرت به اصحابك فسروا ولو اراكهم كثيرا لفشلتم جبنتم ولتنازعتم اختلفتم في الامر القتال
ولكن الله سلم كم من الفشل والتنازع انه عليم بذات الصدور بما في القلوب واذ يريكموهم
ايها المؤمنون اذ التقيتم في اعينكم قليلا نحو سبعين او مائة وهم الف لتقدموا عليهم
ويقللكم في اعينهم ليقدموا ولا يرجعوا عن قتالكم وهذا قبل التحام الحرب فلما التحم اراهم
اياهم مثليهم كما في ال عمران ليقضي الله امرا كان مفعولا والى الله ترجع الامور تصير

الجزء العاشر

الذين

الذين امنوا اذا لقيتم فئة جماعة كافرة فاثبتوا لقتالهم ولا تنهزموا واذكروا الله كثيرا
ادعوه بالنصر لعلكم تفلحون تفوزون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا تختلفوا فيما بينكم
فتفشلوا تجبنوا وتذهب ريحكم اى قوتكم ودولتكم واصبروا ان الله مع الصابرين بالنصر
والعون ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم ليمنعوا عيرهم ولم يرجعوا بعد نجاتها بطرا
ورئاء الناس حيث قالوا لا نرجع حتى نشرب الخمور وننحر الجزور وتضرب علينا القيان
ببدر فيتسامع بذلك الناس ويصدون الناس عن سبيل الله والله بما يعملون بالياء والتاء
محيط علما فيجازيهم به واذكر اذ زين لهم الشيطان ابليس اعمالهم بان شجعهم على لقاء
المسلمين لما خافوا الخروج من اعدائهم بني بكر وقال لهم لا غالب لكم اليوم من الناس و
اني جار لكم من كنانة وكان اتاهم في صورة سراقة بن مالك سيد تلك الناحية فلما
تراءت التقت الفئتان المسلمة والكافرة وراى الملائكة وكان يده في يد الحارث بن هشام
نكص رجع على عقبيه هاربا وقال لما قالوا له اتخذلنا على هذه الحال اني بريء منكم
من جواركم اني ارى ما لا ترون من الملائكة اني اخاف الله ان يهلكني والله شديد العقاب
اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد غر هؤلاء اى المسلمين
دينهم اذ خرجوا مع قلتهم يقاتلون الجمع الكثير توهما انهم ينصرون بسببه قال تعالى في جوابهم
ومن يتوكل على الله يثق به يغلب فان الله عزيز غالب على امره حكيم في صنعه ولو ترى يا محمد
اذ يتوفى بالياء والتاء الذين كفروا الملائكة يضربون حال وجوههم وادبارهم بمقامع
من حديد ويقولون لهم ذوقوا عذاب الحريق اى النار وجواب لو لرايت امرا عظيما
ذلك التعذيب بما قدمت ايديكم عبر بها دون غيرها لان اكثر الافعال تزاول بهما
وان الله ليس بظلام اى بذي ظلم لعبيد فيعذبهم بغير ذنب داب هؤلاء كداب كعادة
ال فرعون والذين من قبلهم كفروا بايات الله فاخذهم الله بالعقاب بذنوبهم جملة
كفروا وما بعدها مفسرة لما قبلها ان الله قوي على ما يريده شديد العقاب ذلك اى

النفقة

هم قوم اسلموا بمكة ولم يهاجروا

تعذيب الكفرة بأن أي بسبب أن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم مبدلا لها بالنقمة حتى يغيروا
ما بأنفسهم يبدلوا نعمتهم كفرا كتبديل كفار مكة إطعامهم من جوع وأمنهم من خوف وبعث النبي صلى الله
عليه وسلم إليهم بالكفر والصد عن سبيل الله وقتال المؤمنين وأن الله سميع عليم كدأب آل فرعون والذين من قبلهم
كذبوا بآيات ربهم فأهلكناهم بذنوبهم وأغرقنا آل فرعون قومه معه وكل من الأمم المكذبة كانوا
ظالمين ونزل في قريظة إن شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون الذين عاهدت
منهم أن لا يعينوا المشركين ثم ينقضون عهدهم في كل مرة عاهدوا فيها وهم لا يتقون الله
في غدرهم فإما فيه إدغام نون إن الشرطية في ما الزائدة تثقفنهم تجدنهم في الحرب فشرد فرق
بهم من خلفهم من المحاربين بالتنكيل بهم والعقوبة لعلهم أي الذين خلفهم يذكرون يتعظون بهم
وإما تخافن من قوم عاهدوك خيانة في العهد بأمارة تلوح لك فانبذ اطرح عهدهم إليهم على سواء
حال أي مستويا أنت وهم في العلم بنقض العهد بأن تعلمهم به لئلا يتهموك بالغدر إن الله لا يحب الخائنين
ونزل فيمن أفلت يوم بدر ولا تحسبن يا محمد الذين كفروا سبقوا الله أي فاتوه إنهم لا يعجزون لا
يفوتونه وفي قراءة بالتحتانية فالمفعول الأول محذوف أي أنفسهم وفي أخرى بفتح إن على تقدير اللام وأعدوا
لهم لقتالهم ما استطعتم من قوة قال صلى الله عليه وسلم هي الرمي رواه مسلم ومن رباط الخيل مصدر بمعنى حبسها
في سبيل الله ترهبون تخوفون به عدو الله وعدوكم أي كفار مكة وآخرين من دونهم أي غيرهم وهم
المنافقون أو اليهود لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم جزاؤه
وأنتم لا تظلمون تنقصون منه شيئا وإن جنحوا مالوا للسلم بكسر السين وفتحها الصلح فاجنح
لها وعاهدهم قال ابن عباس هذا منسوخ بآية السيف ومجاهد مخصوص بأهل الكتاب إذ نزلت في بني
قريظة وتوكل على الله ثق به إنه هو السميع للقول العليم بالفعل وإن يريدوا أن
يخدعوك بالصلح ليستعدوا لك فإن حسبك كافيك الله هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف
جمع بين قلوبهم بعد الإحن لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن
الله ألف بينهم بقدرته إنه عزيز غالب على أمره حكيم لا يخرج شيء عن حكمته يا أيها النبي حسبك الله

الله

وحسبك من اتبعك من المؤمنين يا أيها النبي حرض حث المؤمنين على القتال للكفار إن
يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين منهم وإن يكن بالياء والتاء منكم مائة يغلبوا
ألفا من الذين كفروا بأنهم أي بسبب أنهم قوم لا يفقهون هذا خبر بمعنى الأمر أي ليقاتل
العشرون منكم المائتين والمائة الألف ويثبتوا لهم ثم نسخ لما كثروا بقوله الآن خفف الله
عنكم وعلم أن فيكم ضعفا بضم الضاد وفتحها عن قتال عشرة أمثالكم فإن يكن بالياء
والتاء منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين منهم وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله
بإرادته وهو خبر بمعنى الأمر أي ليقاتلوا مثليكم وتثبتوا لهم والله مع الصابرين بعونه ونزل
لما أخذوا الفداء من أسرى بدر ما كان لنبي أن تكون بالياء والتاء له أسرى حتى يثخن
في الأرض يبالغ في قتل الكفار تريدون أيها المؤمنون عرض الدنيا حطامها بأخذ
الفداء والله يريد لكم الآخرة أي ثوابها بقتلهم والله عزيز حكيم وهذا منسوخ بقوله
فإما منا بعد وإما فداء لولا كتاب من الله سبق بإحلال الغنائم والأسرى لكم لمسكم فيما أخذتم
من الفداء عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله إن الله غفور رحيم يا أيها النبي
قل لمن في أيديكم من الأسرى وفي قراءة الأسارى إن يعلم الله في قلوبكم خيرا إيمانا وإخلاصا
يؤتكم خيرا مما أخذ منكم من الفداء بأن يضعفه لكم في الدنيا ويثيبكم في الآخرة ويغفر لكم
ذنوبكم والله غفور رحيم وإن يريدوا أي الأسرى خيانتك بما أظهروا من القول فقد خانوا
الله من قبل قبل بدر بالكفر فأمكن منهم ببدر قتلا وأسرا فليتوقعوا مثل ذلك إن عادوا
والله عليم بخلقه حكيم في صنعه إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله
وهم المهاجرون والذين آووا النبي صلى الله عليه وسلم ونصروا وهم الأنصار أولئك
بعضهم أولياء بعض في النصرة والإرث والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم
بكسر الواو وفتحها من شيء فلا إرث بينكم وبينهم ولا نصيب لهم في الغنيمة حتى يهاجروا
وهذا منسوخ بآخر السورة وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر لهم على الكفار إلا

على قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فلا تنصروهم عليهم وتنقضوا عهدهم والله بما تعملون بصير
والذين كفروا بعضهم اولياء بعض في النصرة والارث فلا ارث بينكم وبينهم الا تفعلوه
اى تولى المؤمنين وقطع الكفار تكن فتنة في الارض وفساد كبير بقوة الكفر وضعف الاسلام
والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا اولئك هم المؤمنون
حقا لهم مغفرة ورزق كريم في الجنة والذين امنوا من بعد اى بعد السابقين الى الايمان
والهجرة وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم ايها المهاجرون والانصار واولوا الارحام
ذوو القرابات بعضهم اولى ببعض في الارث من التوارث بالايمان والهجرة المذكورة في الآية
السابقة في كتاب الله اللوح المحفوظ ان الله بكل شيء عليم ومنه حكمة الميراث مدنية
او الا الآيتين آخرها مائة وثلثون او الا آية ولم تكتب فيها البسملة لانه صلى الله عليه وسلم لم يامر بذلك
كما يؤخذ من حديث رواه الحاكم واخرج في معناه عن علي رضي الله عنه ان البسملة امان وهي نزلت
لرفع الامن بالسيف وعن حذيفة انكم تسمونها سورة التوبة وهي سورة العذاب وروى البخاري
انها آخر سورة نزلت هذه براءة من الله ورسوله واصلة الى الذين عاهدتم من المشركين
عهدا مطلقا او دون اربعة اشهر او فوقها ونقض العهد بما يذكر في قوله فسيحوا سيروا
امنين ايها المشركون في الارض اربعة اشهر اولها شوال بدليل ما سياتي ولا امان لكم
بعدها واعلموا انكم غير معجزي الله اى فائتي عذابه وان الله مخزي الكافرين مذلهم في الدنيا
بالقتل وفي الاخرى بالنار واذان اعلام من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر يوم
النحر ان اى بان الله بريء من المشركين وعهودهم ورسوله بريء ايضا وقد بعث صلى الله
عليه وسلم عليا من السنة وهي سنة تسع فاذن يوم النحر بمنى بهذه الآيات وان لا يحج بعد العام
مشرك ولا يطوف بالبيت عريان رواه البخاري فان تبتم من الكفر فهو خير لكم وان توليتم عن الايمان
فاعلموا انكم غير معجزي الله وبشر اخبر الذين كفروا بعذاب اليم مؤلم وهو القتل والاسر في
في الدنيا والنار في الآخرة الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا من شروط

عن البراء

وان الله

اى السنة التي نزلت السورة فيها

العهد

العهد ولم يظاهروا يعاونوا عليكم احدا من الكفار فاتموا اليهم عهدهم الى انقضاء
مدتهم التي عاهدتم عليها ان الله يحب المتقين باتمام العهود فاذا انسلخ اخرج
الاشهر الحرم وهي آخر مدة التاجيل فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم في حل
او حرم وخذوهم بالاسر واحصروهم في القلاع والحصون حتى يضطروا الى القتل او
الاسلام واقعدوا لهم كل مرصد طريق يسلكونه ونصب كل على نزع الخافض فان
تابوا من الكفر واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فخلوا سبيلهم ولا تتعرضوا لهم ان الله
غفور رحيم لمن تاب وان احد من المشركين مرفوع بفعل يفسره استجارك استامنك
من القتل فاجره امنه حتى يسمع كلام الله القرآن ثم ابلغه مامنه اى موضع امنه وهو دار
قومه ان لم يؤمن لينظر في امره ذلك المذكور بانهم قوم لا يعلمون دين الله فلا بد لهم
من سماع القرآن ليعلموا كيف اى لا يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله وهم
الكافرون بهما غادرون الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام يوم الحديبية وهم قريش
المستثنون من قبل فما استقاموا لكم اقاموا على العهد ولم ينقضوه فاستقيموا على الوفاء به
وما شرطية ان الله يحب المتقين وقد استقام صلى الله عليه وسلم على عهدهم حتى نقضوا باعانة
بني بكر على خزاعة كيف يكون لهم عهد وان يظهروا عليكم يظفروا بكم لا يرقبوا يراعوا فيكم
الا قرابة ولا ذمة عهدا بل يؤذوكم ما استطاعوا وجملة الشرط حال يرضونكم بافواههم
بكلامهم الحسن وتابى قلوبهم الوفاء به واكثرهم فاسقون ناقضون العهد اشتروا بآيات
الله القرآن ثمنا قليلا من الدنيا اى تركوا اتباعها للشهوات والهوى فصدوا عن سبيله
دينه انهم ساء بئس ما كانوا يعملون عملهم هذا لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة واولئك
هم المعتدون فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاخوانكم اى فهم اخوانكم في
الدين ونفصل نبين الآيات لقوم يعلمون يتدبرون وان نكثوا نقضوا ايمانهم
مواثيقهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم عابوه فقاتلوا ائمة الكفر رؤساءه فيه

كافرون

لهم ح

فيه وضع الظاهر موضع المضمر انهم لا ايمان عهود لهم وفي قراءة بالكسر لعلهم ينتهون من الكفر
الا للتحضيض تقاتلون قوما نكثوا نقضوا ايمانهم عهودهم وهموا باخراج الرسول من مكة
لما تشاوروا فيه بدار الندوة وهم بدؤكم بالقتال اول مرة حيث قاتلوا خزاعة حلفاءكم
مع بني بكر فما يمنعكم ان تقاتلوهم اتخشونهم اتخافونهم فالله احق ان تخشوه في ترك قتالهم
ان كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله يقتلهم بايديكم ويخزهم يذلهم بالاسر والقهر وينصركم
عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين مما فعل بهم وهم بنو خزاعة ويذهب غيظ قلوبهم كربها
ويتوب الله على من يشاء بالرجوع الى الاسلام كابي سفيان والله عليم حكيم ام بمعنى همزة الانكار
حسبتم ان تتركوا ولما لم يعلم الله علم ظهور الذين جاهدوا منكم باخلاص ولم يتخذوا
من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة بطانة واولياء المعنى ولم يظهر المخلصون وهم الموصوفون
بما ذكر من غيرهم والله خبير بما تعملون ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله بالافراد
والجمع بدخوله والقعود فيه شاهدين على انفسهم بالكفر اولئك حبطت بطلت اعمالهم لعدم
شرطها وفي النار هم خالدون انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلوة
واتى الزكوة ولم يخش احدا الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين اجعلتم سقاية الحاج
وعمارة المسجد الحرام اي اهل ذلك كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند
في الفضل والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين نزلت ردا على من قال ذلك وهو العباس
او غيره الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة رتبة
عند الله من غيرهم واولئك هم الفائزون الظافرون بالخير يبشرهم ربهم برحمة منه
منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم دائم خالدين حال مقدرة فيها ابدا ان الله
عنده اجر عظيم ونزل فيمن ترك الهجرة لاجل اهله وتجارته يا ايها الذين امنوا لا
لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا اختاروا الكفر على الايمان ومن يتولهم
منكم فاولئك هم الظالمون قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم

اقربائكم

اقرباؤكم وفي قراءة عشيراتكم واموال اقترفتموها اكتسبتموها وتجارة تخشون كسادها
عدم نفاقها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فقعدتم لاجله
عن الهجرة والجهاد فتربصوا انتظروا حتى ياتي الله بامره تهديد لهم والله لا يهدي
القوم الفاسقين لقد نصركم الله في مواطن للحرب كثيرة كبدر وقريظة والنضير و
اذكر يوم حنين واد بين مكة والطائف اي يوم قتالكم فيه هوازن وذلك في شوال سنة
ثمان اذ بدل من يوم اعجبتكم كثرتكم فقلتم لن نغلب اليوم من قلة وكانوا اثني عشر الفا
والكفار اربعة الاف فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ما مصدرية
اي مع رحبها اي سعتها فلم تجدوا مكانا تطمئنون اليه لشدة ما لحقكم من الخوف ثم وليتم
مدبرين منهزمين وثبت النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وليس معه غير العباس
وابو سفيان اخذ بركابه ثم انزل الله سكينته طمانينته على رسوله وعلى المؤمنين فردوا
الى النبي لما ناداهم العباس باذنه وقاتلوا وانزل جنودا لم تروها ملائكة وعذب الذين
كفروا بالقتل والاسر وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء
منهم بالاسلام والله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس قذر لخبث باطنهم
فلا يقربوا المسجد الحرام اي لا يدخلوا الحرم بعد عامهم هذا عام تسع من الهجرة وان
خفتم عيلة فقرا بانقطاع تجارتهم عنكم فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء وقد اغناهم
بالفتوح والجزية ان الله عليم حكيم قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر والا
لا امنوا بالنبي ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله كالخمر ولا يدينون دين الحق الثابت
الناسخ لغيره من الاديان وهو الاسلام من بيان للذين الذين اوتوا الكتاب اي اليهود
والنصارى حتى يعطوا الجزية الخراج المضروب عليهم كل عام عن يد حال اي منقادين
او بايديهم لا يوكلون بها وهم صاغرون اذلاء منقادون لحكم الاسلام وقالت
اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح عيسى ابن الله ذلك قولهم بافواههم

لا مستند لهم عليه بل يضاهئون يشابهون به قول الذين كفروا من قبلهم من آبائهم تقليدا
لهم قاتلهم لعنهم الله أنى كيف يؤفكون يصرفون عن الحق مع قيام الدليل اتخذوا
أحبارهم علماء اليهود ورهبانهم عباد النصارى أربابا من دون الله حيث
اتبعوهم في تحليل ما حرم وتحريم ما أحل والمسيح ابن مريم وما أمروا أي بأن يعبدوا
إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه تنزيها له عما يشركون يريدون أن يطفئوا نور الله شرعه
وبراهينه بأفواههم بأقوالهم ويأبى الله إلا أن يتم يظهر نوره ولو كره الكافرون
ذلك هو الذي أرسل رسوله محمدا بالهدى ودين الحق ليظهره يعليه على الدين كله
جميع الأديان المخالفة له ولو كره المشركون ذلك يا أيها الذين آمنوا إن كثيرا من الأحبار
والرهبان ليأكلون يأخذون أموال الناس بالباطل كالرشى في الحكم ويصدون
الناس عن سبيل الله دينه والذين مبتدأ يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها أي
الكنوز في سبيل الله أي لا يؤدون منها حقه من الزكاة والخير فبشرهم أخبرهم بعذاب
أليم مؤلم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى تحرق بها جباههم وجنوبهم وظهورهم
ويوسع جلدهم حتى توضع عليه كلها ويقال لهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون
أي جزاءه إن عدة الشهور المعتد بها للسنة عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب
الله اللوح المحفوظ يوم خلق السموات والأرض منها أي الشهور أربعة حرم محرمة ذو القعدة
وذو الحجة والمحرم ورجب ذلك أي تحريمها الدين القيم المستقيم فلا تظلموا فيهن
أي الأشهر الحرم أنفسكم بالمعاصي فإنها فيها أعظم وزرا وقيل في الأشهر كلها وقاتلوا المشركين
كافة أي جميعا في كل الشهور كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين
بالعون والنصر إنما النسيء أي التأخير لحرمة شهر إلى آخر كما كانت الجاهلية
تفعله من تأخير حرمة المحرم إذا أهل وهم في القتال إلى صفر زيادة في الكفر لكفرهم بحكم الله
فيه يضل بضم الياء وفتحها به الذين كفروا يحلونه أي النسيء عاما ويحرمونه عاما

في التورية والانجيل
الا ليعبدوا

ليواطئوا يوافقوا بتحليل شهر وتحريم آخر بدله عدة عدد ما حرم الله من الأشهر فلا يزيدون على تحريم
أربعة ولا ينقصون ولا ينظرون إلى أعيانها فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء أعمالهم فظنوه
حسنا والله لا يهدي القوم الكافرين ونزل لما دعا صلى الله عليه وسلم الناس إلى غزوة
تبوك وكانوا في عسرة وشدة حر فشق عليهم يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا
في سبيل الله اثاقلتم بإدغام التاء في الأصل في المثلثة واجتلاب همزة الوصل أي تباطأتم
وملتم عن الجهاد إلى الأرض والقعود فيها والاستفهام للتوبيخ أرضيتم بالحياة الدنيا ولذاتها
من الآخرة أي بدل نعيمها فما متاع الحياة الدنيا في جنب متاع الآخرة إلا قليل حقير إلا
بإدغام نون إن الشرطية في لا في الموضعين تنفروا تخرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم للجهاد
يعذبكم عذابا أليما مؤلما ويستبدل قوما غيركم أي يأت بهم بدلكم ولا تضروه أي الله أو
النبي شيئا بترك نصره فإن الله ناصر دينه والله على كل شيء قدير ومنه نصر دينه ونبيه
إلا تنصروه أي النبي فقد نصره الله إذ حين أخرجه الذين كفروا من مكة أي ألجؤوه
إلى الخروج منها لما أرادوا قتله أو حبسه أو نفيه بدار الندوة ثاني اثنين حال أي أحد
اثنين والآخر أبو بكر المعنى نصره في مثل تلك الحالة فلا يخذله في غيرها إذ بدل من إذ قبله هما
في الغار نقب في جبل ثور إذ بدل ثان يقول لصاحبه أبي بكر وقد قال له لما رأى
أقدام المشركين لو نظر أحدهم تحت قدميه لأبصرنا لا تحزن إن الله معنا بنصره فأنزل
الله سكينته طمأنينته عليه قيل على النبي وقيل على أبي بكر وأيده أي النبي بجنود لم
تروها ملائكة في الغار ومواطن قتاله وجعل كلمة الذين كفروا أي دعوة الشرك السفلى
المغلوبة وكلمة الله أي كلمة الشهادة هي العليا الظاهرة الغالبة والله عزيز
في ملكه حكيم في صنعه انفروا خفافا وثقالا نشاطا وغير نشاط وقيل أقوياء و
ضعفاء وأغنياء وفقراء وهي منسوخة بآية ليس على الضعفاء وجاهدوا بأموالكم
وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون أنه خير لكم فلا تثاقلوا ونزل في المنافقين

اي ارض بين الشام والمدينة

الذين تخلفوا لو كان ما دعوتهم اليه عرضا متاعا من الدنيا قريبا سهل المأخذ وسفرا
قاصدا وسطا لاتبعوك طلبا للغنيمة ولكن بعدت عليهم الشقة المسافة فتخلفوا وسيحلفون
بالله اذا رجعتم اليهم لو استطعنا الخروج لخرجنا معكم يهلكون انفسهم بالحلف الكاذب
والله يعلم انهم لكاذبون في قولهم وكان صلى الله عليه وسلم اذن لجماعة في التخلف باجتهاد
منه فنزل عتابا له وقدم العفو تطمينا لقلبه عفى الله عنك لم اذنت لهم في التخلف وهلا تركتهم
حتى يتبين لك الذين صدقوا في العذر وتعلم الكاذبين فيه لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله
واليوم الآخر في التخلف ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين انما يستأذنك
في التخلف الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت شكت قلوبهم في الدين فهم
في ريبهم يترددون يتحيرون ولو ارادوا الخروج معك لاعدوا له عدة اهبة من الآلة والزاد
ولكن كره الله انبعاثهم اي لم يرد خروجهم فثبطهم كسلهم وقيل لهم اقعدوا مع القاعدين
المرضى والنساء والصبيان اي قدر الله تعالى ذلك لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا فسادا
بتخذيل المؤمنين ولا وضعوا خلالكم اي اسرعوا بينكم بالمشي بالنميمة يبغونكم اي يطلبون لكم
الفتنة بالقاء العداوة وفيكم سماعون لهم ما يقولون سماع قبول والله عليم بالظالمين
لقد ابتغوا الفتنة لك من قبل اول ما قدمت المدينة وقلبوا لك الامور اي اجالوا الفكر
في كيدك وابطال دينك حتى جاء الحق النصر وظهر عز امر الله دينه وهم كارهون
له فدخلوا فيه ظاهرا ومنهم من يقول ائذن لي في التخلف ولا تفتني وهو الجد بن قيس قال له
النبي صلى الله عليه وسلم هل لك في جلاد بني الاصفر فقال اني مغرم بالنساء واخشى ان رأيت
بني الاصفر لا اصبر عنهن فافتتن قال تعالى الا في الفتنة سقطوا بالتخلف وقرئ سقط
وان جهنم لمحيطة بالكافرين لا محيص لهم عنها ان تصبك حسنة كنصر وغنيمة تسؤهم وان
تصبك مصيبة شدة يقولوا قد اخذنا امرنا بالحزم حين تخلفنا من قبل قبل هذه المصيبة
ويتولوا وهم فرحون بما اصابك قل لهم لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا اصابته هو مولانا

الجلاد الضرب بالسيوف في القتال

ناصرنا

ناصرنا ومتولي امورنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون قل هل تربصون فيه حذف احدى التائين
في الاصل اي تنتظرون ان يقع بنا الا احدى العاقبتين الحسنيين تثنية حسنى تأنيث
احسن النصر والشهادة ونحن نتربص ننتظر بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده
بقارعة من السماء او بايدينا بان يأذن لنا بقتالكم فتربصوا بنا ذلك انا معكم متربصون
عاقبتكم قل انفقوا في طاعة الله طوعا او كرها لن يتقبل منكم ما انفقتموه انكم كنتم قوما
فاسقين والامر هنا بمعنى الخبر وما منعهم ان تقبل بالتاء والياء منهم نفقاتهم الا انهم فاعل
وان تقبل مفعول كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى متثاقلون
ولا ينفقون الا وهم كارهون النفقة لانهم يعدونها مغرما فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم
اي لا تستحسن نعمنا عليهم فهي استدراج انما يريد الله ليعذبهم اي ان يعذبهم بها في الحيوة
الدنيا بما يلقون في جمعها من المشقة وفيها من المصائب وتزهق تخرج انفسهم وهم كافرون
فيعذبهم في الآخرة اشد العذاب ويحلفون بالله انهم لمنكم اي مؤمنون وما هم منكم ولكنهم
قوم يفرقون يخافون ان تفعلوا بهم كالمشركين فيحلفون تقية لو يجدون ملجأ يلجؤن
اليه او مغارات سراديب او مدخلا موضعا يدخلونه لولوا اليه وهم يجمحون يسرعون في
دخوله والانصراف عنكم اسراعا لا يرده شيء كالفرس الجموح ومنهم من يلمزك يعيبك في قسم الصدقات
فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ولو انهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله
من الغنائم ونحوها وقالوا حسبنا كافينا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله من غنيمة
اخرى ما يكفينا انا الى الله راغبون ان يغنينا وجواب لو لكان خيرا لهم انما الصدقات
الزكوة مصروفة للفقراء الذين لا يجدون ما يقع موقعا من كفايتهم والمساكين
الذين لا يجدون ما يكفيهم والعاملين عليها اي الصدقات من جاب وقاسم وكاتب
وحاشر والمؤلفة قلوبهم ليسلموا او يثبت اسلامهم او يسلم نظراؤهم او يذبوا عن المسلمين
اقسام والاول والآخر لا يعطى اليوم عند الشافعي لعز الاسلام بخلاف الآخرين فيعطيان على الاصح

متثاقلين

المؤمنون

جمع سرداب وهو السرب تحت الارض

وفي فك الرقاب اي المكاتبين والغارمين اهل الدين ان استدانوا لغير معصية
او تابوا وليس لهم وفاء او لاصلاح ذات البين ولو اغنياء وفي سبيل الله اي القاعدين
بالجهاد ممن لا فيء لهم ولو اغنياء وابن السبيل المنقطع في سفره فريضة نصب بفعله المقدر
من الله والله عليم بخلقه حكيم في صنعه فلا يجوز صرفها لغير هؤلاء ولا منع صنف منهم اذا
وجد فيقسمها الامام عليهم على السواء وله تفضيل بعض احاد الصنف على بعض وافادة اللام
وجوب استغراق افراده لكن لا يجب على صاحب المال اذا قسم لعسره بل يكفي اعطاء ثلاثة من كل
صنف ولا يكفي دونها كما افادته يكون هاشميا ولا مطلبيا ومنهم اي المنافقين الذين
يؤذون النبي بعيبه ونقل حديثه ويقولون اذا نهوا عن ذلك لئلا يبلغه هو اذن
اي يسمع كل قيل ويقبله فاذا حلفنا له انا لم نقل صدقنا قل هو اذن مستمع خير لكم لا
مستمع شر يؤمن بالله ويؤمن يصدق للمؤمنين فيما اخبروه به لا لغيرهم واللام زائدة للفرق
بين ايمان التسليم وغيره ورحمة بالرفع عطفا على اذن والجر عطفا على خير للذين امنوا
منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم يحلفون بالله لكم ايها المؤمنون فيما بلغكم
عنهم من اذى الرسول انهم ما اتوه ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه بالطاعة ان كانوا
مؤمنين حقا وتوحيد الضمير لتلازم الرضائين او خبر الله ورسوله محذوف الم يعلموا
انه اي الشان من يحادد يشاقق الله ورسوله فان له نار جهنم جزاء خالدا فيها ذلك
الخزي العظيم يحذر يخاف المنافقون ان تنزل عليهم اي المؤمنين سورة تنبئهم
بما في قلوبهم من النفاق وهم مع ذلك يستهزؤن قل استهزؤا امر تهديد ان الله مخرج
مظهر ما تحذرون اخراجه من نفاقكم ولئن لام قسم سالتهم عن استهزائهم بك والقران
وهم سائرون معك الى تبوك ليقولن معتذرين انما كنا نخوض ونلعب في الحديث لنقطع
الطريق ولم نقصد ذلك قل لهم ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا عنه قد
كفرتم بعد ايمانكم اي ظهر كفركم بعد اظهار الايمان ان يعف بالياء مبنيا للمفعول والنون

مبنيا

مبنيا للفاعل عن طائفة منكم باخلاصها وتوبتها كجحش بن حمير نعذب بالتاء والنون
طائفة بانهم كانوا مجرمين مصرين على النفاق والاستهزاء المنافقون والمنافقات
بعضهم من بعض اي متشابهون في الدين كابعاض الشيء الواحد يامرون بالمنكر
الكفر والمعاصي وينهون عن المعروف الايمان والطاعة ويقبضون ايديهم عن الانفاق
في الطاعة نسوا الله تركوا طاعته فنسيهم تركهم من لطفه ان المنافقين والمنافقات
والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم جزاء وعقابا ولعنهم الله ابعدهم عن رحمته
ولهم عذاب مقيم دائم انتم ايها المنافقون كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر
اموالا واولادا فاستمتعوا تمتعوا بخلاقهم نصيبهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين
من قبلكم بخلاقهم وخضتم في الباطل والطعن في النبي كالذي خاضوا اي كخوضهم
اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة واولئك هم الخاسرون الم ياتهم نبا
خبر الذين من قبلهم قوم نوح وعاد قوم هود وثمود قوم صالح وقوم ابراهيم واصحاب
مدين قوم شعيب والمؤتفكات قرى قوم لوط اي اهلها اتتهم رسلهم بالبينات
بالمعجزات فكذبوهم فاهلكوا فما كان الله ليظلمهم بان يعذبهم بغير ذنب ولكن
كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب الذنب والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء
بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز لا يعجزه عن انجاز وعده
ووعيده حكيم لا يضع شيئا الا في محله وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن اقامة ورضوان
من الله اكبر اعظم من ذلك كله ذلك هو الفوز العظيم يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين
باللسان والحجة واغلظ عليهم بالانتهار والمقت وماويهم جهنم وبئس المصير المرجع هي
يحلفون اي المنافقون بالله ما قالوا ما بلغك عنهم من السب ولقد قالوا كلمة الكفر

فقات

[illegible] عن الانفاق

فقين

وكفروا بعد اسلامهم اظهروا الكفر بعد اظهار الاسلام وهموا بما لم ينالوا من الفتك بالنبي ليلة
العقبة عند عوده من تبوك وهم بضعة عشر رجلا فضرب عمار بن ياسر وجوه الرواحل لما غشوه
فردوا وما نقموا انكروا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله بالغنائم بعد شدة حاجتهم المعنى
لم ينلهم منه الا هذا وليس مما ينقم فان يتوبوا عن النفاق ويؤمنوا بك يك خيرا لهم وان يتولوا
عن الايمان يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا بالقتل والاخرة بالنار وما لهم في الارض من
ولي يحفظهم ولا نصير يمنعهم ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن فيه
ادغام التاء في الاصل في الصاد ولنكونن من الصالحين وهو ثعلبة ابن حاطب سأل النبي
صلى الله عليه وسلم ان يدعو له ان يرزقه الله تعالى مالا ويؤدي منه كل ذي حق حقه فدعا له فوسع
عليه فانقطع عن الجمعة والجماعة ومنع الزكوة كما قال تعالى فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا
عن طاعة الله وهم معرضون فاعقبهم اي فصير عاقبتهم نفاقا ثابتا في قلوبهم الى يوم
يلقونه اي الله وهو يوم القيمة بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فيه فجاء بعد
ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم بزكاته فقال ان الله منعني ان اقبل منك فجعل يحثو التراب
على رأسه ثم جاء بها الى ابي بكر فلم يقبلها ثم الى عمر فلم يقبلها ثم الى عثمان فلم يقبلها ومات في زمانه الم
يعلموا اي المنافقون ان الله يعلم سرهم ونجويهم ما اسروه في انفسهم ونجواهم ما تناجوا بينهم
وان الله علام الغيوب ما غاب عن العيان ولما نزلت اية الصدقة جاء رجل فتصدق بشيء
كثير فقال المنافقون مراء وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا ان الله لغني عن صدقة هذا فنزل
الذين مبتدا يلمزون يعيبون المطوعين المتنفلين من المؤمنين في الصدقات والذين لا
يجدون الا جهدهم طاقتهم فياتون به فيسخرون منهم والخبر سخر الله منهم جازاهم الله
على سخريتهم ولهم عذاب اليم استغفر يا محمد لهم او لا تستغفر لهم تخيير له في الاستغفار وتركه
قال صلى الله عليه وسلم اني خيرت فاخترت الاستغفار رواه البخاري ان تستغفر لهم
سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قيل المراد بالسبعين المبالغة في كثرة الاستغفار وفي البخاري

حديث

حديث لو اعلم اني لو زدت على السبعين غفر لزدت عليها وقيل المراد العدد
المخصوص لحديثه ايضا وسازيد على السبعين فبين له حسم المغفرة باية سواء عليهم
استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم
الفاسقين فرح المخلفون عن تبوك بمقعدهم اي بقعودهم خلاف اي بعد رسول الله وكرهوا
ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا اي قال بعضهم لبعض لا تنفروا
تخرجوا الى الجهاد في الحر قل نار جهنم اشد حرا من تبوك فالاولى ان يتقوها بترك التخلف
لو كانوا يفقهون يعلمون ذلك ما تخلفوا فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا في الاخرة
كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون خبر عن حالهم بصيغة الامر فان رجعك ردك من تبوك الى
طائفة منهم ممن تخلف بالمدينة من المنافقين فاستاذنوك للخروج معك الى غزوة
اخرى فقل لهم لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول
مرة فاقعدوا مع الخالفين المتخلفين عن الغزو من النساء والصبيان وغيرهم ولما
صلى النبي صلى الله عليه وسلم على ابن ابي نزل ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره لدفن
او زيارة انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون كافرون ولا تعجبك اموالهم
واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق تخرج انفسهم وهم كافرون
واذا انزلت سورة اي طائفة من القران ان اي بان امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك
اولوا الطول ذوو الغنى منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بان يكونوا
مع الخوالف جمع خالفة اي النساء اللاتي تخلفن في البيوت وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون
الخير لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات في الدنيا
والاخرة واولئك هم المفلحون اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون بادغام التاء في الاصل في الذال اي المعتذرون
بمعنى المعذرين وقرئ به من الاعراب الى النبي ليؤذن لهم في القعود لعذرهم فاذن لهم

وقعد الذين كذبوا الله ورسوله في ادعاء الايمان من منافقي الاعراب عن المجيء للاعتذار
سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم ليس على الضعفاء كالشيوخ ولا على المرضى كالعمي
والزمنى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون في الجهاد حرج اثم في التخلف عنه اذا نصحوا
لله ورسوله في حال قعودهم بعدم الارجاف والتثبيط والطاعة ما على المحسنين بذلك من سبيل
طريق بالمؤاخذة والله غفور لهم رحيم بهم في التوسعة في ذلك ولا على الذين اذا ما اتوك
لتحملهم معك الى الغزو وهم سبعة من الانصار وقيل بنو مقرن قلت لا اجد ما احملكم عليه حال
تولوا جواب اذا اي انصرفوا واعينهم تفيض تسيل من للبيان الدمع حزنا لاجل ان لا يجدوا ما
ينفقون في الجهاد انما السبيل على الذين يستأذنوك في التخلف وهم اغنياء رضوا بان
يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون تقدم مثله يعتذرون اليكم في التخلف
اذا رجعتم اليهم من الغزو قل لهم لا تعتذروا لن نؤمن لكم نصدقكم قد نبأنا الله من اخباركم
اي اخبرنا باحوالكم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون بالبعث الى عالم الغيب والشهادة اي الله
فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم عليه سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم رجعتم اليهم من تبوك انهم
معذورون في التخلف لتعرضوا عنهم بترك المعاتبة فاعرضوا عنهم انهم رجس قذر لخبث باطنهم
ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله
لا يرضى عن القوم الفاسقين اي عنهم ولا ينفع رضاكم مع سخط الله الاعراب اهل البدو اشد
كفرا ونفاقا من اهل المدن لجفائهم وغلظ طباعهم وبعدهم عن سماع القرآن واجدر اولى
ان اي بان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله من الاحكام والشرائع والله عليم
بخلقه حكيم في صنعه بهم ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق في سبيل الله مغرما غرامة وخسرانا
لانه لا يرجو ثوابه بل ينفقه خوفا وهم بنو اسد وغطفان ويتربص ينتظر بكم الدوائر دوائر
الزمان ان تنقلب عليكم فيتخلص عليهم دائرة السوء بالضم والفتح اي يدور العذاب
والهلاك عليهم لا عليكم والله سميع لاقوال عباده عليم بافعالهم ومن الاعراب من يؤمن

اي نفقتهم

بالله واليوم الآخر كجهينة ومزينة ويتخذ ما ينفق في سبيل الله قربات تقربه
عند الله ووسيلة الى صلوات دعوات الرسول له الا انها قربة بضم الراء وسكونها
لهم عنده سيدخلهم الله في رحمته جنته ان الله غفور لاهل طاعته رحيم لهم والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار وهم من شهد بدرا او جميع الصحابة والذين اتبعوهم
الى يوم القيامة باحسان في العمل رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه واعد
لهم جنات تجري تحتها الانهار وفي قراءة بزيادة من خالدين فيها ابدا ذلك
الفوز العظيم وممن حولكم يا اهل المدينة من الاعراب منافقون كاسلم واشجع وغفار
ومن اهل المدينة منافقون ايضا مردوا على النفاق لجوا فيه واستمروا لا تعلمهم
خطاب للنبي نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين بالفضيحة او القتل في الدنيا وعذاب القبر ثم
يردون في الآخرة الى عذاب عظيم هو النار وقوم آخرون مبتدأ اعترفوا بذنوبهم
من التخلف نعته والخبر خلطوا عملا صالحا وهو جهادهم قبل ذلك او اعترافهم
بذنوبهم او غير ذلك وآخر سيئا وهو تخلفهم عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور
رحيم نزلت في ابي لبابة وجماعة اوثقوا انفسهم في سواري المسجد لما بلغهم ما نزل
في المتخلفين وحلفوا لا يحلهم الا النبي صلى الله عليه وسلم فحلهم لما نزلت خذ من اموالهم
صدقة تطهرهم وتزكيهم بها من ذنوبهم فاخذ ثلث اموالهم وتصدق بها وصل
عليهم ادع لهم ان صلاتك سكن لهم وقيل طمأنينة بقبول توبتهم والله سميع عليم
الم يعلموا ان هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ يقبل الصدقات وان الله
هو التواب على عباده بقبول توبتهم الرحيم بهم والاستفهام للتقرير والقصد به
تهييجهم الى التوبة والصدقة وقل لهم او للناس اعملوا ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله
والمؤمنون وستردون بالبعث الى عالم الغيب والشهادة الى الله فينبئكم بما كنتم
تعملون فيجازيكم به وآخرون من المتخلفين مرجون بالهمزة وتركه مؤخرون عن

عطف تفسير

رحمة

التوبة لامر الله فيهم بما يشاء اما يعذبهم بان يميتهم بلا توبة واما يتوب عليهم والله
عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم وهم الثلاثة الآتون بعد مرارة بن الربيع وكعب بن
مالك وهلال بن امية تخلفوا كسلا وميلا الى الدعة لا نفاقا ولم يعتذروا الى النبي صلى
الله عليه وسلم كغيرهم فوقف امرهم خمسين ليلة وهجرهم الناس حتى نزلت توبتهم بعد والذين
منهم اتخذوا مسجدا وهم اثنا عشر من المنافقين ضرارا مضارة لاهل مسجد قبا وكفرا لانهم
بنوه بامر ابي عامر الراهب ليكون معقلا له يقدم فيه من يأتي من عنده وكان ذهب ليأتي
بجنود من قيصر لقتال النبي صلى الله عليه وسلم وتفريقا بين المؤمنين الذين يصلون
بقبا بصلاة بعضهم في مسجدهم وارصادا ترقبا لمن حارب الله ورسوله من قبل اي
من قبل بنائه وهو ابو عامر المذكور وليحلفن ان ما اردنا ببنائه الا الفعلة الحسنى من
الرفق بالمسكين في المطر والحر والتوسعة على المسلمين والله يشهد انهم لكاذبون في ذلك
وكانوا سألوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي فيه فنزل لا تقم تصل فيه ابدا فارسل
جماعة هدموه وحرقوه وجعلوا مكانه كناسة تلقى فيه الجيف لمسجد اسس بنيت قواعده على
التقوى من اول يوم وضع يوم حللت بدار الهجرة وهو مسجد قبا كما في البخاري احق منه ان
اي بان تقوم تصلي فيه فيه رجال هم الانصار يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين
اي يثيبهم وفيه ادغام التاء في الاصل في الطاء روى ابن خزيمة في صحيحه عن عويم بن ساعدة
انه صلى الله عليه وسلم اتاهم في مسجد قبا فقال ان الله تعالى قد احسن عليكم الثناء في الطهور
في قصة مسجدكم فما هو الطهور الذي تطهرون به قالوا والله يا رسول الله ما نعلم شيئا الا انه كان
لنا جيران من اليهود فكانوا يغسلون ادبارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا وفي حديث
رواه البزار فقالوا نتبع الحجارة بالماء فقال هو ذاك فعليكموه افمن اسس بنيانه على تقوى
مخافة من الله ورجاء رضوان منه خير ام من اسس بنيانه على شفا طرف جرف بضم الراء
وسكونها جانب هار مشرف على السقوط فانهار به سقط مع بانيه في نار جهنم خير تمثيل

وفي بعض النسخ عويمر بن ساعدة

للبناء

للبناء على ضد التقوى بما يؤول اليه والاستفهام للتقرير اي الاول خير وهو مثال مسجد
قبا والثاني مثال مسجد الضرار والله لا يهدي القوم الظالمين لا يزال بنيانهم
الذي بنوا ريبة شكا في قلوبهم الا ان تقطع تنفصل قلوبهم بان يموتوا والله
عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان
يبذلوها في طاعته كالجهاد بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون
جملة استيناف بيان للشراء وفي قراءة بتقديم المبني للمفعول اي فيقتل بعضهم ويقاتل
الباقي وعدا عليه حقا مصدران منصوبان بفعلهما المحذوف في التورية والانجيل
والقرآن ومن اوفى بعهده من الله اي لا احد اوفى منه فاستبشروا فيه التفات عن الغيبة
ببيعكم الذي بايعتم به وذلك البيع هو الفوز العظيم المنيل غاية المطلوب التائبون
رفع على المدح بتقدير المبتدأ المحذوف من الشرك والنفاق العابدون المخلصون
العبادة الحامدون له على كل حال السائحون الصائمون الراكعون الساجدون
اي المصلون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله
لاحكامه بالعمل بها وبشر المؤمنين بالجنة ونزل في استغفاره صلى الله عليه وسلم
لعمه ابي طالب واستغفار بعض الصحابة لابويه المشركين ما كان للنبي والذين
آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى ذوي قرابة من بعد ما تبين
لهم انهم اصحاب الجحيم النار بان ماتوا على الكفر وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا
عن موعدة وعدها اياه بقوله سأستغفر لك ربي رجاء ان يسلم فلما تبين له انه
عدو لله بموته على الكفر تبرأ منه وترك الاستغفار له ان ابراهيم لاواه كثير التضرع
والدعاء حليم صبور على الاذى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم للاسلام حتى
يبين لهم ما يتقون من العمل فلا يتقوه فيستحقوا الاضلال ان الله بكل شيء عليم ومنه
مستحق الاضلال والهداية ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم ايها الناس

بالجهاد

من دون الله اى غيره من ولى يحفظكم منه ولا نصير يمنع عنكم ضرره لقد تاب الله اى ادام توبته
على النبى والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه فى ساعة العسرة اى وقتها وهى حالهم
فى غزوة تبوك كان الرجلان يقتسمان تمرة والعشرة يعتقبون البعير الواحد واشتد الحر حتى
شربوا الفرث من بعد ما كاد تزيغ بالتاء والياء تميل قلوب فريق منهم عن اتباعه الى التخلف
لما هم فيه من الشدة ثم تاب عليهم بالثبات انه بهم رءوف رحيم و تاب على الثلثة الذين
خلفوا عن التوبة عليهم بقرينة حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت اى مع رحبها
اى سعتها فلا يجدون مكانا يطمئنون اليه وضاقت عليهم انفسهم قلوبهم للغم والوحشة
بتاخير توبتهم فلا يسعها سرور ولا انس وظنوا ايقنوا ان مخففة لا ملجأ من الله الا
اليه ثم تاب عليهم وفقهم التوبة ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله بترك معاصيه وكونوا مع الصادقين فى الايمان والعهود بان تلزموا الصدق
ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله اذا غزا ولا
يرغبوا بانفسهم عن نفسه بان يصونوها عما رضيه لنفسه من الشدائد وهو نهى بلفظ الخبر ذلك
اى النهى عن التخلف بانهم بسبب انهم لا يصيبهم ظمأ عطش ولا نصب تعب ولا مخمصة جوع
فى سبيل الله ولا يطئون موطئا مصدر بمعنى وطئا يغيظ يغضب الكفار ولا ينالون
من عدو لله نيلا قتلا او اسرا او نهبا الا كتب لهم به عمل صالح ليجازوا عليه
ان الله لا يضيع اجر المحسنين اى اجرهم بل يثيبهم ولا ينفقون فيه نفقة صغيرة
ولو تمرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا بالسير الا كتب لهم ذلك ليجزيهم الله احسن
ما كانوا يعملون اى جزاءه ولما وبخوا على التخلف وارسل النبى صلى الله عليه وسلم سرية
نفروا جميعا فنزل وما كان المؤمنون لينفروا الى الغزو كافة فلولا فهلا نفر من
كل فرقة قبيلة منهم طائفة جماعة ومكث الباقون ليتفقهوا اى الماكثون
فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم من الغزو بتعليم ما تعلموه من الاحكام

لعلهم يحذرون عقاب الله بامتثال امره ونهيه قال ابن عباس فهذه مخصوصة
بالسرايا والتى قبلها بالنهى عن تخلف احد فيما اذا خرج النبى يا ايها الذين امنوا
قاتلوا الذين يلونكم
من الكفار اى الاقرب فالاقرب منهم وليجدوا فيكم غلظة شدة اى اغلظوا عليهم
واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر واذا ما انزلت سورة من القران فمنهم
اى المنافقين من يقول لاصحابه استهزاء ايكم زادته هذه ايمانا تصديقا قال تعالى
فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا لتصديقهم بها وهم يستبشرون يفرحون بها واما
الذين فى قلوبهم مرض ضعف اعتقاد فزادتهم رجسا الى رجسهم كفرا الى كفرهم لكفرهم بها
وماتوا وهم كافرون اولا يرون بالياء والتاء اى المنافقون والتاء ايها المؤمنون
انهم يفتنون يبتلون فى كل عام مرة او مرتين بالقحط والامراض ثم لا يتوبون
من نفاقهم ولا هم يذكرون يتعظون واذا ما انزلت سورة فيها ذكرهم وقرأها
النبى صلى الله عليه وسلم نظر بعضهم الى بعض يريدون الهرب يقولون هل يريكم من احد
اذا قمتم فان لم يرهم احد قاموا والا ثبتوا ثم انصرفوا على كفرهم صرف الله قلوبهم
عن الهدى بانهم قوم لا يفقهون الحق لعدم تدبرهم لقد جاءكم رسول من انفسكم اى منكم
محمد صلى الله عليه وسلم عزيز شديد عليه ما عنتم اى عنتكم اى مشقتكم ولقاؤكم المكروه
حريص عليكم ان تهتدوا بالمؤمنين رءوف شديد الرحمة رحيم يريد لهم الخير فان
تولوا عن الايمان بك فقل حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت به وثقت لا بغيره وهو
رب العرش الكرسى العظيم خصه بالذكر لانه اعظم المخلوقات روى الحاكم فى المستدرك
عن ابى بن كعب قال اخر اية نزلت لقد جاءكم رسول الى اخر السورة

سورة يونس

الا ان كنت فى شك الايتين او الثلث او ومنهم من يؤمن به الاية مائة وتسع او عشر
ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

الر الله اعلم بمراده بذلك تلك اى هذه الايات ايات
الكتاب القران والاضافة بمعنى من الحكيم المحكم اكان للناس اى اهل مكة استفهام

صح

كافى صح

الكار والجار والمجرور حال من قوله عجبا بالنصب خبر كان والرفع اسمها والخبر وهو
اسمها على الاول ان اوحينا اي ايحاؤنا الى رجل منهم محمد صلى الله عليه وسلم ان
مفسرة انذر خوف الناس الكافرين بالعذاب وبشر الذين امنوا ان اي بان
لهم قدم سلف صدق عند ربهم اي اجرا حسنا بما قدموه من الاعمال قال الكافرون
ان هذا القران المشتمل على ذلك لسحر مبين بين وفي قراءة لساحر والمشار اليه النبي
صلى الله عليه وسلم ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام من ايام الدنيا
اي في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولا قمر ولو شاء لخلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه
التثبت ثم استوى على العرش استواء يليق به يدبر الامر بين الخلائق ما من زائدة شفيع
يشفع لاحد الا من بعد اذنه رد لقولهم ان الاصنام تشفع لهم ذلكم الخالق المدبر الله ربكم
فاعبدوه وحده افلا تذكرون بادغام التاء في الاصل في الذال اليه تعالى مرجعكم جميعا
وعد الله حقا مصدران منصوبان بفعلهما المقدر انه بالكسر استئناف والفتح على تقدير اللام
يبدؤ الخلق اي بداه بالانشاء ثم يعيده بالبعث ليجزي ليثيب الذين امنوا وعملوا
الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم ما بلغ نهاية الحرارة وعذاب اليم مولم
بما كانوا يكفرون اي بسبب كفرهم هو الذي جعل الشمس ضياء ذات ضياء اي نور والقمر نورا
وقدره من حيث سيره منازل ثمانية وعشرين منزلا في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر
ويستتر ليلتين من كل شهر ان كان الشهر ثلثين يوما وليلة ان كان الشهر تسعة وعشرين
يوما لتعلموا بذلك عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق لا عبثا تعالى
عن ذلك يفصل بالياء والنون يبين الايات لقوم يعلمون يتدبرون ان في اختلاف
الليل والنهار بالذهاب والمجيء والزيادة والنقصان وما خلق الله في السموات من ملائكة وشمس
وقمر ونجوم وغير ذلك وفي الارض من حيوان وجبال وانهار واشجار وغيرها لايات
دلالات على قدرته تعالى لقوم يتقون فيؤمنون خصهم بالذكر لانهم المنتفعون بها ان الذين

لا يرجون

لا يرجون لقاءنا بالبعث ورضوا بالحيوة الدنيا بدل الاخرة لانكارهم لها واطمانوا
بها سكنوا اليها والذين هم عن اياتنا دلايل وحدانيتنا غافلون تاركون للنظر فيها
اولئك ماويهم النار بما كانوا يكسبون من الشرك والمعاصي ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
يهديهم يرشدهم ربهم بايمانهم به بان يجعل لهم نورا يهتدون به يوم القيمة تجري من تحتهم
الانهار في جنات النعيم دعواهم فيها طلبهم لما يشتهونه في الجنة ان يقولوا سبحانك اللهم
اي يا الله فاذا طلبوه الى بين ايديهم وتحيتهم فيما بينهم فيها سلام واخر دعواهم
ان مفسرة الحمد لله رب العالمين ونزل لما استعجل المشركون العذاب ولو يعجل الله للناس
الشر استعجالهم اي كاستعجالهم بالخير لقضى بالبناء للمفعول وللفاعل اليهم اجلهم بالرفع
والنصب بان يهلكهم ولكن يمهلهم فنذر نترك الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم
يعمهون يترددون متحيرين واذا مس الانسان الكافر الضر المرض والفقر دعانا لجنبه
اي مضطجعا او قاعدا او قائما اي في كل حال فلما كشفنا عنه ضره مر على كفره كان مخففة
واسمها محذوف اي كانه لم يدعنا الى ضر كذلك كما زين له الدعاء عند الضر والاعراض
عند الرخاء زين للمسرفين المشركين ما كانوا يعملون ولقد اهلكنا القرون الامم من قبلكم
يا اهل مكة لما ظلموا بالشرك وقد جاءتهم رسلهم بالبينات الدلالات على صدقهم وما كانوا
ليؤمنوا عطف على ظلموا كذلك كما اهلكنا اولئك نجزي القوم المجرمين الكافرين
ثم جعلناكم يا اهل مكة خلائف جمع خليفة في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون فيها
وهل تعتبرون بهم فتصدقوا رسلنا واذا تتلى عليهم اياتنا القران بينات ظاهرات حال
قال الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث ائت بقران غير هذا ليس فيه عيب الهتنا
او بدله من تلقاء نفسك قل لهم ما يكون ينبغي لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان ما
اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف ان عصيت ربي بتبديله عذاب يوم عظيم هو يوم القيمة
قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادريكم اعلمكم به ولا نافية عطف على ما قبله وفي قراءة بلام

جواب لو اى لا اعلمكم به على لسان غيرى فقد لبثت مكثت فيكم عمرا سنينا اربعين من
قبله لا احدثكم بشئ افلا تعقلون انه ليس من قبلى فمن اى لا احد اظلم ممن افترى على الله
بنسبة الشريك اليه او كذب بآياته القران انه اى الشان لا يفلح يسعد المجرمون المشركون
ويعبدون من دون الله اى غيره ما لا يضرهم ان لم يعبدوه ولا ينفعهم ان عبدوه وهو
الاصنام ويقولون عنها هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل لهم اتنبئون الله تخبرونه بما لا يعلم في
السموات ولا في الارض استفهام انكار اى لو كان له شريك لعلمه اذ لا يخفى عليه شئ سبحانه تنزيها
له وتعالى عما يشركون معه وما كان الناس الا امة واحدة على دين واحد وهو الاسلام من لدن
آدم الى نوح وقيل من عهد ابراهيم الى عمرو بن لحى فاختلفوا بان ثبت بعض وكفر بعض
ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير الجزاء الى اجل مسمى يوم القيمة لقضى بينهم اى الناس في الدنيا
فيما هم فيه يختلفون من الدين بتعذيب الكافرين ويقولون اى اهل مكة لولا هلا انزل عليه
على محمد آية من ربه كما كان للانبياء من الناقة والعصا واليد فقل لهم انما الغيب ما غاب
عن العباد اى امره لله ومنه الآيات فلا يأتي بها الا هو وانما على التبليغ فانتظروا
العذاب ان لم تؤمنوا انى معكم من المنتظرين واذا اذقنا الناس اى كفار مكة رحمة
مطرا وخصبا من بعد ضراء بؤس وجدب مستهم اذا لهم مكر في آياتنا بالاستهزاء والتكذيب
قل لهم الله اسرع مكرا مجازاة ان رسلنا الحفظة يكتبون ما تمكرون بالياء والتاء
هو الذى يسيركم وفي قراءة ينشركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك السفن وجرين
بهم فيه التفات عن الخطاب بريح طيبة لينة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف شديدة الهبوب
تكسر كل شئ وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم اى اهلكوا دعوا الله
مخلصين له الدين الدعاء لئن لام قسم انجيتنا من هذه الاهوال لنكونن من الشاكرين
الموحدين فلما انجيهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق بالشرك يا ايها الناس انما
بغيكم ظلمكم على انفسكم لان اثمه عليها هو متاع الحيوة الدنيا تمتعون فيها قليلا ثم الينا

مرجعكم

مرجعكم بعد الموت فننبئكم بما كنتم تعملون فنجازيكم عليه وفي قراءة بنصب متاع
اى تتمتعون انما مثل صفة الحيوة الدنيا كماء مطر انزلناه من السماء فاختلط به بسببه
نبات الارض واشتبك بعضه ببعض مما يأكل الناس من البر والشعير وغيرهما والانعام
من الكلا حتى اذا اخذت الارض زخرفها بهجتها من النبات وازينت بالزهر واصله
تزينت ابدلت التاء زايا وادغمت في الزاى وظن اهلها انهم قادرون عليها متمكنون
من تحصيل ثمارها اتاها امرنا قضاؤنا او عذابنا ليلا او نهارا فجعلناها اى زرعها حصيدا كالمحصود
بالمناجل كان مخففة اى كانها لم تغن تكن بالامس كذلك نفصل نبين الآيات
لقوم يتفكرون والله يدعوا الى دار السلام اى السلامة وهى الجنة بالدعاء الى الايمان
ويهدى من يشاء هدايته الى صراط مستقيم دين الاسلام للذين احسنوا بالايمان الحسنى الجنة
وزيادة هى النظر اليه تعالى كما جاء في حديث مسلم ولا يرهق يغشى وجوههم قتر سواد
ولا ذلة كآبة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين عطف على الذين احسنوا
اى وللذين كسبوا السيئات عملوا الشرك جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من
زائدة عاصم مانع كانما اغشيت البست وجوههم قطعا بفتح الطاء جمع قطعة واسكانها
اى جزءا من الليل مظلما اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون واذكر يوم نحشرهم اى
الخلق جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم نصب بالزموا مقدرا انتم تاكيد للضمير المستتر
في الفعل المقدر ليعطف عليه وشركاؤكم اى الاصنام فزيلنا ميزنا بينهم وبين المؤمنين
كما في آية وامتازوا اليوم ايها المجرمون وقال لهم شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون ما
نافية وقدم المفعول للفاصلة فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان مخففة اى انا
كنا عن عبادتكم لغافلين هنالك اى ذلك اليوم تبلوا من البلوى وفي قراءة تتلوا
بتائين من التلاوة كل نفس ما اسلفت قدمت من العمل وردوا الى الله مولاهم الحق
الثابت الدائم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون عليه من الشركاء قل لهم من يرزقكم من

هدايته ۶

مكانكم ۶

من السماء بالمطر والارض بالنبات ام من يملك السمع والابصار ومن بمعنى الاسماع
اى خلقها ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر بين الخلائق
فسيقولون هو الله فقل لهم افلا تتقون فتؤمنون فذلكم الفعال لهذه الاشياء
الله ربكم الحق الثابت فماذا بعد الحق الا الضلال استفهام تقرير اى ليس بعده غيره فمن
اخطا الحق وهو عبادة الله وقع في الضلال فانى كيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان
كذلك كما صرف هؤلاء عن الايمان حقت كلمة ربك على الذين فسقوا كفروا وهي لاملان
جهنم الاية او هي انهم لا يؤمنون قل هل من شركائكم من يبدؤا الخلق ثم يعيده قل الله يبدؤ
الخلق ثم يعيده فانى تؤفكون تصرفون عن عبادته مع قيام الدليل قل هل من شركائكم من
يهدي الى الحق بنصب الحجج وخلق الاهتداء قل الله يهدي للحق افمن يهدي الى الحق وهو الله
احق ان يتبع امن لا يهدي يهتدي الا ان يهدى احق ان يتبع استفهام تقرير وتوبيخ
اى الاول احق فما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد من اتباع ما لا يحق اتباعه وما يتبع
اكثرهم في عبادة الاصنام الا ظنا حيث قلدوا فيه اباءهم ان الظن لا يغني من الحق شيئا
فيما المطلوب منه العلم ان الله عليم بما يفعلون فيجازيهم عليه وما كان هذا القران ان يفترى
اى افتراء من دون الله اى غيره ولكن انزل تصديق الذي بين يديه من الكتب و
تفصيل الكتاب تبيين ما كتبه الله من الاحكام وغيرها لا ريب شك فيه من رب العالمين
متعلق بتصديق او بانزل المحذوف وقرئ برفع تصديق وتفصيل بتقدير هو ام
بل يقولون افتراه اختلقه محمد قل فاتوا بسورة مثله في الفصاحة والبلاغة على وجه
الافتراء فانكم عربيون فصحاء مثلي وادعوا للاعانة عليه من استطعتم من دون الله اى
غيره ان كنتم صادقين في انه افتراه فلم تقدروا على ذلك قال تعالى بل كذبوا بما لم
يحيطوا بعلمه اى القران ولم يتدبروه ولما لم ياتهم تاويله عاقبة ما فيه من الوعيد كذلك
التكذيب كذب الذين من قبلهم رسلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين بتكذيب

الرسل اى اخر امرهم من الهلاك فكذلك نهلك هؤلاء ومنهم اى اهل مكة من يؤمن به
لعلم الله ذلك ومنهم من لا يؤمن به ابدا وربك اعلم بالمفسدين تهديد لهم وان كذبوك
فقل لهم لي عملي ولكم عملكم اى لكل جزاء عمله انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون
وهذا منسوخ باية السيف ومنهم من يستمعون اليك اذا قرأت افانت تسمع الصم شبههم
بهم في عدم الانتفاع بما يتلى عليهم ولو كانوا مع الصمم لا يعقلون يتدبرون ومنهم
من ينظر اليك افانت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون شبههم بهم في عدم الاهتداء
بل اعظم فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ان الله لا يظلم
الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون ويوم يحشرهم كان اى كانهم لم يلبثوا في الدنيا
او القبور الا ساعة من النهار لهول ما راوا وجملة التشبيه حال من الضمير يتعارفون بينهم
يعرف بعضهم بعضا اذا بعثوا ثم ينقطع التعارف لشدة الاهوال والجملة حال مقدرة
او متعلق الظرف قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث وما كانوا مهتدين واما
فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة نرينك بعض الذي نعدهم به من العذاب
في حياتك وجواب الشرط محذوف اى فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فالينا
مرجعهم ثم الله شهيد مطلع على ما يفعلون من تكذيبهم وكفرهم فيعذبهم اشد العذاب
ولكل امة من الامم رسول فاذا جاء رسولهم اليهم فكذبوه قضي بينهم بالقسط بالعدل فيعذبون
وينجى الرسول ومن صدقه وهم لا يظلمون بتعذيبهم بغير جرم فكذلك نفعل بهؤلاء
ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين فيه قل لا املك لنفسي ضرا
ادفعه ولا نفعا اجلبه الا ما شاء الله ان يقدرني عليه فكيف املك لكم حلول
العذاب لكل امة اجل مدة معلومة لها اذا جاء اجلهم فلا يستاخرون يتاخرون عنه
ساعة ولا يستقدمون يتقدمون عليه قل ارايتم اخبروني ان اتاكم عذابه اى الله
بياتا ليلا او نهارا ماذا اى شيء يستعجل منه اى العذاب المجرمون المشركون فيه وضع

الظاهر موضع المضمر وجملة الاستفهام جواب الشرط كقولك ان اتيتك ماذا تعطيني والمراد
به التهويل اي ما اعظم ما استعجلوه اثم اذا ما وقع حل بكم آمنتم به اي الله والعذاب
عند نزوله والهمزة للانكار الآن فلا يقبل منكم ويقال لكم آلآن تؤمنون وقد كنتم
به تستعجلون استهزاء ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد اي الذي تخلدون فيه
هل ما تجزون الا جزاء بما كنتم تكسبون ويستنبئونك يستخبرونك احق هو اي ما وعدتنا
به من العذاب والبعث قل اي نعم وربي انه لحق وما انتم بمعجزين بفائتين العذاب ولو ان لكل
نفس ظلمت كفرت ما في الارض من الاموال لافتدت به من العذاب يوم القيمة واسروا
الندامة على ترك الايمان لما راوا العذاب اي اخفاها رؤساؤهم عن الضعفاء الذين اضلوهم
مخافة التعيير وقضي بينهم بين الخلائق بالقسط بالعدل وهم لا يظلمون شيئا الا
ان لله ما في السموات والارض الا ان وعد الله بالبعث والجزاء حق ثابت ولكن اكثرهم
اي الناس لا يعلمون ذلك هو يحيي ويميت واليه ترجعون في الآخرة فيجازيكم باعمالكم
يا ايها الناس اي اهل مكة قد جاءتكم موعظة من ربكم كتاب فيه ما لكم وعليكم وهو القرآن
وشفاء دواء لما في الصدور من العقائد الفاسدة والشكوك وهدى من الضلال ورحمة
للمؤمنين به قل بفضل الله الاسلام وبرحمته القرآن فبذلك الفضل والرحمة فليفرحوا
هو خير مما يجمعون من الدنيا بالياء والتاء قل ارايتم اخبروني ما انزل خلق
الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا كالبحيرة والسائبة والميتة قل آلله اذن لكم
في ذلك بالتحريم والتحليل لا ام بل على الله تفترون تكذبون بنسبة ذلك اليه وما ظن
الذين يفترون على الله الكذب اي اي شيء ظنهم به يوم القيمة اتحسبون انه لا يعاقبهم لا
ان الله لذو فضل على الناس بامهالهم والانعام عليهم ولكن اكثرهم لا يشكرون لا يوحدون
وما تكون يا محمد في شان امر وما تتلو منه اي من الشان او من الله من قرآن انزله
عليك ولا تعملون خاطبه وامته من عمل الا كنا عليكم شهودا رقباء اذ تفيضون تاخذون

فيه

فيه اي العمل وما يعزب يغيب عن ربك من مثقال وزن ذرة اصغر نملة
في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين بين هو اللوح
الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة هم الذين آمنوا وكانوا
يتقون الله بامتثال امره ونهيه لهم البشرى في الحيوة الدنيا فسرت في حديث
صححه الحاكم بالرؤيا الصالحة يراها الرجل او ترى له وفي الآخرة بالجنة والثواب لا تبديل
لكلمات الله لا خلف لمواعيده ذلك المذكور هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم لك لست مرسلا
وغيره ان استيناف العزة القوة لله جميعا هو السميع للقول العليم بالفعل فيجازيهم
وينصرك الا ان لله من في السموات ومن في الارض عبيدا وملكا وخلقا وما يتبع الذين
يدعون يعبدون من دون الله اي غيره اصناما شركاء على الحقيقة تعالى عن ذلك
ان ما يتبعون في ذلك الا الظن اي ظنهم انها آلهة تشفع لهم وان ما هم الا
يخرصون يكذبون في ذلك هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا اسناد
الابصار اليه مجاز لانه يبصر فيه ان في ذلك لآيات دلالات على وحدانيته تعالى لقوم
يسمعون سماع تدبر واتعاظ قالوا اي اليهود والنصارى ومن زعم ان الملئكة
بنات الله تعالى اتخذ الله ولدا قال تعالى لهم سبحانه تنزيها له عن الولد هو الغني عن كل احد
وانما يطلب الولد من يحتاج اليه له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا
ان ما عندكم من سلطان حجة بهذا الذي تقولونه اتقولون على الله ما لا تعلمون
استفهام توبيخ قل ان الذين يفترون على الله الكذب بنسبة الولد اليه لا يفلحون
لا يسعدون لهم متاع قليل في الدنيا يتمتعون به مدة حياتهم ثم الينا مرجعهم
بالموت ثم نذيقهم العذاب الشديد بعد الموت بما كانوا يكفرون واتل يا محمد
اي كفار مكة نبا خبر نوح ويبدل منه اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر شق
عليكم مقامي لبثي فيكم وتذكيري وعظي اياكم بايات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا

علیهم

امركم اعزموا على امر تفعلونه بي وشركاؤكم الواو بمعنى مع ثم لا يكن امركم عليكم
غمة مستورا بل اظهروه وجاهروني به ثم اقضوا الي امضوا في ما اردتموه ولا تنظرون
تمهلون فاني لست مباليا بكم فان توليتم عن تذكيري فما سألتكم من اجر ثواب
عليه فتولوا ان ما اجري ثوابي الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين
فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك السفينة وجعلناهم اي من معه خلائف في الارض
واغرقنا الذين كذبوا باياتنا بالطوفان فانظر كيف كان عاقبة المنذرين من اهلاكهم
فكذلك نفعل بمن كذب ثم بعثنا من بعده اي نوح رسلا الى قومهم كابراهيم وهود وصالح
فجاؤهم بالبينات بالمعجزات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل اي قبل بعث الرسل
اليهم كذلك نطبع نختم على قلوب المعتدين فلا تقبل الايمان كما طبعنا على قلوب اولئك
ثم بعثنا من بعدهم موسى وهرون الى فرعون وملائه قومه باياتنا التسع فاستكبروا
عن الايمان بها وكانوا قوما مجرمين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر
مبين بين ظاهر قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم انه لسحر اسحر هذا وقد افلح
من اتى به وابطل سحر السحرة ولا يفلح الساحرون والاستفهام في الموضعين للانكار
قالوا اجئتنا لتلفتنا لتردنا عما وجدنا عليه اباءنا وتكون لكما الكبرياء الملك في الارض
ارض مصر وما نحن لكما بمؤمنين مصدقين وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم
فائق في علم السحر فلما جاء السحرة قال لهم موسى بعد ما قالوا له اما ان تلقي واما ان نكون
نحن الملقين القوا ما انتم ملقون فلما القوا حبالهم وعصيهم قال موسى ما استفهامية
مبتدأ خبره جئتم به السحر بدل وفي قراءة بهمزة واحدة اخبار فما موصولة مبتدأ ان الله
سيبطله سيمحقه ان الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق يثبت ويظهر الله الحق بكلماته
بمواعيده ولو كره المجرمون فما امن لموسى الا ذرية طائفة من اولاد قومه اي فرعون
على خوف من فرعون وملائهم ان يفتنهم يصرفهم عن دينهم بتعذيبه وان فرعون

لعال متكبر في الارض ارض مصر وانه لمن المسرفين المتجاوزين الحد
بادعاء الربوبية وقال موسى يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم
مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين اي لا
تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق فيفتتنوا بنا ونجنا برحمتك من القوم الكافرين و
اوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا اتخذا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة مصلى
تصلون فيه لتأمنوا من الخوف وكان فرعون منعهم من الصلوة واقيموا الصلوة
اتموها وبشر المؤمنين بالنصر والجنة وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون
وملأه زينة واموالا في الحيوة الدنيا ربنا اتيتهم ذلك ليضلوا في عاقبته
عن سبيلك دينك ربنا اطمس على اموالهم امسخها واشدد على قلوبهم اطبع
عليها واستوثق فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم المؤلم دعا عليهم وامن
هارون على دعائه قال تعالى قد اجيبت دعوتكما فمسخت اموالهم حجارة ولم يؤمن
فرعون حتى ادركه الغرق فاستقيما على الرسالة والدعوة الى ان ياتيهم العذاب
ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون في استعجال قضائي روي انه مكث بعدها
اربعين سنة وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم لحقهم فرعون وجنوده بغيا
وعدوا مفعول له حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه اي بانه وفي قراءة بالكسر
استينافا لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين كرره ليقبل
منه فلم يقبل ودس جبرئيل في فيه من حمأة البحر مخافة ان تناله الرحمة وقال له الان
تؤمن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين بضلالك عن الايمان فاليوم ننجيك
نخرجك من البحر ببدنك جسدك الذي لا روح فيه لتكون لمن خلفك بعدك
اية عبرة فيعرفوا عبوديتك ولا يقدموا على مثل فعلك وعن ابن عباس ان
بعض بني اسرائيل شكوا في موته فاخرج لهم ليروه وان كثيرا من الناس

اى اهل مكة عن اياتنا لغافلون لا يعتبرون بها ولقد بوأنا انزلنا بنى اسرائيل
مبوأ صدق منزل كرامة وهو الشام ومصر ورزقناهم من الطيبات
فما اختلفوا بان آمن بعضهم وكفر بعضهم حتى جاءهم العلم ان ربك يقضى بينهم يوم
القيمة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين بانجاء المؤمنين وتعذيب الكافرين
فان كنت يا محمد فى شك مما انزلنا اليك من القصص فرضا فسئل الذين يقرؤن
الكتاب التورية من قبلك فانه ثابت عندهم يخبروك بصدقه قال صلى الله عليه وسلم
لا اشك ولا اسئل لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه
ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين ان الذين حقت وجبت
عليهم كلمة ربك بالعذاب لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم
فلا ينفعهم حينئذ فلولا فهلا كانت قرية اريد اهلها امنت قبل نزول العذاب بها
فنفعها ايمانها الا لكن قوم يونس لما امنوا عند رؤية امارة العذاب ولم يؤخروا
الى حلوله كشفنا عنهم عذاب الخزى فى الحيوة ومتعناهم الى حين انقضاء آجالهم
ولو شاء ربك لامن من فى الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس بما لم يشأ الله منهم
حتى يكونوا مؤمنين لا وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله بارادته ويجعل
الرجس العذاب على الذين لا يعقلون لا يتدبرون ايات الله قل لكفار مكة انظروا
ماذا اى الذى فى السموات والارض من الايات الدالة على وحدانيته تعالى وما
تغنى الايات والنذر جمع نذير اى الرسل عن قوم لا يؤمنون فى علم الله تعالى اى ما
تنفعهم فهل فما ينتظرون بتكذيبك الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم من الامم
اى مثل وقائعهم من العذاب قل فانتظروا ذلك انى معكم من المنتظرين ثم ننجى المضارع
لحكاية الحال الماضية رسلنا والذين امنوا من العذاب كذلك الانجاء حقا علينا
ننجى المؤمنين النبى واصحابه حين تعذيب المشركين قل يا ايها الناس اى اهل مكة

ان

ان كنتم فى شك من دينى انه حق فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله
اى غيره وهو الاصنام لشككم فيه ولكن اعبد الله الذى يتوفاكم يقبض ارواحكم
وامرت ان اى بان اكون من المؤمنين وقيل لى ان اقم وجهك للدين حنيفا
مائلا اليه ولا تكونن من المشركين ولا تدع تعبد من دون الله ما لا ينفعك ان
عبدته ولا يضرك ان لم تعبده فان فعلت ذلك فرضا فانك اذا من الظالمين وان
يمسسك يصيبك الله بضر كفقر ومرض فلا كاشف رافع له الا هو وان يردك بخير
فلا راد دافع لفضله الذى ارادك به يصيب به اى بالخير من يشاء من عباده وهو
الغفور الرحيم قل يا ايها الناس اى اهل مكة قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما
يهتدى لنفسه لان ثواب اهتدائه له ومن ضل فانما يضل عليها لان وبال ضلاله
عليها وما انا عليكم بوكيل فاجبركم على الهدى واتبع ما يوحى اليك واصبر على الدعوة
واذاهم حتى يحكم الله فيهم بامره وهو خير الحاكمين اعدلهم وقد صبر حتى حكم على
المشركين بالقتال واهل الكتاب بالجزية **سورة هود مكية** الا فاقم الصلوة
الاية او الا فلعلك تارك الاية و اولئك يؤمنون به الاية مائة واثنتان او ثلاث
وعشرون اية **وهى مائة وثلث وعشرون** الر الله اعلم بمراده بذلك هذا
كتاب احكمت اياته بعجيب النظم وبديع المعانى ثم فصلت بينت بالاحكام والقصص
والمواعظ من لدن حكيم خبير اى الله ان اى بان لا تعبدوا الا الله اننى لكم منه
نذير بالعذاب ان كفرتم وبشير بالثواب ان امنتم وان استغفروا ربكم
من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة يمتعكم فى الدنيا متاعا حسنا بطيب
عيش وسعة رزق الى اجل مسمى هو الموت ويؤت فى الاخرة كل ذى فضل فى العمل
فضله جزاءه وان تولوا فيه حذف احدى التائين اى تعرضوا فانى اخاف
عليكم عذاب يوم كبير هو يوم القيمة الى الله مرجعكم وهو على كل شئ قدير ومنه

الثواب والعذاب ونزل كما رواه البخاري عن ابن عباس رضه كان يستحيي ان يتخلى
او يجامع فيفضي الى السماء وقيل في المنافقين الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه
اي الله الا حين يستغشون ثيابهم يتغطون بها يعلم تعالى ما يسرون وما يعلنون
فلا يغني استخفاؤهم انه عليم بذات الصدور اي بما في القلوب وما من زائدة دابة
في الارض هي ما دب عليها الا على الله رزقها تكفل به فضلا منه ويعلم مستقرها
مسكنها في الدنيا او الصلب ومستودعها بعد الموت او في الرحم كل مما ذكر في كتاب
مبين بين هو اللوح المحفوظ وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام
اولها الاحد واخرها الجمعة وكان عرشه قبل خلقهما على الماء وهو على متن
الريح ليبلوكم متعلق بخلق اي خلقهما وما فيهما منافع لكم ومصالح ليختبركم ايكم احسن عملا
اي اطوع لله ولئن قلت يا محمد لهم انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين
كفروا ان ما هذا القران الناطق بالبعث اي الذي تقولونه الا سحر مبين
بين وفي قراءة ساحر والمشار اليه النبي ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة
اوقات معدودة ليقولن استهزاء ما يحبسه يمنعه من النزول قال تعالى الا يوم يأتيهم
ليس مصروفا مدفوعا عنهم وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزؤن من العذاب
ولئن اذقنا الانسان الكافر منا رحمة غنى وصحة ثم نزعناها منه انه ليؤس
قنوط من رحمة الله كفور شديد الكفر ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء فقر وشدة مسته
ليقولن ذهب السيئات المصائب عني ولم يتوقع زوالها ولا شكر عليها انه
لفرح بطر فخور على الناس بما اوتي الا لكن الذين صبروا على الضراء و
عملوا الصالحات في النعماء اولئك لهم مغفرة واجر كبير هو الجنة فلعلك يا محمد
تارك بعض ما يوحى اليك فلا تبلغهم اياه لتهاونهم به وضائق به صدرك بتلاوته عليهم
لاجل ان يقولوا لولا هلا انزل عليه كنز او جاء معه ملك يصدقه كما اقترحنا

انما انت

انما انت نذير فلا عليك الا البلاغ لا الاتيان بما اقترحوه والله على كل شيء
وكيل حفيظ فيجازيهم ام بل يقولون افتريه اي القران قل فأتوا بعشر
سور مثله في الفصاحة والبلاغة مفتريات فانكم عربيون فصحاء مثلي تحداهم بها
اولا ثم بسورة وادعوا للمعاونة على ذلك من استطعتم من دون الله اي غيره ان
كنتم صادقين في انه افتراء فان لم يستجيبوا لكم اي من دعوتموهم للمعاونة فاعلموا
خطاب للمشركين انما انزل ملتبسا بعلم الله وليس افتراء عليه وان مخففة اي انه
لا اله الا هو فهل انتم مسلمون بعد هذه الحجة القاطعة اي اسلموا من كان يريد الحيوة الدنيا
وزينتها بان اصر على الشرك وقيل هي في المرائين نوف اليهم اعمالهم اي جزاء ما عملوه
من خير كصدقة وصلة رحم فيها بان نوسع عليهم رزقهم وهم فيها اي الدنيا لا يبخسون
ينقصون شيئا اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط بطل ما صنعوا
فيها اي الاخرة فلا ثواب له وباطل ما كانوا يعملون افمن كان على بينة بيان
من ربه وهو النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون وهي القران ويتلوه يتبعه شاهد
يصدقه منه اي من الله وهو جبرئيل ومن قبله اي القران كتاب موسى اي التورية
شاهد له ايضا اماما ورحمة حال كمن ليس كذلك لا اولئك اي من كان على بينة
يؤمنون به اي بالقران فلهم الجنة ومن يكفر به من الاحزاب جميع الكفار فالنار موعده
فلا تك في مرية شك منه من القران انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس اي اهل مكة
لا يؤمنون ومن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك والولد اليه
اولئك يعرضون على ربهم يوم القيمة في جملة الخلائق ويقول الاشهاد جمع شاهد
وهم الملئكة يشهدون للرسل بالابلاغ وعلى الكفار بالتكذيب هؤلاء الذين كذبوا
على ربهم الا لعنة الله على الظالمين المشركين الذين يصدون عن سبيل الله
دين الاسلام ويبغونها يطلبون السبيل عوجا معوجة وهم بالاخرة هم

تاكيد كافرون اولئك لم يكونوا معجزين الله في الارض وما كان لهم من دون الله
اي غيره من اولياء انصار يمنعونهم من عذابه يضاعف لهم العذاب باضلالهم غيرهم ما كانوا
يستطيعون السمع للحق وما كانوا يبصرون اي لفرط كراهتهم له كانهم لم يستطيعوا ذلك
اولئك الذين خسروا انفسهم لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وضل غاب عنهم ما كانوا
يفترون على الله من دعوى الشريك لاجرم حقا انهم في الاخرة هم الاخسرون ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا سكنوا واطمانوا وانابوا الى ربهم اولئك اصحاب
الجنة هم فيها خالدون مثل صفة الفريقين الكفار والمؤمنين كالاعمى والاصم
هذا مثل الكافر والبصير والسميع هذا مثل المؤمن هل يستويان مثلا لا افلا تذكرون
فيه ادغام التاء في الاصل في الذال تتعظون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني اي باني
وفي قراءة بالكسر على حذف القول لكم نذير مبين بين الانذار ان اي بان لا
تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم ان عبدتم غيره عذاب يوم اليم مولم في الدنيا
والاخرة فقال الملا الذين كفروا من قومه وهم الاشراف ما نراك الا بشرا مثلنا
ولا فضل لك علينا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا اسافلنا كالحاكة والاساكفة
بادي الراي بالهمزة وتركه اي ابتداء من غير تفكر فيك ونصبه على الظرف اي
اول وقت حدوث اول رايهم وما نرى لكم علينا من فضل فتستحقون به الاتباع
منا بل نظنكم كاذبين في دعوى الرسالة ادرجوا قومه معه في الخطاب قال يا قوم
ارايتم اخبروني ان كنت على بينة بيان من ربي واتاني رحمة نبوة من عنده
فعميت خفيت عليكم وفي قراءة بتشديد الميم والبنا للمفعول انلزمكموها انجبركم
على قبولها وانتم لها كارهون لا نقدر على ذلك ويا قوم لا اسالكم عليه على تبليغ
الرسالة مالا تعطونيه ان ما اجري ثوابي الا على الله وما انا بطارد الذين امنوا
كما امرتموني انهم ملاقوا ربهم بالبعث فيجازيهم ويأخذ لهم ممن ظلمهم وطردهم ولكني

اراكم

ولكني اراكم قوما تجهلون عاقبة امركم ويا قوم من ينصرني يمنعني من الله اي عذابه
ان طردتهم اي لا ناصر لي افلا فهلا تذكرون بادغام التاء الثانية في الاصل
في الذال تتعظون ولا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اني اعلم الغيب ولا اقول
اني ملك بل انا بشر مثلكم ولا اقول للذين تزدري تحتقر اعينكم لن يؤتيهم
الله خيرا الله اعلم بما في انفسهم قلوبهم اني اذا ان قلت ذلك لمن الظالمين
قالوا يا نوح قد جادلتنا خاصمتنا فاكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا به من العذاب
ان كنت من الصادقين فيه قال انما ياتيكم به الله ان شاء تعجيله لكم فان امره
اليه لا الي وما انتم بمعجزين بفائتين الله ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان
كان الله يريد ان يغويكم اي اغواءكم وجواب الشرط دل عليه ولا ينفعكم نصحي هو ربكم واليه
ترجعون قال تعالى ام بل يقولون اي كفار مكة افتراه اختلق محمد القران قل
ان افتريته فعلي اجرامي اي عقوبته وانا بريء مما تجرمون من اجرامكم في نسبة الافتراء
الي واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن فلا تبتئس تحزن بما كانوا
يفعلون من الشرك فدعا عليهم بقوله رب لا تذر الى اخره فاجاب الله تعالى دعاءه وقال
واصنع الفلك السفينة باعيننا بمرأى منا وحفظنا ووحينا امرنا ولا تخاطبني في
الذين ظلموا كفروا بترك اهلاكهم انهم مغرقون ويصنع الفلك حكاية حال ماضية
وكلما مر عليه ملا جماعة من قومه سخروا منه استهزؤوا به قال ان تسخروا منا فانا
نسخر منكم كما تسخرون اذا نجونا وغرقتم فسوف تعلمون من موصولة مفعول العلم ياتيه
عذاب يخزيه ويحل ينزل عليه عذاب مقيم دائم حتى غاية للصنع اذا جاء امرنا
باهلاكهم وفار التنور للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح قلنا احمل فيها في السفينة
من كل زوجين اي ذكر وانثى اي من كل انواعهما اثنين ذكرا وانثى وهو مفعول
وفي القصة ان الله حشر لنوح انواع السباع والطير وغيرهما فجعل يضرب بيديه في كل

نوع فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على الانثى فيحملها في السفينة واهلك اي زوجته
واولاده الا من سبق عليه القول اي منهم بالاهلاك وهو زوجته وولده كنعان بخلاف سام
وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم ثلاثة ومن امن وما امن معه الا قليل قيل كانوا
ستة رجال ونساؤهم وقيل جميع من كان في السفينة ثمانون نصفهم رجال ونصفهم
نساء وقال نوح اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها بفتح الميمين وضمهما مصدران
اي جريها ورسوها اي منتهى سيرها ان ربي لغفور رحيم حيث لم يهلكنا وهي تجري بهم
في موج كالجبال في الارتفاع والعظم ونادى نوح ابنه كنعان وكان في معزل عن السفينة
يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين قال ساوي الى جبل يعصمني يمنعني من الماء قال
لا عاصم اليوم من امر الله عذابه الا لكن من رحم الله تعالى فهو المعصوم قال تعالى وحال بينهما
الموج فكان من المغرقين وقيل يا ارض ابلعي ماءك الذي نبع منك فشربته دون ما نزل
من السماء فصار انهارا وبحارا ويا سماء اقلعي امسكي عن المطر فامسكت وغيض نقص
الماء وقضي الامر تم امر هلاك قوم نوح واستوت وقفت السفينة على الجودي جبل
بالجزيرة بقرب الموصل وقيل بعدا هلاكا للقوم الظالمين الكافرين ونادى نوح
ربه فقال يا رب ان ابني كنعان من اهلي وقد وعدتني بنجاتهم وان وعدك الحق
الذي لا خلف فيه وانت احكم الحاكمين اعلمهم واعدلهم قال تعالى يا نوح انه ليس
من اهلك الناجين او من اهل دينك انه اي سؤالك اياي بنجاته عمل غير صالح فانه كافر
ولا نجاة للكافرين وفي قراءة بكسر الميم عمل فعل ونصب غير فالضمير لابنه فلا تسألني بالتخفيف
والتشديد ما ليس لك به علم من انجاد ابنك اني اعظك ان تكون من الجاهلين بسؤالك ما لم
تعلم قال رب اني اعوذ بك من ان اسالك ما ليس لي به علم والا تغفر لي ما فرط مني
وترحمني اكن من الخاسرين قيل يا نوح اهبط انزل من السفينة بسلام اي بسلامة او بتحية
منا وبركات خيرات عليكم وعلى امم ممن معك في السفينة اي من اولادهم وذريتهم وهم

المؤمنون

المؤمنون وامم بالرفع ممن معك سنمتعهم في الدنيا ثم يمسهم منا عذاب اليم في الآخرة
وهم الكفار تلك اي هذه الآيات المتضمنة قصة نوح من انباء الغيب اخبار ما غاب
عنك نوحيها اليك يا محمد ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا القرآن
فاصبر على التبليغ واذى قومك كما صبر نوح ان العاقبة المحمودة للمتقين و
ارسلنا الى عاد اخاهم من القبيلة هودا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من
زائدة اله غيره ان ما انتم في عبادتكم الاوثان الا مفترون كاذبون على الله يا قوم لا اسالكم
عليه على التوحيد اجرا ان ما اجري الا على الذي فطرني خلقني افلا تعقلون
ويا قوم استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة يرسل السماء المطر وكانوا
قد منعوه عليكم مدرارا كثير الدرور ويزدكم قوة الى مع قوتكم بالمال والولد ولا
تتولوا مجرمين مشركين قالوا يا هود ما جئتنا ببينة ببرهان على قولك وما نحن
بتاركي آلهتنا عن قولك اي لقولك وما نحن لك بمؤمنين ان ما نقول في شانك
الا اعتراك اصابك بعض آلهتنا بسوء فخبلك لسبك اياها فانت تهذي قال اني
اشهد الله علي واشهدوا اني بريء مما تشركون به من دونه اي غيره فكيدوني
احتالوا في هلاكي جميعا انتم واوثانكم ثم لا تنظرون تمهلون اني توكلت على الله
ربي وربكم ما من زائدة دابة نسمة تدب على الارض الا هو آخذ بناصيتها
اي مالكها وقاهرها فلا نفع ولا ضر الا باذنه وخص الناصية بالذكر لان من اخذ بناصيته
يكون في غاية الذل ان ربي على صراط مستقيم اي طريق الحق والعدل فان
تولوا فيه حذف احد التائين اي تعرضوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم ويستخلف
ربي قوما غيركم ولا تضرونه شيئا باشراككم ان ربي على كل شيء حفيظ رقيب
ولما جاء امرنا عذابنا نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة بهداية منا ونجيناهم
من عذاب غليظ شديد وتلك عاد اشارة الى آثارهم اي فسيحوا في الارض

وانظروا البرهان ثم وصف احوالهم فقال جحدوا بايات ربهم وعصوا رسله جمع لان من عصى
رسولا عصى جميع الرسل لاشتراكهم في اصل ما جاؤا به وهو التوحيد واتبعوا اي السفلة امر كل جبار
عنيد معارض للحق من رؤسائهم واتبعوا في هذه الدنيا لعنة من الناس ويوم القيمة
لعنة على رؤس الخلائق الا ان عادا كفروا جحدوا ربهم الا بعدا من رحمة الله لعاد قوم
هود وارسلنا الى ثمود اخاهم من القبيلة صالحا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم
من زائدة اله غيره هو انشأكم ابتداء خلقكم من الارض بخلق ابيكم آدم منها واستعمركم
فيها جعلكم عمارا تسكنون بها فاستغفروه من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة ان
ربي قريب من خلقه بعلمه مجيب لمن سأله قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا نرجو ان تكون
سيدا قبل هذا الذي صدر منك اتنهانا ان نعبد ما يعبد آباؤنا من الاوثان واننا
لفي شك مما تدعونا اليه من التوحيد مريب موقع في الريب قال يا قوم ارأيتم ان
كنت على بينة من ربي وآتاني منه رحمة نبوة فمن ينصرني يمنعني من الله اي عذابه
ان عصيته فما تزيدونني بامركم لي بذلك غير تخسير تضليل ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية
حال عاملها الاشارة فذروها تأكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء عقر فيأخذكم
عذاب قريب ان عقرتموها فعقروها عقرها قدار بامرهم فقال صالح تمتعوا عيشوا في
داركم ثلثة ايام ثم تهلكون ذلك وعد غير مكذوب فيه فلما جاء امرنا باهلاكهم نجينا
صالحا والذين آمنوا معه وهم اربعة آلاف برحمة منا ونجيناهم من خزي يومئذ
بكسر الميم اعرابا وفتحها بناء لاضافته الى مبني وهو الاكثر ان ربك هو القوي العزيز
الغالب واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين باركين على الركب ميتين
كأن مخففة واسمها محذوف اي كانهم لم يغنوا يقيموا فيها في دارهم الا ان ثمود
كفروا ربهم الا بعدا لثمود بالصرف وتركه على معنى الحي والقبيلة ولقد جاءت رسلنا
ابراهيم بالبشرى باسحق ويعقوب بعده قالوا سلاما مصدر قال سلام عليكم

فما لبث ان جاء بعجل حنيذ مشوي فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم بمعنى انكرهم
واوجس اضمر في نفسه منهم خيفة خوفا قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط لنهلكهم
وامرأته اي امرأة ابراهيم سارة قائمة تخدمهم فضحكت استبشارا باهلاكهم فبشرناها
باسحق ومن وراء بعد اسحق يعقوب ولده تعيش الى ان تراه قالت يا ويلتى كلمة تقال
عند امر عظيم والالف مبدلة من ياء الاضافة ءألد وانا عجوز لي تسع وتسعون سنة وهذا بعلي
شيخا له مائة وعشرون سنة ونصبه على الحال والعامل فيه ما في ذا من الاشارة ان هذا
لشيء عجيب ان يولد ولد لهرمين قالوا اتعجبين من امر الله قدرته رحمة الله وبركاته
عليكم يا اهل البيت بيت ابراهيم انه حميد محمود مجيد كريم فلما ذهب عن
ابراهيم الروع الخوف وجاءته البشرى بالولد اخذ يجادلنا يجادل رسلنا في شأن
قوم لوط ان ابراهيم لحليم كثير الاناة اواه منيب رجاع فقال لهم اتهلكون قرية
فيها ثلثمائة مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها مائتا مؤمن قالوا لا قال افتهلكون
قرية فيها اربعون مؤمنا قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعة عشر مؤمنا قالوا لا
قال افرأيتم ان كان فيها مؤمن واحد قالوا لا قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن
فيها الى آخره فلما اطال مجادلتهم قالوا يا ابراهيم اعرض عن هذا الجدال انه قد جاء امر ربك
باهلاكهم وانهم آتيهم عذاب غير مردود ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم حزن بسببهم
وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم حسان الوجوه في صورة اضياف فخاف عليهم قومه
وقال هذا يوم عصيب شديد وجاءه قومه لما علموا بهم يهرعون يسرعون اليه
ومن قبل قبل مجيئهم كانوا يعملون السيئات هي اتيان الرجال في الادبار قال
لوط يا قوم هؤلاء بناتي فتزوجوهن هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون تفضحون
في ضيفي اضيافي اليس منكم رجل رشيد يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر قالوا لقد علمت
ما لنا في بناتك من حق حاجة وانك لتعلم ما نريد من اتيان الرجال قال لو ان

لي بكم قوة طاقة او آوي الى ركن شديد عشيرة تنصرني لبطشت بكم فلما رأت الملائكة
ذلك قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك بسوء فاسر باهلك بقطع طائفة من
الليل ولا يلتفت منكم احد لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم الا امرأتك بالرفع بدل من احد وفي
قراءة بالنصب استثناء من الاهل اي فلا تسر بها انه مصيبها ما اصابهم فقيل لم يخرج بها وقيل
لم يخرج بها وقيل خرجت والتفتت فقالت واقوماه فجاءها حجر فقتلها وسألهم عن وقت
هلاكهم فقالوا ان موعدهم الصبح فقال اريد اعجل من ذلك قالوا أليس الصبح بقريب
فلما جاء امرنا باهلاكهم جعلنا عاليها اي قراهم سافلها بان رفعها جبرئيل الى السماء
واسقطها مقلوبة الى الارض وامطرنا عليها حجارة من سجيل طين طبخ بالنار منضود متتابع
مسومة معلمة عليها اسم من يرمى بها عند ربك ظرف لها وما هي الحجارة او بلادهم
من الظالمين اي اهل مكة ببعيد وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله
وحدوه ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان اني اريكم بخير نعمة تغنيكم
عن التطفيف واني اخاف عليكم ان لم تؤمنوا عذاب يوم محيط بكم يهلككم ووصف
اليوم به مجاز لوقوعه فيه ويا قوم اوفوا المكيال والميزان اتموهما بالقسط بالعدل و
لا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوهم من حقهم شيئا ولا تعثوا في الارض مفسدين
بالقتل وغيره من عثي بكسر المثلثة افسد ومفسدين حال مؤكدة لمعنى عاملها تعثوا بقية الله
رزقه الباقي لكم بعد ايفاء الكيل والوزن خير لكم من البخس ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم
بحفيظ رقيب اجازيكم باعمالكم انما بعثت نذيرا قالوا له استهزاء يا شعيب اصلوتك
تأمرك بتكليف ان نترك ما يعبد آباؤنا من الاصنام او نترك ان نفعل في اموالنا ما نشاء
المعنى هذا الامر باطل لا يدعو اليه داعي خير انك لانت الحليم الرشيد قالوا ذلك استهزاء
قال يا قوم ارأيتم ان كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا حلالا أفأشوبه
بالحرام من البخس والتطفيف وما اريد ان اخالفكم واذهب الى ما انهاكم عنه فارتكبه

ان

ان ما اريد الا الاصلاح لكم بالعدل ما استطعت وما توفيقي قدرتي على ذلك و
غيره من الطاعات الا بالله عليه توكلت واليه انيب ارجع ويا قوم لا يجرمنكم يكسبنكم
شقاقي خلافي فاعل يجرم والضمير مفعول اول والثاني ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح
او قوم هود او قوم صالح من العذاب وما قوم لوط اي منازلهم او زمن هلاكهم منكم
ببعيد فاعتبروا واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم بالمؤمنين ودود محب
لهم قالوا ايذانا بقلة المبالاة يا شعيب ما نفقه نفهم كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا
ذليلا ولولا رهطك عشيرتك لرجمناك بالحجارة وما انت علينا بعزيز كريم عن الرجم
وانما رهطك هم الاعزة قال يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله فتتركون قتلي لاجلهم ولا
تحفظوني لله واتخذتموه اي الله وراءكم ظهريا منبوذا خلف ظهوركم لا تراقبونه
ان ربي بما تعملون محيط علما فيجازيكم ويا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم اني عامل
على حالتي سوف تعلمون من موصولة مفعول العلم يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا
انتظروا عاقبة امركم اني معكم رقيب منتظر ولما جاء امرنا باهلاكهم نجينا شعيبا والذين
آمنوا معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة صاح بهم جبرئيل فاصبحوا في
ديارهم جاثمين باركين على الركب ميتين كأن مخففة اي كأنهم لم يغنوا
يقيموا فيها الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود ولقد ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين
برهان بين ظاهر الى فرعون وملائه فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون برشيد سديد
يقدم يتقدم قومه يوم القيمة فيتبعونه كما اتبعوه في الدنيا فاوردهم ادخلهم النار
وبئس الورد المورود هي واتبعوا في هذه اي الدنيا لعنة ويوم القيمة لعنة بئس
الرفد العون المرفود رفدهم ذلك المذكور مبتدأ خبره ذلك من انباء القرى نقصه
يا محمد منها اي القرى قائم هلك اهله دونه ومنها حصيد هلك باهله فلا اثر له
كالزرع المحصود بالمناجل وما ظلمناهم باهلاكهم بغير ذنب ولكن ظلموا انفسهم بالشرك فما

اغنت دفعت عنهم آلهتهم التی یدعون یعبدون من دون الله ای غیره من زائدة
شیء لما جاء امر ربک عذابه وما زادوهم بعبادتهم لها غیر تتبیب تخسیر وکذلک
مثل ذلک الاخذ اخذ ربک اذا اخذ القری ارید اهلها وهی ظالمة بالذنوب ای فلا یغنی
عنهم من اخذه شیء ان اخذه الیم شدید روی الشیخان عن ابی موسی الاشعری قال قال رسول الله
صلی الله علیه وسلم ان الله لیملی للظالم حتی اذا اخذه لم یفلته ثم قرأ صلی الله علیه وسلم وکذلک
اخذ ربک الآیة ان فی ذلک المذکور من القصص لآیة لعبرة لمن خاف عذاب الآخرة ذلک
ای یوم القیمة یوم مجموع له فیه الناس وذلک یوم مشهود یشهده جمیع الخلائق وما نؤخره
الا لاجل معدود لوقت معلوم عند الله یوم یأتی ذلک الیوم لا تکلم فیه حذف احدی
التائین نفس الا باذنه تعالی فمنهم ای الخلق شقی ومنهم سعید کتب کل فی الازل فاما الذین
شقوا فی علم الله تعالی ففی النار لهم فیها زفیر صوت شدید وشهیق صوت ضعیف خالدین فیها
ما دامت السموات والارض ای مدة دوامها فی الدنیا الا غیر ما شاء ربک من الزیادة
علی مدتهما مما لا منتهی له والمعنی خالدین فیها ابدا ان ربک فعال لما یرید واما الذین سعدوا
بفتح السین وضمها ففی الجنة خالدین ما دامت السموات والارض الا غیر ما شاء ربک
کما تقدم ودل علیه فیهم قوله عطاء غیر مجذوذ مقطوع وما تقدم من التأویل هو الذی
ظهر لی وهو خال من التکلف والله اعلم بمراده فلا تک یا محمد فی مریة شک مما یعبد
هؤلاء من الاصنام انا نعذبهم کما عذبنا من قبلهم وهذا تسلیة للنبی صلی الله علیه وسلم
ما یعبدون الا کما یعبد آباؤهم ای کعبادتهم من قبل وقد عذبناهم وانا لموفوهم مثلهم
نصیبهم حظهم من العذاب غیر منقوص ای تاما ولقد آتینا موسی الکتاب التوریة فاختلف
فیه بالتصدیق والتکذیب کالقرآن ولولا کلمة سبقت من ربک بتأخیر الحساب والجزاء للخلائق
الی یوم القیمة لقضی بینهم فی الدنیا فیما اختلفوا فیه وانهم ای المکذبین به لفی شک
منه مریب موقع للریبة وان بالتشدید والتخفیف کلا ای کل الخلائق لما ما زائدة

واللام

واللام موطئة لقسم مقدر او فارقة وفی قراءة بتشدید لما بمعنی الا فان نافیة
لیوفینهم ربک اعمالهم ای جزاءها انه بما یعملون خبیر عالم ببواطنه کظواهره فاستقم
علی العمل بامر ربک والدعاء الیه کما امرت ولیستقم من تاب آمن معک ولا تطغوا
تجاوزوا حدود الله انه بما تعملون بصیر فیجازیکم به ولا ترکنوا تمیلوا الی الذین
ظلموا بموادة او مداهنة او رضی باعمالهم فتمسکم تصیبکم النار وما لکم من دون الله
ای غیره من زائدة اولیاء یحفظونکم منه ثم لا تنصرون تمنعون من عذابه واقم الصلوة
طرفی النهار الغداة والعشی ای الصبح والظهر والعصر وزلفا جمع زلفة ای طائفة من اللیل
ای المغرب والعشاء ان الحسنات کالصلوات الخمس یذهبن السیئات الذنوب الصغائر
نزلت فیمن قبلت اجنبیة فاخبره صلی الله علیه وسلم فقال الی هذا فقال لجمیع امتی کلهم
رواه الشیخان ذلک ذکری للذاکرین عظة للمتعظین واصبر یا محمد علی اذی قومک
او علی الصلوة فان الله لا یضیع اجر المحسنین بالصبر علی الطاعة فلولا فهلا کان
من القرون الامم الماضیة من قبلکم اولوا بقیة اصحاب دین وفضل ینهون عن الفساد
فی الارض المراد به النفی ای ما کان فیهم ذلک الا لکن قلیلا ممن انجینا منهم نهوا
فنجوا ومن للبیان واتبع الذین ظلموا بالفساد وترک النهی ما اترفوا نعموا فیه وکانوا مجرمین
وما کان ربک لیهلک القری بظلم منه لها واهلها مصلحون مؤمنون ولو شاء
ربک لجعل الناس امة واحدة اهل دین واحد ولا یزالون مختلفین فی الدین
الا من رحم ربک اراد لهم الخیر فلا یختلفون فیه ولذلک خلقهم ای اهل الاختلاف له
واهل الرحمة لها وتمت کلمة ربک وهی لاملأن جهنم من الجنة من الجن والناس اجمعین
وکلا نصبه بنقص وتنوینه عوض من المضاف الیه ای کل ما یحتاج الیه نقص علیک من انباء الرسل
ما بدل من کلا نثبت نطمئن به فؤادک قلبک وجاءک فی هذه الانباء او الآیات
الحق وموعظة وذکری للمؤمنین خصوا بالذکر لانتفاعهم بها فی الایمان بخلاف

نصف

الكفار وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم حالتكم انا عاملون على حالتنا
تهديد لهم وانتظروا عاقبة امركم انا منتظرون ذلك ولله غيب السموات والارض اى علم
ما غاب فيهما واليه يرجع بالبناء للفاعل يعود وللمفعول يرد الامر كله فينتقم ممن عصى
فاعبده وحده وتوكل عليه ثق به فانه كافيك وما ربك بغافل عما يعملون وانما يؤخرهم
لوقتهم وفى قراءة بالفوقانية سورة يوسف مكية مائة واحدى عشر آية
بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الآيات آيات الكتاب القرآن
والاضافة بمعنى من المبين المظهر للحق من الباطل انا انزلناه قرانا عربيا بلغة العرب
لعلكم يا اهل مكة تعقلون تفهمون معانيه نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا
بايحائنا اليك هذا القران وان مخففة اى وانه كنت من قبله لمن الغافلين اذكر
اذ قال يوسف لابيه يعقوب يا ابت بالكسر دالة على ياء الاضافة المحذوفة والفتح دلالة على
الف محذوفة قلبت عن الياء انى رايت فى المنام احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لى كيد
لى ساجدين جمع بالواو والياء والنون للوصف بالسجود الذى هو من صفة العقلاء قال
يا بنى لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا يحتالوا فى هلاكك حسدا
لعلمهم بتاويلها من انهم الكواكب والشمس امك والقمر ابوك ان الشيطان للانسان
عدو مبين ظاهر العداوة وكذلك كما رايت يجتبيك يختارك ربك ويعلمك
من تاويل الاحاديث تعبير الرؤيا ويتم نعمته عليك بالنبوة وعلى آل يعقوب
اولاده كما اتمها بالنبوة على ابويك من قبل ابراهيم واسحاق ان ربك عليم
بخلقه حكيم فى صنعه بهم لقد كان فى خبر يوسف واخوته وهم احد عشر آيات
عبر للسائلين عن خبرهم اذكر اذ قالوا اى بعض اخوة يوسف لبعضهم ليوسف
مبتدا واخوه شقيقه بنيامين احب خبر الى ابينا منا ونحن عصبة جماعة
ان ابانا لفى ضلال خطا مبين بين بايثارهما علينا اقتلوا يوسف او اطرحوه

ارضا

ارضا اى بارض بعيدة يخل لكم وجه ابيكم بان يقبل عليكم ولا يلتفت لغيركم وتكونوا
من بعده اى بعد قتل يوسف او طرحه قوما صالحين بان تتوبوا قال قائل منهم هو يهوذا
لا تقتلوا يوسف والقوه اطرحوه فى غيابت الجب مظلم البير وفى قراءة بالجمع
يلتقطه بعض السيارة المسافرين ان كنتم فاعلين ما اردتم من التفريق فاكتفوا بذلك
قالوا يا ابانا مالك لا تأمنا على يوسف وانا له لناصحون لقائمون بمصالحه ارسله معنا غدا
الى الصحراء يرتع ويلعب بالنون والياء فيهما نتسع وننبسط وانا له لحافظون قال انى
ليحزننى ان تذهبوا اى ذهابكم به لفراقه واخاف ان ياكله الذئب المراد به الجنس وكانت
ارضهم كثيرة الذئاب وانتم عنه غافلون مشغولون قالوا لئن لام قسم اكله الذئب
ونحن عصبة جماعة انا اذا لخاسرون عاجزون فارسله معهم فلما ذهبوا به واجمعوا
عزموا ان يجعلوه فى غيابت الجب وجواب لما محذوف اى فعلوا ذلك بان نزعوا
قميصه بعد ضربه واهانته وارادة قتله وادلوه فلما وصل الى نصف البير القوه ليموت
فسقط فى الماء ثم اوى الى صخرة فنادوه فاجابهم يظن رحمتهم فارادوا رضخه بصخرة
فمنعهم يهوذا واوحينا اليه فى الجب وحى حقيقة وله سبع عشرة سنة او دونها تطمينا
لقلبه لتنبئنهم بعد اليوم بامرهم بصنيعهم هذا وهم لا يشعرون بك حال الانباء وجاؤا
اباهم عشاء وقت المساء يبكون قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق نرمى وتركنا يوسف
عند متاعنا ثيابنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن بمصدق لنا ولو كنا صادقين
عندك لاتهمتنا فى هذه القصة لمحبة يوسف فكيف وانت تسيء الظن بنا وجاؤا
على قميصه محله نصب على الظرفية اى فوقه بدم كذب اى ذى كذب بان ذبحوا سخلة
ولطخوه بدمها وذهلوا عن شقه وقالوا انه دمه قال يعقوب لما راه صحيحا وعلم كذبهم بل
سولت زينت لكم انفسكم امرا ففعلتموه به فصبر جميل لا جزع فيه وهو خبر مبتدا
محذوف اى امرى والله المستعان المطلوب منه العون على ما تصفون تذكرون من امر يوسف

بالدال المهملة

اثنى عشر آية

وجاءت سيارة مسافرون من مدين الى مصر فنزلوا قريبا من جب يوسف فارسلوا
واردهم الذى يرد الماء ليستقى منه فادلى ارسل دلوه فى البئر فتعلق بها يوسف
فاخرجه فلما راه قال يا بشرى وفى قراءة بشرى ونداؤها مجاز اى احضرى فهذا
وقتك هذا غلام فعلم به اخوته فاتوهم واسروه اى اخفوا امره جاعليه بضاعة
بان قالوا هذا عبدنا ابق وسكت يوسف خوفا ان يقتلوه والله عليم بما يعملون وشروه
باعوه منهم بثمن بخس ناقص دراهم معدودة عشرين او اثنين وعشرين وكانوا
اى اخوته فيه من الزاهدين فجاءت به السيارة الى مصر فباعه الذى اشتراه بعشرين دينارا
وزوجى نعل وثوبين وقال الذى اشتراه من مصر وهو قطفير العزيز لامراته زليخا اكرمى
مثواه مقامه عندنا عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وكان حصورا وكذلك كما نجيناه
من القتل والجب وعطفنا عليه قلب العزيز مكنا ليوسف فى الارض ارض مصر حتى بلغ ما بلغ
ولنعلمه من تاويل الاحاديث تعبير الرؤيا عطف على مقدر متعلق بمكنا اى لنملكه او الواو زائدة والله
غالب على امره تعالى لا يعجزه شىء ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون ذلك ولما بلغ
اشده وهو ثلثون سنة او ثلث اتيناه حكما حكمة وعلما فقها فى الدين قبل ان يبعث
نبيا وكذلك كما جزيناه نجزى المحسنين لانفسهم وراودته التى هو فى بيتها هى زليخا عن نفسه
اى طلبت منه ان يواقعها وغلقت الابواب للبيت وقالت له هيت لك اى هلم واللام
للتبيين وفى قراءة بكسر الهاء واخرى بضم التاء قال معاذ الله اعوذ بالله من ذلك انه
اى الذى اشترانى ربى سيدى احسن مثواى مقامى فلا اخونه فى اهله انه اى الشان
لا يفلح الظالمون الزناة ولقد همت به قصدت منه الجماع وهم بها قصد ذلك لولا ان راى
برهان ربه قال ابن عباس مثل له يعقوب فضرب فى صدره فخرجت شهوته من انامله وجواب
لولا لجامعها كذلك اريناه البرهان لنصرف عنه السوء الخيانة والفحشاء الزنا انه من
عبادنا المخلصين فى الطاعة وفى قراءة بفتح اللام اى المختارين واستبقا الباب بادرا اليه

وكانت سبعة

فضرب صدره

يوسف للفرار وهى للتشبث به فامسكت ثوبه وجذبته اليها وقدت شقت قميصه
من دبر والفيا وجدا سيدها زوجها لدى الباب فنزهت نفسها ثم قالت ما جزاء من
اراد باهلك سوءا زنا الا ان يسجن يحبس اى يسجن او عذاب اليم مؤلم بان يضرب قال
يوسف متبرئا هى راودتنى عن نفسى وشهد شاهد من اهلها ابن عمها روى انه كان
فى المهد فقال ان كان قميصه قد من قبل قدام فصدقت وهو من الكاذبين وان
كان قميصه قد من دبر خلفه فكذبت وهو من الصادقين فلما راى زوجها قميصه
قد من دبر قال انه اى قولك ما جزاء من اراد الى اخره من كيدكن ان كيدكن اى ايها
النساء عظيم ثم قال يا يوسف اعرض عن هذا الامر ولا تذكره لئلا يشيع واستغفرى
يا زليخا لذنبك انك كنت من الخاطئين الاثمين واشتهر الخبر وشاع وقال نسوة
فى المدينة مدينة مصر امرأة العزيز تراود فتاها عبدها عن نفسه قد شغفها حبا
تمييز اى دخل حبه شغاف قلبها اى غلافه انا لنراها فى ضلال خطأ مبين بين بحبها اياه
فلما سمعت بمكرهن غيبتهن لها ارسلت اليهن واعتدت اى اعدت لهن
متكا طعاما يقطع بالسكين للاتكاء عنده وهو الاترج واتت اعطت كل
واحدة منهن سكينا وقالت ليوسف اخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه اعظمنه
وقطعن ايديهن بالسكاكين ولم يشعرن بالالم لشغل قلبهن بيوسف وقلن حاش
لله تنزيها له ما هذا اى يوسف بشرا ان ما هذا الا ملك كريم لما حواه من الحسن
الذى لا يكون عادة فى النسمة البشرية وفى الصحيح انه اعطى شطر الحسن قالت
امرأة العزيز لما رأت ما حل بهن فذلكن فهذا هو الذى لمتننى فيه فى حبه
بيان لعذرها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم امتنع ولئن لم يفعل ما امره به ليسجنن
وليكونا من الصاغرين الذليلين فقلن له اطع مولاتك قال رب السجن
احب الى مما يدعوننى اليه والا تصرف عنى كيدهن اصب اميل اليهن

واكن اى اصر من الجاهلين المذنبين والقصد بذلك الدعاء فلذلك قال تعالى فاستجاب
له ربه دعاءه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع للقول العليم بالفعل ثم بدا ظهر لهم
من بعد ما رأوا الآيات الدالات على براءة يوسف ان يسجنوه دل على هذا ليسجننه حتى
الى حين ينقطع فيه كلام الناس فسجن ودخل معه السجن فتيان غلامان للملك احدهما ساقيه
والآخر صاحب طعامه فرأياه يعبر الرؤيا فقالا لنختبرنه قال احدهما الساقى انى ارانى اعصر
خمرا اى عنبا وقال الآخر صاحب الطعام انى ارانى احمل فوق رأسى خبزا تأكل الطير منه
نبئنا خبرنا بتأويله بتعبيره انا نراك من المحسنين قال لهما مخبرا انه عالم بتعبير الرؤيا
لا يأتيكما طعام ترزقانه فى منامكما الا نبأتكما بتأويله فى اليقظة قبل ان يأتيكما تأويله ذلكما
مما علمنى ربى فيه حث على ايمانهما ثم قواه بقوله انى تركت ملة دين قوم لا يؤمنون بالله
وهم بالآخرة هم تأكيد كافرون واتبعت ملة آبائى ابراهيم واسحق ويعقوب ما كان ينبغى
لنا ان نشرك بالله من زائدة شيء لعصمتنا ذلك التوحيد من فضل الله علينا وعلى الناس
ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون الله فيشركون ثم صرح بدعائهما الى الايمان فقال
يا صاحبى ساكنى السجن أأرباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار خير استفهام تقرير ما تعبدون
من دونه اى غيره الا اسماء سميتموها سميتم بها اصناما انتم وآباؤكم ما انزل الله بها بعبادتها
من سلطان حجة وبرهان ان ما الحكم القضاء الا لله وحده امر الا تعبدوا الا اياه ذلك التوحيد
الدين القيم المستقيم ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب
فيشركون يا صاحبى السجن اما احدكما اى الساقى فيخرج بعد ثلاث فيسقى ربه سيده خمرا
على عادته هذا تأويل رؤياه واما الآخر فيخرج بعد ثلاث فيصلب فتأكل الطير من رأسه
هذا تأويل رؤياه فقالا ما رأينا شيئا فقال قضى تم الامر الذى فيه تستفتيان عنه
سألتما صدقتما ام كذبتما وقال للذى ظن ايقن انه ناج منهما وهو الساقى اذكرنى
عند ربك سيدك فقل له ان فى السجن غلاما محبوسا ظلما فخرج فانساه اى الساقى

الشيطان

الشيطان ذكر يوسف عند ربه فلبث مكث يوسف فى السجن بضع سنين قيل
سبعا وقيل اثنى عشر وقال الملك ملك مصر الريان بن الوليد انى ارى اى رأيت
سبع بقرات سمان يأكلهن يبتلعهن سبع من البقر عجاف جمع عجفاء وسبع سنبلات
خضر واخر يابسات قد التوت على الخضر وعلت عليها يا ايها الملأ افتونى فى رؤياى
بينوا لى تعبيرها ان كنتم للرؤيا تعبرون فاعبروها قالوا هذه اضغاث اخلاط احلام
وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين وقال الذى نجا منهما اى من الفتيين وهو الساقى
واذكر فيه ابدال التاء فى الاصل دالا وادغامها فى الدال اى تذكر بعد امة حين
حال يوسف انا انبئكم بتأويله فارسلون فارسلوه فاتى يوسف فقال له يا يوسف ايها
الصديق الكثير الصدق افتنا فى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات
خضر واخر يابسات لعلى ارجع الى الناس اى الملك واصحابه لعلهم يعلمون تعبيرها قال
تزرعون اى ازرعوا سبع سنين دأبا متتابعة وهى تأويل السبع السمان
فما حصدتم فذروه اتركوه فى سنبله لئلا يفسد الا قليلا مما تأكلون فادرسوه
ثم يأتى من بعد ذلك اى السبع المخصبات سبع شداد مجدبات صعاب وهى تأويل السبع
العجاف يأكلن ما قدمتم لهن من الحب المزروع فى السنين المخصبات اى تأكلونه فيهن
الا قليلا مما تحصنون تدخرون ثم يأتى من بعد ذلك اى السبع المجدبات عام فيه يغاث
الناس بالمطر وفيه يعصرون الاعناب وغيرها وقال الملك لما جاءه الرسول واخبره
بتأويلها ائتونى به اى بالذى عبرها فلما جاءه اى يوسف الرسول وطلبه للخروج قال
قاصدا اظهار براءته ارجع الى ربك فاسأله ان يسأل ما بال حال النسوة اللاتى قطعن
ايديهن ان ربى سيدى بكيدهن عليم فرجع فاخبر الملك فجمعهن قال ما خطبكن
شأنكن اذ راودتن يوسف عن نفسه هل وجدتن منه ميلا اليكن قلن حاش لله
ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصحص وضح الحق انا راودته عن نفسه

وانه لمن الصادقين في قوله هي راودتني عن نفسي ما اخبر يوسف بذلك فقال ذلك
اي طلب البراءة ليعلم العزيز اني لم اخنه في اهله بالغيب حال وان الله لا يهدي
كيد الخائنين ثم تواضع لله فقال وما ابرئ نفسي من الزلل ان النفس الجنس لامارة
كثيرة الامر بالسوء الا ما يعني من رحم ربي فعصمه ان ربي غفور رحيم وقال الملك
ائتوني به استخلصه لنفسي اجعله خالصا لي دون شريك فجاءه الرسول وقال اجب الملك
فقام وودع اهل السجن ودعا لهم ثم اغتسل ولبس ثيابا حسانا ودخل عليه فلما كلمه قال له
انك اليوم لدينا مكين امين ذو مكانة وامانة على امرنا فما ترى ان نفعل قال اجمع الطعام
وازرع زرعا كثيرا في هذه السنين المخصبة وادخر الطعام في سنبله فيأتي اليك الخلق
ليمتاروا منك فقال ومن لي بهذا قال يوسف اجعلني على خزائن الارض ارض مصر
اني حفيظ عليم ذو حفظ وعلم بامرها وقيل كاتب حاسب وكذلك كما انعمنا عليه
بالخلاص من السجن مكنا ليوسف في الارض ارض مصر يتبوأ ينزل منها حيث يشاء
بعد الضيق والحبس وفي القصة ان الملك توجه وختمه وولاه مكان العزيز وعزله ومات
بعد فزوجه امرأته فوجدها عذراء فولدت له ولدين واقام العدل بمصر ودانت له الرقاب
نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين ولاجر الآخرة خير من اجر الدنيا
للذين آمنوا وكانوا يتقون ودخلت سنو القحط واصاب ارض كنعان والشام كلها
وجاء اخوة يوسف الا بنيامين ليمتاروا لما بلغهم ان عزيز مصر يعطي الطعام بثمنه
فدخلوا عليه فعرفهم انهم اخوته وهم له منكرون لا يعرفونه لبعد عهدهم به وظنهم هلاكه
فكلموه بالعبرانية فقال كالمنكر عليهم ما اقدمكم بلادي فقالوا للميرة فقال لعلكم عيون قالوا معاذ الله
قال فمن اين انتم قالوا من بلاد كنعان وابونا يعقوب نبي الله قال وله اولاد غيركم قالوا
نعم كنا اثني عشر فذهب اصغرنا هلك في البرية وكان احبنا اليه وبقي شقيقه فاحتبسه ليتسلى به
عنه فامر بانزالهم واكرامهم ولما جهزهم بجهازهم وفى لهم كيلهم قال ائتوني باخ لكم من

ابيكم

ابيكم اي بنيامين لاعلم صدقكم فيما قلتم الا ترون اني اوفي الكيل اتمه بغير بخس
وانا خير المنزلين فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي اي ميرة ولا تقربون نهي
او عطف على محل فلا كيل اي تحرموا ولا تقربوا قالوا سنراود عنه اباه سنجتهد في
طلبه منه وانا لفاعلون ذلك وقال لفتيته وفي قراءة لفتيانه غلمانه اجعلوا بضاعتهم
التي اتوا بها ثمن الميرة وكانت دراهم في رحالهم اوعيتهم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا
الى اهلهم وفرغوا اوعيتهم لعلهم يرجعون الينا لانهم لا يستحلون امساكها فلما
رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل ان لم ترسل معنا اخانا اليه فارسل معنا
اخانا نكتل بالنون والياء وانا له لحافظون قال هل ما آمنكم عليه الا كما امنتكم
على اخيه يوسف من قبل وقد فعلتم به ما فعلتم فالله خير حفظا وفي قراءة حافظا تمييز
كقولهم لله دره فارسا وهو ارحم الراحمين فارجو ان يمن بحفظه ولما فتحوا متاعهم
وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي ما استفهامية اي اي شيء
نطلب من اكرام الملك اعظم من هذا وقرئ بالفوقانية خطابا ليعقوب وكانوا ذكروا
اكرامه لهم هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا نأتي بالميرة لهم وهي الطعام ونحفظ
اخانا ونزداد كيل بعير يسير سهل على الملك لسخائه قال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا
عهدا من الله بان تحلفوا لتأتنني به الا ان يحاط بكم اي تموتوا او تغلبوا فلا تطيقوا
الاتيان به فاجابوه الى ذلك فلما آتوه موثقهم بذلك قال الله على ما نقول نحن وانتم
وكيل شهيد وارسله معهم وقال يا بني لا تدخلوا مصر من باب واحد وادخلوا
من ابواب متفرقة لئلا تصيبكم العين وما اغني ادفع عنكم بقولي ذلك من الله من
زائدة شيء قدره عليكم وانما ذلك شفقة ان ما الحكم الا لله وحده عليه توكلت
به وثقت وعليه فليتوكل المتوكلون قال تعالى ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم اي متفرقين
ما كان يغني عنهم من الله اي قضائه من شيء الا لكن حاجة في نفس يعقوب قضاها

وهي ارادة دفع العين شفقة وانه لذو علم لما علمناه لتعليمنا اياه ولكن اكثر
الناس وهم الكفار لا يعلمون الهام الله لاوليائه ولما دخلوا على يوسف آوى ضم
اليه اخاه قال انى انا اخوك فلا تبتئس تحزن بما كانوا يعملون من الحسد لنا وامره ان
لا يخبرهم وتواطأ معه على انه سيحتال على ان يبقيه عنده فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية هي
صاع من ذهب مرصع بالجواهر في رحل اخيه بنيامين ثم اذن مؤذن نادى مناد بعد
انفصالهم من مجلس يوسف ايتها العير القافلة انكم لسارقون قالوا و قد اقبلوا
عليهم ماذا ما الذي تفقدون قالوا نفقد صواع صاع الملك ولمن جاء به حمل بعير من الطعام
وانا به بالحمل زعيم كفيل قالوا تالله قسم فيه معنى التعجب لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض
وما كنا سارقين ما سرقنا قط قالوا اي المؤذن واصحابه فما جزاؤه اي السارق ان
كنتم كاذبين في قولكم ما كنا سارقين ووجد فيكم قالوا جزاؤه مبتدأ خبره من وجد
في رحله يسترق ثم اكد بقوله فهو اي السارق جزاؤه اي المسروق لا غير وكانت
سنة آل يعقوب كذلك الجزاء نجزي الظالمين بالسرقة فصرفوا الى يوسف
لتفتيش اوعيتهم فبدأ باوعيتهم ففتشها قبل وعاء اخيه لئلا يتهمه ثم استخرجها
اي السقاية من وعاء اخيه قال تعالى كذلك الكيد كدنا ليوسف علمناه الاحتيال في اخذ
اخيه ما كان يوسف ليأخذ اخاه رقيقا عن السرقة في دين الملك حكم ملك مصر لان جزاؤه
عنده الضرب وتغريم مثلي المسروق لا الاسترقاق الا ان يشاء الله اخذه بحكم ابيه اي
لم يتمكن من اخذه الا بمشية الله بالهامه سؤال اخوته وجوابهم بسنتهم نرفع درجات من نشاء
بالاضافة والتنوين في العلم كيوسف وفوق كل ذي علم من المخلوقين عليم اعلم منهم
حتى ينتهي الى الله تعالى قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل اي يوسف وكان سرق
لابي امه صنما من ذهب فكسره لئلا يعبده فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها يظهرها لهم
والضمير للكلمة التي في قوله تعالى قال في نفسه انتم شر مكانا من يوسف واخيه لسرقتكم

اخاكم

اخاكم من ابيكم وظلمكم له والله اعلم عالم بما تصفون تذكرون في امره قالوا يا ايها
العزيز ان له ابا شيخا كبيرا يحبه اكثر منا ويتسلى به عن ولده الهالك ويحزنه فراقه فخذ
احدنا استعبده مكانه بدلا منه انا نراك من المحسنين في افعالك قال معاذ الله
نصب على المصدر حذف فعله واضيف الى المفعول اي نعوذ بالله من ان نأخذ الا من
وجدنا متاعنا عنده لم يقل من سرق تحرزا من الكذب انا اذا ان اخذنا غيره لظالمون
فلما استيأسوا يئسوا منه خلصوا اعتزلوا نجيا مصدر يصلح للواحد وغيره اي يناجي
بعضهم بعضا قال كبيرهم سنا روبيل او رأيا يهوذا الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم
موثقا عهدا من الله في اخيكم ومن قبل ما زائدة فرطتم في يوسف وقيل ما مصدرية مبتدأ
خبره من قبل فلن ابرح افارق الارض ارض مصر حتى يأذن لي ابي بالعود اليه
او يحكم الله لي بخلاص اخي وهو خير الحاكمين اعدلهم ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا
ان ابنك سرق وما شهدنا عليه الا بما علمنا تيقنا من مشاهدة الصاع في رحله
وما كنا للغيب لما غاب عنا حين اعطاء الموثق حافظين ولو علمنا انه يسرق لم نأخذه
واسأل القرية التي كنا فيها هي مصر اي ارسل الى اهلها فاسألهم والعير اي اصحاب العير
التي اقبلنا فيها وهم قوم من كنعان وانا لصادقون في قولنا فرجعوا اليه
وقالوا له ذلك قال بل سولت زينت لكم انفسكم امرا ففعلتموه اتهمهم لما سبق
منهم في امر يوسف فصبر جميل صبري عسى الله ان يأتيني بهم بيوسف واخويه
جميعا انه هو العليم بحالي الحكيم في صنعه وتولى عنهم تاركا خطابهم وقال
يا اسفى الالف بدل من ياء الاضافة اي يا حزني على يوسف وابيضت عيناه
امحق سوادهما وبدل بياضا من بكائه من الحزن عليه فهو كظيم مغموم مكروب
لا يظهر كربه قالوا تالله لا تفتؤ تزال تذكر يوسف حتى تكون حرضا مشرفا
على الهلاك لطول مرضك وهو مصدر يستوي فيه الواحد وغيره او تكون من الهالكين

الموت قال لهم انما اشكو بثي هو عظيم الحزن الذي لا يصبر عليه حتى يبث الى
الناس وحزني الى الله لا الى غيره فهو الذي تنفع الشكوى اليه واعلم من الله ما لا تعلمون
من ان رؤيا يوسف صدق وهو حي ثم قال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف
واخيه اطلبوا خبرهما ولا تيأسوا تقنطوا من روح الله رحمته انه لا ييأس من روح الله
الا القوم الكافرون فانطلقوا نحو مصر ليوسف فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا
واهلنا الضر الجوع وجئنا ببضاعة مزجاة مدفوعة يدفعها كل من رآها لرداءتها وكانت
دراهم زيوفا او غيرها فاوف اتم لنا الكيل وتصدق علينا بالمسامحة عن رداءة بضاعتنا
ان الله يجزي المتصدقين يثيبهم فرق عليهم وادركته الرحمة ورفع الحجاب بينه وبينهم
قال لهم توبيخا هل علمتم ما فعلتم بيوسف من الضرب والبيع وغير ذلك واخيه من هضمكم له
بعد فراق اخيه اذ انتم جاهلون ما يؤول اليه امر يوسف قالوا بعد ان عرفوه لما ظهر من
شمائله متثبتين ائنك بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من انعم الله علينا بالاجتماع انه من يتق
يخف الله ويصبر على ما يناله فان الله لا يضيع اجر المحسنين فيه وضع الظاهر موضع
المضمر قالوا تالله لقد آثرك فضلك الله علينا بالملك وغيره وان مخففة اي انا كنا
لخاطئين آثمين في امرك فاذلك لك قال لا تثريب عتب عليكم اليوم خصه بالذكر
لانه مظنة التثريب فغيره اولى يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين
اذهبوا بقميصي هذا وهو قميص ابراهيم الذي لبسه حين القي في النار كان
في عنقه في الجب امره جبريل بارساله وقال ان فيه ريحها ولا يلقى على مبتلى الا عوفي
فالقوه على وجه ابي يات بصيرا واتوني باهلكم اجمعين ولما فصلت العير
خرجت من عريش مصر قال ابوهم لمن حضر من بنيه واولادهم اني لاجد ريح يوسف
اوصلته اليه ريح الصبا باذنه تعالى من مسيرة ثلاثة ايام او ثمانية او اكثر لولا ان تفندون

تسفهون لصدقتموني قالوا له تالله انك لفي ضلالك خطائك القديم من
افراطك في محبته ورجاء لقائه على بعد العهد فلما ان زائدة جاء البشير يهوذا بالقميص
وكان قد حمل قميص الدم فاحب ان يفرحه كما احزنه القاه طرح القميص على وجهه فارتد
رجع بصيرا قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا
انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم اخر ذلك الى السحر ليكون
اقرب الى الاجابة او قيل الى ليلة الجمعة ثم توجهوا الى مصر وخرج يوسف والاكابر لتلقيهم فلما
دخلوا على يوسف في مضربه آوى ضم اليه ابويه اباه وامه او خالته وقال لهم ادخلوا مصر
ان شاء الله آمنين فدخلوا وجلس يوسف على سريره ورفع ابويه اجلسهما معه على
العرش السرير وخروا اي ابواه واخوته له سجدا سجود انحناء لا وضع جبهة
وكان تحيتهم في ذلك الزمان وقال يا ابت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي
حقا وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن لم يقل من الجب تكرما لئلا تخجل اخوته
وجاء بكم من البدو البادية من بعد ان نزغ افسد الشيطان بيني وبين اخوتي
ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم بخلقه الحكيم في صنعه واقام عنده ابوه
اربعا وعشرين سنة او سبع عشرة وكانت مدة فراقه ثماني عشرة او اربعين او ثمانين
سنة وحضره الموت فاوصى يوسف ان يحمله ويدفنه عند ابيه فمضى بنفسه ودفنه ثم
ثم عاد الى مصر واقام بعده ثلاثا وعشرين سنة ولما تم امره وعلم انه لا يدوم تاقت
نفسه الى الملك الدائم فقال رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث
من تأويل الرؤيا فاطر خالق السموات والارض انت وليي متولي مصالحي في
الدنيا والآخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين من آبائي فعاش بعد ذلك
اسبوعا او اكثر ومات وله مائة وعشرون سنة وتشاح المصريون في قبره فجعلوه في
صندوق مرمر ودفنوه في اعلى النيل لتعم البركة جانبيه فسبحان من لا انقضاء لملكه ذلك

المذكور من امر يوسف من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك يا محمد نوحيه اليك وما كنت
لديهم لدى اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم في كيده اي عزموا عليه وهم يمكرون به اي
لم تحضرهم فتعرف قصتهم فتخبر بها وانما حصل لك علمها من جهة الوحي وما اكثر الناس اي اهل مكة
ولو حرصت على ايمانهم بمؤمنين وما تسئلهم عليه اي القران من اجر تاخذه ان ما
هو اي القران الا ذكر عظة للعالمين وكاين وكم من اية دالة على وحدانية الله تعالى
في السموات والارض يمرون عليها يشاهدونها وهم عنها معرضون لا يتفكرون فيها
وما يؤمن اكثرهم بالله حيث يقرون بانه الخالق الرزاق الا وهم مشركون به بعبادة الاصنام
ولذا كانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك يعنونها
افامنوا ان تاتيهم غاشية نقمة تغشاهم من عذاب الله او تاتيهم الساعة بغتة فجاة
وهم لا يشعرون بوقت اتيانها قبله قل لهم هذه سبيلي وفسرها بقوله ادعوا الى دين
الله على بصيرة حجة واضحة انا ومن اتبعني آمن بي عطف على انا المبتدا المخبر عنه بما قبله وسبحان
الله تنزيها له عن الشركاء وانا من المشركين من جملة سبيله ايضا وما ارسلنا من قبلك الا رجالا
نوحي وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليهم لا ملائكة من اهل القرى الامصار لانهم اعلم
واحلم بخلاف اهل البوادي لجفائهم وجهلهم افلم يسيروا اي اهل مكة في الارض فينظروا كيف كان
عاقبة الذين من قبلهم اي اخر امرهم من اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم ولدار الاخرة اي الجنة خير
للذين اتقوا الله افلا تعقلون بالتاء والياء يا اهل مكة هذا فتؤمنون حتى غاية لما دل
عليه وما ارسلنا من قبلك الا رجالا اي فتراخى نصرهم حتى اذا استيئس يئس الرسل
وظنوا ايقن الرسل انهم قد كذبوا بالتشديد تكذيبا لا ايمان بعده وبالتخفيف اي ظن الامم
ان الرسل اخلفوا ما وعدوا به من النصر جاءهم نصرنا فنجي بنونين مشددا ومخففا وبنون
مشددا ماض من نشاء ولا يرد باسنا عذابنا عن القوم المجرمين المشركين لقد كان
في قصصهم اي الرسل عبرة لاولي الالباب اصحاب العقول ما كان هذا القران حديثا

يفترى

يفترى يختلق ولكن كان تصديق الذي بين يديه قبله من الكتب وتفصيل
تبيين كل شيء يحتاج اليه في الدين وهدى من الضلالة ورحمة لقوم يؤمنون
خصوا بالذكر لانتفاعهم به دون غيرهم **سورة الرعد وهي** الا ولا
يزال الذين كفروا الاية ويقول الذين كفروا لست مرسلا الاية او مدنية الا
ولو ان قرانا الايتين ثلاث او اربع او خمس او ست واربعون آيات

بسم الله الرحمن الرحيم المر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات
ايات الكتاب القران والاضافة بمعنى من والذي انزل اليك من ربك
اي القران مبتدا خبره الحق لا شك فيه ولكن اكثر الناس اي اهل مكة
لا يؤمنون بانه من عنده تعالى الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها اي العمد
جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد اصلا ثم استوى على العرش استواء
يليق به وسخر ذلل الشمس والقمر كل منهما يجري في فلكه لاجل مسمى يوم القيمة يدبر
الامر يقضي امر ملكه يفصل يبين الايات دلالات قدرته لعلكم يا اهل مكة بلقاء
ربكم بالبعث توقنون وهو الذي مد بسط الارض وجعل خلق فيها رواسي
جبالا ثوابت وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين من كل نوع يغشي
يغطي الليل بظلمة النهار ان في ذلك المذكور لايات دلالات على وحدانيته تعالى
لقوم يتفكرون في صنع الله وفي الارض قطع بقاع مختلفة متجاورات متلاصقات
فمنها طيب وسبخ وقليل الريع وكثيره وهو من دلائل قدرته تعالى وجنات بساتين
من اعناب وزرع بالرفع عطفا على جنات والجر على اعناب وكذا قوله ونخيل صنوان
جمع صنو وهي النخلات يجمعها اصل واحد تتشعب فروعها وغير صنوان منفردة يسقى
بالتاء اي الجنات وما فيها وبالياء اي المذكور بماء واحد ونفضل بالنون والياء
بعضها على بعض في الاكل بضم الكاف وسكونها فمنه حلو وحامض وهو من دلائل قدرته

تعالى ان في ذلك المذكور لآيات لقوم يتفكرون وان تعجب يا محمد من تكذيب
الكفار لك فعجب حقيق بالعجب قولهم منكرين للبعث أإذا كنا ترابا أإنا لفي خلق
جديد لان القادر على انشاء الخلق وما تقدم على غير مثال قادر على اعادتهم وفي الهمزتين
في الموضعين التحقيق وتحقيق الاولى وتسهيل الثانية وادخال الف بينها على الوجهين وتركها
وفي قراءة بالاستفهام في الاول والخبر في الثاني واخرى عكسه اولئك الذين كفروا بربهم
واولئك الاغلال في اعناقهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ونزل في استعجالهم
العذاب استهزاء ويستعجلونك بالسيئة العذاب قبل الحسنة الرحمة وقد خلت من قبلهم المثلات
جمع المثلة بوزن السمرة اي عقوبات امثالهم من المكذبين افلا يعتبرون بها وان ربك
لذو مغفرة للناس على مع ظلمهم والا لم يترك على ظهرها دابة وان ربك
لشديد العقاب لمن عصاه ويقول الذين كفروا لولا هلا انزل عليه على محمد آية
من ربه كالعصا واليد والناقة قال تعالى انما انت منذر مخوف للكافرين وليس عليك
اتيان الآيات ولكل قوم هاد نبي يدعوهم الى ربهم بما يعطيه من الآيات لا بما يقترحون
الله يعلم ما تحمل كل انثى من ذكر وانثى وواحد ومتعدد وغير ذلك وما تغيض تنقص
الارحام من مدة الحمل وما تزداد منه وكل شيء عنده بمقدار بقدر وحد لا يتجاوزه عالم
الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد الكبير العظيم المتعال على خلقه بالقهر بالياء ودونها
سواء منكم في علمه تعالى من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف مستتر بالليل بظلامه
وسارب ظاهر بذهابه في سربه اي طريقه بالنهار له للانسان معقبات ملائكة تعتقبه
من بين يديه قدامه ومن خلفه وراءه يحفظونه من امر الله اي بامره من الجن وغيرهم
ان الله لا يغير ما بقوم لا يسلبهم نعمته حتى يغيروا ما بانفسهم من الحالة الجميلة بالمعصية
واذا اراد الله بقوم سوءا عذابا فلا مرد له من المعقبات ولا غيرها وما لهم لمن
اراد الله بهم سوءا من دونه اي غير الله من زائدة وال يمنعه عنهم هو الذي

يريكم

يريكم البرق خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم في المطر وينشئ يخلق السحاب
الثقال بالمطر ويسبح الرعد هو ملك موكل بالسحاب يسوقه ملتبسا بحمده اي يقول
سبحان الله وبحمده و يسبح الملائكة من خيفته اي الله ويرسل الصواعق وهي نار
تخرج من السحاب فيصيب بها من يشاء فتحرقه نزل في رجل بعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم
من يدعوه فقال من رسول الله وما الله امن ذهب هو ام من فضة ام نحاس فنزلت به صاعقة
فذهبت بقحف رأسه وهم اي الكفار يجادلون يخاصمون النبي في الله وهو
شديد المحال القوة او الاخذ له تعالى دعوة الحق اي كلمته وهي لا اله الا الله والذين
يدعون بالياء والتاء يعبدون من دونه اي غيره وهم الاصنام لا يستجيبون لهم بشيء
مما يطلبونه الا استجابة كباسط اي كاستجابة باسط كفيه الى الماء على شفير البئر
يدعوه ليبلغ فاه بارتفاعه من البئر اليه وما هو ببالغه اي فاه ابدا فكذلك ما هم بمستجيبين لهم
وما دعاء الكافرين عبادتهم الاصنام او حقيقة الدعاء الا في ضلال ضياع ولله يسجد من
في السموات والارض طوعا كالمؤمنين وكرها كالمنافقين ومن اكره بالسيف و
يسجد ظلالهم بالغدو البكر والآصال العشايا قل يا محمد لقومك من رب السموات
والارض قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره قل لهم افاتخذتم من دونه اي غيره اولياء
اصناما تعبدونها لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا وتركتم مالكهما استفهام توبيخ قل هل
الاعمى والبصير الكافر والمؤمن ام هل تستوي الظلمات الكفر والنور الايمان لا ام
جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم اي خلق الشركاء بخلق الله عليهم فاعتقدوا
استحقاق عبادتهم بخلقهم استفهام انكاري ليس الامر كذلك ولا يستحق العبادة الا
الخالق قل الله خالق كل شيء لا شريك له فيه فلا شريك له في العبادة وهو الواحد القهار
لعباده ثم ضرب مثلا للحق والباطل فقال انزل تعالى من السماء ماء مطرا فسالت
اودية بقدرها بمقدار ملئها فاحتمل السيل زبدا رابيا عاليا عليه هو ما على وجهه

من قدر ونحوه ومما يوقدون بالتاء واليا عليه في النار من جواهر الارض كالذهب والفضة والنحاس ابتغاء طلب حلية زينة او متاع ينتفع به كالاوانی اذا اذيب زبد مثله ای مثل زبد السيل وهو خبثه الذی ينفيه الكير كذلك المذكور يضرب الله الحق والباطل ای مثلهما فاما الزبد من السيل وما اوقد عليه من الجواهر فيذهب جفاء باطلا مرميا به واما ما ينفع الناس من الماء والجواهر فيمكث يبقى في الارض زمانا كذلك الباطل يضمحل ويمحق وان علا على الحق في بعض الاوقات والحق ثابت باق كذلك المذكور يضرب يبين الله الامثال للذين استجابوا لربهم اجابوا بالطاعة الحسنى الجنة والذين لم يستجيبوا له وهم الكفار لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من العذاب اولئك لهم سوء الحساب وهو المؤاخذة بكل ما عملوه لا يغفر منه شیء ومأويهم جهنم وبئس المهاد الفراش هی ونزل في حمزة وابی جهل افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق فآمن به كمن هو اعمى لا يعلمه ولا يؤمن به لا انما يتذكر يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول الذين يوفون بعهد الله المأخوذ عليهم وهم في عالم الذر او كل عهد ولا ينقضون الميثاق بترك الايمان او الفرائض والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل من الايمان والرحم وغير ذلك ويخشون ربهم ای وعيده ويخافون سوء الحساب تقدم والذين صبروا على الطاعة والبلاء وعن المعصية ابتغاء طلب وجه ربهم لا غيره من اعراض الدنيا واقاموا الصلوة وانفقوا في الطاعة مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤن يدفعون بالحسنة السيئة كالجهل بالحلم والاذى بالصبر اولئك لهم عقبى الدار ای العاقبة المحمودة في الدار الآخرة هی جنات عدن اقامة يدخلونها هم ومن صلح آمن من آبائهم وازواجهم وذرياتهم وان لم يعملوا بعملهم يكونون في درجاتهم تكرمة لهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب من ابواب الجنة او القصور اول دخولهم للتهنئة يقولون سلام عليكم هذا الثواب بما صبرتم بصبركم في الدنيا فنعم عقبى الدار عقباكم والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون

فی الارض بالكفر والمعاصی اولئك لهم اللعنة البعد من رحمة الله ولهم سوء الدار ای العاقبة السيئة في الدار الآخرة وهی جهنم الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء وفرحوا ای اهل مكة فرح بطر بالحيوة الدنيا ای انالوه فيها وما الحيوة الدنيا في جنب حيوة الآخرة الا متاع شیء قليل يتمتع به ويذهب ويقول الذين كفروا من اهل مكة لولا هلا انزل عليه على محمد آية من ربه كالعصا واليد والناقة قل لهم ان الله يضل من يشاء اضلاله فلا تغنی الآيات عنه شيئا ويهدی يرشد اليه الی دينه من اناب رجع اليه ويبدل من من الذين آمنوا وتطمئن تسكن قلوبهم بذكر الله ای وعده الا بذكر الله تطمئن القلوب ای قلوب المؤمنين الذين آمنوا وعملوا الصالحات مبتدأ خبره طوبى مصدر من الطيب او شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها لهم وحسن مآب مرجع كذلك كما ارسلنا الانبياء قبلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم لتتلوا تقرأ عليهم الذی اوحينا اليك ای القرآن وهم يكفرون بالرحمن حيث قالوا لما امروا بالسجود له وما الرحمن قل لهم يا محمد هو ربی لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب ونزل لما قالوا له ان كنت نبيا فسير عنا جبال مكة واجعل لنا فيها انهارا وعيونا لنغرس ونزرع وابعث لنا آباءنا الموتى يكلمونا انك نبی ولو ان قرآنا سيرت به الجبال نقلت عن اماكنها او قطعت شققت به الارض او كلم به الموتى بان يحيوا لما آمنوا بل لله الامر جميعا لا لغيره فلا يؤمن الا من شاء ايمانه دون غيره وان اوتوا ما اقترحوا ونزل لما اراد الصحابة اظهار ما اقترحوا طمعا في ايمانهم افلم ييأس يعلم الذين آمنوا ان مخففة ای انه لو يشاء الله لهدى الناس جميعا الی الايمان من غير آية ولا يزال الذين كفروا من اهل مكة تصيبهم بما صنعوا بصنعهم ای كفرهم قارعة داهية تقرعهم بصنوف البلاء من القتل والاسر والحرب والجدب او تحل يا محمد بجيشك قريبا من دارهم مكة حتى يأتی وعد الله بالنصر عليهم ان الله

طمعا

لا يخلف الميعاد وقد حل بالحديبية حتى اتى فتح مكة ولقد استهزئ برسل من قبلك كما
استهزئ بك وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فامليت امهلت للذين كفروا ثم اخذ
انتهم
بالعقوبة فكيف كان عقاب اي هو واقع موقعه فكذلك افعل بمن استهزا بك افمن هو قائم
رقيب على كل نفس بما كسبت عملت من خير وشر وهو الله كمن ليس كذلك من الاصنام
لا دل على هذا وجعلوا لله شركاء قل سموهم له من هم ام بل اتنبئونه تخبرون الله بما اي بشريك
لا يعلم في الارض استفهام انكاري اي لا شريك له اذ لو كان لعلمه تعالى عن ذلك ام بل تسمونهم شركاء
بظاهر من القول بظن باطل لا حقيقة له في الباطن بل زين للذين كفروا مكرهم كفرهم و
صدوا عن السبيل طريق الهدى ومن يضلل الله فما له من هاد لهم عذاب في الحياة الدنيا بالقتل
والاسر ولعذاب الاخرة اشق اشد منه وما لهم من الله اي عذابه من واق مانع مثل صفة
الجنة التي وعد المتقون مبتدا خبره محذوف اي فيما نقص عليكم تجري من تحتها الانهار
اكلها ما يوكل فيها دائم لا يفنى وظلها دائم لا ينسخ بشمس لعدمها فيها تلك اي الجنة عقبى
عاقبة الذين اتقوا الشرك وعقبى الكافرين النار والذين اتيناهم الكتاب كعبد الله
بن سلام وغيره من مومني اليهود يفرحون بما انزل اليك لموافقته ما عندهم ومن الاحزاب
الذين تحزبوا عليك بالمعاداة من المشركين واليهود من ينكر بعضه كذكر الرحمن وما
عدا القصص قل انما امرت فيما انزل الي ان اي بان اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعو واليه
مآب مرجعي وكذلك الانزال انزلناه اي القران حكما عربيا بلغة العرب تحكم به بين الناس
ولئن اتبعت اهواءهم اي الكفار فيما يدعونك اليه من ملتهم فرضا بعدما جاءك من العلم
بالتوحيد ما لك من الله من زائدة ولي ناصر ولا واق مانع من عذابه ونزل لما عيروه بكثرة
النساء ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية اولادا وانت مثلهم
وما كان لرسول منهم ان ياتي باية الا باذن الله لانهم عبيد مربوبون لكل اجل مدة كتاب
مكتوب فيه تحديده يمحو الله منه ما يشاء ويثبت بالتخفيف والتشديد فيه ما يشاء م

الاحكام

من الاحكام وغيرها وعنده ام الكتاب اصله الذي لا يتغير منه شيء وهو ما كتبه في
الازل واما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة نرينك بعض الذي نعدهم به من
العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف اي فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فانما
عليك البلاغ لا عليك الا التبليغ وعلينا الحساب اذا صاروا الينا فنجازيهم اولم
يروا انا ناتي الارض نقصد ارضهم ننقصها من اطرافها بالفتح على النبي والله يحكم في خلقه
بما يشاء لا معقب راد لحكمه وهو سريع الحساب وقد مكر الذين من قبلهم من الامم بانبيائهم
كما مكروا بك فلله المكر جميعا وليس مكرهم كمكره لانه تعالى يعلم ما تكسب كل نفس فيعد لها
جزاءه وهذا هو المكر كله لانه ياتيهم به من حيث لا يشعرون وسيعلم الكفار المراد به الجنس
وفي قراءة الكفار لمن عقبى الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الاخرة الهم ام للنبي
واصحابه ويقول الذين كفروا لك لست مرسلا قل لهم كفى بالله شهيدا بيني وبينكم
على صدقي ومن عنده علم الكتاب

سورة ابراهيم وهي

الا الم تر الى الذين
بدلوا الايتين احدى وثنتان او ربع او خمس وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر الله اعلم بمراده بذلك هذا القران كتاب انزلناه اليك يا محمد لتخرج الناس
من الظلمات الكفر الى النور الايمان باذن ربهم ويبدل من النور الى صراط طريق العزيز
بامر
الغالب الحميد المحمود الله بالجر بدل او عطف بيان وما بعده صفة والرفع مبتدا
خبره الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وويل للكافرين
ن
من عذاب شديد الذين نعت يستحبون يختارون الحياة الدنيا على الاخرة ويصدون
الناس عن سبيل الله دين الاسلام ويبغونها عوجا معوجة اولئك في ضلال
اى السبيل
بعيد عن الحق وما ارسلنا من رسول الا بلسان بلغة قومه ليبين لهم ليفهموا ما اتى به
فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ولقد
ارسلنا موسى باياتنا التسع وقلنا له ان اخرج قومك بني اسرائيل من الظلمات

الكفر الى النور الايمان وذكرهم بايام الله بنعمه ان في ذلك التذكير لايات لكل
صبار على الطاعة شكور للنعم واذكر اذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم
اذ انجاكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم المولودين ويستحيون
يستبقون نساءكم لقول بعض الكهنة ان مولودا يولد في بني اسرائيل يكون سبب ذهاب
ملك فرعون وفي ذلكم الانجاء والعذاب بلاء انعام او ابتلاء من ربكم عظيم واذ تأذن
اعلم ربكم لئن شكرتم نعمتي بالتوحيد والطاعة لازيدنكم ولئن كفرتم جحدتم النعمة بالكفر والمعصية
لاعذبنكم دل عليه ان عذابي لشديد وقال موسى لقومه ان تكفروا انتم ومن في الارض
جميعا فان الله لغني عن خلقه حميد محمود في صنعه بهم الم يأتكم استفهام تقرير نبأ خبر
الذين من قبلكم قوم نوح وعاد قوم هود وثمود قوم صالح والذين من بعدهم لا يعلمهم
الا الله لكثرتهم جاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الواضحة على صدقهم فردوا ايديهم في افواههم
اي اليها ليعضوا عليها من شدة الغيظ وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به على زعمكم وانا لفي شك مما
تدعوننا اليه مريب موقع للريبة قالت رسلهم افي الله شك استفهام انكار اي لا شك
في توحيده للدلائل الظاهرة عليه فاطر خالق السموات والارض يدعوكم الى طاعته ليغفر لكم من
ذنوبكم من زائدة فان الاسلام يغفر به ما قبله او تبعيضية لاخراج حق العباد ويؤخركم بلا
عذاب الى اجل مسمى اجل الموت قالوا ان ما انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا
عما كان يعبد آباؤنا من الاصنام فأتونا بسلطان مبين حجة ظاهرة على صدقكم قالت
لهم رسلهم ان ما نحن الا بشر مثلكم كما قلتم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده بالنبوة
وما كان ما ينبغي لنا ان نأتيكم بسلطان الا باذن الله بامره لانا عبيد مربوبون وعلى
الله فليتوكل المؤمنون يثقوا به وما لنا ان لا نتوكل على الله اي لا مانع لنا من ذلك وقد
هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا على اذاكم وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال
الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن لتصيرن في ملتنا دينا فاوحى

اى الا انهم

اليهم

اليهم ربهم لنهلكن الظالمين الكافرين ولنسكننكم الارض ارضهم من بعدهم بعد
هلاكهم ذلك النصر وايراث الارض لمن خاف مقامي اي مقامه بين يدي وخاف وعيد
بالعذاب واستفتحوا استنصر الرسل بالله على قومهم وخاب خسر كل جبار متكبر على طاعة الله
عنيد معاند للحق من ورائه اي امامه جهنم يدخلها ويسقى فيها من ماء صديد هو ما يسيل
من جوف اهل النار مختلطا بالقيح والدم يتجرعه يبتلعه مرة بعد مرة لمرارته ولا يكاد يسيغه يزدرده
لقبحه وكراهته ويأتيه الموت اي اسبابه المقتضية له من انواع العذاب من كل مكان وما هو بميت
ومن ورائه بعد ذلك العذاب عذاب غليظ قوي متصل مثل صفة الذين كفروا بربهم مبتدأ
ويبدل منه اعمالهم الصالحة كصلة وصدقة في عدم الانتفاع بها كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف
شديد هبوب الريح فجعلته هباء منثورا لا يقدر عليه والمجرور خبر المبتدأ لا يقدرون اي الكفار
مما كسبوا عملوا في الدنيا على شيء اي لا يجدون له ثوابا لعدم شرطه ذلك هو الضلال الهلاك
البعيد الم تر تنظر يا مخاطب استفهام تقرير ان الله خلق السموات والارض بالحق متعلق
بخلق ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد بدلكم وما ذلك على الله بعزيز شديد
وبرزوا اي الخلائق والتعبير فيه وفيما بعده بالماضي لتحقق وقوعه لله جميعا فقال الضعفاء
الاتباع للذين استكبروا المتبوعين انا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل انتم مغنون
دافعون عنا من عذاب الله من شيء من الاولى للتبيين والثانية للتبعيض
قالوا اي المتبوعين لو هدانا الله لهديناكم لدعوناكم الى الهدى سواء علينا اجزعنا
ام صبرنا ما لنا من زائدة محيص ملجأ وقال الشيطان ابليس لما قضي الامر وادخل
اهل الجنة الجنة واهل النار النار واجتمعوا عليه ان الله وعدكم وعد الحق بالبعث والجزاء
فصدقكم ووعدتكم انه غير كائن فاخلفتكم وما كان لي عليكم من زائدة سلطان
قوة وقدرة اقهركم على متابعتي الا لكن ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا
انفسكم على اجابتي ما انا بمصرخكم بمغيثكم وما انتم بمصرخي بفتح الياء وكسرها اني كفرت

بما اشركتمونى باشراككم اياى مع الله من قبل فى الدنيا قال تعالى ان الظالمين الكافرين
لهم عذاب اليم مولم وادخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الانهار
خالدين حال مقدرة فيها باذن ربهم تحيتهم فيها من الله ومن الملئكة وفيما بينهم سلام الم
تر تنظر كيف ضرب الله مثلا ويبدل منه كلمة طيبة اى لا اله الا الله كشجرة طيبة هى النخلة
اصلها ثابت فى الارض وفرعها غصنها فى السماء تؤتى تعطى اكلها ثمرها كل حين باذن
ربها بارادته كذلك كلمة الايمان ثابتة فى قلب المؤمن وعمله يصعد الى السماء ويناله بركته وثوابه
كل وقت ويضرب يبين الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون يتعظون فيؤمنون ومثل
كلمة خبيثة هى كلمة الكفر كشجرة خبيثة هى الحنظل اجتثت استوصلت من فوق الارض
ما لها من قرار مستقر وثبات كذلك كلمة الكفر لا ثبات لها ولا فرع ولا بركة يثبت الله الذين آمنوا
بالقول الثابت هو كلمة التوحيد فى الحيوة الدنيا وفى الآخرة اى فى القبر لما يسألهم الملكان
عن ربهم ودينهم ونبيهم فيجيبوا بالصواب كما فى حديث الشيخين ويضل الله الظالمين الكفار
فلا يهتدون للجواب بالصواب بل يقولون لا ندرى كما فى الحديث ويفعل الله ما يشاء
الم تر تنظر الى الذين بدلوا نعمة الله اى شكرها كفرا هم كفار قريش واحلوا انزلوا
قومهم باضلالهم اياهم دار البوار الهلاك جهنم عطف بيان يصلونها يدخلونها
وبئس القرار المقر هى وجعلوا لله اندادا شركاء ليضلوا بفتح الياء وضمها عن سبيله
دين الاسلام قل لهم تمتعوا بدنياكم قليلا فان مصيركم مرجعكم الى النار قل لعبادى
الذين آمنوا يقيموا الصلوة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل ان ياتى يوم
لا بيع فيه ولا خلال مخالة اى صداقة تنفع هو يوم القيمة الله الذى خلق السموات والارض
وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك السفن لتجرى
فى البحر بالركوب والحمل بامره باذنه وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين
جاريين فى فلكهما لا يفتران وسخر لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار لتبتغوا فيه

فداء

من فضله

من فضله وآتيكم من كل ما سألتموه على حسب مصالحكم وان تعدوا نعمة الله
بمعنى انعامه لا تحصوها لا تطيقوا عدها ان الانسان لظلوم كفار كثير الظلم لنفسه بالمعصية
والكفر لنعمة ربه و اذكر اذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد مكة آمنا ذا امن
وقد اجاب الله دعاءه فجعله حرما لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد
صيده ولا يختلى خلاه واجنبنى بعدنى وبنى عن ان نعبد الاصنام رب انهن
اى الاصنام اضللن كثيرا من الناس بعبادتهم لها فمن تبعنى على التوحيد
فانه منى من اهل دينى ومن عصانى فانك غفور رحيم هذا قبل علمه انه تعالى لا يغفر
الشرك ربنا انى اسكنت من ذريتى اى بعضها وهو اسمعيل مع امه هاجر
بواد غير ذى زرع هو مكة عند بيتك المحرم الذى كان قبل الطوفان ربنا
ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة قلوبا من الناس تهوى تميل وتحن اليهم قال
ابن عباس رضه لو قال افئدة الناس لحنت اليه فارس والروم والناس كلهم
وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون وقد فعل بنقل الطائف اليه ربنا انك تعلم
ما نخفى نسر وما نعلن وما يخفى على الله من زائدة شىء فى الارض ولا فى السماء يحتمل
ان يكون من كلامه تعالى او كلام ابراهيم الحمد لله الذى وهب لى اعطانى على مع الكبر
اسمعيل ولد وله تسع وتسعون سنة واسحق ولد وله مائة وثنتا عشرة سنة ان ربى لسميع
الدعاء رب اجعلنى مقيم الصلوة واجعل من ذريتى من يقيمها واتى بمن لاعلام الله
تعالى له ان منهم كفارا ربنا وتقبل دعائى المذكور ربنا اغفر لى ولوالدى هذا
قبل تبين له عداوتهما لله تعالى وقيل اسلمت امه وقرئ والدى مفردا وولدى
وللمؤمنين يوم يقوم يثبت الحساب قال تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل
الظالمون الكافرون من اهل مكة انما يؤخرهم بلا عذاب ليوم تشخص فيه الابصار
لهول ما ترى يقال شخص بصر فلان اى فتحه فلم يغمضه مهطعين مسرعين حال مقنعى

رافعي رؤسهم الى السماء لا يرتد اليهم طرفهم بصرهم وافئدتهم قلوبهم هواء خالية
من العقل لفزعهم وانذر خوف يا محمد الناس اى الكفار يوم ياتيهم العذاب
هو يوم القيمة فيقول الذين ظلموا كفروا ربنا اخرنا بان تردنا الى الدنيا الى اجل
قريب نجب دعوتك بالتوحيد ونتبع الرسل فيقال لهم توبيخا اولم تكونوا اقسمتم
حلفتم من قبل فى الدنيا ما لكم من زائدة من زوال عنها الى الاخرة وسكنتم فيها فى مساكن
الذين ظلموا انفسهم بالكفر من الامم السابقة وتبين لكم كيف فعلنا بهم من العقوبة فلم
تنزجروا وضربنا بينا لكم الامثال فى القران فلم تعتبروا وقد مكروا بالنبى مكرهم حيث
ارادوا قتله او تقييده او اخراجه وعند الله مكرهم اى علمه او جزاؤه وان ما كان مكرهم وان
عظم لتزول منه الجبال المعنى لا يعبأ به ولا يضر الا انفسهم والمراد بالجبال هنا قيل
حقيقتها وقيل شرائع الاسلام المشبهة بها فى القرار والثبات وفى قراءة بفتح لام لتزول
ورفع الفعل فان مخففة والمراد تعظيم مكرهم وقيل المراد بالمكر كفرهم ويناسبه على الثانية
تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا وعلى الاول ما قرئ وما كان
فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله بالنصر ان الله عزيز غالب لا يعجزه شئ ذو انتقام
ممن عصاه واذكر يوم تبدل الارض غير الارض والسموات هو يوم القيمة فيحشر الناس على ارض
بيضاء نقية كما فى حديث الصحيحين وروى مسلم حديث سئل صلى الله عليه وسلم اين الناس
يومئذ قال على الصراط وبرزوا خرجوا من القبور لله الواحد القهار وترى يا محمد تبصر المجرمين
الكافرين يومئذ مقرنين مشدودين مع شياطينهم فى الاصفاد القيود او الاغلال
سرابيلهم قمصهم من قطران لانه ابلغ لاشتعال النار وتغشى تعلوا وجوههم النار
ليجزى متعلق ببرزوا الله كل نفس ما كسبت من خير وشر ان الله سريع الحساب يحاسب جميع
الخلق فى قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك هذا القران بلاغ للناس
اى انزل لتبليغهم ولينذروا به وليعلموا بما فيه من الحجج انما هو اى الله اله واحد و

ليذكر

ليذكر بادغام التاء فى الاصل فى الذال يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول

سورة الحجر مكية وهى تسع وتسعون آية بسم الله الرحمن الرحيم الر

الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات آيات الكتاب القران والاضافة بمعنى من وقران مبين
مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة صفة ربما بالتشديد والتخفيف يود يتمنى الذين
كفروا يوم القيمة اذا عاينوا حالهم وحال المسلمين لو كانوا مسلمين ورب
للتكثير فانه يكثر منهم تمنى ذلك وقيل للتقليل فان الاهوال تدهشهم فلا يفيقون حتى
يتمنوا ذلك الا فى احيان قليلة ذرهم اترك الكفار يا محمد ياكلوا ويتمتعوا بدنياهم
ويلههم يشغلهم الامل بطول العمر وغيره عن الايمان فسوف يعلمون عاقبة امرهم وهذا
قبل الامر بالقتال وما اهلكنا من زائدة قرية اريد اهلها الا ولها كتاب اجل معلوم
محدود لاهلاكها ما تسبق من زائدة امة اجلها وما يستاخرون يتاخرون عنه
وقالوا اى كفار مكة للنبى صلى الله عليه وسلم يا ايها الذى نزل عليه الذكر القران
فى زعمه انك لمجنون لوما هلا تاتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين فى قولك
انك نبى وان هذا القران من عند الله تعالى ما ننزل فيه حذف احد التائين الملائكة
الا بالحق بالعذاب وما كانوا اذا اى حين نزول الملائكة بالعذاب منظرين مؤخرين
انا نحن تاكيد لاسم ان او فصل نزلنا الذكر القران وانا له لحافظون من التبديل
والتحريف والزيادة والنقص ولقد ارسلنا من قبلك رسلا فى شيع فرق الاولين
وما كان ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له
صلى الله عليه وسلم كذلك نسلكه اى مثل ادخالنا التكذيب فى قلوب اولئك ندخله
فى قلوب المجرمين اى كفار مكة لا يؤمنون به بالنبى وقد خلت سنة الاولين اى
سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم انبياءهم وهؤلاء مثلهم ولو فتحنا عليهم بابا من السماء
فظلوا فيه فى الباب يعرجون يصعدون لقالوا انما سكرت سدت ابصارنا

بل نحن قوم مسحورون يخيل الينا ذلك ولقد جعلنا فى السماء بروجا اثنى عشر الحمل
والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدى
والدلو والحوت وهى منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة
ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس ولها الاسد
والمشترى وله القوس والحوت وزحل وله الجدى والدلو وزيناها بالكواكب للناظرين وحفظناها
بالشهب من كل شيطان رجيم مرجوم الا لكن من استرق السمع خطفه فاتبعه شهاب
مبين كوكب مضيء يحرقه او يثقبه او يخبله والارض مددناها بسطناها والقينا
فيها رواسى جبالا ثوابت لئلا تتحرك باهلها وانبتنا فيها من كل شىء موزون معلوم مقدر
وجعلنا لكم فيها معايش بالياء من الثمار والحبوب وجعلنا لكم من لستم له برازقين من
العبيد والدواب والانعام فانما يرزقهم الله تعالى وان ما من زائدة شىء الا عندنا خزائنه
مفاتيح خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم على حسب المصالح وارسلنا الرياح لواقح تلقح
السحاب فيمتلئ ماء فانزلنا من السماء السحاب ماء مطرا فاسقيناكموه وما انتم له
بخازنين اى ليست خزائنه بايديكم وانا لنحن نحيى ونميت ونحن الوارثون الباقون
نرث جميع الخلق ولقد علمنا المستقدمين منكم اى من تقدم من الخلق من لدن آدم ولقد علمنا
المستاخرين المتاخرين الى يوم القيمة وان ربك هو يحشرهم انه حكيم فى صنعه عليم بخلقه ولقد
خلقنا الانسان آدم من صلصال طين يابس يسمع له صلصلة اى صوت اذا نقر من حمأ
طين اسود مسنون متغير والجان ابا الجن وهو ابليس خلقناه من قبل اى قبل خلق
آدم من نار السموم هى نار لا دخان لها تنفذ فى المسام و اذكر اذ قال ربك للملائكة انى
خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون فاذا سويته اتممته ونفخت اجريت فيه من روحى
فصار حيا واضافة الروح اليه تشريف لادم فقعوا له ساجدين سجود تحية بالانحناء فسجد
الملائكة كلهم اجمعون فيه تاكيدان الا ابليس هو ابو الجن كان بين الملائكة ابى امتنع

من ان يكون مع الساجدين قال تعالى يا ابليس ما لك ما منعك ان لا زائدة
تكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد لا ينبغى لى ان اسجد لبشر خلقته من صلصال
من حمأ مسنون قال فاخرج منها اى من الجنة وقيل من السموات فانك رجيم مطرود
وان عليك اللعنة الى يوم الدين الجزاء قال رب فانظرنى الى يوم يبعثون اى الناس
قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وقت النفخة الاولى قال رب بما
اغويتنى اى باغوائك لى والباء للقسم وجوابه لازينن لهم فى الارض المعاصى
ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين اى المؤمنين قال تعالى هذا صراط
على مستقيم وهو ان عبادى المؤمنين ليس لك عليهم سلطان قوة الا
لكن من اتبعك من الغاوين الكافرين وان جهنم لموعدهم اجمعين اى من اتبعك
معك لها سبعة ابواب اطباق لكل باب منها منهم جزء نصيب مقسوم ان المتقين
فى جنات بساتين وعيون تجرى فيها ويقال لهم ادخلوها بسلام اى سالمين
من كل مخوف او مع سلام سلموا وادخلوا آمنين من كل فزع ونزعنا ما فى صدورهم
من غل حقد اخوانا حال منهم على سرر متقابلين حال ايضا اى لا ينظر بعضهم الى
قفا بعض لدوران الاسرة بهم لا يمسهم فيها نصب تعب وما هم منها بمخرجين ابدا
نبئ خبر يا محمد عبادى انى انا الغفور للمؤمنين الرحيم بهم وان عذابى للعصاة
هو العذاب الاليم المؤلم ونبئهم عن ضيف ابراهيم وهم ملائكة اثنى عشر او عشرة او ثلاثة
منهم جبريل اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما اى هذا اللفظ قال ابراهيم لما عرض عليهم
الاكل فلم ياكلوا انا منكم وجلون خائفون قالوا لا توجل تخف انا رسل ربك
نبشرك بغلام عليم ذى علم كثير هو اسحق كما ذكر فى هود قال ابشرتمونى بالولد على
ان مسنى الكبر حال اى مع مسه اياى فبم فباى شىء تبشرون استفهام تعجب
قالوا بشرناك بالحق بالصدق فلا تكن من القانطين الآيسين قال ومن

اى لا تقنط بكسر النون وفتحها من رحمة ربه الا الضالون الكافرون قال فما خطبكم شانكم
ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين كافرين اى قوم لوط لاهلاكهم الا
آل لوط انا لمنجوهم اجمعين الا امراته قدرنا انها لمن الغابرين الباقين فى العذاب
لكفرها فلما جاء آل لوط اى لوطا المرسلون قال لهم انكم قوم منكرون لا اعرفكم
قالوا بل جئناك بما كانوا اى قومك فيه يمترون يشكون وهو العذاب
واتيناك بالحق وانا لصادقون فى قولنا فاسر باهلك بقطع من الليل واتبع
ادبارهم امش خلفهم ولا يلتفت منكم احد لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم وامضوا حيث تؤمرون
وهو الشام وقضينا اوحينا اليه ذلك الامر وهو ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين حال
اى يتم استيصالهم فى الصباح وجاء اهل المدينة مدينة سدوم وهم قوم لوط لما اخبروا ان
فى بيت لوط مردا حسانا وهم الملائكة يستبشرون حال طمعا فى فعل الفاحشة بهم قال لوط
ان هؤلاء ضيفى فلا تفضحون واتقوا الله ولا تخزون بقصدكم اياهم بفعل الفاحشة قالوا
اولم ننهك عن العالمين عن ضيافتهم قال هؤلاء بناتى ان كنتم فاعلين ما تريدون
من قضاء الشهوة فتزوجوهن قال تعالى لعمرك خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم اى وحياتك
انهم لفى سكرتهم يعمهون يترددون فاخذتهم الصيحة صيحة جبريل مشرقين وقت شروق
الشمس فجعلنا عاليها اى قراهم سافلها بان رفعها جبريل الى السماء واسقطها مقلوبة
الى الارض وامطرنا عليهم حجارة من سجيل طين طبخ بالنار ان فى ذلك المذكور لآيات
دلالات على وحدانية الله تعالى للمتوسمين للناظرين المعتبرين وانها اى قرى قوم لوط
لبسبيل مقيم طريق قريش الى الشام لم تندرس افلا يعتبرون بهم ان فى ذلك لآية
لعبرة للمؤمنين وان مخففة اى انه كان اصحاب الايكة هى غيضة شجر بقرب مدين
وهم قوم شعيب لظالمين بتكذيبهم شعيبا فانتقمنا منهم بان اهلكناهم بشدة الحر وانهما
اى قرى قوم لوط والايكة لبامام طريق مبين واضح افلا يعتبر بهم اهل مكة ولقد

لا بانهم صح

اضيافهم

كذب

ولقد كذب اصحاب الحجر واد بين المدينة والشام وهم ثمود المرسلين بتكذيبهم
صالحا لانه تكذيب لباقى الرسل لاشتراكهم فى المجئ بالتوحيد واتيناهم آياتنا فى الناقة
فكانوا عنها معرضين لا يتفكرون فيها وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين فاخذتهم
الصيحة مصبحين وقت الصباح فما اغنى دفع عنهم العذاب ما كانوا يكسبون من
بناء الحصون وجمع الاموال وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وان الساعة
لآتية لا محالة فيجازى كل احد بعمله فاصفح يا محمد عن قومك الصفح الجميل اعرض عنهم اعراضا
لا جزع فيه وهذا منسوخ بآية السيف ان ربك هو الخلاق لكل شئ العليم بكل شئ
ولقد آتيناك سبعا من المثانى قال صلى الله عليه وسلم هى الفاتحة رواه الشيخان لانها تثنى
فى ركعة والقرآن العظيم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا اصنافا منهم ولا
تحزن عليهم ان لم يؤمنوا واخفض جناحك الن جانبك للمؤمنين وقل انى انا النذير
من عذاب الله ان ينزل عليكم المبين البين الانذار كما انزلنا العذاب على المقتسمين
اليهود والنصارى الذين جعلوا القرآن اى كتبهم المنزلة عضين اجزاء حيث
آمنوا ببعض وكفروا ببعض وقيل المراد بهم الذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن
الاسلام وقال بعضهم فى القرآن سحر وبعضهم كهانة وبعضهم شعر فوربك لنسالنهم اجمعين
سؤال توبيخ عما كانوا يعملون فاصدع يا محمد بما تؤمر اى اجهر به وامضه واعرض
عن المشركين هذا قبل الامر بالجهاد انا كفيناك المستهزئين بك بان اهلكنا كل
منهم بآفة وهم الوليد المغيرة والعاص بن وائل وعدى بن قيس والاسود بن عبد المطلب
والاسود بن عبد يغوث الذين يجعلون مع الله الها آخر صفة وقيل مبتدا ولتضمنه معنى
الشرط دخلت الفاء فى خبره وهو فسوف يعلمون عاقبة امرهم ولقد للتحقيق نعلم
انك يضيق صدرك بما يقولون من الاستهزاء والتكذيب فسبح متلبسا بحمد ربك اى قل
سبحان الله وبحمده وكن من الساجدين المصلين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين

الموت سورة النحل مكية الا وان عاقبتم الى آخرها مائة وثمان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم لما استبطأ المشركون العذاب نزل اتى امر الله اي الساعة
واتى بصيغة الماضي لتحقق وقوعه اي قرب فلا تستعجلوه اي لا تطلبوه قبل حينه فانه واقع لا محالة
سبحانه تنزيها له وتعالى عما يشركون به غيره ينزل الملائكة اي جبريل بالروح بالوحي
من امره بارادته على من يشاء من عباده وهم الانبياء ان مفسرة انذروا خوفوا
الكافرين بالعذاب واعلموهم انه لا اله الا انا فاتقون خافون خلق السموات
والارض بالحق اي محقا تعالى عما يشركون به من الاصنام خلق الانسان
من نطفة مني الى ان صيره قويا شديدا فاذا هو خصيم شديد الخصومة
مبين بينها في نفي البعث قائلا من يحيي العظام وهي رميم والانعام الابل
والبقر والغنم ونصبه بفعل يفسره خلقها لكم في جملة الناس فيها دفء ما تستدفئون به من
الاكسية والاردية من اشعارها واصوافها ومنافع من النسل والدر والركوب
ومنها تاكلون قدم الظرف للفاصلة ولكم فيها جمال زينة حين تريحون تردونها
الى مراحها بالعشي وحين تسرحون تخرجونها الى مرعاها بالغداة وتحمل اثقالكم
احمالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه واصلين اليه على غير الابل الا بشق الانفس
بجهدها ان ربكم لرؤف رحيم بكم حيث خلقها لكم و خلق الخيل والبغال والحمير
لتركبوها وزينة مفعول له والتعليل بهما لتعريف النعم لا ينافي خلقها لغير ذلك كالاكل
في الخيل الثابت بحديث الصحيحين ويخلق ما لا تعلمون من الاشياء العجيبة الغريبة
وعلى الله قصد السبيل اي بيان الطريق المستقيم ومنها اي السبيل جائر حائد عن الاستقامة
ولو شاء هدايتكم لهداكم الى قصد السبيل اجمعين فتهتدون اليه باختيار منكم هو
الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب تشربونه ومنه شجر ينبت بسببه فيه تسيمون
ترعون دوابكم ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات

ان في

ان في ذلك المذكور لآية دالة على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون في صنعه
فيؤمنون وسخر لكم الليل والنهار والشمس بالنصب عطفا على ما قبله والرفع مبتدأ
والقمر والنجوم بالوجهين مسخرات بالنصب حال والرفع خبر بامره بارادته ان في
ذلك لآيات لقوم يعقلون يتدبرون وسخر لكم ما ذرأ خلق لكم في الارض من
الحيوان والنبات وغير ذلك مختلفا الوانه كاحمر واخضر واصفر وغيرها ان في ذلك
لآية لقوم يذكرون يتعظون وهو الذي سخر البحر ذلله لركوبه والغوص فيه لتاكلوا
منه لحما طريا هو السمك وتستخرجوا منه حلية تلبسونها هي اللؤلؤ والمرجان وترى تبصر
الفلك السفن مواخر فيه تمخر الماء اي تشقه بجريها مقبلة ومدبرة بريح واحدة ولتبتغوا
عطف على لتاكلوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم تشكرون الله تعالى على
ذلك والقى في الارض رواسي جبالا ثوابت ان لا تميد تتحرك بكم وجعل فيها انهارا
كالنيل وسبلا طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم وعلامات تستدلون بها على
الطرق كالجبال بالنهار وبالنجم بمعنى النجوم هم يهتدون الى الطرق والقبلة بالليل
افمن يخلق وهو الله تعالى كمن لا يخلق وهو الاصنام حيث تشركونها معه في العبادة
لا افلا تذكرون هذا فتؤمنون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها تضبطوها فضلا
ان تطيقوا شكرها ان الله لغفور رحيم حيث ينعم عليكم مع تقصيركم وعصيانكم والله
يعلم ما تسرون وما تعلنون والذين تدعون بالتاء والياء تعبدون من دون الله
وهم الاصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون يصورون من الحجارة وغيرها
اموات لا روح فيهم خبر ثان غير احياء تاكيد وما يشعرون اي الاصنام ايان
وقت يبعثون اي الخلق فكيف يعبدون اذ لا يكون الها الا الخالق الحي
العالم بالغيب الهكم المستحق للعبادة منكم اله واحد لا نظير له في ذاته ولا في
صفاته وهو الله تعالى فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة جاحدة للوحدانية

وهم مستكبرون منكبرون عن الايمان بها لا جرم حقا ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون
فيجازيهم بذلك انه لا يحب المستكبرين بمعنى انه يعاقبهم ونزل في النضر بن الحارث واذا
لهم ما استفهامية ذا موصولة انزل ربكم على محمد قالوا هو اساطير اكاذيب الاولين
اضلالا للناس ليحملوا في عاقبة الامر اوزارهم ذنوبهم كاملة لم يكفر منها شى يوم القيمة
ومن بعض اوزار الذين يضلونهم بغير علم لانهم دعوهم الى الضلال فاتبعوهم
في الاثم الا ساء بئس ما يزرون يحملونه حملهم قد مكر الذين من قبلهم وهو نمرود بنى صرحا
طويلا ليصعد منه الى السماء ليقاتل اهلها فاتى الله قصد بنيانهم من القواعد الاساس
فارسل عليه الريح والزلزلة فهدمتها فخر عليهم السقف من فوقهم اى وهم تحته واتيهم
العذاب من حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر ببالهم وقيل هذا تمثيل لافساد ما ابرموه
من المكر بالرسل ثم يوم القيمة يخزيهم يذلهم ويقول لهم الله على الملائكة توبيخا اين شركائي
الذين كنتم تشاقون تخالفون المؤمنين فيهم في شانهم قال اى يقول الذين
اوتوا العلم من الانبياء والمؤمنين ان الخزى اليوم والسوء على الكافرين يقولون
له شماتة لهم الذين تتوفاهم بالتاء والياء الملئكة ظالمى انفسهم بالكفر فالقوا السلم
انقادوا واستسلموا عند الموت قائلين ما كنا نعمل من سوء شرك فتقول الملئكة
بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فيجازيكم به ويقال لهم فادخلوا ابواب جهنم خالدين
فيها فلبئس مثوى ماوى المتكبرين وقيل للذين اتقوا الشرك ماذا انزل ربكم قالوا
خيرا للذين احسنوا بالايمان في هذه الدنيا حسنة حياة طيبة ولدار الاخرة اى
الجنة خير من الدنيا وما فيها قال تعالى فيها ولنعم دار المتقين هى جنات عدن اقامة
مبتداء خبره يدخلونها تجرى من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤن كذلك الجزاء يجزى الله المتقين
الذين نعت تتوفاهم الملئكة طيبين طاهرين من الكفر يقولون لهم عند الموت سلام
عليكم ويقال لهم في الاخرة ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هل ما ينظرون ينتظرون

بن علكم

بهم

ينتظر

الكفار

الكفار الا ان تاتيهم بالتاء والياء الملئكة لتقبض ارواحهم او ياتى امر ربك العذاب
او القيمة المشتملة عليه كذلك كما فعل هؤلاء فعل الذين من قبلهم من الامم كذبوا رسلهم
فاهلكوا وما ظلمهم الله باهلاكهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفر فاصابهم
سيئات ما عملوا اى جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزؤن اى العذاب وقال
الذين اشركوا من اهل مكة لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شى نحن ولا اباؤنا ولا
حرمنا من دونه من شى من البحائر والسوائب فاشراكنا وتحريمنا بارادته بمشيئة فهو راض
به قال تعالى كذلك فعل الذين من قبلهم اى كذبوا رسلهم فيما جاؤا به فهل فما على الرسل
الا البلاغ المبين الابلاغ البين وليس عليهم هداية ولقد بعثنا في كل امة رسولا
كما بعثناك في هؤلاء ان اى بان اعبدوا الله وحدوه واجتنبوا الطاغوت
الاوثان ان تعبدوها فمنهم من هدى الله فامن ومنهم من حقت وجبت عليه الضلالة في
علم الله تعالى فلم يؤمن فسيروا يا كفار مكة في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين
رسلهم من الهلاك ان تحرص يا محمد على هديهم وقد اضلهم الله لا تقدر على ذلك
فان الله لا يهدى بالبناء للمفعول والفاعل من يضل من يريد اضلاله وما لهم من ناصرين
مانعين من عذاب الله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم اى غاية اجتهادهم فيها لا يبعث الله
من يموت قال تعالى بلى يبعثهم وعدا عليه حقا مصدران مؤكدان منصوبان بفعله
المقدر اى وعد ذلك وحقه حقا ولكن اكثر الناس اى اهل مكة لا يعلمون ذلك
ليبين متعلق بيبعثهم المقدر لهم الذى يختلفون مع المؤمنين فيه من امر الدين
بتعذيبهم واثابة المؤمنين وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين في انكار البعث
انما قولنا لشى اذا اردناه اى اردنا ايجاده وقولنا مبتداء خبره ان نقول له كن
فيكون اى فهو يكون وفي قراءة بالنصب عطفا على نقول والاية لتقرير القدرة
على البعث والذين هاجروا في الله لاقامة دينه من بعد ما ظلموا بالاذى من [illegible]

مكة

وهم النبي واصحابه لنبوئنهم ننزلنهم في الدنيا دارا حسنة هي المدينة ولاجر الاخرة
اي الجنة اكبر اعظم لو كانوا يعلمون اي الكفار او المتخلفون عن الهجرة ما للمهاجرين من الكرامة
لوافقوهم هم الذين صبروا على اذى المشركين والهجرة لاظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون
فيرزقهم من حيث لا يحتسبون وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم لا ملائكة فاسئلوا
اهل الذكر العلماء بالتوربة والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى
تصديقهم اقرب من تصديق المؤمنين محمد صلى الله عليه وسلم بالبينات متعلق بمحذوف
اي ارسلناهم بالحجج الواضحة والزبر الكتب وانزلنا اليك الذكر القران لتبين للناس
ما نزل اليهم فيه من الحلال والحرام ولعلهم يتفكرون في ذلك فيعتبرون افامن الذين مكروا
المكرات السيئات بالنبي في دار الندوة من تقييده او قتله او اخراجه كما ذكر في الانفال ان يخسف الله
بهم الارض كقارون او ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون اي من جهة لا تخطر ببالهم وقد
اهلكوا ببدر ولم يكونوا يقدرو ذلك او ياخذهم في تقلبهم في اسفارهم للتجارة فما هم بمعجزين
بفائتين العذاب او ياخذهم على تخوف تنقص شيئا فشيئا حتى يهلك الجميع حال من الفاعل او المفعول
فان ربكم لرؤف رحيم حيث لم يعاجلهم بالعقوبة اولم يروا الى ما خلق الله من شيء له ظل كشجرة
وجبل يتفيؤا تتميل ظلاله عن اليمين والشمائل جمع شمال اي عن جانبيها اول النهار واخره سجدا
لله حال اي خاضعين بما يراد منهم وهم اي الظلال داخرون صاغرون نزلوا منزلة العقلاء
ولله ما في السموات وما في الارض من دابة اي نسمة تدب عليها اي تخضع له بما يراد منه وغلب
في الاتيان بما لا يعقل لكثرته والملائكة خصهم بالذكر تفضيلا وهم لا يستكبرون يتكبرون
عن عبادته يخافون اي الملائكة حال من ضمير يستكبرون ربهم من فوقهم حال من هم اي عاليا عليهم
بالقهر ويفعلون ما يؤمرون به وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين تاكيدا انما هو اله
واحد اتى به لاثبات الالهية والوحدانية فاياي فارهبون خافون دون غيري وفيه
التفات عن الغيبة وله ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا وله الدين الطاعة واصبا

دائما

دائما حال من الدين والعامل فيه معنى الظرف افغير الله تتقون وهو الاله الحق ولا اله
غيره والاستفهام للانكار او التوبيخ وما بكم من نعمة فمن الله لا ياتي بها غيره وما شرطية
او موصولة ثم اذا مسكم اصابكم الضر الفقر والمرض فاليه تجأرون ترفعون اصواتكم
بالاستغاثة والدعاء ولا تدعون غيره ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون
ليكفروا بما اتيناهم من النعمة فتمتعوا باجتماعكم على عبادة الاصنام امر تهديد فسوف
تعلمون عاقبة ذلك ويجعلون اي المشركين لما لا يعلمون انها لا تضر ولا تنفع وهي الاصنام
نصيبا مما رزقناهم من الحرث والانعام بقولهم هذا لله وهذا لشركائنا تالله لتسئلن
سؤال توبيخ وفيه التفات عن الغيبة عما كنتم تفترون على الله من انه امركم بذلك ويجعلون
لله البنات بقولهم الملائكة بنات الله سبحانه تنزيها له عما زعموا ولهم ما يشتهون اي البنون
والجملة في محل الرفع او نصب بيجعل المعنى يجعلون له البنات التي يكرهونها وهو منزه عن الولد
ويجعلون لهم الابناء التي يختارونها فيختصون بالاسنى كقولهم فاستفتهم الربك البنات
ولهم البنون واذا بشر احدهم بالانثى تولد له ظل صار وجهه مسودا متغيرا تغير
مغتم وهو كظيم ممتلئ غما فكيف تنسب البنات اليه تعالى يتوارى يختفي من القوم اي قومه
من سوء ما بشر به خوفا من التعيير مترددا فيما يفعل به ايمسكه يتركه بلا قتل على هون هوان
وذل ام يدسه في التراب بان يئده الا ساء بئس ما يحكمون حكمهم هذا حيث نسبوا
لخالقهم البنات اللاتي عندهم بهذا المحل للذين لا يؤمنون بالاخرة اي الكفار مثل السوء
اي الصفة السوء اي بمعنى القبيحة وهي وادهم البنات مع احتياجهم اليهن للنكاح ولله المثل
الاعلى الصفة العليا وهو انه لا اله الا هو وهو العزيز في ملكه الحكيم في خلقه ولو يؤاخذ
الله الناس بظلمهم بالمعاصي ما ترك عليها اي الارض من دابة نسمة تدب عليها ولكن
يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون
عليه ويجعلون لله ما يكرهون لانفسهم من البنات والشريك في الرياسة واهانة الرسل

وتصف تقول السنتهم مع ذلك الكذب وهو ان لهم الحسنى عند الله اى
كقوله ولئن رجعت الى ربى ان لى عنده للحسنى قال تعالى لا جرم حقا ان لهم النار
وانهم مفرطون متركون فيها او مقدمون اليها وفى قراءة بكسر الراء متجاوزون الحد
تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك رسلا فزين لهم الشيطان اعمالهم السيئة فرأوها حسنة
فكذبوا الرسل فهو وليهم متولى امورهم اليوم اى فى الدنيا ولهم عذاب اليم مؤلم
فى الآخرة وقيل المراد باليوم يوم القيمة على الحكاية الحال الآتية اى لا ولى لهم غيره وهو
عاجز عن نصر نفسه فكيف ينصرهم وما انزلنا عليك يا محمد الكتاب القرآن الا لتبين
لهم للناس الذى اختلفوا فيه من امر الدين وهدى عطف على لتبين ورحمة لقوم يؤمنون
به والله انزل من السماء ماء فاحيا به الارض بالنبات بعد موتها يبسها ان فى ذلك
المذكور لآية دالة على البعث لقوم يسمعون سماع تدبر وان لكم فى الانعام لعبرة اعتبارا
نسقيكم بيان للعبرة مما فى بطونه اى الانعام من للابتداء متعلقة بنسقيكم من بين فرث
ثفل الكرش ودم لبنا خالصا لا يشوبه شىء من الفرث والدم من طعم او ريح او لون وهو
بينهما سائغا للشاربين سهل المرور فى حلقهم لا يغص به ومن ثمرات النخيل والاعناب
ثمرا تتخذون منه سكرا خمرا يسكر سميت بالمصدر وهذا قبل تحريمها ورزقا حسنا كالتمر والزبيب
والخل والدبس ان فى ذلك لآية دالة على قدرته تعالى لقوم يعقلون يتدبرون واوحى
ربك الى النحل وحى الهام ان مفسرة او مصدرية اتخذى من الجبال بيوتا تاوين اليها ومن الشجر بيوتا
ومما يعرشون اى الناس يبنون لك من الاماكن والا لم تاوى اليها ثم كلى من كل الثمرات
فاسلكى سبل ربك طرقه فى طلب المرعى ذللا جمع ذلول حال من السبل اى مسخرة لك فلا تعسر
عليك وان توعرت ولا تضلى عن العود منها وان بعد وقيل من الضمير فى اسلكى اى منقادة لما
يراد منك يخرج من بطونها شراب هو العسل مختلف الوانه فيه شفاء للناس من الاوجاع قيل
لبعضها كما دل عليه تنكير شفاء او لكلها بضميمة الى غيره اقول وبدونه بنيته وقد امر به صلى الله

او طلى ح

وسلم

وسلم من استطلق بطنه رواه الشيخان ان فى ذلك لآية لقوم يتفكرون فى صنعه تعالى
والله خلقكم ولم تكونوا شيئا ثم يتوفاكم عند انقضاء آجالكم ومنكم من يرد الى ارذل العمر
اى اخسه من الهرم والخرف لكيلا يعلم بعد علم شيئا قال عكرمة من قرأ القرآن لم يصر بهذه
الحالة ان الله عليم بتدبير خلقه قدير على ما يريده والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق
فمنكم غنى وفقير ومالك ومملوك فما الذين فضلوا اى الموالى برادى رزقهم على ما ملكت
ايمانهم اى بجاعلى ما رزقناهم من الاموال وغيرها شركة بينهم وبين مماليكهم فهم
اى المماليك والموالى فيه سواء شركاء من مماليكهم فى اموالهم فكيف يجعلون بعض مماليك
الله شركاء له افبنعمة الله يجحدون يكفرون حيث يجعلون له شركاء والله جعل لكم من انفسكم
ازواجا فخلق حواء من ضلع آدم وسائر النساء من نطف الرجال والنساء وجعل لكم
من ازواجكم بنين وحفدة اى اولاد الاولاد ورزقكم من الطيبات من انواع الثمار
والحبوب والحيوان افبالباطل الصنم يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون باشراكهم ويعبدون
من دون الله اى غيره ما لا يملك لهم رزقا من السموات بالمطر والارض بالنبات شيئا
بدل من رزقا ولا يستطيعون يقدرون على شىء وهو الاصنام فلا تضربوا لله الامثال
لا تجعلوا لله اشباها تشركونهم به ان الله يعلم ان لا مثل له وانتم لا تعلمون ذلك ضرب الله
مثلا ويبدل منه عبدا مملوكا صفة تميزه من الحر فانه عبد الله لا يقدر على شىء لعدم ملكه
ومن نكرة موصوفة اى حرا رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا
اى يتصرف فيه كيف يشاء والاول مثل الاصنام والثانى مثله تعالى هل يستوون
اى العبيد العجزة والحر المتصرف لا الحمد لله وحده بل اكثرهم اى اهل مكة لا يعلمون ما يصيرون
اليه من العذاب فيشركون وضرب الله مثلا ويبدل منه رجلين احدهما ابكم ولد اخرس
لا يقدر على شىء لانه لا يفهم ولا يفهم وهو كل ثقيل على مولاه ولى امره اينما يوجهه
يصرفه لا يات منه بخير بنجح وهذا مثل الكافر هل يستوى هو اى الابكم المذكور ومن

يأمر بالعدل اى وهو ناطق نافع للناس حيث يأمر به ويحث عليه وهو على صراط طريق
مستقيم وهو الثانى المؤمن لا وقيل هذا مثل لله تعالى والابكم للاصنام والذى قبله الكافر
والمؤمن ولله غيب السموات والارض اى علم ما غاب فيهما وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب
منه لانه بلفظ كن فيكون ان الله على كل شىء قدير والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون
شيئا الجملة حال وجعل لكم السمع بمعنى الاسماع والابصار والافئدة القلوب لعلكم تشكرون
على ذلك فتؤمنون الم يروا الى الطير مسخرات مذللات للطيران فى جو السماء اى الهواء بين
السماء والارض ما يمسكهن عند قبض اجنحتهن وبسطها ان يقعن الا الله بقدرته ان فى ذلك
لايات لقوم يؤمنون هى خلقها بحيث يمكنها الطيران وخلق الجو بحيث يمكن الطيران
فيه وامساكها والله جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعا تسكنون فيه وجعل لكم من جلود الانعام
بيوتا كالخيام والقباب تستخفونها للحمل يوم ظعنكم سفركم ويوم اقامتكم ومن اصوافها اى
الغنم واوبارها اى الابل واشعارها اى المعز اثاثا متاعا لكم لبيوتكم كبسط واكسية
ومتاعا تتمتعون به الى حين يبلى فيه والله جعل لكم مما خلق من البيوت والشجر والغمام ظلالا
جمع ظل تقيكم حر الشمس وجعل لكم من الجبال اكنانا جمع كن وهو ما يستكن فيه كالغار والسرب وجعل
لكم سرابيل قمصا تقيكم الحر اى والبرد وسرابيل تقيكم بأسكم حربكم اى الطعن والضرب فيها
كالدروع والجواشن كذلك كما خلق هذه الاشياء يتم نعمته فى الدنيا عليكم بخلق ما
تحتاجون اليه لعلكم يا اهل مكة تسلمون توحدون فان تولوا اعرضوا عن الاسلام فانما
عليك يا محمد البلاغ المبين الابلاغ البين وهذا قبل الامر بالقتال يعرفون نعمة الله اى
يقرون بانها من عنده ثم ينكرونها باشراكهم واكثرهم الكافرون واذكر يوم نبعث من كل
امة شهيدا هو نبيها يشهد عليها ولها وهو يوم القيمة ثم لا يؤذن للذين كفروا فى الاعتذار
ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم العتبى اى الرجوع الى ما يرضى الله واذا راى الذين ظلموا
كفروا العذاب النار فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون عنه اذا راو

واذا راى الذين اشركوا شركاءهم من الشياطين وغيرها قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا
الذين كنا ندعوا نعبدهم من دونك فالقوا اليهم القول اى قالوا لهم انكم لكاذبون
فى قولكم انكم عبدتمونا كما فى آية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون سيكفرون بعبادتهم والقوا
الى الله يومئذ السلم اى استسلموا لحكمه وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون من
ان آلهتهم تشفع لهم الذين كفروا وصدوا الناس عن سبيل الله دينه زدناهم
عذابا فوق العذاب الذى استحقوه بكفرهم قال ابن مسعود عقارب انيابها كالنخل الطوال
بما كانوا يفسدون بصدهم الناس عن الايمان واذكر يوم نبعث فى كل امة شهيدا
عليهم من انفسهم هو نبيهم وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء اى قومك ونزلنا
عليك الكتاب القرآن تبيانا بيانا لكل شىء تحتاج اليه من امر الشريعة وهدى من
الضلالة ورحمة وبشرى بالجنة للمسلمين الموحدين ان الله يأمر بالعدل التوحيد او الانصاف
والاحسان اداء الفرائض او ان تعبد الله كانك تراه كما فى الحديث وايتاء اعطاء
ذى القربى القرابة خصه بالذكر اهتماما به وينهى عن الفحشاء الزنا والمنكر شرعا من الكفر والمعاصى
والبغى الظلم للناس خصه بالذكر اهتماما كما بدأ بالفحشاء كذلك يعظكم بالامر والنهى لعلكم تذكرون
تتعظون وفيه ادغام التاء فى الاصل فى الذال وفى المستدرك عن ابن مسعود هذه اجمع آية فى
القرآن للخير والشر واوفوا بعهد الله من البيع والايمان وغيرها اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان
بعد توكيدها توثيقها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا بالوفاء حيث حلفتم به والجملة حال ان الله ما تفعلون
ما غزلته من بعد قوة احكام له وبرم انكاثا حال جمع نكث وهو ما ينكث اى يحل احكامه
وهى امرأة حمقاء من مكة كانت تغزل طول يومها ثم تنقضه تتخذون حال من ضمير تكونوا اى
لا تكونوا مثلها فى اتخاذكم ايمانكم دخلا هو ما يدخل فى الشىء وليس منه اى فسادا او خديعة
بينكم بان تنقضوها ان اى لان تكون امة جماعة هى اربى اكثر من امة وكانوا يحالفون
الحلفاء فاذا وجدوا اكثر منهم واعز نقضوا حلف اولئك وحالفوهم انما يبلوكم يختبركم الله

يعلم م

به

بما امره به من الوفاء بالعهد لينظر المطيع منكم والعاصي او تكون امة اربى لينظر اتفون ام لا وليبينن
لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون في الدنيا من امر العهد وغيره بان يعذب الناكث ويثيب الوافي ولو
شاء الله لجعلكم امة واحدة اهل دين واحد ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسئلن
يوم القيمة سؤال تبكيت عما كنتم تعملون لتجازوا عليه ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم كرره للتاكيد
فتزل قدم اي اقدامكم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها استقامتها عليها وتذوقوا السوء العذاب
بما صددتم عن سبيل الله اي بصدكم عن الوفاء او بصدكم غيركم عنه لانه يستن بكم ولكم عذاب عظيم
في الاخرة ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا من الدنيا بان تنقضوه لاجله انما عند الله من الثواب
هو خير لكم مما في الدنيا ان كنتم تعلمون ذلك فلا تنقضوا ما عندكم من الدنيا ينفد يفنى وما عند الله
باق دائم ولنجزين بالياء والنون الذين صبروا على الوفاء بالعهود اجرهم باحسن ما كانوا
يعملون الحسن بمعنى حسن من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة قيل هي
حيوة الجنة وقيل في الدنيا بالقناعة او الرزق الحلال ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون
فاذا قرأت القران اي اردت قرائته فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اي قل اعوذ بالله من الشيطان
انه ليس له سلطان تسلط على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه
بطاعته والذين هم به اي الله تعالى مشركون واذا بدلنا اية مكان اية بنسخها وانزال غيرها لمصلحة العباد
والله اعلم بما ينزل قالوا اي الكفار للنبي انما انت مفتر كذاب تقوله من عندك بل اكثرهم لا يعلمون
حقيقة القران وفائدة النسخ قل لهم نزله روح القدس جبرئيل من ربك بالحق متعلق بنزل
ليثبت الذين امنوا بايمانهم به وهدى وبشرى للمسلمين ولقد للتحقيق نعلم انهم يقولون
انما يعلمه القران بشر لسان الذي يلحدون يميلون اليه انه يعلمه اعجمي وهذا القران لسان عربي مبين
ذو بيان وفصاحة فكيف يعلمه اعجمي ان الذين لا يؤمنون بايات الله لا يهديهم الله ولهم عذاب اليم
مولم انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله القران بقولهم هذا من قول البشر
واولئك هم الكاذبون والتاكيد بالتكرار وان وغيرهما رد لقولهم انما انت مفتر من كفر بالله

لسان الذي

من بعد

من بعد ايمانه الا من اكره على التلفظ بالكفر فتلفظ به وقلبه مطمئن بالايمان ومن مبتدا
او شرطية والخبر او الجواب لهم وعيد شديد دل على هذا ولكن من شرح بالكفر صدرا
له اي فتحه ووسعه بمعنى طابت به نفسه فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك
الوعيد لهم بانهم استحبوا الحيوة الدنيا اختاروها على الاخرة وان الله لا يهدي
القوم الكافرين اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك
هم الغافلون عما يراد بهم لا جرم حقا انهم في الاخرة هم الخاسرون لمصيرهم الى النار
المؤبدة عليهم ثم ان ربك للذين هاجروا الى المدينة من بعد ما فتنوا عذبوا وتلفظوا بالكفر
وفي قراءة بالبناء للفاعل اي كفروا او فتنوا الناس عن الايمان ثم جاهدوا وصبروا على الطاعة
ان ربك من بعدها اي الفتنة لغفور لهم رحيم بهم وخبر ان الاولى دل عليه خبر الثانية
اذكر يوم تاتي كل نفس تجادل تحاج عن نفسها لا يهمها غيرها وهو يوم القيمة
وتوفى كل نفس جزاء ما عملت وهم لا يظلمون شيئا وضرب الله مثلا ويبدل منه
قرية هي مكة والمراد اهلها كانت امنة من الغارات لا تهاج مطمئنة لا تحتاج الى الانتقال
عنها لضيق او خوف ياتيها رزقها رغدا واسعا من كل مكان فكفرت بانعم الله
بتكذيب النبي فاذاقها الله لباس الجوع فقحطوا سبع سنين والخوف بسرايا النبي صلى الله عليه
وسلم بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم محمد صلى الله عليه وسلم فكذبوه فاخذهم
العذاب الجوع والخوف وهم ظالمون فكلوا ايها المؤمنون مما رزقكم الله حلالا طيبا
واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما
اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم ولا تقولوا لما تصف السنتكم
اي لوصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لما لم يحله الله تعالى ولم يحرمه لتفتروا
على الله الكذب بنسبة ذلك اليه ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون لهم
متاع قليل في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب اليم مؤلم وعلى الذين هادوا اي اليهود

حرمنا ما قصصنا عليك من قبل في آية وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الى آخرها
وما ظلمناهم بتحريم ذلك ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب المعاصي الموجبة لذلك ثم ان
ربك للذين عملوا السوء الشرك بجهالة ثم تابوا رجعوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم
ان ربك من بعدها اي الجهالة او التوبة لغفور لهم رحيم بهم ان ابراهيم كان امة اماما
قدوة جامعا لخصال الخير قانتا مطيعا لله حنيفا مائلا الى الدين القيم ولم يك من المشركين شاكرا
لانعمه اجتباه اصطفاه وهداه الى صراط مستقيم وآتيناه فيه التفات عن الغيبة في الدنيا حسنة
هو الثناء الحسن في كل اهل الاديان وانه في الآخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات
العلى ثم اوحينا اليك يا محمد ان اتبع دين الله ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين كرر ردا
على زعم اليهود والنصارى انهم على دينه انما جعل السبت فرض تعظيمه على الذين اختلفوا
فيه على نبيهم وهم اليهود امروا ان يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة فقالوا لا نريده واختاروا السبت
فشدد الله تعالى عليهم فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون من امره بان
يثيب الطائع ويعذب العاصي بانتهاك حرمته ادع الناس يا محمد الى سبيل ربك دينه بالحكمة
القرآن والموعظة الحسنة مواعظه او القول الرقيق وجادلهم بالتي اي المجادلة التي
هي احسن كالدعاء الى الله تعالى باياته والدعاء الى حججه ان ربك هو اعلم اي عالم بمن ضل عن
سبيله وهو اعلم بالمهتدين فيجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال ونزل لما قتل حمزة رضه ومثل به
فقال صلى الله عليه وسلم وقد رآه لامثلن بسبعين منهم مكانك وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما
عوقبتم به ولئن صبرتم عن الانتقام لهو اي الصبر خير للصابرين فكف صلى الله عليه وسلم وكفر
عن يمينه رواه البزار واصبر وما صبرك الا بالله بتوفيقه ولا تحزن عليهم اي الكفار ان لم
يؤمنوا لحرصك على ايمانهم ولا تك في ضيق مما يمكرون اي لا تهتم بمكرهم فانا ناصرك
عليهم ان الله مع الذين اتقوا الكفر والمعاصي والذين هم محسنون بالطاعة والصبر بالعون
والنصر **سورة الاسراء مكية** الا وان كادوا ليفتنونك الآيات الثمان مائة

وعشر آيات او احدى عشرة آية **بسم الله الرحمن الرحيم سبحان** تنزيه الذي
اسرى بعبده محمد صلى الله عليه وسلم ليلا نصب على الظرف والاسراء سير الليل وفائدة
ذكره الاشارة بتنكيره الى تقليل مدته من المسجد الحرام اي مكة الى المسجد الاقصى بيت
المقدس لبعده منه الذي باركنا حوله بالثمار والانهار لنريه من آياتنا عجائب قدرتنا
انه هو السميع البصير اي العالم باقوال النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله فانعم عليه بالاسراء
المشتمل على اجتماعه بالانبياء وعروجه الى السماء ورؤية عجائب الملكوت ومناجاته له تعالى فانه
صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره
عند منتهى طرفه فركبته فسار بي حتى اتيت بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التي تربط فيها الانبياء
ثم دخلت فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل باناء من خمر واناء من لبن
فاخترت اللبن قال جبريل اصبت الفطرة قال ثم عرج بي الى السماء الدنيا فاستفتح
جبريل فقيل له من انت فقال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث ففتح لنا فاذا
انا بآدم عليه السلام فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بي الى السماء الثانية فاستفتح
جبريل فقيل له من انت فقال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل قال ارسل اليه
ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة يحيى وعيسى عليهما السلام فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج
بنا الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد
قيل وقد بعث اليه قال بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بيوسف واذا هو قد اعطي شطر الحسن
فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل قيل ومن معك قال
محمد قيل وقد ارسل اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادريس فرحب بي ودعا
لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل
اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بهارون فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى
السماء السادسة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك

قال محمد وقيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بموسى فرحب بي ودعا لي
بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح جبرائيل فقيل من انت قال جبرائيل فقيل ومن معك قال
محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابراهيم فاذا هو مستند الى البيت المعمور
واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا
ورقها كآذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت فما احد من خلق الله
تعالى يستطيع ان يصفها من حسنها قال فاوحى الله الي ما اوحى الله الي ما اوحى ففرض علي في كل
يوم وليلة خمسين صلوة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت
خمسين صلوة في كل يوم وليلة قال ارجع الى ربك فسأله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك
واني قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت اي رب خفف عن امتي
فحط عني خمسا فرجعت الى موسى قال ما فعلت فقلت قد حط عني خمسا قال ان امتك لا تطيق
ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك قال فلم ازل ارجع بين ربي وبين موسى ويحط
عني خمسا خمسا حتى قال يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة بكل صلوة عشر فذلك خمسون
صلوة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت عشرا ومن هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب
عليه فان عملها كتبت سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك
فاسأله التخفيف لامتك فان امتك لا تطيق ذلك فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت
رواه الشيخان واللفظ لمسلم وروى الحاكم في المستدرك عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رأيت ربي عز وجل قال تعالى وآتينا موسى الكتاب التورية وجعلناه
هدى لبني اسرائيل ان لا تتخذوا من دوني وكيلا يفوضون اليه امرهم وفي قراءة تتخذوا
بالفوقانية التفاتا فان زائدة والقول مضمر يا ذرية من حملنا مع نوح في السفينة انه
كان عبدا شكورا كثير الشكر لنا حامدا في جميع احواله وقضينا اوحينا الى بني اسرائيل
في الكتاب التورية لتفسدن في الارض ارض الشام بالمعاصي مرتين ولتعلن

امورهم

علوا

علوا كبيرا تبغون بغيا عظيما فاذا جاء وعد اوليهما اولى مرتي الفساد
بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأس شديد اصحاب قوة في الحرب والبطش فجاسوا
ترددوا لطلبكم خلال الديار وسط دياركم ليقتلوكم ويسبوكم وكان وعدا
مفعولا وقد افسدوا الاولى بقتل زكريا فبعث الله عليهم جالوت وجنوده فقتلوهم
وسبوا اولادهم وخربوا بيت المقدس ثم رددنا لكم الكرة الدولة والغلبة عليهم
بعد مائة سنة بقتل جالوت وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا
عشيرة وقلنا ان احسنتم بالطاعة احسنتم لانفسكم لان ثوابه لها وان اساتم
بالفساد فلها اساءتكم فاذا جاء وعد المرة الآخرة بعثناهم ليسوءوا وجوهكم يحزنوكم بالقتل
والسبي حزنا يظهر في وجوهكم وليدخلوا المسجد بيت المقدس فيخربوه كما دخلوه وخربوه
اول مرة وليتبروا يهلكوا ما علوا غلبوا عليه تتبيرا هلاكا وقد افسدوا ثانيا بقتل
يحيى فبعث عليهم بخت نصر فقتل منهم الوفا وسبى ذريتهم وخرب بيت المقدس وقلنا
في الكتاب عسى ربكم ان يرحمكم بعد المرة الثانية ان تبتم وان عدتم الى الفساد عدنا
الى العقوبة وقد عادوا بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم فسلط عليهم بقتل قريظة ونفي
النضير وضرب الجزية عليهم وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا محبسا وسجنا ان هذا
القرآن يهدي للتي اي للطريقة التي هي اقوم اعدل واصوب ويبشر المؤمنين
الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا ويخبر ان الذين لا يؤمنون بالآخرة
اعتدنا اعددنا لهم عذابا اليما مؤلما ويدع الانسان بالشر على نفسه واهله اذا ضجر
دعاءه اي كدعائه له بالخير وكان الانسان الجنس عجولا بالدعاء على نفسه وعدم النظر
في عاقبته وجعلنا الليل والنهار آيتين دالتين على قدرتنا فمحونا آية الليل اي طمسنا
نورها بالظلام لتسكنوا فيه والاضافة للبيان وجعلنا آية النهار مبصرة اي مبصرا فيها
بالضوء لتبتغوا فيه فضلا من ربكم بالكسب ولتعلموا بهما عدد السنين والحساب

للاوقات وكل شيء يحتاج اليه فصلناه تفصيلا بيناه تبيينا وكل انسان الزمناه
طائره عمله في عنقه خص بالذكر لان اللزوم فيه اشد وقال مجاهد ما من مولود يولد الا وفي
عنقه ورقة مكتوب فيها شقي او سعيد ونخرج له يوم القيمة كتابا مكتوبا فيه عمله يلقاه منشورا
صفتان لكتابا ويقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا محاسبا من اهتدى
فانما يهتدي لنفسه لان ثواب اهتدائه له ومن ضل فانما يضل عليها ولا تزر آثمة اي لا تحمل
وازرة نفس وزر نفس اخرى وما كنا معذبين احدا حتى نبعث رسولا يبين له
ما يجب عليه واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها منعميها بمعنى رؤسائها بالطاعة على
لسان رسلنا ففسقوا فيها فخرجوا عن امرنا فحق عليها القول بالعذاب فدمرناها تدميرا اهلكناها
باهلاك اهلها وتخريبها وكم اي كثيرا اهلكنا من القرون الامم من بعد نوح وكفى بربك بذنوب
عباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنها وظواهرها وبه يتعلق بذنوب من كان يريد بعمله العاجلة
اي الدنيا عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد التعجيل له بدل من له باعادة الجار ثم جعلنا له في الآخرة
جهنم يصليها يدخلها مذموما ملوما مدحورا مطرودا عن الرحمة ومن اراد الآخرة وسعى لها
سعيها عمل عملها اللائق بها وهو مؤمن حال فاولئك كان سعيهم مشكورا عند الله اي مقبولا
مثابا عليه كلا من الفريقين نمد نعطي هؤلاء وهؤلاء بدل من متعلق نمد من عطاء ربك
فيها محظورا ممنوعا عن احد انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض في الرزق والجاه وللآخرة
اكبر اعظم درجات واكبر تفضيلا من الدنيا فينبغي الاعتناء بها دونها لا تجعل مع الله الها
آخر فتقعد مذموما مخذولا لا ناصر لك وقضى امر ربك ان اي بان لا تعبدوا الا اياه و
ان تحسنوا بالوالدين احسانا بان تبروهما اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فاعل
وفي قراءة يبلغان فاحدهما بدل من الفه فلا تقل لهما اف بفتح الفاء وكسرها منونا وغير منون مصدر بمعنى
تبا وقبحا ولا تنهرهما تزجرهما وقل لهما قولا كريما جميلا لينا واخفض لهما جناح الذل
الن لهما جانبك الذليل من الرحمة اي لرقتك عليهما وقل رب ارحمهما كما رحماني حين ربياني

صغيرا ربكم اعلم بما في نفوسكم من اضمار البر والعقوق ان تكونوا صالحين طائعين
لله فانه كان للاوابين الرجاعين الى طاعته غفورا لما صدر منهم في حق الوالدين من
بادرة وهم لا يضمرون عقوقا وآت اعط ذا القربى القرابة حقه من البر والصلة والمسكين
وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا بالانفاق في غير طاعة الله تعالى ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين
اي على طريقتهم وكان الشيطان لربه كفورا شديد الكفر لنعمه فكذلك اخوه المبذر واما تعرضن
عنهم اي المذكورين من ذوي القربى وما بعده فلم تعطهم ابتغاء رحمة من ربك
ترجوها اي لطلب رزق تنتظره ياتيك تعطيهم منه فقل لهم قولا ميسورا لينا سهلا
بان تعدهم بالاعطاء عند مجيء الرزق ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك اي لا تمسكها
عن الانفاق كل المسك ولا تبسطها في الانفاق كل البسط فتقعد ملوما راجع للثاني
ان ربك يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء انه كان بعباده
خبيرا بصيرا عالما ببواطنهم وظواهرهم فيرزقهم على حسب مصالحهم ولا تقتلوا اولادكم بالوأد
خشية مخافة املاق فقر نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ اثما كبيرا عظيما
ولا تقربوا الزنى ابلغ من لا تاتوه انه كان فاحشة قبيحا وساء بئس سبيلا
طريقا هو ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا
لوليه لوارثه سلطانا تسلطا على القاتل فلا يسرف يتجاوز الحد في القتل
بان يقتل غير قاتله او بغير ما قتل به انه كان منصورا ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن
حتى يبلغ اشده واوفوا بالعهد اذا عاهدتم الله او الناس ان العهد كان مسؤولا عنه
واوفوا الكيل اتموه اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم الميزان السوي ذلك خير واحسن
تاويلا مآلا ولا تقف تتبع ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد القلب كل اولئك
كان عنه مسؤولا صاحبه ماذا فعل به ولا تمش في الارض مرحا اي ذا مرح بالكبر والخيلاء
انك لن تخرق الارض تثقبها حتى تبلغ آخرها بكبرك ولن تبلغ الجبال طولا المعنى انك

لا تبلغ هذا المبلغ فكيف تختال كل ذلك المذكور كان سيئه عند ربك مكروها ذلك مما
اوحى اليك يا محمد ربك من الحكمة الموعظة ولا تجعل مع الله الها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا
مطرودا من رحمة الله تعالى افاصفاكم اخلصكم يا اهل مكة ربكم بالبنين واتخذ من الملئكة
اناثا بناتا لنفسه بزعمكم انكم لتقولون بذلك قولا عظيما ولقد صرفنا بينا في هذا القران
من الامثال والوعد والوعيد ليذكروا يتعظوا وما يزيدهم ذلك الا نفورا عن الحق قل لهم
لو كان معه اي الله آلهة كما يقولون اذا لابتغوا طلبوا الى ذي العرش اي الله سبيلا
طريقا ليقاتلوه سبحانه تنزيها له وتعالى عما يقولون من الشركاء علوا كبيرا تسبح له تنزهه
السموات السبع والارض ومن فيهن وان ما من شيء من المخلوقات الا يسبح ملتبسا بحمده
اي يقول سبحان الله وبحمده ولكن لا تفقهون تفهمون تسبيحهم لانه ليس بلغتكم انه كان
حليما غفورا حيث لم يعاجلكم بالعقوبة واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين
لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا اي ساترا لك عنهم فلا يرونك نزل فيمن اراد الفتك به صلى الله
عليه وسلم وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه من ان يفهموا القران اي فلا يفهمونه
وفي آذانهم وقرا ثقلا فلا يسمعونه واذا ذكرت ربك في القران وحده ولوا على ادبارهم
نفورا عنه نحن اعلم بما يستمعون به بسببه من الهزء اذ يستمعون اليك قراءتك واذ هم
نجوى يتناجون بينهم اي يتحدثون اذ بدل من اذ قبله يقول الظالمون في تناجيهم
ان ما تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى انظر كيف ضربوا
لك الامثال بالمسحور والكاهن والشاعر فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا
طريقا اليه وقالوا منكرين للبعث ءاذا كنا عظاما ورفاتا ءانا لمبعوثون خلقا
جديدا قل لهم كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم يعظم عن قبول
الحيوة فضلا عن العظام والرفات فلا بد من ايجاد الروح فيكم فسيقولون من يعيدنا الى
قل الذي فطركم خلقكم اول مرة ولم تكونوا شيئا لان القادر على البداءة قادر على الاعادة

بل

بل هي اهون فسينغضون يحركون اليك رؤسهم تعجبا ويقولون استهزاء
متى هو اي البعث قل عسى ان يكون قريبا يوم يدعوكم يناديكم من القبور
على لسان اسرافيل فتستجيبون تجيبون من القبور بحمده بامره وقيل وله الحمد وتظنون
ان ما لبثتم في الدنيا الا قليلا لهول ما ترون وقل لعبادي المؤمنين يقولوا
للكفار الكلمة التي هي احسن ان الشيطان ينزغ يفسد بينهم ان الشيطان
كان للانسان عدوا مبينا بين العداوة والكلمة التي هي احسن هي ربكم اعلم
بكم ان يشا يرحمكم بالتوبة والايمان او ان يشا تعذيبكم يعذبكم بالموت على
الكفر وما ارسلناك عليهم وكيلا فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال وربك
اعلم بمن في السموات والارض فيخصهم بما شاء على قدر احوالهم ولقد فضلنا بعض
على بعض بتخصيص كل منهم بفضيلة كموسى بالكلام وابراهيم بالخلة ومحمد صلى الله عليه وسلم
بالاسراء واتينا داود زبورا قل لهم ادعوا الذين زعمتم انهم آلهة من دونه
كالملئكة وعيسى وعزير فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا له الى غيركم اولئك
الذين يدعون هم آلهة يبتغون يطلبون الى ربهم الوسيلة القربة بالطاعة
ايهم بدل من واو يبتغون اي يبتغيها الذي هو اقرب اليه فكيف بغيره ويرجون
رحمته ويخافون عذابه كغيرهم فكيف يدعونهم آلهة ان عذاب ربك كان
محذورا وان ما من قرية اريد اهلها الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة بالموت
او معذبوها عذابا شديدا بالقتل وغيره كان ذلك في الكتاب اللوح المحفوظ
مسطورا مكتوبا وما منعنا ان نرسل بالايات التي اقترحها اهل مكة الا ان
كذب بها الاولون لما ارسلناها فاهلكناهم ولو ارسلناها الى هؤلاء لكذبوا
بها واستحقوا الاهلاك وقد حكمنا بامهالهم لاتمام امر محمد صلى الله عليه وسلم واتينا ثمود
الناقة آية مبصرة بينة واضحة فظلموا كفروا بها فاهلكوا وما نرسل بالايات

المعجزات الا تخويفا للعباد ليؤمنوا و اذكر اذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس
علما وقدرة فهم في قبضته فبلغهم ولا تخف احدا فهو يعصمك منهم وما جعلنا الرؤيا التي
اريناك عيانا ليلة الاسرى الا فتنة للناس اي اهل مكة اذ كذبوا بها وارتد بعضهم لما اخبرهم
بها والشجرة الملعونة في القرآن وهي الزقوم التي تنبت في اصل الجحيم جعلناها فتنة لهم اذ
قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته ونخوفهم بها فما يزيدهم تخويفنا الا طغيانا كبيرا و
اذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم سجود تحية بالانحناء فسجدوا الا ابليس قال ءاسجد
لمن خلقت طينا نصب بنزع الخافض اي من طين قال ارايتك اي اخبرني هذا الذي
كرمت فضلت علي بالامر بالسجود له وانا خير منه خلقتني من نار لئن لام قسم اخرتني الى
يوم القيمة لاحتنكن لاستاصلن ذريته بالاغواء الا قليلا منهم ممن عصمته قال تعالى له اذهب
منظرا الى وقت النفخة الاولى فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم انت وهم جزاء موفورا
وافرا كاملا واستفزز استخف من استطعت منهم بصوتك بدعائك بالغناء والمزامير وكل
داع الى المعصية واجلب صح عليهم بخيلك ورجلك وهم الركاب والمشاة في المعاصي
وشاركهم في الاموال المحرمة كالربا والغصب وفي الاولاد من الزنا وعدهم ان لا بعث ولا جزاء
وما يعدهم الشيطان بذلك الا غرورا باطلا ان عبادي المؤمنين ليس لك عليهم سلطان
تسلط وقوة وكفى بربك وكيلا حافظا لهم منك ربكم الذي يزجي يجري لكم الفلك
السفن في البحر لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة انه كان بكم رحيما في تسخيرها لكم
واذا مسكم الضر الشدة في البحر خوف الغرق ضل غاب عنكم من تدعون تعبدون
من الالهة فلا تدعون الا اياه تعالى فانكم تدعونه وحده لانكم في شدة لا يكشفها الا هو
فلما نجاكم من الغرق واوصلكم الى البر اعرضتم عن التوحيد وكان الانسان كفورا
جحودا للنعم افامنتم ان يخسف بكم جانب البر اي الارض كقارون او يرسل عليكم حاصبا
اي يرميكم بالحصباء كقوم لوط ثم لا تجدوا لكم وكيلا حافظا منه ام امنتم ان يعيدكم فيه اي البحر

تارة

تارة مرة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح اي ريحا شديدة لا تمر بشيء
الا قصفته فتكسر فلككم فيغرقكم بما كفرتم بكفركم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا
نصيرا او تابعا يطالبنا بما فعلنا بكم ولقد كرمنا فضلنا بني ادم بالعلم والنطق
واعتدال الخلق وغير ذلك ومنه طهارتهم بعد الموت وحملناهم في البر على الدواب
والبحر على السفن ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا كالبهائم
والوحوش تفضيلا فمن بمعنى ما او على بابها وتشمل الملائكة والمراد تفضيل الجنس ولا يلزم
تفضيل افراده اذ هم افضل من البشر غير الانبياء اذكر يوم ندعوا كل اناس بامامهم
بنبيهم فيقال يا امة فلان او بكتاب اعمالهم فيقال يا صاحب الخير يا صاحب الشر وهو يوم القيمة
فمن اوتي منهم كتابه بيمينه وهم السعداء اولوا البصائر في الدنيا فاولئك يقرءون
كتابهم ولا يظلمون ينقصون من اعمالهم فتيلا قدر قشرة النواة ومن كان في هذه
اي الدنيا اعمى عن الحق فهو في الاخرة اعمى عن طريق النجاة وقراءة الكتاب
واضل سبيلا ابعد طريقا عنه ونزل في ثقيف وقد سألوه صلى الله عليه وسلم ان يحرم
واديهم والحوا عليه وان مخففة كادوا قاربوا ليفتنونك ليستنزلونك عن
الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا لو فعلت ذلك لاتخذوك
خليلا ولولا ان ثبتناك على الحق بالعصمة لقد كدت قاربت تركن تميل
اليهم شيئا ركونا قليلا لشدة احتيالهم والحاحهم وهو صريح في انه صلى الله
عليه وسلم لم يركن ولا قارب اذا لو ركنت لاذقناك ضعف عذاب الحياة وضعف
عذاب الممات اي مثلي ما يعذب غيرك في الدنيا والاخرة ثم لا تجد لك علينا
نصيرا مانعا منه ونزل لما قال له اليهود ان كنت نبيا فالحق بالشام فانها
ارض الانبياء وان مخففة كادوا ليستفزونك من الارض ارض المدينة ليخرجوك
منها واذا لو اخرجوك لا يلبثون خلافك فيها الا قليلا ثم يهلكون سنة من

قد ارسلنا قبلك من رسلنا اى كسنتنا فيهم من اهلاك من اخرجهم ولا تجد لسنتنا
تحويلا تبديلا اقم الصلوة لدلوك الشمس اى من وقت زوالها الى غسق الليل اقبال
ظلمته اى الظهر والعصر والمغرب والعشاء وقران الفجر صلوة الصبح ان قران الفجر كان
مشهودا تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار ومن الليل فتهجد فصل به بالقران
نافلة لك فريضة زائدة لك دون امتك او فضيلة على الصلوات المفروضة عسى ان يبعثك
ربك فى الآخرة مقاما محمودا يحمدك فيه الاولون والآخرون وهو مقام الشفاعة فى
فصل القضاء ونزل لما امر بالهجرة وقل رب ادخلنى مدخل صدق اى ادخالا مرضيا
لا ارى فيه ما اكره واخرجنى من مكة مخرج صدق اخراجا لا التفت بقلبى اليها واجعل لى
من لدنك سلطانا نصيرا قوة تنصرنى بها على اعدائك وقل عند دخولك مكة جاء الحق الاسلام
وزهق الباطل بطل الكفر ان الباطل كان زهوقا مضمحلا زائلا وقد دخلها صلى الله عليه وسلم
وحول البيت ثلثمائة وستون صنما فجعل يطعنها بالعود فى يده ويقول ذلك حتى سقطت
رواه الشيخان وننزل من للبيان القران ما هو شفاء من الضلالة ورحمة للمؤمنين به ولا يزيد
الظالمين الكافرين الا خسارا لكفرهم به واذا انعمنا على الانسان الكافر اعرض
عن الشكر ونأى بجانبه ثنى عطفه متبخترا واذا مسه الشر الفقر والشدة كان يؤسا
قنوطا من رحمة الله تعالى قل كل منا ومنكم يعمل على شاكلته طريقته فربكم اعلم بمن
هو اهدى سبيلا طريقا فيثيبه ويسئلونك اى اليهود عن الروح الذى يحيى به البدن
قل لهم الروح من امر ربى اى علمه لا تعلمونه وما اوتيتم من العلم الا قليلا بالنسبة
الى علمه تعالى ولئن لام قسم شئنا لنذهبن بالذى اوحينا اليك اى القران بان
نمحوه من الصدور والمصاحف ثم لا تجد لك به علينا وكيلا الا لكن ابقيناه رحمة من ربك
ان فضله كان عليك كبيرا عظيما حيث انزله عليك واعطاك المقام المحمود وغير
ذلك من الفضائل قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا

القران

القران فى الفصاحة والبلاغة لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا معينا
معينا نزل ردا لقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا ولقد صرفنا بينا للناس فى هذا القران من
كل مثل صفة لمحذوف اى مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا فابى اكثر الناس اى اهل مكة
الا كفورا جحودا للحق وقالوا عطف على ابى لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا
عينا ينبع منها الماء او تكون لك جنة بستان من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها وسطها
تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا قطعا او تاتى بالله والملائكة قبيلا مقابلة
وعيانا فنراهم او يكون لك بيت من زخرف ذهب او ترقى تصعد فى السماء
بسلم ولن نؤمن لرقيك لو رقيت فيها حتى تنزل علينا منها كتابا فيه تصديقك
نقرؤه قل لهم سبحان ربى تعجب هل ما كنت الا بشرا رسولا كسائر الرسل ولم يكونوا
ياتوا باية الا باذن الله تعالى وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا
ان قالوا اى قولهم منكرين ابعث الله بشرا رسولا ولم يبعث ملكا قل لهم لو كان
فى الارض بدل البشر ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا اذ لا
يرسل الى قوم رسول الا من جنسهم ليمكنهم مخاطبته والفهم عنه قل كفى بالله شهيدا بينى وبينكم على
صدقى انه كان بعباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنهم وظواهرهم ومن يهد الله فهو المهتد
ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء يهدونهم من دونه ونحشرهم يوم القيمة ماشين
على وجوههم عميا وبكما وصما ماويهم جهنم كلما خبت سكن لهبها زدناهم سعيرا
تلهبا واشتعالا ذلك جزاؤهم بانهم كفروا باياتنا وقالوا منكرين للبعث ائذا
عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا اولم يروا يعلموا ان الله الذى خلق
السموات والارض مع عظمها قادر على ان يخلق مثلهم اى الاناسى فى الصغر
وجعل لهم اجلا للموت والبعث لا ريب فيه فابى الظالمون الا كفورا جحودا له
قل لهم لو انتم تملكون خزائن رحمة ربى من الرزق والمطر اذا لامسكتم لبخلتم خشية

الانفاق خوف نفادها بالانفاق فتفتقروا وكان الانسان قتورا بخيل
ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات واضحات وهي اليد والعصا والطوفان والجراد
والقمل والضفادع والدم والطمس والسنين ونقص من الثمرات فاسأل يا محمد بني
اسرائيل عنه سؤال تقرير للمشركين على صدقك او فقلنا له اسأل وفي قراءة بلفظ
الماضي اذ جاءهم فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقلك
قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الايات الا رب السموات والارض بصائر عبرا ولكنك
تعاند وفي قراءة بضم التاء واني لاظنك يا فرعون مثبورا هالكا او مصروفا عن الخير فاراد
فرعون ان يستفزهم من الارض ارض مصر فاغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني اسرائيل
اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الاخرة اي الساعة جئنا بكم لفيفا جميعا انتم وهم وبالحق انزلناه
اي القران وبالحق المشتمل عليه نزل كما انزل لم يعتره تبديل وما ارسلناك يا محمد الا مبشرا
من امن بالجنة ونذيرا من الكفر بالنار وقرانا منصوب بفعل يفسره فرقناه نزلناه مفرقا
في عشرين سنة او وثلث لتقراه على الناس على مكث مهل وتؤدة ليفهموه ونزلناه
تنزيلا شيئا بعد شيء على حسب المصالح قل لكفار مكة امنوا به او لا تؤمنوا ان الذين اوتوا العلم من قبله
اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا تنزيها له عن خلف الوعد ان
مخففة كان وعد ربنا بنزوله وبعث النبي صلى الله عليه وسلم لمفعولا ويخرون للاذقان
يبكون عطف بزيادة صفة ويزيدهم القران خشوعا تواضعا لله تعالى وكان صلى الله
عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الها اخر معه
فنزل قل لهم ادعوا الله او ادعوا الرحمن اي سموه بايهما او نادوه بان تقولوا
يا الله يا رحمن ايا ما شرطية ما زائدة اي اي هذين تدعوا فهو حسن دل على هذا فله
اي لمسماهما الاسماء الحسنى وهذان منها فانها كما في الحديث الله الذي لا اله الا هو الرحمن
الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ

المصور

بخروج موسى وقومه

المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط
الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم
العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم
الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي
المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد
الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الاخر الظاهر الباطن الوالي
المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط
الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد
الصبور رواه الترمذي قال ولا تجهر بصلاتك بقراءتك فيها فيسمعك المشركون
فيسبوك ويسبوا القران ومن انزله ولا تخافت تسر بها لينتفع اصحابك وابتغ
اقصد بين ذلك الجهر والمخافتة سبيلا طريقا وسطا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ
ولدا ولم يكن له شريك في الملك الالوهية ولم يكن له ولي ينصره من اجل الذل
اي لم يذل فيحتاج الى ناصر وكبره تكبيرا عظمه عظمة تامة عن اتخاذ الولد والشريك والذل
وكل ما لا يليق به وترتيب الحمد على ذلك للدلالة على انه المستحق لجميع المحامد لكمال
ذاته وتفرده في صفاته روى الامام احمد في مسنده عن معاذ الجهني عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه كان يقول اية العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك
الى اخر السورة والله اعلم ما كملت به تفسير القران الكريم الذي الفه
الامام العلامة المحقق جلال الدين المحلي الشافعي رضي الله عنه وقد افرغت فيه جهدي
وبذلت فكري فيه في نفائس اراها ان شاء الله تعالى تجدي والفت في مدة قدر ميعاد
الكليم وجعلته وسيلة للفوز بجنات النعيم وهو في الحقيقة مستفاد من الكتاب
المكمل وعليه في الاي المتشابهة الاعتماد والمعول فرحم الله امرا نظر بعين الانصاف

لا اله غيره جل وعلا

اليه ووقف فيه على خطاء فاطلعني عليه وقد قلت حمدت الله ربي اذ هداني لما ابديت
مع عجزي وضعفي فمن لي بالخطا فارده ومن لي بالقبول ولو بحرف هذا ولم يكن قط في
خلدي ان التعرض لذلك لعلمي بالعجز عن الخوض في هذه المسالك وعسى الله ربي ان ينفع
به نفعا جما ويفتح به قلوبا غلفا واعينا عميا واذانا صما وكاني بمن اعتاد المطولات
وقد اضرب عن هذه التكملة واصلها حسما وعدل عن صريح العناد ولم يوجه الى دقائقها فهما
ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى رزقنا الله به هداية الى سبيل الحق وتوفيقا
واطلاعا على دقائق كلماته وتحقيقا وجعلنا به مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا آمين وقد فرغ من تاليفه يوم
الاحد عاشر شهر شوال سنة سبعين وثمانمائة وكان الابتداء فيه يوم الاربعاء مستهل
شهر رمضان السنة المذكورة وقد فرغ من تبييضه يوم الاربعاء سادس صفر سنة احدى
وسبعين وثمانمائة على يد مؤلفه الفقير الى الله تعالى عبد الرحمن ابن ابي بكر السيوطي
الشافعي عفى الله تعالى عنه وعامله بلطفه الخفي آمين

ووجدت في نسخة ما مثاله مكتوبا على نسخة المصنف ما صورته الحمد لله وحده اخبرني
صديقنا الشيخ العلامة جمال الدين المحلي رحمه الله انه راى اخاه الشيخ جلال الدين المذكور
في النوم وبين يديه صديقنا الشيخ العلامة جلال الدين السيوطي مصنف هذه التكملة
وقد اخذ الشيخ هذه التكملة في يده ويتصفحها ويقول للمصنف المذكور ايهما احسن
وضعي او وضعك فقال وضعي فقال انظر وعرض عليه مواضع فيها وكانه يشير الى اعتراض
فيها بلطف ومصنف هذه التكملة كلما اورد عليه شيئا يجيبه والشيخ يتبسم ويضحك كتبه محمد بن
ابي بكر الخطيب الطوخي وتحت هذا ما صورته قال كاتبه عبد الرحمن ابن ابي بكر السيوطي
عفى الله عنه الذي اعتقده واجزم به ان الوضع الذي وضعه الشيخ جلال الدين المحلي
رحمه الله في قطعته احسن من وضعي انا بطبقات كثيرة وغالبا وضعته هنا استفاد

منه

منه لا مرية عندي في ذلك واما الذي روي في المنام المكتوب اعلاه فلعل الشيخ
اشار به الى المواضع القليلة التي خالفت وضعه فيها لنكتة وهو يسيرة جدا ما اظنها
تبلغ عشرة مواضع منها ان الشيخ قال في سورة ص والروح جسم لطيف يحيى به الانسان
بنفوذه فيه وكنت تبعته اولا فذكرت هذا الحد في سورة الحجر ثم ضربت عليه لقوله
تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي الآية فهي صريحة او كالصريحة في ان
الروح من علم الله لا يعلمه غيره فالامساك عن تعريفها اولى ولذا قال الشيخ تاج
الدين السبكي في جمع الجوامع والروح لم يتكلم عليها محمد صلى الله عليه وسلم فنمسك عنها
ومنها ان الشيخ قال في سورة الحج الصابئون فرقة من اليهود فذكرت ذلك في
سورة البقرة وزدت او النصارى بيانا لقولين فانه المعروف خصوصا عند اصحابنا
الفقهاء وفي المنهاج وان خالفت السامرة اليهود والصابئون النصارى في دينهم
اصل حرمن وفي شرحه ان الشافعي رضه نص على ان الصابئين فرقة من النصارى
ولا استحضر الآن موضعا ثالثا فكان الشيخ يشير الى مثل هذا والله اعلم

تم تفسير الجلال السيوطي

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم **سورة**
الكهف وهي الا واصبر نفسك الآية مائة وعشر ايات اى وخمس عشرة آية
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد وهو الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد الاعلام
بذلك للايمان به او الثناء به او هما احتمالات افيدها الثالث الذي انزل على عبده
محمد الكتاب القران ولم يجعل له اى فيه عوجا اختلافا او تناقضا والجملة حال من
الكتاب قيما مستقيما حال ثانية مؤكدة لينذر يخوف بالكتاب الكافرين باسا عذابا
شديدا من لدنه من قبل الله ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا
حسنا ماكثين فيه ابدا هو الجنة وينذر من جملة الكافرين الذين قالوا اتخذ الله
ولدا ما لهم به بهذا القول من علم ولا لابائهم من قبلهم القائلين به كبرت عظمت
كلمة تخرج من افواههم كلمة تمييز مفسرة للضمير المبهم والمخصوص بالذم محذوف اى مقالتهم
المذكورة ان ما يقولون في ذلك الا مقولا كذبا فلعلك باخع مهلك نفسك على اثارهم
بعدهم اى بعد توليهم عنك ان لم يؤمنوا بهذا الحديث القران اسفا غيظا وحزنا
منك لحرصك على ايمانهم ونصبه على المفعول له انا جعلنا ما على الارض من الحيوان والنبات
والشجر والانهار وغير ذلك زينة لها لنبلوهم لنختبر الناس ناظرين الى ذلك ايهم
احسن عملا فيه اى ازهد له وانا لجاعلون ما عليها صعيدا فتاتا جرزا يابسا لا ينبت
ام حسبت اى ظننت ان اصحاب الكهف الغار في الجبل والرقيم اللوح المكتوب فيه
اسماؤهم وانسابهم وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قصتهم كانوا في
قصتهم من اياتنا عجبا خبر كان وما قبله حال اى كانوا عجبا دون باقي الايات
او اعجبها ليس الامر كذلك اذكر اذ اوى الفتية الى الكهف جمع فتى وهو الشاب الكامل
خائفين على ايمانهم من قومهم الكفار فقالوا ربنا اتنا من لدنك من قبلك رحمة وهيئ
اصلح لنا من امرنا رشدا هداية فضربنا على اذانهم اى انمناهم في الكهف سنين

توليتهم

ظننت

جملة

عددا

عددا معدودة ثم بعثناهم ايقظناهم لنعلم علم مشاهدة اى الحزبين الفريقين
المختلفين في مدة لبثهم احصى فعل بمعنى ضبط لما لبثوا للبثهم متعلق بما بعده
امدا غاية نحن نقص عليك نباهم بالحق بالصدق انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم
هدى وربطنا على قلوبهم قويناها على قول الحق اذ قاموا بين يدي ملكهم وقد
امرهم بالسجود للاصنام فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه اى
غيره الها لقد قلنا اذا شططا اى قولا ذا شطط اى افراط في الكفران دعونا الها
غير الله تعالى فرضا هؤلاء مبتدأ قومنا عطف بيان اتخذوا من دونه الهة لولا
هلا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان بين بحجة ظاهرة فمن اظلم اى لا احد
اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه تعالى قال بعض الفتية لبعض واذ اعتزلتموهم
وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا
بكسر الميم وفتح الفاء وبالعكس ما ترتفقون به من غداء وعشاء وترى الشمس اذا طلعت
تزاور بالتشديد والتخفيف تميل عن كهفهم ذات اليمين ناحيته واذا غربت تقرضهم
ذات الشمال تتركهم وتتجاوز عنهم فلا تصيبهم البتة وهم في فجوة منه متسع من الكهف
ينالهم برد الريح ونسيمها ذلك المذكور من ايات الله دلائل قدرته من يهد الله
فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وتحسبهم لو رايتهم ايقاظا اى
منتبهين لان اعينهم منفتحة جمع يقظ بكسر القاف وهم رقود نيام جمع راقد ونقلبهم
ذات اليمين وذات الشمال لئلا تاكل الارض لحومهم وكلبهم باسط ذراعيه
بالوصيد بفناء الكهف وكانوا اذا انقلبوا انقلب هو مثلهم في النوم واليقظة
لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت بالتخفيف والتشديد منهم رعبا بسكون
العين وضمها منعهم الله بالرعب من دخول احد عليهم وكذلك كما فعلنا بهم ما ذكرنا
بعثناهم ايقظناهم ليتساءلوا بينهم عن حالهم ومدة لبثهم قال قائل منهم كم لبثتم

مبتداء واصح خبره

لتموهم

قالوا لبثنا يوما او بعض يوم لانهم دخلوا الكهف طلوع الشمس وبعثوا عند غروبها فظنوا
انه غروب يوم الدخول ثم قالوا متوقفين فى ذلك ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم
بورقكم بسكون الراء وكسرها بفضتكم هذه الى المدينة اى طعام المدينة احل فليأتكم برزق منه
وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم يقتلوكم بالرجم او يعيدوكم
فى ملتهم ولن تفلحوا اذا اى ان عدتم فى ملتهم ابدا وكذلك كما بعثناهم اعثرنا
اطلعنا عليهم قومهم والمؤمنين ليعلموا اى قومهم ان وعد الله بالبعث حق بطريق
ان القادر على انامتهم المدة الطويلة وابقائهم على حالهم بلا غذاء قادر على احياء
الموتى وان الساعة آتية لا ريب لا شك فيها اذ معمول لاعثرنا يتنازعون اى المؤمنون
والكفار بينهم امرهم امر الفتية فى البناء حولهم فقالوا اى الكفار ابنوا عليهم اى حولهم
بنيانا يسترهم ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم امر الفتية وهم المؤمنون لنتخذن
عليهم حولهم مسجدا يصلى فيه وفعل ذلك على باب الكهف سيقولون اى المتنازعون
فى عدد الفتية فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم اى يقول بعضهم هم ثلثة رابعهم كلبهم ويقولون
اى بعضهم خمسة سادسهم كلبهم والقولان لنصارى نجران رجما بالغيب اى ظنا
فى الغيبة عنهم وهو راجع الى القولين معا ونصبه على المفعول له اى لظنهم ذلك ويقولون
اى المؤمنون سبعة وثامنهم كلبهم الجملة من مبتداء وخبر صفة سبعة بزيادة الواو وقيل تاكيدا
او دلالة على لصوق الصفة بالموصوف ووصف الاولين بالرجم دون الثالث يدل على انه
مرضى وصحيح قل ربى اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قال ابن عباس انا من القليل وذكرهم
سبعة فلا تمار تجادل فيهم الا مراء ظاهرا بما انزل عليك ولا تستفت فيهم تطلب الفتيا
منهم من اهل الكتاب اليهود احدا وسأله اهل مكة عن خبر اهل الكهف فقال اخبركم به غدا ولم
يقل ان شاء الله فنزل ولا تقولن لشئ اى لاجل شئ انى فاعل ذلك غدا اى فيما
يستقبل من الزمان الا ان يشاء الله اى الا ملتبسا بمشية الله بان تقول ان شاء الله

يقال اسمها الآن طرسوس
بفتح الراء فلينظر ايها ازكى
طعاما

واذكر

واذكر ربك اى مشيته معلقا بها اذا نسيت التعليق بها ويكون ذكرها
بعد النسيان كذكرها مع بعد القول قال الحسن وغيره ما دام فى المجلس وقل
عسى ان يهدين ربى لاقرب من هذا من خبر اهل الكهف فى الدلالة على
نبوتى رشدا هداية وقد فعل الله تعالى ذلك ولبثوا فى كهفهم ثلث مائة بالتنوين
سنين عطف بيان لثلث مائة وهذه السنون الثلث مائة عند اهل الكتاب
شمسية وتزيد القمرية عليها عند العرب تسع سنين وقد ذكرت فى قوله
وازدادوا تسعا اى تسع سنين فالثلث مائة الشمسية ثلث مائة وتسع
قمرية قل الله اعلم بما لبثوا ممن اختلفوا فيه وهو ما تقدم ذكره له غيب السموات والارض
اى علمه ابصر به اى بالله وهى صيغة تعجب واسمع به كذلك بمعنى ما ابصره وما اسمعه وهما
على جهة المجاز والمراد انه تعالى لا يغيب عن بصره وسمعه شئ ما لهم لاهل السموات والارض
من دونه من ولى ناصر ولا يشرك فى حكمه احدا لانه غنى عن الشريك واتل ما اوحى اليك
من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا ملجا واصبر نفسك
احبسها مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون بعبادتهم وجهه
تعالى لا شيئا من اعراض الدنيا وهم الفقراء ولا تعد تنصرف عيناك عنهم عبر بهما
عن صاحبها تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اى القرآن
هو عيينة بن حصن واصحابه هذا القرآن الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء
فليكفر تهديد لهم انا اعتدنا للظالمين اى الكافرين نارا احاط بهم سرادقها
ما احاط بها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل كعكر الزيت يشوى الوجوه من حره
اذا قرب اليها بئس الشراب هو وساءت اى النار مرتفقا تمييز منقول عن
الفاعل اى قبح مرتفقها وهو مقابل لقوله الآتى فى الجنة وحسنت مرتفقا والا فاى ارتفاق
فى النار ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا

وانتبهوا [illegible] الکہف وکانوا [illegible]
[illegible]

الجملة خبر ان الذين وفيها اقامة الظاهر مقام المضمر والمعنى اجرهم اي نثيبهم بما تضمنه
اولئك لهم جنات عدن اقامة تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور
قيل من زائدة وقيل للتبعيض وهي جمع اسورة كاحمرة جمع سوار من ذهب ويلبسون
ثيابا خضرا من سندس ما رق من الديباج واستبرق ما غلظ منه وفي آية الرحمن
بطائنها من استبرق متكئين فيها على الارائك جمع اريكة وهي السرير في الحجلة وهي بيت
يزين بالثياب والستور للعروس نعم الثواب الجزاء الجنة وحسنت مرتفقا واضرب
اجعل لهم للكافرين مع المؤمنين مثلا رجلين بدل منه وهو وما بعده تفسير للمثل
جعلنا لاحدهما الكافر جنتين بستانين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا
بينهما زرعا يقتات به كلتا الجنتين كلتا مفرد يدل على التثنية مبتدا آتت
خبره اكلها ثمرها ولم تظلم تنقص منه شيئا وفجرنا خلالهما نهرا يجري بينهما
وكان له مع الجنتين ثمر بفتح الثاء والميم وبضمهما وبضم الاول وسكون الثاني وهو جمع
ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب وبدنة وبدن فقال لصاحبه المؤمن وهو يحاوره
يفاخره انا اكثر منك مالا واعز نفرا عشيرة ودخل جنته بصاحبه يطوف به فيها ويريه اثمارها
ولم يقل جنتيه ارادة للروضة وقيل اكتفاء بالواحد وهو ظالم لنفسه بالكفر قال ما اظن
ان تبيد تنعدم هذه ابدا وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي في الآخرة
على زعمك لاجدن خيرا منها منقلبا مرجعا قال له صاحبه وهو يحاوره يجاوبه
اكفرت بالذي خلقك من تراب لان آدم خلق منه ثم من نطفة مني ثم سواك
عدلك وصيرك رجلا لكنا اصله لكن انا نقلت حركة الهمزة الى النون وحذفت
الهمزة ثم ادغمت النون في مثلها هو ضمير الشان يفسره الجملة بعده والمعنى انا
اقول الله ربي ولا اشرك بربي احدا ولولا هلا اذ دخلت جنتك قلت
عند اعجابك بها هذا ما شاء الله لا قوة الا بالله في الحديث من اعطي

خيرا

خيرا من اهل او مال فيقول عند ذلك ما شاء الله لا قوة الا بالله لم ير فيه مكروها ان
ترن انا ضمير المفعولين اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين خيرا من
جنتك جواب الشرط ويرسل عليها حسبانا جمع حسبانة اي صواعق من السماء فتصبح
صعيدا زلقا ارضا ملساء لا يثبت عليها قدم او يصبح ماؤها غورا بمعنى غائرا عطف
على يرسل دون تصبح لان غور الماء لا يتسبب عن الصواعق فلن تستطيع له طلبا
حيلة تدركه بها واحيط بثمره باوجه الضبط السابقة مع جنته بالهلاك فهلكت فاصبح
يقلب كفيه ندما وتحسرا على ما انفق فيها في عمارة جنته وهي خاوية ساقطة على عروشها
دعائمها للكرم بان سقطت ثم سقط الكرم ويقول يا للتنبيه ليتني لم اشرك بربي احدا
ولم تكن بالتاء والياء له فئة جماعة ينصرونه من دون الله اي غيره عند هلاكها وما
منتصرا عند هلاكها بنفسه هنالك اي يوم القيامة الولاية بفتح الواو النصرة وبكسرها
الملك لله الحق بالرفع صفة الولاية وبالجر صفة الجلالة هو خير ثوابا من ثواب غيره لو كان
يثيب وخير عقبا بضم القاف وسكونها عاقبة للمؤمنين ونصبهما على التمييز واضرب
صير لهم لقومك مثل الحياة الدنيا مفعول اول كماء مفعول انزلناه من السماء
فاختلط به تكاثف بسبب نزول الماء نبات الارض وامتزج الماء بالنبات فروي وحسن
فاصبح صار النبات هشيما يابسا متفرقة اجزاؤه تذروه تنثره وتفرقه الرياح فتذهب
به المعنى شبه الدنيا بنبات حسن فيبس فتكسر ففرقته الرياح وفي قراءة الريح وكان الله على كل
شيء مقتدرا قادرا المال والبنون زينة الحياة الدنيا يتجمل بهما فيها والباقيات
الصالحات هي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وزاد بعضهم ولا حول
ولا قوة الا بالله خير عند ربك ثوابا وخير املا اي ما يامله الانسان ويرجوه عند الله تعالى
و اذكر يوم نسير الجبال يذهب بها عن وجه الارض فتصير هباء منبثا وفي قراءة
بالنون وكسر الياء ونصب الجبال وترى الارض بارزة ظاهرة ليس عليها شيء من جبل

فصل بين

ولا غيره وحشرناهم المؤمنين والكافرين فلم نغادر نترك منهم احدا وعرضوا على ربك
صفا حال اى مصطفين كل امة صف ويقال لهم لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة
اى فرادى حفاة عراة غرلا ويقال لمنكرى البعث بل زعمتم ان مخففة من الثقيلة اى انه
لن نجعل لكم موعدا للبعث ووضع الكتاب كتاب كل امرئ فى يمينه من المؤمنين وفى شماله
من الكافرين فترى المجرمين الكافرين مشفقين خائفين مما فيه ويقولون عند معاينتهم ما فيه من السيئات
يا للتنبيه ويلتنا هلكتنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة من ذنوبنا الا احصاها عدها واثبتها تعجبوا منه فى ذلك ووجدوا ما عملوا حاضرا
مثبتا فى كتابهم ولا يظلم ربك احدا لا يعاقبه بغير جرم ولا ينقص من ثواب مؤمن واذ منصوب
باذكر قلنا للملئكة اسجدوا لادم سجود انحناء لا وضع جبهة تحية له فسجدوا الا ابليس كان
من الجن قيل هم نوع من الملئكة فالاستثناء متصل وقيل هو منقطع وابليس ابو الجن فله
ذرية ذكرت معه بعد والملئكة لا ذرية لهم ففسق عن امر ربه اى خرج عن طاعته بترك السجود
افتتخذونه وذريته الخطاب لادم وذريته والهاء فى الموضعين لابليس اولياء من دونى تطيعونهم
وهم لكم عدو اى اعداء حال بئس للظالمين بدلا اى ابليس وذريته فى اطاعتهم بدل اطاعة الله
تعالى ما اشهدتهم اى ابليس وذريته خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم اى لم احضر بعضهم خلق بعض
وما كنت متخذ المضلين الشياطين عضدا اعوانا فى الخلق فكيف تطيعونهم ويوم
منصوب باذكر يقول بالياء والنون نادوا شركائى الاوثان الذين زعمتم ليشفعوا
لكم بزعمكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم لم يجيبوهم وجعلنا بينهم بين الاوثان وعابديها موبقا
واديا من اودية جهنم يهلكون فيه جميعا وهو من وبق بالفتح هلك ورأى المجرمون النار
فظنوا اى ايقنوا انهم مواقعوها اى واقعون فيها ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا ولقد صرفنا
بينا فى هذا القران للناس من كل مثل صفة لمحذوف اى مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا وكان

وكان

وكان جدلا الانسان اكثر شىء جدلا خصومة فى الباطل وهو تمييز منقول من اسم كان المعنى
وكان جدل الانسان اكثر شىء فيه وما منع الناس اى كفار مكة ان يؤمنوا مفعول
ثان اذ جاءهم الهدى القران ويستغفروا ربهم الا ان تأتيهم سنة الاولين
فاعل اى سنتنا فيهم وهى الاهلاك المقدر عليهم او يأتيهم العذاب قبلا مقابلة
وعيانا وهو القتل يوم بدر وفى قراءة بضمتين جمع قبيل اى انواعا وما نرسل
المرسلين الا مبشرين للمؤمنين ومنذرين مخوفين للكافرين ويجادل
الذين كفروا بالباطل بقولهم ابعث الله بشرا رسولا ونحوه ليدحضوا به
ليبطلوا بجدالهم الحق القران واتخذوا اياتى اى القران وما انذروا به من
النار هزوا سخرية ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض عنها ونسى ما قدمت
يداه ما عمل من الكفر والمعاصى انا جعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه من
ان يفقهوا القران اى فلا يفهمونه وفى اذانهم وقرا ثقلا فلا يسمعونه وان تدعهم الى
الهدى فلن يهتدوا اذا اى بالجعل المذكور ابدا وربك الغفور ذو الرحمة لو
يؤاخذهم فى الدنيا بما كسبوا لعجل لهم العذاب فيها بل لهم موعد وهو يوم القيمة
لن يجدوا من دونه موئلا ملجأ من الله من وأل نجا وتلك القرى اى اهلها كعاد وثمود
وغيرهما اهلكناهم لما ظلموا كفروا وجعلنا لمهلكهم لاهلاكهم وفى قراءة بفتح
الميم اى لهلاكهم موعدا ذكر اذ قال موسى هو ابن عمران لفتاه يوشع بن نون
كان يتبعه ويخدمه ويأخذ منه العلم لا ابرح لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين ملتقى
بحر الروم وبحر فارس مما يلى المشرق اى المكان الجامع لذلك او امضى حقبا دهرا
طويلا فى بلوغه ان بعد فلما بلغا مجمع بينهما بين البحرين نسيا حوتهما نسى يوشع حمله عند
الرحيل ونسى موسى تذكيره فاتخذ الحوت سبيله فى البحر اى جعله بجعل الله سربا
اى مثل السرب وهو الشق الطويل لا نفاذ له وذلك ان الله امسك عن الحوت جرى الماء
فانجاب عنه فبقى كالكوة لم يلتئم وجمد ما تحته منه فلما جاوزا ذلك المكان بالسير الى وقت

العذاب يوم قال لفتاه آتنا غداءنا هو ما يؤكل اول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا
تعبا وحصوله بعد المجاوزة قال ارأيت اي تنبه اذ اوينا الى الصخرة بذلك المكان
فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان يبدل من الهاء ان اذكره بدل اشتمال
اي انساني ذكره واتخذ الحوت سبيله في البحر عجبا مفعول ثان اي يتعجب منه موسى
وفتاه لما تقدم في بيانه قال موسى ذلك اي فقدنا الحوت ما اي الذي كنا نبغي
نطلبه فانه علامة لنا على وجود من نطلبه فارتدا رجعا على آثارهما يقصانها قصصا فأتيا
الصخرة فوجدا عبدا من عبادنا هو الخضر آتيناه رحمة من عندنا نبوة في قول وولاية في قول آخر
وعليه اكثر العلماء وعلمناه من لدنا من قبلنا علما مفعول ثان اي معلوما من المغيبات روى البخاري
حديث ان موسى قام خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد
العلم اليه فاوحى الله اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك قال موسى يا رب فكيف لي به
قال تأخذ معك حوتا فتجعله في مكتل فحيث ما فقدت الحوت فهو ثم فاخذ حوتا فجعله في
مكتل ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى اتيا الصخرة ووضعا رؤسهما
فناما واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سربا
وامسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسي صاحبه ان
يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغداة قال موسى لفتاه
آتنا غداءنا الى قوله واتخذ سبيله في البحر عجبا قال وكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه عجبا
الى آخره قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا اي صوابا ارشد به وفي قراءة
بضم الراء وسكون الشين وسأله ذلك لان الزيادة في العلم مطلوبة قال انك لن تستطيع
معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا في الحديث السابق عقب هذه الآية يا موسى
اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه وانت على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه وقوله خبرا مصدر
بمعنى لم تحط اي لم تخبر حقيقته قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي اي وغير عاص

لك امرا

لك امرا تأمرني به وقيد بالمشيئة لانه لم يكن على ثقة من نفسه فيما التزم وهذه عادة الانبياء
والاولياء ان لا يثقوا الى انفسهم طرفة عين قال فان اتبعتني فلا تسألني وفي
قراءة بفتح اللام وتشديد النون عن شيء تنكره مني في علمك واصبر حتى احدث لك منه
ذكرا اي اذكره لك بعلته فقبل موسى شرطه رعاية لادب المتعلم مع العالم فانطلقا يمشيان
على ساحل البحر حتى اذا ركبا في السفينة التي مرت بهما خرقها الخضر بان اقتلع لوحا
او لوحين منها من جهة البحر بفاس لما بلغت اللج قال له موسى اخرقتها لتغرق اهلها وفي
قراءة بفتح التحتانية والراء ورفع اهلها لقد جئت شيئا امرا اي عظيما منكرا روي ان الماء
لم يدخلها قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت اي غفلت
عن التسليم لك وترك الانكار عليك ولا ترهقني تكلفني من امري عسرا مشقة في صحبتي
اياك اي عاملني فيها بالعفو واليسر فانطلقا بعد خروجهما من السفينة يمشيان حتى اذا
لقيا غلاما لم يبلغ الحنث يلعب مع الصبيان احسنهم وجها فقتله الخضر بان ذبحه بالسكين مضطجعا
او اقتلع رأسه بيده او ضرب رأسه بالجدار اقوال واتى هنا بالفاء العاطفة لان القتل عقب
اللقي وجواب اذا قال له موسى اقتلت نفسا زكية اي طاهرة لم تبلغ حد التكليف
وفي قراءة زكية بتشديد الياء بلا الف بغير نفس اي لم تقتل نفسا لقد جئت شيئا نكرا
بسكون الكاف وضمها اي منكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا زاد لك
على ما قبله لعدم العذر هنا ولهذا قال ان سألتك عن شيء بعدها اي بعد هذه المرة فلا تصاحبني
لا تتركني اتبعك قد بلغت من لدني بالتشديد والتخفيف من قبلي عذرا في مفارقتك لي
فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية هي انطاكية استطعما اهلها طلبا منهم الطعام ضيافة
فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا ارتفاعه مائة ذراع يريد ان ينقض اي يقرب
ان يسقط لميلانه فاقامه الخضر بيده قال له موسى لو شئت لاتخذت وفي قراءة لتخذت
عليه اجرا جعلا حيث لم يضيفونا مع حاجتنا الى الطعام قال له الخضر هذا فراق اي وقت

الجزء السادس عشر ١٦

بيني وبينك فيه اضافة بين الى غير متعدد سوغها تكريره بالعطف بالواو سانبئك قبل فراقي
لك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت لمساكين عشرة يعملون في البحر
بالسفينة مواجرة لها طلبا للكسب فاردت ان اعيبها وكان وراءهم اذا رجعوا او امامهم ملك
كافر ياخذ كل سفينة صالحة غصبا نصبه على المصدر المبين لنوع الاخذ واما الغلام فكان ابواه
مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فانه كما في حديث مسلم طبع كافرا ولو عاش
لارهقهما ذلك لمحبتهما له يتبعانه في ذلك فاردنا ان يبدلهما بالتشديد والتخفيف ربهما
خيرا منه زكوة اي صلاحا وتقى واقرب منه رحما بسكون الحاء وضمها رحمة وهو البر
بوالديه فابدلهما الله تعالى جارية تزوجت نبيا فولدت نبيا فهدى الله تعالى به امة واما الجدار
فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز مال مدفون من ذهب وفضة لهما وكان ابوهما
صالحا فحفظا بصلاحه في انفسهما ومالهما فاراد ربك ان يبلغا اشدهما اي ايناس رشدهما ويستخرجا
كنزهما رحمة من ربك مفعول له عامله اراد وما فعلته اي ما ذكر من خرق السفينة وقتل الغلام واقامة
الجدار عن امري اي اختياري بل بامر الهام من الله تعالى ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا يقال
اسطاع واستطاع بمعنى اطاق ففي هذا وما قبله جمع بين اللغتين ونوعت العبارة في فاردت
فاردنا فاراد ربك ويسألونك اي اليهود عن ذي القرنين اسمه الاسكندر ولم يكن نبيا
قل سأتلوا ساقص عليكم منه من حاله ذكرا خبرا انا مكنا له في الارض بتسهيل السير فيها
وآتيناه من كل شيء يحتاج اليه سببا طريقا يوصله الى مراده فاتبع سببا سلك طريقا نحو
المغرب حتى اذا بلغ مغرب الشمس موضع غروبها وجدها تغرب في عين حمئة ذات حماة
وهي الطين الاسود وغروبها في العين في رأي العين والا فهي اعظم من الدنيا ووجد عندها
اي العين قوما كافرين قلنا يا ذا القرنين بالهام اما ان تعذب القوم بالقتل واما ان تتخذ
فيهم حسنا بالاسر قال اما من ظلم بالشرك فسوف نعذبه بالقتل ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا
بسكون الكاف وضمها شديدا في النار واما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى اي الجنة والاضافة

للبيان وفي قراءة بنصب جزاء وتنوينه قال الفراء نصبه على التفسير اي لجهة
النسبة وسنقول له من امرنا يسرا اي نامره بما يسهل عليه ثم اتبع سببا نحو المشرق
حتى اذا بلغ مطلع الشمس موضع طلوعها وجدها تطلع على قوم هم الزنج لم
نجعل لهم من دونها اي الشمس سترا من لباس ولا سقف لان ارضهم لا تحمل
بناء ولهم سروب يغيبون فيها عند طلوع الشمس ويظهرون عند ارتفاعها كذلك اي الامر
كما قلنا وقد احطنا بما لديه اي عند ذي القرنين من الآلات والجند وغيرهما خبرا علما
ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين بفتح السين وضمها هنا وبعدها جبلان
بمنقطع بلاد الترك سد الاسكندر ما بينهما كما سياتي وجد من دونهما اي امامهما
قوما لا يكادون يفقهون قولا اي لا يفهمونه الا بعد بطء وفي قراءة بضم الياء وكسر
القاف قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج بالهمز وتركه اسمان اعجميان لقبيلتين
فلم ينصرفا مفسدون في الارض بالنهب والبغي عند خروجهم الينا فهل نجعل لك خرجا
جعلا من المال وفي قراءة خراجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا حاجزا فلا يصلون الينا
قال ما مكني وفي قراءة بنونين من غير ادغام فيه ربي من المال وغيره خير من خرجكم
الذي تجعلونه لي فلا حاجة لي فيه واجعل لكم السد تبرعا فاعينوني بقوة لما اطلب منكم
اجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا حصينا آتوني زبر الحديد قطعه على قدر الحجارة
التي يبنى بها فبنى بها وجعل بينها الحطب والفحم حتى اذا ساوى بين الصدفين بضم الحرفين
وفتحهما وضم الاول وسكون الثاني اي جانبي الجبلين بالبناء ووضع المنافخ والنار
حول ذلك قال انفخوا فنفخوا حتى اذا جعله اي الحديد نارا اي كالنار قال آتوني
افرغ عليه قطرا هو النحاس المذاب تنازع فيه الفعلان وحذف من الاول لاعمال الثاني
فافرغ النحاس المذاب على الحديد المحمى فدخل بين زبره فصار شيئا واحدا فما اسطاعوا
اي ياجوج وماجوج ان يظهروه يعلوا ظهره لارتفاعه وملاسته وما استطاعوا له نقبا

نقبا بصلابته وسمكه قال ذو القرنين هذا اى السد اى الاقدار عليه رحمة من ربى نعمة
لانه مانع من خروجهم فاذا جاء وعد ربى بخروجهم القريب من البعث جعله دكا
مدكوكا مبسوطا وكان وعد ربى بخروجهم وغيره حقا كائنا قال تعالى وتركنا بعضهم
يومئذ يوم خروجهم يموج فى بعض يختلط به لكثرتهم ونفخ فى الصور اى القرن للبعث
فجمعناهم اى الخلائق فى مكان واحد يوم القيمة جمعا وعرضنا قربنا جهنم يومئذ للكافرين
عرضا الذين كانت اعينهم بدل من الكافرين فى غطاء عن ذكرى اى القران فهم عمى
لا يهتدون به وكانوا لا يستطيعون سمعا اى لا يقدرون ان يسمعوا من النبى ما يتلوا
عليهم بغضا له فلا يؤمنون به افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادى اى ملائكتى وعيسى
وعزيرا من دونى اولياء اربابا مفعول ثان ليتخذوا والمفعول الثانى لحسب محذوف
والمعنى اظنوا ان الاتخاذ المذكور لا يغضبنى ولا اعاقبهم عليه كلا انا اعتدنا للكافرين
هؤلاء وغيرهم نزلا اى هى معدة لهم كالمنزل للضيف قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا
تمييز وبينهم بقوله الذين ضل سعيهم فى الحيوة الدنيا بطل عملهم وهم يحسبون يظنون
انهم يحسنون صنعا عملا يجازون عليه اولئك الذين كفروا بايات ربهم بدلائل توحيده
من القران وغيره ولقائه اى وبالبعث والحساب والثواب والعقاب فحبطت اعمالهم بطلت
فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اى لا نجعل لهم قدرا ذلك اى الامر الذى ذكرت من
حبوط اعمالهم وغيره وابتداء جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا اياتى ورسلى هزوا اى
مهزوا بهما ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم فى علم الله جنات الفردوس
هو وسط الجنة واعلاها والاضافة اليه للبيان نزلا منزلا خالدين فيها لا يبغون يطلبون
عنها حولا تحولا الى غيرها قل لو كان البحر اى ماؤه مدادا هو ما يكتب به لكلمات ربى
الدالة على حكمه وعجائبه بان تكتب به لنفد البحر فى كتابتها قبل ان تنفد بالتاء والياء
تفرغ كلمات ربى ولو جئنا بمثله اى البحر مددا زيادة فيه لنفد ولم تفرغ هى ونصبه

على

على التمييز قل انما انا بشر ادمى مثلكم يوحى الى انما الهكم اله واحد ان المكفوفة
بما باقية على مصدريتها والمعنى يوحى الى وحدانية الاله فمن كان يرجوا يأمل
لقاء ربه بالبعث والجزاء فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه اى فيها بان
يرائى سورة مريم مكية وهى الا السجدة فمدنية او الا فخلف من بعدهم خلف الايتين
فمدنيتان وهى ثمان او تسع وتسعون اية بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص الله اعلم بمراده
بذلك هذا ذكر رحمة ربك عبده مفعول رحمة زكريا بيان له اذ متعلق برحمة نادى
ربه نداء مشتملا على الدعاء خفيا سرا جوف الليل لانه اسرع للاجابة قال رب انى وهن
العظم ضعف جميعه منى واشتعل الرأس منى شيبا تمييز محول عن الفاعل اى انتشر الشيب
فى شعره كما ينتشر شعاع النار فى الحطب وانى اريد ان ادعوك ولم اكن بدعائك اى بدعائى
اياك رب شقيا اى خائبا فيما مضى فلا تخيبنى فيما يأتى وانى خفت الموالى اى الذين
يلونى فى النسب كبنى العم من ورائى اى بعد موتى على الدين ان يضيعوه كما شاهدته
فى بنى اسرائيل من تبديل الدين وكانت امرأتى عاقرا لا تلد فهب لى من لدنك من عندك
وليا ابنا يرثنى بالجزم جواب الامر وبالرفع صفة وليا ويرث بالوجهين من آل
يعقوب جدى العلم والنبوة واجعله رب رضيا اى مرضيا عندك قال تعالى فى اجابة
طلبه الابن الحاصل به رحمته يا زكريا انا نبشرك بغلام يرث كما سألت اسمه يحيى لم نجعل له
من قبل سميا اى مسمى بيحيى قال رب انى كيف يكون لى غلام وكانت امرأتى
عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا من عتا يبس اى نهاية السن مائة وعشرين سنة
وبلغت امرأتى ثمانى وتسعين سنة واصل عتيا عتووا كسرت التاء تخفيفا وقلبت الواو
الاولى ياء لمناسبة الكسرة والثانية ياء لتدغم فيها الياء قال الامر كذلك من خلق غلام
منكما قال ربك هو على هين اى بان ارد عليك قوة الجماع وافتق رحم امرأتك
للعلوق وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا قبل خلقك ولاظهار الله هذه القدرة العظيمة

الهمه السؤال ليجاب بما يدل عليها ولما تاقت نفسه الى سرعة المبشر به قال رب اجعل لي آية
اى علامة على حمل امراتي قال آيتك عليه ان لا تكلم الناس اى تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله
تعالى ثلاث ليال اى بايامها كما في آل عمران ثلثة ايام سويا حال من فاعل تكلم اى بلا علة
فخرج على قومه من المحراب اى المسجد وكانوا ينتظرون فتحه ليصلوا فيه بامره على العادة فاوحى
اشار اليهم ان سبحوا صلوا بكرة وعشيا اوائل النهار واواخره على العادة فعلم بمنعه من كلامهم
حملها بيحيى وبعد ولادته بسنتين قال الله تعالى له يا يحيى خذ الكتاب اى التورية بقوة بجد وآتيناه
الحكم النبوة صبيا ابن ثلاث سنين وحنانا رحمة للناس من لدنا من عندنا وزكوة
صدقة عليهم وكان تقيا روى انه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها وبرا بوالديه اى محسنا اليهما ولم
يكن جبارا متكبرا عصيا عاصيا لربه وسلام منا عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا
اى في هذه الايام المخوفة التي يرى فيها ما لم يره قبلها فهو آمن فيها واذكر في الكتاب القرآن مريم
اى خبرها اذ حين انتبذت من اهلها مكانا شرقيا اى اعتزلت في مكان نحو الشرق من الدار فاتخذت
من دونهم حجابا ارسلت سترا تستتر به لتفلي راسها او ثيابها او تغتسل من حيضها بشرا سويا تام الخلق
قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا فتنتهي عني بتعوذي قال انما انا رسول ربك لاهب
لك غلاما زكيا بالنبوة قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر بتزوج ولم اك بغيا زانية
قال الامر كذلك من خلق غلام منك من غير اب قال ربك هو على هين بان ينفخ بامري جبريل
فيك فتحملي به ولكون ما ذكر في معنى العلة عطف عليه ولنجعله آية للناس على قدرتنا ورحمة
منا لمن آمن به وكان خلقه امرا مقضيا به في علمي فنفخ جبريل في جيب درعها فاحست بالحمل
في بطنها مصورا فحملته فانتبذت تنحت به مكانا قصيا بعيدا من اهلها فاجاءها جاء
بها المخاض وجع الولادة الى جذع النخلة لتعتمد عليه فولدت والحمل والتصوير والولادة
في ساعة واحدة قالت يا للتنبيه ليتني مت قبل هذا الامر وكنت نسيا منسيا شيئا
متروكا لا يعرف ولا يذكر فناداها من تحتها اى جبريل وكان اسفل منها ان لا تحزني قد جعل

ربك

ربك تحتك سريا نهر ماء كان انقطع وهزي اليك بجذع النخلة كانت يابسة
والباء زائدة تساقط اصله تتساقط بتاءين قلبت الثانية سينا وادغمت في السين وفي
قراءة تركها عليك رطبا تمييز جنيا صفته فكلي من الرطب واشربي من السري
وقري عينا بالولد تمييز محول من الفاعل اى لتقر عينك به اى تسكن فلا تطمح الى غيره فاما
فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة ترين حذفت منه لام الفعل وعينه
والقيت حركتها على الراء وكسرت ياء الضمير لالتقاء الساكنين من البشر احدا فيسألك
عن ولدك فقولي اني نذرت للرحمن صوما اى امساكا عن الكلام في شانه وغيره مع
الاناسي بدليل فلن اكلم اليوم انسيا اى بعد ذلك فاتت به قومها تحمله حال فراوه قالوا
يا مريم لقد جئت شيئا فريا عظيما حيث اتيت بولد من غير اب يا اخت هرون هو رجل
صالح اى يا شبيهته في العفة ما كان ابوك امرا سوء اى زانيا وما كانت امك بغيا زانية فمن

ابن

لك هذا الولد فاشارت لهم اليه ان كلموه قالوا كيف نكلم من كان اى وجد
في المهد صبيا قال اني عبد الله آتاني الكتاب اى الانجيل وجعلني نبيا وجعلني مباركا
اين ما كنت اى نفاعا للناس اخبارا بما كتب له واوصاني بالصلوة والزكوة امرني
بهما ما دمت حيا وبرا بوالدتي منصوب بجعلني مقدرا ولم يجعلني جبارا متعاظما شقيا
عاصيا لربه والسلام من الله علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا يقال فيه
ما تقدم في السيد يحيى قال تعالى ذلك عيسى ابن مريم قول الحق بالرفع خبر مبتدا مقدر اى قول
ابن مريم وبالنصب بتقدير قلت والمعنى القول الحق الذي فيه يمترون من المرية اى يشكون
وهم النصارى قالوا ان عيسى ابن الله كذبوا ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه تنزيها له عن
ذلك اذا قضى امرا اى اراد ان يتخذ من ولد سبحانه تنزيها له عن ذلك اذا قضى امرا اى اراد
ان يحدثه فانما يقول له كن فيكون بالرفع بتقدير هو وبالنصب بتقدير ان ومن ذلك خلق عيسى
من غير اب وان الله ربي وربكم فاعبدوه بفتح ان بتقدير اذكر وبكسرها بتقدير قل بدليل

ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم هذا المذكور صراط طريق مستقيم
مؤد الى الجنة فاختلف الاحزاب من بينهم اى النصارى فى عيسى أهو ابن الله او اله
او ثالث ثلثة فويل فشدة عذاب للذين كفروا بما ذكر وغيره من مشهد يوم عظيم
اى حضور يوم القيمة واهواله اسمع بهم وابصر بهم صيغتا تعجب بمعنى ما اسمعهم وما ابصرهم يوم
يأتوننا فى الاخرة لكن الظالمون من اقامة الظاهر مقام المضمر اليوم اى فى الدنيا
فى ضلال مبين اى بين به صموا عن سماع الحق وعموا عن ابصاره اى اعجب منهم يا مخاطب
فى سمعهم وابصارهم فى الاخرة بعد ان كانوا فى الدنيا صما وعميا وانذرهم خوف
يا محمد كفار مكة يوم الحسرة هو يوم القيمة يتحسر فيه المسيء على ترك الاحسان فى الدنيا اذ قضى
الامر لهم فيه بالعذاب وهم فى الدنيا فى غفلة عنه وهم لا يؤمنون به انا نحن تاكيد
نرث الارض ومن عليها من العقلاء وغيرهم باهلاكهم والينا يرجعون فيه للجزاء واذكر
لهم فى الكتاب ابراهيم اى خبره انه كان صديقا مبالغا فى الصدق نبيا ويبدل من خبره
اذ قال لابيه آزر يا ابت التاء عوض عن ياء الاضافة ولا يجمع بينهما وكان يعبد
الاصنام ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك لا يكفيك شيئا من نفع او ضر يا ابت
انى قد جاءنى من العلم ما لم يأتك فاتبعنى اهدك صراطا طريقا سويا مستقيما
يا ابت لا تعبد الشيطان بطاعتك اياه فى عبادتك الاصنام ان الشيطان
كان للرحمن عصيا كثير العصيان يا ابت انى اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن
ان لم تتب فتكون للشيطان وليا ناصرا وقرينا فى النار قال اراغب انت
عن آلهتى يا ابراهيم فتعيبها لئن لم تنته عن التعرض لها لارجمنك بالحجارة او
بالكلام القبيح فاهجرنى واحذرنى مليا دهرا طويلا قال سلام عليك منى اى
لا اصيبك بمكروه سأستغفر لك ربى انه كان بى حفيا من حفى اى بارا فيجيب دعاءه
وقد وفى بوعده بقوله المذكور فى الشعراء واغفر لابى وهذا قبل ان يتبين له انه عدو

لله

لله كما ذكره فى براءة واعتزلكم وما تدعون تعبدون من دون الله وادعوا
اعبد ربى عسى ان لا اكون بدعاء ربى بعبادته شقيا كما شقيتم بعبادة الالهة
فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله بان ذهب الى الارض المقدسة
وهبنا له ابنين يأنس بهما اسحق ويعقوب وكلا منهما جعلنا نبيا ووهبنا لهم
للثلثة من رحمتنا المال والولد وجعلنا لهم لسان صدق عليا رفيعا وهو
الثناء الحسن فى جميع اهل الاديان واذكر فى الكتاب موسى انه كان مخلصا
بكسر اللام وفتحها اخلص فى عبادته واخلصه الله من الدنس وكان رسولا نبيا ونا
ديناه يقول يا موسى انى انا الله من جانب الطور اسم جبل الايمن مناجيا بان
اسمعه تعالى كلامه ووهبنا له من رحمتنا نعمتنا اخاه هرون بدل او عطف بيان
نبيا حال هى المقصودة بالهبة اجابة لسؤاله ان يرسل اخاه معه وكان اسن منه
واذكر فى الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد لم يعد شيئا الا وفى به وانتظر
من وعده ثلثة ايام او حولا حتى رجع اليه فى مكانه وكان رسولا الى جرهم نبيا
وكان يأمر اهله اى قومه بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا اصله مرضوو
قلبت الواوان ياءين والضمة كسرة واذكر فى الكتاب ادريس هو جد ابى نوح
انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا هو حى فى السماء الرابعة او السادسة
او فى الجنة ادخلها بعد ان اذيق الموت واحيى ولم يخرج منها اولئك مبتدا الذين
انعم الله عليهم صفة له من النبيين بيان لهم وهو فى معنى الصفة وما بعده الى
جملة الشرطية صفة للنبيين فقوله من ذرية آدم اى ادريس وممن حملنا مع
نوح فى السفينة اى ابراهيم ابن ابنه سام ومن ذرية ابراهيم اى اسمعيل
واسحق ويعقوب ومن ذرية اسرائيل وهو يعقوب اى موسى وهرون
وزكريا ويحيى وعيسى وممن هدينا واجتبينا اى من جملتهم وخبر اولئك

اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا جمع ساجد وباك اى فكونوا مثلهم
واصل بكى بكوى قلبت الواو ياء والضمة كسرة فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة
بتركها كاليهود والنصارى واتبعوا الشهوات من المعاصى فسوف يلقون غيا هو واد فى جهنم
اى يقعون فيه الا لكن من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا
يظلمون ينقصون شيئا من ثوابهم جنات عدن اقامة بدل من الجنة التى وعد
الرحمن عباده بالغيب حال اى غائبين عنها انه كان وعده اى موعده مأتيا
بمعنى آتيا واصله مأتوى او موعوده هنا الجنة اهله لا يسمعون فيها لغوا من الكلام
الا لكن يسمعون سلاما من الملائكة عليهم او من بعضهم على بعض ولهم رزقهم فيها بكرة
وعشيا اى على قدرهما فى الدنيا وليس فى الجنة نهار ولا ليل بل ضوء ونور ابدا تلك
الجنة التى نورث نعطى وننزل من عبادنا من كان تقيا بطاعته ونزل لما تأخر الوحى
اياما وقال النبى صلى الله عليه وسلم لجبرئيل ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا وما نتنزل
الا بامر ربك له ما بين ايدينا اى امامنا من امور الآخرة وما خلفنا من امور الدنيا
وما بين ذلك اى ما يكون من هذا الوقت الى قيام الساعة اى له علم ذلك جميعه وما
كان ربك نسيا بمعنى ناسيا اى تاركا لك بتأخير الوحى عنك هو رب مالك السموات
والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته اى اصبر عليها هل تعلم له سميا اى مسمى
بذلك لا ويقول الانسان اى المنكر للبعث ابى بن خلف او الوليد بن المغيرة النازل
فيه الآية ائذا بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها وادخال الف بينها بوجهيها وبين الاخرى
ما مت لسوف اخرج حيا من القبر كما يقول محمد فالاستفهام بمعنى النفى اى لا احيى بعد الموت
وما زائدة للتأكيد وكذا اللام ورد عليه بقوله تعالى اولا يذكر الانسان اصله يتذكر ابدلت
التاء ذالا وادغمت فى الذال وفى قراءة بتركها وسكون الذال وضم الكاف انا خلقناه
من قبل ولم يك شيئا فيستدل بالابتداء على الاعادة فوربك لنحشرنهم اى المنكرين

للبعث

للبعث والشياطين اى نجمع كلا منهم وشيطانه فى سلسلة ثم لنحضرنهم حول
جهنم من خارجها جثيا على الركب جمع جاث واصله جثوو او جثوى من جثا يجثو او
يجثى لغتان ثم لننزعن من كل شيعة فرقة منهم ايهم اشد على الرحمن عتيا
جرأة ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها احق بجهنم الاشد وغيره منهم صليا دخولا و
احتراقا فنبدأ بهم واصله صلوى من صلى بكسر اللام وفتحها وان اى ما منكم احد الا
واردها اى داخل جهنم كان على ربك حتما مقضيا حتمه وقضى به لا يتركه ثم ننجى
مشددا ومخففا الذين اتقوا الشرك والكفر منها ونذر الظالمين بالشرك والكفر
فيها جثيا على الركب واذا تتلى عليهم اى المؤمنين والكافرين آياتنا من القرآن بينات
واضحات حال قال الذين كفروا للذين آمنوا اى الفريقين نحن وانتم خير مقاما
منزلا ومسكنا بالفتح من قام وبالضم من اقام واحسن نديا بمعنى النادى وهو
مجتمع القوم يتحدثون فيه يعنون نحن فنكون خيرا منكم قال تعالى وكم اى كثيرا اهلكنا
قبلهم من قرن اى امة من الامم الماضية هم احسن اثاثا مالا ومتاعا ورئيا منظرا
من الرؤية فكما اهلكناهم لكفرهم نهلك هؤلاء قل من كان فى الضلالة شرط جوابه فليمدد
بمعنى الخبر اى يمد له الرحمن مدا فى الدنيا يستدرجه حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب
بالقتل والاسر واما الساعة المشتملة على جهنم فيدخلونها فسيعلمون من هو شر
مكانا واضعف جندا اعوانا هم ام المؤمنون وجندهم الشياطين وجند المؤمنين
عليهم الملائكة ويزيد الله الذين اهتدوا بالايمان هدى بما ينزل عليهم من الآيات
والباقيات الصالحات هى الطاعات تبقى لصاحبها خير عند ربك ثوابا وخير مردا
اى ما يرد اليه ويرجع بخلاف اعمال الكفار والخيرية هنا فى مقابلة قولهم اى الفريقين خير
مقاما افرأيت الذى كفر بآياتنا العاص بن وائل وقال لخباب بن الارت القائل له
تبعث بعد الموت والمطالب له بمال لاوتين على تقدير البعث مالا وولدا فاقضيك

قال تعالى أطلع الغيب اى علمه وان يؤتى ما قاله واستغنى بهمزة الاستفهام عن همزة
الوصل فحذفت ام اتخذ عند الرحمن عهدا بان يؤتى ما قاله كلا اى لا يؤتى ذلك
سنكتب نأمر بكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا نزيده بذلك عذابا فوق عذاب كفره
ونرثه ما يقول من المال والولد ويأتينا يوم القيمة فردا لا مال له ولا ولد واتخذوا اى
كفار مكة من دون الله الاوثان آلهة يعبدونهم ليكونوا لهم عزا شفعاء عند الله
بان لا يعذبوا كلا اى لا مانع من عذابهم سيكفرون اى الآلهة بعبادتهم اى ينفونها
كما فى آية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون ويكونون عليهم ضدا اعوانا واعداء الم تر
انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم تهيجهم الى المعاصى ازا فلا
تعجل عليهم بطلب العذاب انما نعد لهم الايام والليالى او الانفاس عدا الى وقت
عذابهم اذكر يوم نحشر المتقين بايمانهم الى الرحمن وفدا جمع وافد بمعنى راكب
ونسوق المجرمين بكفرهم الى جهنم وردا جمع وارد بمعنى ماش عطشان لا يملكون اى
الناس الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا اى شهادة ان لا اله الا الله ولا حول
ولا قوة الا بالله وقالوا اى اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة بنات الله
اتخذ الرحمن ولدا قال تعالى لهم لقد جئتم شيئا ادا اى منكرا عظيما تكاد بالتاء والياء
السموات يتفطرن بالنون وفى قراءة بالتاء وتشديد الطاء بالانشقاق منه
وتنشق الارض وتخر الجبال هدا اى تنطبق عليهم من اجل ان دعوا للرحمن ولدا
قال تعالى وما ينبغى للرحمن ان يتخذ ولدا اى ما يليق به ذلك ان اى ما كل من فى
السموات والارض الا آتى الرحمن عبدا ذليلا خاضعا يوم القيمة منهم عزير وعيسى
لقد احصيهم وعدهم عدا فلا يخفى عليه مبلغ جميعهم ولا واحد منهم وكلهم آتيه يوم
القيمة فردا بلا مال ولا نصير يمنعه ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم
الرحمن ودا فيما بينهم يتوادون ويتحابون ويحبهم الله تعالى فانما يسرناه اى القرآن

بلسانك

بلسانك العربى لتبشر به المتقين الفائزين بالايمان وتنذر تخوف به قوما لدا
جمع الد اى جدل بالباطل وهم كفار مكة وكم اى كثير اهلكنا قبلهم من قرن اى
امة من الامم الماضية بتكذيبهم الرسل هل تحس تجد منهم من احد او تسمع لهم ركزا صوتا
خفيا لا فكما اهلكنا اولئك نهلك هؤلاء **سورة طه مكية وهى مائة وخمس**
وثلثون او اربعون آية **بسم الله الرحمن الرحيم طه** الله اعلم بمراده بذلك
ما انزلنا عليك القرآن يا محمد لتشقى لتتعب بما فعلت بعد نزوله من طول قيامك
بصلاة الليل اى خفف عن نفسك الا لكن انزلناه تذكرة به لمن يخشى يخاف الله
تنزيلا بدل من اللفظ بفعله الناصب له ممن خلق الارض والسموات العلى جمع عليا
ككبرى وكبر هو الرحمن على العرش وهو فى اللغة سرير الملك استوى استواء يليق به
له ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما من المخلوقات وما تحت الثرى هو التراب الندى
والمراد الارضون السبع لانها تحته وان تجهر بالقول فى ذكر او دعاء فالله غنى عن الجهر به
فانه يعلم السر واخفى منه اى ما حدثت به النفس وما خطر ولم تحدث به فلا تجهد نفسك بالجهر
الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث
الاحسن وهل قد اتيك حديث موسى اذ راى نارا فقال لاهله امرأته امكثوا
هنا وذلك فى مسيره من مدين طالبا مصر انى آنست ابصرت نارا لعلى آتيكم منها
بقبس شعلة فى رأس فتيلة او عود او اجد على النار هدى اى هاديا يدلنى على الطريق
وكان اخطأها لظلمة الليل وقال لعل لعدم الجزم بوفاء الوعد فلما اتيها وهى شجرة
عوسج نودى يا موسى انى بكسر الهمزة بتأويل نودى بقيل وبفتحها بتقدير الباء انا
تأكيد لياء المتكلم ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس المطهر او المبارك طوى بدل
او عطف بيان بالتنوين وتركه مصروف باعتبار المكان وغير مصروف للتأنيث باعتبار البقعة
مع العلمية وانا اخترتك من قومك فاستمع لما يوحى اليك منى انى انا الله لا اله الا انا

فاعبدني واقم الصلاة لذكري فيها ان الساعة آتية اكاد اخفيها عن الناس وتظهر
لهم قربها بعلاماتها لتجزى فيها كل نفس بما تسعى به من خير او شر فلا يصدنك يصرفنك
عنها اي عن الايمان بها من لا يؤمن بها واتبع هويه في انكارها فتردى فتهلك ان
انصددت عنها وما تلك كائنة بيمينك يا موسى الاستفهام للتقرير ليرتب عليه المعجزة
فيها قال هي عصاي اتوكأ اعتمد عليها عند الوثوب والمشي واهش اخبط ورق
الشجر بها ليسقط على غنمي فتاكله ولي فيها مآرب جمع مأربة مثلث الراء حوائج اخرى
كحمل الزاد والسقاء وطرد الهوام زاد في الجواب بيان حاجته بها قال القها يا موسى فالقاها
فاذا هي حية ثعبان عظيم تسعى تمشي على بطنها سريعا كسرعة الثعبان الصغير المسمى
بالجان المعبر به فيها في آية اخرى قال خذها ولا تخف منها سنعيدها سيرتها منصوب
بنزع الخافض اي الى حالتها الاولى فادخل يده في فمها فعادت عصى وتبين ان
موضع الادخال موضع مسكها بين شعبتيها واري ذلك السيد موسى لئلا يجزع اذا
انقلبت حية لدى فرعون واضمم يدك اليمنى بمعنى الكف الى جناحك اي جنبك
الايسر تحت العضد الى الابط واخرجها تخرج خلاف ما كانت عليه من الادمة بيضاء
من غير سوء اي برص تضيء كشعاع الشمس تغشى البصر آية اخرى وهي وبيضاء حالان من
ضمير تخرج لنريك بها اذا فعلت ذلك لاظهارها من آياتنا الآية الكبرى اي
العظمى على رسالتك واذا اراد عودها الى حالتها الاولى ضمها الى جناحه كما تقدم واخرجها
اذهب رسولا الى فرعون ومن معه انه طغى جاوز الحد في كفره الى ادعاء الالهية قال
رب اشرح لي صدري وسعه لتحمل الرسالة ويسر لي سهل لي امري لابلغها واحلل
عقدة من لساني حدثت من احتراقه بجمرة وضعها بفيه وهو صغير يفقهوا يفهموا
قولي عند تبليغ الرسالة واجعل لي وزيرا معينا عليها من اهلي هرون مفعول ثان
اخي عطف بيان اشدد به ازري ظهري واشركه في امري اي الرسالة والفعلان

بصيغتي

بصيغتي الامر والمضارع المجزوم وهو جواب للطلب كي نسبحك تسبيحا كثيرا ونذكرك
ذكرا كثيرا انك كنت بنا بصيرا عالما فانعمت بالرسالة قال قد اوتيت سؤلك يا موسى
منا عليك ولقد مننا عليك مرة اخرى اذ للتعليل اوحينا الى امك مناما او
الهاما لما ولدتك وخافت ان يقتلك فرعون في جملة من يولد ما يوحى في امرك ويبدل منه
ان اقذفيه القيه في التابوت فاقذفيه بالتابوت في اليم بحر النيل فليلقه اليم بالساحل
اي شاطئه والامر بمعنى الخبر يأخذه عدو لي وعدو له وهو فرعون والقيت بعد ان اخذك
عليك محبة مني لتحبب الى الناس فاحبك فرعون وكل من رآك ولتصنع على عيني تربى
على رعايتي وحفظي لك اذ للتعليل تمشي اختك مريم لتتعرف خبرك وقد احضروا
مراضع وانت لا تقبل ثدي واحدة منها فتقول هل ادلكم على من يكفله فاجيبت
فجاءت بامه فقبل ثديها فرجعناك الى امك كي تقر عينها بلقائك ولا تحزن حينئذ وقتلت
نفسا هو القبطي بمصر فاغتممت لقتله من جهة فرعون فنجيناك من الغم وفتناك فتونا اختبرناك
بالايقاع في غير ذلك وخلصناك منه فلبثت سنين عشرا في اهل مدين بعد مجيئك اليها من مصر
عند شعيب النبي وتزوجك بابنته ثم جئت على قدر في علمي بالرسالة وهو اربعون سنة من عمرك
يا موسى واصطنعتك اخترتك لنفسي بالرسالة اذهب انت واخوك الى الناس بآياتي
التسع ولا تنيا تفترا في ذكري بتسبيح وغيره اذهبا الى فرعون انه طغى بادعائه الربوبية
فقولا له قولا لينا في رجوعه عن ذلك لعله يتذكر يتعظ او يخشى الله فيرجع والترجي بالنسبة
اليهما لعلمه تعالى بانه لا يرجع قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا اي يعجل بالعقوبة او
ان يطغى علينا ان يتكبر قال لا تخافا انني معكما بعوني اسمع ما يقول وارى ما يفعل
فأتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل الى الشام ولا تعذبهم اي خل
عنهم من استعمالك اياهم في اشغالك الشاقة كالحفر والبناء وحمل الثقيل قد جئناك بآية بحجة
من ربك على صدقنا بالرسالة والسلام على من اتبع الهدى اي السلامة له من العذاب

انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب بما جئنا به وتولى اعرض عنه فاتياه وقالا
جميع ما ذكر قال فمن ربكما يا موسى اقتصر عليه لانه الاصل ولادلاله عليه بالتربية قال
ربنا الذي اعطى كل شيء من الخلق خلقه الذي هو عليه يتميز به عن غيره ثم هدى الحيوان
منه الى مطعمه ومشربه ومنكحه وغير ذلك قال فرعون فما بال حال القرون الامم الاولى كقوم
نوح وهود ولوط وصالح في عبادتهم الاوثان قال موسى علمها اي علم حالهم محفوظ
عند ربي في كتاب هو اللوح المحفوظ يجازيهم عليها يوم القيمة لا يضل يغيب ربي
عن شيء ولا ينسى ربي شيئا هو الذي جعل لكم في جملة الخلق الارض مهدا فراشا
وسلك سهل لكم فيها سبلا طرقا وانزل من السماء ماء مطرا قال تعالى تتميما لما وصفه
به موسى وخطابا لاهل مكة فاخرجنا به ازواجا اصنافا من نبات شتى صفة ازواجا اي
مختلفة الالوان والطعوم وغيرها وشتى جمع شتيت كمريض ومرضى من شت الامر تفرق كلوا منها
وارعوا انعامكم فيها جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم يقال رعت الانعام ورعيتها والامر
للاباحة وتذكير النعمة والجملة حال من ضمير اخرجنا اي مبيحين لكم ورعي الانعام ان في
ذلك المذكور هنا لايات لعبر لاولي النهى لاصحاب العقول جمع نهية كغرفة وغرف
سمي به العقل لانه ينهى صاحبه عن ارتكاب القبائح منها اي الارض خلقناكم بخلق
ابيكم ادم منها وفيها نعيدكم مقبورين بعد الموت ومنها نخرجكم عند البعث تارة مرة
اخرى كما اخرجناكم عند ابتداء خلقكم ولقد اريناه اي ابصرنا فرعون اياتنا كلها
التسع فكذب بها وزعم انها سحر وابى ان يوحد الله تعالى قال اجئتنا لتخرجنا
من ارضنا مصر ويكون لك الملك فيها بسحرك يا موسى فلنأتينك بسحر مثله يعارضه
فاجعل بيننا وبينك موعدا لذلك لا نخلفه نحن ولا انت مكانا منصوب بنزع الخ
في سوى بكسر اوله وضمه اي وسطا يستوي اليه مسافة الجائي من الطرفين قال
موسى موعدكم يوم الزينة يوم عيد لهم يتزينون فيه ويجتمعون وان يحشر الناس

يجمع

يجمع اهل مصر ضحى وقته للنظر فيما يقع فتولى فرعون ادبر فجمع كيده اي ذوي
كيده من السحرة ثم اتى بهم الموعد قال لهم موسى وهم اثنان وسبعون مع كل واحد
حبل وعصى ويلكم اي الزمكم الله الويل لا تفتروا على الله كذبا باشراك احد معه فيسحتكم
بضم الياء وكسر الحاء وبفتحهما اي يهلككم بعذاب من عنده وقد خاب خسر من افترى
كذب على الله فتنازعوا امرهم بينهم في موسى واخيه واسروا النجوى اي الكلام بينهم
فيهما قالوا لانفسهم ان هذان لابي عمرو ولغيره هذان وهو موافق للغة من ياتي
في المثنى بالالف في احواله الثلث لسحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما و
يذهبا بطريقتكم المثلى مؤنث امثل بمعنى اشرف اي باشرافكم بميلهم اليهما لغلبتهما فاجمعوا
كيدكم من السحر بهمزة الوصل وفتح الميم من جمع اي لم وبهمزة قطع وكسر الميم من اجمع احكم
ثم ائتوا صفا حال اي مصطفين وقد افلح فاز اليوم من استعلى غلب قالوا يا موسى
اختر اما ان تلقي عصاك اي اولا واما ان نكون اول من القى عصاه قال بل القوا
فالقوا فاذا حبالهم وعصيهم اصله عصوو قلبت الواوان يائين وكسرت العين
والصاد يخيل اليه من سحرهم انها حيات تسعى على بطونها فاوجس احس في نفسه خيفة موسى
اي خاف من جهة ان سحرهم من جنس معجزته ان يلتبس امره على الناس فلا يؤمنوا به قلنا
له لا تخف انك انت الاعلى عليهم بالغلبة والق ما في يمينك وهي عصاه تلقف
تبتلع ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر اي جنسه ولا يفلح الساحر حيث اتى
بسحره فالقى موسى عصاه فتلقفت كل ما صنعوا فالقي السحرة سجدا خروا ساجدين
لله تعالى قالوا امنا برب هرون وموسى قال فرعون امنتم بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم معلمكم الذي علمكم السحر فلا
قطعن ايديكم وارجلكم من خلاف حال بمعنى مختلفة اي الايدي اليمنى والارجل اليسرى
ولاصلبنكم في جذوع النخل اي عليها ولتعلمن اينا يعني نفسه ورب موسى

اشد عذابا وابقى ادوم على مخالفته قالوا لن نؤثرك نختارك على ما جاءنا من البينات
الدالة على صدق موسى والذي فطرنا خلقنا قسم او عطف على ما فاقض ما انت قاض
اى اصنع ما قلته انما تقضى هذه الحيوة الدنيا النصب على الاتساع اى فيها وتجزى عليه في
الاخرة انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا من الاشراك وغيره وما اكرهتنا عليه من السحر تعلما
وعملا لمعارضة موسى والله خير منك ثوابا اذا اطيع وابقى منك عذابا اذا عصى قال تعالى
انه من يات ربه مجرما كافرا كفرعون فان له جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى
حياة تنفعه ومن ياته مؤمنا قد عمل الصالحات الفرائض والنوافل فاولئك لهم
الدرجات العلى جمع عليا مؤنث اعلى جنات عدن اى اقامة بيان له تجرى من
تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى تطهر من الذنوب ولقد اوحينا
الى موسى ان اسر بعبادى بهمزة قطع من اسرى وبهمزة وصل وكسر النون من سرى
لغتان اى سر بهم ليلا من ارض مصر فاضرب اجعل لهم بالضرب بعصاك طريقا في البحر
يبسا اى يابسا فامتثل ما امر به وايبس الله الارض فمروا فيها لا تخاف دركا اى ان
يدركك فرعون ولا تخشى غرقا فاتبعهم فرعون بجنوده وهو معهم فغشيهم من اليم
اى البحر ما غشيهم فاغرقهم واضل فرعون قومه بدعائهم الى عبادته وما هدى بل اوقعهم
في الهلاك خلاف قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد يا بنى اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم
فرعون باغراقه وواعدناكم جانب الطور الايمن فنؤتى موسى التورية للعمل بها ونزلنا
عليكم المن والسلوى هما الترنجبين والطير السمانى بتخفيف الميم والقصر والمنادى من وجد
من اليهود زمن النبى محمد وخوطبوا بما انعم به على اجدادهم زمن النبى موسى توطئة لقوله تعالى لهم
كلوا من طيبات ما رزقناكم اى المنعم به عليكم ولا تطغوا فيه بان تكفروا النعمة به فيحل عليكم
غضبى بكسر الحاء اى يجب وبضمها اى ينزل ومن يحلل عليه غضبى بكسر اللام وضمها فقد هوى سقط
في النار وانى لغفار لمن تاب من الشرك وامن وحد الله وعمل صالحا يصدق بالفرض

والنفل

والنفل ثم اهتدى باستمراره على ما ذكر الى موته وما اعجلك عن قومك لمجيء ميعاد اخذ
التورية يا موسى قال هم اولاء اى بالقرب منى ياتون على اثرى وعجلت اليك رب
لترضى عنى اى زيادة على رضاك وقبل الجواب اتى بالاعتذار بحسب ظنه وتخلف
المظنون لما قال تعالى فانا قد فتنا قومك من بعدك اى بعد فراقك لهم واضلهم
السامرى فعبدوا العجل فرجع موسى الى قومه غضبان من جهتهم اسفا شديد
الحزن قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا اى صدقا انه يعطيكم التورية افطال
عليكم العهد مدة مفارقتى اياكم ام اردتم ان يحل ينزل عليكم غضب من ربكم
بعبادتكم العجل فاخلفتم موعدى وتركتم المجيء بعدى قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا
مثلث الميم اى بقدرتنا او بامرنا ولكنا حملنا بفتح الحاء مخففا وبضمها وكسر الميم مشددا
اوزارا اثقالا من زينة القوم اى حلى قوم فرعون استعارها منهم بنو اسرائيل
بعلة عرس فبقيت عندهم فقذفناها طرحناها في النار بامر السامرى فكذلك كما القينا
القى السامرى ما معه من حليهم ومن التراب الذى اخذه من اثر حافر فرس جبريل على الوجه
الاتى فاخرج لهم عجلا صاغه من الحلى جسدا لحما ودما له خوار اى صوت يسمع
اى انقلب كذلك بسبب التراب الذى اثره الحيوة فيما يوضع فيه ووضعه بعد صوغه
في فمه فقالوا اى السامرى واتباعه هذا الهكم واله موسى فنسى موسى ربه هنا
وذهب يطلبه قال تعالى افلا يرون ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
اى انه لا يرجع العجل اليهم قولا اى لا يرد جوابا ولا يملك لهم ضرا اى دفعه
ولا نفعا اى جلبه اى فكيف يتخذ الها ولقد قال لهم هرون من قبل اى قبل
ان يرجع موسى يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعونى في عبادته واطيعوا
امرى فيها قالوا لن نبرح نزال عليه عاكفين على عبادته مقيمين حتى يرجع
الينا موسى قال موسى بعد رجوعه يا هرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا بعبادته

ان لا تتبعن لا زائدة افعصيت امري باقامتك بين من يعبد غير الله قال يهرون
يبنؤم بكسر الميم وفتحها اراد امي وذكرها اعطف لقلبه لا تاخذ بلحيتي وكان اخذها بشماله
ولا برأسي وكان اخذ شعره بيمينه غضبا اني خشيت لو اتبعتك ولا بد ان يتبعني جمع
ممن لم يعبد العجل ان تقول فرقت بين بني اسرائيل وتغضب علي ولم ترقب تنتظر
قولي فيما رايته في ذلك قال فما خطبك شانك الداعي الى ما صنعت يا سامري قال
بصرت بما لم يبصروا به بالياء والتاء اي علمت ما لم يعلموه فقبضت قبضة من تراب
اثر حافر فرس الرسول اي جبرئيل فنبذتها القيتها في صورة العجل المصاغ وكذلك
سولت زينت لي نفسي والقي فيها ان اخذ قبضة من تراب ما ذكر والقيها على ما لا روح
له يصير له روح ورايت قومك طلبوا منك ان تجعل لهم الها فحدثتني نفسي ان يكون
ذلك العجل الههم قال له موسى فاذهب من بيننا فان لك في الحيوة اي مدة حياتك
ان تقول لمن رايته لا مساس اي لا تقربني فكان يهيم في البرية واذا مس احدا او مسه
احد حما جميعا وان لك موعدا لن تخلفه بكسر اللام اي لن تغيب عنه وبفتحها اي بل تبعث اليه
وانظر الى الهك الذي ظلت اصله ظللت بلامين اوليهما مكسورة حذفت تخفيفا اي دمت
عليه عاكفا اي مقيما تعبده لنحرقنه بالنار ثم لننسفنه في اليم نسفا نذرينه في هوى
البحر وفعل موسى بعد ذبحه ما ذكره انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء
علما تمييز محول عن الفاعل اي وسع علمه كل شيء كذلك اي كما قصصنا يا محمد هذه
القصة نقص عليك من انباء اخبار ما قد سبق من الامم وقد اتيناك اعطيناك من لدنا
من عندنا ذكرا قرانا من اعرض عنه فلم يؤمن به فانه يحمل يوم القيمة وزرا حملا ثقيلا من
الاثم خالدين فيه اي في عذاب الوزر وساء لهم يوم القيمة حملا تمييز مفسر للضمير في ساء
والمخصوص بالذم محذوف تقديره وزرهم واللام للبيان ويبدل من يوم القيمة يوم ينفخ
في الصور القرن النفخة الثانية ونحشر المجرمين الكافرين يومئذ زرقا عيونهم مع

سواد

سواد وجوههم يتخافتون بينهم يتسارون ان ما لبثتم في الدنيا الا
عشرا من الليالي بايامها نحن اعلم بما يقولون فيه ذلك اي ليس كما قالوا
اذ يقول امثلهم اعدلهم طريقة فيه ان لبثتم الا يوما يستقلون
لبثهم في الدنيا جدا لما يعاينوه في الاخرة من اهوالها ويسئلونك عن الجبال
كيف تكون يوم القيمة فقل لهم ينسفها ربي نسفا بان يفتتها كالرمل السائل
ثم يطيرها بالرياح فيذرها قاعا منبسطا صفصفا مستويا لا ترى فيها عوجا
انخفاضا ولا امتا ارتفاعا يومئذ اي يوم اذ نسفت الجبال يتبعون
اي الناس بعد القيام من القبور الداعي الى المحشر بصوته وهو اسرافيل يقول
هلموا الى عرض الرحمن لا عوج له اي لاتباعهم اي لا يقدرون ان لا يتبعوه
وخشعت سكنت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا صوت وطء الاقدام
في نقلها الى المحشر كصوت اخفاف الابل في مشيها يومئذ لا تنفع الشفاعة احدا
الا من اذن له الرحمن ان يشفع له ورضي له قولا بان يقول لا اله الا الله
يعلم ما بين ايديهم من امور الاخرة وما خلفهم من امور الدنيا ولا يحيطون به علما
لا يعلمون ذلك وعنت الوجوه خضعت للحي القيوم اي الله وقد خاب
خسر من حمل ظلما اي شركا ومن يعمل من الصالحات الطاعات وهو مؤمن فلا
يخاف ظلما بزيادة في سيئاته ولا هضما بنقص من حسناته وكذلك معطوف على
كذلك نقص اي مثل انزال ما ذكر انزلناه اي القران قرانا عربيا وصرفنا
كررنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون الشرك او يحدث القران لهم ذكرا
بهلاك من تقدمهم من الامم فيعتبرون فتعالى الله الملك الحق عما يقول المشركون ولا
تعجل بالقران اي بقراءته من قبل ان يقضى اليك وحيه اي يفرغ جبرئيل من
ابلاغه وقل رب زدني علما اي بالقران فكلما انزل عليه شيء منه زاد به

علمه ولقد عهدنا الى ادم وصيناه ان لا ياكل من الشجرة من قبل اي قبل
اكله منها فنسي ترك عهدنا ولم نجد له عزما حزما وصبرا عما نهيناه عنه و اذكر
اذ قلنا للملئكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس وهو ابو الجن كان يصحب
الملئكة ويعبد الله معهم ابى عن السجود لادم قال انا خير منه فقلنا يا ادم
ان هذا عدو لك ولزوجك حواء بالمد فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى تتعب
بالحرث والزرع والحصد والطحن والعجن والخبز وغير ذلك واقتصر على شقائه لان
الرجل يسعى على زوجته ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك بفتح الهمزة
وكسرها عطفا على اسم ان وجملتها لا تظمؤا فيها تعطش ولا تضحى لا يحصل لك حر شمس
لانتفا الشمس في الجنة فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على الخلد اي
التي يخلد من ياكل منها وملك لا يبلى لا يفنى وهو لازم الخلد فاكلا اي ادم
وحوا منها فبدت لهما سوآتهما اي ظهر لكل منهما قبله وقبل الآخر ودبره
وسمى كل منهما سوأة لان انكشافه يسوء صاحبه وطفقا يخصفان اخذا يلزقان
عليهما من ورق الجنة ليستترا به وعصى ادم ربه فغوى بالاكل من الشجرة
ثم اجتباه ربه قربه فتاب عليه قبل توبته وهدى اي هداه الى المداومة على
التوبة قال اهبطا اي ادم وحوا بما اشتملتما عليه من ذريتكما منها من الجنة
جميعا بعضكم بعض الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا فاما فيه ادغام نون
ان الشرطية في ما المزيدة ياتينكم مني هدى فمن اتبع هداي القران فلم يؤمن به
فان له معيشة ضنكا بالتنوين مصدر بمعنى ضيقة وفسرت في حديث بعذاب
الكافر في قبره ونحشره اي المعرض عن القران يوم القيمة اعمى اي اعمى البصر قال
رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا في الدنيا وعند البعث قال الامر كذلك
اتتك آياتنا فنسيتها تركتها ولم تؤمن بها وكذلك ومثل نسيانك اياتنا اعرض عنه

القران

القران نجزي من اسرف اشرك ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة
اشد من عذاب الدنيا وعذاب القبر وابقى ادوم افلم يهد يتبين لهم لكفار
مكة كم خبرية مفعول اهلكنا اي كثيرا اهلاكنا قبلهم من القرون اي الامم الماضية
بتكذيب الرسل يمشون حال من ضمير لهم في مساكنهم في سفرهم الى الشام وغيرها
فيعتبرون وما ذكر من اخذ اهلاك من فعل الخالي عن حرف مصدري لرعاية المعنى
لا مانع منه ان في ذلك لآيات لعبر لاولي النهى لذوي العقول ولولا كلمة سبقت
من ربك بتاخير العذاب عنهم الى الآخرة لكان الاهلاك لزاما لازما لهم في الدنيا
واجل مسمى مضروب له معطوف على الضمير المستتر في كان وقام الفصل بخبرها مقام
التاكيد فاصبر على ما يقولون منسوخ باية القتال وسبح صل بحمد ربك حال اي
ملتبسا قبل طلوع الشمس صلوة الصبح وقبل غروبها صلوة العصر ومن اناء الليل
ساعاته فسبح صل المغرب والعشاء واطراف النهار عطف على محل من اناء المنصوب
اي صل الظهر لان وقتها يدخل بزوال الشمس فهو طرف النصف الاول وطرف
نصف الثاني لعلك ترضى بما تعطى من الثواب ولا تمدن عينيك الى ما متعنا
به ازواجا اصنافا منهم زهرة الحيوة الدنيا زينتها وبهجتها لنفتنهم فيه
بان يطغوا ورزق ربك في الجنة خير مما اوتوه في الدنيا وابقى ادوم
وأمر اهلك بالصلوة واصطبر اصبر عليها لا نسئلك نكلفك رزقا لنفسك
ولا لغيرك نحن نرزقك والعاقبة الجنة للتقوى لاهلها وقالوا اي المشركون
لولا هلا ياتينا محمد باية من ربه مما يقترحونه اولم تاتهم بالتاء والياء
بينة بيان ما في الصحف الاولى المشتمل عليه القران من انباء الامم الماضية
واهلاكهم بتكذيب الرسل ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله قبل محمد الرسول
لقالوا يوم القيمة ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك المرسل

الجزء السابع عشر ١٧

بها من قبل ان نذل في القيمة ونخزى في جهنم قل لهم كل منا ومنكم متربص
منتظر ما يؤول اليه الامر فتربصوا فستعلمون في القيمة من اصحاب الصراط الطريق السوى
المستقيم ومن اهتدى من الضلالة انحن ام انتم

سورة الانبياء مكية وهي

مائة واحدى او اثنتا عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم اقترب قرب للناس
اهل مكة منكرى البعث حسابهم يوم القيمة وهم في غفلة عنه معرضون عن التاهب
بالايمان ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث شيئا فشيئا اى لفظ قران الا استمعوه
وهم يلعبون يستهزؤن لاهية غافلة قلوبهم عن معناه واسروا النجوى اى
الكلام الذين ظلموا بدل من واو واسروا النجوى هل هذا اى محمد الا بشر مثلكم
فما ياتى به سحر افتاتون السحر تتبعونه وانتم تبصرون تعلمون انه سحر قل لهم ربى يعلم
القول كائنا في السماء والارض وهو السميع لما اسروه العليم به بل للانتقال
من غرض الى اخر في المواضع الثلاثة قالوا فيما اتى به من القران هو اضغاث
احلام اخلاط راها في النوم بل افتريه اختلقه بل هو شاعر فما اتى به شعر فلياتنا
باية كما ارسل الاولون كالناقة والعصا واليد قال تعالى ما امنت قبلهم من
قرية اى اهلها اهلكنها بتكذيبها ما اتاهم من الايات افهم يؤمنون لا وما ارسلنا
قبلك الا رجالا يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليهم لا ملئكة فسئلوا
اهل الذكر العلماء بالتورية والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه
وانتم الى تصديقهم اقرب من تصديق المؤمنين بمحمد وما جعلنهم اى الرسل
جسدا بمعنى اجسادا لا ياكلون الطعام بل ياكلونه وما كانوا خالدين
في الدنيا ثم صدقنهم الوعد بانجائهم فانجينهم ومن نشاء اى المصدقين
لهم واهلكنا المسرفين المكذبين لهم لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش كتابا فيه
ذكركم لانه بلغتكم افلا تعقلون فتؤمنون به وكم قصمنا اهلكنا من قرية اى اهلها كانت

ظالمة

ظالمة كافرة وانشانا بعدها قوما اخرين فلما احسوا باسنا احس اهل القرية
بالاهلاك اذا هم منها يركضون يهربون مسرعين فقالت لهم الملئكة استهزاء لا
تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم نعمتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون شيئا من دنياكم على
العادة قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالكفر فما زالت تلك الكلمات
دعويهم يدعون بها ويرددونها حتى جعلنهم حصيدا اى كالزرع المحصود بالمناجل بان
قتلوا بالسيف خامدين ميتين كخمود النار اذا طفئت وما خلقنا السماء والارض
وما بينهما لاعبين عابثين بل دالين على قدرتنا ونافعين عبادنا لو اردنا ان
نتخذ لهوا ما يلهى به من زوجة او ولد لاتخذناه من لدنا من عندنا من الحور العين والملئكة
ان كنا فاعلين ذلك لكنا لم نفعله فلم نرده بل نقذف نرمي بالحق الايمان
على الباطل الكفر فيدمغه يذهبه فاذا هو زاهق ذاهب ودمغه في الاصل
اصاب دماغه بالضرب وهو مقتل ولكم يا كفار مكة الويل العذاب الشديد مما تصفون
الله به من الزوجة والولد وله تعالى من في السموات والارض ملكا ومن عنده اى الملئكة
مبتدا خبره لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون لا يعيون يسبحون الليل والنهار
لا يفترون عنه فهو منهم كالنفس منا لا يشغلنا عنه شاغل ام بمعنى بل للانتقال وهمزة
الانكار اتخذوا الهة كائنة من الارض كحجر وذهب وفضة هم اى الالهة ينشرون
اى يحيون الموتى لا ولا يكون الها الا من يحيى الموتى لو كان فيهما اى السموات والارض
الهة الا الله اى غيره لفسدتا اى خرجتا عن نظامهما المشاهد لوجود التمانع بينهم على وفق
العادة عند تعدد الحاكم من التمانع في الشيء وعدم الاتفاق عليه فسبحان الله
رب خالق العرش الكرسي عما يصفون اى الكفار الله به من الشريك له وغيره
لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون عن افعالهم ام اتخذوا من دونه تعالى اى
سواه الهة فيه استفهام توبيخ قل هاتوا برهانكم على ذلك ولا سبيل اليه هذا ذكر

من معي اي امتي وهو القران وذكر من قبلي من الامم وهو التورية والانجيل
وغيرهما من كتب الله ليس في واحد منها ان مع الله الها مما قالوا تعالى الله عن ذلك بل اكثرهم
لا يعلمون الحق اي توحيد الله فهم معرضون عن النظر الموصل اليه وما ارسلنا من
قبلك من رسول الا يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليه انه لا اله الا انا سبحانه
بل هم عباد مكرمون عنده والعبودية تنافي الولادة لا يسبقونه بالقول لا يأتون بقولهم
الا بعد قوله وهم بامره يعملون اي بعده يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما عملوا وما هم
عاملون ولا يشفعون الا لمن ارتضى تعالى ان يشفع له وهم من خشيته تعالى مشفقون اي
خائفون ومن يقل منهم اني اله من دونه اي الله اي غيره وهو ابليس دعا الى عبادة نفسه
وامر بطاعتها فذلك نجزيه جهنم كذلك كما نجزيه نجزي الظالمين اي المشركين اولم بواو
وتركها يرى يعلم الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا اي سدا بمعنى مسدودة
ففتقناهما اي جعلنا السماء سبعا والارض سبعا او فتق السماء ان كانت لا تمطر
فامطرت وفتق الارض ان كانت لا تنبت فانبتت وجعلنا من الماء النازل من السماء
والنابع من الارض كل شيء حي نبات وغيره اي فالماء سبب لحياته افلا يؤمنون
بتوحيدي وجعلنا في الارض رواسي جبالا ثوابت ان لا تميد تتحرك بهم
وجعلنا فيها اي الرواسي فجاجا مسالك سبلا بدل اي طرقا نافذة واسعة لعلهم يهتدون
الى مقاصدهم في الاسفار وجعلنا السماء سقفا للارض كالسقف للبيت محفوظا عن الوقوع
وهم عن اياتها من الشمس والقمر والنجوم معرضون لا يتفكرون فيها فيعلمون ان خالقها لا شريك له
وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل تنوينه عوض عن المضاف اليه من الشمس والقمر وتابعه
وهو النجوم في فلك اي مستدير كالطاحونة في السماء يسبحون يسيرون بسرعة كالسابح
في الماء وللتشبيه به اتي بضمير جمع من يعقل ونزل لما قال الكفار ان محمدا سيموت وما جعلنا
لبشر من قبلك الخلد اي البقاء في الدنيا افان مت فهم الخالدون فيها لا فالجملة الاخيرة

محل

محل الاستفهام الانكاري كل نفس ذائقة الموت في الدنيا ونبلوكم نختبركم
بالشر والخير كفقر وغنى وسقم وصحة فتنة مفعول له اي لننظر اتصبرون وتشكرون ام لا
والينا ترجعون فنجازيكم واذا راك الذين كفروا ان ما يتخذونك الا هزوا اي مهزوا
به يقولون اهذا الذي يذكر الهتكم اي يعيبها وهم بذكر الرحمن لهم هم تاكيد كافرون به
اذ قالوا ما نعرفه ونزل في استعجالهم العذاب خلق الانسان من عجل اي انه لكثرة عجله
في احواله كانه خلق منه ساوريكم اياتي مواعيدي بالعذاب فلا تستعجلون فيه فاراهم
القتل ببدر ويقولون متى هذا الوعد بالقيامة ان كنتم صادقين فيه قال تعالى
لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون يدفعون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم
ولا هم ينصرون يمنعون منها في القيمة وجواب لو ما قالوا ذلك بل تاتيهم القيمة
بغتة فتبهتهم تحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة
ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فحاق نزل بالذين
سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزأ بك قل
لهم من يكلؤكم يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن من عذابه ان نزل بكم اي لا احد
يفعل ذلك والمخاطبون لا يخافون عذاب الله لانكارهم له بل هم عن ذكر ربهم
اي القران معرضون لا يتفكرون فيه ام فيها معنى الهمزة للانكار اي الهم الهة
تمنعهم مما يسوءهم من دوننا اي الهم من يمنعهم منه غيرنا لا لا يستطيعون اي
الالهة نصر انفسهم فلا ينصرونهم ولا هم اي الكفار منا من عذابنا يصحبون يجارون
يقال صحبك الله اي حفظك واجارك بل متعنا هؤلاء واباءهم بما انعمنا عليهم حتى طال
عليهم العمر فاغتروا بذلك افلا يرون انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها
بالفتح على النبي صلى الله عليه وسلم افهم الغالبون لا بل النبي واصحابه قل لهم انما انذركم
بالوحي من الله لا من قبل نفسي ولا يسمع الصم الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية

بينها وبين الياء ما ينذرون اى هم لتركهم العمل بما سمعوه من الانذار كالصم ولئن مستهم
نفحة وقعة خفيفة من عذاب ربك ليقولن يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالاشراك
وتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم ونضع الموازين القسط ذوات العدل ليوم القيمة اى فيه
فلا تظلم نفس شيئا من نقص حسنة او زيادة سيئة وان كان العمل مثقال زنة حبة من
خردل اتينا بها اى بموزونها وكفى بنا حاسبين محصين فى كل شئ ولقد اتينا موسى
وهرون الفرقان اى التورية الفارقة بين الحق والباطل والحلال والحرام وضياء وذكرا
اى عظة بها للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب عن الناس اى فى الخلاء عنهم وهم
من الساعة اى اهوالها مشفقون اى خائفون وهذا اى القران ذكر مبارك
انزلناه افانتم له منكرون الاستفهام فيه للتوبيخ ولقد اتينا ابرهيم رشده من قبل اى هداه
قبل بلوغه وكنا به عالمين اى بانه اهل لذلك اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل الاصنام
التى انتم لها عاكفون اى على عبادتها مقيمون قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين فاقتدينا بهم قال
لهم لقد كنتم انتم واباؤكم بعبادتها فى ضلال مبين بين قالوا اجئتنا بالحق فى قولك
هذا ام انت من اللاعبين فيه قال بل ربكم المستحق للعبادة رب مالك السموات
والارض الذى فطرهن خلقهن على غير مثال سبق وانا على ذلكم الذى قلته من الشاهدين
به وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فجعلهم بعد ذهابهم الى مجتمعهم فى يوم عيد
لهم جذاذا بضم الجيم وكسرها فتاتا بفاس الا كبيرا لهم علق الفاس فى عنقه لعلهم اليه اى الكبير
يرجعون فيرون ما فعل بغيره قالوا بعد رجوعهم ورؤيتهم ما فعل من فعل هذا بالهتنا انه
لمن الظالمين فيه قالوا اى بعضهم لبعض سمعنا فتى يذكرهم يعيبهم يقال له ابرهيم قالوا فاتوا
به على اعين الناس اى ظاهرا لعلهم يشهدون عليه انه الفاعل قالوا له بعد اتيانه ءانت
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى
وتركه فعلت هذا بالهتنا يا ابرهيم قال ساكتا عن فعله بل فعله كبيرهم هذا فسئلوهم

عن فاعله ان كانوا ينطقون فيه تقديم جواب الشرط وفيما قبله تعريض لهم ان الصنم
المعلوم عجزه عن الفعل لا يكون الها فرجعوا الى انفسهم بالتفكر فقالوا لانفسهم
انكم انتم الظالمون اى بعبادتكم من لا ينطق ثم نكسوا من الله على رؤسهم اى ردوا
الى كفرهم وقالوا والله لقد علمت ما هؤلاء ينطقون اى فكيف تامرنا بسؤالهم
قال افتعبدون من دون الله اى بدله ما لا ينفعكم شيئا من رزق وغيره ولا
يضركم شيئا اذا لم تعبدوه اف بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر اى تبا وقبحا لكم
ولما تعبدون من دون الله اى غيره افلا تعقلون ان هذه الاصنام لا تستحق العبادة
ولا تصلح لها وانما المستحق لها الله سبحانه وتعالى قالوا حرقوه اى ابرهيم وانصروا الهتكم اى
بتحريقه ان كنتم فاعلين نصرتها فجمعوا له الحطب الكثيرة واضرموا النار فى جميعه واوثقوا
ابرهيم كتفا وجعلوه فى منجنيق ورموه فى النار قال تعالى قلنا يا نار كونى بردا وسلاما
على ابرهيم فلم تحرق منه غير وثاقه وذهبت حرارتها وبقيت اضاءتها وبقوله سلاما
سلم من الموت ببردها واردوا به كيدا وهو التحريق فجعلناهم الاخسرين فى مرادهم
ونجيناه ولوطا ابن اخيه هاران من العراق الى الارض التى باركنا فيها للعالمين
بكثرة الانهار والاشجار وهى الشام نزل ابرهيم بفلسطين ولوطا بالمؤتفكة وبينهما
يوم ووهبنا له لابرهيم وكان سال ولدا كما ذكر فى الصافات اسحق ويعقوب
نافلة اى زيادة على المسئول اذ هو ولد الولد وكلا اى هو وولداه جعلنا صالحين
انبياء وجعلناهم ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء يقتدى بهم فى الخير
يهدون الناس بامرنا الى ديننا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة
وايتاء الزكوة اى ان تفعل وتقام وتؤتى منهم ومن اتباعهم وحذف هاء اقامة
تخفيفا وكانوا لنا عابدين ولوطا اتيناه حكما فصلا بين الخصوم وعلما ونجيناه
من القرية التى كانت تعمل اى اهلها الاعمال الخبائث من اللواط والرمى بالبندق

واللعب بالطنبور وغير ذلك انهم كانوا قوم سوء مصدر ساء نقيض سره فاسقين
وادخلناه في رحمتنا بان انجيناه من قومه انه من الصالحين واذكر نوحا وما بعده
بدل منه اذ نادى دعا على قومه بقوله رب لا تذر الى اخره من قبل اى قبل ابراهيم ولوط
فاستجبنا له فنجيناه واهله الذين في سفينته من الكرب العظيم اى الغرق وتكذيب قومه له
ونصرناه منعناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا الدالة على رسالته ان لا يصلوا اليه
بسوء انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين واذكر داود وسليمان اى قصتهما ويبدل
منهما اذ يحكمان في الحرث هو زرع او كرم اذ نفشت فيه غنم القوم اى رعته ليلا بلا
راع بان انفلتت وكنا لحكمهم شاهدين فيه استعمال ضمير الجمع لاثنين قال داود لصاحب
الحرث لك رقاب الغنم وقال سليمان ينتفع بدرها ونسلها وصوفها الى ان يعود الحرث كما
كان باصلاح صاحبها فيردها اليه ففهمناها اى الحكومة سليمان وحكمهما باجتهاد ورجع
داود الى سليمان وقيل بوحي والثاني ناسخ للاول وكلا منهما اتينا حكما نبوة وعلما
بامور الدين وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير كذلك سخر للتسبيح معه لامره به اذا وجد
فترة لينشط له وكنا فاعلين تسخير تسبيحهما معه وان كان عجبا عندكم اى مجاوبته للسيد
داود وعلمناه صنعة لبوس وهي الدرع لانها تلبس وهو اول من صنعها وكان قبلها
صفائح لكم في جملة الناس لتحصنكم بالنون لله وبالتحتانية لداود وبالفوقانية للبوس
من بأسكم حربكم مع اعدائكم فهل انتم يا اهل مكة شاكرون نعمي بتصديق الرسول اى اشكروني
بذلك ولسليمان الريح عاصفة وفي اية اخرى رخاء اى شديدة الهبوب
وخفيفته بحسب ارادته تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها وهي الشام وكنا بكل شيء
عالمين من ذلك علمه تعالى بان ما يعطيه سليمان يدعوه الى الخضوع لربه ففعله تعالى على مقتضى علمه
وسخرنا من الشياطين من يغوصون له يدخلون في البحر فيخرجون منه الجواهر لسليمان ويعملون
عملا دون ذلك اى سوى الغوص من البناء وغيره وكنا لهم حافظين من ان يفسدوا ما

عملوا

لانهم كانوا اذا فرغوا من عمل قبل الليل افسدوه ان لم يشتغلوا بغيره واذكر ايوب
ويبدل منه اذ نادى ربه لما ابتلى بفقد جميع ماله وولده وتمزيق جسده وهجر جميع
الناس له الا زوجته سنين ثلاثا او سبعا او ثماني عشرة وضيق عيشه انى بفتح الهمزة
بتقدير الياء مسني الضر اى الشدة وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له نداءه فكشفنا
ما به من ضر واتيناه اهله اولاده الذكور والاناث بان احيوا له وكل من الصنفين ثلاث
او سبع ومثلهم معهم من زوجته وزيد في شبابها وكان له اندر للقمح واندر للشعير
فبعث الله سحابتين افرغت احديهما على اندر القمح الذهب وافرغت الاخرى على اندر
الشعير الورق حتى فاض رحمة مفعول له من عندنا صفة وذكرى للعابدين
ليصبروا فيثابوا واذكر اسمعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين على طاعة الله
وعن معاصيه وادخلناهم في رحمتنا من النبوة انهم من الصالحين لها وسمي ذا الكفل لانه
تكفل بصيام نهاره وقيام جميع ليله وان يقضي بين الناس ولا يغضب فوفى بذلك وقيل
لم يكن نبيا واذكر ذا النون صاحب الحوت وهو يونس بن متى ويبدل منه اذ ذهب
مغاضبا لقومه اى غضبانا عليهم لما قاسى منهم ولم يؤذن له في ذلك فظن ان لن نقدر
عليه اى نقضي عليه ما قضيناه من حبسه في بطن الحوت او نضيق عليه بذلك فنادى في
الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان اى بان لا اله الا انت
سبحانك انى كنت من الظالمين في ذهابي من بين قومي بلا اذن فاستجبنا
له ونجيناه من الغم بتلك الظلمات وكذلك كما انجيناه ننجي المؤمنين من كربهم اذا استغاثوا
بنا داعين واذكر زكريا ويبدل منه اذ نادى ربه بقوله رب لا تذرني
فردا اى بلا ولد يرثني وانت خير الوارثين الباقي بعد فناء خلقك فاستجبنا
له نداءه ووهبنا له يحيى ولدا واصلحنا له زوجه فاتت بالولد بعد عقمها
انهم اى من ذكر من الانبياء كانوا يسارعون يبادرون في الخيرات الطاعات

نوا

ويدعوننا رغبا في رحمتنا ورهبا من عذابنا وكانوا لنا خاشعين متواضعين في عبادتهم
و اذكر مريم التي احصنت فرجها حفظته من ان ينال فنفخنا فيها من روحنا اي جبريل
حيث نفخ في جيب درعها فحملت بعيسى وجعلناها وابنها اية للعالمين الانس والجن والملائكة
حيث ولدته من غير فحل ان هذه اي ملة الاسلام امتكم اي دينكم ايها المخاطبون اي يجب ان
تكونوا عليها امة واحدة حال لازمة وانا ربكم فاعبدون وحدون وتقطعوا اي بعضهم
اي بعض المخاطبين امرهم بينهم اي تفرقوا امر دينهم متخالفين فيه وهم طوائف اليهود
والنصارى قال تعالى كل الينا راجعون اي فنجازيه بعمله فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن
فلا كفران اي جحود لسعيه وانا له كاتبون بان نامر الحفظة بكتبه فنجازيه عليه وحرام على
قرية اهلكناها اريد اهلها انهم لا زائدة يرجعون اي ممتنع رجوعهم الى الدنيا حتى غاية
لامتناع رجوعهم اذا فتحت بالتخفيف والتشديد ياجوج وماجوج بالهمزة وتركه اسمان
اعجميان لقبيلتين ويقدر قبله مضاف اي سدهما وذلك قرب الساعة وهم من كل حدب
مرتفع من الارض ينسلون يسرعون واقترب الوعد الحق اي يوم القيمة فاذا هي اي القصة
شاخصة ابصار الذين كفروا في ذلك اليوم لشدته يقولون يا للتنبيه ويلنا هلاكنا قد
كنا في الدنيا في غفلة من هذا اليوم بل كنا ظالمين انفسنا بتكذيب الرسل انكم يا اهل
مكة وما تعبدون من دون الله اي غيره من الاوثان حصب جهنم وقودها انتم لها فيها واردون
داخلون فيها لو كان هؤلاء الاوثان الهة كما زعمتم ما وردوها اي دخلوها وكل
من العابدين والمعبودين فيها خالدون لهم للعابدين فيها زفير وهم فيها لا يسمعون شيئا
غليانها ونزل لما قال ابن الزبعرى عبد عزير والمسيح والملئكة فهم في النار على مقتضى ما تقدم
ان الذين سبقت لهم منا المنزلة الحسنى ومنهم من ذكر اولئك عنها مبعدون لا يسمعون
حسيسها صوتها وهم فيما اشتهت انفسهم من النعيم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر
وهو ان يؤمر بالعبد الى النار وتتلقاهم تستقبلهم الملئكة عند خروجهم من القبور يقولون لهم

هذا يومكم الذي كنتم توعدون في الدنيا يوم منصوب باذكر مقدرا قبله نطوي
السماء كطي السجل اسم ملك للكتب صحيفة ابن ادم عند موته واللام زائدة او السجل
الصحيفة والكتاب بمعنى المكتوب واللام بمعنى على وفي قراءة للكتب جمعا كما بدانا اول
خلق عن عدم نعيده بعد اعدامه فالكاف متعلقة بنعيده وضميره عائد الى الاول وما مصدرية
وعدا علينا منصوب بوعدنا مقدرا قبله وهو مؤكد لمضمون ما قبله انا كنا فاعلين
ما وعدنا ولقد كتبنا في الزبور بمعنى الكتاب اي كتب الله المنزلة من بعد الذكر بمعنى ام
الكتاب الذي عند الله ان الارض ارض الجنة يرثها عبادي الصالحون عام في كل صالح
ان في هذا القران لبلاغا كفاية في دخول الجنة لقوم عابدين عاملين به وما ارسلناك
يا محمد الا رحمة اي للرحمة للعالمين الانس والجن بك قل انما يوحى الي انما الهكم اله
واحد اي ما يوحى الي من امر الاله الا وحدانيته فهل انتم مسلمون منقادون لما
يوحى الي من وحدانية الاله والاستفهام بمعنى الامر فان تولوا عن ذلك فقل اذنتكم
اعلمتكم بالحرب على سواء حال من الفاعل والمفعول اي مستوين في علمه لا استبد به
دونكم لتتاهبوا وان ما ادري اقريب ام بعيد ما توعدون من العذاب او القيمة
المشتملة عليه وانما يعلمه الله انه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل منكم ومن غيركم
ويعلم ما تكتمون انتم وغيركم من السر وان ما ادري لعله اي ما اعلمتكم به ولم يعلم
وقته فتنة اختبار لكم ليرى كيف صنعكم ومتاع تمتع الى حين اي انقضاء اجالكم
وهذا مقابل للاول المترجى بلعل وليس الثاني محلا للترجي قل وفي قراءة قال
رب احكم بيني وبين مكذبي بالحق بالعذاب لهم او النصر عليهم فعذبوا ببدر واحد
والاحزاب وحنين والخندق ونصر عليهم وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون
من كذبكم على الله في قولكم اتخذ ولدا وعلي في قولكم ساحر وعلى القران في قولكم
شعر **سورة الحج وهي** الا ومن الناس من يعبد الله الايتين

او الاهذان خصمان الست آيات فمدنيات وهى اربع او خمس او ست او سبع او ثمان
وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اى اهل مكة وغيرهم اتقوا
ربكم اى عقابه بان تطيعوه ان زلزلة الساعة اى الحركة الشديدة للارض التى يكون
بعدها طلوع الشمس من مغربها الذى هو قرب الساعة شئ عظيم فى ازعاج الناس الذى هو
نوع العقاب يوم ترونها تذهل بسببها كل مرضعة بالفعل عما ارضعت اى تنساه وتضع كل
ذات حمل اى حبلى حملها وترى الناس سكارى من شدة الخوف وما هم بسكارى من
الشراب ولكن عذاب الله شديد فهم يخافونه ونزل فى النضر بن الحارث وجماعة ومن الناس
من يجادل فى الله بغير علم قالوا الملئكة بنات الله والقران اساطير الاولين وانكروا البعث
واحياء من صار ترابا ويتبع فى جداله كل شيطان مريد اى متمرد كتب عليه قضى على الشيطان
انه من تولاه اى اتبعه فانه يضله ويهديه يدعوه الى عذاب السعير اى النار يا ايها الناس
اى اهل مكة ان كنتم فى ريب شك من البعث فانا خلقناكم اى اصلكم آدم من
تراب ثم خلقنا ذريته من نطفة منى ثم من علقة وهى الدم الجامد ثم من مضغة وهى
لحمة قدر ما يمضغ مخلقة مصورة تامة الخلق وغير مخلقة اى غير تامة الخلق لنبين لكم
كمال قدرتنا لتستدلوا بها فى ابتداء الخلق على اعادته ونقر مستانف فى الارحام ما
نشاء الى اجل مسمى وقت خروجه ثم نخرجكم من بطون امهاتكم طفلا بمعنى اطفالا ثم نعمركم
لتبلغوا اى الكمال والقوة وهو ما بين الثلاثين الى اربعين سنة منه ومنكم من يتوفى
يموت قبل بلوغ الاشد ومنكم من يرد الى ارذل العمر اخسه من الهرم والخرف لكيلا يعلم من بعد
علم شيئا قال عكرمة من قرأ القران لم يصر بهذه الحالة وترى الارض هامدة يابسة
فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت وربت ارتفعت وزادت وانبتت
من زائدة كل زوج صنف بهيج حسن ذلك المذكور من ابتداء خلق الانسان الى
آخر احياء الارض بان بسبب ان الله هو الحق الثابت الدائم وانه يحيى الموتى وانه على

كل

كل شئ قدير وان الساعة آتية لا ريب شك فيها وان الله يبعث من فى
القبور ونزل فى ابى جهل ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ولا هدى
معه ولا كتاب منير له نور معه ثانى عطفه حال اى لاوى عنقه تكبرا عن الايمان
والعطف الجانب عن يمين او شمال ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيل الله اى
دينه له فى الدنيا خزى عذاب فقتل يوم بدر ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق اى
الاحراق بالنار ويقال له ذلك بما قدمت يداك اى قدمته عبر عنه بهما دون
غيرهما لان اكثر الافعال تزاول بهما وان الله ليس بظلام اى بذى ظلم للعبيد فيعذبهم
بغير ذنب ومن الناس من يعبد الله على حرف اى شك فى عبادته شبه بالحال
على حرف جبل فى عدم ثباته فان اصابه خير صحة وسلامة فى نفسه وماله اطمأن به وان
ان اصابته فتنة محنة وسقم فى نفسه وماله انقلب على وجهه اى رجع الى الكفر خسر
الدنيا بفوات ما امله منها والاخرة ذلك بالكفر هو الخسران المبين البين يدعوا
يعبد من دون الله من الصنم ما لا يضره ان لم يعبده وما لا ينفعه ان عبده
ذلك الدعاء هو الضلال البعيد عن الحق يدعو لمن اللام زائدة ضره بعبادته اقرب
من نفعه ان نفع بتخيله لبئس المولى هو اى الناصر ولبئس العشير الصاحب هو وعقب
ذكر الشاك بالخسران بذكر المؤمنين بالثواب فى ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات
من الفروض والنوافل جنات تجرى من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد من اكرام
من يطيعه واهانة من يعصيه من كان يظن ان لن ينصره الله اى محمدا نبيه فى الدنيا
والاخرة فليمدد بسبب بحبل الى السماء اى سقف بيته يشده فيه وفى عنقه ثم ليقطع
اى ليختنق بان يقطع نفسه من الارض كما فى الصحاح فلينظر هل يذهبن كيده
فى عدم نصرة النبى ما يغيظ منها المعنى فليختنق غيظا منها فلا بد منها وكذلك اى
مثل انزالنا الايات السابقة انزلناه اى القران الباقى آيات بينات ظاهرات

لحات

حال وان الله يهدى من يريد هداه معطوف على ها انزلناه ان الذين امنوا والذين
هادوا هم اليهود والصابئين طائفة منهم والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله
يفصل بينهم يوم القيمة بادخال المؤمنين الجنة وادخال غيرهم النار ان الله على كل شيء
من عملهم شهيد عالم به علم مشاهدة الم تر تعلم ان الله يسجد له من في السموات ومن في
الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب اى يخضع له بما يراد منها وكثير من الناس
وهم المؤمنون بزيادة على الخضوع في سجود الصلوة وكثير حق عليه العذاب وهم الكافرون لانهم
ابوا السجود المتوقف على الايمان ومن يهن الله يشقه فما له من مكرم مسعد ان الله يفعل ما
يشاء من الاهانة والاكرام هذان خصمان اى المؤمنون خصم والكفار الخمسة خصم وهو يطلق
على الواحد والجماعة اختصموا في ربهم اى في دينه فالذين كفروا قطعت لهم ثياب
من نار يلبسونها يعنى احيطت بهم النار يصب من فوق رؤسهم الحميم الماء البالغ نهاية
الحرارة يصهر يذاب به ما في بطونهم من شحوم وغيرها و يشوى به الجلود ولهم مقامع
من حديد لضرب رؤسهم كلما ارادوا ان يخرجوا منها اى النار من غم يلحقهم بها
اعيدوا فيها ردوا اليها بالمقامع و قيل لهم ذوقوا عذاب الحريق اى البالغ
نهاية الاحراق وقال في المؤمنين ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات
تجرى من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤ بالجر اى منهما بان
يرصع اللؤلؤ بالذهب و بالنصب عطفا على محل من اساور ولباسهم فيها حرير هو المحرم
لبسه على الرجال في الدنيا وهدوا في الدنيا الى الطيب من القول وهو لا اله الا الله
وهدوا الى صراط الحميد اى طريق الله المحمود ودينه ان الذين كفروا ويصدون عن
سبيل الله طاعته وعن المسجد الحرام الذى جعلناه منسكا ومتعبدا للناس سواء
العاكف المقيم فيه والبادى الطارى ومن يرد فيه بالحاد الباء زائدة بظلم اى
بسبب بان ارتكب منهيا ولو شتم الخادم نذقه من عذاب اليم اى مولم اى بعضه

ومن هذا يوخذ خبر ان اى نذيقهم من عذاب اليم و اذكر اذ بوأنا بينا لابراهيم
مكان البيت ليبنيه وكان قد رفع زمن الطوفان وامرناه ان لا تشرك
بى شيئا وطهر بيتى من الاوثان للطائفين والقائمين المقيمين به والركع
السجود المصلين جمع راكع وساجد واذن ناد في الناس بالحج فنادى على
جبل ابى قبيس يا ايها الناس ان ربكم بنى بيتا واوجب عليكم الحج اليه فاجيبوا ربكم
والتفت بوجهه يمينا وشمالا وشرقا وغربا فاجابه كل من كتب له ان يحج من اصلاب
الرجال وارحام الامهات لبيك اللهم لبيك و جواب الامر ياتوك رجالا مشاة جمع راجل
كقائم وقيام و ركبانا على كل ضامر اى بعير مهزول وهو يطلق على الذكر والانثى
على كل ياتين اى الضوامر حملا على المعنى من كل فج عميق طريق بعيد ليشهدوا
اى يحضروا منافع لهم في الدنيا بالتجارة او في الاخرة او فيهما اقوال ويذكروا
اسم الله في ايام معلومات اى عشر ذى الحجة او في يوم عرفة او يوم النحر الى اخر ايام
التشريق اقوال على ما رزقهم من بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم التى تنحر في يوم
العيد وما بعده من الهدايا والضحايا فكلوا منها اذا كانت مستحبة واطعموا البائس
الفقير اى الشديد الفقر ثم ليقضوا تفثهم اى يزيلوا اوساخهم وشعثهم
كطول الظفر وليوفوا بالتخفيف والتشديد نذورهم من الهدايا والضحايا وليطوفوا
طواف الافاضة بالبيت العتيق اى القديم لانه اول بيت وضع ذلك
خبر مبتداء مقدر اى الامر او الشان ذلك المذكور ومن يعظم حرمات الله هى
ما لا يحل انتهاكه فهو اى تعظيمها فهو خير له عند ربه في الاخرة واحلت لكم الانعام
اكلا بعد الذبح الا ما يتلى عليكم تحريمه في حرمت عليكم الميتة الاية فالاستثناء
منقطع ويجوز ان يكون متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه فاجتنبوا
الرجس من الاوثان من للبيان اى الذى هو الاوثان واجتنبوا قول الزور اى

الشرك بالله في تلبيتهم او شهادة الزور حنفاء لله مسلمين عادلين عن
كل دين سوى دينه غير مشركين به تاكيد لما قبله وهما حالان من الواو ومن يشرك
بالله فكانما خر سقط من السماء فتخطفه الطير اي تأخذه بسرعة او تهوي به
الريح اي تسقطه في مكان سحيق بعيد اي فهو لا يرجى خلاصه ذلك يقدر قبله الامر
مبتدأ ومن يعظم شعائر الله فانها اي فان تعظيمها وهي البدن التي تهدى للحرم
بان تستحسن وتستسمن من تقوى القلوب منهم وسميت شعائر لاشعارها بما يعرف
به انها هدي كطعن حديدة بسنامها لكم فيها منافع كركوبها والحمل عليها ما لا يضرها
الى اجل مسمى وقت نحرها ثم محلها اي مكان حل نحرها الى البيت العتيق اي عنده
والمراد الحرم جميعه ولكل امة اي جماعة مؤمنة سلفت قبلكم جعلنا منسكا بفتح السين
مصدر او بكسرها اسم مكان اي ذبحا قربانا او مكانه ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة
الانعام عند ذبحها فالهكم اله واحد فله اسلموا انقادوا وبشر المخبتين المطيعين المتواضعين
الذين اذا ذكر الله وجلت خافت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم من البلايا
والمقيمي الصلوة في اوقاتها ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون والبدن جمع بدنة
وهي الابل جعلناها لكم من شعائر الله اعلام دينه لكم فيها خير نفع في الدنيا كما تقدم
واجر في العقبى فاذكروا اسم الله عليها عند نحرها صواف قائمة على ثلاث معقولة
اليد اليسرى فاذا وجبت جنوبها سقطت الى الارض بعد النحر وهو وقت الاكل منها فكلوا
منها ان شئتم واطعموا القانع الذي يقنع بما يعطى ولا يسأل ولا يتعرض والمعتر
السائل او المتعرض كذلك اي مثل ذلك التسخير سخرناها لكم بان تنحر وتركب والا لم تطق
لعلكم تشكرون انعامي عليكم لن ينال الله لحومها ولا دماؤها اي لا يرفعان اليه
ولكن يناله التقوى منكم اي يرفع اليه منكم العمل الصالح الخالص له مع الايمان كذلك سخرها لكم
لتكبروا الله على ما هديكم ارشدكم لمعالم دينه ومناسك حجه وبشر المحسنين اي الموحدين

اى بسبب انهم ظلموا

ان الله يدافع عن الذين امنوا غوائل المشركين ان الله لا يحب كل خوان
في امانته كفور لنعمته وهم المشركون المعنى انه يعاقبهم اذن للذين
يقاتلون اي للمؤمنين ان يقاتلوا وهذه اول آية نزلت في الجهاد
بانهم ظلموا بظلم الكافرين اياهم وان الله على نصرهم لقدير هم الذين
اخرجوا من ديارهم بغير حق في الاخراج ما اخرجوا الا ان يقولوا اي بقولهم
ربنا الله وحده وهذا القول حق فالاخراج به اخراج بغير حق ولولا دفع الله
الناس بعضهم بدل بعض من الناس ببعض لهدمت بالتشديد للتكثير وبالتخفيف
صوامع للرهبان وبيع كنائس للنصارى وصلوات كنائس لليهود
وبالعبرانية ومساجد للمسلمين يذكر فيها اي المواضع المذكورة اسم الله كثيرا وتنقطع
العبادات بخرابها ولينصرن الله من ينصره اي ينصر دينه ان الله لقوي على
خلقه عزيز منيع في سلطانه وقدرته الذين ان مكناهم في الارض بنصرهم على
عدوهم اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر
جواب الشرط وهو وجوابه صلة الموصول ويقدر قبله هم مبتدأ ولله عاقبة الامور اي
مرجعها في الاخرة وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح تأنيث قوم باعتبار
المعنى وعاد قوم هود وثمود قوم صالح وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب
مدين قوم شعيب وكذب موسى كذبه القبط لا قومه بني اسرائيل اي كذب
هؤلاء رسلهم فلك اسوة فامليت للكافرين امهلتهم بتأخير العقاب لهم
ثم اخذتهم بالعذاب فكيف كان نكير اي انكاري عليهم بتكذيبهم باهلاكهم
والاستفهام للتقرير اي هو واقع موقعه فكأين اي كم من قرية اهلكناها
وفي قراءة اهلكتها وهي ظالمة اي اهلها بكفرهم فهي خاوية ساقطة
على عروشها سقوفها وكم من بئر معطلة متروكة بموت اهلها وقصر مشيد

رفيع خال بموت اهله افلم يسيروا اى كفار مكة فى الارض فتكون لهم قلوب
يعقلون بها ما نزل بالمكذبين قبلهم او آذان يسمعون بها اخبارهم بالاهلاك وخراب
الديار فيعتبروا فانها اى القصة لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور
تاكيد ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده بانزال العذاب فانجزه يوم
بدر وان يوما عند ربك من ايام الآخرة بالعذاب كالف سنة مما تعدون بالتاء
والياء فى الدنيا وكاين من قرية امليت لها وهى ظالمة ثم اخذتها المراد اهلها
والى المصير المرجع قل يا ايها الناس اى اهل مكة انما انا لكم نذير مبين بين الانذار
وانا بشير للمؤمنين فالذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة من الذنوب
ورزق كريم هو الجنة والذين سعوا فى اياتنا القران بابطالها معاجزين
من اتبع النبى اى ينسبونهم الى العجز ويثبطونهم عن الايمان او مقدرين عجزنا عنهم
وفى قراءة معاجزين مسابقين اى لنا يظنون ان يفوتونا بانكارهم البعث
والعقاب اولئك اصحاب الجحيم النار وما ارسلنا من قبلك من رسول هو نبى امر
بالتبليغ ولا نبى اى لم يؤمر بالتبليغ الا اذا تمنى قرأ القى الشيطان
فى امنيته قراءته ما ليس من القران مما يرضاه المرسل اليهم وقد قرأ النبى صلى
الله عليه وسلم فى سورة النجم بمجلس من قريش بعد افرأيتم اللات والعزى ومنوة
الثالثة الاخرى بالقاء الشيطان على لسانه من غير علمه به تلك الغرانيق العلى وان
شفاعتهن لترتجى ففرحوا بذلك ثم اخبره جبريل بما القاه الشيطان على لسانه فحزن
فسلى بهذه الآية ليطمئن فينسخ الله يبطل ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله اياته
يثبتها والله عليم بالقاء الشيطان ما ذكر حكيم فى تمكينه منه يفعل ما يشاء ليجعل
ما يلقى الشيطان فتنة محنة للذين فى قلوبهم مرض شك ونفاق والقاسية
قلوبهم اى المشركين عن قبول الحق وان الظالمين الكافرين لفى شقاق

بعيد

بعيد خلاف طويل مع النبى والمؤمنين حيث جرى على لسانه ذكر آلهتهم بما يرضيهم
ثم ابطل ذلك وليعلم الذين اوتوا العلم التوحيد والقران انه اى القران
الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت تطمئن له قلوبهم وان الله لهادى الذين
امنوا الى صراط طريق مستقيم اى دين الاسلام ولا يزال الذين كفروا
فى مرية شك منه اى القران بما القاه الشيطان على لسان النبى ثم ابطل
حتى تاتيهم الساعة بغتة اى ساعة موتهم او القيمة فجاءة او ياتيهم عذاب
يوم عقيم هو يوم بدر لا خير فيه للكفار كالريح العقيم التى لا تاتى بخير او هو يوم
القيمة لا ليل له الملك يومئذ اى يوم القيمة لله وحده وما تضمنه من الاستقرار ناصب
للظرف يحكم بينهم بين المؤمنين والكافرين بما بين بعده فالذين امنوا
وعملوا الصالحات فى جنات النعيم فضلا من الله والذين كفروا وكذبوا
باياتنا فاولئك لهم عذاب مهين شديد بسبب كفرهم والذين هاجروا
فى سبيل الله اى طاعته من مكة الى المدينة ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا
هو رزق الجنة وان الله لهو خير الرازقين افضل المعطين ليدخلنهم مدخلا
بضم الميم وفتحها اى ادخالا او موضعا يرضونه وهو الجنة وان الله لعليم بنياتهم
حليم عن عقابهم الامر ذلك الذى قصصنا عليك ومن عاقب جازى من المؤمنين
بمثل ما عوقب به ظلما من المشركين اى قاتلهم كما قاتلوه فى الشهر المحرم ثم بغى عليه منهم
اى ظلم باخراجه من منزله لينصرنه الله ان الله لعفو عن المؤمنين غفور لهم عن
قتالهم فى الشهر الحرام ذلك النصر بان الله يولج الليل فى النهار ويولج
النهار فى الليل اى يدخل كل منهما فى الآخر بان يزيد به وذلك من اثر قدرته
التى بها النصر وان الله سميع دعاء المؤمنين بصير بهم حيث جعل فيهم
الايمان فاجاب دعاءهم ذلك النصر ايضا بان الله هو الحق الثابت

وان ما تدعون بالياء والتاء يعبدون من دونه وهو الاصنام هو الباطل الزايل
وان الله هو العلي اي العالي على كل شيء بقدرته الكبير الذي يصغر كل شيء سواه
الم تر الى تعلم ان الله انزل من السماء ماء مطرا فتصبح الارض مخضرة بالنبات
وهذا من اثر قدرته ان الله لطيف بعباده في اخراج النبات بالماء خبير بما في قلوبهم عند
تاخير المطر له ما في السموات وما في الارض على جهة الملك وان الله لهو الغني عن
عباده الحميد لاوليائه الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض من البهائم والفلك السفن
تجري في البحر للركوب والحمل بامره باذنه ويمسك السماء من ان او لئلا تقع
على الارض الا باذنه فيهلكوا ان الله بالناس لرؤف رحيم في التسخير والامساك
وهو الذي احياكم بالانشاء ثم يميتكم عند انتهاء اجالكم ثم يحييكم عند البعث
ان الانسان اي المشرك لكفور لنعم الله بتركه توحيده لكل امة جعلنا منسكا
بفتح السين وكسرها شريعة هم ناسكوه عاملون به فلا ينازعنك يراد به لا تنازعهم
في الامر امر الذبيحة اذ قالوا ما قتل الله احق ان تاكلوه مما قتلتم وادع الى ربك
اي الى دينه انك لعلى هدى دين مستقيم وان جادلوك في امر الدين فقل الله
اعلم بما تعملون فيجازيكم عليه وهذا قبل الامر بالقتال الله يحكم بينكم ايها المؤمنون
والكافرون يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون بان يقول كل من الفريقين خلاف
قول الاخر الم تعلم الاستفهام فيه للتقرير ان الله يعلم ما في السماء والارض ان
ذلك اي ما ذكر في كتاب هو اللوح المحفوظ ان ذلك اي علم ما ذكر على الله يسير
سهل ويعبدون اي المشركون من دون الله ما لم ينزل به هو الاصنام سلطانا
حجة وما ليس لهم به علم انها الهة وما للظالمين بالاشراك من نصير يمنع عنهم عذاب
الله واذا تتلى عليهم اياتنا من القران بينات ظاهرات حال تعرف في وجوه الذين
كفروا المنكر اي الانكار لها اي اثره من الكراهة والعبوس يكادون يسطون بالذين

يتلون عليهم اياتنا اي يقعون فيهم بالبطش قل افانبئكم بشر من ذلكم
اي باكره اليكم من القران المتلو عليكم هو النار وعدها الله الذين كفروا بان
مصيرهم اليها وبئس المصير هي يا ايها الناس اي اهل مكة ضرب مثل فاستمعوا
له وهو ان الذين تدعون تعبدون من دون الله اي غيره وهم الاصنام
لن يخلقوا ذبابا اسم جنس واحده ذبابة يقع على المذكر والمؤنث ولو اجتمعوا
له لخلقه وان يسلبهم الذباب شيئا مما عليهم من الطيب والزعفران الملطخين
به لا يستنقذوه لا يستردوه منه لعجزهم فكيف يعبدون شركاء الله تعالى هذا
امر مستغرب عبر عنه بضرب مثل ضعف الطالب العابد والمطلوب المعبود ما
قدروا الله عظموه حق قدره عظمته ان اشركوا به ما لا يمتنع على الذباب ولا ينتصف
منه ان الله لقوي عزيز غالب الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس
رسلا نزل لما قال المشركون أانزل عليه الذكر من بيننا ان الله سميع لمقالتهم
بصير بمن يتخذه رسلا كجبرئيل وميكائيل وابراهيم ومحمد وغيرهم صلى الله عليهم وسلم
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما قدموا وما خلفوا وما عملوا وما هم
عاملون بعد والى الله ترجع الامور يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا اي
صلوا واعبدوا ربكم وحدوه وافعلوا الخير كصلة الرحم ومكارم الاخلاق
لعلكم تفلحون تفوزون بالبقاء في الجنة وجاهدوا في الله لاقامة دينه
حق جهاده باستفراغ الطاقة فيه ونصب حقا على المصدر هو اجتباكم اختاركم
لدينه وما جعل عليكم في الدين من حرج اي ضيق بان سهله عند الضرورات
كالقصر والتيمم واكل الميتة والفطر للمرض والسفر ملة ابيكم منصوب بنزع الخافض
الكاف ابراهيم عطف بيان هو اي الله سماكم المسلمين من قبل اي قبل
هذا الكتاب وفي هذا اي القران ليكون الرسول شهيدا عليكم يوم القيمة

انه بلغكم وتكونوا انتم شهداء على الناس ان رسلهم بلغتهم فاقيموا الصلوة
داوموا عليها واتوا الزكوة واعتصموا بالله ثقوا به هو مولاكم ناصركم اى الناصر لكم
ناصر لكم ومتولى اموركم فنعم المولى هو ونعم النصير اى الناصر لكم سورة المؤمنون
وهى مائة وثمانى او سبع عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم قد للتحقيق افلح فاز المؤمنون
الذين هم فى صلاتهم خاشعون متواضعون والذين هم عن اللغو من الكلام وغيره معرضون
والذين هم لفروجهم حافظون عن الحرام الا على ازواجهم اى من زوجاتهم او ما ملكت
ايمانهم اى السرارى فانهم غير ملومين فى اتيانهن فمن ابتغى وراء ذلك من الزوجات والسرارى
كالاستمناء باليد فاولئك هم العادون المتجاوزون الحلال الى ما لا يحل لهم والذين هم لاماناتهم
جمعا ومفردا وعهدهم فيما بينهم او فيما بينهم وبين الله من صلوة وغيرها راعون حافظون
والذين هم على صلواتهم جمعا ومفردا يحافظون يقيمونها فى اوقاتها اولئك هم الوارثون لا غيرهم
الذين يرثون الفردوس هو جنة اعلى الجنان هم فيها خالدون فى ذلك اشارة الى المعاد
ويناسبه ذكر المبتدأ بعده والله لقد خلقنا الانسان آدم من سلالة هى من سللت الشيء
اى استخرجته منه وهو خلاصته من طين متعلق بسلالة ثم جعلناه اى الانسان نسل آدم نطفة
منيا فى قرار مكين وهو الرحم ثم خلقنا النطفة علقة دما جامدا فخلقنا العلقة مضغة
لحمة قدر ما يمضغ فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما وفى قراءة عظما فى الموضعين
وخلقنا فى المواضع الثلاث بمعنى صيرنا ثم انشاناه خلقا آخر بنفخ الروح فيه فتبارك الله احسن
الخالقين اى المقدرين ومميز احسن محذوف للعلم به اى خلقا ثم انكم بعد ذلك لميتون
ثم انكم يوم القيمة تبعثون للحساب والجزاء ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق اى سموات
جمع طريقة لانها طرق الملائكة وما كنا عن الخلق تحتها غافلين ان تسقط عليهم
فتهلكهم بل نمسكها كآية ويمسك السماء ان تقع على الارض وانزلنا من السماء ماء بقدر
من كفايتهم فاسكناه فى الارض وانا على ذهاب به لقادرون فيموتون مع دوابهم

والذين هم للزكوة فاعلون مؤدون

١٨ سورة [illegible]

عطش

عطشا فانشانا لكم به جنات من نخيل واعناب هى اكثر فواكه العرب لكم فيها فواكه
كثيرة ومنها تاكلون صيفا وشتاء و انشانا شجرة تخرج من طور سيناء جبل بكسر السين
وفتحها ومنع الصرف للعلمية والتانيث للبقعة تنبت من الرباعى والثلاثى بالدهن
الباء زائدة على الاول ومعدية على الثانى وهى شجرة الزيتون وصبغ للآكلين
عطف على الدهن اى ادام يصبغ اللقمة بغمسها فيه وهو الزيت وان لكم فى الانعام
الابل والبقر والغنم لعبرة عظة تعتبرون بها نسقيكم بفتح النون وضمها مما فى بطونها
اى اللبن ولكم فيها منافع كثيرة من الاصواف والاوبار والاشعار وغير ذلك ومنها
تاكلون وعليها اى الابل وعلى الفلك اى السفن تحملون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال
يا قوم اعبدوا الله اطيعوه ووحدوه ما لكم من اله غيره وهو اسم ما وما قبله الخبر ومن زائدة
افلا تتقون تخافون عقوبته بعبادتكم غيره فقال الملأ الذين كفروا من قومه لاتباعهم
ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل يتشرف عليكم بان يكون متبوعا وانتم اتباعه
ولو شاء الله ان لا يعبد غيره لانزل ملائكة بذلك لا بشرا ما سمعنا بهذا الذى دعا اليه
نوح من التوحيد فى آبائنا الاولين اى الامم الماضية ان هو ما نوح الا رجل به
جنة حالة جنون فتربصوا به انتظروه حتى حين الى زمن موته قال نوح رب
انصرنى عليهم بما كذبون اى بسبب تكذيبهم اياى بان تهلكهم قال تعالى مجيبا
دعاءه فاوحينا اليه ان اصنع الفلك السفينة باعيننا بمرأى منا وحفظنا ووحينا
امرنا فاذا جاء امرنا باهلاكهم وفار التنور للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح فاسلك
فيها ادخل فى السفينة من كل زوجين اثنين اى ذكر وانثى وهو مفعول ومن
متعلق باسلك وفى القصة ان الله حشر لنوح السباع والطير وغيرهما فجعل يضرب
بيديه فى كل نوع فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على الانثى فيحملهما فى السفينة
وفى قراءة كل بالتنوين فزوجين مفعول واثنين تاكيد له واهلك اى زوجته

واولاده الا من سبق عليه القول منهم بالاهلاك وهو زوجته وولده كنعان بخلاف
سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم ثلثة وفي سورة هود ومن آمن وما آمن معه الا
قليل قيل كانوا ستة رجال ونساؤهم وقيل جميع من كان في السفينة ثمانية وسبعون
نصفهم رجال ونصفهم نساء ولا تخاطبني في الذين ظلموا كفروا بترك اهلاكهم انهم
مغرقون فاذا استويت اعتدلت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا
من القوم الظالمين الكافرين واهلاكهم وقل عند نزولك من الفلك رب انزلني
منزلا بضم الميم وفتح الزاي مصدر او اسم مكان وبفتح الميم وكسر الزاي مكان النزول
مباركا ذلك الانزال او المكان وانت خير المنزلين ما ذكر ان في ذلك المذكور
من امر نوح والسفينة واهلاك الكفار لايات دلالات على قدرة الله تعالى وان مخففة
من الثقيلة واسمها ضمير الشان كنا لمبتلين مختبرين قوم نوح بارساله اليهم ووعظه
ثم انشأنا من بعدهم قرنا قوما آخرين هم عاد فارسلنا فيهم رسولا منهم هودا ان
اي بان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون عقابه فتؤمنون وقال الملأ من قومه
الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة اي بالمصير اليها واترفناهم نعمناهم في الحيوة
الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون والله
لئن اطعتم بشرا مثلكم فيه قسم وشرط والجواب للاول منهما وهو مغن عن جواب الثاني
انكم اذا اي ان اطعتموه لخاسرون اي مغبونون ايعدكم انكم اذا متم وكنتم
ترابا وعظاما انكم مخرجون هو خبر انكم الاولى وانكم الثانية تأكيد لها لما طال الفصل
هيهات هيهات اسم فعل ماض بمعنى مصدر اي بعد بعد لما توعدون من الاخراج
من القبور واللام زائدة للبيان ان هي اي ما الحيوة الا حياتنا الدنيا نموت
ونحيا بحياة ابنائنا وما نحن بمبعوثين ان هو اي ما الرسول الا رجل افترى على الله
كذبا وما نحن له بمؤمنين اي مصدقين في البعث بعد الموت قال رب انصرني بما

كذبون قال عما قليل من الزمان وما زائدة ليصبحن ليصيرن نادمين على
كفرهم وتكذيبهم فاخذتهم الصيحة صيحة العذاب والهلاك كائنة بالحق
فماتوا فجعلناهم غثاء وهو نبت يبس اي صيرناهم مثله في اليبس فبعدا من رحمة الله
للقوم الظالمين المكذبين ثم انشأنا من بعدهم قرونا اي اقواما آخرين ما تسبق
من امة اجلها بان تموت قبله وما يستأخرون عنه ذكر الضمير بعد تأنيثه رعاية للمعنى ثم
ارسلنا رسلنا تترى بالتنوين وعدمه اي متتابعين بين كل اثنين زمان طويل
كلما جاء امة بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الواو رسولها كذبوه فاتبعنا
بعضهم بعضا في الهلاك وجعلناهم احاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون ثم ارسلنا موسى
واخاه هرون باياتنا وسلطان مبين حجة بينة وهي اليد والعصا وغيرهما من الايات
الى فرعون وملائه فاستكبروا عن الايمان بها وبالله وكانوا قوما عالين قاهرين بني
اسرائيل بالظلم فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون مطيعون خاضعون
فكذبوهما فكانوا من المهلكين ولقد آتينا موسى الكتاب التورية لعلهم اي قومه
بني اسرائيل يهتدون به من الضلالة واوتيها بعد هلاك فرعون وقومه جملة واحدة
وجعلنا ابن مريم عيسى وامه اية لم يقل ايتين لان الآية فيهما واحدة ولادته
من غير فحل واويناهما الى ربوة مكان مرتفع وهو بيت المقدس او دمشق
او فلسطين اقوال ذات قرار اي مستوية يستقر عليها ساكنوها ومعين اي ماء
جار ظاهر تراه العيون يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الحلالات واعملوا صالحا
من فرض ونفل اني بما تعملون عليم فاجازيكم عليه واعلموا ان هذه اي ملة الاسلام امتكم
دينكم ايها المخاطبون اي يجب ان تكونوا عليها امة واحدة حال لازمة وفي قراءة
بتخفيف النون وفي اخرى بكسر همزة ان مشددة استينافا وانا ربكم فاتقون
فاحذرون فتقطعوا اي الاتباع امرهم دينهم بينهم زبرا حال من فاعل

تقطعوا اى احزابا متخالفين كاليهود والنصارى وغيرهما كل حزب بما لديهم اى
عندهم من الدين فرحون مسرورون فذرهم اترك كفار مكة فى غمرتهم ضلالتهم حتى حين
اى حين موتهم ايحسبون انما نمدهم به نعطيهم من مال وبنين فى الدنيا نسارع نعجل لهم
فى الخيرات لا بل لا يشعرون ان ذلك استدراج لهم ان الذين هم من خشية ربهم خوفهم منه
مشفقون خائفون من عذابه والذين هم بايات ربهم القران يومنون يصدقون والذين
هم بربهم لا يشركون معه غيره والذين يؤتون يعطون ما اتوا اعطوا من الصدقة و
الاعمال الصالحة وقلوبهم وجلة خائفة ان لا تقبل منهم انهم يقدر قبله اللام الجار الى ربهم
راجعون اولئك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون فى علم الله ولا نكلف نفسا
الا وسعها اى طاقتها فمن لم يستطع ان يصلى قائما فليصل جالسا ومن لم يستطع ان يصوم
فليأكل ولدينا عندنا كتاب ينطق بالحق بما عملته وهو اللوح المحفوظ تسطر
فيه الاعمال وهم اى النفوس العاملة لا يظلمون شيئا منها فلا ينقص من ثواب اعمال الخير
ولا يزاد فى السيئات بل قلوبهم اى الكفار فى غمرة اى جهالة من هذا القران ولهم اعمال من
دون ذلك المذكور للمومنين هم لها عاملون فيعذبون عليها حتى ابتدائية اذا اخذنا
مترفيهم اغنياءهم ورؤساءهم بالعذاب اى السيف يوم بدر اذا هم يجأرون يضجون
يقال لهم لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون لا تمنعون قد كانت اياتى من القران
تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون ترجعون قهقرى مستكبرين عن الايمان به اى
بالبيت او الحرم بانهم اهله فى امن بخلاف سائر الناس فى مواطنهم سامرا حال اى جماعة
يتحدثون بالليل حول البيت تهجرون من الثلاثى تتركون القران ومن الرباعى اى
يقولون غير الحق فى النبى والقران قال تعالى افلم يدبروا اصله يتدبروا فادغمت
التاء فى الدال القول اى القران الدال على صدق النبى صلى الله عليه وسلم ام جاءهم
ما لم يأت اباءهم الاولين ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون ام يقولون به جنة الاستفهام

فيه

فيه للتقرير بالحق من صدق النبى ومجئ الرسل للامم الماضية ومعرفة رسولهم بالصدق
والامانة وان لا جنون به بل للانتقال جاءهم بالحق اى القران المشتمل على التوحيد
وشرائع الاسلام واكثرهم للحق كارهون ولو اتبع الحق اى القران اهواءهم بان
جاء بما يهوونه من الشريك والولد لله تعالى عن ذلك لفسدت السموات والارض ومن فيهن
اى خرجت عن نظامها المشاهد لوجود التمانع فى الشئ عادة عند تعدد الحاكم بل اتيناهم
بذكرهم اى القران الذى فيه ذكرهم وشرفهم فهم عن ذكرهم معرضون ام تسالهم
خرجا اجرا على ما جئتهم به من الايمان فخراج ربك اجره وثوابه ورزقه خير وفى
قراءة خرجا فى الموضعين وفى قراءة اخرى خراجا فيهما وهو خير الرازقين افضل
من اعطى واجر وانك لتدعوهم الى صراط طريق مستقيم اى دين الاسلام وان
الذين لا يومنون بالاخرة بالبعث والثواب والعقاب عن الصراط اى الطريق
لناكبون عادلون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر اى جوع اصابهم بمكة
سبع سنين للجوا تمادوا فى طغيانهم ضلالتهم يعمهون يترددون ولقد
اخذناهم بالعذاب الجوع فما استكانوا تواضعوا لربهم وما يتضرعون يرغبون
الى الله فى الدعاء حتى ابتدائية اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد هو يوم بدر
بالقتل اذا هم فيه مبلسون ايسون من كل خير وهو الذى انشأ خلق لكم السمع بمعنى الاسماع
والابصار والافئدة القلوب قليلا ما تاكيد للقلة تشكرون وهو الذى ذرأكم
خلقكم فى الارض واليه تحشرون تبعثون وهو الذى يحيى بنفخ الروح فى المضغة
ويميت وله اختلاف الليل والنهار بالسواد والبياض والزيادة والنقصان
افلا تعقلون صنعه تعالى فتعتبرون بل قالوا مثل ما قال الاولون اى قال
الاولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون لا وفى الهمزتين فى الموضعين
التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لقد وعدنا نحن واباؤنا

هذا اى البعث بعد الموت من قبل ان ما هذا الا اساطير اكاذيب الاولين
كالاضاحيك والاعاجيب جمع اسطورة بالضم قل لهم لمن الارض ومن فيها من الخلق
ان كنتم تعلمون خالقها ومالكها سيقولون لله قل لهم افلا تذكرون بادغام
التاء الثانية فى الذال فتعلمون ان القادر على الخلق ابتداء قادر على الاحياء
بعد الموت قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم الكرسى سيقولون لله
قل افلا تتقون تحذرون عبادة غيره قل من بيده ملكوت ملك كل شئ والتاء
للمبالغة وهو يجير ولا يجار عليه يحمى ولا يحمى عنه ان كنتم تعلمون سيقولون لله وفى
قراءة لله بلام الجر فى الموضعين نظرا الى ان المعنى من له ما ذكر قل فانى تسحرون تخدعون
وتصرفون عن الحق عبادة الله وحده اى كيف يخيل لكم انه باطل بل اتيناهم بالحق
بالصدق وانهم لكاذبون فى نفيه وهو ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله
اذا اى لو كان معه اله لذهب كل اله بما خلق اى انفرد به ومنع الاخر منه
الاستيلاء عليه ولعلا بعضهم على بعض مغالبة كفعل ملوك الدنيا سبحان الله تنزيها
له عما يصفون مما ذكر عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد بالجر صفة وبالرفع خبر
وهو مقدرا فتعالى تعظم عما يشركون لا معه قل رب اما فيه ادغام نون ان الشرطية
فى ما المزيدة تريني ما يوعدون من العذاب هو صادق بالقتل ببدر رب فلا
تجعلنى فى القوم الظالمين فاهلك باهلاكهم وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون
ادفع بالتى هى احسن اى الخلة من الصفح والاعراض عنهم السيئة اذاهم اياك وهذا
وهذا قبل الامر بالقتال نحن اعلم بما يصفون اى يكذبون ويقولون فنجازيهم
عليهم وقل رب اعوذ اعتصم بك من همزات الشياطين نزغاتهم بما يوسوسون به
واعوذ بك رب ان يحضرون فى اموري لانهم انما يحضرون بسوء حتى ابتدائية
اذا جاء احدهم الموت وراى مقعده من النار ومقعده من الجنة لو امن

قال

قال رب ارجعون الجمع للتعظيم لعلى اعمل صالحا بان اشهد ان لا اله الا الله
يكون فيما تركت ضيعت من عمرى اى فى مقابلة قال تعالى كلا اى لا رجوع انها
اى رب ارجعون كلمة هو قائلها ولا فائدة له فيها ومن ورائهم امامهم برزخ
حاجز يصدهم عن الرجوع الى يوم يبعثون ولا رجوع بعده فاذا نفخ فى الصور القرن
النفخة الاولى والثانية فلا انساب بينهم يومئذ يتفاخرون بها ولا يتساءلون خلاف
عنها حالهم فى الدنيا لما يشغلهم من عظم الامر عن ذلك فى بعض مواطن القيمة وعند المحاسبة
وفى بعضها يفيقون وفى آية واقبل بعضهم على بعض يتساءلون فمن ثقلت موازينه
بالحسنات فاولئك هم المفلحون الفائزون ومن خفت موازينه بالسيئات فاولئك
الذين خسروا انفسهم فهم فى جهنم خالدون تلفح وجوههم النار تحرقها وهم فيها
كالحون شمرت شفاههم العليا والسفلى عن اسنانهم ويقال لهم الم تكن اياتى من القرآن
تتلى عليكم تخوفون بها فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وفى قراءة
شقاوتنا بفتح اوله والف وهما مصدران بمعنى وكنا قوما ضالين عن الهداية
ربنا اخرجنا منها فان عدنا الى المخالفة فانا ظالمون قال لهم بلسان مالك
بعد قدر الدنيا مرتين اخسئوا فيها ابعدوا فى النار اذلاء ولا تكلمون فى رفع
العذاب عنكم فينقطع رجاؤهم انه كان فريق من عبادى هم المهاجرون يقولون ربنا
امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا بضم السين وكسرها
مصدر بمعنى الهزء منهم بلال وصهيب وعمار وسلمان حتى انسوكم ذكرى فتركتموه
لاشتغالكم بالاستهزاء بهم فهم سبب الانساء فنسب اليهم وكنتم منهم تضحكون انى جزيتهم
اليوم بالنعيم المقيم بما صبروا على استهزائكم بهم واذاكم اياهم انهم بكسر الهمزة هم الفائزون
بمطلوبهم استيناف وبفتحها مفعول ثان لجزيتهم قال تعالى لهم بلسان مالك وفى قراءة
قل كم لبثتم فى الارض فى الدنيا وفى قبوركم عدد سنين تمييز قالوا لبثنا يوما او بعض يوم

شكوا فى ذلك فاستقصروه لعظم ما هم فيه من العذاب فاسئل العادين اى الملئكة المحصين
اعمال الخلق قال تعالى بلسان مالك وفى قراءة قل ان اى ما لبثتم الا قليلا لو انكم
كنتم تعلمون مقدار لبثكم من الطول كان قليلا بالنسبة الى لبثكم فى النار افحسبتم
انما خلقناكم عبثا لا لحكمة وانكم الينا لا ترجعون بالبناء للفاعل وللمفعول لا بل لنتعبدكم
بالامر والنهى وترجعون الينا ونجازى على ذلك وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
فتعالى الله عن العبث وغيره مما لا يليق به الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم
الكرسى هو السرير الحسن ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به صفة كاشفة
لا مفهوم لها فانما حسابه جزاؤه عند ربه انه لا يفلح الكافرون لا يسعدون وقل
رب اغفر وارحم المؤمنين فى الرحمة زيادة على المغفرة وانت خير الراحمين
افضل راحم **سورة النور مدنية** وهى ثنتان واربع وستون آية
بسم الله الرحمن الرحيم هذه سورة انزلناها وفرضناها مخففا ومشددا لكثرة
المفروض فيها وانزلنا فيها آيات بينات واضحات الدلالة لعلكم تذكرون
بادغام التاء الثانية فى الذال تتعظون الزانية والزانى اى غير المحصنين
لرجمهما بالسنة وال فيما ذكر موصولة وهو مبتدا ولشبهه بالشرط دخلت الفاء فى خبره
وهو فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة اى ضربة يقال جلده ضرب جلده ويزاد
على ذلك بالسنة تغريب عام والرقيق على النصف مما ذكر ولا تاخذكم بهما رافة
فى دين الله اى حكمه بان تتركوا شيئا من حدهما ان كنتم تؤمنون بالله واليوم
الآخر اى يوم البعث فى هذا تحريض على ما قبل الشرط وهو جوابه او دال على
جوابه وليشهد عذابهما اى الجلد طائفة من المؤمنين قيل ثلاثة وقيل اربعة
عدد شهود الزنا الزانى لا ينكح يتزوج الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها
الا زان او مشرك اى المناسب لكل منهما ما ذكر وحرم ذلك اى نكاح

الزوانى

الزوانى على المؤمنين الاخيار نزل ذلك لما هم فقراء المهاجرين ان يتزوجوا
بغايا المشركين وهن موسرات لينفقن عليهم فقيل التحريم خاص بهم وقيل عام
ونسخ بقوله تعالى وانكحوا الايامى منكم والذين يرمون المحصنات العفيفات بالزنى
ثم لم ياتوا باربعة شهداء على زناهن برؤيتهم فاجلدوهم اى كل واحد منهم
ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة فى شئ ابدا واولئك هم الفاسقون لاتيانهم
كبيرة الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم فان الله غفور لهم قذفهم رحيم
بهم بالهامهم التوبة فيها ينتهى فسقهم وتقبل شهادتهم وقيل لا تقبل رجوعا بالاستثناء
الى الجملة الاخيرة والذين يرمون ازواجهم بالزنا ولم يكن لهم شهداء عليه
الا انفسهم وقع ذلك لجماعة من الصحابة فشهادة احدهم مبتدا اربع شهادات
نصب على المصدر بالله انه لمن الصادقين فيما رمى به زوجته من الزنا والخامسة
ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فى ذلك وخبر المبتدا تدفع عنه حد القذف
ويدرؤا يدفع عنها العذاب اى حد الزنا الذى ثبت بشهاداته ان تشهد
اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماها به من الزنا والخامسة ان
غضب الله عليها ان كان من الكاذبين فى ذلك ولولا فضل الله عليكم ورحمته
بالستر فى ذلك وان الله تواب بقبوله التوبة فى ذلك وغيره حكيم فيما حكم به
فى ذلك وغيره لبين الحق فى ذلك وعاجل بالعقوبة من يستحقها ان الذين
جاؤا بالافك اسوء الكذب على عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها بقذفها
عصبة منكم جماعة من المؤمنين قالت حسان ابن ثابت وعبد الله بن ابى
ومسطح وحمنة بنت جحش لا تحسبوه ايها المؤمنون غير العصبة شرا لكم بل
هو خير لكم ياجركم الله به ويظهر براءة عائشة رضى الله عنها ومن اتى معها منه
وهو صفوان فانها قالت كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة بعدما

انزلت

آية الحجاب حتى فرغ منها ورجع ودنا من المدينة وآذن بالرحيل ليلة فمشيت وقضيت
شأني واقبلت الى الرحل فاذا عقدي انقطع وهو بكسر المهملة القلادة فرجعت
التمسه وحملوا هودجي هو ما يركب فيه على بعيري يحسبونني فيه وكان النساء
خفافا انما يأكلن العلقة هو بضم المهملة وسكون اللام من الطعام اى القليل
ووجدت عقدي وجئت بعد ما ساروا فجلست في المنزل الذي كنت فيه وظننت ان
القوم سيفقدونني فيرجعون الي فغلبتني عيناي فنمت وكان صفوان قد عرس
من وراء الجيش فادلج هما بتشديد الراء والدال اى نزل من آخر الليل للاستراحة فسار
منه فاصبح في منزله فرأى سواد انسان نائم اى شخصه فعرفني حين رآني وكان
يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني اى قوله انا لله وانا اليه راجعون
فخمرت وجهي بجلبابي اى غطيته بالملاءة والله ما كلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة سوى استرجاعه
حين اناخ راحلته ووطئ على يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا
الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة اى من اوغر واقفين في مكان وغر من شدة
الحر فهلك من هلك فيّ وكان الذي تولى كبره منهم عبد الله بن ابي بن سلول انتهى
قولها رواه الشيخان قال تعالى لكل امرئ منهم اى عليه ما اكتسب من الاثم في ذلك
والذي تولى كبره منهم اى تحمل معظمه فبدأ بالخوض فيه واشاعه وهو عبد الله بن
ابي له عذاب عظيم هو النار في الآخرة لولا هلا اذ حين سمعتموه ظن
المؤمنون والمؤمنات بانفسهم اى ظن بعضهم ببعض خيرا وقالوا هذا افك
مبين كذب بين فيه التفات عن الخطاب اى ظننتم ايها العصبة وقلتم لولا هلا جاؤا
اى العصبة عليه باربعة شهداء شاهدوه فاذ لم يأتوا بالشهداء فاولئك
عند الله اى في حكمه هم الكاذبون فيه ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا
والآخرة لمسكم فيما افضتم ايها العصبة اى خضتم فيه عذاب عظيم في الآخرة

اذ تلقونه

اذ تلقونه بالسنتكم اى يرويه بعضكم عن بعض وحذف من الفعل احدى التائين واذ
منصوب بمسكم او بافضتم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا لا اثم
فيه وهو عند الله عظيم في الاثم ولولا هلا اذ حين سمعتموه قلتم ما يكون ما ينبغي
لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هو للتعجب هنا هذا بهتان كذب عظيم يعظكم الله ينهاكم
ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين تتعظون بذلك ويبين الله لكم الآيات
في الامر والنهي والله عليم بما يأمر به وينهى عنه حكيم فيه ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة
باللسان في الذين آمنوا بنسبتها اليهم وهم العصبة لهم عذاب اليم في الدنيا بالحد
للقذف والآخرة بالنار لحق الله والله يعلم انتفاءها عنهم وانتم ايها العصبة لا تعلمون
وجودها فيهم ولو فضل الله عليكم ايها العصبة ورحمته وان الله رءوف رحيم بكم لعاجلكم
بالعقوبة يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان اى طرق تزيينه ومن يتبع
خطوات الشيطان فانه اى المتبع يأمر بالفحشاء اى القبيح والمنكر شرعا باتباعها
ولولا فضل الله عليكم ايها العصبة ورحمته وان الله رءوف رحيم بكم لعاجلكم بالعقوبة
يا ايها الذين آمنوا آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان فانه اى المتبع يأمر ورحمته
ما زكى منكم ايها العصبة بما قلتم من الافك من احد ابدا اى ما صلح وطهر من هذا الذنب
بالتوبة منه ولكن الله يزكي يطهر من يشاء من الذنب بقبول توبته منه والله سميع
لما قلتم عليم بما قصدتم ولا يأتل يحلف اولوا الفضل اى اصحاب الغنى منكم والسعة
ان لا يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله نزلت في ابي
بكر حين حلف ان لا ينفق على مسطح وهو ابن خالته مسكين مهاجر بدري لما خاض
في الافك بعد ان كان ينفق عليه وناس من الصحابة اقسموا ان لا يتصدقوا
على من تكلم بشيء من الافك وليعفوا وليصفحوا عنهم في ذلك الا تحبون ان
يغفر الله لكم والله غفور رحيم للمؤمنين قال ابو بكر بلى انا احب ان يغفر الله لي

ورجع الى مسطح ما كان ينفقه عليه ان الذين يرمون بالزنا المحصنات العفائف
الغافلات عن الفواحش بان لا يقع في قلوبهن فعلها المؤمنات بالله ورسوله
لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم ناصبه الاستقرار الذي تعلق
به لهم تشهد بالفوقانية والتحتانية عليهم ألسنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون من
قول وفعل وهو يوم القيامة يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق يجازيهم جزاءه الواجب عليهم
ويعلمون ان الله هو الحق المبين حيث حقق لهم جزاءه الذي كانوا يشكون فيه ومنهم
عبد الله بن ابي والمحصنات هنا ازواج النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر في قذفهن
توبة ومن ذكر في قذفهن اول السورة التوبة غيرهن الخبيثات من النساء
ومن الكلمات للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات مما ذكر والطيبات
مما ذكر للطيبين من الناس والطيبون منهم للطيبات مما ذكر اي اللائق
بالخبيث مثله وبالطيب مثله اولئك الطيبون والطيبات من النساء ومنهم عائشة
وصفوان مبرءون مما يقولون اي الخبيثون والخبيثات من النساء فيهم لهم
للطيبين والطيبات من النساء مغفرة ورزق كريم في الجنة وقد افتخرت عائشة
باشياء منها انها خلقت طيبة ووعد ورزقا كريما يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا
بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا اي تستأذنوا وتسلموا على اهلها فيقول الواحد
السلام عليكم أأدخل كما ورد في الحديث ذلكم خير لكم من الدخول بغير استئذان
لعلكم تذكرون بادغام التاء الثانية في الذال خيريته فتعملون به فان لم تجدوا
فيها احدا يأذن لكم فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم بعد الاستئذان ارجعوا
فارجعوا هو اي الرجوع ازكى اي خير لكم من القعود على الباب والله بما تعملون
من الدخول باذن وغير اذن عليم فيجازيكم عليه ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير
مسكونة فيها متاع اي منفعة لكم بالاسكان وغيره كبيوت الربط والخانات المسبلة والله

يعلم

يعلم ما تبدون تظهرون وما تكتمون تخفون في دخول غير بيوتكم من قصد صلاح
او غيره وسيأتي انهم اذا دخلوا بيوتهم يسلمون على انفسهم قل للمؤمنين
يغضوا من ابصارهم عما لا يحل لهم نظره ومن زائدة ويحفظوا فروجهم عما لا يحل
لهم فعله بها ذلك ازكى اي خير لهم ان الله خبير بما يصنعون بالابصار والفروج
فيجازيهم عليه وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن عما لا يحل لهن نظره ويحفظن
فروجهن عما لا يحل فعله بها ولا يبدين يظهرن زينتهن الا ما ظهر منها وهو الوجه
والكفان فيجوز نظره لاجنبي ان لم يخف فتنة في احد وجهين والثاني يحرم
لانه مظنة الفتنة ورجح حسما للباب وليضربن بخمرهن على جيوبهن اي يسترن
الرؤوس والاعناق والصدور بالمقانع ولا يبدين زينتهن الخفية وهي ما عدا
الوجه والكفين الا لبعولتهن جمع بعل اي زوج او آبائهن او آباء بعولتهن
او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن
او نسائهن او ما ملكت ايمانهن فيجوز لهم نظره الا ما بين السرة والركبة فيحرم
نظره لغير الازواج وخرج بنسائهن الكافرات فلا يجوز للمسلمات التكشف لهن
وشمل ما ملكت ايمانهن العبيد او التابعين في فضول الطعام غير بالجر صفة
والنصب استثناء اولي الاربة اصحاب الحاجة الى النساء من الرجال بان لم ينتشر ذكره
او الطفل بمعنى الاطفال الذين لم يظهروا لم يطلعوا على عورات النساء للجماع
فيجوز ان يبدين لهم ما عدا ما بين السرة والركبة ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين
من زينتهن من خلخال يتقعقع وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون مما وقع لكم من النظر
الممنوع منه ومن غيره لعلكم تفلحون تنجون من ذلك لقبول التوبة منه وفي الآية تغليب
الذكور على الاناث وانكحوا الايامى منكم جمع ايم وهي من ليس لها زوج بكرا كانت او ثيبا
ومن ليس له زوج وهذا في الاحرار والحرائر والصالحين اي المؤمنين من عبادكم

وامائكم وعباد جمع عبد ان يكونوا اى الاحرار فقراء يغنهم الله بالتزوج من فضله
والله واسع لخلقه عليم بهم وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا اى ما ينكحون به
من مهر ونفقة عن الزنا حتى يغنيهم الله يوسع عليهم من فضله فينكحون والذين يبتغون
الكتاب بمعنى المكاتبة مما ملكت ايمانكم من العبيد والاماء فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا
اى امانة وقدرة على الكسب لاداء مال الكتابة وصيغتها مثلا كاتبتك على الفين فى
شهرين كل شهر الف فاذا اديتهما فانت حر فيقول قبلت ذلك وآتوهم امر للسادة
من مال الله الذى آتاكم ما يستعينون به فى اداء ما التزموه لكم وفى معنى الايتاء حط شىء
مما التزموه ولا تكرهوا فتياتكم اى اماءكم على البغاء اى الزنا ان اردن تحصنا تعففا
عنه وهذه الارادة محل الاكراه فلا مفهوم للشرط لتبتغوا بالاكراه عرض الحيوة الدنيا
نزلت فى عبد الله بن ابى كان يكره جواريه على الكسب بالزنا ومن يكرههن فان الله
من بعد اكراههن غفور لهن رحيم بهن ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات بفتح
الياء وكسرها فى هذه السورة بين فيها ما ذكر او بينة ومثلا خبرا عجيبا وهو خبر عائشة
رضه من الذين خلوا من قبلكم اى من جنس امثالهم اى اخبارهم العجيبة كخبر يوسف
ومريم وموعظة للمتقين فى قوله ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله لولا اذ سمعتموه
قلتم الى آخره يعظكم الله ان تعودوا الى آخره وتخصيصها بالمتقين لانهم المنتفعون بها
الله نور السموات والارض اى منورهما بالشمس والقمر مثل نوره اى صفته فى قلب
المؤمن كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة هى القنديل والمصباح السراج
اى الفتيلة الموقودة والمشكاة الطاقة غير النافذة اى الانبوبة فى القنديل الزجاجة
كأنها والنور فيها كوكب درى اى مضىء بكسر الدال وضمها من الدرء بمعنى الدفع لدفعه
الظلام وبضمها وبتشديد الياء منسوب الى الدر اللؤلؤ يوقد المصباح بالماضى وفى قراءة
بمضارع اوقد مبنيا للمفعول بالتحتانية وفى اخرى بالفوقانية اى الزجاجة من

زيت

زيت شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية بل بينهما فلا يتمكن منها حر ولا برد
مضرين يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار لصفائه نور به على نور بالنار ونور الله
اى هداه للمؤمن نور على نور الايمان يهدى الله لنوره اى دين الاسلام من يشاء
ويضرب يبين الامثال للناس تقريبا لافهامهم ليعتبروا فيؤمنوا والله بكل
شىء عليم ومنه ضرب الامثال فى بيوت يتعلق بيسبح الآتى اذن الله ان ترفع تعظم
ويذكر فيها اسمه بتوحيده يسبح بفتح الموحدة وكسرها اى يصلى له فيها بالغدو مصدر بمعنى
الغدوات اى البكر والآصال اى العشايا بعد الزوال رجال فاعل يسبح بكسر الباء
وعلى فتحها نائب الفاعل له ورجال فاعل فعل مقدر جواب سؤال مقدر كانه قيل من يسبحه
لا تلهيهم تجارة اى شراء ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة حذف هاء اقامة تخفيف
وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب تضطرب فيه القلوب والابصار من الخوف والتقلب
بين النجاة والهلاك والابصار بين ناحيتى اليمين والشمال هو يوم القيمة ليجزيهم
الله احسن ما عملوا اى ثوابه واحسن بمعنى حسن ويزيدهم الله من فضله والله
يرزق من يشاء بغير حساب يقال فلان ينفق بغير حساب اى يوسع كانه لا يحسب
ما ينفقه والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة جمع قاع اى فلاة وهو شعاع يرى فيها نصف
النهار فى شدة الحر يشبه الماء الجارى يحسبه يظنه الظمآن اى العطشان ماء حتى اذا
جاءه لم يجده شيئا مما حسبه كذلك الكافر يحسب ان عمله كصدقة ينفعه حتى اذا مات
وقدم على ربه لم يجد عمله اى لم ينفعه ووجد الله عنده عند عمله فوفاه حسابه اى جازاه
عليه فى الدنيا والله سريع الحساب اى المجازاة او الذين كفروا اعمالهم السيئة كظلمات
فى بحر لجى عميق يغشاه موج من فوقه اى الموج موج من فوقه اى الموج الثانى سحاب
اى غيم هذه ظلمات بعضها فوق بعض ظلمة البحر وظلمة الموج الاول وظلمة الموج الثانى
وظلمة السحاب اذا اخرج الناظر يده فى هذه الظلمات لم يكد يراها اى لم يقرب من رؤيتها

ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور اي من لم يهده الله لم يهتد الم تر ان الله يسبح له
من في السموات والارض ومن التسبيح صلاة والطير جمع طائر بين السماء والارض صافات
حال باسطات اجنحتهن كل قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون فيه تغليب العاقل ولله
ملك السموات والارض خزائن المطر والرزق والنبات والى الله المصير المرجع الم تر ان الله
يزجي سحابا يسوقه برفق ثم يؤلف بينه يضم بعضه الى بعض فيجعل القطع المتفرقة
قطعة واحدة ثم يجعله ركاما بعضه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله
مخارجه وينزل من السماء من زائدة جبال فيها في السماء بدل باعادة الجار من
برد اي بعضه فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد يقرب سنا برقه لمعانه
يذهب بالابصار الناظرة له اي يخطفها يقلب الله الليل والنهار اي ياتي بكل منهما
بدل الآخر ان في ذلك التقليب لعبرة دلالة لاولي الابصار لاصحاب البصائر على قدرة الله
تعالى والله خلق كل دابة اي حيوان من ماء اي نطفة فمنهم من يمشي على بطنه كالحيات
والهوام ومنهم من يمشي على رجلين كالانس والطير ومنهم من يمشي على اربع كالبهائم
والانعام يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شيء قدير لقد انزلنا آيات مبينات اي
بينات هي القرآن والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم طريق اي دين الاسلام ويقولون
اي المنافقون آمنا صدقنا بالله بتوحيده وبالرسول محمد واطعنا هما فيما حكما به
ثم يتولى يعرض فريق منهم من بعد ذلك عنه وما اولئك المعرضون بالمؤمنين
المعهودين الموافق قلوبهم لالسنتهم واذا دعوا الى الله ورسوله اي الى رسول الله المبلغ
عنه ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون عن المجيء اليه وان يكن لهم الحق ياتوا اليه
مذعنين مسرعين طائعين أفي قلوبهم مرض كفر ام ارتابوا اي شكوا في نبوته ام
يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله في الحكم اي فيظلموا فيه لا بل اولئك هم الظالمون
بالاعراض عنه انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اي القول

اللائق بهم ان يقولوا سمعنا واطعنا بالاجابة واولئك حينئذ هم المفلحون النا
جون
ومن يطع الله ورسوله ويخش الله يخافه ويتقه بسكون الهاء وكسرها بان يطيعه
فاولئك هم الفائزون بالجنة واقسموا بالله جهد ايمانهم غايتها لئن امرتهم بالجهاد
ليخرجن قل لهم لا تقسموا طاعة معروفة للنبي خير من قسمكم الذي لا تصدقون فيه
ان الله خبير بما تعملون من طاعتكم بالقول ومخالفتكم بالفعل قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول
فان تولوا عن طاعته بحذف احدى التائين خطاب لهم فانما عليه ما حمل من التبليغ
وعليكم ما حملتم من طاعته وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين اي
التبليغ البين وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض
بدلا عن الجبابرة كما استخلف بالبناء للفاعل والمفعول الذين من قبلهم من بني اسرائيل
بدلا عن الجبابرة وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام بان يظهره على جميع
الاديان ويوسع عليهم في البلاد فيملكوها وليبدلنهم بالتخفيف والتشديد من بعد خوفهم
من الكفار امنا وقد انجز الله وعده لهم بما ذكره واثنى عليهم بقوله يعبدونني لا يشركون
بي شيئا هو مستانف في حكم التعليل ومن كفر بعد ذلك الانعام منهم به فاولئك
هم الفاسقون واول من كفر به قتلة عثمان رضي الله عنه فصاروا يقتتلون بعد ان
كانوا اخوانا واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون اي
رجاء الرحمة لا تحسبن بالفوقانية والتحتانية والفاعل الرسول الذين كفروا
معجزين لنا في الارض بان يفوتونا ومأواهم مرجعهم النار ولبئس المصير المرجع هي
يا ايها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم من العبيد والاماء والذين
لم يبلغوا الحلم منكم من الاحرار وعرفوا امر النساء ثلاث مرات في ثلاثة اوقات
من قبل صلوة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة اي وقت الظهر ومن بعد
صلاة العشاء ثلاث عورات لكم بالرفع خبر مبتدأ مقدر بعده مضاف

وقام المضاف اليه مقامه اي هي اوقات وبالنصب بتقدير اوقات منصوبا بدلا
من محل ما قبله قام المضاف اليه مقامه وهي لالقاء الثياب فيها تبدو فيها العورات ليس عليكم
ولا عليهم اي المماليك والصبيان جناح في الدخول عليكم بغير استئذان بعدهن
اي بعد الاوقات الثلث هم طوافون عليكم للخدمة بعضكم طائف على بعض والجملة
مؤكدة لما قبلها كذلك كما بين ما ذكر يبين الله لكم الآيات اي الاحكام والله عليم بامور خلقه
حكيم بما دبره لهم وآية الاستئذان قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس في ترك
الاستئذان واذا بلغ الاطفال منكم ايها الاحرار الحلم فليستأذنوا في جميع الاوقات
كما استأذن الذين من قبلهم اي الاحرار الكبار كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم
حكيم والقواعد من النساء قعدن عن الحيض والولد لكبرهن اللاتي لا يرجون نكاحا
لذلك فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن من الجلباب والرداء والقناع فوق الخمار
غير متبرجات مظهرات بزينة خفية كقلادة وسوار وخلخال وان يستعففن بان
لا يضعنها خير لهن والله سميع لقولكم عليم بما في قلوبكم ليس على الاعمى حرج ولا على
الاعرج حرج ولا على المريض حرج في مؤاكلة مقابليهم ولا حرج على انفسكم ان تأكلوا
من بيوتكم اي بيوت اولادكم او بيوت آبائكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت
اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم
مفاتحه اي خزنتموه لغيركم او صديقكم وهو من صدقكم في مودته المعنى يجوز الاكل من بيوت من
ذكر وان لم يحضروا اي اذا علم رضاهم به ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا مجتمعين
او اشتاتا متفرقين جمع شت نزلت فيمن تحرج ان يأكل وحده واذا لم يجد من يؤاكله يترك
الاكل فاذا دخلتم بيوتا لكم لا اهل بها فسلموا على انفسكم اي قولوا السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين فان الملائكة ترد عليكم وان كان بها اهل فسلموا عليهم تحية
مصدر حيي من عند الله مباركة طيبة يثاب عليها كذلك يبين الله لكم الآيات اي يفصل

لكم

لكم معالم دينكم لعلكم تعقلون لكي تفهموا ذلك انما المؤمنون الذين آمنوا بالله
ورسوله واذا كانوا معه اي الرسول على امر جامع كخطبة الجمعة لم يذهبوا لعروض عذر لهم
حتى يستأذنوه ان الذين يستأذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا
استأذنوك لبعض شأنهم امرهم فأذن لمن شئت منهم بالانصراف واستغفر لهم الله ان
غفور رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا بان تقولوا يا محمد بل قولوا يا نبي
يا رسول الله في وتواضع وخفض صوت قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا اي يخرجون
من المسجد في الخطبة من غير استئذان خفية مستترين بشيء وقد للتحقيق فليحذر الذين يخالفون عن امره
اي الله او رسوله ان تصيبهم فتنة بلاء او يصيبهم عذاب اليم في الآخرة الا ان لله ما في السموات
والارض ملكا وعبيدا وخلقا قد يعلم ما انتم ايها المكلفون عليه من الايمان والنفاق و
يعلم يوم يرجعون فيه الالتفات عن الخطاب اي متى يكون فينبئهم فيه بما عملوا من الخير
والشر والله بكل شيء من اعمالهم وغيرها عليم سورة الفرقان الا والذين لا يدعون
مع الله الها آخر الى رحيما فمدنية وهي سبع وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم
تبارك تعالى الذي نزل الفرقان القرآن لانه فرق بين الحق والباطل على عبده محمد ليكون
للعالمين اي الانس والجن دون الملائكة نذيرا مخوفا من عذاب الله الذي له ملك السموات
والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء من شأنه ان يخلق فقدره تقديرا
سواه تسوية واتخذوا اي الكفار من دونه اي الله اي غيره آلهة هي الاصنام لا يخلقون
شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا اي دفعه ولا نفعا اي جره ولا يملكون
موتا ولا حياة اي اماتة لاحد واحياء لاحد ولا نشورا اي بعثا للاموات وقال الذين
كفروا ان هذا اي القرآن الا افك كذب افتراه محمد واعانه عليه قوم آخرون وهم
من اهل الكتاب قال تعالى فقد جاؤا ظلما وزورا كفرا وكذبا وقالوا ايضا هو اساطير الاولين
اكاذيبهم جمع اسطورة بالضم اكتتبها انتسخها من ذلك القوم بغيره فهي تملى تقرأ عليه

الله

لين

ليحفظها بكرة واصيلا غدوة وعشيا قال تعالى ردا عليهم قل انزله الذى يعلم السر
فى السموات والارض انه كان غفورا للمؤمنين رحيما بهم وقالوا مال هذا الرسول
ياكل الطعام ويمشى فى الاسواق لولا هلا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا يصدقه او
يلقى اليه كنز من السماء ينفقه ولا يحتاج الى المشى فى الاسواق لطلب المعاش او تكون له
جنة بستان ياكل منها اى من ثمارها فيكتفى بها وفى قراءة ناكل بالنون اى نحن فيكون
له مزية علينا بها وقال الظالمون اى الكافرون للمؤمنين ان ما تتبعون الا رجلا مسحورا
مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور والمحتاج الى
ما ينفقه والى ملك يقوم معه بالامر فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه
تبارك تكاثر خير الذى ان شاء جعل لك خيرا من ذلك الذى قالوه من الكنز والبستان
جنات تجرى من تحتها الانهار اى فى الدنيا لانه شاء ان يعطيه اياها فى الاخرة ويجعل
بالجزم لك قصورا ايضا وفى قراءة بالرفع استينافا بل كذبوا بالساعة القيمة
واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا نارا مسعرة اى مشتدة اذا راتهم من مكان بعيد سمعوا لها
تغيظا غليانا كالغضبان اذا غلا صدره من الغضب وزفيرا صوتا شديدا او سماع
التغيظ رؤيته وعلمه واذا القوا منها مكانا ضيقا بالتشديد والتخفيف بان يضيق عليهم
ومنها حال من مكان لانه فى الاصل صفة له مقرنين مصفدين قد قرنت ايديهم الى اعناقهم
فى الاغلال والتشديد للتكثير دعوا هنالك ثبورا هلاكا فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا
وادعوا ثبورا كثيرا كعذابكم قل اذلك المذكور من الوعيد وصفة النار خير ام جنة الخلد التى
وعدها المتقون كانت لهم فى علمه تعالى جزاء ثوابا ومصيرا مرجعا لهم فيها ما يشاءون
خالدين حال لازمة كان وعدهم ما ذكر على ربك وعدا مسؤلا يسأله من وعد به ربنا
واتنا ما وعدتنا على رسلك او تسأله لهم الملئكة ربنا وادخلهم جنات عدن التى وعدتهم ويوم
نحشرهم بالنون والتحتانية وما يعبدون من دون الله اى غيره من الملئكة وعيسى وعزير والجن

فيقول

فيقول تعالى بالتحتانية والنون للمعبودين اثباتا للحجة على العابدين ءانتم بتحقيق
الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه
اضللتم عبادى هؤلاء اوقعتموهم فى الضلال بامركم اياهم بعبادتكم ام هم ضلوا السبيل
طريق الحق بانفسهم قالوا سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك ما كان ينبغى يستقيم
لنا ان نتخذ من دونك اى غيرك من اولياء مفعول اول ومن زائدة لتاكيد النفى وما قبله
الثانى فكيف نامر بعبادتنا ولكن متعتهم واباءهم من قبلهم باطالة العمر وسعة الرزق
حتى نسوا الذكر تركوا الموعظة والايمان بالقران وكانوا قوما بورا هلكى قال تعالى فقد
كذبوكم اى كذب المعبودون العابدين بما تقولون بالفوقانية انهم الهة فما تستطيعون
بالتحتانية والفوقانية اى لا هم ولا انتم صرفا دفعا للعذاب عنكم ولا نصرا منعا لكم منه
ومن يظلم يشرك منكم نذقه عذابا كبيرا شديدا فى الاخرة وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم
لياكلون الطعام ويمشون فى الاسواق فانت ذلك مثلهم فى ذلك وقد قيل لهم كما قيل لك
وجعلنا بعضكم لبعض فتنة بلية ابتلى الغنى بالفقير والصحيح بالمريض والشريف بالوضيع يقول
الثانى فى كل ما لى لا اكون كالاول فى كل علم ما تسمعون ممن ابتليتم بهم اتصبرون
استفهام بمعنى الامر اى اصبروا وكان ربك بصيرا بمن يصبر وبمن يجزع وقال الذين لا يرجون
لقاءنا لا يخافون البعث لولا هلا انزل علينا الملئكة فكانوا رسلا الينا او نرى
ربنا فنخبر بان محمدا رسوله قال تعالى لقد استكبروا تكبروا فى شان انفسهم وعتوا طغوا
عتوا كبيرا بطلبهم رؤية الله فى الدنيا وعتوا بالواو على اصله بخلاف عتى بالابدال فى مريم
يوم يرون الملئكة فى جملة الخلائق هو يوم القيمة ونصبه باذكر مقدرا لا بشرى يومئذ
للمجرمين اى الكافرين بخلاف المؤمنين فلهم البشرى بالجنة ويقولون حجرا محجورا على عادتهم
فى الدنيا اذا نزلت بهم شدة اى عوذا معاذا يستعيذون من الملائكة قال تعالى
وقدمنا عمدنا الى ما عملوا من عمل من الخير كصدقة وصلة رحم وقرى ضيف واغاثة

الجزء التاسع عشر ١٩

ملهوف في الدنيا فجعلناه هباء منثورا هو ما يرى في الكوى التي عليها الشمس كالغبار
المفرق اي مثله في عدم النفع به اذ لا ثواب فيه لعدم شرطه ويجازون عليه في الدنيا اصحاب
الجنة يومئذ يوم القيمة خير مستقرا من الكافرين في الدنيا واحسن مقيلا منهم اي موضع
قائلة فيها وهي الاستراحة نصف النهار في الحر واخذ من ذلك انقضاء الحساب في نصف نهار
كما ورد في حديث ويوم تشقق السماء اي كل سماء بالغمام اي معه وهو غيم ابيض ونزل
الملئكة من كل سماء تنزيلا هو يوم القيمة ونصبه باذكر مقدرا وفي قراءة بتشديد شين
تشقق بادغام التاء الثانية في الاصل فيها وفي اخرى ننزل بنونين الثانية ساكنة
وضم اللام ونصب الملئكة الملك يومئذ الحق للرحمن لا يشركه فيه احد وكان اليوم يوما
على الكافرين عسيرا بخلاف المؤمنين ويوم يعض الظالم المشرك عقبة بن ابي معيط كان
نطق بالشهادتين ثم رجع رضى لابي بن خلف على يديه ندما وتحسرا في القيمة يقول يا
للتنبيه ليتني اتخذت مع الرسول محمد سبيلا طريقا الى الهدى يا ويلتا الفه عوض عن ياء الاضافة
اي ويلتي ومعناه هلكتي ليتني لم اتخذ فلانا اي ابيا خليلا لقد اضلني عن الذكر اي القرآن
بعد اذ جاءني بان ردني عن الايمان به قال تعالى وكان الشيطن للانسان الكافر خذولا
بان يتركه ويتبرأ منه عند البلاء وقال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم يا رب ان قومي
قريشا اتخذوا هذا القرآن مهجورا قال تعالى وكذلك كما جعلنا لك عدوا من مشركي قومك
جعلنا لكل نبي قبلك عدوا من المجرمين المشركين فاصبر كما صبروا وكفى بربك هاديا
لك ونصيرا ناصرا لك على اعدائك وقال الذين كفروا لولا هلا نزل عليه القرآن جملة واحدة
كالتورية والانجيل والزبور قال تعالى نزلناه كذلك اي متفرقا لنثبت به فؤادك نقوى
قلبك ورتلناه ترتيلا اي اتينا به شيئا بعد شيء بتمهل وتؤدة لتيسير فهمه وحفظه
ولا ياتونك بمثل في ابطال امرك الا جئناك بالحق الدافع له واحسن تفسيرا بيانا هم
الذين يحشرون على وجوههم اي يساقون الى جهنم اولئك شر مكانا هو جهنم واضل

سبيلا

سبيلا اخطأ طريقا من غيرهم وهو كفرهم ولقد اتينا موسى الكتاب التورية وجعلنا
معه اخاه هرون وزيرا معينا فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا اي القبط
فرعون وقومه فذهبا اليهم بالرسالة فكذبوهما فدمرناهم تدميرا اهلكناهم اهلاكا واذكر
قوم نوح لما كذبوا الرسل بتكذيبهم نوحا لطول لبثه فيهم فكانه رسل او لان تكذيبه تكذيب
لباقي الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد اغرقناهم جواب لما وجعلناهم للناس بعدهم
اية عبرة واعتدنا في الاخرة للظالمين الكافرين عذابا اليما مؤلما سوى ما يحل بهم في الدنيا
واذكر عادا قوم هود وثمود قوم صالح واصحاب الرس اسم بئر ونبيهم قيل شعيب وقيل غيره
كانوا قعودا حولها فانهارت بهم وبمنازلهم وقرونا اقواما بين ذلك كثيرا اي بين عاد
واصحاب الرس وكلا ضربنا له الامثال في اقامة الحجة عليهم فلم نهلكهم الا بعد الانذار وكلا
تبرنا تتبيرا اهلكنا اهلاكا بتكذيبهم انبياءهم ولقد اتوا اي مر كفار مكة على القرية التي امطرت
مطر السوء مصدر ساء اي بالحجارة وهي عظمى قرى قوم لوط فاهلك الله اهلها لفعلهم الفاحشة
افلم يكونوا يرونها في سفرهم الى الشام فيعتبرون والاستفهام للتقرير بل كانوا لا يرجون
يخافون نشورا بعثا فلا يؤمنون واذا راوك ان ما يتخذونك الا هزوا مهزوا به يقولون
اهذا الذي بعث الله رسولا في دعواه محتقرين له عن الرسالة ان مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف اي انه كاد ليضلنا يصرفنا عن الهتنا لولا ان صبرنا عليها لصرفنا عنها قال
تعالى وسوف يعلمون حين يرون العذاب عيانا في الاخرة من اضل سبيلا اخطأ
طريقا اهم ام المؤمنون ارايت اخبرني من اتخذ الهه هواه اي مهويه قدم المفعول
الثاني لانه اهم وجملة من مفعول اول لرايت والثاني افانت تكون عليه وكيلا حافظا
تحفظه عن اتباع هواه لا ام تحسب ان اكثرهم يسمعون سماع تفهم او يعقلون ما تقول
ان ما هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا اخطأ طريقا منها لان الانعام تنقاد لمن يتعهدها وهم لا
يطيعون مولاهم المنعم عليهم الم تر تنظر الى فعل ربك كيف مد الظل من وقت

الكفار الى وقت طلوع الشمس ولو شاء لجعله ساكنا مقيما لا يزول بطلوع الشمس ثم جعلنا
الشمس عليه اى الظل دليلا فلولا الشمس ما عرف الظل ثم قبضناه اى الظل الممدود الينا
قبضا يسيرا خفيا بطلوع الشمس وهو الذى جعل لكم الليل لباسا ساترا كاللباس والنوم
سباتا راحة للابدان بقطع الاعمال وجعل النهار نشورا منشورا فيه لابتغاء الرزق وغيره
وهو الذى ارسل الرياح وفى قراءة الريح بشرا بين يدى رحمته اى متفرقة قدام المطر وفى
قراءة بسكون الشين تخفيفا وفى اخرى بسكونها وفتح النون مصدرا وفى اخرى بسكونها
وضم الموحدة بدل النون اى مبشرات ومفرد الاولى نشور كرسول والاخرة بشير وانزلنا من السماء
ماء طهورا مطهرا لنحيى به بلدة ميتا بالتخفيف يستوى فيه المذكر والمؤنث ذكره باعتبار
المكان ونسقيه اى الماء مما خلقنا انعاما ابلا وبقرا وغنما واناسى كثيرا جمع انسان واصله
اناسين فابدلت النون ياء وادغمت فيها الياء او جمع انسى ولقد صرفناه اى الماء بينهم ليذكروا
اصله يتذكروا ادغمت التاء فى الذال وفى قراءة ليذكروا بسكون الذال وضم الكاف اى
نعمة الله به فابى اكثر الناس الا كفورا جحودا للنعمة حيث قالوا مطرنا بنوء كذا ولو شئنا
لبعثنا فى كل قرية نذيرا يخوف اهلها ولكن بعثناك الى اهل القرى كلها نذيرا ليعظم اجرك فلا
تطع الكافرين فى هواهم وجاهدهم به اى بالقرآن جهادا كبيرا وهو الذى مرج البحرين
ارسلهما متجاورين هذا عذب فرات شديد العذوبة وهذا ملح اجاج شديد الملوحة
وجعل بينهما برزخا حاجزا لا يختلط احدهما بالآخر وحجرا محجورا اى سترا ممنوعا به اختلاطهما
وهو الذى خلق من الماء بشرا من المنى انسانا فجعله نسبا ذا نسب وصهرا ذا صهر بان
يتزوج ذكرا كان او انثى طلبا للتناسل وكان ربك قديرا قادرا على ما يشاء ويعبدون
اى الكفار من دون الله ما لا ينفعهم بعبادته ولا يضرهم بتركها وهو الاصنام وكان
الكافر على ربه ظهيرا معينا للشيطان بطاعته وما ارسلناك الا مبشرا بالجنة ونذيرا مخوفا
من النار قل ما اسالكم عليه على تبليغ ما ارسلت به من اجر الا لكن من شاء ان

يتخذ

ان يتخذ الى ربه سبيلا طريقا بانفاق ماله فى مرضاته تعالى فلا امنعه من ذلك وتوكل
على الحى الذى لا يموت وسبح ملتبسا بحمده اى قل سبحان الله والحمد لله وكفى به
بذنوب عباده خبيرا عالما تعلق به بذنوب هو هو الذى خلق السموات والارض وما
بينهما فى ستة ايام من ايام الدنيا اى فى قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو شاء لخلقهن
فى لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على العرش هو فى اللغة سرير الملك
الرحمن بدل من ضمير استوى اى استواء يليق به فاسئل ايها الانسان به بالرحمن خبيرا
يخبرك بصفاته واذا قيل لهم لكفار مكة اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا
بالفوقانية والتحتانية والامر محمد ولا نعرفه وزادهم هذا القول المقول لهم نفورا عن الايمان
قال تعالى تبارك تعظم الذى جعل فى السماء بروجا اثنى عشر الحمل والثور والجوزا
والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو
والحوت وهى منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة
ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزا والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس ولها
والمشترى وله المشترى وله القوس والحوت وزحل وله القوس والحوت وزحل
وله الجدى والدلو وجعل فيها ايضا سراجا هو الشمس وقمرا منيرا وفى قراءة سرجا
بالجمع اى نيرات وخص القمر منها بالذكر لنوع فضيلة وهو الذى جعل الليل والنهار
خلفة اى يخلف كل منهما الآخر لمن اراد ان يذكر بالتشديد والتخفيف كما تقدم ما فاته
فى احدهما من خير فيفعله فى الآخر او اراد شكورا اى شكرا لنعمة ربه عليه فيهما وعباد
الرحمن مبتداء وما بعده صفات له الى اولئك يجزون غير المعترضة فيه الذين يمشون
على الارض هونا اى بسكينة وتواضع واذا خاطبهم الجاهلون بما يكرهونه قالوا
سلاما اى قولا يسلمون فيه من الاثم والذين يبيتون لربهم سجدا جمع ساجد
وقياما بمعنى قائمين اى يصلون بالليل والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب

عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما اي لازما انها ساءت بئست مستقرا ومقاما هي
اي موضع استقرار واقامة والذين اذا انفقوا على عيالهم لم يسرفوا ولم يقتروا بفتح
اوله وضمه اي يضيقوا وكان انفاقهم بين ذلك الاسراف والاقتار قواما وسطا
والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق ولا
يزنون ومن يفعل ذلك اي ما ذكر اي واحدا من الثلاثة يلق اثاما اي عقوبة يضاعف
وفي قراءة يضعّف بالتشديد له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه بجزم الفعلين بدلا و
برفعهما استئنافا مهانا حال الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا منهم فاولئك يبدل الله
سيئاتهم المذكورة حسنات في الآخرة وكان الله غفورا رحيما اي لم يزل متصفا بذلك
ومن تاب من ذنوبه غير من ذكر وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا اي يرجع اليه رجوعا
فيجازيه خيرا والذين لا يشهدون الزور الكذب والباطل واذا مروا باللغو
من الكلام القبيح وغيره مروا كراما معرضين عنه والذين اذا ذكروا وعظوا بآيات ربهم
اي القرآن لم يخروا يسقطوا عليها صما وعميانا بل خروا سامعين ناظرين منتفعين
والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا بالجمع والافراد قرة اعين لنا
بان نراهم مطيعين لك واجعلنا للمتقين اماما في الخير اولئك يجزون الغرفة الدرجة
في الجنة بما صبروا على طاعة الله ويلقون بالتشديد والتخفيف مع فتح الياء فيها في الغرفة
تحية وسلاما من الملائكة خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما موضع اقامة لهم
واولئك وما بعده خبر عباد الرحمن المبتدا قل يا محمد لاهل مكة ما نافية يعبأ يكترث
بكم ربي لولا دعاؤكم اياه في الشدائد فيكشفها فقد اي فكيف يعبأ بكم وقد كذبتم
الرسول والقرآن فسوف يكون العذاب لزاما ملازما لكم في الآخرة بعد ما يحل بكم
في الدنيا فقتل منهم يوم بدر سبعون وجواب لولا دل عليه ما قبلها سورة الشعراء
الا والشعراء يتبعهم الغاوون الى آخرها فمدني وهي مائتان وسبع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم

طسم

طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الآيات آيات الكتاب القرآن
الاضافة بمعنى من المبين المظهر الحق من الباطل لعلك يا محمد باخع نفسك قاتلها
غما من اجل الا يكونوا اي اهل مكة مؤمنين ولعل هنا للاشفاق اي اشفق عليها بتخفيف
هذا الغم ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت بمعنى المضارع اي تظل اي
تدوم اعناقهم لها خاضعين فيؤمنون ولما وصفت الاعناق بالخضوع
الذي هو لاربابها جمعت الصفة منه جمع العقلاء وما يأتيهم من ذكر قرآن من
الرحمن محدث صفة كاشفة الا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا به فسيأتيهم انباء
عواقب ما كانوا به يستهزءون اولم يروا ينظروا الى الارض كم انبتنا فيها اي كثيرا
من كل زوج كريم نوع حسن ان في ذلك لآية دلالة على كمال قدرته تعالى وما كان
اكثرهم مؤمنين في علم الله وكان قال سيبويه زائدة وان ربك لهو العزيز ذو العزة
ينتقم من الكافرين الرحيم يرحم المؤمنين واذكر يا محمد لقومك اذ نادى ربك موسى
ليلة رأى النار والشجرة ان اي بان ائت القوم الظالمين رسولا قوم فرعون معه
ظلموا انفسهم بالكفر بالله وبني اسرائيل باستعبادهم الا يتقون الهمزة للاستفهام الانكاري
الله بطاعته فيوحدونه قال موسى رب اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري
من تكذيبهم لي ولا ينطلق لساني باداء الرسالة للعقدة التي فيه فارسل الوحي
جبرئيل الى اخي هرون معي ولهم علي ذنب بقتل القبطي منهم فاخاف ان يقتلون
به قال تعالى كلا اي لا يقتلونك فاذهبا اي انت واخوك ففيه تغليب الحاضر على الغائب
بآياتنا انا معكم مستمعون ما تقولون وما يقال لكم اجريا مجرى الجماعة فأتيا فرعون
فقولا انا اي كلا منا رسول رب العالمين اليك ان اي بان ارسل
معنا الى الشام بني اسرائيل فاتياه فقالا له ما ذكر قال فرعون لموسى الم نربك
فينا في منازلنا وليدا صغيرا قريبا من الولادة بعد فطامه ولبثت فينا من

عمرك سنين ثلاثين سنة يلبس من ملابس فرعون ويركب من مراكبه كان يسمى ابنه وفعلت
فعلتك التي فعلت اي قتله القبطي وانت من الكافرين الجاحدين لنعمتي عليك
بالتربية وعدم الاستعباد قال موسى فعلتها اذا اي حينئذ وانا من الضالين عما
اتاني الله بعدها من العلم والرسالة ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما علما وجعلني
من المرسلين وتلك نعمة تمنها علي اصله تمن بها ان عبدت بني اسرائيل بيان لتلك اي
اتخذتهم عبيدا ولم تستعبدني لا نعمة لك بذلك لظلمك باستعبادهم وقدر بعضهم اول الكلام
همزة استفهام للانكار قال فرعون لموسى وما رب العالمين الذي قلت انك رسوله اي
شيء هو ولما لم يكن سبيل للخلق الى معرفة حقيقته تعالى وانما يعرفونه بصفاته اجابه موسى عليه
الصلوة والسلام ببعضها قال رب السموات والارض وما بينهما اي خالق ذلك
ان كنتم موقنين بانه تعالى خالقه فامنوا به وحده قال فرعون لمن حوله من اشراف قومه
الا تستمعون جوابه الذي لم يطابق السؤال قال موسى ربكم ورب ابائكم الاولين وهذا
وان كان داخلا فيما قبله يغيظ فرعون ولذلك قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون
قال موسى رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون انه كذلك فامنوا به وحده
قال فرعون لموسى لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين كان سجنه شديدا
يحبس الشخص في مكان تحت الارض وحده لا يبصر ولا يسمع فيه احدا قال له موسى اولو
اي اتفعل ذلك ولو جئتك بشيء مبين اي برهان بين على رسالتي قال فرعون له فأت
به ان كنت من الصادقين فيه فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين حية عظيمة ونزع
يده اخرجها من جيبه فاذا هي بيضاء ذات شعاع للناظرين خلاف ما كانت عليه
من الادمة قال فرعون للملاء حوله ان هذا لساحر عليم فائق في علم السحر يريد ان يخرجكم
من ارضكم بسحره فماذا تامرون قالوا ارجه واخاه اخر امرهما وابعث في المدائن حاشرين
جامعين يأتوك بكل سحار عليم يفضل موسى في علم السحر فجمع السحرة لميقات يوم معلوم

وهو

وهو وقت الضحى من يوم الزينة وقيل للناس هل انتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة ان كانوا
هم الغالبين الاستفهام للحث على الاجتماع والترجي على تقدير غلبتهم ليستمروا على دينهم
فلا يتبعوا موسى فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ائن بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما على الوجهين لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا اي
حينئذ لمن المقربين قال لهم موسى بعدما قالوا له اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين القوا
ما انتم ملقون فالامر فيه للاذن بتقديم القائهم توسلا به الى اظهار الحق فالقوا حبالهم
وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف
بحذف احدى التائين من الاصل تبتلع ما يأفكون يقلبونه بتمويههم فيخيلون ان
حبالهم وعصيهم حيات تسعى فالقي السحرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين رب
موسى وهرون لعلمهم بان ما شاهدوه من العصا لا يتأتى بالسحر قال فرعون ءامنتم
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا له لموسى قبل ان آذن انا لكم انه لكبيركم
الذي علمكم السحر فعلمكم شيئا منه وغلبكم بآخر فلسوف تعلمون ما ينالكم مني لاقطعن
ايديكم وارجلكم من خلاف اي يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى ولاصلبنكم اجمعين
قالوا لا ضير اي لا ضرر علينا في ذلك انا الى ربنا بعد موتنا باي وجه كان
منقلبون راجعون في الاخرة انا نطمع نرجو ان يغفر لنا ربنا خطايانا
ان اي بان كنا اول المؤمنين في زماننا واوحينا الى موسى بعد سنين اقام
بينهم يدعوهم بايات الله الى الحق فلم يزيدوا الا عتوا ان اسر بعبادي بني اسرائيل وفي
قراءة بكسر النون ووصل همزة اسر من سرى لغة في اسرى اي سر بهم ليلا الى البحر
انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده فيلجون وراءكم البحر فانجيكم واغرقهم
فارسل فرعون حين اخبر بسيرهم في المدائن قيل كان له الف مدينة واثنا عشر الف قرية
حاشرين جامعين الجيش قائلا ان هؤلاء لشرذمة طائفة قليلون قيل كانوا

ستمائة الف وسبعين الف ومقدمة جيشه سبعمائة الف فقللهم بالنظر الى كثرة جيشه
وانهم لنا لغائظون فاعلون ما يغيظنا وانا لجميع حاذرون متيقظون وفي قراءة
حاذرون متيقظون وفي قراءة حاذرون مستعدون قال تعالى فاخرجناهم اى
فرعون وجنوده من مصر ليلحقوا موسى وقومه من جنات بساتين كانت على جانب النيل
وعيون انهار جارية في الدور من النيل وكنوز اموال ظاهرة من الذهب والفضة وسميت
كنوزا لانه لم يعط حق الله منها ومقام كريم مجلس حسن للامراء والوزراء يحفهم اتباعهم كذلك
اى اخراجنا كما وصفنا واورثناها بنى اسرائيل بعد اغراق فرعون وقومه فاتبعوهم
لحقوهم مشرقين وقت شروق الشمس فلما تراءى الجمعان اى رأى كل منهما الآخر قال اصحاب
موسى انا لمدركون يدركنا جمع فرعون ولا طاقة لنا به قال موسى كلا اى لن يدركونا
ان معى ربى بنصره سيهدين طريق النجاة قال تعالى فاوحينا الى موسى ان اضرب
بعصاك البحر فضرب فانفلق انشق اثنى عشر فرقا فكان كل فرق كالطود العظيم
الجبل الضخم بينها مسالك سلكوها لم يبتل منها سرج الراكب ولا لبده وازلفنا قربنا ثم هناك
الآخرين فرعون وقومه حتى سلكوا مسالكهم وانجينا موسى ومن معه اجمعين باخراجهم من
البحر على هيئته المذكورة ثم اغرقنا الآخرين فرعون وقومه باطباق البحر عليهم لما تم دخول
هم البحر وخروج بنى اسرائيل منه ان في ذلك اى اغراق فرعون وقومه لآية عبرة لمن بعدهم
وما كان اكثرهم مؤمنين بالله لم يؤمن منهم غير آسية امرأة فرعون وحزقيل مؤمن آل فرعون
ومريم بنت ناموسى التى دلت على عظام يوسف عليه السلام وان ربك لهو العزيز فانتقم
من الكافرين باغراقهم الرحيم بالمؤمنين فانجيناهم من الغرق واتل عليهم اى كفار مكة
نبأ خبر ابراهيم ويبدل منه اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد اصناما
صرحوا بالفعل ليعطفوا عليه فنظل لها عاكفين اى نقيم نهارا على عبادتها زادوه
في الجواب افتخارا لهم قال هل يسمعونكم اذ حين تدعون او ينفعونكم ان عبدتموهم او

جميع

يضرون

يضرونكم ان لم تعبدوهم قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون اى مثل فعلنا قال
افرأيتم ما كنتم تعبدون انتم وآباؤكم الاقدمون فانهم عدو لى لا اعبدهم الا لكن
رب العالمين فانى اعبده الذى خلقنى فهو يهدين الى الدين والذى هو يطعمنى
ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذى يميتنى ثم يحيين والذى ارجوا ان يغفر
لى خطيئتى يوم الدين اى الجزاء رب هب لى حكما علما والحقنى بالصالحين
اى النبيين واجعل لى لسان صدق ثناء حسنا فى الآخرين الذين يأتون
بعدى الى يوم القيمة واجعلنى من ورثة جنة النعيم اى ممن يعطاها واغفر لابى
انه كان من الضالين بان يتوب عليه فيغفر له وهذا قبل ان يتبين له انه عدو
لله كما ذكر في سورة براءة ولا تخزنى تفضحنى يوم يبعثون اى الناس قال تعالى
فيه يوم لا ينفع مال ولا بنون الا لكن من اتى الله بقلب سليم من الشرك والنفاق
وهو قلب المؤمن فانه ينفعه ذلك وازلفت الجنة قربت للمتقين فيرونها وبرزت
الجحيم اظهرت للغاوين الكافرين وقيل لهم اينما كنتم تعبدون من دون
الله اى غيره من الاصنام هل ينصرونكم بدفع العذاب عنكم او ينتصرون بدفعه عن
انفسهم لا فكبكبوا القوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس اى الغاوون وهم
يختصمون مع معبوديهم تالله ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه كنا
لفى ضلال مبين بين اذ حيث نسويكم برب العالمين فى العبادة وما اضلنا
عن الهدى الا المجرمون اى الشياطين او اولونا الذين اقتدينا بهم فما لنا
من شافعين كما للمؤمنين من الملائكة والنبيين والمؤمنين ولا صديق حميم
اى يهمه امرنا فلو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا فنكون من المؤمنين لو هنا للتمنى
ونكون جوابه ان فى ذلك المذكور من قصة ابراهيم وقومه لآية وما كان اكثرهم
مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم نوح المرسلين بتكذيبهم

اطمع

احدا

لاشتراكهم في المجئ بالتوحيد او لانه لطول لبثه فيهم كانه رسل وتانيث قوم باعتبار
معناه وتذكيره باعتبار لفظه اذ قال لهم اخوهم نسبا نوح الا تتقون الله انى لكم
رسول امين على تبليغ ما ارسلت به فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به من توحيده و
طاعته وما اسئلكم عليه على تبليغه من اجر ان ما اجرى اى ثوابى الا على الله
رب العالمين فاتقوا الله واطيعون كرره تاكيدا قالوا انؤمن نصدق لك
لقولك واتبعك وفي قراءة واتباعك جمع تابع مبتدا الارذلون السفلة كالحاكة
والاساكفة قال وما علمى اى علم لى بما كانوا يعملون ان ما حسابهم الا على ربى
فيجازيهم لو تشعرون تعلمون ذلك ما عبتموهم وما انا بطارد المؤمنين ان ما
انا الا نذير مبين بين الانذار قالوا لئن لم تنته يا نوح عما تقول لنا لتكونن
من المرجومين بالحجارة او بالشتم قال نوح رب ان قومى كذبون فافتح
بينى وبينهم فتحا اى احكم ونجنى ومن معى من المؤمنين قال تعالى فانجيناه ومن معه
في الفلك المشحون المملوء من الناس والطير والحيوان ثم اغرقنا بعد اى بعد انجائهم
الباقين من قومه ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو
العزيز الرحيم كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون انى لكم
رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان ما اجرى الا على
رب العالمين اتبنون بكل ريع مكان مرتفع اية بناء علما للمارة تعبثون بمن
يمر بكم وتسخرون منهم والجملة حال من ضمير تبنون وتتخذون مصانع للماء تحت الارض
لعلكم كانكم تخلدون فيها لا تموتون واذا بطشتم بضرب او قتل بطشتم جبارين
من غير رافة فاتقوا الله في ذلك واطيعون فيما امرتكم به واتقوا الذى امدكم انعم عليكم
بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات بساتين وعيون انهار انى اخاف
عليكم عذاب يوم عظيم في الدنيا والاخرة ان عصيتمونى قالوا سواء علينا

مستو عندنا اوعظت ام لم تكن من الواعظين اصلا اى لا نرعوى لوعظك ان ما هذا
الذى خوفتنا به الا خلق الاولين اى اختلاقهم وكذبهم وفي قراءة بضم الخاء واللام
اى ما هذا الذى نحن عليه من ان لا بعث الا خلق الاولين اى طبيعتهم وعادتهم وما نحن
بمعذبين فكذبوه بالعذاب فاهلكناهم في الدنيا بالريح ان في ذلك لاية وما كان
اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم
اخوهم صالح الا تتقون انى لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه
من اجر ان ما اجرى الا على رب العالمين اتتركون فيما ههنا من الخير امنين
في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم لطيف لين وتنحتون من الجبال
بيوتا فرهين بطرين وفي قراءة فارهين حاذقين فاتقوا الله واطيعون
فيما امركم به ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون في الارض بالمعاصى ولا
يصلحون بطاعة الله قالوا انما انت من المسحرين الذين سحروا كثيرا حتى غلب على
عقلهم ما انت ايضا الا بشر مثلنا فات باية ان كنت من الصادقين برسالتك
قال هذه ناقة لها شرب نصيب من الماء ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فياخذكم
عذاب يوم عظيم بعظم العذاب فيه فعقروها اى عقرها بعضهم برضاهم فاصبحوا نادمين
على عقرها فاخذهم العذاب الموعود به فهلكوا ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين
وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون
انى لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان ما اجرى الا
على رب العالمين اتاتون الذكران من العالمين اى الناس وتذرون ما
خلق لكم ربكم من ازواجكم اى اقبالهن بل انتم قوم عادون متجاوزون الحلال الى الحرام قالوا
لئن لم تنته يا لوط انى لعملكم من القالين المبغضين رب نجنى واهلى مما يعملون
اى من عذابه فنجيناه واهله اجمعين الا عجوزا امراته في الغابرين الباقين اهلكناها

عن لا انكار ... علينا
لتكونن من المخرجين من
بلدتنا قال لوط

ثم دمرنا الاخرين اهلكناهم وامطرنا عليهم مطرا حجارة من جملة الاهلاك فساء
مطر المنذرين مطرهم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو
العزيز الرحيم كذب اصحاب الايكة وفي قراءة بحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام وفتح
الهاء هي غيضة شجر قرب مدين المرسلين اذ قال لهم شعيب لم يقل اخوهم لانه لم يكن منهم الا
تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان ما
اجري الا على رب العالمين اوفوا الكيل اتموه ولا تكونوا من المخسرين الناقصين
وزنوا بالقسطاس المستقيم الميزان السوي ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوهم
من حقهم شيئا ولا تعثوا في الارض مفسدين بالقتل وغيره من عثي بكسر المثلثة افسد ومفسدين
حال مؤكدة لمعنى عاملها تعثوا واتقوا الذي خلقكم والجبلة الخليقة الاولين قالوا
انما انت من المسحرين وما انت الا بشر مثلنا وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه
نظنك لمن الكاذبين فاسقط علينا كسفا بسكون السين وفتحها قطعة من السماء ان
كنت من الصادقين في رسالتك قال ربي اعلم بما تعملون فيجازيكم به فكذبوه فاخذهم
عذاب يوم الظلة هي سحابة اظلتهم بعد حر شديد اصابهم فامطرت عليهم نارا فاحترقوا
انه كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز
الرحيم وانه اي القرآن لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين جبريل على قلبك
لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين بين وفي قراءة بتشديد نزل ونصب
الروح والفاعل الله وانه اي ذكر القرآن المنزل على محمد لفي زبر كتب الاولين
كالتوراة والانجيل اولم يكن لهم لكفار مكة اية على ذلك ان يعلمه علماء بني اسرائيل
كعبد الله بن سلام واصحابه ممن امنوا فانهم يخبرون بذلك ويكن بالتحتانية ونصب اية
وبالفوقانية ورفع اية ولو نزلناه على بعض الاعجمين جمع اعجم فقراه
عليهم اي كفار مكة ما كانوا به مؤمنين انفة من اتباعه كذلك اي مثل ادخالنا التكذيب

به

به في قلوب المجرمين اي كفار مكة بقراءة النبي لا يؤمنون به حتى يروا العذاب
الاليم فياتيهم بغتة وهم لا يشعرون فيقولوا هل نحن منظرون لنؤمن فيقال
لهم لا قالوا متى هذا العذاب قال تعالى افبعذابنا يستعجلون افرايت اخبرني
ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون من العذاب ما استفهامية
بمعنى اي شيء ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون في دفع العذاب او تخفيفه اي لم يغن
وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون رسل تنذر اهلها ذكرى عظة لهم وما كنا
ظالمين في اهلاكهم بعد انذارهم ونزل ردا لقول المشركين وما تنزلت به بالقران
الشياطين وما ينبغي لهم ان ينزلوا به وما يستطيعون ذلك انهم عن السمع
لكلام الملائكة لمعزولون محجوبون بالشهب فلا تدع مع الله الها اخر فتكون من
المعذبين ان فعلت ذلك الذي دعوك اليه وانذر عشيرتك الاقربين وهم بنو هاشم
وبنو المطلب وقد انذرهم جهارا رواه البخاري ومسلم واخفض جناحك الن جانبك
لمن اتبعك من المؤمنين الموحدين فان عصوك اي عشيرتك فقل لهم اني بريء مما
تعملون من عبادة غير الله وتوكل بالواو والفاء على العزيز الرحيم الله اي فوض
جميع امرك الذي يريك حين تقوم الى الصلاة وتقلبك في اركان الصلاة قائما وقاعدا
وراكعا وساجدا في الساجدين اي المصلين انه هو السميع العليم هل انبئكم اي كفار مكة
على من تنزل الشياطين حذف منه احدى التائين من الاصل تنزل على كل افاك
كذاب اثيم فاجر مثل مسيلمة وغيره من الكهنة واكثرهم كاذبون يضمون الى السمع
كذبا كثيرا وكان هذا قبل ان حجبت الشياطين عن السماء والشعراء يتبعهم الغاوون
في شعرهم فيقولون به ويروونه عنهم فهم مذمومون الم تر تعلم انهم في كل واد
من اودية الكلام وفنونه يهيمون يمضون فيجاوزون الحد مدحا وهجاء وانهم
يقولون فعلنا ما لا يفعلون اي يكذبون الا الذين امنوا وعملوا الصالحات

من الشعراء وذكروا الله كثيرا اي لم يشغلهم الشعر عن الذكر وانتصروا بهجوهم الكفار من
بعد ما ظلموا بهجو الكفار لهم في جملة المؤمنين فليسوا مذمومين قال الله تعالى لا يحب
الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم
وسيعلم الذين ظلموا من الشعراء وغيرهم اي منقلب مرجع ينقلبون يرجعون بعد الموت

سورة النمل وهي ثلث او اربع او خمس وتسعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

طس الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الآيات آيات القرآن آيات منه وكتاب
مبين مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة صفة هو هدى اي هاد من الضلالة
وبشرى للمؤمنين المصدقين به بالجنة الذين يقيمون الصلوة يأتون بها
على وجهها ويؤتون يعطون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون يعلمونها بالاستدلال
واعيد هم لما فصل بينه وبين الخبر ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم اعمالهم
القبيحة بتركيب الشهوة حتى رأوها حسنة فهم يعمهون يتحيرون فيها لقبحها عندنا
اولئك الذين لهم سوء العذاب اشده في الدنيا القتل والاسر وهم في الآخرة هم
الاخسرون لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وانك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم لتلقى
القرآن اي يلقى عليك بشدة من لدن من عند حكيم عليم في ذلك اذكر اذ قال موسى
لاهله زوجته عند مسيره من مدين الى مصر اني آنست ابصرت من بعيد نارا سآتيكم منها
بخبر عن حال الطريق وكان قد اضلها او آتيكم بشهاب قبس بالاضافة للبيان وتركها
اي شعلة نار في رأس فتيلة او عود لعلكم تصطلون تستدفئون من البرد والطاء بدل
من تاء الافتعال من صلى بالنار بكسر اللام وفتحها فلما جاءها نودي ان اي بان بورك اي
بارك الله من في النار اي موسى ومن حولها اي الملائكة او بالعكس وبارك يتعدى بنفسه
وبالحرف ويقدر بعد في مكان وسبحان الله رب العالمين من جملة ما نودي ومعناه
تنزيه الله من السوء يا موسى انه اي الشان انا الله العزيز الحكيم والق عصاك فالقاها

فلما

فلما رآها تهتز تتحرك كأنها جان حية خفيفة ولى مدبرا ولم يعقب يرجع قال تعالى
يا موسى لا تخف منها اني لا يخاف لدي عندي المرسلون من حية وغيرها الا لكن
من ظلم نفسه ثم بدل حسنا اتاه بعد سوء اي تاب فاني غفور رحيم اقبل التوبة
واغفر له وادخل يدك في جيبك طوق القميص تخرج خلاف لونها من الأدمة بيضاء
من غير سوء برص لها شعاع يغشى البصر آية في تسع آيات مرسلا بها الى فرعون وقومه انهم كانوا
قوما فاسقين فلما جاءتهم آياتنا مبصرة اي مضيئة واضحة قالوا هذا سحر مبين بين
ظاهر وجحدوا بها اي لم يقروا وقد استيقنتها انفسهم اي تيقنوا انها من عند الله ظلما
وعلوا تكبرا عن الايمان بما جاء به موسى راجع الى الجحد فانظر يا محمد كيف كان عاقبة
المفسدين التي علمتها من اهلاكهم ولقد آتينا داود وسليمان ابنه علما بالقضاء
بين الناس ومنطق الطير وغير ذلك وقالا شكرا لله الحمد لله الذي فضلنا بالنبوة وتسخير
الجن والانس والشياطين على كثير من عباده المؤمنين وورث سليمان داود النبوة
والعلم وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير اي فهم اصواته واوتينا من كل شيء تؤتاه
الانبياء والملوك ان هذا المؤتى لهو الفضل المبين البين الظاهر وحشر جمع لسليمان
جنوده من الجن والانس والطير في مسير له فهم يوزعون يجمعون ثم يساقون حتى
اذا اتوا على واد النمل هو بالطائف او بالشام نمله صغار او كبار قالت نملة ملكة
النمل وقد رأت جند سليمان يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم يكسرنكم سليمان وجنوده
وهم لا يشعرون نزل النمل منزلة العقلاء في الخطاب بخطابهم فتبسم سليمان ابتداء
ضاحكا انتهاء من قولها وقد سمعه من ثلث اميال حملته اليه الريح فحبس جنده حين اشرف
على واديهم حتى دخلوا بيوتهم وكان جنده ركبانا ومشاة في هذا المسير وقال
رب اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت بها علي وعلى والدي وان
صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين الانبياء والاولياء وتفقد

الطير ليرى الهدهد الذي يرى الما تحت الارض ويدل عليه بنقره فيها فتستخرجه الشياطين
لاحتياج سليمان للصلاة فلم يره فقال ما لي لا ارى الهدهد اي اعرض لي ما منعني رؤيته ام كان
من الغائبين فلم يره لغيبته فلما تحققها قال لاعذبنه عذابا شديدا بنتف
ريشه وذنبه ورميه في الشمس فلا يمتنع من الهوام او لاذبحنه بقطع حلقومه او لياتيني
بنون مشددة مكسورة او مفتوحة تليها نون مكسورة بسلطان مبين ببرهان بين ظاهر على عذره
فمكث بضم الكاف وفتحها غير بعيد اي يسيرا من الزمان وحضر لسليمان متواضعا برفع راسه
وارخاء ذنبه وجناحيه فعفا عنه وساله عما لقي في غيبته فقال احطت بما لم تحط به اي اطلعت
بما لم تطلع عليه وجئتك من سبا بالصرف وتركه قبيلة باليمن سميت باسم جد لهم باعتبار
بنبا خبر يقين اني وجدت امراة تملكهم اي هي ملكة لهم اسمها بلقيس واوتيت من كل شيء
يحتاج اليه الملوك من الآلة والعدة ولها عرش عظيم سرير طوله ثمانون ذراعا وعرضه اربعون
ذراعا وارتفاعه ثلاثون ذراعا مضروب من الذهب والفضة مكلل بالدر والياقوت الاحمر
والزبرجد الاخضر والزمرد وقوايمه من الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد عليه سبعة
ابواب على كل بيت باب مغلق وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم
الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل طريق الحق فهم لا يهتدون الا يسجدوا
لله اي ان يسجدوا له فزيدت لا وادغم فيها نون ان كما في قوله تعالى لئلا يعلم اهل
الكتاب والجملة في موضع مفعول يهتدون باسقاط الى الذي يخرج الخبء مصدر بمعنى
المخبوء من المطر والنبات في السموات والارض ويعلم ما يخفون في قلوبهم وما يعلنون بالسنتهم
الله لا اله الا هو رب العرش العظيم استيناف جملة ثناء مشتمل على عرش الرحمن في مقابلة عرش
بلقيس وبينهما بون عظيم قال سليمان للهدهد سننظر اصدقت فيما اخبرتنا به ام كنت
من الكاذبين اي من هذا النوع ابلغ من ام كذبت فيه ثم دلهم على الماء فاستخرج وارتووا وتوضاوا
وصلوا ثم كتب سليمان كتابا صورته من عبد الله سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبا

الى الصلاة صح

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلوا علي واتوني
مسلمين ثم طبعه بالمسك وختمه بخاتمه ثم قال للهدهد اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم اي
بلقيس وقومها ثم تول انصرف عنهم وقف قريبا منهم فانظر ماذا يرجعون يردون
من الجواب فاخذه واتاها وحولها جندها فالقاه في حجرها فلما راته ارتعدت وخضعت
خوفا ثم وقفت على ما فيه ثم قالت لاشراف قومها يا ايها الملا اني بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية بقلبها واوا مكسورة القي الي كتاب كريم مختوم انه من سليمان وانه اي مضمونه
بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين قالت يا ايها الملا افتوني
بتحقيق الهمزتين وقلب الثانية واوا اي اشيروا علي في امري ما كنت قاطعة امرا
قاضيته حتى تشهدون تحضرون قالوا نحن اولوا قوة واولوا باس شديد اصحاب شدة
في الحرب والامر اليك فانظري ماذا تامرين فانا نطيعك قالت ان الملوك اذا دخلوا
قرية افسدوها بالتخريب وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون اي مرسلو الكتاب
واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون من قبول الهدية او ردها ان
كان ملكا قبلها وان كان نبيا لم يقبلها فارسلت خدما ذكورا واناثا الفا بالسوية وخمسمائة
لبنة من الذهب وتاجا مكللا بالجوهر ومسكا وعنبرا وغير ذلك مع رسول بكتاب فارسل
الهدهد الى سليمان يخبره الخبر فامر ان يضرب لبنات الذهب والفضة وان تبسط من
موضعه الى تسعة فراسخ ميدانا وان يبنوا حوله حائطا مشرفا من الذهب والفضة
وان يؤتى باحسن دواب البر والبحر مع اولاد الجن على يمين الميدان وشماله فلما جاء
الرسول بالهدية ومعه اتباعه سليمان قال اتمدونن بمال فما اتاني الله من النبوة والملك
خير مما اتاكم من الدنيا بل انتم بهديتكم تفرحون لفخركم بزخارف الدنيا ارجع اليهم بما اتيت
به من الهدية فلناتينهم بجنود لا قبل لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم منها من بلدهم سبا سميت
باسم ابي قبيلتهم اذلة وهم صاغرون اي ان لم ياتوني مسلمين فلما رجع اليها الرسول

بالمدينة جعلت سريرها داخل سبعة ابواب داخل قصرها وقصرها داخل سبعة قصور وغلقت
الابواب وجعلت عليها حرسا وتجهزت للمسير الى سليمان لتنظر ما يامرها به فارتحلت في اثني عشر
الف مع كل قيل الوف كثيرة الى ان قربت منه على فرسخ شعر بها قال يا ايها الملأ ايكم في الهمزتين
ما تقدم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين اي منقادين طائعين فلي اخذه قبل
ذلك لا بعده قال عفريت من الجن هو القوي الشديد انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك
الذي تجلس فيه للقضاء وهو من الغداة الى نصف النهار واني عليه لقوي اي على حمله امين اي على
ما فيه من الجواهر وغيرها قال سليمان اريد اسرع من ذلك قال الذي عنده علم من الكتاب المنزل وهو
آصف بن برخيا كان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب انا آتيك به قبل ان
يرتد اليك طرفك اذا نظرت به الى شيء فقال له انظر الى السماء فنظر اليها ثم رد بطرفه فوجده
موضوعا بين يديه ففي نظره الى السماء دعا آصف بالاسم الاعظم ان يأتي الله به فحصل بان جرى تحت
الارض حتى نبع عند كرسي سليمان فلما رآه مستقرا اي ساكنا عنده قال هذا اي الاتيان لي به
من فضل ربي ليبلوني ليختبرني أأشكر بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها
وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه أم أكفر النعمة ومن شكر فانما يشكر لنفسه
اي لاجلها لان ثواب شكره له ومن كفر النعمة فان ربي غني عن شكره كريم بالافضال على
من يكفرها قال نكروا لها عرشها اي غيروه الى حال تنكره اذا رأته ننظر أتهتدي الى معرفته
ام تكون من الذين لا يهتدون الى معرفة ما يغير عليهم قصد بذلك اختبار عقلها لما قيل له
ان فيه شيئا فغيروه بزيادة او نقص او غير ذلك فلما جاءت قيل لها أهكذا عرشك اي امثل
هذا عرشك قالت كأنه هو اي فعرفته وشبهت عليهم كما شبهوا عليها اذ لم يقل أهذا عرشك
ولو قيل هذا عرشك قالت نعم قال سليمان لما رأى لها معرفة وعلما واوتينا العلم من قبلها
وكنا مسلمين وصدها عن عبادة الله ما كانت تعبد من دون الله اي غيره انها كانت
من قوم كافرين قيل لها ايضا ادخلي الصرح هو سطح من زجاج ابيض شفاف تحته

ماء

ماء جار فيه سمك اصطنعه سليمان لما قيل له ان ساقيها ورجليها كقدمي حمار فلما رأته حسبته
لجة من الماء وكشفت عن ساقيها لتخوضه وكان سليمان على سريره في صدر الصرح فرأى
ساقيها وقدميها حسانا قال لها انه صرح ممرد مملس من قوارير اي زجاج ودعاها
الى الاسلام قالت رب اني ظلمت نفسي بعبادة غيرك واسلمت كائنة مع سليمان لله
رب العالمين واراد تزوجها فكره شعر ساقيها فعملت له الشياطين النورة فازالته
بها فتزوجها واحبها واقرها على ملكها وكان يزورها في كل شهر مرة ويقيم عندها ثلاثة ايام
وانقضى ملكها بانقضاء ملك سليمان روي انه ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة ومات وهو ابن
ثلاث وخمسين سنة فسبحان من لا انقضاء لملكه ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم من القبيلة صالحا
ان اي بان اعبدوا الله وحده فاذا هم فريقان يختصمون في الدين فريق مؤمنون
من حين ارسل اليهم وفريق كافرون قال للمكذبين يا قوم لم تستعجلون بالسيئة
قبل الحسنة اي العذاب قبل الرحمة حيث قلتم ان كان ما اتيتنا به حقا فائتنا
بالعذاب لولا هلا تستغفرون الله من الشرك لعلكم ترحمون فلا تعذبون قالوا
اطيرنا اصله تطيرنا ادغمت التاء في الطاء واجتلبت همزة الوصل اي تشاءمنا
بك وبمن معك اي المؤمنين حيث قحطوا المطر وجاعوا قال طائركم شؤمكم عند الله
اتاكم به بل انتم قوم تفتنون تختبرون بالخير والشر وكان في المدينة مدينة ثمود تسعة
رهط اي رجال يفسدون في الارض بالمعاصي منها قرضهم الدنانير والدراهم
ولا يصلحون بالطاعة قالوا اي قال بعضهم لبعض تقاسموا اي احلفوا بالله
لنبيتنه بالنون والتاء وضم التاء الثانية واهله اي من آمن به اي نقتلهم ليلا ثم
لنقولن بالنون والتاء وضم اللام الثانية لوليه اي ولي دمه ما شهدنا حضرنا
مهلك اهله بضم الميم وفتحها اي اهلاكهم او هلاكهم فلا ندري من قتلهم وانا لصادقون
ومكروا في ذلك مكرا ومكرنا مكرا اي جزيناهم بتعجيل عقوبتهم وهم لا يشعرون فانظر

كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم اهلكناهم وقومهم اجمعين بصيحة جبرئيل برمي الملئكة
بحجارة يرونها ولا يرونهم فتلك بيوتهم خاوية خالية ونصبه على الحال والعامل فيها معنى
الاشارة بما ظلموا بظلمهم اي كفرهم ان في ذلك لاية لعبرة لقوم يعلمون قدرتنا فيتعظون
وانجينا الذين امنوا بصالح وهم اربعة آلاف وكانوا يتقون الشرك ولوطا منصوب
باذكر مقدرا قبله ويبدل منه اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة اي اللواطة وانتم تبصرون يبصر
بعضكم بعضا انهماكا في المعصية ائنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الالف
بينهما على الوجهين لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم تجهلون عاقبة فعلكم
فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا ال لوط اهله من قريتكم انهم اناس يتطهرون من
ادبار الرجال فانجيناه واهله الا امراته قدرناها جعلناها بتقديرنا من الغابرين الباقين
في العذاب وامطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل اهلكتهم فساء بئس مطر المنذرين بالعذاب
مطرهم قل يا محمد الحمد لله على هلاك كفار الامم الماضية وسلام على عباده الذين اصطفى هم
آلله بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى
وتركه خير لمن يعبده ام ما يشركون بالياء والتاء اي اهل مكة به من الالهة خير لعابديها ام
من خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا فيه التفات من الغيبة الى التكلم
به حدائق جمع حديقة وهو البستان المحوط ذات بهجة حسن ما كان لكم ان تنبتوا شجرها
لعدم قدرتكم عليه أاله بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في
مواضعه السبعة مع الله اعانه على ذلك اي ليس معه اله بل هم قوم يعدلون يشركون بالله غيره
ام من جعل الارض قرارا لا تميد باهلها وجعل خلالها فيما بينها انهارا وجعل لها رواسي جبالا
اثبت بها الارض وجعل بين البحرين حاجزا بين العذب والملح لا يختلط احدهما بالاخر أاله
مع الله بل اكثرهم لا يعلمون توحيده امن يجيب المضطر المكروب الذي مسه الضر اذا دعاه
ويكشف السوء عنه وعن غيره ويجعلكم خلفاء الارض الاضافة بمعنى في اي يخلف كل قرن القرن

نصف الحزب ٢

الذي

الذي قبله أاله مع الله قليلا ما تذكرون تتعظون بالفوقانية والتحتانية وفيه ادغام
التاء في الذال وما زائدة لتقليل القليل امن يهديكم يرشدكم الى مقاصدكم في ظلمات
البر والبحر بالنجوم ليلا وبعلامات الارض نهارا ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته
اي قدام المطر أاله مع الله تعالى الله عما يشركون به غيره امن يبدؤا الخلق في الارحام
من نطفة ثم يعيده بعد الموت وان لم يعترفوا بالاعادة لقيام البراهين عليها
ومن يرزقكم من السماء بالمطر والارض بالنبات أاله مع الله اي لا يفعل شيئا مما ذكر
الا الله ولا اله معه قل يا محمد هاتوا برهانكم حجتكم ان كنتم صادقين ان معي الها فعل
شيئا مما ذكر وسالوه عن وقت قيام الساعة فنزل قل لا يعلم من في السموات والارض
من الملئكة والناس الغيب اي ما غاب عنهم الا لكن الله يعلمه وما يشعرون اي الكفار
كغيرهم ايان وقت يبعثون بل بمعنى هل ادارك بوزن اكرم وفي قراءة اخرى
ادارك بتشديد الدال واصله تدارك ابدلت التاء دالا وادغمت في الدال واجتلبت
الهمزة الوصل اي بلغ ولحق او تتابع وتلاحق علمهم في الاخرة اي بها حتى سالوا
عن وقت مجيئها ليس الامر كذلك بل هم في شك منها بل هم منها عمون من عمى القلب وهو ابلغ مما قبله
والاصل عميون استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى الميم بعد حذف كسرتها وقال الذين
كفروا ايضا في انكار البعث ائذا كنا ترابا واباؤنا ائنا لمخرجون اي من القبور لقد
وعدنا هذا نحن واباؤنا من قبل ان ما هذا الا اساطير الاولين جمع اسطورة بالضم
اي ما سطر من الكذب قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين بانكارها
وهي هلاكهم بالعذاب ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون تسلية للنبي
صلى الله عليه وسلم اي لا تهتم بمكرهم عليك فانا ناصرك عليهم ويقولون متى هذا الوعد
بالعذاب ان كنتم صادقين فيه قل عسى ان يكون ردف قرب لكم بعض الذي
تستعجلون فيه فحصل لهم القتل ببدر وباقي العذاب ياتيهم بعد الموت وان ربك

لذو فضل على الناس ولكن
اكثرهم لا يشكرون ومنه
تاخير العذاب عن الكفار
صح

وان ربك

ليعلم ما تكن صدورهم تخفيه وما يعلنون بالسنتهم وما من غائبة في السماء والارض
الهاء للمبالغة اي شيء في غاية الخفاء على الناس الا في كتاب مبين بين وهو اللوح
المحفوظ ومكنون علمه تعالى ومنه تعذيب الكفار ان هذا القران يقص على بني اسرائيل
الموجودين في زمان نبينا اكثر الذي هم فيه يختلفون اي ببيان ما ذكر على وجهه
الرافع للاختلاف بينهم لو اخذوا به واسلموا وانه لهدى من الضلالة ورحمة للمؤمنين من
العذاب. ان ربك يقضي بينهم كغيرهم يوم القيمة بحكمه اي عدله وهو العزيز الغالب
العليم بما يحكم به فلا يمكن احدا مخالفته كما خالف الكفار في الدنيا انبياءه فتوكل على
الله ثق به انك على الحق المبين اي الدين البين فالعاقبة لك بالنصر ثم ضرب لهم
امثالا بالموتى والصم والعمي فقال انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية بينها وبين الياء اذا ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم
ان ما تسمع سماع افهام وقبول الا من يؤمن باياتنا القران فهم مسلمون مخلصون بتوحيد
الله واذا وقع القول عليهم حق العذاب ان ينزل بهم في جملة الكفار اخرجنا لهم دابة من
الارض تكلمهم اي تكلم الموجودين حين خروجها بالعربية تقول من جملة كلامها عنا ان
الناس اي كفار مكة وعلى قراءة فتح همزة ان تقدر الباء بعد تكلم كانوا باياتنا لا يوقنون
اي لا يؤمنون بالقران المشتمل على البعث والحساب والعقاب. وبخروجها ينقطع الامر بالمعروف و
النهي عن المنكر ولا يبقى منيب ولا تائب كما اوحى الله الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد
امن و اذكر يوم نحشر من كل امة فوجا جماعة ممن يكذب باياتنا وهم رؤساء المتبوعون فهم يوزعون
اي يجمعون برد اخرهم الى اولهم ثم يساقون حتى اذا جاؤا مكان الحساب قال تعالى لهم اكذبتم
انبيائي باياتي ولم تحيطوا من جهة تكذيبكم بها علما اما فيه ادغام ما الاستفهامية ذا موصول اي ما
الذي كنتم تعملون مما امرتم به ووقع القول حق العذاب عليهم بما ظلموا اي اشركوا فهم
لا ينطقون اذ لا حجة لهم الم يروا انا جعلنا خلقنا الليل ليسكنوا فيه كغيرهم والنهار

مبصرا

مبصرا بمعنى يبصر فيه ليتصرفوا فيه ان في ذلك لايات دلالات على قدرته تعالى لقوم
يؤمنون خصوا بالذكر لانتفاعهم بها في الايمان بخلاف الكافرين ويوم ينفخ في الصور
القرن النفخة الاولى من اسرافيل ففزع من في السموات ومن في الارض اي خافوا الخوف المفضي
الى الموت كما في اية اخرى فصعق والتعبير فيه بالماضي لتحقق وقوعه الا من شاء الله اي
جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وعن ابن عباس رضي الله عنهما هم الشهداء
اذ هم احياء عند ربهم يرزقون وكل تنوينه عوض عن المضاف اليه اي كلهم بعد احيائهم
يوم القيمة اتوه بصيغة الفعل واسم الفاعل داخرين صاغرين والتعبير في
في الاتيان بالماضي لتحقق وقوعه وترى الجبال تبصرها وقت النفخة تحسبها تظنها جامدة
واقفة مكانها لعظمها وهي تمر مر السحاب المطر اذا ضربته الريح اي تسير سيره حتى تقع
على الارض فتستوي بها مبثوثة ثم تصير كالعهن ثم تصير هباء منثورا صنع الله
مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله اضيف الى فاعله بعد حذف عامله اي صنع الله ذلك
صنعا الذي اتقن احكم كل شيء صنعه انه خبير بما تفعلون بالياء والتاء اي اعداؤه
من المعصية واولياؤه من الطاعة من جاء بالحسنة اي لا اله الا الله يوم القيمة فله خير
ثواب منها اي بسببها وليس للتفضيل اذ لا فعل خير منها وفي اية اخرى عشر امثالها
وهم اي الجائون بها من فزع يومئذ بالاضافة وكسر الميم وفتحها وفزع منونا وفتح الميم
امنون ومن جاء بالسيئة اي الشرك فكبت وجوههم في النار بان وليتها وذكر
الوجوه لانها موضع الشرف من الحواس فغيرها من باب اولى ويقال لهم تبكيتا هل اي ما
تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون من الشرك والمعاصي قل لهم انما امرت ان اعبد رب
هذه البلدة اي مكة الذي حرمها اي جعلها حرما امنا لا يسفك فيها دم انسان
ولا يظلم فيها احد ولا يصاد صيدها ولا يختلى خلاها وذلك من النعم على قريش في رفع
الله عن بلدهم العذاب والفتن الشائعة في جميع بلاد العرب وله تعالى كل شيء وهو

ربه وخالقه ومالكه وامرت ان اكون من المسلمين لله بتوحيده وان اتلوا القران
عليكم تلاوة الدعوة الى الايمان فمن اهتدى له فانما يهتدى لنفسه
اى لاجلها لان ثواب اهتدائه له ومن ضل عن الايمان واخطا طريق الهدى فقل
له انما انا من المنذرين المخوفين فليس على الا التبليغ وهذا قبل الامر بالقتال وقل
الحمد لله سيريكم اياته فتعرفونها فاراهم الله يوم بدر القتل والسبى وضرب الملئكة وجوههم
وادبارهم وعجلهم الله الى النار وما ربك بغافل عما تعملون بالتاء والياء وانما يمهلهم
لوقتهم **سورة القصص** الا ان الذى فرض الاية نزلت بالجحفة والا الذين
اتيناهم الكتاب الى لا نبتغى الجاهلين وهى سبع او ثمان وثمانون اية **بسم الله الرحمن الرحيم**
طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اى هذه الايات ايات الكتاب الاضافة بمعنى من
المبين المظهر الحق من الباطل نتلوا نقص عليك من نبا خبر موسى وفرعون علا
تعظم فى الارض ارض مصر وجعل اهلها شيعا فرقا فى خدمته يستضعف طائفة
منهم وهم بنوا اسرائيل يذبح ابناءهم المولودين ويستحى نساءهم يستبقيهن احياء
لقول بعض الكهنة له ان مولودا يولد فى بنى اسرائيل يكون سبب ذهاب ملكك انه كان
من المفسدين بالقتل وغيره ونريد ان نمن على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم
ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء يقتدى بهم فى الخير ونجعلهم الوارثين
ملك فرعون ونمكن لهم فى الارض ارض مصر والشام ونرى فرعون وهامان وجنودهما وفى
قراءة ويرى بفتح التحتانية والراء ورفع الاسماء الثلثة منهم ما كانوا يحذرون يخافون
من المولود الذى يذهب ملكهم على يده واوحينا وحى الهام او منام الى ام موسى وهو المولود
المذكور ولم يشعر بولادته غير اخته ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه فى اليم البحر اى النيل ولا تخافى
غرقه ولا تحزنى لفراقه انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فارضعته ثلثة اشهر لا يبكى
وخافت عليه فوضعته فى تابوت مطلى بالقار من داخل ممهد له فيه واغلقته والقته فى بحر النيل

ليلا

ليلا فالتقطه بالتابوت صبيحة الليل آل اعوان فرعون فوضعوه بين يديه وفتح واخرج
موسى منه وهو يمص من ابهامه لبنا ليكون لهم فى عاقبة الامر عدوا يقتل رجالهم وحزنا يستعبد
نساءهم وفى قراءة بضم الحاء وسكون الزاى لغتان فى المصدر وهو هنا بمعنى اسم الفاعل من حزنه
كاحزنه ان فرعون وهامان وزيره وجنودهما كانوا خاطئين من الخطيئة اى عاصين فعوقبوا
على يده وقالت امرأة فرعون وقد هم مع اعوانه بقتله هو قرت عين لى ولك لا تقتلوه
عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا فاطاعوها وهم لا يشعرون بعاقبة امرهم معه واصبح
فؤاد ام موسى لما علمت بالتقاطه فارغا مما سواه ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
اى انها كادت لتبدى به اى بانه ابنها لولا ان ربطنا على قلبها بالصبر اى سكناه لتكون
من المؤمنين المصدقين بوعد الله وجواب لولا دل عليه ما قبلها وقالت لاخته مريم
قصيه اتبعى اثره حتى تعلمى خبره فبصرت به ابصرته عن جنب من مكان بعيد اختلاسا وهم
لا يشعرون انها اخته وانها ترقبه وحرمنا عليه المراضع من قبل اى قبل رده الى امه
اى منعناه من قبول ثدى مرضعة غير امه فلم يقبل ثدى واحدة من المراضع المحضرة له فقالت
اخته هل ادلكم على اهل بيت لما رات حنوهم عليه يكفلونه لكم بالارضاع وغيره وهم له
ناصحون وفسرت ضمير له بالملك جوابا لهم فاجيبت فجاءت بامه فقبل ثديها واجابتهم عن
قبوله بانها طيبة الريح طيبة اللبن فاذن لها بارضاعه فى بيتها فرجعت به كما قال تعالى
فرددناه الى امه كى تقر عينها بلقائه ولا تحزن حينئذ ولتعلم ان وعد الله برده اليها حق
ولكن اكثرهم اى الناس لا يعلمون بهذا الوعد ولا بان هذه اخته وهذه امه فمكث عندها
الى ان فطمته واجرى عليها اجرتها لكل يوم دينار واخذتها لانها مال حربى فاتت به فرعون
فتربى عنده كما قال تعالى حكاية عنه فى سورة الشعراء الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا
من عمرك سنين ولما بلغ اشده وهو ثلثون سنة او وثلث واستوى اى بلغ اربعين سنة
اتيناه حكما حكمة وعلما فقها فى الدين قبل ان يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزى

المحسنين لانفسهم ودخل موسى المدينة مدينة فرعون وهي منف بعد ان غاب عنه مدة
على حين غفلة من اهلها وقت القيلولة فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته اى
اسرائيلي وهذا من عدوه اى قبطي يسخر الاسرائيلي ليحمل حطبا الى مطبخ فرعون فاستغاثه الذي من شيعته
على الذي من عدوه فقال له موسى خل سبيله فقيل انه قال لموسى لقد هممت ان احمله عليك
فوكزه موسى اى ضربه بجمع كفه وكان شديد القوة والبطش فقضى عليه اى قتله ولم يكن قصد قتله و
دفنه في الرمل قال هذا اى قتله من عمل الشيطان المهيج غضبي انه عدو لابن آدم مضل
له مبين بين الاضلال قال نادما رب اني ظلمت نفسي بقتله فاغفر لي فغفر له انه هو
الغفور الرحيم اى المتصف بهما ازلا وابدا قال رب بما انعمت بحق انعامك علي بالمغفرة اعصمني
فلن اكون ظهيرا عونا للمجرمين الكافرين بعد هذه ان عصمتني فاصبح في المدينة خائفا يترقب
ينتظر ما يناله من جهة القتيل فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه يستغيث به على قبطي آخر قال
له موسى انك لغوي مبين بين الغواية لما فعلته بالامس واليوم فلما ان زائدة اراد
ان يبطش بالذي هو عدو لهما لموسى والمستغيث به قال المستغيث ظانا انه يبطش به لما قال له
يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان ما تريد الا ان تكون جبارا في
الارض وما تكون من المصلحين فسمع القبطي ذلك فعلم ان القاتل موسى فانطلق الى فرعون
فاخبره بذلك فامر فرعون الذباحين بقتل موسى فاخذوا في الطريق اليه وجاء رجل
وهو مؤمن آل فرعون من اقصى المدينة آخرها يسعى يسرع في مشيه من طريق اقرب من طريقهم
قال يا موسى ان الملأ من قوم فرعون يأتمرون بك يتشاورون فيك ليقتلوك فاخرج
من المدينة اني لك من الناصحين في الامر بالخروج فخرج منها خائفا يترقب لحوق طالب
او غوث الله اياه قال رب نجني من القوم الظالمين قوم فرعون ولما توجه قصد نحو
تلقاء مدين جهتها وهي قرية شعيب مسيرة ثمانية ايام من مصر سميت بمدين بن ابراهيم ولم يكن
يعرف طريقها قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل اى قصد الطريق اى الطريق

الوسط اليها فارسل الله اليه ملكا بيده عنزة فانطلق به اليها ولما ورد ماء مدين
بئر فيها اى وصل اليها وجد عليه امة جماعة من الناس يسقون مواشيهم ووجد من
دونهم اى سواهم امرأتين تذودان تمنعان اغنامهما عن الماء قال موسى لهما
ما خطبكما اى ما شأنكما لا تسقيان قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء جمع راع اى
يرجعوا من سقيهم خوف الزحام فنسقي وفي قراءة يصدر من الرباعي اى يصرفوا مواشيهم
عن الماء وابونا شيخ كبير لا يقدر ان يسقي فسقى لهما من بئر اخرى بقربهما رفع حجرا عنها لا يرفعه الا عشرة
انفس ثم تولى انصرف الى الظل لسمرة من شدة حر الشمس وهو جائع فقال رب
اني لما انزلت الي من خير طعام فقير محتاج فرجعتا الى ابيهما في زمن اقل مما كانتا
ترجعان فيه فسألهما عن ذلك فاخبرتاه بمن سقى لهما فقال لاحداهما ادعيه لي
قال تعالى فجاءته احداهما تمشي على استحياء اى واضعة كم درعها على وجهها حياء
منه قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فاجابها منكرا في نفسه اخذ الاجر
وكانها قصدت المكافأة ان كان ممن يريدها فمشت بين يديه فجعلت الريح تضرب ثوبها
فتكشف ساقيها فقال لها امشي خلفي ودليني على الطريق ففعلت الى ان جاء اباها
وهو شعيب عليه السلام وعنده عشاء فقال له اجلس فتعش قال اخاف ان يكون عوضا مما
سقيت لهما وانا اهل بيت لا نطلب على عمل خير عوضا قال لا عادتي وعادة آبائي
نقري الضيف ونطعم الطعام فاكل واخبره بحاله قال تعالى فلما جاءه وقص عليه
القصص مصدر بمعنى المقصوص من قتله القبطي وقصدهم قتله وخوفه من فرعون
قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين اذ لا سلطان لفرعون على مدين قالت
احداهما وهي المرسلة الكبرى او الصغرى يا ابت استأجره اتخذه اجيرا يرعى غنمنا
اى بدلنا ان خير من استأجرت القوي الامين اى استأجره لقوته وامانته فسألها
عنهما فاخبرته بما تقدم من رفعه حجر البئر ومن قوله لها امشي خلفي وزيادة انها لما جاءته وعلم

بها صوت ذراسه فلم يرفعه فرغب في نكاحه قال انى اريد ان انكحك احدى ابنتى هاتين وهى
الكبرى والصغرى على ان تاجرنى تكون اجيرا لى في رعى غنمى ثمانى حجج اى سنين فان
اتممت عشرا اى رعى عشر سنين فمن عندك التمام وما اريد ان اشق عليك باشتراط العشر
ستجدنى ان شاء الله للتبرك من الصالحين الوافين بالعهد قال موسى ذلك
الذى قلت بينى وبينك ايما الاجلين الثمان او العشر وما زائدة اى رعيه قضيت به اى
فرغت منه فلا عدوان على بطلب الزيادة عليه والله على ما نقول انا وانت وكيل حفيظ
او شهيد فتم العقد بذلك وامر شعيب ابنته ان تعطى موسى عصا يدفع بها السباع عن غنمه وكانت
عصى الانبياء عنده فوقع في يدها عصى آدم من آس الجنة فاخذها موسى بعلم شعيب فلما قضى
موسى الاجل اى رعيه وهو ثمان او عشر سنين وهو المظنون به وسار باهله زوجته باذن
ابيها نحو مصر آنس ابصر من بعيد من جانب الطور اسم جبل نارا قال لاهله امكثوا هنا انى
آنست نارا لعلى آتيكم منها بخبر عن الطريق وكان قد اخطاها او جذوة بتثليث الجيم قطعة
او شعلة من النار لعلكم تصطلون تستدفئون والطاء بدل من تاء الافتعال من صلى بكسر اللام
وفتحها فلما اتاها نودى من شاطى جانب الوادى الايمن لموسى في البقعة المباركة لموسى
لسماعه كلام الله فيها من الشجرة بدل من شاطى باعادة الجار لنباتها فيه وهى شجرة عناب او
عليق او عوسج ان مفسرة لا مخففة يا موسى انى انا الله رب العالمين وان الق عصاك فالقاها
فلما رآها تهتز تتحرك كانها جان وهى الحية الصغيرة من سرعة حركتها ولى مدبرا هاربا منها
ولم يعقب اى يرجع فنودى يا موسى اقبل ولا تخف انك من الآمنين اسلك ادخل يدك اليمنى
بمعنى الكف في جيبك هو طوق القميص واخرجها تخرج خلاف ما كانت عليه من الادمة بيضاء
من غير سوء اى برص فادخلها واخرجها تضئ كشعاع الشمس تغشى البصر واضمم اليك جناحك
من الرهب بفتح الحرفين وسكون الثانى مع فتح الاول وضمه اى الخوف الحاصل من اضاءة
اليد بان تدخلها في جيبك فتعود الى حالتها الاولى وعبر عنها بالجناح لانها للانسان كالجناح للطاير

فذانك

فذانك بالتشديد والتخفيف اى العصا واليد وهما مؤنثان وانما ذكر المشار به اليهما المبتدأ
لتذكير خبره برهانان مرسلان من ربك الى فرعون وملائه انهم كانوا قوما فاسقين قال
رب انى قتلت منهم نفسا هو القبطى السابق فاخاف ان يقتلون به واخى هارون
هو افصح منى لسانا ابين فارسله معى ردءا معينا وفى قراءة بفتح الدال بلا همز يصدقنى
بالجزم جواب الدعاء وفى قراءة بالرفع وجملته صفة ردءا انى اخاف ان يكذبون قال
سنشد عضدك نقويك باخيك ونجعل لكما سلطانا غلبة فلا يصلون اليكما بسوء
اذهبا باياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون لهم فلما جاءهم موسى باياتنا بينات
واضحات حال قالوا ما هذا الا سحر مفترى مختلق وما سمعنا بهذا كائنا في ايام آبائنا
الاولين وقال بواو وبدونها موسى ربى اعلم اى عالم بمن جاء بالهدى من عنده
الضمير للرب ومن عطف على من يكون بالفوقانية والتحتانية له عاقبة الدار اى
العاقبة المحمودة في الدار الآخرة اى وهو انا في الشقين فانا محق فيما جئت به
انه لا يفلح الظالمون الكافرون وقال فرعون يا ايها الملاء ما علمت لكم من اله غيرى
فاوقد لى يا هامان على الطين فاطبخ لى الآجر فاجعل لى صرحا قصرا عاليا لعلى اطلع
الى اله موسى انظر اليه واقف عليه وانى لاظنه من الكاذبين في ادعائه الها آخر
وانه رسوله واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق وظنوا انهم الينا لا
يرجعون بالبناء للفاعل وللمفعول فاخذناه وجنوده فنبذناهم طرحناهم في
اليم البحر الملح فغرقوا فانظر كيف كان عاقبة الظالمين حين صاروا الى
الهلاك وجعلناهم في الدنيا ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء رؤساء
في الشرك يدعون الى النار بدعائهم الى الشرك ويوم القيمة لا ينصرون بدفع
العذاب عنهم واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة خزيا ويوم القيمة هم من المقبوحين
المبعدين ولقد آتينا موسى الكتاب التورية من بعد ما اهلكنا القرون الاولى

قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم بصائر للناس حال من الكتاب جمع بصيرة وهي نور
القلب اي انوار للقلوب وهدى من الضلالة لمن عمل به ورحمة لمن آمن به لعلهم يتذكرون
يتعظون بما فيه من المواعظ وما كنت يا محمد بجانب الجبل او الوادي او المكان الغربي
من موسى حين المناجاة اذ قضينا اوحينا الى موسى الامر بالرسالة الى فرعون وقومه
وما كنت من الشاهدين لذلك فتعرفه فتخبر به ولكنا انشأنا قرونا امما بعد موسى
فتطاول عليهم العمر اي طالت اعمارهم فنسوا العهود واندرست العلوم وانقطع الوحي
فجئنا بك رسولا واوحينا اليك خبر موسى وغيره وما كنت ثاويا مقيما في اهل مدين تتلوا
عليهم آياتنا خبر ثان فتعرف قصتهم فتخبر بها ولكنا كنا مرسلين لك واليك باخبار المتقدمين
وما كنت بجانب الطور الجبل اذ حين نادينا موسى ان خذ الكتاب بقوة ولكن ارسلناك
رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك وهم اهل مكة لعلهم يتذكرون يتعظون
ولولا ان تصيبهم مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم من الكفر وغيره فيقولوا ربنا لولا
هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك المرسل بها ونكون من المؤمنين وجواب لولا
محذوف وما بعدها مبتدا والمعنى لولا الاصابة المسبب عنها قولهم او لولا قولهم المسبب
عنها اي لعاجلناهم بالعقوبة ولما ارسلناك اليهم رسولا فلما جاءهم الحق محمد من عندنا
قالوا لولا هلا اوتي مثل ما اوتي موسى من الآيات كاليد البيضاء والعصا وغيرهما
او الكتاب جملة واحدة قال تعالى اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل حيث قالوا
فيه وفي محمد ساحران وفي قراءة سحران اي التورية والقران تظاهرا تعاونا
وقالوا انا بكل من النبيين والكتابين كافرون قل لهم يا محمد فأتوا بكتاب
من عند الله هو اهدى منهما من الكتابين اتبعه ان كنتم صادقين في قولكم
فان لم يستجيبوا لك دعاءك بالاتيان بكتاب فاعلم انما يتبعون اهواءهم في
كفرهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله اي لا اضل منه ان الله لا يهدي القوم

الظالمين

الظالمين الكافرين ولقد وصلنا بينا لهم القول القران لعلهم يتذكرون يتعظون
فيؤمنون به الذين آتيناهم الكتاب من قبله اي القران هم به يؤمنون ايضا نزلت في
جماعة اسلموا من اليهود كعبد الله بن سلام وغيره ومن النصارى قدموا من الحبشة ومن
الشام واذا يتلى عليهم القران قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله
مسلمين موحدين اولئك يؤتون اجرهم مرتين بايمانهم بالكتابين بما صبروا بصبرهم
على العمل بهما ويدرؤن يدفعون بالحسنة السيئة منهم ومما رزقناهم ينفقون يتصد
واذا سمعوا اللغو الشتم والاذى من الكفار اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم
اعمالكم سلام عليكم سلام متاركة اي سلمتم منا من الشتم وغيره لا نبتغي الجاهلين
لا نصحبهم ونزل في حرصه صلى الله عليه وسلم على ايمان عمه ابي طالب انك لا تهدي
من احببت هدايته ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم اي عالم بالمهتدين
وقالوا اي قومه ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا اي ننتزع منها بسرعة
قال تعالى اولم نمكن لهم حرما آمنا يامنون فيه من الاغارة والقتل الواقعين من بعض
العرب على بعض يجبى بالفوقانية والتحتانية اليه ثمرات كل شيء من كل اوب رزقا
لهم من لدنا من عندنا ولكن اكثرهم لا يعلمون ان ما نقوله حق وكم اهلكنا من
قرية بطرت معيشتها اي عيشها واريد بالقرية اهلها فتلك مساكنهم لم تسكن من
بعدهم الا قليلا للمارة يوما او بعض يوم وكنا نحن الوارثين منهم وما كان
ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها اي اعظمها رسولا يتلوا عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى
الا واهلها ظالمون بتكذيب الرسل وما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها
اي تتمتعون وتتزينون به ايام حياتكم ثم يفنى وما عند الله اي ثوابه خير وابقى افلا
تعقلون بالياء والتاء ان الباقي خير من الفاني افمن وعدناه وعدا حسنا فهو
لاقيه مصيبه وهو الجنة كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا فيزول عن قريب

قون

ثم هو يوم القيمة من المحضرين النار الاول المؤمن والثاني الكافر اي لا تساوي
بينهما و اذكر يوم يناديهم الله فيقول اين شركاءي الذين كنتم تزعمون هم شركائي
قال الذين حق عليهم القول بدخول النار وهم رؤساء الضلالة ربنا هؤلاء الذين
اغوينا هم مبتداء وصفته اغويناهم خبره فغووا كما غوينا لم نكرههم على الغي تبرأنا
اليك منهم ما كانوا ايانا يعبدون ما نافية وقدم المفعول للفاصلة وقيل ادعوا شركاءكم
اي الاصنام الذين كنتم تزعمون انهم شركاء لله فدعوهم فلم يستجيبوا لهم دعاءهم وراوا
هم العذاب ابصروه لو انهم كانوا يهتدون في الدنيا ما راوه في الاخرة و اذكر يوم
يناديهم الله فيقول ماذا اجبتم المرسلين اليكم فعميت عليهم الانباء الاخبار المنجية في
الجواب يومئذ اي لم يجدوا خبرا لهم فيه نجاة فهم لا يتساءلون عنه فيسكتون فاما من
تاب من الشرك وامن صدق بتوحيد الله وعمل صالحا ادى الفرائض فعسى ان يكون من
المفلحين الناجين بوعد الله وربك يخلق ما يشاء ويختار ما يشاء ما كان لهم
للمشركين الخيرة الاختيار في شيء سبحان الله وتعالى عما يشركون عن اشراكهم وربك
يعلم ما تكن صدورهم تسر قلوبهم من الكفر وغيره وما يعلنون بالسنتهم من ذلك وهو الله
لا اله الا هو الحمد في الاولى الدنيا والاخرة الجنة وله الحكم القضاء النافذ في كل
واليه ترجعون بالنشور قل لاهل مكة ارايتم اي اخبروني ان جعل الله عليكم الليل
سرمدا دائما الى يوم القيمة من اله غير الله بزعمكم ياتيكم بضياء نهار تطلبون فيه
المعيشة افلا تسمعون ذلك سماع تفهم فترجعون عن الاشراك قل لهم ارايتم ان
جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله بزعمكم ياتيكم بليل تسكنون
تستريحون فيه من التعب افلا تبصرون ما انتم عليه من الخطا في الاشراك فترجعون عنه
ومن رحمته تعالى جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه في الليل ولتبتغوا من فضله
في النهار بالكسب ولعلكم تشكرون النعمة فيهما و اذكر يوم يناديهم فيقول اين

شركائي الذين كنتم تزعمون ذكر ثانيا ليبنى عليه قوله ونزعنا اخرجنا من كل
امة شهيدا وهو نبيهم يشهد عليهم بما قالوه فقلنا لهم هاتوا برهانكم على ما قلتم
من الاشراك فعلموا ان الحق في الالهية لله لا يشاركه فيه احد وضل غاب عنهم
ما كانوا يفترون في الدنيا من ان معه شريكا تعالى عن ذلك ان قارون كان من قوم
موسى ابن عمه وابن خالته وامن به فبغى عليهم بالكبر والعلو وكثرة المال واتيناه
من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء تثقل بالعصبة الجماعة اولى اصحاب القوة اي
تثقلهم فالباء للتعدية وعدتهم قيل سبعون وقيل اربعون وقيل عشرون وقيل غير ذلك
اذ قال له قومه المؤمنون من بني اسرائيل لا تفرح بكثرة المال فرح بطر ان الله لا يحب
الفرحين بذلك وابتغ اطلب فيما اتاك الله من المال الدار الاخرة بان تنفقه في
طاعة الله ولا تنس تترك نصيبك من الدنيا اي ان تعمل فيها للاخرة واحسن
للناس بالصدقة كما احسن الله اليك ولا تبغ تطلب الفساد في الارض بعمل المعاصي
ان الله لا يحب المفسدين بمعنى انه يعاقبهم قال انما اوتيته اي المال على علم عندي اي
في مقابلته وكان اعلم بني اسرائيل بالتورية بعد موسى وهرون قال تعالى اولم
يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون الامم من هو اشد منه قوة واكثر جمعا
للمال اي هو عالم بذلك ويهلكه الله ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون لعلمه تعالى بها
فيدخلون النار بلا حساب فخرج قارون على قومه في زينته باتباعه الكثيرين ركبانا
متحلين بملابس الذهب والحرير على خيول وبغال متحلية قال الذين يريدون الحيوة
الدنيا يا للتنبيه ليت لنا مثل ما اوتي قارون في الدنيا انه لذو حظ نصيب عظيم
واف فيها وقال لهم الذين اوتوا العلم بما وعد الله في الاخرة ويلكم كلمة زجر
ثواب الله في الاخرة بالجنة خير لمن امن وعمل صالحا مما اوتي قارون في الدنيا
ولا يلقاها اي الجنة المثاب بها الا الصابرون على الطاعة وعن المعصية فخسفنا

به بقارون وبداره الارض فما كان له من فئة جماعة ينصرونه من دون الله من غيره بان
يمنعوا عنه الهلاك وما كان من المنتصرين منه واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس اى
من قريب يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر يضيقه على
من يشاء ووى اسم فعل بمعنى اعجب اى انا والكاف بمعنى اللام لولا ان منّ الله علينا
لخسف بنا بالبناء للفاعل وللمفعول ويكأنه لا يفلح الكافرون لنعمة الله كقارون تلك
الدار الآخرة اى الجنة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض بالبغى ولا فسادا بعمل
المعاصى والعاقبة المحمودة للمتقين عقاب الله بعمل الطاعات من جاء بالحسنة فله خير منها
اى ثواب بسببها وهو عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات
الا جزاء ما كانوا يعملون اى مثله ان الذى فرض عليك القرآن انزله لرادك الى معاد
الى مكة وكان قد اشتاقها قل ربى اعلم من جاء بالهدى ومن هو فى ضلال مبين نزل
جوابا لقول كفار مكة له انك فى ضلال اى فهو الجائى بالهدى وهم فى الضلال واعلم
بمعنى عالم وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب القرآن الا لكن القى اليك رحمة
من ربك فلا تكونن ظهيرا معينا للكافرين على دينهم الذى دعوك اليه ولا
يصدنك اصله يصدوننك حذفت نون الرفع للجازم والواو الفاعل لالتقائها الساكنين
مع النون عن آيات الله بعد اذ انزلت اليك اى لا ترجع اليهم فى
ذلك وادع الناس الى ربك بتوحيده وعبادته ولا تكونن من المشركين باعانتهم
ولم يؤثر الجازم فى الفعل لبنائه ولا تدع تعبد مع الله الها آخر لا اله الا هو كل شىء
هالك الا وجهه الا اياه له الحكم اى القضاء النافذ واليه ترجعون بالنشور من القبور

سورة العنكبوت وهى تسع وستون آية بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم
بمراده به احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا اى بقولهم آمنا وهم لا يفتنون يختبرون
بما يتبين به حقيقة ايمانهم نزل فى جماعة آمنوا فآذاهم المشركون ولقد فتنا الذين

يوسع ص

من قبلهم

من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا فى ايمانهم علم مشاهدة وليعلمن الكاذبين
فيه ام حسب الذين يعملون السيئات الشرك والمعاصى ان يسبقونا يفوتونا فلا
ننتقم منهم ساء بئس ما الذى يحكمون حكمهم هذا من كان يرجوا يخاف لقاء الله فان اجل
الله به لآت فليستعد له وهو السميع لاقوال العباد العليم بافعالهم ومن جاهد جهاد
حرب او نفس فانما يجاهد لنفسه لان منفعة جهاده له لا لله ان الله لغنى عن العالمين
الانس والجن والملائكة عن عبادتهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم
بعمل الصالحات ولنجزينهم احسن بمعنى حسن ونصبه بنزع الخافض الباء الذى كانوا يعملون
وهو الصالحات ووصينا الانسان بوالديه حسنا اى ايصاء ذا حسن بان يبرهما وان
جاهداك لتشرك بى ما ليس لك به باشراكه علم موافق للواقع فلا مفهوم له فلا تطعهما فى الاشراك
الى مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون فاجازيكم به والذين آمنوا وعملوا الصالحات
لندخلنهم فى الصالحين الانبياء والاولياء بان نحشرهم معهم ومن الناس من
يقول آمنا بالله فاذا اوذى فى الله جعل فتنة الناس اى اذاهم له كعذاب الله فى
الخوف منه فيطيعهم فينافق ولئن لام قسم جاء نصر للمؤمنين من ربك فغنموا
ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالى النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين انا
كنا معكم فى الايمان فاشركونا فى الغنيمة قال تعالى اوليس الله باعلم اى بعالم بما
فى صدور العالمين قلوبهم من الايمان والنفاق وليعلمن الله الذين آمنوا بقلوبهم
وليعلمن المنافقين فيجازى الفريقين واللام فى الفعلين لام قسم وقال الذين كفروا
للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا طريقتنا فى ديننا ولنحمل خطاياكم فى اتباعنا ان كانت
والامر بمعنى الخبر قال تعالى وما هم بحاملين من خطاياهم من شىء انهم لكاذبون فى ذلك
وليحملن اثقالهم اوزارهم واثقالا مع اثقالهم بقولهم للمؤمنين اتبعوا سبيلنا واضلالهم
مقلديهم وليسئلن يوم القيامة عما كانوا يفترون يكذبون على الله سؤال توبيخ واللام

في الفعلين لام قسم وحذف فاعلهما الواو ونون الرفع ولقد ارسلنا نوحا الى قومه
وعمره اربعون سنة او اكثر فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى توحيد الله
فكذبوه فاخذهم الطوفان اي الماء الكثير طاف بهم وعلاهم فغرقوا وهم ظالمون مشركون
فانجيناه اي نوحا واصحاب السفينة اي الذين كانوا معه فيها وجعلناها اية عبرة للعالمين
لمن بعدهم من الناس ان عصوا رسلهم وعاش نوح بعد الطوفان ستين سنة او اكثر حتى كثر
الناس و اذكر ابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه خافوا عقابه ذلكم خير لكم مما انتم
عليه من عبادة الاصنام ان كنتم تعلمون الخير من غيره انما تعبدون من دون الله اي غيره
اوثانا وتخلقون افكا تقولون كذبا ان الاوثان شركاء لله ان الذين تعبدون من
دون الله لا يملكون لكم رزقا لا يقدرون ان يرزقوكم فابتغوا عند الله الرزق اطلبوه منه
واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وان تكذبوا اي تكذبوني يا اهل مكة فقد كذب امم
من قبلكم من قبلي وما على الرسول الا البلاغ المبين الابلاغ البين في هاتين القصتين
تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وقال تعالى في قومه اولم يروا بالياء والتاء ينظروا كيف
يبدئ الله الخلق بضم اوله وقرئ بفتحه من بدا وابدا بمعنى اي يخلقهم ابتداء ثم هو يعيده
اي الخلق كما بداه ان ذلك المذكور من الخلق الاول والثاني على الله يسير فكيف ينكرون
الثاني قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدا الخلق لمن كان قبلكم واماتهم ثم الله
ينشئ النشاة الاخرة مدا وقصرا مع سكون الشين ان الله على كل شيء قدير ومنه البداء
والاعادة يعذب من يشاء تعذيبه ويرحم من يشاء رحمته واليه تقلبون تردون
وما انتم بمعجزين ربكم عن ادراككم في الارض ولا في السماء لو كنتم فيها اي لا تفوتونه وما لكم
من دون الله اي غيره من ولي يمنعكم منه ولا نصير ينصركم من عذابه والذين كفروا بايات
الله ولقائه اي القران والبعث اولئك يئسوا من رحمتي اي جنتي واولئك لهم عذاب اليم
مولم قال تعالى في قصة ابراهيم فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله

من النار التي قذفوه فيها بان جعلها عليه بردا وسلاما ان في ذلك اي انجائه منها
لايات هي عدم تاثيرها فيه مع عظمها واخماد لهيبها وانشاء روض مكانها في زمن يسير
لقوم يؤمنون يصدقون بتوحيد الله وقدرته لانهم المنتفعون بها وقال ابراهيم
انما اتخذتم من دون الله اوثانا تعبدونها وما مصدرية مودة بينكم خبران وعلى قراءة
النصب مفعول له وما كافة المعنى تواددتم على عبادتها في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر
بعضكم ببعض يتبرا القادة من الاتباع ويلعن بعضكم بعضا يلعن الاتباع القادة
وماواكم مصيركم جميعا النار وما لكم من ناصرين مانعين منها فامن له صدق بابراهيم
لوط وهو ابن اخيه هرون وقال ابراهيم اني مهاجر من قومي الى ربي اي الى
حيث امرني ربي وهجر قومه وهاجر من سواد العراق الى الشام انه هو العزيز في ملكه
الحكيم في خلقه ووهبنا له بعد اسمعيل اسحق ويعقوب بعد اسحق وجعلنا في
ذريته النبوة فكل الانبياء بعد ابراهيم من ذريته والكتاب بمعنى الكتب اي التورية
والانجيل والزبور والفرقان واتيناه اجره في الدنيا وهو الثناء الحسن في كل اهل
الاديان وانه في الاخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلى و اذكر لوطا اذ
اذ قال لقومه ائنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
في الموضعين لتاتون الفاحشة اي ادبار الرجال ما سبقكم بها من احد من العالمين
الانس والجن ائنكم لتاتون الرجال وتقطعون السبيل طريق المارة بفعلكم
الفاحشة بمن يمر بكم فترك الناس المرور بكم وتاتون في ناديكم اي متحدثكم المنكر فعل الفاحشة
بعضكم ببعض فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من
الصادقين في استقباح ذلك وان العذاب نازل بفاعليه قال رب انصرني
بتحقيق قولي في انزال العذاب على القوم المفسدين العاصين باتيان الرجال فاستجاب
الله دعاءه ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى باسحق ويعقوب بعده قالوا انا

ملين

مهلكوا اهل هذه القرية اى قرية لوط ان اهلها كانوا ظالمين كافرين قال ابراهيم
ان فيها لوطا قالوا اى الرسل نحن اعلم بمن فيها لننجينه بالتخفيف والتشديد واهله الا
امرأته كانت من الغابرين الباقين في العذاب ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء
بهم حزن بسببهم وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم حسان الوجوه في صورة اضياف فخاف
عليهم قومه فاعلموه بانهم رسل ربه وقالوا لا تخف ولا تحزن انا منجوك بالتشديد والتخفيف
واهلك الا امرأتك كانت من الغابرين ونصب اهلك عطفا على محل الكاف انا منزلون
بالتخفيف والتشديد على اهل هذه القرية رجزا عذابا من السماء بما بالفعل الذي كانوا
يفسقون به اى بسبب فسقهم ولقد تركنا منها آية بينة ظاهرة هي اثار خرابها لقوم
يعقلون يتدبرون وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا
اليوم الآخر اخشوه هو يوم القيمة ولا تعثوا في الارض مفسدين حال مؤكدة
لعاملها من عثى بكسر المثلثة افسد فكذبوه فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة فاصبحوا
في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين واهلكنا عادا وثمود بصرف
وتركه بمعنى الحي والقبيلة وقد تبين لكم اهلاكهم من مساكنهم بالحجر واليمن وزين
لهم الشيطان اعمالهم من الكفر والمعاصي فصدهم صرفهم عن السبيل سبيل الحق
وكانوا مستبصرين ذوي بصائر واهلكنا قارون وفرعون وهامان ولقد
جاءهم من قبل موسى بالبينات بالحجج الظاهرات فاستكبروا في الارض وما كانوا
سابقين فائتين عذابنا فكلا من المذكورين اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا
عليه حاصبا ريحا عاصفا فيها حصباء كقوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة كثمود
ومنهم من خسفنا به الارض كقارون ومنهم من اغرقنا كقوم نوح وفرعون وقومه
وما كان الله ليظلمهم فيعذبهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب
الذنب مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء اى اصناما يرجون نفعها

مثل

كمثل العنكبوت اتخذت بيتا لنفسها تأوي اليه وان اوهن اضعف البيوت
لبيت العنكبوت لا يدفع عنها حرا ولا بردا كذلك الاصنام لا تنفع عابديها لو كانوا
يعلمون ذلك ما عبدوها ان الله يعلم ما بمعنى الذي تدعون تعبدون بالتاء والياء
من دونه غيره من شيء وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه وتلك الامثال في القران
نضربها نجعلها للناس وما يعقلها اى يفهمها الا العالمون المتدبرون خلق الله
السموات والارض بالحق اى محقا ان في ذلك لاية دلالة على قدرته تعالى للمؤمنين
خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها في الايمان بخلاف الكافرين اتل ما اوحي اليك
من الكتاب القران واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر
شرعا اى من شأنها ذلك ما دام المرء فيها ولذكر الله اكبر من غيره من الطاعات والله يعلم
ما تصنعون فيجازيكم به ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي اى المجادلة التي هي
احسن كالدعاء الى الله باياته والتنبيه على حججه الا الذين ظلموا منهم بان حاربوا
وابوا ان يقروا بالجزية فجادلوهم بالسيف حتى يسلموا او يعطوا الجزية وقولوا
لمن قبل الاقرار بالجزية اذا اخبروكم بشيء مما في كتبهم امنا بالذي انزل الينا وانزل
اليكم ولا تصدقوهم ولا تكذبوهم في ذلك والهنا والهكم واحد ونحن له
مسلمون مطيعون وكذلك انزلنا اليك الكتاب القران اى كما انزلنا اليهم
التورية وغيرها يؤمنون به بالقران ومن هؤلاء اى اهل مكة من يؤمن به وما
يجحد باياتنا بعد ظهورها الا الكافرون اى اليهود ظهر لهم ان القران حق والجائي
به محق وجحدوا ذلك وما كنت تتلوا من قبله اى القران من كتاب ولا تخطه
بيمينك اذا اى لو كنت قارئا كاتبا لارتاب شك المبطلون اليهود فيك وقالوا
الذي في التورية انه امي لا يقرأ ولا يكتب بل هو اى القران الذي جئت
به ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم اى المؤمنون يحفظونه

الجزء الحادي والعشرون

وما يجحد بآياتنا الا الظالمون اي اليهود جحدوها بعد ظهورها لهم وقالوا اي كفار
مكة لولا هلا انزل عليه على محمد آية من ربه وفي قراءة ايات كناقة صالح وعصى
موسى ومائدة عيسى قل لهم انما الايات عند الله ينزلها كما يشاء وانما انا نذير مبين
بيّن الانذار بالنار لاهل المعصية اولم يكفهم فيما طلبوا انا انزلنا عليك الكتاب
القرآن يتلى عليهم فهو اية مستمرة لا انقضاء لها بخلاف ما ذكر من الايات ان في ذلك الكتاب
لرحمة وذكرى عظة لقوم يؤمنون قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا بصدقي يعلم ما في السموات
والارض ومنه حالي وحالكم والذين آمنوا بالباطل وهو ما يعبد من دون الله وكفروا بالله منكم
اولئك هم الخاسرون في صفقتهم حيث اشتروا الكفر بالايمان ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل
مسمى له لجاءهم العذاب عاجلا وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون بوقت اتيانه يستعجلونك
بالعذاب في الدنيا وان جهنم لمحيطة بالكافرين يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت
ارجلهم ونقول فيه بالنون اي نأمر بالقول وبالياء اي يقول بالعذاب ذوقوا ما كنتم تعملون
اي جزاءه فلا تفوتوننا يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون في
اي ارض تيسرت فيها العبادة بان تهاجروا اليها من ارض لم تتيسر فيها نزل في ضعفاء مسلمي مكة
كانوا في ضيق من اظهار الاسلام بها كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون بالتاء والياء
بعد البعث والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم ننزلنهم وفي قراءة بالمثلثة
بعد النون من الثوى الاقامة وتعديته الى غرف بحذف في من الجنة غرفا تجري من تحتها
الانهار خالدين مقدرين الخلود فيها نعم اجر العاملين هذا الاجر هم الذين صبروا على
اذى المشركين والهجرة لاظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون فيرزقهم من حيث لا يحتسبون
وكأين كم من دابة لا تحمل رزقها لضعفها الله يرزقها واياكم ايها المهاجرون وان
لم يكن معكم زاد ولا نفقة وهو السميع لاقوالكم العليم بضمائركم ولئن لام قسم سألتهم
اي الكفار من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون

الموكل صح

يصرفون

يصرفون عن توحيده بعد اقرارهم بذلك الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء من عباده
امتحانا ويقدر يضيق له بعد البسط اي لمن يشاء ابتلاء ان الله بكل شيء عليم ومنه
محل البسط والتضييق ولئن لام قسم سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض
من بعد موتها ليقولن الله فكيف يشركون به قل لهم الحمد لله على ثبوت الحجة عليكم بل
اكثرهم لا يعقلون تناقضهم في ذلك وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب واما القرب
فمن امور الآخرة لهي الحيوان بمعنى الحيوة لو كانوا يعلمون ذلك ما آثروا الدنيا عليها
فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين اي الدعاء اي لا يدعون معه غيره
لانهم في شدة ولا يكشفها غيره فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون به ليكفروا بما آتينا
هم من النعمة وليتمتعوا باجتماعهم على عبادة الاصنام وفي قراءة بسكون اللام
امر تهديد فسوف يعلمون عاقبة ذلك اولم يروا يعلموا انا جعلنا بلدهم مكة حرما آمنا
ويتخطف الناس من حولهم قتلا وسبيا دونهم افبالباطل الصنم يؤمنون وبنعمة الله
يكفرون باشراكهم ومن اظلم اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بان اشرك
او كذب بالحق النبي او الكتاب لما جاءه اليس في جهنم مثوى مأوى للكافرين
اي فيها ذلك وهو منهم والذين جاهدوا فينا في حقنا لنهدينهم سبلنا اي طرق
السير الينا وان الله لمع المحسنين المؤمنين بالنصر والعون **سورة الروم مكية**
وهي ستون او تسع وخمسون اية **بسم الله الرحمن الرحيم الم** الله اعلم بمراده به غلبت
الروم وهم اهل كتاب غلبتها فارس وليسوا اهل كتاب بل يعبدون الاوثان ففرح كفار مكة
بذلك وقالوا للمسلمين نحن نغلبكم كما غلبت فارس الروم في ادنى الارض اي
اقرب ارض الروم الى فارس بالجزيرة التقى فيها الجيشان والبادي بالغزو الفرس
وهم اي الروم من بعد غلبهم اضيف المصدر الى المفعول اي غلبة فارس اياهم سيغلبون
فارس في بضع سنين هو ما بين الثلاث الى التسع او العشر فالتقى الجيشان في السنة

السابعة من الالتقاء الاول وغلبت الروم الفارس لله الامر من قبل ومن بعد اى من
قبل غلب الروم ومن بعده المعنى غلبت فارس اولا وغلبة الروم ثانيا بامر الله اى ارادته
ويومئذ اى يوم تغلب الروم يفرح المؤمنون بنصر الله اياهم على فارس وقد فرحوا بذلك وعلموا
به يوم وقوعه يوم بدر بنزول جبرئيل بذلك فيه مع فرحهم بنصرهم على المشركين فيه ينصر من يشاء
وهو العزيز الغالب الرحيم بالمؤمنين وعد الله مصدر بدل من اللفظ بفعله والاصل
وعدهم النصر لا يخلف الله وعده به ولكن اكثر الناس اى كفار مكة لا يعلمون وعده
تعالى بنصرهم يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا اى معايشها من التجارة والزراعة والبناء والغرس
وغير ذلك وهم عن الاخرة هم الغافلون اعادة هم تاكيدا اولم يتفكروا في انفسهم ليرجعوا عن
غفلتهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى كذلك تفنى عند انتهائه
وبعده البعث وان كثيرا من الناس اى كفار مكة بلقاء ربهم لكافرون اى لا يؤمنون بالبعث
بعد الموت اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من الامم وهي اهلاكهم
بتكذيبهم رسلهم كانوا اشد منهم قوة كعاد وثمود واثاروا الارض حرثوها وقلبوها للزرع والغرس
وعمروها اكثر مما عمروها اى كفار مكة وجاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الظاهرات فما كان الله
ليظلمهم باهلاكهم بغير جرم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بتكذيبهم رسلهم ثم كان عاقبة
الذين اساءوا السوءى تانيث الاسوء الاقبح خبر كان على رفع عاقبة واسم كان على نصب
عاقبة والمراد بها جهنم واساءتهم ان اى بان كذبوا بايات الله القران وكانوا بها يستهزئون
الله يبدؤا الخلق اى ينشئ خلق الناس ثم يعيده اى خلقهم بعد موتهم ثم اليه ترجعون بالتاء
والياء ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون يسكت المشركون لانقطاع حجتهم ولم يكن
اى لا يكون لهم من شركائهم ممن اشركوهم بالله وهم الاصنام ليشفعوا لهم شفعاء
وكانوا يكونون بشركائهم كافرين اى متبرئين منهم ويوم تقوم الساعة يومئذ
تاكيد يتفرقون اى المؤمنون والكافرون فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات

فهم

فهم في روضة جنة يحبرون يسرون واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا القران و
لقاء الاخرة البعث وغيره فاولئك في العذاب محضرون فسبحان الله اى سبحوا الله
بمعنى صلوا حين تمسون اى تدخلون في المساء وفيه صلاتان المغرب والعشاء وحين
تصبحون تدخلون في الصباح وفيه صلاة الصبح وله الحمد في السموات والارض اعتراض
ومعناه يحمده اهلهما وعشيا عطف على حين وفيه صلاة العصر وحين تظهرون تدخلون
في الظهيرة وفيه صلاة الظهر يخرج الحي من الميت كالانسان من النطفة والطائر من البيضة
ويخرج الميت النطفة والبيضة من الحي ويحيي الارض بالنبات بعد موتها اى
يبسها وكذلك الاخراج تخرجون من القبور بالبناء للفاعل وللمفعول ومن اياته تعالى
الدالة على قدرته ان خلقكم من تراب اى اصلكم آدم ثم اذا انتم بشر من دم ولحم
تنتشرون في الارض ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا فخلقت حواء من ضلع
آدم وسائر الناس من نطف الرجال والنساء لتسكنوا اليها وتالفوها وجعل
بينكم جميعا مودة ورحمة ان في ذلك المذكور لايات لقوم يتفكرون في صنع
الله تعالى ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم اى لغاتكم من عربية
وعجمية وغيرهما والوانكم من بياض وسواد وغيرهما وانتم اولاد رجل واحد وامراة واحدة
ان في ذلك لايات دلالات على قدرته تعالى للعالمين بفتح اللام وكسرها اى ذوي العقول
واولي العلم ومن اياته منامكم بالليل والنهار بارادته راحة لكم وابتغاؤكم بالنهار
من فضله اى تصرفكم في طلب المعيشة بارادته ان في ذلك لايات لقوم يسمعون
سماع تدبر واعتبار ومن اياته يريكم اى اراءتكم البرق خوفا للمسافر من الصواعق
وطمعا للمقيم في المطر وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها اى يبسها بان
تنبت ان في ذلك المذكور لايات لقوم يعقلون يتدبرون ومن اياته ان
تقوم السماء والارض بامره بارادته من غير عمد ثم اذا دعاكم دعوة من الارض بان

ينفخ اسرافيل في الصور للبعث من القبور اذا انتم تخرجون منها احياء فخروجكم منها بدعوة
من اياته تعالى وله من في السموات والارض عبيدا وملكا كل له قانتون مطيعون وهو
الذي يبدؤا الخلق للناس ثم يعيده بعد هلاكهم وهو اهون عليه من البدء بالنظر
الى ما عند المخاطبين من ان اعادة الشيء اسهل من ابتدائه والا فهما عنده تعالى
سواء في السهولة وله المثل الاعلى في السموات والارض اي الصفة العليا وهي انه
لا اله الا هو وهو العزيز في ملكه الحكيم في خلقه ضرب جعل لكم ايها المشركون مثلا كائنا
من انفسكم وهو هل لكم مما ملكت ايمانكم اي من مماليككم من شركاء لكم فيما رزقناكم
من الاموال وغيرها فانتم وهم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم اي امثالكم من الاحرار
والاستفهام بمعنى النفي المعنى ليس مماليككم شركاء لكم الى آخره عندكم فكيف تجعلون بعض مماليك
الله شركاء له كذلك نفصل الايات نبينها مثل ذلك التفصيل لقوم يعقلون يتدبرون
بل اتبع الذين ظلموا بالاشراك اهواءهم بغير علم فمن يهدي من اضل الله اي لا هادي له
وما لهم من ناصرين مانعين من عذاب الله فاقم يا محمد وجهك للدين حنيفا مائلا اليه اي اخلص
دينك لله انت ومن تبعك فطرة الله خلقته التي فطر الناس عليها وهي دينه اي
الزموها لا تبديل لخلق الله لدينه اي لا تبدلوه بان تشركوا ذلك الدين القيم المستقيم
بتوحيد الله ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون توحيد الله منيبين راجعين
اليه تعالى فيما امر به ونهى عنه حال من فاعل اقم وما اريد به اي اقيموا واتقوه خافوه واقيموا
الصلوة ولا تكونوا من المشركين من الذين بدل باعادة الجار فرقوا دينهم باختلافهم
فيما يعبدونه وكانوا شيعا فرقا في ذلك كل حزب منهم بما لديهم عندهم فرحون مسرورون
وفي قراءة فارقوا اي تركوا دينهم الذي امروا به واذا مس الناس اي كفار مكة ضر
شدة دعوا ربهم منيبين راجعين اليه دون غيره ثم اذا اذاقهم منه رحمة بالمطر
اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم اريد به التهديد فتمتعوا فسوف

تعلمون

تعلمون عاقبة تمتعكم فيه التفات عن الغيبة ام بمعنى همزة الانكار انزلنا عليهم سلطانا
حجة وكتابا فهو يتكلم تكلم دلالة بما كانوا به يشركون اي يامرهم بالاشراك لا واذا اذقنا
الناس كفار مكة وغيرهم رحمة نعمة فرحوا بها فرح بطر وان تصبهم سيئة شدة بما
قدمت ايديهم اذا هم يقنطون ييأسون من الرحمة ومن شان المؤمن ان يشكر عند النعمة
ويرجو ربه عند الشدة اولم يروا يعلموا ان الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا
ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون بها فات
ذا القربى القرابة حقه من البر والصلة والمسكين وابن السبيل المسافر من
الصدقة وامة النبي صلى الله عليه وسلم تبع له في ذلك ذلك خير للذين يريدون وجه الله
اي ثوابه بما يعملون واولئك هم المفلحون الفائزون وما اتيتم من ربا بان يعطى
شيء هبة او هدية ليطلب اكثر منه فسمي باسم المطلوب من الزيادة في المعاملة ليربوا في
اموال الناس المعطين اي يزيد فلا يربوا يزكوا عند الله اي لا ثواب فيه
للمعطين وما اتيتم من زكوة صدقة تريدون بها وجه الله فاولئك هم المضعفون
ثوابهم بما ارادوا فيه التفات عن الخطاب الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل
من شركائكم ممن اشركتم بالله من يفعل من ذلكم من شيء لا سبحانه وتعالى عما يشركون
به ظهر الفساد في البر اي القفار بقحط المطر وقلة النبات والبحر اي البلاد التي على
الانهار بقلة مائها بما كسبت ايدي الناس من المعاصي ليذيقهم بالنون والياء بعض الذي
عملوا اي عقوبته لعلهم يرجعون يتوبون قل لكفار مكة سيروا في الارض فانظروا
كيف كان عاقبة الذين من قبل كان اكثرهم مشركين فاهلكوا باشراكهم ومساكنهم
ومنازلهم خاوية فاقم وجهك للدين القيم دين الاسلام من قبل ان ياتي يوم لا مرد
له من الله هو يوم القيامة يومئذ يصدعون فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد
يتفرقون بعد الحساب الى الجنة والنار من كفر فعليه كفره وبال كفره وهو النار ومن

الله

عمل صالحا فلانفسهم يمهدون يوطئون منازلهم في الجنة ليجزي متعلق بيصدعون
الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله يثيبهم انه لا يحب الكافرين اي يعاقبهم ومن
اياته تعالى ان يرسل الرياح مبشرات بمعنى لتبشركم بالمطر وليذيقكم بها من رحمته المطر
والخصب ولتجري الفلك السفن بها بامره بارادته ولتبتغوا تطلبوا من فضله
الرزق بالتجارة في البحر ولعلكم تشكرون هذه النعم يا اهل مكة فتوحدونه ولقد
ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاءوهم بالبينات بالحجج الواضحات على صدقهم في
رسالتهم اليهم فكذبوهم فانتقمنا من الذين اجرموا اهلكنا الذين كذبوهم وكان
حقا علينا نصر المؤمنين على الكافرين باهلاكهم وانجاء المؤمنين الله الذي يرسل
الرياح فتثير سحابا تزعجه فيبسطه في السماء كيف يشاء من قلة وكثرة ويجعله كسفا
بفتح السين وسكونها قطعا متفرقة فترى الودق المطر يخرج من خلاله اي وسطه
فاذا اصاب به بالودق من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون يفرحون بالمطر
وان قد كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله تاكيد لمبلسين آيسين من انزاله
فانظر الى اثر وفي قراءة آثار رحمة الله اي نعمته بالمطر كيف يحيي الارض بعد موتها اي
يبسها بان تنبت ان ذلك المحيي الارض لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ولئن لام
قسم ارسلنا ريحا مضرة على نبات فراوه مصفرا لظلوا صاروا جواب القسم
من بعده اي بعد اصفراره يكفرون يجحدون النعمة بالمطر فانك لا تسمع الموتى ولا
تسمع الصم الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء
ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان ما تسمع سماع افهام وقبول الا
من يؤمن باياتنا القران فهم مسلمون مخلصون بتوحيد الله الله الذي خلقكم من
ضعف ماء مهين ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة ضعف الكبر وشيب الهرم والضعف
في الثلاثة بضم اوله وفتحه يخلق ما يشاء من الضعف والقوة والشباب والشيبة

والهرم وهو العليم بتدبير خلقه القدير على ما يشاء ويوم تقوم الساعة يقسم
يحلف المجرمون الكافرون ما لبثوا في القبور غير ساعة قال تعالى كذلك كانوا يؤفكون
يصرفون عن الحق بالبعث كما صرفوا عن الحق الصدق في مدة اللبث وقال الذين
اوتوا العلم والايمان من الملائكة وغيرهم لقد لبثتم في كتاب الله فيما كتبه في سابق علمه
الى يوم البعث فهذا يوم البعث الذي انكرتموه ولكنكم كنتم لا تعلمون وقوعه
فيومئذ لا ينفع بالتاء والياء الذين ظلموا معذرتهم في انكارهم له ولا هم يستعتبون
لا يطلب منهم العتبى اي الرجوع الى ما يرضي الله ولقد ضربنا جعلنا للناس في هذا
القران من كل مثل تنبيها لهم ولئن لام قسم جئتهم يا محمد باية مثل العصا واليد
لموسى ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين
الذين كفروا منهم ان ما انتم اي محمد واصحابه الا مبطلون اصحاب اباطيل كذلك
يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون التوحيد كما طبع على قلوب هؤلاء فاصبر
ان وعد الله بنصرك عليهم حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون بالبعث اي لا يحملنك
على الخفة والطيش بترك الصبر اي لا تتركه

سورة لقمان مكية

الا ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الايتين فمدنيتان وهي اربع وثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات ايات الكتاب القران الحكيم ذي
الحكمة والاضافة بمعنى من هو هدى ورحمة بالرفع للمحسنين وفي قراءة العامة
بالنصب حال من الايات العامل فيها ما في تلك من معنى الاشارة الذين يقيمون الصلوة
بيان للمحسنين ويؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم يوقنون هم الثاني تاكيد اولئك
على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون الفائزون ومن الناس من يشتري
لهو الحديث اي ما يلهي منه عما يعني ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيل الله طريق الاسلام
بغير علم ويتخذها بالنصب عطفا على يضل وبالرفع عطفا على يشتري هزوا مهزوءا

بها اولئك لهم عذاب مهين ذو اهانة واذا تتلى عليه اياتنا القران ولى مستكبرا
متكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا صمما وجملتا التشبيه حالان من ضمير ولى او
الثانية بيان للاولى فبشره اعلمه بعذاب اليم مولم وذكر البشارة تهكم به وهو النضر بن
الحارث كان ياتي الحيرة يتجر فيشتري كتب اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل مكة ويقول ان محمدا
يحدثكم احاديث عاد وثمود وانا احدثكم احاديث فارس والروم فيستملحون حديثه ويتركون استماع
القران ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها حال مقدرة اي
مقدرا خلودهم فيها اذا دخلوها وعد الله حقا اي وعدهم الله ذلك وحقه حقا وهو العزيز الذي
لا يغلبه شيء فيمنعه عن انجاز وعده ووعيده الحكيم الذي لا يضع شيئا الا في محله خلق السموات
بغير عمد ترونها اي العمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد اصلا والقى في الارض
رواسي جبالا مرتفعة ان لا تميد تتحرك بكم وبث فيها من كل دابة وانزلنا فيه التفات
عن الغيبة من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم صنف حسن هذا خلق الله
اي مخلوقه فاروني اخبروني يا اهل مكة ماذا خلق الذين من دونه غيره اي الهتكم
حتى اشركتموها به تعالى وما استفهام انكار مبتدا وذا بمعنى الذي بصلته خبره واروني معلق
عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين بل للانتقال الظالمون في ضلال مبين بين
باشراكهم وانتم منهم ولقد اتينا لقمان الحكمة منها العلم والديانة والاصابة في القول وحكمه
كثيرة ماثورة كان يفتي قبل بعث داود وادرك زمنه واخذ عنه العلم وترك الفتيا وقال
وكان في ذلك الا اكتفي اذا كفيت وقيل له اي الناس شر قال الذي لا يبالي ان راه
الناس مسيئا ان اي وقلنا له ان اشكر لله على ما اعطاك من الحكمة ومن يشكر فانما
يشكر لنفسه لان ثواب شكره له ومن كفر النعمة فان الله غني عن خلقه حميد محمود في
صنعه و اذكر اذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني تصغير اشفاق لا تشرك بالله ان
الشرك بالله لظلم عظيم فرجع اليه واسلم ووصينا الانسان بوالديه امرناه ان يبرهما

حملته

حملته امه فوهنت وهنا على وهن اي ضعفت للحمل وضعفت للطلق وضعفت
للولادة وفصاله اي فطامه في عامين وقلنا له ان اشكر لي ولوالديك الي المصير اي
المرجع وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم موافقة للواقع فلا تطعهما
وصاحبهما في الدنيا معروفا اي بالمعروف البر والصلة واتبع سبيل طريق من اناب
رجع الي بالطاعة ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون فاجازيكم عليه وجملة الوصية وما بعدها
اعتراض يا بني انها اي الخصلة السيئة ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة
او في السموات او في الارض اي في اخفى مكان من ذلك يات بها الله فيحاسب
عليها ان الله لطيف باستخراجها خبير بمكانها يا بني اقم الصلوة وامر بالمعروف
وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك بسبب الامر والنهي ان ذلك المذكور من عزم الامور
اي معزوماتها التي يعزم عليها لوجوبها ولا تصعر وفي قراءة تصاعر خدك للناس
لا تمل وجهك عنهم تكبرا ولا تمش في الارض مرحا اي خيلاء ان الله لا يحب كل مختال متبختر
في مشيه فخور على الناس واقصد في مشيك توسط فيه بين الدبيب والاسراع وعليك
السكينة والوقار واغضض اخفض من صوتك ان انكر الاصوات اقبحها لصوت
الحمير اوله زفير واخره شهيق الم تروا تعلموا يا مخاطبين ان الله سخر لكم ما في السموات
من الشمس والقمر والنجوم لتنتفعوا بها وما في الارض من الثمار والانهار والدواب
واسبغ اوسع واتم عليكم نعمه ظاهرة هي حسن الصورة وتسوية الاعضاء وغير ذلك
وباطنة هي المعرفة وغيرها ومن الناس اي اهل مكة من يجادل في الله بغير علم ولا هدى
من رسول ولا كتاب منير انزله الله بل بالتقليد واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله
قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا قال تعالى ايتبعونه ولو كان الشيطان
يدعوهم الى عذاب السعير اي موجباته لا ومن يسلم وجهه الى الله اي يقبل على طاعته
وهو محسن موحد فقد استمسك بالعروة الوثقى بالطرف الاوثق الذي لا يخاف

انقطاعه وان الى الله عاقبة الامور مرجعها ومن كفر فلا يحزنك يا محمد كفره لا يهمنك كفره
الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور اى بما فيها كغيره فمجاز عليه
نمتعهم في الدنيا قليلا ايام حياتهم ثم نضطرهم في الآخرة الى عذاب غليظ وهو عذاب النار
لا يجدون عنه محيصا ولئن لام قسم سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله حذف
منه نون الرفع لتوالي الامثال وواو الضمير لالتقاء الساكنين قل الحمد لله على ظهور الحجة عليهم
بالتوحيد بل اكثرهم لا يعلمون وجوبه عليهم لله ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا فلا
يستحق العبادة فيهما غيره ان الله هو الغني عن خلقه الحميد المحمود في صنعه ولو ان ما في الارض
من شجرة اقلام والبحر عطف على اسم ان يمده من بعده سبعة ابحر مدادا ما نفدت كلمات الله
المعبر بها عن معلوماته بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد ولا باكثر من ذلك لان معلوماته تعالى
غير متناهية ان الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم لا يخرج شيء عن علمه وحكمته ما خلقكم ولا بعثكم الا
كنفس واحدة خلقا وبعثا لانه بكلمة كن فيكون ان الله سميع يسمع كل مسموع بصير يبصر كل
مبصر لا يشغله شيء عن شيء الم تر تعلم يا مخاطب ان الله يولج يدخل الليل في النهار ويولج النهار يدخله
في الليل فيزيد كل منهما بما نقص من الآخر وسخر الشمس والقمر كل منهما يجري في فلكه الى اجل
مسمى يوم القيمة وان الله بما تعملون خبير ذلك المذكور بان الله هو الحق الثابت
وان ما يدعون بالياء والتاء يعبدون من دونه الباطل الزائل وان الله هو العلي على
خلقه بالقهر الكبير العظيم الم تر ان الفلك السفن تجري في البحر بنعمت الله ليريكم يا مخاطبين
بذلك من آياته ان في ذلك لآيات عبرا لكل صبار عن معاصي الله شكور لنعمه واذا غشيهم
اي علا الكفار موج كالظلل كالجبال التي تظل من تحتها دعوا الله مخلصين له الدين
اي الدعاء بان ينجيهم اي لا يدعون معه غيره فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد متوسط بين
الكفر والايمان ومنهم باق على كفره وما يجحد باياتنا ومنها الانجاء من الموج الا كل ختار غدار
كفور لنعم الله يا ايها الناس اي اهل مكة اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي يغني والد عن ولده

فيه شيئا

فيه شيئا ولا مولود هو جاز عن والده فيه شيئا ان وعد الله بالبعث حق فلا تغرنكم
الحيوة الدنيا عن الاسلام ولا يغرنكم بالله في حلمه وامهاله الغرور الشيطان ان الله عنده علم الساعة
متى تقوم وينزل بالتخفيف والتشديد الغيث بوقت يعلمه ويعلم ما في الارحام
اذكر ام انثى ولا يعلم واحدا من الثلثة غير الله تعالى وما تدري نفس ماذا تكسب غدا من خير او شر
ويعلمه الله وما تدري نفس باي ارض تموت ويعلمه الله ان الله عليم بكل شيء خبير بباطنه كظاهره
روى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما حديث مفاتيح الغيب خمسة ان الله عنده علم الساعة الى آخر
السورة

سورة السجدة مكية وهي ثلثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم
بمراده به تنزيل الكتاب القرآن المبتدأ لا ريب شك فيه خبر اول من رب العالمين
خبر ثان ام بل يقولون افتراه محمد لا بل هو الحق من ربك لتنذر به قوما ما اتاهم من نذير
من قبلك لعلهم يهتدون بانذارك الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في
ستة ايام اولها الاحد وآخرها الجمعة ثم استوى على العرش وهو في اللغة سرير الملك
استواء يليق به ما لكم يا كفار مكة من دونه اي غيره من ولي اسم ما بزيادة من اي ناصر
ولا شفيع يدفع عذابه عنكم افلا تتذكرون هذا فتؤمنون يدبر الامر من السماء الى الارض
مدة الدنيا ثم يعرج يرجع الامر والتدبير اليه في يوم كان مقداره الف سنة
مما تعدون في الدنيا وفي سورة سأل خمسين الف سنة وهو يوم القيمة لشدة
اهواله بالنسبة الى الكافر واما المؤمن فيكون اخف عليه من صلوة مكتوبة يصليها
في الدنيا كما جاء في الحديث ذلك الخالق المدبر عالم الغيب والشهادة اي ما غاب
عن الخلق وما حضر العزيز المنيع في ملكه الرحيم باهل طاعته الذي احسن كل شيء خلقه
بفتح اللام فعلا ماضيا صفة وبسكونها بدل اشتمال وبدأ خلق الانسان آدم من طين
ثم جعل نسله ذريته من سلالة علقة من ماء مهين ضعيف هو النطفة ثم سواه اي خلق
آدم ونفخ فيه من روحه اي جعله حيا حساسا بعد ان كان جمادا وجعل لكم اي لذريته

عة

نافية

السمع بمعنى الاسماع والابصار والافئدة القلوب قليلا ما تشكرون ما زائدة مؤكدة
للقلة وقالوا اى منكرو البعث ائذا ضللنا في الارض غبنا فيها بان صرنا ترابا مختلطا
بترابها ائنا لفي خلق جديد استفهام انكار بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف
بينهما على الوجهين في الموضعين قال تعالى بل هم بلقاء ربهم بالبعث كافرون قل
لهم يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم اى يقبض ارواحكم ثم الى ربكم ترجعون احياء
فيجازيكم باعمالكم ولو ترى اذ المجرمون الكافرون ناكسوا روسهم عند ربهم مطاطئوها
حياء يقولون ربنا ابصرنا ما انكرنا من البعث وسمعنا منك تصديق الرسل فيما كذبناهم فيه
فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا فيها انا موقنون الآن فما ينفعهم ذلك ولا يرجعون وجواب
لو لرايت امرا فظيعا قال تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها فتهتدي بالايمان والطاعة
باختيار منها ولكن حق القول منى وهو لاملأن جهنم من الجنة الجن والناس اجمعين
وتقول لهم الخزنة اذا دخلوها فذوقوا العذاب بما نسيتم لقاء يومكم هذا اى بترككم
الايمان به انا نسيناكم تركناكم في العذاب وذوقوا عذاب الخلد الدائم بما كنتم تعملون
من الكفر والتكذيب انما يؤمن بآياتنا القرآن الذين اذا ذكروا وعظوا بها خروا
سجدا وسبحوا متلبسين بحمد ربهم اى قالوا سبحان الله وبحمده وهم لا يستكبرون عن الايمان
والطاعة تتجافى جنوبهم ترتفع عن المضاجع مواضع بفرشها لصلاتهم بالليل تهجدا
يدعون ربهم خوفا من عقابه وطمعا في رحمته ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون فلا
تعلم نفس ما اخفى خبئ لهم من قرة اعين ما تقر به اعينهم وفي قراءة بسكون الياء
فعل مضارع جزاء بما كانوا يعملون افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون
اى المؤمنون والفاسقون اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا
هو ما يعد للضيف بما كانوا يعملون واما الذين فسقوا بالكفر والتكذيب فمأواهم
النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي

كنتم

كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب الادنى عذاب الدنيا القتل والاسر والجدب
سنين والامراض دون قبل العذاب الاكبر عذاب الآخرة لعلهم اى من بقي منهم
يرجعون الى الايمان ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه القرآن ثم اعرض عنها اى لا احد
اظلم منه انا من المجرمين اى المشركين منتقمون ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة فلا
تكن في مرية شك من لقائه وقد التقيا ليلة الاسرى وجعلناه اى موسى او الكتاب
هدى هاديا لبني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء قادة
يهدون الناس بامرنا لما صبروا على دينهم وعلى البلاء من عدوهم وكانوا بآياتنا
الدالة على قدرتنا ووحدانيتنا يوقنون وفي قراءة بكسر اللام وتخفيف الميم من لما
ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين اولم يهد
لهم كم اهلكنا من قبلهم اى يتبين لكفار مكة اهلاكنا كثيرا من القرون الامم بكفرهم
يمشون حال من ضمير لهم في مساكنهم في اسفارهم الى الشام وغيرها فيعتبروا ان في
ذلك لآيات دلالات على قدرتنا افلا يسمعون سماع تدبر واتعاظ اولم يروا انا نسوق
الماء الى الارض الجرز اليابسة التي لا نبات فيها فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم وانفسهم
افلا يبصرون هذا فيعلمون انا نقدر على اعادتهم ويقولون للمؤمنين متى هذا
الفتح بيننا وبينكم ان كنتم صادقين قل يوم الفتح بانزال العذاب بهم لا ينفع الذين
كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة فاعرض عنهم وانتظر انزال
العذاب بهم انهم منتظرون بك حادث موت او قتل فيستريحون منك وهذا قبل الامر
بقتالهم **سورة الاحزاب وهي** ثلث وسبعون اية **بسم الله الرحمن الرحيم**
يا ايها النبي اتق الله دم على تقواه ولا تطع الكافرين والمنافقين فيما
يخالف شريعتك ان الله كان عليما بما يكون قبل كونه حكيما فيما يخلقه واتبع
ما يوحى اليك من ربك اى القرآن ان الله كان بما تعملون خبيرا وفي قراءة

بالنصو قانية وتوكل على الله في امرك وكفى بالله وكيلا حافظا لك وامته تبع له في ذلك كله
ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ردا على من قال من الكفار ان له قلبين يعقل بكل
منهما افضل من عقل محمد وما جعل ازواجكم اللائي بهمزة وياء وبلا ياء تظهرون بلا
الف قبل الهاء وبها والتاء الثانية في الاصل مدغمة في الظاء منهن كقول الواحد
مثلا لزوجته انت على كظهر امي امهاتكم اي كالامهات في تحريمها بذلك المعد في الجاهلية طلاقا
وانما تجب الكفارة بشرطه كما ذكر في سورة المجادلة وما جعل ادعياءكم جمع دعي وهو
ما يدعى لغير ابيه ابناءكم حقيقة ذلكم قولكم بافواهكم اي اليهود والمنافقين قالوا لما
تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش التي كانت امراة زيد بن حارثة الذي
تبناه النبي صلى الله عليه وسلم قالوا تزوج محمد امراة ابنه فاكذبهم الله في ذلك والله يقول
الحق في ذلك وهو يهدي السبيل سبيل الحق لكن ادعوهم لاباءهم هو اقسط اعدل
عند الله فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم بنو عمكم وليس عليكم
جناح فيما اخطاتم به في ذلك ولكن في ما تعمدت قلوبكم فيه وهو بعد النهي وكان الله
غفورا لما كان من قولكم قبل النهي رحيما بكم في ذلك النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم
فيما دعاهم اليه ودعتهم انفسهم الى خلافه وازواجه امهاتهم في حرمة نكاحهن عليهم
واولوا الارحام ذووا القرابات بعضهم اولى ببعض في الارث في كتاب الله من المؤمنين
والمهاجرين اي من الارث بالايمان والهجرة الذي كان اول الاسلام فنسخ الا لكن
ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا بوصية فجائز كان ذلك اي نسخ الارث بالايمان الى ذوي
الارحام في الكتاب مسطورا واريد بالكتاب في الموضعين اللوح المحفوظ و اذكر اذ اخذنا
من النبيين ميثاقهم حين اخرجوا من صلب آدم كالذر جمع ذرة وهي اصغر النمل
ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم بان يعبدوا الله ويدعوا الى عبادته
وذكر الخمسة من عطف الخاص على العام واخذنا منهم ميثاقا غليظا شديدا بالوفاء بما

حملوه

حملوه وهو اليمين بالله تعالى ثم اخذ الميثاق ليسال الله الصادقين عن صدقهم
في تبليغ الرسالة تبكيتا للكافرين بهم واعد تعالى للكافرين بهم عذابا اليما
مولما هو عطف على اخذنا يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود
من الكفار متحزبون ايام حفر الخندق فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها
ملائكة وكان الله بما يعملون بالتاء من حفر الخندق وبالياء من تحزيب المشركين بصيرا
اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم من اعلى الوادي ومن اسفله من المشرق والمغرب
واذ زاغت الابصار مالت عن كل شيء الى عدوها من كل جانب وبلغت القلوب
الحناجر جمع حنجرة وهي منتهى الحلقوم من شدة الخوف وتظنون بالله الظنونا
المختلفة بالنصر والياس هنالك ابتلي المؤمنون اختبروا ليتبين المخلص من غيره
وزلزلوا حركوا زلزالا شديدا من شدة الفزع و اذكر اذ يقول المنافقون والذين
في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد ما وعدنا الله ورسوله بالنصر الا غرورا باطلا
واذ قالت طائفة منهم اي المنافقين يا اهل يثرب هي ارض المدينة ولم
تنصرف للعلمية ووزن الفعل لا مقام لكم بضم الميم وفتحها اي لا اقامة ولا مكانة
فارجعوا الى منازلكم من المدينة وكانوا خرجوا مع النبي الى سلع خارج المدينة
للقتال ويستاذن فريق منهم النبي في الرجوع يقولون ان بيوتنا عورة
غير حصينة يخشى عليها قال تعالى وما هي بعورة ان ما يريدون الا فرارا من القتال
ولو دخلت اي المدينة عليهم من اقطارها نواحيها ثم سئلوا اي سالهم الداخلون
الفتنة الشرك لاتوها بالمد والقصر اي اعطوها وفعلوها وما تلبثوا بها الا
يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله
مسئولا عن الوفاء به قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا
ان فررتم لا تمتعون في الدنيا بعد فراركم الا قليلا بقية آجالكم قل من ذا

الذي يعصمكم يجيركم من الله ان اراد بكم سوءا اهلاكا او هزيمة او يصيبكم بسوء
اراد الله بكم رحمة خيرا ولا يجدون لهم من دون الله اي غيره وليا ينفعهم ولا
نصيرا يدفع الضر عنهم قد يعلم الله المعوقين منكم المثبطين والقائلين لاخوانهم
هلم تعالوا الينا ولا ياتون البأس القتال الا قليلا رياء وسمعة اشحة عليكم
بالمعاونة جمع شحيح وهو حال من ضمير ياتون فاذا جاء الخوف رايتهم ينظرون اليك تدور
اعينهم كالذي كنظر او كدوران الذي يغشى عليه من الموت اي سكراته فاذا ذهب
الخوف وحيزت الغنائم سلقوكم آذوكم وضربوكم بالسنة حداد اشحة على الخير اي الغنيمة يطلبونها
اولئك لم يؤمنوا حقيقة فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك الاحباط على الله يسيرا بارادته
يحسبون الاحزاب من الكفار لم يذهبوا الى مكة لخوفهم منهم وان يات الاحزاب كرة
اخرى يودوا اي يتمنوا لو انهم بادون في الاعراب اي كائنون في البادية يسألون
عن انبائكم اخباركم مع الكفار ولو كانوا فيكم هذه الكرة ما قاتلوا الا قليلا رياء وخوفا
من التعيير لقد كان لكم في رسول الله اسوة بكسر الهمزة وضمها حسنة اقتداء به في القتال
والثبات في مواطنه لمن بدل من لكم كان يرجوا الله يخافه واليوم الآخر وذكر الله كثيرا
بخلاف من ليس كذلك ولما رأى المؤمنون الاحزاب من الكفار قالوا هذا ما وعدنا
الله ورسوله من الابتلاء والنصر وصدق الله ورسوله في الوعد وما زادهم ذلك الا ايمانا
تصديقا بوعد الله وتسليما لامره من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
من الثبات مع النبي صلى الله عليه وسلم فمنهم من قضى نحبه مات او قتل في سبيل الله ومنهم
من ينتظر ذلك وما بدلوا تبديلا في العهد وهم بخلاف حال المنافقين ليجزي الله الصادقين
بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء بان يميتهم على نفاقهم او يتوب عليهم
ان الله كان غفورا لمن تاب رحيما به ورد الله الذين كفروا اي الاحزاب بغيظهم
لم ينالوا خيرا مرادهم بالظفر بالمؤمنين وكفى الله قويا على ايجاد ما يريده عزيزا غالبا

المؤمنين القتال بالريح والملائكة وكان الله

على امره

على امره وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب اي قريظة من صياصيهم
حصونهم جمع صيصة وهو ما يتحصن به وقذف في قلوبهم الرعب الخوف فريقا
تقتلون منهم وهم المقاتلة وتأسرون فريقا منهم اي الذراري واورثكم ارضهم وديارهم
واموالهم وارضا لم تطؤها بعد وهي خيبر اخذت بعد قريظة وكان الله على كل شيء
قديرا يا ايها النبي قل لازواجك وهن تسع وطلبن منه من زينة الدنيا ما ليس عنده
ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن اي متعة الطلاق
واسرحكن سراحا جميلا اطلقكن من غير ضرار وان كنتن تردن الله ورسوله والدار
الآخرة اي الجنة فان الله اعد للمحسنات منكن بارادة الآخرة اجرا عظيما اي الجنة
فاخترن الآخرة على الدنيا يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة بفتح الياء
وكسرها اي بينت او هي بينة يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد وفي اخرى
نضعف بالنون معه ونصب العذاب لها العذاب ضعفين ضعفي عذاب غيرهن
اي مثليه وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت يطع منكن لله ورسوله وتعمل صالحا
نؤتها اجرها مرتين اي مثلي ثواب غيرهن من النساء وفي قراءة بالتحتانية في تعمل
ونؤتها واعتدنا لها رزقا كريما في الجنة زيادة يا نساء النبي لستن كاحد كجماعة
من النساء ان اتقيتن الله فانكن اعظم فلا تخضعن بالقول للرجال فيطمع
الذي في قلبه مرض نفاق وقلن قولا معروفا من غير خضوع وقرن بكسر القاف
وفتحها في بيوتكن من القرار واصله اقررن في قررت بفتح الراء وكسرها
وفتحها نقلت حركة الراء الى القاف وحذفت همزة الوصل ولا تبرجن بترك احدى
التائين من اصله تبرج الجاهلية الاولى اي ما قبل الاسلام من اظهار النساء
محاسنهن للرجال والاظهار بعد الاسلام مذكور في آية ولا يبدين زينتهن
الا ما ظهر منها واقمن الصلوة وآتين الزكوة واطعن الله ورسوله انما يريد

الله ليذهب عنكم الرجس الاثم يا اهل البيت اى نساء النبى ويطهركم منه تطهيرا
واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من ايات الله القران والحكمة السنة ان الله كان
لطيفا باوليائه خبيرا بجميع خلقه ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات
والقانتين والقانتات المطيعين والمطيعات والصادقين والصادقات فى الايمان والصابرين
والصابرات على الطاعات والخاشعين المتواضعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات
والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات عن الحرام والذاكرين
الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة للمعاصى واجرا عظيما على الطاعات وما كان لمؤمن
ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون بالتاء والياء لهم الخيرة اى الاختيار
من امرهم خلاف امر الله ورسوله نزلت فى عبد الله بن جحش واخته زينب خطبها النبى صلى الله
عليه وسلم وعنى زيد بن حارثة فكرها ذلك حين علما لظنهما قبل ان النبى خطبها لنفسه ثم رضيا
للاية ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا بينا فزوجها النبى لزيد ثم وقع بصره عليها
بعد حين فوقع فى نفسه حبها وفى نفس زيد كراهتها ثم قال للنبى اريد فراقها فقال امسك عليك
زوجك كما قال تعالى واذ منصوب باذكر تقول للذى انعم الله عليه بالاسلام وانعمت عليه
بالاعتاق وهو زيد بن حارثة كان من سبى الجاهلية اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل البعثة واعتقه وتبناه امسك عليك زوجك واتق الله فى امر طلاقها وتخفى فى نفسك
ما الله مبديه مظهره من محبتها وان لو فارقها زيد تزوجتها وتخشى الناس ان يقولوا تزوج
زوجة ابنه والله احق ان تخشاه فى كل شىء وتزوجها ولا عليك من قول الناس
ثم طلقها زيد وانقضت عدتها قال تعالى فلما قضى زيد منها وطرا حاجة زوجناكها وانما
لكى لا يكون على المؤمنين حرج فى ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا
وكان امر الله مقضيه مفعولا ما كان على النبى من حرج فيما فرض احل الله له سنة الله
اى كسنة الله فنصب بنزع الخافض فى الذين خلوا من قبل من الانبياء ان لا

لاحرج

لا حرج عليهم فى ذلك توسعة لهم فى النكاح وكان امر الله فعله قدرا مقدورا مقضيا
الذين نعت للذين قبله يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله فلا
يخشون مقالة الناس فيما احل الله لهم وكفى بالله حسيبا حافظا لاعمال خلقه ومحاسبهم ما
كان محمد ابا احد من رجالكم فليس ابا زيد اى والده فلا يحرم عليه التزوج بزوجته زينب
ولكن كان رسول الله وخاتم النبيين فلا يكون له ابن رجل بعده يكون نبيا وفى قراءة
بفتح التاء كآلة الختم اى به ختموا وكان الله بكل شىء عليما منه انه لا نبى بعده واذا نزل السيد
عيسى يحكم بشريعته يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا اول النهار
واخره هو الذى يصلى عليكم اى يرحمكم وملائكته اى يستغفرون لكم ليخرجكم ليديم اخراجه
اياكم من الظلمات اى الكفر الى النور اى الايمان وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم منه تعالى
يوم يلقونه سلام بلسان الملائكة واعد لهم اجرا كريما هو الجنة يا ايها النبى انا ارسلناك
شاهدا على من ارسلت اليهم ومبشرا من صدقك بالجنة ونذيرا منذرا من كذبك بالنار و
داعيا الى الله الى طاعته باذنه بامره وسراجا منيرا اى مثله فى الاهتداء به وبشر المؤمنين
بان لهم من الله فضلا كبيرا هو الجنة ولا تطع الكافرين والمنافقين فيما يخالف شريعتك ودع
اترك اذاهم لا تجازهم عليه الى ان تؤمر فيهم بامر وتوكل على الله فهو كافيك وكفى بالله وكيلا
مفوضا اليه يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وفى
قراءة تماسوهن اى تجامعوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها تحصونها بالاقراء وغيرها
فمتعوهن اعطوهن ما يتمتعن به اى ان لم يسم لهن اصدقة والا فلهن نصف المسمى فقط
قال ابن عباس وعليه الشافعى وسرحوهن سراحا جميلا خلوا سبيلهن من غير اضرار يا ايها
النبى انا احللنا لك ازواجك اللاتى اتيت اجورهن مهورهن وما ملكت يمينك مما
افاء الله عليك من الكفار بالسبى كصفية وجويرية وبنات عمك وبنات خالك وبنات
خالاتك اللاتى هاجرن معك بخلاف من لم يهاجرن وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها

وبنات عماتك اللاتى

للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها يطلب نكاحها بغير صداق خالصة لك من دون المؤمنين
النكاح بلفظ الهبة من غير صداق قد علمنا ما فرضنا عليهم اي المؤمنين في ازواجهم
من الاحكام بان لا يزيدوا على اربع نسوة ولا يتزوجوا الا بولي وشهود ومهر وفي ما ملكت
ايمانهم من الاماء بشراء وغيره بان تكون الامة ممن تحل لمالكها كالكتابية بخلاف المجوسية والوثنية
وان تستبرئ قبل الوطء لكيلا متعلق بما قبل ذلك يكون عليك حرج ضيق في النكاح وكان
الله غفورا لما يعسر التحرز عنه رحيما بالتوسعة في ذلك ترجي بالهمزة والياء بدله تؤخر من تشاء
منهن اي ازواجك عن نوبتها وتؤوي تضم اليك من تشاء فتاتيها ومن ابتغيت
طلبت ممن عزلت من القسمة فلا جناح عليك في طلبها وضمها اليك خير في ذلك بعد ان
كان القسم واجبا عليه ذلك التخيير ادنى اقرب الى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين
بما اتيتهن ما ذكر المخير فيه كلهن تاكيد للفاعل في يرضين والله يعلم ما في قلوبكم من امر النساء
والميل الى بعضهن وانما خيرناك فيهن تيسيرا عليك في كل ما اردت وكان الله عليما بخلقه
حليما عن عقابهم لا تحل بالتاء والياء لك النساء من بعد بعد التسع اللاتي اخترنك ولا ان
تبدل بترك احدى التاءين في الاصل بهن من ازواج بان تطلقهن او بعضهن وتنكح
بدل من طلقت ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك من الاماء فتحل لك وقد ملك بعدهن
مارية وولدت له ابراهيم ومات في حياته وكان الله على كل شيء رقيبا حفيظا يا ايها الذين
امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم في الدخول بالدعاء الى طعام فتدخلوا غير
ناظرين منتظرين اناه نضجه مصدر انى يانى ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا
ولا مستانسين لحديث من بعضكم لبعض ان ذلكم المكث كان يؤذي النبي فيستحيي
منكم ان يخرجكم والله لا يستحيي من الحق ان يخرجكم اي لا يترك بيانه وقرئ يستحي بياء واحدة
واذا سالتموهن اي ازواج النبي متاعا فاسالوهن من وراء حجاب ستر ذلكم
اطهر لقلوبكم وقلوبهن من الخواطر المريبة وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله بشيء ولا ان

تنكحوا

تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله ذنبا عظيما ان تبدوا شيئا او
تخفوه من نكاحهن بعده فان الله كان بكل شيء عليما فيجازيكم عليه لا جناح عليهن
في ابائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن ولا
نسائهن اي المؤمنات ولا ما ملكت ايمانهن من الاماء والعبيد ان يروهن ويكلموهن
من غير حجاب واتقين الله فيما امرتن به ان الله كان على كل شيء شهيدا لا يخفى عليه شيء
ان الله وملئكته يصلون على النبي محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما اي قولوا اللهم صل على محمد وسلم ان الذين يؤذون الله ورسوله وهم
الكفار يصفون الله بما هو منزه عنه من الولد والشريك ويكذبون رسوله لعنهم الله
في الدنيا والاخرة ابعدهم واعد لهم عذابا مهينا ذا اهانة وهو النار والذين يؤذون
المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا يرمونهم بغير ما عملوا فقد احتملوا بهتانا تحملوا
كذبا واثما مبينا بينا يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين
عليهن من جلابيبهن جمع جلباب وهو الملاءة التي تشتمل بها المراة اي يرخين بعضها
على الوجوه اذا خرجن لحاجتهن الا عينا واحدة ذلك ادنى اقرب الى ان
يعرفن بانهن حرائر فلا يؤذين بالتعرض لهن بخلاف الاماء فلا يغطين وجوههن
فكان المنافقون يتعرضون لهن وكان الله غفورا لما سلف منهن من ترك الستر
رحيما بهن اذ سترهن لئن لام قسم لم ينته المنافقون عن نفاقهم والذين في قلوبهم
مرض بالزنا والمرجفون في المدينة المؤمنين بقولهم قد اتاكم العدو وسراياكم قتلوا
او هزموا لنغرينك بهم لنسلطنك عليهم ثم لا يجاورونك يساكنونك فيها الا قليلا ثم
يخرجون ملعونين مبعدين عن الرحمة اينما ثقفوا وجدوا اخذوا وقتلوا تقتيلا اي
الحكم فيهم هذا على جهة الامر به سنة الله اي سن الله ذلك في الذين خلوا من قبل من الامم
الماضية في منافقيهم المرجفين المؤمنين ولن تجد لسنة الله تبديلا منه يسالك الناس

ذون

اى اهل مكة عن الساعة متى تكون قل انما علمها عند الله وما يدريك يعلمك بها اى انت
لا تعلمها لعل الساعة تكون توجد قريبا ان الله لعن الكافرين ابعدهم واعد لهم سعيرا
نارا شديدة يدخلونها خالدين مقدرا خلودهم فيها ابدا لا يجدون وليا يحفظهم عنها ولا
نصيرا يدفعها عنهم يوم تقلب وجوههم فى النار يقولون يا للتنبيه ليتنا اطعنا الله واطعنا
الرسولا وقالوا اى الاتباع منهم ربنا انا اطعنا سادتنا وفى قراءة ساداتنا جمع الجمع
وكبراءنا فاضلونا السبيلا طريق الهدى ربنا اتهم ضعفين من العذاب اى مثلى عذابنا
والعنهم عذبهم لعنا كثيرا عدده وفى قراءة بالموحدة عظيما يا ايها الذين امنوا لا تكونوا
مع نبيكم كالذين اذوا موسى بقولهم مثلا ما يمنعه ان يغتسل معنا الا انه ادر فبراه الله
مما قالوا بان وضع ثوبه على حجر ليغتسل ففر الحجر به حتى وقف به بين ملاء من بنى اسرائيل
فادركه موسى فاخذ ثوبه فاستتر به فراوه لا ادرة به وهى نفخة فى الخصية وكان عند الله
وجيها ذا جاه ومما اوذى به نبينا صلى الله عليه وسلم انه قسم قسما فقال رجل هذه قسمة ما
اريد بها وجه الله فغضب النبى صلى الله عليه وسلم من ذلك وقال يرحم الله موسى لقد اوذى باكثر من
ذلك فصبر رواه البخارى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا
صوابا يصلح لكم اعمالكم يتقبلها ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما
نال غاية مطلوبه انا عرضنا الامانة الصلوة وغيرها مما فى فعلها من الثواب وتركها فهما
ونطقا فابين ان يحملنها واشفقن خفن منها وحملها الانسان آدم بعد عرضها عليه انه كان
ظلوما لنفسه بما حمله جهولا به ليعذب الله اللام متعلقة بعرض المترتب عليه حمل آدم
المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات المضيعين الامانة ويتوب الله على
المؤمنين والمؤمنات المؤدين الامانة وكان الله غفورا للمؤمنين رحيما بهم سورة
سبا الا ويرى الذين اوتوا العلم الاية وهى اربع او خمس وخمسون اية
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمد تعالى نفسه بذلك والمراد به الثناء بمضمونه من ثبوت

الحمد وهو

الحمد وهو الوصف بالجميل لله الذى له ما فى السموات وما فى الارض ملكا وخلقا وله
الحمد فى الاخرة كالدنيا يحمده اولياؤه اذا دخلوا الجنة وهو الحكيم فى فعله الخبير
بخلقه يعلم ما يلج يدخل فى الارض كماء وغيره وما يخرج منها كنبات وغيره وما ينزل من السماء
من رزق وغيره وما يعرج يصعد فيها من عمل وغيره وهو الرحيم باوليائه الغفور لهم وقال
الذين كفروا لا تاتينا الساعة القيمة قل لهم بلى وربى لتاتينكم عالم الغيب بالجر صفة
والرفع خبر مبتدا وفى قرئ علام بالجر لا يعزب يغيب عنه مثقال وزن ذرة اصغر نملة
فى السموات ولا فى الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا فى كتاب مبين بين هو اللوح
المحفوظ ليجزى فيها الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة ورزق
كريم حسن فى الجنة والذين سعوا فى ابطال اياتنا القران معجزين وفى قراءة هنا وفيما
ياتى معاجزين اى مقدرين عجزنا او مسابقين لنا فيفوتونا لظنهم ان لا بعث ولا
عقاب اولئك لهم عذاب من رجز سىء العذاب اليم مولم بالجر والرفع صفة لرجز وعذاب
ويرى يعلم الذين اوتوا العلم مؤمنوا اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه الذى انزل
اليك من ربك اى القران هو الحق ويهدى الى صراط طريق العزيز
الحميد اى الله ذى العزة المحمود وقال الذين كفروا اى قال بعضهم على جهة التعجب
لبعض هل ندلكم على رجل هو محمد ينبئكم يخبركم انكم اذا مزقتم قطعتم كل ممزق بمعنى تمزيق
انكم لفى خلق جديد افترى بفتح الهمزة للاستفهام واستغنى بها عن همزة الوصل على الله كذبا
فى ذلك ام به جنة جنون تخيل به ذلك قال تعالى بل الذين لا يؤمنون بالاخرة المشتملة على
البعث والعذاب فى العذاب فيها والضلال البعيد من الحق فى الدنيا افلم يروا ينظروا
الى ما بين ايديهم وما خلفهم ما فوقهم وما تحتهم من السماء والارض ان نشا نخسف بهم
الارض او نسقط عليهم كسفا بسكون السين وفتحها قطعة من السماء وفى قراءة
فى الافعال الثلثة بالياء ان فى ذلك المرئى لاية لكل عبد منيب راجع الى ربه تدل

على قدرة الله على البعث وما يشاء ولقد آتينا داود منا فضلا نبوة وكتابا وقلنا
يا جبال أوبي رجعي معه بالتسبيح والطير بالنصب عطفا على محل الجبال اي ودعوناها
تسبح معه وألنا له الحديد فكان في يده كالعجين وقلنا له أن اعمل منه سابغات دروعا
كوامل يجرها لابسها على الارض وقدر في السرد اي نسج الدروع قيل لصانعها سراد اي
اجعله بحيث يتناسب حلقه واعملوا اي آل داود معه صالحا اني بما تعملون بصير فاجازيكم
به و سخرنا لسليمان الريح وقراءة الرفع بتقدير تسخير غدوها مسيرها من الغدوة بمعنى الصباح
الى الزوال شهر ورواحها من الزوال الى الغروب شهر اي مسيرته واسلنا اذبنا له عين القطر
اي النحاس فاجريت ثلثة ايام بلياليهن كجري الماء وعمل الناس الى اليوم مما اعطى سليمان
ومن الجن من يعمل بين يديه باذن بامر ربه ومن يزغ يعدل منهم عن امرنا له بطاعته نذقه
من عذاب السعير النار في الآخرة وقيل في الدنيا بان يضربه ملك بسوط منها ضربة تحرقه يعملون
له ما يشاء من محاريب ابنية مرتفعة يصعد اليها بدرج وتماثيل جمع تمثال وهو كل
شيء مثلته بشيء اي صور من نحاس وزجاج ورخام ولم يكن اتخاذ الصور حراما في شريعته
وجفان جمع جفنة كالجواب جمع جابية وهي حوض كبير يجتمع على الجفنة الف رجل يأكلون منها
وقدور راسيات ثابتات لها قوائم لا تتحرك عن اماكنها تتخذ من الجبال باليمن يصعد اليها بالسلالم
وقلنا اعملوا يا آل داود بطاعة الله شكرا له على ما آتاكم وقليل من عبادي الشكور العامل
بطاعتي شكرا لنعمتي فلما قضينا عليه على سليمان الموت اي مات ومكث قائما على عصاه
حولا ميتا والجن تعمل تلك الاعمال الشاقة على عادتها لا تشعر بموته حتى اكلت الارضة
عصاه فخر ميتا ما دلهم على موته الا دابة الارض مصدر ارضت الخشبة بالبناء
للمفعول اكلتها الارضة تأكل منسأته بالهمزة وتركه بالالف عصاه لانها ينسأ يطرد
ويزجر بها فلما خر ميتا تبينت الجن انكشف لهم ان مخففة اي انهم لو كانوا يعلمون الغيب
ومنه ما غاب عنهم من موت سليمان ما لبثوا في العذاب المهين العمل الشاق لهم لظنهم حياته

خلاف

خلاف ظنهم علم الغيب وعلم كونه سنة بحساب ما اكلته الارضة من العصا بعد موته يوما
وليلة مثلا لقد كان لسبأ بالصرف وعدمه قبيلة سميت باسم جد لهم من العرب في مسكنهم
باليمن آية دالة على قدرة الله جنتان بدل عن يمين وشمال عن يمين واديهم وشماله
قيل لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له على ما رزقكم من النعمة ارض سبأ بلدة طيبة ليس بها
سباخ ولا بعوضة ولا ذبابة ولا برغوث ولا حية ويمر الغريب بها وفي ثيابه قمل
فيموت لطيب هوائها والله رب غفور فاعرضوا عن شكره وكفروا فارسلنا
عليهم سيل العرم جمع عرمة وهو ما يمسك الماء من بناء وغيره الى وقت حاجته اي سيل
واديهم الممسوك بما ذكر فاغرق جنتيهم واموالهم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي
تثنية ذوات مفرد على الاصل اكل خمط مر بشع باضافة اكل بمعنى مأكول وتركها ويعطف
عليه واثل وشيء من سدر قليل ذلك التبديل جزيناهم بما كفروا بكفرهم وهل يجازى
الا الكفور بالياء وبالنون مع كسر الزاي ونصب الكفور اي ما يناقش الا هو وجعلنا
بينهم وهم باليمن وبين القرى التي باركنا فيها بالماء والشجر وهي قرى الشام التي يسيرون
اليها للتجارة قرى ظاهرة متواصلة من اليمن الى الشام وقدرنا فيها السير بحيث يقيلون
في واحدة ويبيتون في اخرى الى انتهاء سفرهم ولا يحتاجون فيه الى حمل زاد وماء وقلنا
سيروا فيها ليالي واياما آمنين لا تخافون في ليل ولا نهار فقالوا ربنا باعد وفي قراءة باعد
بين اسفارنا الى الشام اجعلها مفاوز ليتطاولوا على الفقراء بركوب الرواحل وحمل الزاد والماء
فبطروا النعمة وظلموا انفسهم بالكفر فجعلناهم احاديث لمن بعدهم في ذلك ومزقناهم
كل ممزق فرقناهم في البلاد كل التفريق ان في ذلك المذكور لآيات عبرا لكل صبار عن
المعاصي شكور على النعم ولقد صدق بالتخفيف والتشديد عليهم اي الكفار منهم سبأ
ابليس ظنه انهم باغوائه يتبعونه فاتبعوه فصدق بالتخفيف في ظنه او صدق بالتشديد ظنه
اي وجده صادقا الا بمعنى لكن فريقا من المؤمنين للبيان اي هم المؤمنون لم يتبعوه

ربكم

لو

وما كان له عليهم من سلطان تسليط منا الا لنعلم علم ظهور من يؤمن بالاخرة ممن هو منها في
شك فنجازي كلا منهما وربك على كل شيء حفيظ رقيب قل يا محمد لكفار مكة ادعوا الذين
زعمتم اي زعمتموهم الهة من دون الله اي غيره لينفعوكم بزعمكم قال تعالى فيهم لا يملكون مثقال
وزن ذرة من خير او شر في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك شركة وما له
تعالى منهم من الالهة من ظهير معين ولا تنفع الشفاعة عنده تعالى رد القولهم ان الهتهم
تشفع عنده الا لمن اذن بفتح الهمزة وضمها فيها له حتى اذا فزع بالبناء للفاعل وللمفعول
عن قلوبهم كشف عنها الفزع بالاذن فيها قالوا اي قال بعضهم لبعض استبشارا ماذا قال ربكم
فيها قالوا القول الحق اي قد اذن فيها وهو العلي فوق خلقه بالقهر الكبير العظيم
قل من يرزقكم من السموات المطر والارض النبات قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره وانا
او اياكم اي احد الفريقين لعلى هدى او في ضلال مبين بين في الابهام تلطف بهم داع
الى الايمان اذا وفقوا له قل لا تسالون عما اجرمنا اذنبنا ولا نسال عما تعملون لانا
بريئون منكم قل يجمع بيننا ربنا يوم القيمة ثم يفتح يحكم بيننا بالحق فيدخل المحقين الجنة
وللمبطلين النار وهو الفتاح الحاكم العليم بما يحكم به قل اروني اعلموني الذين الحقتم
به شركاء في العبادة كلا ردع لهم عن اعتقاد شريك له بل هو الله العزيز الغالب على امره
الحكيم في تدبيره لخلقه فلا يكون له شريك في ملكه وما ارسلناك الا كافة حال من الناس
قدم للاهتمام به للناس بشيرا مبشرا للمؤمنين بالجنة ونذيرا منذرا للكافرين بالعذاب
ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون ذلك ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم
صادقين فيه قل لكم ميعاد يوم لا تستاخرون عنه ساعة ولا تستقدمون عليه وهو
يوم القيمة وقال الذين كفروا من اهل مكة لن نؤمن بهذا القران ولا بالذي بين يديه
اي تقدمه كالتورية والانجيل الدالين على البعث لانكارهم له قال تعالى فيهم ولو ترى
يا محمد اذ الظالمون الكافرون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول

الذين

الذين استضعفوا الاتباع للذين استكبروا الرؤساء لولا انتم صددتمونا عن
الايمان لكنا مؤمنين بالنبي قال الذين استكبروا للذين استضعفوا انحن صددنا
عن الهدى بعد اذ جاءكم لا بل كنتم مجرمين في انفسكم وقال الذين استضعفوا
للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اي مكر فيهما منكم بنا اذ تامروننا ان نكفر بالله
ونجعل له اندادا شركاء واسروا اي الفريقان الندامة على ترك الايمان لما راوا العذاب
اي اخفاها كل عن رفيقه مخافة التعيير وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا في النار
هل ما يجزون الا جزاء ما كانوا يعملون في الدنيا وما ارسلنا في قرية من نذير الا
قال مترفوها رؤساؤها المتنعمون انا بما ارسلتم به كافرون وقالوا نحن اكثر اموالا
واولادا ممن امن وما نحن بمعذبين قل ان ربي يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء
امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون ذلك
وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى قربى اي تقريبا الا لكن من امن
وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا اي جزاء العمل الحسنة مثلا بعشر فاكثر
وهم في الغرفات من الجنة امنون من الموت وغيره وفي قراءة الغرفة بمعنى الجمع والذين يسعون
في اياتنا القران بالابطال معاجزين لنا مقدرين عجزنا وانهم يفوتوننا اولئك
في العذاب محضرون قل ان ربي يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء من عباده امتحانا
ويقدر يضيقه له بعد البسط لمن يشاء ابتلاء وما انفقتم من شيء في الخير فهو يخلفه
وهو خير الرازقين يقال كل انسان يرزق عائلته اي من رزق الله واذكر يوم نحشرهم
جميعا اي المشركين ثم نقول للملائكة اهؤلاء اياكم بتحقيق الهمزتين وابدال الاولى
ياء واسقاطها كانوا يعبدون قالوا سبحانك تنزيها لك عن الشريك انت ولينا من دونهم
اي لا موالاة بيننا وبينهم من جهتنا بل للانتقال كانوا يعبدون الجن الشياطين اي
يطيعونهم في عبادتهم ايانا اكثرهم بهم مؤمنون مصدقون فيما يقولون لهم قال تعالى

فاليوم لا يملك بعضكم لبعض اي بعض المعبودين لبعض العابدين نفعا شفاعة ولا
ضرا تعذيبا ونقول للذين ظلموا كفروا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون واذا
تتلى عليهم اياتنا من القران بينات واضحات بلسان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد اباؤكم من الاصنام وقالوا ما هذا اي القران
الا افك كذب مفترى على الله وقال الذين كفروا للحق القران لما جاءهم ان ما هذا الا
سحر مبين بين قال تعالى وما اتيناهم من كتب يدرسونها وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير
فمن اين كذبوك وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا اي هؤلاء معشار ما اتيناهم من
القوة وطول العمر وكثرة المال فكذبوا رسلي اليهم فكيف كان نكير انكاري عليهم بالعقوبة
والاهلاك اي هو واقع موقعه قل انما اعظكم بواحدة هي ان تقوموا لله اي لاجله مثنى
وفرادى اي واحدا واحدا ثم تتفكروا ما بصاحبكم محمد من جنة جنون ان ما هو
الا نذير لكم بين يدي اي قبل عذاب شديد في الآخرة ان عصيتموه قل لهم ما
سالتكم على الانذار والتبليغ من اجر فهو لكم اي لا اسالكم عليه اجرا ان اجري ما ثوابي
الا على الله وهو على كل شيء شهيد مطلع يعلم صدقي قل ان ربي يقذف بالحق يلقيه
الى انبيائه علام الغيوب ما غاب عن خلقه في السموات والارض قل جاء الحق الاسلام
وما يبدئ الباطل الكفر وما يعيد اي لم يبق له اثر قل ان ضللت عن الحق فانما اضل
على نفسي اي اثم اضلالي عليها وان اهتديت فبما يوحي الي ربي من القران والحكمة انه
سميع الدعاء قريب الاجابة ولو ترى يا محمد اذ فزعوا عند البعث لرايت امرا عظيما
فلا فوت لهم منا اي لا يفوتونا واخذوا من مكان قريب اي القبور وقالوا
آمنا به بمحمد او القران وانى لهم التناوش بالواو وبالهمزة بدلها اي تناول الايمان
من مكان بعيد عن محله اذ هم في الآخرة ومحله الدنيا وقد كفروا به من قبل في الدنيا
ويقذفون يرمون بالغيب من مكان بعيد اي بما غاب علمه عنهم غيبة بعيدة

فتعلموا ح

اي اثنين اثنين ح

حيث

حيث قالوا في النبي ساحر شاعر كاهن وفي القران سحر شعر كهانة وحيل بينهم
وبين ما يشتهون من الايمان اي قبوله كما فعل باشياعهم اشباههم في الكفر من
قبل اي قبلهم انهم كانوا في شك مريب موقع الريبة لهم فيما امنوا به الآن
ولم يعتدوا بدلائله في الدنيا

سورة فاطر

وهي خمس او ست واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمد تعالى نفسه بذلك كما بين في اول سبا
فاطر السموات والارض خالقهما على غير مثال سبق جاعل الملئكة رسلا الى
الانبياء اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق في الملئكة وغيرها
ما يشاء ان الله على كل شيء قدير ما يفتح الله للناس من رحمة كرزق ومطر فلا
ممسك لها وما يمسك من ذلك فلا مرسل له من بعده اي بعد امساكه وهو العزيز
الغالب على امره الحكيم في فعله يا ايها الناس اي اهل مكة اذكروا نعمة الله عليكم
باسكانكم الحرم ومنع الغارات عنكم هل من خالق من زائدة وخالق مبتدا غير الله
بالرفع والجر نعت الخالق لفظا ومحلا وخبر المبتدا يرزقكم من السماء المطر و
من الارض النبات والاستفهام للتقرير اي لا خالق ولا رازق غيره لا اله الا
هو فانى تؤفكون من اين تصرفون عن توحيده مع اقراركم بانه الخالق الرازق
وان يكذبوك يا محمد مجيئك بالتوحيد والبعث والحساب والعقاب فقد كذبت
رسل من قبلك في ذلك فاصبر كما صبروا والى الله ترجع الامور في الآخرة
فيجازي المكذبين وينصر المرسلين يا ايها الناس ان وعد الله بالبعث وغيره
حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا عن الايمان بذلك ولا يغرنكم بالله في حلمه
وامهاله الغرور الشيطان ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا بطاعة
الله ولا تطيعوه انما يدعوا حزبه اتباعه في الكفر ليكونوا من اصحاب السعير
النار الشديدة الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين امنوا وعملوا

القاطعات لهم مغفرة واجر كبير هذا بيان لما لموافقي الشيطان وما لمخالفيه ونزل في ابي جهل وغيره افمن زين له سوء عمله بالتمويه فرآه حسنا من مبتدأ خبره كمن هداه الله لا دل عليه فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم على المذكورين حسرات باغتمامك ان لا يؤمنوا ان الله عليم بما يصنعون فيجازيهم عليه والله الذي ارسل الرياح وفي قراءة الريح فتثير سحابا المضارع لحكاية الحال الماضية اي تزعجه فسقناه فيه التفات عن الغيبة الى بلد ميت بالتشديد والتخفيف لا نبات بها فاحيينا به الارض من البلد بعد موتها يبسها اي انبتنا به الزرع والكلأ كذلك النشور اي البعث والاحياء من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اي في الدنيا والآخرة فلا تنال منه الا بطاعته فليطعه اليه يصعد الكلم الطيب يعلمه وهو لا اله الا الله ونحوها والعمل الصالح يرفعه يقبله والذين يمكرون المكرات السيئات بالنبي في دار الندوة من تقييده او قتله او اخراجه كما ذكر في الانفال لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور يهلك والله خلقكم من تراب بخلق ابيكم آدم منه ثم من نطفة اي مني بخلق ذريته منها ثم جعلكم ازواجا ذكورا واناثا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه حال اي معلومة له وما يعمر من معمر اي ما يزاد في عمر طويل العمر ولا ينقص من عمره اي ذلك المعمر او معمر آخر الا في كتاب هو اللوح المحفوظ ان ذلك على الله يسير هين وما يستوي البحران هذا عذب فرات شديد العذوبة سائغ شرابه شربه وهذا ملح اجاج شديد الملوحة ومن كل منهما تاكلون لحما طريا هو السمك وتستخرجون من الملح وقيل منهما حلية تلبسونها هي اللؤلؤ والمرجان وترى تبصر الفلك السفن فيه في كل منهما مواخر تمخر الماء اي تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم تشكرون الله على ذلك يولج يدخل الله الليل في النهار فيزيد ويولج النهار يدخله في الليل فيزيد وسخر الشمس والقمر كل منهما يجري في فلكه لاجل مسمى يوم القيامة ذلكم الله ربكم له الملك

والذين

والذين تدعون تعبدون من دونه اي غيره وهم الاصنام ما يملكون من قطمير لفافة النواة ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا فرضا ما استجابوا لكم ما اجابوكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم باشراككم اياهم مع الله اي يتبرءون منكم ومن عبادتكم اياهم ولا ينبئك باحوال الدارين مثل خبير عالم وهو الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله بكل حال والله هو الغني عن خلقه الحميد المحمود في صنعه بهم ان يشأ يذهبكم ويات بخلق جديد بدلكم وما ذلك على الله بعزيز شديد ولا تزر نفس وازرة آثمة اي لا تحمل وزر نفس اخرى وان تدع نفس مثقلة بالوزر الى حملها منه احدا ليحمل بعضه لا يحمل منه شيء ولو كان المدعو ذا قربى قرابة كالاب والابن وعدم الحمل في الشقين حكم من الله انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب اي يخافونه وما راوه لانهم المنتفعون بالانذار واقاموا الصلوة اداموها ومن تزكى تطهر من الشرك وغيره فانما يتزكى لنفسه فصلاحه مختص به والى الله المصير المرجع فيجزي بالعمل في الآخرة وما يستوي الاعمى والبصير الكافر والمؤمن ولا الظلمات الكفر ولا النور الايمان ولا الظل ولا الحرور الجنة والنار وما يستوي الاحياء ولا الاموات المؤمنون والكفار وزيادة لا في الثلاثة تاكيد ان الله يسمع من يشاء هدايته فيجيبه بالايمان وما انت بمسمع من في القبور اي الكفار شبههم بالموتى فيجيبون ان ما انت الا نذير منذر لهم انا ارسلناك بالحق بالهدى بشيرا من اجاب اليه ونذيرا من لم يجب اليه وان ما من امة الا خلا سلف فيها نذير نبي ينذرها وان يكذبوك اي اهل مكة فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات وبالزبر كصحف ابراهيم وبالكتاب المنير هو التورية والانجيل فاصبر كما صبروا ثم اخذت الذين كفروا بتكذيبهم فكيف كان نكير انكاري عليهم بالعقوبة والاهلاك اي هو واقع موقعه الم تر تعلم ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به فيه التفات عن الغيبة ثمرات مختلفا الوانها كاخضر واحمر واصفر وغيرها ومن الجبال جدد جمع جدة طريق في الجبل وغيره بيض وحمر وصفر مختلف الوانها بالشدة والضعف وغرابيب سود عطف على جدد اي صخور شديدة السواد يقال كثيرا اسود غربيب وقليلا غربيب اسود

ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك كاختلاف الثمار والجبال
انما يخشى الله من عباده العلماء بخلاف الجهال ككفار مكة ان الله عزيز في ملكه غفور
لذنوب عباده المؤمنين ان الذين يتلون يقرؤن كتاب الله واقاموا الصلوة
اداموها وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية زكوة وغيرها يرجون تجارة لن تبور
تهلك ليوفيهم اجورهم ثواب اعمالهم المذكورة ويزيدهم من فضله انه غفور لذنوبهم
شكور لطاعتهم والذي اوحينا اليك من الكتاب القران هو الحق مصدقا لما بين
يديه تقدمه من الكتب ان الله بعباده لخبير بصير عالم بالبواطن والظواهر ثم اورثنا
اعطينا الكتاب القران الذين اصطفينا من عبادنا وهم امتك فمنهم ظالم لنفسه
بالتقصير في العمل به ومنهم مقتصد يعمل به في اغلب الاوقات ومنهم سابق بالخيرات
يضم الى العمل به التعليم والارشاد الى العمل باذن الله بارادته ذلك اى ايراثهم الكتاب
هو الفضل الكبير جنات عدن اقامة يدخلونها اى الثلثة بالبناء للفاعل او للمفعول
خبر جنات المبتداء يحلون خبر ثان فيها من بعض من اساور من ذهب
ولؤلؤا مرصع بالذهب ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا
الحزن جميعه ان ربنا لغفور للذنوب شكور للطاعات الذي احلنا دار المقامة
اى الاقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها لغوب اعيا
من فضله لا يمسنا فيها لغوب اعيا من التعب لعدم التكليف فيها وذكر الثاني
التابع للاول للتصريح بنفيه والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم بالموت
فيموتوا فيستريحوا ولا يخفف عنهم من عذابها طرفة عين كذلك كما جزيناهم نجزي
كل كفور كافر بالياء والنون المفتوحة مع كسر الزاى ونصب كل وهم يصطرخون
فيها يستغيثون بشدة وعويل يقولون ربنا اخرجنا منها نعمل صالحا
غير الذي كنا نعمل فيقال لهم اولم نعمركم ما وقتا يتذكر فيه من تذكر وجاءكم

النذير الرسول فما اجبتم فذوقوا فما للظالمين الكافرين من نصير يدفع العذاب
عنهم ان الله عالم غيب السموات والارض انه عليم بذات الصدور بما في القلوب فعلمه
بغيره اولى بالنظر الى حال الناس هو الذي جعلكم خلائف في الارض جمع خليفة اى
يخلف بعضكم بعضا فمن كفر منكم فعليه كفره اى وبال كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند
ربهم الا مقتا غضبا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا للاخرة قل ارايتم شركاءكم الذين
تدعون تعبدون من دون الله اى غيره وهم الاصنام الذين زعمتم انهم شركاء الله
اروني اخبروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك شركة مع الله في خلق السموات
ام اتيناهم كتابا فهم على بينة حجة منه بان لهم معي شركة لا شيء من ذلك بل ان ما يعد
الظالمون الكافرون بعضهم بعضا الا غرورا باطلا بقولهم الاصنام تشفع لهم ان
الله يمسك السموات والارض ان تزولا اى يمنعهما من الزوال ولئن لام قسم زالتا ان ما
امسكهما من احد من بعده اى سواه انه كان حليما غفورا في تاخير عقاب الكفار و
اقسموا اى كفار مكة بالله جهد ايمانهم اى غاية اجتهادهم فيها لئن جاءهم نذير رسول
ليكونن اهدى من احدى الامم اليهود والنصارى وغيرهما اى واحدة منها
لما راوا من تكذيب بعضها بعضا اذ قالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت
وقالت النصارى ليست اليهود على شيء فلما جاءهم نذير محمد صلى الله عليه وسلم ما زادهم
مجيئه الا نفورا تباعدا عن الهدى استكبارا في الارض عن الايمان مفعول له ومكر العمل
السيء من الشرك وغيره ولا يحيق يحيط المكر السيء الا باهله وهو الماكر ووصف
المكر بالسيء اصل واضافته اليه قبل استعمال اخر قدر فيه مضاف حذرا من الاضافة
الى الصفة فهل ينظرون اى ينتظرون الا سنة الاولين سنة الله فيهم من تعذيبهم
بتكذيبهم رسلهم فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا اى لا يبدل
بالعذاب بغيره ولا يحول الى غير مستحقه اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة

الذين من قبلهم وكانوا اشد منهم قوة فاهلكهم الله بتكذيبهم رسلهم وما كان الله
ليعجزه من شيء يسبقه ويفوته في السموات ولا في الارض انه كان عليما بالاشياء كلها
قديرا عليها
ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا من المعاصي ما ترك على ظهرها اي الارض من دابة نسمة
تدب عليها ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى اي يوم القيمة فاذا جاء اجلهم فان الله كان
بعباده بصيرا فيجازيهم على اعمالهم باثابة المؤمنين وعقاب الكافرين سورة يس
وهي ثلث ثمانون آية الا قوله واذا قيل انفقوا الاية او مدنية ثنتان وثمانون
اية بسم الله الرحمن الرحيم يس الله اعلم بمراده به والقران الحكيم المحكم بعجيب النظم وبديع
المعاني انك يا محمد لمن المرسلين على متعلق بما قبله صراط مستقيم اي طريق الانبياء
قبلك التوحيد والهدى والتاكيد بالقسم وغيره رد لقول الكفار له لست مرسلا تنزيل
العزيز في ملكه الرحيم بخلقه خبر مبتدا مقدر اي القران لتنذر به قوما متعلق بتنزيل
ما انذر اباؤهم اي لم ينذروا في زمن الفترة فهم اي القوم غافلون عن الايمان والرشد
لقد حق القول وجب على اكثرهم بالعذاب فهم لا يؤمنون اي الاكثر انا جعلنا في اعناقهم
اغلالا بان تضم اليها الايدي لان الغل يجمع اليد الى العنق فهي اي الايدي مجموعة
الى الاذقان جمع ذقن هو مجتمع اللحيين فهم مقمحون رافعون رؤسهم لا يستطيعون
خفضها وهذا تمثيل والمراد انهم لا يذعنون للايمان ولا يخفضون رؤسهم له وجعلنا
من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا بفتح السين وضمها في الموضعين فاغشيناهم
فهم لا يبصرون تمثيل ايضا لسد طرق الايمان عليهم وسواء عليهم ءانذرتهم بتحقيق
الهمزتين وابدال الثانية وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه
ام لم تنذرهم فهم لا يؤمنون انما تنذر ينفع انذارك من اتبع الذكر القران وخشي
الرحمن بالغيب خافه ولم يره فبشره بمغفرة واجر كريم هو الجنة انا نحن نحيي الموتى للبعث
ونكتب في اللوح المحفوظ ما قدموا في حياتهم من خير وشر ليجازوا عليه واثارهم

ما استن

ما استن به بعدهم وكل شيء نصبه بفعل يفسره احصيناه ضبطناه في امام مبين
كتاب بين هو اللوح المحفوظ واضرب اجعل لهم مثلا مفعول اول اصحاب مفعول ثان
القرية انطاكية اذ جاءها الى اخره بدل اشتمال من اصحاب القرية المرسلون اي رسل عيسى
اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما الى اخره بدل من اذ الاولى الى اخره فعززنا بالتخفيف
والتشديد قوينا الاثنين بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا ما انتم الا بشر مثلنا
وما انزل الرحمن من شيء ان ما انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم جار مجرى القسم
وزيد التاكيد به وباللام على ما قبله لزيادة الانكار في انا اليكم لمرسلون وما
علينا الا البلاغ المبين التبليغ البين الظاهر بالادلة الواضحة وهي ابراء الاكمه
والابرص والمريض واحياء الميت قالوا انا تطيرنا تشاءمنا بكم لانقطاع المطر عنا
بسببكم لئن لام قسم لم تنتهوا لنرجمنكم بالحجارة وليمسنكم منا عذاب اليم مولم قالوا طائركم
شومكم معكم بكفركم ائن همزة استفهام دخلت على ان الشرطية وفي همزتها التحقيق والتسهيل
وادخال الف بينها بوجهيها وبين الاخرى ذكرتم وعظتم وخوفتم وجواب الشرط محذوف
اي تطيرتم وكفرتم وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ بل انتم قوم مسرفون متجاوزون
الحد بشرككم وجاء من اقصا المدينة رجل هو حبيب النجار كان قد امن بالرسل ومنزله
باقصى البلد يسعى يشتد عدوا لما سمع بتكذيب القوم الرسل قال يا قوم اتبعوا
المرسلين اتبعوا تاكيد للاول من لا يسئلكم اجرا على رسالته وهم مهتدون فقيل له انت
على دينهم فقال وما لي لا اعبد الذي فطرني خلقني اي لا مانع لي من عبادته الموجود مقتضيها
وانتم كذلك واليه ترجعون بعد الموت فيجازيكم بكفركم ءاتخذ في الهمزتين منه ما تقدم
في ءانذرتهم وهو استفهام بمعنى النفي من دونه اي غيره الهة اصناما ان يردن
الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم التي زعمتموها شيئا ولا ينقذون صفة الهة
اني اذا اي ان عبدت غير الله لفي ضلل مبين بين اني امنت بربكم فاسمعون اي اسمعوا

كم

قوله فرجموه فمات قيل له عند موته ادخل الجنة وقيل دخلها حيا قال يا حرف تنبيه ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي بغفرانه وجعلني من المكرمين وما نافية انزلنا على قومه اي حبيب من بعده بعد موته من جند من السماء اي ملائكة لاهلاكهم وما كنا منزلين ملائكة لاهلاك احد ان ما كانت عقوبتهم الا صيحة واحدة صاح بهم جبريل فاذا هم خامدون ساكنون ميتون يا حسرة على العباد هؤلاء ونحوهم ممن كذبوا الرسل فاهلكوا وهي شدة التألم ونداؤها مجاز اي هذا اوانك فاحضري ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن مسوق لبيان سببها لاشتماله على استهزائهم المؤدي الى اهلاكهم المسبب عنه الحسرة الم يروا اي اهل مكة القائلون للنبي صلى الله عليه وسلم لست مرسلا والاستفهام للتقرير اي علموا كم خبرية بمعنى كثيرا معمولة لما بعدها معلقة ما قبلها عن العمل والمعنى انا اهلكنا قبلهم كثيرا من القرون الامم انهم اي المهلكين اليهم اي المكيين لا يرجعون افلا يعتبرون بهم وانهم الخ بدل مما قبله برعاية المعنى المذكور وان نافية او مخففة كل اي كل الخلائق مبتدأ لما بالتشديد بمعنى الا او بالتخفيف فاللام فارقة وما مزيدة جميع خبر المبتدأ اي مجموعون لدينا عندنا في الموقف بعد بعثهم محضرون للحساب خبر ثان وآية لهم على البعث خبر مقدم الارض الميتة بالتخفيف والتشديد احييناها بالماء مبتدأ واخرجنا منها حبا كالحنطة فمنه يأكلون وجعلنا فيها جنات بساتين من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون اي بعضها ليأكلوا من ثمره بفتحتين وضمتين اي ثمر المذكور من النخيل وغيره وما عملته ايديهم اي لم تعمل الثمر افلا يشكرون انعمه تعالى عليهم سبحان الذي خلق الازواج الاصناف كلها مما تنبت الارض من الحبوب وغيرها ومن انفسهم من الذكور والاناث ومما لا يعلمون من المخلوقات العجيبة الغريبة وآية لهم على القدرة العظيمة الليل نسلخ نفصل منه النهار فاذا هم مظلمون داخلون في الظلام والشمس تجري الى آخره من جملة الآية لهم او آية اخرى والقمر كذلك لمستقر لها اي اليه لا تتجاوزه ذلك اي جريها تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه والقمر بالرفع والنصب وهو منصوب بفعل يفسره ما بعده قدرناه

من حيث

من حيث سيره منازل ثمانية وعشرين منزلا في ثمانية وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما وليلة ان كان تسعة وعشرين يوما حتى عاد في آخر منازله في رأي العين كالعرجون القديم اي كعود الشماريخ اذا عتق فانه يدق ويتقوس ويصفر لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر فتجتمع معه في الليل ولا الليل سابق النهار فلا يأتي قبل انقضائه وكل تنوينه عوض عن المضاف اليه من الشمس والقمر والنجوم في فلك مستدير يسبحون يسيرون نزلوا منزلة العقلاء وآية لهم على قدرتنا انا حملنا ذريتهم وفي قراءة ذرياتهم اي آباءهم الاصول في الفلك اي سفينة نوح المشحون المملوء وخلقنا لهم من مثله اي مثل فلك نوح وهو ما عملوه على شكله من السفن الصغار والكبار بتعليم الله تعالى ما يركبون فيه وان نشأ نغرقهم مع ايجاد السفن فلا صريخ مغيث لهم ولا هم ينقذون ينجون الا رحمة منا ومتاعا الى حين اي لا ينجيهم الا رحمتنا لهم وتمتيعنا اياهم بلذاتهم الى انقضاء آجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم من عذاب الدنيا كغيركم وما خلفكم من عذاب الآخرة لعلكم ترحمون اعرضوا وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين واذا قيل اي قال فقراء الصحابة لهم انفقوا علينا مما رزقكم الله من الاموال قال الذين كفروا للذين آمنوا استهزاء بهم انطعم من لو يشاء الله اطعمه في معتقدكم هذا ان ما انتم في قولكم لنا ذلك مع معتقدكم هذا الا في ضلال مبين بين والتصريح بكفرهم موقع معتقدكم هذا ويقولون متى هذا الوعد بالبعث ان كنتم صادقين فيه قال تعالى ما ينظرون اي ينتظرون الا صيحة واحدة وهي نفخة اسرافيل الاولى تأخذهم وهم يخصمون بالتشديد اصله يختصمون نقلت حركة التاء الى الخاء وادغمت في الصاد اي وهم في غفلة عنها بتخاصم وتبايع واكل وشرب وغير ذلك وفي قراءة يخصمون كيضرب اي يخصم بعضهم بعضا فلا يستطيعون توصية اي ان يوصوا ولا الى اهلهم يرجعون من اسواقهم واشغالهم بل يموتون فيها ونفخ في الصور هو قرن النفخة الثانية للبعث

وبين النفختين اربعون سنة فاذا هم اى المقبورون من الاجداث القبور الى ربهم
ينسلون يخرجون بسرعة قالوا اى الكفار منهم يا للتنبيه ويلنا هلاكنا وهو مصدر لا
فعل له من لفظه من بعثنا من مرقدنا لانهم كانوا بين النفختين نائمين لم يعذبوا هذا اى
البعث ما اى الذى وعد به الرحمن وصدق فيه المرسلون اقروا حين لا ينفعهم الاقرار
وقيل يقال لهم ذلك ان ما كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون فاليوم
لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون ان اصحاب الجنة اليوم فى شغل
بسكون الغين وضمها عما فيه اهل النار مما يتلذذون به كافتضاض الابكار لا شغل يتعبون
فيه لان الجنة لا نصب فيها فاكهون ناعمون خبر ثان لان والاول فى شغل هم مبتدا
وازواجهم فى ظلال جمع ظلة او ظل خبر اى لا تصيبهم الشمس على الارائك جمع اريكة وهى
السرير فى الحجلة او الفرش فيها خبر ثان متعلق على لهم فيها فاكهة ولهم فيها ما
يدعون يتمنون سلام مبتدا قولا اى بالقول خبره من رب رحيم اى يقول لهم سلام
عليكم ويقول امتازوا اليوم ايها المجرمون اى انفردوا عن المؤمنين عند اختلاطهم بهم
الم اعهد اليكم آمركم يا بنى آدم على لسان رسلى ان لا تعبدوا الشيطان لا تطيعوه انه لكم
عدو مبين بين العداوة وان اعبدونى وحدونى واطيعونى هذا صراط طريق مستقيم
ولقد اضل منكم جبلا خلقا جمع جبيل كقديم وفى قراءة بضم الباء افلم تكونوا تعقلون
عداوته واضلاله او ما حل بهم من العذاب فتؤمنون ويقال لهم فى الآخرة هذه جهنم
التى كنتم توعدون بها اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون اليوم نختم على افواههم اى الكفار
لقولهم والله ربنا ما كنا مشركين وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم وغيرها بما كانوا يكسبون
فكل عضو ينطق بما صدر عنه ولو نشاء لطمسنا على اعينهم لاعميناها طمسا فاستبقوا ابتدروا
الصراط الطريق ذاهبين كعادتهم فانى فكيف يبصرون حينئذ اى لا يبصرون
ولو نشاء لمسخناهم قردة وخنازير او حجارة على مكانتهم وفى قراءة مكاناتهم جمع مكانة

بمعنى

بمعنى مكان اى فى منازلهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون اى لم يقدروا على ذهاب
ولا مجىء ومن نعمره باطالة اجله ننكسه وفى قراءة بالتشديد من التنكيس فى الخلق
اى خلقه فيكون بعد قوته وشبابه ضعيفا وهرما افلا يعقلون ان القادر على ذلك
المعلوم عندهم قادر على البعث فيؤمنون وفى قراءة بالتاء وما علمناه
اى النبى صلى الله عليه وسلم الشعر رد لقولهم ان ما اتى به من القرآن شعر وما ينبغى
يتسهل له الشعر ان هو ليس الذى اتى به الا ذكر عظة وقرآن مبين مظهر للاحكام
وغيرها لتنذر بالتاء والياء به من كان حيا يعقل ما يخاطب به وهم المؤمنون
ويحق القول بالعذاب على الكافرين وهم كالميتين لا يعقلون ما يخاطبون به
اولم يروا يعلموا والاستفهام للتقرير والواو الداخلة عليها للعطف انا خلقنا لهم
فى جملة الناس مما عملت ايدينا اى عملناه بلا شريك ولا معين انعاما هى الابل
والبقر والغنم فهم لها مالكون ضابطون وذللناها سخرناها لهم فمنها ركوبهم مركوبهم
ومنها يأكلون ولهم فيها منافع كاصوافها واوبارها واشعارها ومشارب
من لبنها جمع مشرب بمعنى شرب او موضعه افلا يشكرون المنعم عليهم بها فيؤمنون
اى ما فعلوا ذلك واتخذوا من دون الله اى غيره آلهة اصناما لعلهم
بزعمهم لا يستطيعون آلهتهم نزلوا منزلة العقلاء نصرهم وهم اى آلهتهم
من الاصنام لهم جند بزعمهم نصرهم محضرون فى النار معهم فلا يحزنك قولهم
لك لست مرسلا وغير ذلك انا نعلم ما يسرون وما يعلنون من ذلك وغيره فنجازيهم
عليه اولم ير الانسان يعلم وهو العاص بن وائل انا خلقناه من نطفة
منى الى ان صيرناه شديدا قويا فاذا هو خصيم شديد الخصومة لنا مبين بينها
فى نفى البعث وضرب لنا مثلا فى ذلك ونسى خلقه من المنى وهو اغرب
من مثله قال من يحيى العظام وهى رميم اى بالية ولم يقل بالتاء لانه اسم لا صفة

بهم

زبهم

روی انه اخذ عظما رمیما ففتته وقال للنبی اتری یحیی هذا بعدما بلی ورم فقال صلی الله علیه وسلم
نعم ویدخلک النار قل یحییها الذی انشاها اول مرة وهو بکل خلق ای مخلوق علیم مجملا ومفصلا
قبل خلقه وبعد خلقه الذی جعل لکم فی جملة الناس من الشجر الاخضر المرخ والعفار او کل شجر الا
العناب نارا فاذا انتم منه توقدون تقدحون وهذا دال علی القدرة علی البعث فانه جمع فیه بین الماء
والنار والخشب فلا الماء یطفئ النار ولا النار تحرق الخشب اولیس الذی خلق السموات والارض ای
عظمها بقادر علی ان یخلق مثلهم ای الاناسی فی الصغر بلی ای هو قادر علی ذلک اجاب نفسه
وهو الخلاق الکثیر الخلق العلیم بکل شیء انما امره شانه اذا اراد شیئا ای خلق شیء ان
یقول له کن فیکون ای فهو یکون وفی قراءة بالنصب عطفا علی یقول فسبحان الذی بیده ملکوت
ملکوت ملک زیدت الواو والتاء للمبالغة ای القدرة علی کل شیء والیه ترجعون تردون
فی الاخرة

سورة الصافات مکیة مائة واثنتان وثمانون آیة بسم الله الرحمن الرحیم

والصافات صفا الملئکة تصف نفوسها فی العبادة او اجنحتها فی الهواء تنتظر ما تؤمر
به فالزاجرات زجرا الملئکة تزجر السحاب ای تسوقه فالتالیات جماعة قراء القران تتلوه ذکرا مصدر
من معنی التالیات ان الهکم یا اهل مکة لواحد رب السموات والارض وما بینهما ورب
المشارق ای والمغارب للشمس لها کل یوم مشرق ومغرب انا زینا السماء الدنیا
بزینة الکواکب ای بضوئها او بها والاضافة للبیان کقراءة تنوین زینة المبینة
بالکواکب وحفظا منصوب بفعل مقدر ای حفظناها بالشهب من کل متعلق بالمقدر
شیطان مارد عات خارج عن الطاعة لا یسمعون ای الشیاطین مستانف وسماعهم
فی المعنی المحفوظ عنه الی الملا الاعلی الملئکة فی السماء وعدی السماع بالی لتضمنه معنی
الاصغاء وفی قراءة بتشدید المیم والسین اصله یتسمعون ادغمت التاء فی السین ویقذفون
ای الشیاطین بالشهب من کل جانب من افاق السماء دحورا مصدر دحره
ای طرده وابعده وهو مفعول له ولهم فی الاخرة عذاب واصب دائم الا من

خطف

خطف الخطفة مصدر ای المرة والاستثناء من ضمیر یسمعون ای لا یسمع الا الشیطان
الذی سمع الکلمة من الملئکة فاخذها بسرعة فاتبعه شهاب کوکب مضیء ثاقب یثقبه او یحرقه
او یخبله فاستفتهم استخبر کفار مکة تقریرا او توبیخا اهم اشد خلقا ام من خلقنا من الملئکة
والسموات والارضین وما فیها وفی الاتیان بمن تغلیب العقلاء انا خلقناهم ای اصلهم
آدم من طین لازب لازم یلصق بالید المعنی ان خلقهم ضعیف فلا یتکبروا بانکار
النبی والقران المؤدی الی هلاکهم الیسیر بل للانتقال من غرض الی آخر وهو الاخبار بحاله
وحالهم عجبت بفتح التاء خطابا للنبی ای من تکذیبهم ایاک وهم یسخرون من تعجبک
واذا ذکروا وعظوا بالقران لا یذکرون لا یتعظون واذا راوا آیة کانشقاق القمر
یستسخرون یستهزءون بها وقالوا فیها ان ما هذا الا سحر مبین بین وقالوا منکرین
للبعث ائذا متنا وکنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون فی الهمزتین فی الموضعین
التحقیق وتسهیل الثانیة وادخال الف بینهما علی الوجهین او اباؤنا الاولون
بسکون الواو عطفا باو وبفتحها والهمزة للاستفهام والعطف بالواو والمعطوف علیه
محل ان واسمها او الضمیر فی لمبعوثون والفاصل همزة الاستفهام قل نعم تبعثون وانتم
داخرون صاغرون فانما هی ضمیر مبهم یفسره زجرة ای صیحة واحدة فاذا هم ای
الخلائق احیاء ینظرون ما یفعل بهم وقالوا ای الکفار یا للتنبیه ویلنا هلاکنا وهو
مصدر لا فعل له من لفظه وتقول لهم الملئکة هذا یوم الدین ای الحساب والجزاء هذا
یوم الفصل بین الخلائق الذی کنتم به تکذبون ویقال للملئکة احشروا الذین
ظلموا انفسهم بالشرک وازواجهم قرناءهم من الشیاطین وما کانوا یعبدون
من دون الله ای غیره من الاوثان فاهدوهم دلوهم وسوقوهم الی صراط الجحیم
طریق النار وقفوهم احبسوهم عند الصراط انهم مسئولون عن جمیع اقوالهم وافعالهم

ويقال لهم توبيخا مالكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم بعضا كحالكم فى الدنيا ويقال
عنهم بل هم اليوم مستسلمون منقادون اذلاء واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يتلاومون
ويتخاصمون قالوا اى الاتباع منهم للمتبوعين انكم كنتم تأتوننا عن اليمين عن الجهة التى
كنا نأمنكم منها لحلفكم انكم على الحق فصدقناكم واتبعناكم المعنى انكم اضللتمونا قالوا
اى المتبوعون لهم بل لم تكونوا مؤمنين وانما يصدق الاضلال منا ان لو تكونوا مؤمنين
فرجعتم عن الايمان الينا وما كان لنا عليكم من سلطان قوة وقدرة نقهركم على
متابعتنا بل كنتم قوما طاغين ضالين مثلنا فحق وجب علينا جميعا قول ربنا
بالعذاب اى قوله لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين انا جميعا لذائقون
العذاب بذلك القول ونشأ عنه قولهم فاغويناكم المعلل بقولهم انا كنا غاوين قال
تعالى فانهم يومئذ يوم القيمة فى العذاب مشتركون لاشتراكهم فى الغواية انا كذلك
كما نفعل بهؤلاء نفعل بالمجرمين غير هؤلاء اى نعذبهم التابع منهم والمتبوع انهم
اى هؤلاء بقرينة ما بعده كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون ائنا
فى همزتيه ما تقدم لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون اى لاجل قول محمد قال تعالى بل
جاء صلى الله عليه وسلم بالحق وصدق المرسلين الجائين به وهو ان لا اله الا الله
انكم فيه التفات عن الغيبة لذائقوا العذاب الاليم وما تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون
الا عباد الله المخلصين اى المؤمنين استثناء منقطع متأول بالمبتدأ فالا فيه
بمعنى لكن وما بعدها برفع مبتدأ خبره ذكر جزاؤهم فى قوله اولئك الى اخره لهم فى الجنة
رزق معلوم بكرة وعشيا فواكه بدل او بيان للرزق وهو ما يؤكل تلذذا لا لحفظ
صحة لان اهل الجنة مستغنون عن حفظها بخلق اجسامهم للابد وهم مكرمون بثواب
الله فى جنات النعيم على سرر متقابلين لا يرى بعضهم قفا بعض يطاف عليهم على

كل

كل منهم بكأس هو الاناء بشرابه من معين من خمر يجرى على وجه الارض كانهار
الماء بيضاء اشد بياضا من اللبن لذة لذيذة للشاربين بخلاف خمر الدنيا
فانها كريهة عند الشرب لا فيها غول ما يغتال عقولهم ولا هم عنها ينزفون بفتح
الزاى وكسرها من نزف الشارب وانزف اى يسكرون بخلاف خمر الدنيا وعندهم قاصرات
الطرف حابسات الاعين على ازواجهن لا ينظرن الى غيرهم لحسنهم عندهم عين
ضخام الاعين حسانها كانهن فى اللون بيض للنعام مكنون مستور بريشه
لا يصل اليه غبار ولونه وهو البياض فى صفرة احسن الوان النساء فاقبل بعضهم
بعض اهل الجنة على بعض يتساءلون عما مر بهم فى الدنيا قال قائل منهم انى
كان لى قرين صاحب ينكر البعث يقول لى تبكيتا ائنك لمن المصدقين
بالبعث ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا فى الهمزتين فى الثلاثة مواضع ما تقدم
لمدينون مجزيون ومحاسبون انكر ذلك ايضا قال ذلك القائل لاخوانه هل انتم
مطلعون معى الى النار لننظر حاله فيقولون لا فاطلع ذلك القائل من بعض كوى الجنة
فرآه اى رأى قرينه فى سواء الجحيم اى وسط النار قال له تشميتا تالله ان مخففة
من الثقيلة كدت قاربت لتردين لتهلكنى باغوائك ولولا نعمة ربى اى
انعامه على بالايمان لكنت من المحضرين معك فى النار وتقول اهل الجنة افما نحن بميتين
الا موتتنا الاولى اى التى فى الدنيا وما نحن بمعذبين هو استفهام تلذذ
وتحدث بنعمة الله من تابيد الحياة وعدم التعذيب ان هذا الذى ذكر لاهل الجنة
لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون قيل يقال لهم ذلك وقيل هم
يقولونه اذلك المذكور لهم خير نزلا وهو ما يعد للنازل من ضيف وغيره ام شجرة
الزقوم المعدة لاهل النار وهى من اخبث الشجر المر بتهامة ينبتها الله فى الجحيم كما سيأتى
انا جعلناها بذلك فتنة للظالمين اى الكافرين من اهل مكة اذ قالوا النار تحرق

الشجر فكيف تنبته انها شجرة تخرج في اصل الجحيم اي قعر جهنم واغصانها ترتفع الى دركاتها
طلعها المشبه بطلع النخلة كانه رؤس الشياطين اي الحيات القبيحة المنظر فانهم اي
الكفار لاكلون منها مع قبحها لشدة جوعهم فمالئون منها البطون ثم ان لهم لشوبا من حميم
اي ماء حار يشربونه فيختلط بالماكول منها فيصير شوبا له ثم ان مرجعهم لالى الجحيم يفيد انهم يخرجون
منها لشرب الحميم وانه خارجها انهم الفوا وجدوا اباءهم ضالين فهم على اثارهم يهرعون
يزعجون الى اتباعهم فيسرعون اليهم ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين من الامم الماضية ولقد ارسلنا
فيهم منذرين من الرسل مخوفين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين الكافرين اي
عاقبتهم العذاب الا عباد الله المخلصين اي المؤمنين فانهم نجوا من العذاب لاخلاصهم
في العبادة اولان الله تعالى اخلصهم لها على قراءة فتح اللام ولقد نادانا نوح بقوله
رب اني مغلوب فانتصر فلنعم المجيبون له نحن اي دعانا على قومه فاهلكناهم بالغرق
ونجيناه واهله من الكرب العظيم اي الغرق وجعلنا ذريته هم الباقين فالناس كلهم
من نسله عليه السلام وكان له ثلثة اولاد سام وهو ابو العرب وفارس والروم وحام ابو
السودان ويافث ابو الترك والخزر ويأجوج ومأجوج وما هنالك وتركنا ابقينا عليه
ثناء حسنا في الاخرين من الانبياء والامم الى يوم القيمة سلام منا على نوح في
العالمين انا كذلك كما جزيناهم نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ثم اغرقنا
الاخرين كفار قومه وان من شيعته اي من تابعه في اصل الدين لابراهيم وان طال
الزمان بينهما وهو الفان وستمائة واربعون سنة وكان بينهما هود وصالح اذ جاء
اي تابعه وقت مجيئه ربه بقلب سليم من الشك وغيره اذ قال في هذه الحالة المستمرة له
لابيه وقومه موبخا ماذا ما الذي تعبدون ائفكا في همزتيه ما تقدم الهة دون
الله تريدون وافكا مفعول له والهة مفعول به لتريدون والافك اسوأ الكذب
اي اتعبدون غير الله فما ظنكم برب العالمين اذ عبدتم غيره انه يترككم بلا عقاب

لا وكانوا نجامين فخرجوا الى عيد لهم وتركوا طعامهم عند اصنامهم زعموا التبرك عليه فاذا
رجعوا اكلوه وقالوا للسيد ابراهيم اخرج معنا فنظر نظرة في النجوم ايهاما لهم انه
يعتمد عليها ليتبعوه فقال اني سقيم عليل اي ساسقم فتولوا عنه الى عيدهم مدبرين
فراغ مال في خفية الى الهتهم وهي الاصنام وعندها الطعام فقال استهزاء الا
تاكلون فلم ينطقوا فقال ما لكم لا تنطقون فلم يجب فراغ عليهم ضربا باليمين بالقوة
فكسرها فبلغ قومه ممن راه فاقبلوا اليه يزفون اي يسرعون المشي فقالوا له نحن نعبدها
وانت تكسرها قال لهم توبيخا اتعبدون ما تنحتون من الحجارة وغيرها اصناما والله
خلقكم وما تعملون من نحتكم ومنحوتكم فاعبدوه وحده وما مصدرية وقيل موصولة
وقيل موصوفة قالوا بينهم ابنوا له بنيانا فاملؤه حطبا واضرموه بالنار فاذا التهب
فالقوه في الجحيم النار الشديدة فارادوا به كيدا بالقائه في النار لتهلكه فجعلناهم الاسفلين
المقهورين فخرج من النار سالما وقال اني ذاهب الى ربي مهاجر اليه من دار الكفر
سيهدين الى حيث امرني ربي بالمصير اليه وهو الشام فلما وصل الى الارض المقدسة
قال رب هب لي ولدا من الصالحين فبشرناه بغلام حليم اي ذي حلم كثير
فلما بلغ معه السعي اي ان يسعى معه ويعينه قيل بلغ سبع سنين وقيل ثلث عشرة
سنة قال يا بني اني ارى اي رايت في المنام اني اذبحك ورؤيا الانبياء
حق وافعالهم بامر الله تعالى فانظر ماذا ترى من الراي شاوره ليانس بالذبح وينقاد
للامر به قال يا ابت التاء عوض عن ياء الاضافة افعل ما تؤمر به ستجدني ان شاء الله
من الصابرين على ذلك فلما اسلما خضعا وانقادا لامر الله وتله للجبين صرعه عليه
ولكل انسان جبينان بينهما الجبهة وكان ذلك بمنى وامر السكين على حلقه فلم تعمل شيئا بمانع من
القدرة الالهية وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا بما اتيت به مما امكنك من امر
الذبح يكفيك ذلك فجملة ناديناه جواب لما بزيادة الواو انا كذلك نجزي المحسنين لانفسهم

انه من عبادنا المؤمنين وبشرناه باسحق استدل بذلك على ان الذبيح غيره نبيا حال مقدرة
اى يوجد مقدرا نبوته من الصالحين وباركنا عليه بتكثير ذريته وعلى اسحق ولده
بجعلنا اكثر الانبياء من نسله ومن ذريتهما محسن مؤمن وظالم لنفسه كافر مبين
بين الكفر ولقد مننا على موسى وهرون بالنبوة ونجيناهما وقومهما بنى اسرائيل من
الكرب العظيم اى استعباد فرعون اياهم ونصرناهم على القبط فكانوا هم الغالبين واتيناهما
الكتاب المستبين البليغ البيان فيما اتى به من الحدود والاحكام وغيرها وهو التورية وهديناهما
الصراط الطريق المستقيم وتركنا ابقينا عليهما فى الاخرين ثناء حسنا سلام منا على
موسى وهرون انا كذلك كما جزيناهما نجزى المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين وان
الياس بالهمزة وتركها لمن المرسلين قيل هو ابن اخى هرون اخى موسى وقيل غيره ارسل الى
قوم ببعلبك ونواحيها اذ منصوب باذكر مقدرا قال لقومه الا تتقون الله اتدعون بعلا
اسم لصنم لهم من ذهب وبه سمى البلد ايضا مضافا الى بك اى تعبدونه وتذرون تتركون
احسن الخالقين فلا تعبدونه الله ربكم ورب اباءكم الاولين برفع الثلثة على اضمار
هو وبنصبها على البدل من احسن فكذبوه فانهم لمحضرون فى النار الا عباد الله المخلصين اى
المؤمنين منهم نجوا منها وتركنا عليه فى الاخرين ثناء حسنا سلام منا على الياسين
هو الياس المتقدم ذكره ومن آمن معه فجمعوا معه تغليبا كقولهم للمهلب وقومه المهلبون
وعلى قراءة ال ياسين بالمد اى اهله المراد به الياس ايضا انا كذلك كما جزيناه نجزى
المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وان لوطا لمن المرسلين اذكر اذ نجيناه واهله
اجمعين الا عجوزا فى الغابرين اى الباقين فى العذاب ثم دمرنا اهلكنا الاخرين
كفار قومه وانكم لتمرون عليهم على اثارهم ومنازلهم فى اسفاركم مصبحين اى وقت
الصباح يعنى النهار وبالليل افلا تعقلون يا اهل مكة ما حل بهم فتعتبرون وان
يونس لمن المرسلين اذ ابق هرب الى الفلك المشحون السفينة المملوءة حين غاضب قومه

لما لم ينزل بهم العذاب الذى وعدهم به فركب السفينة فوقفت فى لجة البحر فقال الملا
حون هنا عبد ابق من سيده تظهره القرعة فساهم قارع اهل السفينة فكان من
المدحضين المغلوبين بالقرعة فالقوه فى البحر فالتقمه الحوت ابتلعه وهو مليم
اى آت بما يلام عليه من ذهابه الى البحر وركوبه السفينة بلا اذن من ربه فلولا انه كان
من المسبحين الذاكرين بقوله كثيرا فى بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك انى كنت
من الظالمين للبث فى بطنه الى يوم يبعثون لصار بطن الحوت له قبرا الى يوم
القيمة فنبذناه القيناه من بطن الحوت بالعراء بوجه الارض اى بالساحل من يومه
او بعد ثلثة او سبعة ايام او عشرين او اربعين يوما وهو سقيم عليل كالفرخ الممعط وانبتنا
عليه شجرة من يقطين وهو القرع تظله وهى بساق على خلاف العادة فى القرع معجزة
له وكانت تاتيه وعلة صباحا ومساء يشرب من لبنها حتى قوى وارسلناه بعد
ذلك كقبله الى قوم بنينوى من ارض الموصل الى مائة الف او بل يزيدون عشرين
او ثلثين او سبعين الفا فآمنوا عند معاينة العذاب الموعودين به فمتعناهم ابقيناهم
ممتعين بما لهم الى حين تنقضى آجالهم فيه فاستفتهم استخبر كفار مكة توبيخا لهم الربك البنات
بزعمهم ان الملائكة بنات الله ولهم البنون فيختصون بالاسنى ام خلقنا الملائكة اناثا
وهم شاهدون خلقنا فيقولون ذلك الا انهم من افكهم كذبهم ليقولون ولد
الله بقولهم الملائكة بنات الله وانهم لكاذبون فيه اصطفى بفتح الهمزة للاستفهام
واستغنى بها عن همزة الوصل فحذفت اى اختار البنات على البنين مالكم كيف
تحكمون هذا الحكم الفاسد افلا تذكرون بادغام التاء فى الذال انه تعالى منزه
عن الولد ام لكم سلطان مبين حجة واضحة ان لله ولدا فأتوا بكتابكم التورية
فارونى ذلك فيه ان كنتم صادقين فى قولكم ذلك وجعلوا اى المشركون بينه
تعالى وبين الجنة اى الملائكة لاجتنانهم عن الابصار نسبا بقولهم انها بنات الله

ولقد علمت الجنة انهم اي قائلي ذلك لمحضرون للنار يعذبون فيها سبحان الله تنزيها
له عما يصفون بان لله ولدا الا عباد الله المخلصين اي المؤمنين استثناء منقطع
اي فانهم ينزهون الله عما يصفه هؤلاء فانكم وما تعبدون من الاصنام ما انتم
عليه اي على معبودكم وعليه متعلق بقوله بفاتنين اي احدا الا من هو صال الجحيم
في علم الله تعالى قال جبرئيل للنبي صلى الله عليه وسلم وما منا معشر الملائكة احد الا له مقام
معلوم في السموات نعبد الله فيه لا يتجاوزه وانا لنحن الصافون اقدامنا في الصلوة
وانا لنحن المسبحون المنزهون الله عما لا يليق به وان مخففة من الثقيلة كانوا اي كفار
مكة ليقولون لو ان عندنا ذكرا كتابا من الاولين اي من كتب الامم الماضين لكنا
عباد الله المخلصين العبادة له قال تعالى فكفروا به اي بالكتاب الذي جاءهم وهو القران
الاشرف من تلك الكتب فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا بالنصر لعبادنا المرسلين
وهي لاغلبن انا ورسلي او هي قوله انهم لهم المنصورون وان جندنا اي المؤمنين
لهم الغالبون الكفار بالحجة والنصرة عليهم في الدنيا وان لم ينتصر منهم بعض في الدنيا ففي
الاخرة فتول عنهم اعرض عن كفار مكة حتى حين تؤمر فيه بقتالهم وابصرهم اذا نزل بهم
العذاب فسوف يبصرون عاقبة كفرهم فقالوا استهزاء متى نزول العذاب قال تعالى تهديدا
لهم افبعذابنا يستعجلون فاذا نزل بساحتهم بفنائهم قال الفراء العرب تكتفي بذكر الساحة
عن القوم فساء صباح صباحا صباح المنذرين فيه اقامة الظاهر مقام المضمر وتول عنهم حتى
حين وابصر فسوف يبصرون كرر تاكيدا لتهديدهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم سبحان ربك
رب العزة الغلبة عما يصفون بان له ولدا وسلام على المرسلين المبلغين عن الله
التوحيد والشرائع والحمد لله رب العالمين على نصرهم وهلاك الكافرين سورة ص مكية وهي
ست او ثمان وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم ص الله اعلم بمراده والقران ذي الذكر
اي البيان او الشرف وجواب هذا القسم محذوف اي الامر كما قال كفار مكة من تعدد الالهة

بل الذين

بل الذين كفروا من اهل مكة في عزة حمية وتكبر عن الايمان وشقاق خلاف وعداوة للنبي
صلى الله عليه وسلم كم اي كثيرا اهلكنا من قبلهم من قرن اي امة من الامم الماضية فنادوا
حين نزول العذاب بهم ولات حين مناص اي ليس الحين حين فرار والتاء زائدة
والجملة حال من فاعل نادوا اي استغاثوا والحال ان لا مهرب ولا منجى وما اعتبر بهم
كفار مكة وعجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول من انفسهم ينذرهم ويخوفهم بالنار بعد البعث
وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقال الكافرون فيه وضع الظاهر موضع المضمر هذا ساحر
كذاب اجعل الالهة الها واحدا حيث قال لهم قولوا لا اله الا الله اي كيف يسع الخلق
كلهم اله واحد ان هذا لشيء عجاب عجيب وانطلق الملأ منهم من مجلس اجتماعهم عند
ابي طالب وسماعهم فيه من النبي قولوا لا اله الا الله ان امشوا اي يقول بعضهم لبعض
امشوا واصبروا على الهتكم اثبتوا على عبادتها ان هذا المذكور من التوحيد لشيء يراد
منا ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة اي ملة عيسى ان هذا الا اختلاق كذب ءانزل
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين وتركه عليه
على محمد الذكر القران من بيننا وليس باكبرنا ولا اشرفنا اي لم ينزل عليه قال تعالى بل هم
في شك من ذكري وحيي القران حيث كذبوا الجائي به بل لما لم يذوقوا عذاب
ولو ذاقوه لصدقوا النبي فيما جاء به ولا ينفعهم التصديق ام عندهم خزائن رحمة ربك
العزيز الغالب الوهاب من النبوة وغيرها فيعطونها من شاؤا ام لهم ملك السموات
والارض وما بينهما ان زعموا ذلك فليرتقوا في الاسباب الموصلة الى السماء فياتوا
فيخصوا به من شاؤا وام في الموضعين بمعنى همزة الانكار جند ما اي هم جند حقير هنالك
اي في تكذيبهم لك مهزوم صفة جند من الاحزاب صفة جند ايضا اي من جنس
الاحزاب المتحزبين على الانبياء قبلك واولئك قد قهروا واهلكوا فكذا يهلك هؤلاء
كذبت قبلهم قوم نوح تانيث قوم باعتبار المعنى وعاد وفرعون ذو الاوتاد كان

بتد لكل من يغضب عليه اربعة اوتاد ويشد اليه يديه ورجليه ويعذبه وثمود وقوم
لوط واصحاب الايكة اي الغيضة وهم شعيب عليه السلام اولئك الاحزاب ان ما كل
من الاحزاب الا كذب الرسل لانهم اذا كذبوا واحدا منهم فقد كذبوا جميعهم لان دعوتهم
واحدة وهي دعوة التوحيد فحق فوجب عقاب وما ينظر ينتظر هؤلاء اي كفار مكة
الا صيحة واحدة وهي نفخة يوم القيمة يحل بهم العذاب ما لها من فواق بفتح الفاء وضمها
رجوع وقالوا لما نزل فاما من اوتي كتابه بيمينه الى آخره ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب.
قالوا ذلك استهزاء ذلك قال تعالى اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الايد اي القوة
في العبادة كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل وينام ثلثه ويقوم سدسه
انه اواب رجاع الى مرضات الله انا سخرنا الجبال معه يسبحن بتسبيحه بالعشي وقت صلوة العشاء
والاشراق وقت صلوة الضحى وهو ان تشرق الشمس ويتناها ضوءها وسخرنا الطير
محشورة مجموعة اليه تسبح معه كل من الجبال والطير له اواب رجاع الى طاعته بالتسبيح وشددنا
ملكه قويناه بالحرس والجنود وكان يحرس محرابه كل ليلة ثلثون الف رجل وآتيناه الحكمة النبوة
والاصابة في الامور وفصل الخطاب البيان الشافي في كل قصد وهل معنى الاستفهام
هنا للتعجب والتشويق الى استماع ما بعده اتاك يا محمد نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب محراب داود
اي مسجده حيث منعوا الدخول عليه من الباب لشغله بالعبادة اي خبرهم وقصتهم اذ دخلوا
على داود ففزع منهم قالوا لا تخف نحن خصمان قيل فريقان ليطابق ما قبله من
ضمير الجمع وقيل اثنان والضمير بمعناهما والخصم يطلق على الواحد واكثر وهما ملكان جاءا
جاء في صورة خصمين وقع لهما ما ذكر على سبيل الفرض لتنبيه داود عليه السلام على
ما وقع منه تسع وتسعون امرأة وطلب امرأة شخص ليس له غيرها وتزوجها ودخل بها بغى
بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط تجر واهدنا ارشدنا الى سواء الصراط
وسط الطريق الصواب ان هذا اخي اي على ديني له تسع وتسعون نعجة يعبر بها عن المرأة

ولي نعجة

ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها اي اجعلني كافلها وعزني غلبني في الخطاب اي الجدال
واقره الآخر على ذلك قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك ليضمها الى نعاجه وان كثيرا من
الخلطاء الشركاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وقليل ما هم ما لتأكيد القلة فقال الملكان صاعدين في صورتيهما الى السماء قضى
الرجل على نفسه فتنبه داود وقال تعالى وظن اي ايقن داود انما فتناه اوقعناه في
فتنة اي بلية بمحبته تلك المرأة فاستغفر ربه وخر راكعا اي ساجدا واناب فغفرنا له
ذلك وان له عندنا لزلفى اي زيادة خير في الدنيا وحسن مآب مرجع في الآخرة يا
داود انا جعلناك خليفة في الارض تدبر امر الناس فاحكم بين الناس بالحق ولا
تتبع الهوى اي هوى النفس فيضلك عن سبيل الله اي عن الدلائل الدالة على توحيده
ان الذين يضلون عن سبيل الله اي عن الايمان بالله لهم عذاب شديد بما نسوا بنسيانهم
يوم الحساب المترتب عليه تركهم الايمان ولو ايقنوا بيوم الحساب لآمنوا في الدنيا
وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا اي عبثا ذلك اي خلق ما ذكر لا
لشيء ظن الذين كفروا من اهل مكة فويل واد للذين كفروا من النار ام نجعل
الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار
نزل لما قال كفار مكة للمؤمنين انا نعطى في الآخرة مثل ما تعطون وام بمعنى همزة الانكار
كتاب خبر مبتدأ محذوف اي هذا انزلناه اليك مبارك ليدبروا اصله يتدبروا
ادغمت التاء في الدال اياته ينظروا في معانيها فيؤمنوا وليتذكر يتعظ اولوا الالباب.
اصحاب العقول ووهبنا لداود سليمان ابنه نعم العبد اي سليمان انه اواب رجاع
في التسبيح والذكر في جميع الاوقات اذ عرض عليه بالعشي هو ما بعد الزوال الصافنات
الخيل جمع صافنة وهي القيمة على ثلاث واقامة الاخرى على طرف الحافر وهو من صفن يصفن صفونا الجياد جمع جواد وهو السابق المعنى انها اذا استوقفت سكنت

انكار
وا
بناء

وان ركضت سبقت وكانت الف فرس عرضت عليه بعد ان صلى الظهر لارادته الجهاد
وعليها للعدو فعند بلوغ العرض تسعمائة منها غربت الشمس ولم يكن صلى العصر فاغتم فقال انى
احببت اى اردت حب الخير اى الخيل عن ذكر ربى اى صلوة العصر حتى توارت
اى الشمس بالحجاب اى استترت بما يحجبها عن الابصار ردوها على اى الخيل المعروضة
فردوها فطفق مسحا بالسيف بالسوق جمع ساق والاعناق اى ذبحها وقطع ارجلها تقربا
الى الله تعالى حيث اشتغل بها عن الصلوة وتصدق بلحمها فعوضه الله خيرا منها واسرع وهى
الريح تجرى بامره كيف شاء ولقد فتنا سليمان ابتليناه بسلب ملكه وذلك لتزوجه امرأة
بهواها وكانت تعبد الصنم فى داره من غير علمه وكان ملكه فى خاتمه فنزعه مرة عند ارادة
الخلا ووضعه عند امرأته المسماة بالامينة على عادته فجاءها جنى فى صورة سليمان فاخذه
منها والقينا على كرسيه جسدا هو ذلك الجنى وهو صخر او غيره جلس على كرسى سليمان وعكفت
عليه الطير وغيرها فخرج سليمان فى غير هيئته فرآه على كرسيه وقال للناس انا سليمان فانكروه ثم
اناب رجع سليمان الى ملكه بعد ايام بان وصل الى الخاتم فلبسه وجلس على كرسيه قال رب
اغفر لى وهب لى ملكا لا ينبغى لا يكون لاحد من بعدى اى سواى نحو فمن يهديه من بعد الله
اى سوى الله انك انت الوهاب فسخرنا له الريح تجرى بامره رخاء لينة حيث اصاب اراد والشياطين
كل بناء يبنى الابنية العجيبة وغواص فى البحر يستخرج اللؤلؤ وآخرين منهم مقرنين مشدودين
فى الاصفاد القيود بجمع ايديهم الى اعناقهم وقلنا لهم هذا عطاؤنا فامنن اعط منه من شئت
او امسك عن العطاء بغير حساب اى لا حساب عليك فى ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب
تقدم مثله واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه انى اى بانى مسنى الشيطان بنصب
بضر وعذاب الم ونسب ذلك الى الشيطان وان كانت الاشياء كلها من الله تادبا معه تعالى
وقيل له اركض اضرب برجلك الارض فضرب فنبعت عين ماء فقيل هذا مغتسل ماء
تغتسل به بارد وشراب تشرب منه فاغتسل وشرب فذهب عنه كل داء كان بظاهره وباطنه

ووهبنا

ووهبنا له اهله ومثلهم معهم اى احيى الله له من مات من اولاده ورزقه مثلهم رحمة نعمة
منا وذكرى عظة لاولى الالباب لاصحاب العقول وخذ بيدك ضغثا هو حزمة من حشيش
او قضبان فاضرب به زوجتك وكان قد حلف ليضربنها مائة ضربة لابطائها يوما عليه
ولا تحنث بترك ضربها فاخذ مائة عود من الاذخر او غيره فضربها ضربة واحدة انا وجدناه صابرا
نعم العبد ايوب انه اواب رجاع الى الله تعالى واذكر عبدنا ابراهيم واسحق ويعقوب
اولى الايدى اصحاب القوى فى العبادة والابصار البصائر فى الدين وفى قراءة عبدنا
وابراهيم بيان له وما بعده عطف على عبدنا انا اخلصناهم بخالصة هى ذكرى الدار
الاخرة اى ذكرها والعمل لها وفى قراءة بالاضافة وهى للبيان وانهم عندنا لمن المصطفين
المختارين الاخيار جمع خير بالتشديد واذكر اسمعيل واليسع هو نبى واللام مزيدة وذا
الكفل اختلف فى نبوته قيل كفل مائة نبى فروا اليه من القتل وكل اى كلهم من الاخيار
جمع خير من المثقل هذا ذكر لهم بالثناء الجميل هنا وان للمتقين الشاملين لهم
لحسن مآب مرجع فى الاخرة جنات عدن بدل او عطف بيان لحسن مآب مفتحة لهم
الابواب منها متكئين فيها على الارائك يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم
قاصرات الطرف حابسات الاعين على ازواجهن اتراب اسنانهن واحدة
وهن بنات ثلث وثلثين سنة جمع ترب هذا المذكور ما توعدون بالغيبة وبالخطاب
التفاتا ليوم الحساب اى لاجله ان هذا لرزقنا ماله من نفاد اى انقطاع والجملة
حال من رزقنا او خبر ثان لان اى دائما او دائم هذا المذكور للمؤمنين وان للطاغين
مستانف لشر مآب جهنم يصلونها يدخلونها فبئس المهاد الفراش هذا اى
العذاب المفهوم مما بعده فليذوقوه حميم اى ماء حار محرق وغساق بالتخفيف
والتشديد ما يسيل من صديد اهل النار وآخر بالجمع والافراد من شكله اى مثل المذكور
من الحميم والغساق ازواج اى اصناف اى عذابهم من انواع مختلفة ويقال لهم عند

دخول النار باتباعهم هذا فوج جمع مقتحم داخل معكم النار بشدة فيقول المتبوعون لا مرحبا
بهم اى لا سعة عليهم انهم صالوا النار قالوا اى الاتباع بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه اى
الكفر لنا فبئس القرار لنا ولكم النار قالوا ايضا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا
اى مثل عذابه على كفره فى النار وقالوا اى كفار مكة وهم فى النار ما لنا لا نرى رجالا كنا
نعدهم فى الدنيا من الاشرار اتخذناهم سخريا بضم السين وكسرها اى كنا نسخر بهم فى الدنيا والياء
للنسب اى مفقودون هم ام زاغت مالت عنهم الابصار فلم نرهم وهم فقراء المسلمين كعمار
وبلال وصهيب وسلمان ان ذلك لحق واجب وقوعه وهو تخاصم اهل النار كما تقدم
قل يا محمد لكفار مكة انما انا منذر مخوف بالنار وما من اله الا الله الواحد القهار لخلقه
رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغالب على امره الغفار لاوليائه قل لهم هو نبأ
عظيم انتم عنه معرضون اى القرآن الذى انبأتكم به وجئتكم فيه بما لا يعلم الا بوحى وهو قوله ما كان
لى من علم بالملأ الاعلى اى الملئكة اذ يختصمون فى شأن آدم حين قال الله تعالى انى جاعل
فى الارض خليفة الى آخره ان ما يوحى الى الا انما انا اى انى نذير مبين بين الانذار اذكر
اذ قال ربك للملئكة انى خالق بشرا من طين هو آدم فاذا سويته اتممته ونفخت
اجريت فيه من روحى فصار حيا واضافة الروح اليه تشريف لآدم والروح جسم لطيف
يحيى به الانسان بنفوذه فيه فقعوا له ساجدين سجود تحية بالانحناء فسجد الملئكة كلهم اجمعون
فيه تاكيدان الا ابليس هو ابو الجن كان بين الملئكة استكبر وكان من الكافرين
فى علم الله تعالى قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى اى توليت خلقه وهذا
تشريف لادم فان كل مخلوق تولى الله خلقه استكبرت الان عن السجود استفهام توبيخ
ام كنت من العالين المتكبرين فتكبرت عن السجود لكونك منهم قال انا خير منه خلقتنى
من نار وخلقته من طين قال فاخرج منها اى من الجنة وقيل من السموات فانك رجيم
مطرود وان عليك لعنتى الى يوم الدين الجزاء قال رب فانظرنى الى يوم يبعثون

اى

اى الناس قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وقت النفخة الاولى
قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين اى المؤمنين قال فالحق
والحق اقول بنصبهما ورفع الاول ونصبه بالفعل بعده ونصب الاول قيل بالفعل
المذكور وقيل على المصدر اى احق الحق وقيل على نزع حرف القسم ورفعه على انه مبتدأ
محذوف الخبر اى فالحق منى وقيل فالحق قسمى وجواب القسم لاملان جهنم منك بذريتك
وممن تبعك منهم من الناس اجمعين قل ما اسالكم عليه على تبليغ الرسالة من اجر جعل
وما انا من المتكلفين المتقولين القرآن من تلقاء نفسى ان هو اى ما القرآن الا ذكر
عظة للعالمين الانس والجن دون الملئكة العقلاء ولتعلمن يا كفار مكة نبأه
اى خبر صدقه بعد حين اى يوم القيمة وعلم بمعنى عرف واللام قبلها لام قسم مقدر
اى والله

سورة الزمر

الا قل يا عبادى الذين اسرفوا الآية فمدنية
وهى خمس وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ من الله
خبره العزيز فى ملكه الحكيم فى صنعه انا انزلنا اليك يا محمد الكتاب بالحق متعلق
بانزل فاعبد الله مخلصا له الدين من الشرك اى موحدا له الا لله الدين الخالص
لا يستحقه غيره والذين اتخذوا من دونه اى الاصنام اولياء وهم كفار مكة قالوا
ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى قربى مصدر بمعنى تقريبا ان الله يحكم بينهم وبين
المسلمين فيما هم فيه يختلفون من امر الدين فيدخل المؤمنين الجنة والكافرين
النار ان الله لا يهدى من هو كاذب فى نسبة الولد اليه كفار بعبادته غير الله
لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما قالوا اتخذ الرحمن ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء
واتخذه ولدا غير من قالوا الملئكة بنات الله وعزير ابن الله والمسيح ابن الله سبحانه
تنزيها له عن اتخاذ الولد هو الله الواحد القهار لخلقه خلق السموات والارض
بالحق متعلق بخلق يكور يدخل الليل على النهار فيزيد ويكور النهار يدخله

على الليل فيزيد وسخر الشمس والقمر كل يجري في فلكه لاجل مسمى ليوم القيمة الا هو
العزيز الغالب على امره المنتقم من اعدائه الغفار لاوليائه خلقكم من نفس واحدة اي
آدم ثم جعل منها زوجها حوا وانزل لكم من الانعام الابل والبقر والغنم الضان والمعز
ثمانية ازواج من كل زوجان ذكر وانثى كما بين في سورة الانعام يخلقكم في بطون امهاتكم
خلقا من بعد خلق اي نطفا ثم علقا ثم مضغا في ظلمات ثلث هي ظلمة البطن وظلمة الرحم
وظلمة المشيمة ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون عن عبادته الى عبادة غيره
ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان اراده من بعضهم وان تشكروا
الله فتؤمنوا يرضه بسكون الهاء وضمها مع اشباع ودونه اي الشكر لكم ولا تزر نفس
وازرة وزر نفس اخرى اي لا تحملهم ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات
الصدور بما في القلوب واذا مس الانسان اي الكافر ضر دعا ربه تضرع منيبا راجعا
اليه ثم اذا خوله نعمة اعطاه انعاما منه نسي ترك ما كان يدعوا يتضرع اليه من قبل
وهو الله فما بمعنى من وجعل لله اندادا شركاء ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيله دين الاسلام
قل تمتع بكفرك قليلا بقية اجلك انك من اصحاب النار امن بتخفيف الميم وتشديدها
هو قانت قائم بوظائف الطاعات اناء الليل ساعاته ساجدا وقائما في الصلاة يحذر
الاخرة اي يخاف عذابها ويرجوا رحمة جنة ربه كمن هو عاص بالكفر او غيره وفي قراءة
ام من فام بمعنى بل والهمزة قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون اي لا
يستويان كما لا يستوي العالم والجاهل انما يتذكر يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول
قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم اي عذابه بان تطيعوه للذين احسنوا في
هذه الدنيا بالطاعة حسنة هي الجنة وارض الله واسعة فهاجروا اليها من بين الكفار ومشاهدة
المنكرات انما يوفى الصابرون على الطاعات وما يبتلون به اجرهم بغير حساب
بغير مكيال ولا ميزان قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين من الشرك وامرت

لان

لان اي بان اكون اول المسلمين من هذه الامة قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب
يوم عظيم قل الله اعبد مخلصا له ديني من الشرك فاعبدوا ما شئتم من دونه غيره فيه تهديد
لهم وايذان بانهم لا يعبدون الله تعالى قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم
يوم القيمة بتخليد الانفس في النار وبعدم وصولهم الى الحور المعدة لهم في الجنة لو
آمنوا الا ذلك هو الخسران المبين البين لهم من فوقهم ظلل طباق من النار ومن
تحتهم ظلل من النار ذلك يخوف الله به عباده اي المؤمنين ليتقوه يدل عليه يا عباد
فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت الاوثان ان يعبدوها وانابوا اقبلوا الى
الله لهم البشرى بالجنة فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وهو ما فيه
فلاحهم اولئك الذين هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب اصحاب العقول افمن
حق عليه كلمة العذاب اي لاملان جهنم الاية افانت تنقذ تخرج من في النار
جواب الشرط واقيم فيه الظاهر مقام المضمر والهمزة للانكار والمعنى لا تقدر على هدايته
فتنقذه من النار لكن الذين اتقوا ربهم بان اطاعوه لهم غرف من فوقها غرف
مبنية تجري من تحتها الانهار اي من تحت الغرف الفوقانية والتحتانية وعد الله
منصوب بفعله المقدر لا يخلف الله الميعاد وعده الم تر تعلم ان الله انزل من السماء
ماء فسلكه ينابيع ادخله امكنة نبع في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم
يهيج ييبس فتراه بعد الخضرة مثلا مصفرا ثم يجعله حطاما فتاتا ان في ذلك
لذكرى تذكيرا لاولي الالباب يتذكرون به لدلالته على وحدانية الله وقدرته
افمن شرح الله صدره للاسلام فاهتدى فهو على نور من ربه كمن طبع على
قلبه دل على هذا فويل كلمة عذاب للقاسية قلوبهم من ذكر الله اي عن قبول القران
اولئك في ضلال مبين بين الله نزل احسن الحديث كتابا بدل من احسن اي
قرانا متشابها اي يشبه بعضه بعضا في النظم وغيره مثاني ثني فيه الوعد والوعيد

وغيرها تقشعر منه ترتعد عند ذكر وعيده جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين تطمئن
جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اى عند ذكر وعده ذلك اى الكتاب هدى الله يهدى به
من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد افمن يتقى يلقى بوجهه سوء العذاب يوم القيمة
اى اشده بان يلقى فى النار مغلولة يداه الى عنقه كمن امن منه بدخول الجنة وقيل للظالمين
اى كفار مكة ذوقوا ما كنتم تكسبون اى جزاءه كذب الذين من قبلهم رسلهم فى اتيان العذاب
فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر ببالهم فاذاقهم الله الخزى
الذل والهوان من المسخ والقتل وغيرهما فى الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا اى المكذبون
يعلمون عذابها ما كذبوا ولقد ضربنا جعلنا للناس فى هذا القران من كل مثل لعلهم يتذكرون
يتعظون قرانا عربيا حال مؤكدة غير ذى عوج اى لبس واختلاف لعلهم يتقون الكفر ضرب الله
للمشرك والموحد مثلا رجلا بدل من مثلا فيه شركاء متشاكسون متنازعون سيئة اخلاقهم ورجلا
سالما خالصا لرجل هل يستويان مثلا تمييز اى لا يستوى العبد لجماعة والعبد لواحد تحير
بخدمة منهم وهذا مثل للمشرك والثانى مثل للموحد الحمد لله وحده بل اكثرهم اى اهل مكة لا يعلمون
ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون انك خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم ميت وانهم ميتون
ستموت ويموتون فلا شماتة بالموت نزلت لما استبطؤا موته صلى الله عليه وسلم ثم انكم ايها
الناس فيما بينكم من المظالم يوم القيمة عند ربكم تختصمون فمن اى لا احد اظلم ممن كذب
على الله بنسبة الشريك والولد اليه وكذب بالصدق بالقران اذ جاءه اليس فى جهنم مثوى
ماوى للكافرين بلى والذى جاء بالصدق هو النبى وصدق به هم المؤمنون فالذى
بمعنى الذين اولئك هم المتقون الشرك لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك جزاء المحسنين لانفسهم
بايمانهم ليكفر الله عنهم اسوء الذى عملوا ويجزيهم اجرهم باحسن الذى كانوا يعملون
اسوء واحسن بمعنى السئ والحسن اليس الله بكاف عبده اى النبى بلى ويخوفونك الخطاب
له بالذين من دونه اى الاصنام ان تقتله او تخبله ومن يضلل الله فما له من هاد ومن

الجزء الرابع والعشرون ٢٤

يهدى الله فما له من مضل اليس الله بعزيز غالب على امره ذى انتقام من اعدائه
بلى ولئن لام قسم سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل افرايتم ما تدعون
تعبدون من دون الله اى الاصنام ان ارادنى الله بضر هل هن كاشفات ضره
لا او ارادنى برحمة هل هن ممسكات رحمته لا وفى قراءة بالاضافة فيهما قل حسبى الله
عليه يتوكل المتوكلون يثق الواثقون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم انى عامل
على حالتى فسوف تعلمون من موصولة مفعول العلم ياتيه عذاب يخزيه ويحل ينزل
عليه عذاب مقيم دائم هو عذاب النار وقد اخزاهم الله ببدر انا انزلنا عليك الكتاب
للناس بالحق متعلق بانزل فمن اهتدى فلنفسه اهتداؤه ومن ضل فانما يضل عليها
وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم على الهدى الله يتوفى الانفس حين موتها ويتوفى التى
لم تمت فى منامها اى يتوفاها وقت النوم فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى
الى اجل مسمى اى وقت موتها والمرسلة نفس التمييز تبقى بدونها نفس الحيوة بخلاف العكس ان
فى ذلك المذكور لايات دلالات لقوم يتفكرون فيعلمون ان القادر على ذلك قادر على البعث وقريش
لم يتفكروا فى ذلك ام بل اتخذوا من دون الله اى الاصنام الهة شفعاء عند الله
بزعمهم قل لهم اولو يشفعون ولو كانوا لا يملكون شيئا من الشفاعة وغيرها ولا يعقلون
انكم تعبدونهم ولا غير ذلك لا قل لله الشفاعة جميعا اى هو مختص بها فلا يشفع احد الا
باذنه له ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون واذا ذكر الله وحده اى دون الهتهم
اشمازت نفرت وانقبضت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين
من دونه اى الاصنام اذا هم يستبشرون قل اللهم بمعنى يا الله فاطر السموات والارض
مبدعهما عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه
يختلفون من امر الدين اهدنى لما اختلف فيه من الحق ولو ان للذين ظلموا ما فى الارض
جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وبدا ظهر لهم من الله

ن

ما لم يكونوا يحتسبون يظنون وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزؤن
اى العذاب فاذا مس الانسان الجنس ضر دعانا ثم اذا خولناه اعطيناه نعمة انعاما
منا قال انما اوتيته على علم من الله بانى له اهل بل هى اى القولة فتنة بلية يبتلى بها
العبد ولكن اكثرهم لا يعلمون ان التخويل استدراج وامتحان قد قالها الذين من
قبلهم من الامم كقارون وقومه الراضين بها فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فاصابهم
سيئات ما كسبوا اى جزاؤها والذين ظلموا من هؤلاء اى قريش سيصيبهم سيئات
ما كسبوا وما هم بمعجزين بفائتين عذابنا فقحطوا سبع سنين ثم وسع عليهم اولم يعلموا
ان الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ان فى
ذلك لايات لقوم يؤمنون به قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
بكسر النون وفتحها وقرئ بضمها تيأسوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا لمن
تاب من الشرك انه هو الغفور الرحيم وانيبوا ارجعوا الى ربكم واسلموا اخلصوا العمل
له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون بمنعه ان لم تتوبوا واتبعوا احسن ما
انزل اليكم من ربكم هو القران من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون
قبل اتيانه بوقته بادروا قبل ان تقول نفس يا حسرتا اصله حسرتى اى ندامتى على ما
فرطت فى جنب الله اى طاعته وان مخففة من الثقيلة اى وانى كنت لمن الساخرين
بدينه وكتابه او تقول لو ان الله هدانى بالطاعة فاهتديت لكنت من المتقين
عذابه او تقول حين ترى العذاب لو ان لى كرة رجعة الى الدنيا فاكون من المحسنين
المؤمنين فيقال له من قبل الله بلى قد جاءتك اياتى القران وهى سبب الهداية فكذبت
بها واستكبرت تكبرت عن الايمان بها وكنت من الكافرين ويوم القيمة ترى الذين كذبوا
على الله بنسبة الشريك والولد اليه وجوههم مسودة اليس فى جهنم مثوى مأوى
للمتكبرين عن الايمان بلى وينجى الله من جهنم الذين اتقوا الشرك بمفازتهم اى بمكان

فوزهم

فوزهم من الجنة بان يجعلوا فيه لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شئ وهو على
كل شئ وكيل متصرف فيه كيف يشاء له مقاليد السموات والارض اى مفاتيح خزائنهما من المطر
والنبات وغيرهما والذين كفروا بايات الله اولئك هم الخاسرون متصل بقوله وينجى الله
الذين اتقوا الى اخره وما بينهما اعتراض قل افغير الله تأمرونى اعبد ايها الجاهلون غير منصوب
باعبد المعمول لتأمرونى بتقدير ان بنون واحدة وبنونين بادغام وفك ولقد اوحى اليك والى
الذين من قبلك والله لئن اشركت يا محمد فرضا ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين
بل الله وحده فاعبد وكن من الشاكرين انعامه عليك وما قدروا الله حق قدره ما عرفوه
حق معرفته او ما عظموه حق عظمته حين اشركوا به غيره والارض جميعا حال اى السبع قبضته
اى مقبوضة له اى فى ملكه وتصرفه يوم القيمة والسموات مطويات مجموعات بيمينه بقدرته سبحانه
وتعالى عما يشركون معه ونفخ فى الصور النفخة الاولى فصعق مات من فى السموات
والارض الا من شاء الله من الحور والولدان وغيرهما ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم اى جميع
الخلائق الموتى قيام ينظرون ينتظرون ما يفعل بهم واشرقت الارض اضاءت
بنور ربها حين يتجلى لفصل القضاء ووضع الكتاب كتاب الاعمال للحساب وجيء بالنبيين
والشهداء اى امة محمد صلى الله عليه وسلم يشهدون للرسل بالبلاغ وقضى بينهم بالحق
اى العدل وهم لا يظلمون شيئا ووفيت كل نفس ما عملت اى جزاؤه وهو اعلم اى عالم
بما يفعلون فلا يحتاج الى شاهد وسيق الذين كفروا بعنف الى جهنم زمرا جماعات متفرقة
حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها جواب اذا وقال لهم خزنتها الم يأتكم رسل منكم يتلون
عليكم ايات ربكم القران وغيره وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة
العذاب اى لاملان جهنم الاية على الكافرين قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين مقدرين
الخلود فيها فبئس مثوى مأوى المتكبرين جهنم وسيق الذين اتقوا ربهم بلطف
الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها الواو فيه للحال بتقدير قد وقال لهم

ومن فى نخ

بن

وخزنتها سلام عليكم طبتم حال فادخلوها خالدين مقدرين الخلود فيها وجواب اذا مقدر اى
دخلوها وسوقهم وفتح الابواب قبل مجيئهم تكرمة لهم وسوق الكفار وفتح لهم ابواب جهنم عند
مجيئهم ليبقى حرها اليهم اهانة لهم وقالوا عطف على دخلوها المقدر الحمد لله الذى صدقنا وعده بالجنة
واورثنا الارض اى ارض الجنة نتبوأ ننزل من الجنة حيث نشاء لانها كلها لا يختار فيها مكان
على مكان فنعم اجر العاملين الجنة وترى الملئكة حافين حال من حول العرش من كل جانب منه
يسبحون حال من ضمير حافين بحمد ربهم ملابسين للحمد اى يقولون سبحان الله وبحمده وقضى بينهم بين جميع
الخلائق بالحق اى العدل فيدخل المؤمنون الجنة والكافرون النار وقيل الحمد لله رب العالمين ختم
استقرار الفريقين بالحمد من الملئكة **سورة المومن وهى** الا الذين يجادلون الآيتين خمس
وثمانون آية **بسم الله الرحمن الرحيم** حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القران مبتدأ من الله خبره
العزيز فى ملكه العليم بخلقه غافر الذنب للمؤمنين وقابل التوب لهم مصدر شديد العقاب للكافرين
اى مشدده ذى الطول اى الانعام الواسع وهو موصوف على الدوام بكل من هذه الصفات فاضافة
المشتق منها للتعريف كالاخيرة لا اله الا هو اليه المصير المرجع ما يجادل فى آيات الله القران
الا الذين كفروا من اهل مكة فلا يغررك تقلبهم فى البلاد للمعاش سالمين فان عاقبتهم النار
كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب كعاد وثمود وغيرهما من بعدهم وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه
يقتلوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا ليزيلوا به الحق فاخذتهم بالعقاب فكيف كان عقاب لهم اى
هو واقع موقعه وكذلك حقت كلمة ربك اى لاملأن جهنم الاية على الذين كفروا انهم اصحاب
النار بدل من كلمة الذين يحملون العرش مبتدأ ومن حوله عطف عليه يسبحون خبره بحمد ربهم
ملابسين للحمد اى يقولون سبحان الله وبحمده ويؤمنون به تعالى ببصائرهم اى يصدقون بوحدانيته
ويستغفرون للذين امنوا يقولون ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما اى وسع رحمتك كل شئ
وعلمك كل شئ فاغفر للذين تابوا من الشرك واتبعوا سبيلك دين الاسلام وقهم عذاب الجحيم
النار ربنا وادخلهم جنات عدن اقامة التى وعدتهم ومن صلح عطف على هم فى وادخلهم

او

او فى وعدتهم من اباءهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم فى صنعه وقهم السيئات
اى عذابها ومن تق السيئات يومئذ يوم القيمة فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم ان الذين
كفروا ينادون من قبل الملئكة وهم يمقتون انفسهم عند دخولهم النار لمقت الله اياكم اكبر
من مقتكم انفسكم اذ تدعون فى الدنيا الى الايمان فتكفرون قالوا ربنا امتنا اثنتين اماتتين
واحييتنا اثنتين احياءتين لانهم كانوا نطفا امواتا فاحيوا ثم اميتوا ثم احيوا
للبعث فاعترفنا بذنوبهم بكفرهم بالبعث فهل الى خروج من النار والرجوع الى الدنيا
لنطيع ربنا من سبيل طريق وجوابهم لا ذلكم اى العذاب الذى انتم فيه بانه اى بسبب
انه فى الدنيا اذا دعى الله وحده كفرتم بتوحيده وان يشرك به يجعل له شريك تؤمنوا تصدقوا
بالاشراك فالحكم فى تعذيبكم لله العلى على خلقه الكبير العظيم هو الذى يريكم اياته دلائل
توحيده وينزل لكم من السماء رزقا بالمطر وما يتذكر يتعظ الا من ينيب يرجع عن
الشرك فادعوا الله اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك ولو كره الكافرون
اخلاصكم منه رفيع الدرجات اى الله عظيم الصفات او رافع درجات المؤمنين فى الجنة
ذو العرش خالقه يلقى الروح الوحى من امره اى قوله على من يشاء من عباده لينذر
يخوف الملقى عليه الناس يوم التلاق بحذف الياء واثباتها يوم القيمة لتلاقى اهل السماء
والارض والعابد والمعبود والظالم والمظلوم فيه يوم هم بارزون خارجون من
قبورهم لا يخفى على الله منهم شئ لمن الملك اليوم يقوله تعالى ويجيب نفسه لله الواحد
القهار اى لخلقه اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب
يحاسب كل جميع الخلق فى قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك وانذرهم يوم
الازفة يوم القيمة من ازف الرحيل قرب اذ القلوب ترتفع خوفا لدى عند الحناجر
كاظمين ممتلئين غما حال من القلوب عوملت بالجمع بالياء والنون معاملة اصحابها
ما للظالمين من حميم محب ولا شفيع يطاع لا مفهوم للوصف اذ لا شفيع لهم اصلا

فما لنا من شافعين اوله مفهوم بناء على زعمهم ان لهم شفعاء اى لو شفعوا فرضا لم
يقبلوا يعلم اى الله خائنة الاعين بمسارقتها النظر الى محرم وما تخفى الصدور القلوب
والله يقضى بالحق والذين يدعون اى يعبدون كفار مكة بالياء والتاء من دونه وهم
الاصنام لا يقضون بشئ فكيف يكونون شركاء لله ان الله هو السميع لاقوالهم البصير
بافعالهم اولم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم
اشد منهم وفى قراءة منكم قوة وآثارا فى الارض من مصانع وقصور فاخذهم الله اهلكهم
بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق عذابه ذلك بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات
بالمعجزات الظاهرات فكفروا فاخذهم الله انه قوى شديد العقاب. ولقد ارسلنا موسى بآياتنا
وسلطان مبين برهان ظاهر الى فرعون وهامان وقارون فقالوا هو ساحر
كذاب فلما جاءهم بالحق بالصدق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين آمنوا
معه واستحيوا استبقوا نساءهم وما كيد الكافرين الا فى ضلال هلاك وقال فرعون
ذرونى اقتل موسى لانهم كانوا يكفونه عن قتله وليدع ربه ليمنعه منى انى اخاف ان يبدل
دينكم من عبادتكم اياى فتتبعونه او ان يظهر فى الارض الفساد من قتل وغيره وفى قراءة
او وفى اخرى بفتح الياء والهاء وضم الدال وقال موسى لقومه وقد سمع ذلك انى عذت
بربى وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من آل فرعون قيل هو ابن عمه
يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان اى لان يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات بالمعجزات
الظاهرات من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه اى ضرر كذبه وان يك صادقا
يصبكم بعض الذى يعدكم به من العذاب عاجلا ان الله لا يهدى من هو مسرف مشرك
كذاب مفتر يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين غالبين حال فى الارض اى ارض مصر فمن ينصرنا
من باس الله عذابه ان قتلتم اولياءه ان جاءنا اى لا ناصر لنا قال فرعون ما
اريكم الا ما ارى اى ما اشير عليكم الا بما اشير به على نفسى وهو قتل موسى وما اهديكم الا سبيل

الرشاد

ب

الرشاد طريق الصواب. وقال الذى آمن يا قوم انى اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب
اى يوم حزب حزب مثل داب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم مثل بدل من
مثل قبله اى مثل جزاء عادة من كفر قبلكم من تعذيبهم فى الدنيا وما الله يريد ظلما للعباد
ويا قوم انى اخاف عليكم يوم التناد بحذف الياء واثباتها اى يوم القيمة يكثر فيه نداء
اصحاب الجنة اصحاب النار وبالعكس والنداء بالسعادة لاهلها والشقاوة لاهلها وغير
ذلك يوم تولون مدبرين عن موقف الحساب الى النار ما لكم من الله اى من عذابه
من عاصم مانع ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل اى قبل موسى
وهو يوسف بن يعقوب فى قول بالبينات بالمعجزات الظاهرات فما زلتم فى شك
مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم من غير برهان لن يبعث الله من بعده رسولا اى فلن
تزالوا كافرين بيوسف وغيره كذلك اى مثل اضلالكم يضل الله من هو مسرف مشرك
مرتاب شاك فيما شهدت به البينات الذين يجادلون فى آيات الله معجزاته مبتدا بغير سلطان
برهان اتاهم كبر جدالهم خبر المبتدا مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك اى مثل
اضلالهم يطبع يختم الله بالضلال على كل قلب متكبر جبار بتنوين قلب ودونه ومتى
تكبر صاحبه وبالعكس وكل على القراءتين لعموم الضلال جميع القلب لا لعموم القلوب
وقال فرعون يا هامان ابن لى صرحا بناء عاليا لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات
طرقها الموصلة اليها فاطلع بالرفع عطفا على ابلغ وبالنصب جوابا لابن الى اله
موسى وانى لاظنه اى موسى كاذبا فى ان له الها غيرى قال فرعون ذلك تمويها
وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل طريق الهدى بفتح الصاد وضمها وما
كيد فرعون الا فى تباب خسار وقال الذى آمن يا قوم اتبعون باثبات الياء
وحذفها اهدكم سبيل الرشاد تقدم يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع تمتع يزول
وان الآخرة هى دار القرار من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا

من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة بضم الياء وفتح الخاء وبالعكس يرزقون
فيها بغير حساب رزقا واسعا بلا تبعة ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني
لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغالب على امره الغفار لمن تاب
لا جرم حقا انما تدعونني اليه لاعبده ليس له دعوة في الدنيا اي استجابة دعوة ولا في الآخرة
وان مردنا مرجعنا الى الله وان المسرفين الكافرين هم اصحاب النار فستذكرون اذا عاينتم
العذاب ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد قال ذلك لما توعدوه بمخالفة
دينهم فوقاه الله سيئات ما مكروا به من القتل وحاق نزل بآل فرعون قومه معه سوء العذاب
الغرق ثم النار يعرضون عليها يحرقون بها غدوا وعشيا صباحا ومساء ويوم تقوم الساعة
ادخلوا يا فرعون وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الخاء امر للملائكة اشد العذاب عذاب جهنم
و اذكر اذ يتحاجون يتخاصم الكفار في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا
جمع تابع فهل انتم مغنون دافعون عنا نصيبا جزءا من النار قال الذين استكبروا
انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد فادخل المؤمنين الجنة والكافرين النار وقال الذين
في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما اي قدر يوم من العذاب قالوا اي الخزنة
تهكما اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات المعجزات الظاهرات قالوا بلى اي فكفروا بهم قالوا فادعوا
فانا لا نشفع للكافر قال تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال انعدام انا لننصر رسلنا والذين
امنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد جمع شاهد وهم الملئكة يشهدون للرسل بالبلاغ
وعلى الكفار بالتكذيب يوم لا ينفع بالياء والتاء الظالمين معذرتهم عذرهم لو اعتذروا
ولهم اللعنة اي البعد من الرحمة ولهم سوء الدار الآخرة اي شدة عذابها ولقد اتينا موسى الهدى
التورية والمعجزات واورثنا بني اسرائيل من بعد موسى الكتاب التورية هدى هاديا وذكرى
لاولي الالباب تذكرة لاصحاب العقول فاصبر يا محمد ان وعد الله بنصر اوليائه حق وانت ومن
معك منهم واستغفر لذنبك ليستن بك وسبح صل متلبسا بحمد ربك بالعشي هو من بعد الزوال

والابكار

والابكار الصلوات الخمس ان الذين يجادلون في ايات الله القران بغير سلطان
برهان اتاهم ان ما في صدورهم الا كبر تكبر وطمع ان يعلوا عليك ما هم ببالغيه
فاستعذ من شرهم بالله انه هو السميع لاقوالهم البصير باحوالهم ونزل في منكري
البعث لخلق السموات والارض ابتداء اكبر من خلق الناس مرة ثانية وهي الاعادة
ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون ذلك فهم كالاعمى ومن يعلمه كالبصير
وما يستوي الاعمى والبصير ولا الذين امنوا وعملوا الصالحات وهو المحسن
ولا المسيء فيه زيادة لا قليلا ما تتذكرون تتعظون بالياء والتاء اي تذكرهم قليل
جدا ان الساعة لآتية لا ريب شك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون بها وقال
ربكم ادعوني استجب لكم اي اعبدوني اثبكم بقرينة ما بعده ان الذين يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون بفتح الياء وضم الخاء وبالعكس جهنم داخرين صاغرين الله الذي جعل
لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا اسناد الابصار اليه مجازي لانه لا يبصر فيه
ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون الله فلا يؤمنون
ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون فكيف تصرفون عن الايمان
مع قيام البرهان كذلك يؤفك اي مثل افك هؤلاء افك الذين كانوا بايات الله معجزاته
يجحدون الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء سقفا بناء وصوركم فاحسن صوركم
ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحي لا اله الا هو فادعوه
اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك الحمد لله رب العالمين قل اني نهيت ان اعبد
الذين تدعون تعبدون من دون الله لما جاءني البينات دلائل التوحيد من ربي
وامرت ان اسلم لرب العالمين هو الذي خلقكم من تراب بخلق ابيكم آدم منه
ثم من نطفة مني ثم من علقة دم غليظ ثم يخرجكم طفلا بمعنى اطفالا ثم يبقيكم لتبلغوا
اشدكم تكامل قوتكم من الثلاثين سنة الى الاربعين ثم لتكونوا شيوخا بضم الشين

وكسرها ومنكم من يتوفى من قبل اى قبل الاشد والشيخوخة فعل ذلك بكم لتعيشوا و
ولتبلغوا اجلا مسمى وقتا محدودا ولعلكم تعقلون دلايل التوحيد فتؤمنون هو الذى
يحيى ويميت فاذا قضى امرا اراد ايجاد شى فانما يقول له كن فيكون بضم النون وفتحها
بتقدير ان اى يوجد عقب الارادة التى هى معنى القول المذكور الم تر الى الذين يجادلون
فى ايات الله القران انى كيف يصرفون عن الايمان الذين كذبوا بالكتاب القران وبما
ارسلنا به رسلنا من التوحيد والبعث وهم كفار مكة فسوف يعلمون عقوبة تكذيبهم اذ الاغلال
فى اعناقهم اذ بمعنى اذا والسلسل عطف على الاغلال فتكون فى الاعناق او مبتدا خبره محذوف
اى فى ارجلهم او خبره يسحبون اى يجرون بها فى الحميم اى جهنم ثم فى النار يسجرون يوقدون ثم
قيل لهم تبكيتا اينما كنتم تشركون من دون الله معه وهى الاصنام قالوا ضلوا غابوا عنا فلا
نراهم بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا انكروا عبادتهم اياها ثم احضرت قال تعالى انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم اى وقودها كذلك اى مثل اضلال هؤلاء المكذبين يضل الله
الكافرين ويقال لهم ايضا ذلكم العذاب بما كنتم تفرحون فى الارض بغير الحق من الاشراك
وانكار البعث وبما كنتم تمرحون تتسعون فى الفرح ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس
مثوى ماوى المتكبرين فاصبر ان وعد الله بعذابهم حق فاما نرينك فيه ان الشرطية
مدغمة وما شرطية زايدة بعض الذى نعدهم به من العذاب فى حياتك وجواب الشرط محذوف
اى فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فالينا يرجعون فنعذبهم اشد العذاب فالجواب
المذكور للمعطوف فقط ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم
نقصص عليك روى انه تعالى بعث ثمانية آلاف نبى اربعة آلاف من بنى اسرائيل واربعة
آلاف من ساير الناس وما كان لرسول منهم ان ياتى باية الا باذن الله لانهم عبيد مربوبون
فاذا جاء امر الله بنزول العذاب على الكفار قضى بين الرسل ومكذبيها بالحق وخسر هنالك
المبطلون اى ظهر القضاء والخسران للناس وهم خاسرون فى كل وقت قبل ذلك الله

الذى

الذى جعل لكم الانعام قيل الابل خاصة هنا والظاهر والبقر والغنم لتركبوا منها ومنها تاكلون
ولكم فيها منافع من الدر والنسل والوبر والصوف ولتبلغوا عليها حاجة فى صدوركم هى حمل
الاثقال الى البلاد وعليها فى البر وعلى الفلك السفن فى البحر تحملون ويريكم اياته فاى ايات
الله الدالة على وحدانيته تنكرون استفهام توبيخ وتذكير اى اشهر من تانيثه افلم يسيروا
فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة واثارا
فى الارض من مصانع وقصور فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فلما جاءتهم رسلهم بالبينات
المعجزات الظاهرات فرحوا اى الكفار بما عندهم اى الرسل من العلم فرح استهزاء وضحك
منكرين له وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اى العذاب فلما راوا باسنا اى شدة
عذابنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا
سنة الله نصبه على المصدر بفعل مقدر من لفظه التى قد خلت فى عباده فى الامم ان لا ينفعهم
الايمان وقت نزول العذاب وخسر هنالك الكافرون تبين خسرانهم لكل احد وهم خاسرون
فى كل وقت قبل ذلك سورة فصلت وحم ثلث وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم
حم الله اعلم بمراده تنزيل من الرحمن الرحيم مبتدا كتاب خبره فصلت اياته بينت
بالاحكام والقصص والمواعظ قرانا عربيا حال من كتاب بصفته لقوم متعلق بفصلت
يعلمون يفهمون ذلك وهم العرب بشيرا صفة قرانا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون
سماع قبول وقالوا للنبى قلوبنا فى اكنة اغطية مما تدعونا اليه وفى اذاننا وقر ثقل
ومن بيننا وبينك حجاب خلاف فى الدين فاعمل على دينك اننا عاملون على ديننا
قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه بالايمان والطاعة واستغفروه
وويل كلمة عذاب للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم تاكيد كافرون
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون مقطوع قل ائنكم بتحقيق الهمزة
الثانية وتسهيلها وادخال الف بينهما بوجهيها وبين الاولى لتكفرون بالذى خلق

الارض في يومين الاحد والاثنين وتجعلون له اندادا شركاء ذلك رب مالك
العالمين جمع عالم وهو ما سوى الله وجمع لاختلاف انواعه بالياء والنون تغليبا للعقلاء
وجعل مستأنف ولا يجوز عطفه على صلة الذي للفاصل الاجنبي فيها رواسي جبالا ثوابت
من فوقها وبارك فيها بكثرة المياه والزروع والضروع وقدر قسم فيها اقواتها للناس
والبهائم في تمام اربعة ايام اي الجعل وما ذكر معه في يوم الثلثا والاربعا سواء منصوب
على المصدر اي استوت في الاربعة استواء لا يزيد ولا ينقص للسائلين عن خلق الارض بما
فيها ثم استوى قصد الى السماء وهي دخان مرتفع فقال لها وللارض ائتيا الى مرادي منكما
طوعا او كرها في موضع الحال اي طائعتين او مكرهتين قالتا اتينا بمن فينا طائعين
فيه تغليب المذكر العاقل او نزلتا لخطابهما منزلته فقضاهن الضمير يرجع الى السماء لانها
في معنى الجمع الائلة اليه اي صيرها سبع سموات في يومين الخميس والجمعة فرغ منها في آخر ساعة منه وفيها
خلق ادم ولذلك لم يقل هنا سواء ووافق ما هنا آيات خلق السموات والارض في ستة ايام
واوحى في كل سماء امرها الذي امر به من فيها من الطاعة والعبادة وزينا السماء الدنيا
بمصابيح بنجوم وحفظا منصوب بفعله المقدر اي حفظناها من استراق الشياطين السمع
بالشهب ذلك تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه فان اعرضوا اي كفار مكة عن
الايمان بعد هذا البيان فقل انذرتكم خوفتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اي عذابا
يهلككم مثل الذي اهلكهم اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم اي مقبلين عليهم
ومدبرين عنهم فكفروا كما سياتي والاهلاك في زمنه فقط ان اي بان الا تعبدوا الا
الله قالوا لو شاء ربنا لانزل ملئكة فانا بما ارسلتم به على زعمكم كافرون فاما عاد
فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا لما خوفوا بالعذاب من اشد منا قوة اي لا احد
وكان واحدهم يقلع الصخرة العظيمة من الجبل يجعلها حيث يشاء اولم يروا يعلموا ان
الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا باياتنا المعجزات يجحدون فارسلنا عليهم ريحا

صرصرا باردة شديدة الصوت بلا مطر في ايام نحسات بكسر الحاء وسكونها مشومات عليهم
لنذيقهم عذاب الخزي الذل في الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى اشد وهم لا ينصرون
بمنعه عنهم واما ثمود فهديناهم بينا لهم طريق الهدى فاستحبوا العمى اختاروا الكفر على الهدى
فاخذتهم صاعقة العذاب الهون المهين بما كانوا يكسبون ونجينا منها الذين امنوا وكانوا
يتقون الله و اذكر يوم نحشر بالياء والنون المفتوحة وضم الشين وفتح الهمزة اعداء الله
الى النار فهم يوزعون يساقون حتى اذا زائدة جاؤها شهد عليهم سمعهم وابصارهم
وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء
اي اراد نطقه وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون قيل هو من كلام الجلود وقيل هو من كلام
الله تعالى كالذي بعده وموقعه تقريب ما قبله بان القادر على انشائكم ابتداء واعادتكم بعد الموت
احياء قادر على انطاق جلودكم واعضائكم وما كنتم تستترون عند ارتكابكم الفواحش من
ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم لانكم لم توقنوا بالبعث ولكن ظننتم عند
استتاركم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم مبتدا ظنكم بدل منه الذي ظننتم بربكم
نعت البدل والخبر ارداكم اي اهلككم فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا على العذاب
فالنار مثوى ماوى لهم وان يستعتبوا يطلبوا العتبى اي الرضى فما هم من المعتبين المرضيين
وقيضنا سببنا لهم قرناء من الشياطين فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا واتباع الشهوات
وما خلفهم من امر الاخرة بقولهم لا بعث ولا حساب وحق عليهم القول بالعذاب وهو لاملأن
جهنم الاية في جملة امم قد خلت هلكت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين
وقال الذين كفروا عند قراءة النبي صلى الله عليه وسلم لا تسمعوا لهذا القران
والغوا فيه ائتوا باللغط ونحوه وصيحوا في زمن قراءته لعلكم تغلبون فيسكت
عن القراءة قال تعالى فيهم فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوأ الذي
كانوا يعملون اي اقبح جزاء عملهم ذلك العذاب الشديد واسوأ الجزاء جزاء اعداء الله

بتخفيف الهمزة الثانية وابدالها واوا النار عطف بيان للجزاء المخبر به عن ذلك لهم فيها
دار الخلد اى اقامة لا انتقال منها جزاء منصوب على المصدر بفعله المقدر بما كانوا باياتنا
القران يجحدون وقال الذين كفروا في النار ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس
اى ابليس وقابيل سنا الكفر والقتل نجعلهما تحت اقدامنا في النار ليكونا من الاسفلين
اى اشد عذابا منا ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على التوحيد وغيره مما وجب
عليهم تتنزل عليهم الملئكة عند الموت ان اى بان لا تخافوا من الموت وما بعده ولا تحزنوا
على ما خلفتم من اهل وولد فنحن نخلفكم فيه وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم
في الحياة الدنيا اى حفظناكم فيها وفي الاخرة اى نكون معكم فيها حتى تدخلوا الجنة ولكم
فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون تطلبون نزلا رزقا مهيا منصوب بجعل مقدرا
من غفور رحيم اى الله ومن احسن اى لا احد احسن قولا ممن دعا الى الله بالتوحيد
وعمل صالحا وقال انني من المسلمين ولا تستوي الحسنة ولا السيئة في جزئياتهما لان بعضها
فوق بعض ادفع اى السيئة بالتي اى بالخصلة التي هي احسن كالغضب بالصبر والجهل
بالحلم والاساءة بالعفو فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم اى فيصير عدوك
كالصديق القريب في محبته اذا فعلت ذلك فالذي مبتدا وكانه الخبر واذا ظرف لمعنى
التشبيه وما يلقاها اى يؤتى الخصلة التي هي احسن الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو
حظ ثواب عظيم واما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة ينزغنك من الشيطان
نزغ اى ان يصرفك عن الخصلة وغيرها من الخير صارف فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب الامر
محذوف اى يدفعه عنك انه هو السميع للقول العليم بالفعل ومن اياته الليل والنهار والشمس
والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن اى الايات الاربع ان كنتم اياه
تعبدون فان استكبروا عن السجود لله وحده فالذين عند ربك اى فالملئكة يسبحون
يصلون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون لا يملون ومن اياته انك ترى الارض خاشعة

يابسة

يابسة لا نبات فيها فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت وربت انتفخت وعلت ان
الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير ان الذين يلحدون من الحد وفي اياتنا القران
بالتكذيب لا يخفون علينا فنجازيهم افمن يلقى في النار خير ام من ياتي آمنا يوم القيمة اعملوا ما شئتم
انه بما تعملون بصير تهديد لهم ان الذين كفروا بالذكر القران لما جاءهم نجازيهم وانه لكتاب
عزيز منيع لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه اى ليس قبله كتاب يكذبه ولا بعده تنزيل
من حكيم حميد اى الله المحمود في امره ما يقال لك من التكذيب الا مثل ما قد قيل للرسل من قبلك ان
ربك لذو مغفرة للمؤمنين وذو عقاب اليم للكافرين ولو جعلناه اى الذكر قرانا اعجميا لقالوا
لولا هلا فصلت بينت اياته حتى نفهمها أأقران اعجمي ونبي عربي انكار منهم بتحقيق الهمزة
الثانية وقلبها الفا باشباع ودونه قل هو للذين امنوا هدى من الضلالة وشفاء من الجهل والذين
لا يؤمنون في اذانهم وقر ثقل فلا يسمعونه وهو عليهم عمى فلا يفهمونه اولئك ينادون من مكان
بعيد اى هم كالمنادى من مكان بعيد لا يسمع ولا يفهم ما ينادى به ولقد اتينا موسى الكتاب التورية
فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب كالقران ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الحساب والجزاء
للخلائق الى يوم القيمة لقضي بينهم في الدنيا فيما اختلفوا فيه وانهم اى المكذبين به لفي شك
منه مريب موقع الريبة من عمل صالحا فلنفسه عمل ومن اساء فعليها اى فضرر اساءته على
نفسه وما ربك بظلام للعبيد اى بذي ظلم لقوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة اليه يرد علم
الساعة متى تكون لا يعلمه غيره وما تخرج من ثمرة وفي قراءة من ثمرات من اكمامها اوعيتها
جمع كم بكسر الكاف الا بعلمه وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه ويوم يناديهم اين شركائي قالوا
اذناك اعلمناك الان ما منا من شهيد اى شاهد بان لك شريكا وضل غاب عنهم ما كانوا
يدعون يعبدون من قبل في الدنيا من الاصنام وظنوا ايقنوا ما لهم من محيص
مهرب والنفي في الموضعين معلق عن العمل وجملة النفي سدت مسد المفعولين لا
يسام الانسان من دعاء الخير اى لا يزال يسأل ربه المال والصحة وغيرهما وان مسه

الجزء الخامس والعشرون ٢٥

الشر الفقر والشدة فيؤس قنوط من رحمة الله وهذا وما بعده في الكافرين ولئن لام قسم
اذقناه اتيناه رحمة غنى وصحة منا من بعد ضراء شدة وبلاء مسته ليقولن هذا لي اي
بعملي وما اظن الساعة قائمة ولئن لام قسم رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى اي الجنة
فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ شديد واللام في الفعلين لام قسم
واذا انعمنا على الانسان الجنس اعرض عن الشكر ونأى بجانبه ثنى عطفه متبخترا وفي قراءة
بتقديم الالف على الهمزة واذا مسه الشر فذو دعاء عريض كثير قل ارايتم ان كان اي القران
من عند الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم كفرتم به من اي لا احد اضل ممن هو في
شقاق خلاف بعيد عن الحق اوقع هذا موقع منكم بيانا لحالهم سنريهم اياتنا في الافاق اقطار
السموات والارض من النيران والنبات والاشجار وفي انفسهم من لطيف الصنعة وبديع الحكمة حتى
يتبين لهم انه اي القران الحق المنزل من الله بالبعث والحساب والعقاب فيعاقبون على كفرهم
وبالجائي به اولم يكف بربك فاعل يكف انه على كل شيء شهيد بدل منه اي اولم يكفهم
في صدقك ان ربك لا يغيب عنه شيء ما الا انهم في مرية شك من لقاء ربهم لانكارهم البعث الا انه
تعالى بكل شيء محيط علما وقدرة فيجازيهم بكفرهم سورة الشورى مكية وهي الا قل لا اسألكم
الايات الاربع ثلاث وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق الله اعلم بمراده به كذلك
اي مثل ذلك الايحاء يوحي اليك واوحى الى الذين من قبلك الله فاعل الايحاء العزيز في ملكه
الحكيم في صنعه له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وهو العلي على خلقه العظيم
الكبير تكاد بالتاء والياء السموات يتفطرن بالنون وفي قراءة بالتاء والتشديد من فوقهن
اي تنشق كل واحدة فوق التي تليها من عظمة الله تعالى والملائكة يسبحون بحمد ربهم اي ملابسين للحمد
ويستغفرون لمن في الارض من المؤمنين الا ان الله هو الغفور لاوليائه الرحيم بهم والذين
اتخذوا من دونه اي الاصنام اولياء الله حفيظ محص عليهم ليجازيهم وما انت عليهم بوكيل
تحصل المطلوب منهم ما عليك الا البلاغ وكذلك مثل ذلك الايحاء اوحينا اليك قرانا عربيا

لتنذر تخوف ام القرى ومن حولها اي اهل مكة وسائر الناس وتنذر الناس يوم
الجمع اي يوم القيمة تجمع فيه الخلق لا ريب لا شك فيه فريق منهم في الجنة وفريق
في السعير النار ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة اي على دين واحد وهو الاسلام
ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون الكافرون ما لهم من ولي ولا نصير يدفع
عنهم العذاب ام اتخذوا من دونه اي الاصنام اولياء ام منقطعة بمعنى بل التي للانتقال
وهمزة الانكار اي ليس المتخذون اولياء فالله هو الولي اي الناصر للمؤمنين والفاء
لمجرد العطف وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم مع الكفار فيه من
شيء من الدين وغيره فحكمه مردود الى الله يوم القيمة يفصل بينكم قل لهم ذلكم الله ربي
عليه توكلت واليه انيب ارجع فاطر السموات والارض مبدعهما جعل لكم من انفسكم
ازواجا حيث خلق حواء من ضلع ادم ومن الانعام ازواجا ذكورا واناثا يذرؤكم
بالمعجمة يخلقكم فيه في الجعل المذكور اي يكثركم بسببه بالتوالد والضمير للاناسي والانعام
بالتغليب ليس كمثله شيء الكاف زائدة لانه تعالى لا مثل له وهو السميع لما يقال البصير بما يفعل
له مقاليد السموات والارض اي مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات وغيرهما يبسط الرزق يوسعه
لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء انه بكل شيء عليم شرع لكم من الدين
ما وصى به نوحا هو اول انبياء الشريعة والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى
وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه هذا هو المشروع الموصى به والموحى الى محمد
صلى الله عليه وسلم وهو التوحيد كبر عظم على المشركين ما تدعوهم اليه من التوحيد الله
يجتبي اليه الى التوحيد من يشاء ويهدي اليه من ينيب يقبل الى طاعته وما تفرقوا اي
اهل الاديان في الدين بان وحد بعض وكفر بعض الا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد
بغيا من الكافرين بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الجزاء الى اجل مسمى
يوم القيمة لقضي بينهم بتعذيب الكافرين في الدنيا وان الذين اورثوا الكتاب

من بعدهم وهم اليهود والنصارى لفي شك منه من محمد صلى الله عليه وسلم مريب موقع الريبة
فلذلك للتوحيد فادع يا محمد الناس واستقم عليه كما امرت ولا تتبع اهواءهم في
تركه وقل آمنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل اي بان اعدل بينكم في الحكم الله
ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم فكل يجازى بعمله لا حجة خصومة بيننا وبينكم هذا
قبل ان يؤمر بالجهاد الله يجمع بيننا في المعاد لفصل القضاء واليه المصير المرجع والذين
يحاجون في دين الله نبيه من بعد ما استجيب له بالايمان لظهور معجزته وهم اليهود حجتهم
داحضة باطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد الله الذي انزل الكتاب القرآن
بالحق متعلق بانزل والميزان العدل وما يدريك يعلمك لعل الساعة اي اتيانها
قريب ولعل معلق للفعل عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين يستعجل بها الذين لا يؤمنون
يقولون متى تاتي ظنا منهم انها غير آتية والذين امنوا مشفقون خائفون منها ويعلمون
انها الحق الا ان الذين يمارون يجادلون في الساعة لفي ضلال بعيد الله لطيف بعباده
برهم وفاجرهم حيث لم يهلكهم جوعا بمعاصيهم الله يرزق من يشاء من كل منهم ما يشاء
وهو القوي على مراده العزيز الغالب على امره من كان يريد بعمله حرث الاخرة اي كسبها
وهو الثواب نزد له في حرثه بالتضعيف فيه الحسنة الى عشرة واكثر ومن كان يريد
حرث الدنيا نؤته منها بلا تضعيف ما قسم له وما له في الاخرة من نصيب ام بل لهم
لكفار مكة شركاء هم شياطينهم شرعوا اي الشركاء لهم للكفار من الدين الفاسد ما لم ياذن
به الله كالشرك وانكار البعث ولولا كلمة الفصل اي القضاء السابق بان الجزاء في يوم القيمة
لقضي بينهم وبين المؤمنين بالتعذيب لهم في الدنيا وان الظالمين الكافرين لهم
عذاب اليم مؤلم ترى الظالمين يوم القيمة مشفقين خائفين مما كسبوا في الدنيا
من السيئات ان يجازوا عليها وهو اي الجزاء عليها واقع بهم يوم القيمة لا محالة والذين
امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات انزهها بالنسبة الى من دونهم لهم ما يشاؤن

عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله من البشارة مخففا ومثقلا عباده
الذين امنوا وعملوا الصالحات قل لا اسألكم عليه اي على تبليغ الرسالة اجرا الا المودة
في القربى استثناء منقطع لكن اسألكم ان تودوا قرابتي التي هي قرابتكم ايضا
فان له في كل بطن من قريش قرابة ومن يقترف يكتسب حسنة طاعة نزد له فيها
حسنا بتضعيفها ان الله غفور للذنوب شكور للقليل فيضاعفه ام بل يقولون
افترى على الله كذبا بنسبة القران الى الله تعالى فان يشاء الله يختم يربط على قلبك
بالصبر على اذاهم بهذا القول وغيره وقد فعل ويمح الله الباطل الذي قالوه ويحق
الحق يثبته بكلماته المنزلة على نبيه انه عليم بذات الصدور بما في القلوب وهو الذي
يقبل التوبة عن عباده منهم ويعفو عن السيئات المتاب عنها ويعلم ما تفعلون
بالياء والتاء ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات يجيبهم الى ما يسألون ويزيد
هم
من فضله والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق لعباده جميعهم لبغوا جميعهم
اي طغوا في الارض ولكن ينزل بالتخفيف والتشديد من الارزاق بقدر ما يشاء
فيبسطها لبعض عباده دون بعض وينشأ عن البسط البغي انه بعباده خبير بصير وهو
وهو الذي ينزل الغيث المطر من بعد ما قنطوا يئسوا من نزوله وينشر رحمته
يبسط مطره وهو الولي المحسن للمؤمنين الحميد المحمود عندهم ومن اياته خلق
خلق السموات والارض وخلق ما بث فرق ونشر فيهما من دابة هي ما يدب
على الارض من الناس وغيرهم وهو على جمعهم للحشر اذا يشاء قدير في الضمير تغليب
العاقل على غيره وما اصابكم خطاب للمؤمنين من مصيبة بلية وشدة فبما كسبت ايديكم
اي كسبتم من الذنوب وعبر بالايدي لان اكثر الافعال تزاول بها ويعفو عن كثير منها فلا يجازي
عليه وهو تعالى اكرم من ان يثني الجزاء في الاخرة واما غير المذنبين فما يصيبهم في الدنيا لرفع درجاتهم
في الاخرة وما انتم يا مشركين بمعجزين الله هربا في الارض تفوتونه وما لكم من دون الله

اى غيره من ولى ولا نصير يدفع عذابه عنكم ومن اياته الجوار السفن فى البحر كالاعلام كالجبال
فى العظم ان يشا يسكن الريح فيظللن يصرن رواكد ثوابت لا تجرى على ظهره ان
فى ذلك لايات لكل صبار شكور هو المؤمن يصبر فى شدة ويشكر فى الرخا او يوبقهن عطف
على يسكن اى يغرقهن بعصف الريح باهلهن بما كسبوا اى اهلهن من الذنوب ويعف
عن كثير منها فلا يغرق اهله ويعلم بالرفع مستانف وبالنصب معطوف على تعليل مقدر اى يغرقهم
لينتقم منهم ويعلم الذين يجادلون فى اياتنا ما لهم من محيص مهرب من العذاب وجملة النفى
سدت مسد مفعولى يعلم والنفى معلق عن العمل فما اوتيتم خطاب للمؤمنين وغيرهم من شئ
من اثاث الدنيا فمتاع الحيوة الدنيا يتمتع به فيها ثم يزول وما عند الله من الثواب خير وابقى
للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون ويعطف عليهم والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش
موجبات الحدود من عطف البعض على الكل واذا ما غضبوا هم يغفرون يتجاوزون والذين
استجابوا لربهم اجابوه الى ما دعاهم اليه من التوحيد والعبادة واقاموا الصلوة اداموها
وامرهم الذى يبدو لهم شورى بينهم يتشاورون فيه ولا يعجلون ومما رزقناهم
اعطيناهم ينفقون فى طاعة الله ومن ذكر صنف والذين اذا اصابهم البغى الظلم
هم ينتصرون صنف اى ينتقمون ممن ظلمهم بمثل ظلمه كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة
مثلها سميت الثانية سيئة لمشابهتها للاولى فى الصورة وهذا ظاهر فيما يقتص فيه
من الجراحات قال بعضهم واذا قال له اخزاك الله فيجيب اخزاك الله فمن عفى عن ظالمه واصلح
الود بينه وبينه بالعفو فاجره على الله اى ان الله يأجره لا محالة انه لا يحب الظالمين
اى البادين بالظلم فيترتب عليهم عقابه ولمن انتصر بعد ظلمه اى ظلم الظالم اياه فاولئك ما
عليهم من سبيل مؤاخذة انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون يعملون فى الارض
بغير الحق بالمعاصى اولئك لهم عذاب اليم مؤلم ولمن صبر فلم ينتصر وغفر تجاوز ان ذلك
الصبر والتجاوز لمن عزم الامور اى معزوماتها بمعنى المطلوبات شرعا ومن يضلل الله فما له من ولى

ض

من بعده اى احد يلى هدايته بعد اضلال الله اياه وترى الظالمين لما راوا العذاب
يقولون هل الى مرد الى الدنيا من سبيل طريق وتريهم يعرضون عليها اى النار
خاشعين خايفين متواضعين من الذل ينظرون اليها من طرف خفى ضعيف
النظر مسارقة ومن ابتدائية او بمعنى الباء وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين
خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة بتخليدهم فى النار وعدم وصولهم الى الحور المعدة فى
فى الجنة لو امنوا والموصول خبر ان الا ان الظالمين الكافرين فى عذاب مقيم دايم هو
من مقول الله تعالى وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله اى غيره يدفع عذابه عنهم
ومن يضلل الله فما له من سبيل طريق الى الحق فى الدنيا والى الجنة فى الاخرة استجيبوا لربكم
اجيبوه بالتوحيد والعبادة من قبل ان ياتى يوم هو يوم القيمة لا مرد له من الله اى انه اذا
اتى به لا يرده ما لكم من ملجا تلجؤن اليه يومئذ وما لكم من نكير انكار لذنوبكم فان اعرضوا
عن الاجابة فما ارسلناك عليهم حفيظا تحفظ اعمالهم بان توافق المطلوب منهم ان ما عليك
الا البلاغ وهذا قبل الامر بالجهاد وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة نعمة كالغنى والصحة فرح بها وان
تصبهم الضمير للانسان باعتبار الجنس سيئة بلاء بما قدمت ايديهم اى قدموه وعبر بالايدى
لان اكثر الافعال بها فان الانسان كفور للنعمة لله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء يهب
لمن يشاء من الاولاد اناثا او يهب لمن يشاء عقيما فلا يلد ولا يولد له انه عليم بما يخلق
قدير على ما يشاء وما كان لبشر ان يكلمه الله الا ان يوحى اليه وحيا فى المنام او بالالهام او
الا من وراء حجاب بان يسمع كلامه ولا يراه كما وقع لموسى عليه السلام او الا ان يرسل
رسولا ملكا كجبرئيل فيوحى الرسول الى المرسل اليه اى يكلمه باذنه اى الله ما يشاء الله انه علي
عن صفات المحدثين حكيم فى صنعه وكذلك اى مثل ايحائنا الى غيرك من الرسل اوحينا اليك
يا محمد روحا هو القران يحيى به القلوب من امرنا الذى نوحيه اليك ما كنت تدرى تعرف
قبل الوحى اليك ما الكتاب القران ولا الايمان اى شرايعه ومعالمه والنفى معلق للفعل

الزخرف

غ للفعل المعلل او ما بعده مسد المفعولين ولكن جعلناه اى الروح او الكتاب نورا
يهدى به من نشاء من عبادنا وانك لتهدى تدعو بالموحى اليك الى صراط طريق
مستقيم دين الاسلام صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الارض ملكا
وخلقا وعبيدا الا الى الله تصير الامور ترجع **سورة الجاثية وهى** وقيل الا
وأسأل من ارسلنا الاية تسع وثمانون آية **بسم الله الرحمن الرحيم حم** الله اعلم بمراده
به والكتاب القرآن المبين المظهر طريق الهدى وما تحتاج اليه من الشريعة انا جعلناه
اوجدنا الكتاب قرآنا عربيا بلغة العرب لعلكم يا اهل مكة تعقلون تفهمون معانيه وانه
مثبت فى ام الكتاب اصل الكتب اى اللوح المحفوظ لدينا بدل من عندنا لعلى على الكتب
قبله حكيم ذو حكمة بالغة افنضرب نمسك عنكم الذكر القرآن صفحا امساكا فلا تؤمرون
ولا تنهون لاجل ان كنتم قوما مسرفين مشركين لا وكم ارسلنا من نبى فى الاولين وما
كان يأتيهم اتاهم من نبى الا كانوا به يستهزؤن كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له
صلى الله عليه وسلم فاهلكنا اشد منهم من قومك بطشا قوة ومضى سبق فى آيات مثل
الاولين صفتهم فى الاهلاك فعاقبة قومك كذلك ولئن لام قسم سألتهم من خلق
السموات والارض ليقولن حذف نون الرفع لتوالى النونات واو الضمير لالتقاء الساكنين
خلقهن العزيز العليم آخر جوابهم اى الله ذو العزة والعلم زاد تعالى الذى جعل لكم الارض
مهادا فراشا كالمهد للصبى وجعل لكم فيها سبلا طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم
فى اسفاركم والذى نزل من السماء ماء بقدر اى بقدر حاجتكم اليه ولم ينزل طوفانا
فانشرنا احيينا به بلدة ميتا كذلك اى مثل هذا الاحياء تخرجون من قبوركم احياء
والذى خلق الازواج الاصناف كلها وجعل لكم من الفلك السفن والانعام كالابل
ما تركبون حذف العائد اختصارا وهو مجرور فى الاول اى فيه منصوب وفى الثانى لتستووا
لتستقروا على ظهوره ذكر الضمير وجمع الظهر نظرا للفظ ما ومعناها ثم تذكروا نعمة ربكم

اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين
وانا الى ربنا لمنقلبون لمنصرفون وجعلوا له من عباده جزءا حيث قالوا الملائكة
بنات الله لان الولد جزء الوالد والملائكة من عباد الله ان الانسان القائل ذلك
لكفور مبين بين ظاهر الكفر ام بمعنى همزة الانكار والقول مقدر اى يقولون اتخذ
مما يخلق بنات لنفسه واصفاكم اخلصكم بالبنين اللازم من قولكم السابق فهو من جملة
المنكر واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا جعل له شبها بنسبة البنات اليه لان الولد
يشبه الوالد المعنى اذا اخبر احدهم بالبنت تولد له ظل صار وجهه مسودا متغيرا تغير مغتم
وهو كظيم ممتلئ غما فكيف ينسب البنات اليه تعالى او همزة الانكار وواو العطف بجملة اى
يجعلون لله من ينشأ فى الحلية الزينة وهو فى الخصام غير مبين مظهر الحجة
لضعفه عنها بالانوثة وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا حضروا
خلقهم ستكتب شهادتهم بانهم اناث ويسألون عنها فى الآخرة فيترتب عليها العقاب
وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم اى الملائكة فعبادتنا اياهم بمشيته فهو راض بها قال
تعالى ما لهم بذلك المقول من الرضى بعبادتها من علم ان ما هم الا يخرصون يكذبون
فيه فيترتب عليهم العقاب به ام آتيناهم كتابا من قبله اى القرآن بعبادة غير الله فهم
به مستمسكون اى لم يقع ذلك بل قالوا انا وجدنا آباءنا على امة ملة وانا كائنون
على آثارهم مهتدون بهم وكانوا يعبدون غير الله وكذلك ما ارسلنا من قبلك فى قرية
من نذير الا قال مترفوها متنعموها مثل قول قومك انا وجدنا آباءنا على امة ملة وانا
على آثارهم مقتدون متبعون قل لهم أتتبعون ذلك ولو جئتكم باهدى مما وجدتم
عليه آباءكم قالوا انا بما ارسلتم به انت ومن قبلك كافرون قال تعالى تخويفا لهم فانتقمنا
منهم اى من المكذبين للرسل قبلك فانظر كيف كان عاقبة المكذبين واذكر اذ
قال ابراهيم لابيه وقومه اننى براء اى برئ مما تعبدون الا الذى فطرنى خلقنى

فانه سيهدين يرشدني لدينه وجعلها اى كلمة التوحيد المفهومة من قوله انني ذاهب الى
سيهدين باقية في عقبه ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله لعلهم اى اهل مكة يرجعون
عما هم عليه الى دين ابراهيم ابيهم بل متعت هؤلاء المشركين واباءهم ولم اعاجلهم بالعقوبة
حتى جاءهم الحق القران ورسول مبين مظهر لهم الاحكام الشرعية وهو محمد صلى الله عليه وسلم
ولما جاءهم الحق القران قالوا هذا سحر وانا به كافرون وقالوا لولا هلا نزل هذا القران
على رجل من القريتين من اية منهما عظيم اى الوليد بن المغيرة بمكة وعروة بن مسعود الثقفي
بالطائف اهم يقسمون رحمة ربك النبوة نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا
فجعلنا بعضهم غنيا وبعضهم فقيرا ورفعنا بعضهم بالغنى فوق بعض درجات ليتخذ
بعضهم اى الغنى بعضا الفقير سخريا مسخرا في العمل له بالاجرة والياء للنسب وقرئ بكسر السين
ورحمة ربك اى الجنة خير مما يجمعون في الدنيا ولولا ان يكون الناس امة واحدة
على الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم بدل من لمن سقفا بفتح السين وسكون القاف
وبضمهما جمعا من فضة ومعارج كالدرج من فضة عليها يظهرون يعلون الى السطح
ولبيوتهم ابوابا من فضة وجعلنا لهم سررا من فضة جمع سرير عليها يتكئون وزخرفا ذهبا
المعنى لولا خوف الكفر على المؤمن من اعطاء الكافر ما ذكر لاعطيناه ذلك لقلة خطر الدنيا
عندنا وعدم حظه في الآخرة في نعيم وان مخففة من الثقيلة كل ذلك لما بالتخفيف فما
زائدة وبالتشديد بمعنى الا فان نافية متاع الحيوة الدنيا يتمتع به فيها ثم يزول والآخرة
الجنة عند ربك للمتقين ومن يعش يعرض عن ذكر الرحمن اى القران نقيض نسبب
له شيطانا فهو له قرين لا يفارقه وانهم اى الشياطين ليصدونهم اى العاشين
عن السبيل اى طريق الهدى ويحسبون انهم مهتدون في الجمع رعاية معنى من حتى
اذا جاءنا العاشي بقرينه يوم القيمة قال له يا للتنبيه ليت بيني وبينك بعد المشرقين
اى مثل ما بين المشرق والمغرب فبئس القرين انت لى قال تعالى ولن ينفعكم اى

العاشين

العاشين تمنيكم وندمكم اليوم اذ ظلمتم اى تبين لكم ظلمكم بالاشراك في الدنيا انكم
مع قرنائكم في العذاب مشتركون علة بتقدير اللام لعدم النفع واذ بدل من اليوم افانت
تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين بين اى فهم لا يؤمنون فاما
فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة نذهبن بك بان نميتك قبل تعذيبهم فانا
منهم منتقمون في الآخرة او نرينك في حيوتك الذي وعدناهم به من العذاب
فانا عليهم على عذابهم مقتدرون قادرون فاستمسك بالذي اوحى اليك اى
القران انك على صراط طريق مستقيم وانه لذكر لك ولقومك لنزوله بلغتهم
وسوف تسئلون عن القيام بحقه واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا
من دون الرحمن اى غيره آلهة يعبدون قيل هو على ظاهره بان جمع له الرسل ليلة
الاسراء وقيل المراد امم من اى اهل الكتابين ولم يسئل على واحد من القولين لان
المراد من الامر بالسؤال التقرير لمشركي قريش انه لم يات رسول من الله ولا كتاب بعبادة
غير الله ولقد ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون وملائه اى القبط فقال انى رسول رب
العالمين فلما جاءهم باياتنا الدالة على رسالته اذا هم منها يضحكون وما نريهم من اية
من ايات العذاب كالطوفان وهو ماء دخل بيوتهم ووصل الى حلوق الجالسين سبعة
ايام والجراد الا هي اكبر من اختها قرينتها التي قبلها واخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون
عن الكفر وقالوا لموسى لما رأوا العذاب يا ايه الساحر اى العالم الكامل لان السحر
عندهم علم عظيم ادع لنا ربك بما عهد عندك من كشف العذاب عنا ان آمنا اننا
لمهتدون اى مؤمنون فلما كشفنا بدعاء موسى عنهم العذاب اذا هم ينكثون
ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم ونادى فرعون افتخارا في قومه قال يا قوم
اليس لي ملك مصر وهذه الانهار اى من النيل تجرى من تحتي افلا تبصرون عظمتي
ام تبصرون وحينئذ انا خير من هذا اى موسى الذي هو مهين ضعيف حقير ولا يكاد

اى تحت قصوری صح

يبين بظاهر كلامه للثغة بالجمرة التي تناولها في صغره فلولا القي عليه ان كان صادقا
اساورة من ذهب جمع اسورة كاغربة جمع سوار كعادتهم فيمن يسودونه ان يلبسوه اسورة
من ذهب او يطوقونه طوق ذهب او جاء معه الملئكة مقترنين متتابعين يشهدون
بصدقه فاستخف استفز فرعون قومه فاطاعوه فيما يريد من تكذيب موسى انهم كانوا
قوما فاسقين فلما اسفونا اغضبونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم
سلفا جمع سالف كخادم وخدم اي سابقين عبرة ومثلا للاخرين بعدهم يتمثلون
بحالهم فلا يقدمون على مثل فعالهم ولما ضرب جعل ابن مريم مثلا حين نزل
قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فقال المشركون رضينا ان تكون
آلهتنا مع عيسى لانه عبد من دون الله اذا قومك المشركون منه من المثل
يصدون يضحكون فرحا بما سمعوا وقالوا أآلهتنا خير ام هو اي عيسى فنرضى ان تكون
آلهتنا معه ما ضربوه اي المثل لك الا جدلا خصومة بالباطل لعلمهم ان ما لغير العاقل
فلا يتناول عيسى عليه السلام بل هم قوم خصمون شديدو الخصومة ان هو ما عيسى الا عبد
انعمنا عليه بالنبوة وجعلناه بوجوده من غير اب مثلا لبني اسرائيل اي كالمثل
لغرابته يستدل به على قدرة الله تعالى على ما يشاء ولو نشاء لجعلنا منكم بدلكم ملئكة
في الارض يخلفون بان نهلككم وانه اي عيسى لعلم للساعة تعلم بنزوله فلا تمترن
بها حذف منه نون الرفع للجزم وواو الضمير لالتقاء الساكنين اي تشكن فيها و
قل لهم اتبعون على التوحيد هذا الذي امركم به صراط طريق مستقيم ولا
يصدنكم يصرفنكم عن دين الله الشيطان انه لكم عدو مبين بين العداوة ولما
جاء عيسى بالبينات بالمعجزات والشرائع قال قد جئتكم بالحكمة بالنبوة وشرائع
الانجيل ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه من احكام التورية من امر الدين
وغيره فبين لهم امر الدين فاتقوا الله واطيعون ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه

هذا صراط

هذا صراط طريق مستقيم فاختلف الاحزاب من بينهم في عيسى اهو الله او ابن
الله او ثالث ثلثة فويل كلمة عذاب للذين ظلموا كفروا بما قالوه في عيسى من عذاب
يوم اليم مولم هل ينظرون اي كفار مكة اي ما ينتظرون الا الساعة ان تاتيهم بدل
من الساعة بغتة فجاءة وهم لا يشعرون بوقت مجيئها قبله الاخلاء على
المعصية في الدنيا يومئذ يوم القيمة متعلق بقوله بعضهم لبعض عدو الا المتقين
المتحابين في الله على طاعته فانهم اصدقاء ويقال لهم يا عبادي لا خوف عليكم
اليوم ولا انتم تحزنون الذين آمنوا نعت لعبادي باياتنا القران وكانوا مسلمين
ادخلوا الجنة انتم مبتدا وازواجكم زوجاتكم تحبرون تسرون وتكرمون خبر
المبتدا يطاف عليهم بصحاف بقصاع من ذهب واكواب جمع كوب وهو اناء لا
عروة له ليشرب الشارب من حيث شاء وفيها ما تشتهيه الانفس تلذذا وتلذ
الاعين نظرا وانتم فيها خالدون وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة
كثيرة منها اي بعضها تاكلون وما يؤكل يخلف بدله ان المجرمين في عذاب جهنم
خالدون لا يفتر يخفف عنهم وهم فيه مبلسون ساكتون سكوت ياس وما ظلمناهم
ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك هو خازن النار ليقض علينا ربك
ليمتنا قال بعد الف سنة انكم ماكثون مقيمون في العذاب دائما قال تعالى لقد
جئناكم اي اهل مكة بالحق على لسان الرسول ولكن اكثركم للحق كارهون ام
ابرموا اي كفار مكة احكموا امرا في كيد محمد النبي صلى الله عليه وسلم فانا مبرمون
محكمون كيدنا في اهلاكهم ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم ما يسرون
الى غيرهم وما يجهرون به بينهم بلى نسمع ذلك ورسلنا الحفظة لديهم عندهم
يكتبون ذلك قل ان كان للرحمن ولد فرضا فانا اول المومنين للولد لكن
ثبت ان لا ولد له تعالى فانتفت عبادته سبحان رب السموات والارض رب

العرش الكرسي عما يصفون يقولون من الكذب بنسبة الولد اليه فذرهم يخوضوا في باطلهم
ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون فيه العذاب وهو يوم القيمة وهو
الذي هو في السماء اله بتحقيق الهمزتين واسقاط الاولى وتسهيلها كاليا اي معبود وفي
الارض اله وكل من الظرفين متعلق بما بعده وهو الحكيم في تدبير خلقه العليم بمصالحهم
وتبارك تعظم الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة متى تقوم واليه
ترجعون بالتاء والياء ولا يملك الذين يدعون يعبدون اي الكفار من دونه اي الله
الشفاعة لاحد الا من شهد بالحق اي قال لا اله الا الله وهم يعلمون بقلوبهم ما شهدوا به
بالسنتهم وهم عيسى وعزير والملئكة فانهم يشفعون للمؤمنين ولئن لام قسم سألتهم
من خلقهم ليقولن الله حذف منه نون الرفع وواو الضمير فانى يؤفكون يصرفون عن
عبادة الله وقيله اي قول محمد النبي ونصبه على المصدر بفعله المقدر اي وقال يارب ان هؤلاء
قوم لا يؤمنون قال تعالى فاصفح اعرض عنهم وقل سلام عليكم وهذا قبل ان يؤمر بقتالهم
فسوف يعلمون بالتاء والياء تهديد لهم **سورة الدخان** وقيل الا انا كاشفوا العذاب
الاية وهي ست او سبع او تسع وخمسون اية **بسم الله الرحمن الرحيم** حم الله اعلم بمراده به والكتاب
القران المبين المظهر الحلال من الحرام انا انزلناه في ليلة مباركة هي ليلة القدر او ليلة النصف
من شعبان نزل فيها من ام الكتاب من السماء السابعة الى سماء الدنيا انا كنا منذرين مخوفين
به فيها اي في ليلة القدر او ليلة نصف شعبان يفرق يفصل كل امر حكيم محكم من الارزاق
والاجال وغيرهما التي تكون في السنة الى مثل تلك الليلة امرا فرقا من عندنا انا كنا مرسلين
الرسل محمدا صلى الله عليه وسلم ومن قبله رحمة رأفة بالمرسل اليهم من ربك انه هو السميع
لاقوالهم العليم بافعالهم رب السموات والارض وما بينهما برفع رب خبر ثالث وبجره
بدل من ربك ان كنتم يا اهل مكة موقنين بانه تعالى رب السموات والارض فايقنوا
بان محمدا رسول الله لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب اباءكم الاولين بل هم

في شك

في شك من البعث يلعبون استهزاء بك يا محمد فقال اللهم اعني عليهم بسبع
كسبع يوسف قال تعالى فارتقب لهم يوم تأتي السماء بدخان مبين فاجدبت الارض
واشتد بهم الجوع الى ان رأوا من شدته كهيئة الدخان بين السماء والارض يغشى الناس
فقالوا هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون مصدقون بنبيك قال تعالى
انى لهم الذكرى اي لا ينفعهم الايمان عند نزول العذاب وقد جاءهم رسول مبين بين الرسالة
ثم تولوا عنه وقالوا معلم اي يعلمه القران بشر مجنون انا كاشفوا العذاب اي الجوع عنكم
زمنا قليلا فكشف عنهم انكم عائدون الى كفركم فعادوا اليه اذكر يوم نبطش البطشة الكبرى
هو يوم بدر انا منتقمون منهم والبطش الاخذ بقوة ولقد فتنا بلونا قبلهم قوم فرعون
معه وجاءهم رسول هو موسى عليه السلام كريم على الله تعالى ان اي بان ادوا الي
ما ادعوكم اليه من الايمان اي اظهروا ايمانكم بالطاعة لي يا عباد الله اني لكم رسول امين على ما
ارسلت به وان لا تعلوا تتجبروا على الله بترك طاعته اني اتيكم بسلطان برهان مبين
بين على رسالتي فتوعدوه بالرجم فقال واني عذت بربي وربكم ان ترجمون بالحجارة
وان لم تؤمنوا لي تصدقوني فاعتزلون فاتركوا اذاي فلم يتركوه فدعا ربه
ان اي بان هؤلاء قوم مجرمون مشركون فقال تعالى فاسر بقطع الهمزة ووصلها
بعبادي بني اسرائيل ليلا انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده واترك البحر اذا
قطعته انت واصحابك رهوا ساكنا منفرجا حتى يدخله القبط انهم جند مغرقون
فاطمأن بذلك فاغرقوا كم تركوا من جنات بساتين وعيون تجري وزروع
ومقام كريم مجلس حسن ونعمة متعة كانوا فيها فاكهين ناعمين كذلك خبر مبتدا اي
الامر واورثناها اي اموالهم قوما اخرين اي بني اسرائيل فما بكت عليهم السماء والارض
بخلاف المؤمنين تبكي عليهم بموتهم مصلاهم من الارض ومصعد عملهم من السماء وما
كانوا منظرين مؤخرين للتوبة ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين قتل الابناء

واستعلائهم النار من فرعون قيل بدل من العذاب بتقدير مضاف اى عذاب وقيل
حال من العذاب انه كان عاليا من المسرفين ولقد اخترناهم اى بنى اسرائيل على علم منا
بحالهم على العالمين اى عالمى زمانهم اى العقلاء واتيناهم من الايات ما فيه بلاء مبين
نعمة ظاهرة من فلق البحر والمن والسلوى وغيرهما ان هؤلاء اى كفار مكة ليقولون ان
هى ما الموتة بعدها الحياة الا موتتنا الاولى اى وهم نطف وما نحن بمنشرين بمبعوثين
احياء بعد الثانية فاتوا بآبائنا احياء ان كنتم صادقين انا نبعث بعد موتنا اى نحيا
قال تعالى اهم خير ام قوم تبع هو نبى او رجل صالح والذين من قبلهم من الامم اهلكناهم
لكفرهم والمعنى ليسوا اقوى منهم فاهلكوا انهم كانوا مجرمين وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما لاعبين بخلق ذلك حال ما خلقناهما وما بينهما الا بالحق اى
اى محقين فى ذلك ليستدل به على قدرتنا ووحدانيتنا وغير ذلك ولكن اكثرهم اى
كفار مكة لا يعلمون ان يوم الفصل يوم القيمة يفصل الله فيه بين العباد ميقاتهم اجمعين
للعذاب الدائم يوم لا يغنى مولى بقرابة عن مولى اى لا يدفع عنه شيئا من العذاب ولا هم
ينصرون يمنعون منه ويوم بدل من يوم الفصل الا من رحم الله وهم المؤمنون فانه
يشفع بعضهم لبعض باذن الله انه هو العزيز الغالب فى انتقامه من الكفار الرحيم بالمؤمنين
ان شجرة الزقوم هى من اخبث الشجر المرة ينبتها الله فى الجحيم طعام الاثيم اى ابى جهل
واصحابه ذوى الاثم الكبير كالمهل اى دردى الزيت الاسود خبر ثان يغلى فى
البطون بالفوقانية خبر ثالث وبالتحتانية حال من المهل كغلى الحميم الماء الشديد
الحرارة خذوه يقال للزبانية خذوا الاثيم فاعتلوه بكسر التاء وضمها جروه بغلظة
وشدة الى سواء الجحيم وسط النار ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم اى من الحميم
الذى لا يفارقه العذاب فهو ابلغ من ايه يصب من فوق رؤسهم الحميم ويقال له ذق
اى العذاب انك انت العزيز الكريم بزعمك وقولك ما بين جبليها اعز واكرم منى

ويقال

ويقال لهم ان هذا الذى ترون من العذاب ما كنتم به تمترون فيه تشكون ان المتقين
فى مقام مجلس امين يؤمن فيه الخوف فى جنات بساتين وعيون يلبسون من سندس
واستبرق اى ما رق من الديباج وما غلظ منه متقابلين حال اى لا ينظر بعضهم الى
قفا بعض لدوران الاسرة بهم كذلك يقدر قبله الامر وزوجناهم من التزويج او قرناهم
بحور عين بنساء بيض واسعات الاعين حسانها يدعون يطلبون الخدم فيها اى
الجنة ان يأتوا بكل فاكهة منها آمنين من انقطاعها ومضرتها ومن كل مخوف حال
لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى اى التى فى الدنيا بعد حياتهم فيها
قال بعضهم الا بمعنى بعد ووقاهم عذاب الجحيم فضلا مصدر بمعنى تفضلا منصوب بتفضل
مقدرا من ربك ذلك هو الفوز العظيم فانما يسرناه سهلنا القران بلسانك
بلغتك لتفهمه العرب عنك لعلهم يتذكرون يتعظون فيؤمنون لكنهم لا يؤمنون
فارتقب انتظر هلاكهم انهم مرتقبون هلاكك وهذا قبل نزول الامر بجهادهم

الجاثية

سورة [illegible] الا قل للذين امنوا يغفروا الاية وهى ست
او سبع وثلثون آية بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب
القران مبتدا من الله خبره العزيز فى ملكه الحكيم فى صنعه ان فى السموات
والارض اى فى خلقهما لايات دالة على قدرة الله ووحدانيته للمؤمنين وفى
خلقكم اى خلق كل منكم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة الى ان صار انسانا
و خلق ما يبث يفرق فى الارض من دابة هى ما يدب على الارض من الناس وغيرهم
ايات لقوم يوقنون بالبعث و فى اختلاف الليل والنهار ذهابهما ومجيئهما
وما انزل الله من السماء من رزق مطر لانه سبب الرزق فاحيا به الارض بعد موتها
وتصريف الرياح تقليبها مرة جنوبا ومرة شمالا وباردة وحارة ايات لقوم يعقلون
الدليل فيؤمنون تلك الايات المذكورة ايات الله حجج الدالة على وحدانيته

نتلوها نقصها عليك بالحق متعلق بنتلو فبای حديث بعد الله ای حديثه وهو
القرآن وآياته حجج يؤمنون بالياء وفی قراءة بالتاء ای كفار مكة لا يؤمنون ويل
كلمة عذاب لكل افاك كذاب اثيم كثير الاثم يسمع آيات الله القرآن تتلى عليه ثم
يصر على كفره مستكبرا متكبرا عن الايمان كان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم مؤلم واذا علم
من آياتنا ای القرآن شيئا اتخذها هزوا ای مهزوا بها اولئك ای الافاكون لهم
عذاب مهين ذو اهانة من ورائهم ای امامهم لانهم فی الدنيا جهنم ولا يغنی عنهم ما
كسبوا من المال والفعال شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله ای الاصنام اولياء
ولهم عذاب عظيم هذا ای القرآن هدى من الضلالة والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب
حظ من رجز ای عذاب اليم موجع الله الذی سخر لكم البحر لتجری الفلك السفن فيه بامره
باذنه ولتبتغوا تطلبوا بالتجارة من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما فی السموات
من شمس وقمر ونجم وماء وغيره وما فی الارض من دابة وشجر ونبات وانهار وغيرها ای خلق ذلك
لمنافعكم جميعا تاكيد منه حال ای سخرها كائنة منه تعالى ان فی ذلك لآيات لقوم يتفكرون
فيها فيؤمنون قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون يخافون ايام الله وقائعه ای
للكفار كما وقع منهم الاذى لكم وهذا قبل الامر بجهادهم ليجزی ای الله وفی قراءة قوما بما
كانوا يكسبون من الغفر للكفار اذاهم من عمل صالحا فلنفسه عمل ومن اساء
فعليها اساء ثم الى ربكم ترجعون تصيرون فيجازی المصلح والمسیء ولقد آتينا بنی اسرائيل
الكتاب التوراة والحكم به بين الناس والنبوة لموسى وهرون منهم ورزقناهم من الطيبات
الحلال كالمن والسلوى وفضلناهم على العالمين ای عالمی زمانهم العقلاء وآتيناهم
بينات من الامر امر الدين من الحلال والحرام وبعثة محمد صلى الله عليه وسلم فما اختلفوا فی
بعثته الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ای لبغی حدث بينهم حسدا له ان ربك يقضی بينهم
يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك يا محمد على شريعة طريقة من الامر امر الدين

فاتبعوا

فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون فی عبادة غير الله انهم لن يغنوا يدفعوا عنك
من الله من عذابه شيئا وان الظالمين الكافرين بعضهم اولياء بعض والله ولی
المتقين المؤمنين هذا القرآن بصائر للناس معالم يتبصرون بها فی الاحكام والحدود
وهدى ورحمة لقوم يوقنون بالبعث ام بمعنى همزة الانكار حسب الذين اجترحوا
اكتسبوا السيئات الكفر والمعاصی ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء
خبر محياهم ومماتهم مبتدأ ومعطوف والجملة بدل من الكاف والضميران للكفار المعنى احسبوا
ان نجعلهم فی الآخرة فی خير كالمؤمنين ای فی رغد من العيش مساو لعيشهم فی الدنيا حيث
قالوا للمؤمنين لئن بعثنا لنعطى من الخير مثل ما تعطون قال تعالى على وفق انكاره بالهمزة
ساء ما يحكمون ای ليس الامر كذلك فهم فی الآخرة فی العذاب على خلاف عيشهم فی الدنيا والمؤمنون
فی الآخرة فی الثواب بعملهم الصالحات فی الدنيا من الصلوة والزكوة والصيام وغير ذلك
وما مصدرية ای بئس حكما حكمهم هذا وخلق السموات والارض بالحق متعلق بخلق ليدل
على قدرته ووحدانيته ولتجزی كل نفس بما كسبت من المعاصی والطاعات فلا يساوی
الكافر المؤمن وهم لا يظلمون افرايت اخبرنی من اتخذ الهه هواه ما يهواه من حجر بعد حجر يراه
احسن واضله الله على علم منه تعالى ای عالما بانه من اهل الضلالة قبل خلقه وختم على سمعه
وقلبه فلم يسمع الهدى ولم يعقله وجعل على بصره غشاوة ظلمة فلم يبصر الهدى ويقدر هنا المفعول
الثانی لرايت ای ايهتدی فمن يهديه من بعد الله ای بعد اضلاله اياه ای لا
يهتدی افلا تذكرون تتعظون فيه ادغام احدى التائين فی الذال وقالوا ای
منكرو البعث ما هی ای الحيوة الا حياتنا التی فی الدنيا نموت ونحيا ای يموت بعض
ويحيى بعض بان يولدوا وما يهلكنا الا الدهر ای مرور الزمان قال تعالى وما لهم بذلك
المقول من علم ان ما هم الا يظنون واذا تتلى عليهم آياتنا من القرآن الدالة على قدرتنا
على البعث بينات واضحات حال ما كان حجتهم الا ان قالوا ائتوا بآبائنا احياء

ان كنتم صادقين انا نبعث قل الله يحييكم حين كنتم نطفا ثم يميتكم ثم يجمعكم احياء
الى يوم القيمة لاريب شك فيه ولكن اكثر الناس وهم القائلون ما ذكر لا يعلمون ولله
ملك السموات والارض ويوم تقوم الساعة يبدل منه يومئذ يخسر المبطلون الكافرون اى
يظهر خسرانهم بان يصيروا الى النار وترى كل امة اهل دين جاثية على الركب او مجتمعة
كل امة تدعى الى كتابها كتاب اعمالها ويقال لهم اليوم تجزون ما كنتم تعملون اى جزاءه
هذا كتابنا ديوان الحفظة ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ نثبت ونحفظ ما كنتم تعملون
فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم فى رحمته جنته ذلك هو الفوز
المبين البين الظاهر واما الذين كفروا فيقال لهم افلم تكن اياتى القران تتلى عليكم فاستكبرتم
تكبرتم وكنتم قوما مجرمين كافرين واذا قيل لكم ايها الكفار ان وعد الله البعث حق والساعة
بالرفع والنصب لاريب شك فيها قلتم ما ندرى ما الساعة ان ما نظن الا ظنا قال المبرد
اصله ان نحن الا نظن ظنا وما نحن بمستيقنين انها اتية وبدا ظهر لهم فى الاخرة
سيات ما عملوا فى الدنيا اى جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزؤن اى العذاب
وقيل اليوم ننسيكم نترككم فى النار كما نسيتم لقاء يومكم هذا اى تركتم العمل للقائه
وماويكم النار وما لكم من ناصرين منها ذلكم بانكم اتخذتم ايات الله القران هزوا
وغرتكم الحيوة الدنيا حتى قلتم لا بعث ولا حساب فاليوم لا يخرجون بالبناء للفاعل وللمفعول
منها من النار ولا هم يستعتبون اى لا يطلب منهم ان يرضوا ربهم بالتوبة والطاعة
لانها لا تنفع يومئذ فلله الحمد الوصف بالجميل على وفاء وعده فى المكذبين رب السموات
والارض رب العالمين خالق ما ذكر والعالم ما سوى الله وجمع لاختلاف انواعه ورب
بدل وله الكبرياء العظمة فى السموات والارض حال اى كائنة فيهما وهو العزيز الحكيم
تقدم

سورة الاحقاف

الا قل ارايتم ان كان من عند الله الاية والا فاصبر
كما صبر اولوا العزم من الرسل الاية والا ووصينا الانسان بوالديه الثلث ايات

وهى

الحزب السادس والعشرون

وهى اربع او خمس وثلثون اية بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب
القران مبتداء من الله خبره العزيز فى ملكه الحكيم فى صنعه ما خلقنا السموات والارض
وما بينهما الا خلقا بالحق ليدل على قدرتنا ووحدانيتنا واجل مسمى الى فنائهما يوم
القيمة والذين كفروا عما انذروا خوفوا به من القران معرضون قل ارايتم اخبرونى
ما تدعون تعبدون من دون الله اى الاصنام مفعول اول ارونى اخبرونى تاكيد ما
ذا خلقوا مفعول ثان من الارض بيان ما ام لهم شرك مشاركة فى خلق السموات مع الله
وام بمعنى همزة الانكار ايتونى بكتاب منزل من قبل هذا القران او اثارة بقية من علم
يؤثر عن الاولين بصحة دعواكم فى عبادة الاصنام انها تقربكم الى الله ان كنتم صادقين
فى دعواكم ومن اضل استفهام بمعنى النفى اى لا احد اضل ممن يدعو يعبد من دون
اى غيره من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم الاصنام لا يجيبون عابديهم الى شىء يسالونه ابدا
وهم عن دعائهم عبادتهم غافلون لانهم جماد لا يعقلون واذا حشر الناس كانوا
اى الاصنام لهم لعابديهم اعداء وكانوا بعبادتهم بعبادة عابديهم كافرين
جاحدين واذا تتلى عليهم اى اهل مكة اياتنا القران بينات ظاهرات حال قال
الذين كفروا منهم للحق اى القران لما جاءهم هذا سحر مبين بين ظاهر ام
بمعنى بل والهمزة الانكار يقولون افتراه اى القران قل ان افتريته فرضا
فلا تملكون لى من الله من عذابه شيئا اى لا تقدرون على دفعه عنى اذ عذبنى
هو اعلم بما تفيضون فيه تقولون فى القران كفى به تعالى شهيدا بينى وبينكم وهو
الغفور لمن تاب الرحيم به فلم يعاجلكم بالعقوبة قل ما كنت بدعا بديعا من الرسل اى
اول رسل قد سبق قبلى كثير منهم فكيف تكذبوننى وما ادرى ما يفعل بى ولا بكم فى الدنيا
او اخرج من بلدى ام اقتل كما فعل بالانبياء قبلى او ترمون بالحجارة ام يخسف بكم كالمكذبين
قبلكم ان ما اتبع الا ما يوحى الى اى القران ولا ابتدع من عندى شيئا وما انا الا

نذير مبين بين الانذار قل ارأيتم اخبروني ماذا حالكم ان كان اى القرآن من عند الله
وكفرتم به جملة حالية وشهد شاهد من بني اسرائيل هو عبد الله بن سلام على مثله اى عليه
انه من عند الله فآمن الشاهد واستكبرتم تكبرتم عن الايمان وجواب الشرط بما عطف عليه الستم
ظالمين دل عليه ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الذين كفروا للذين آمنوا
اى في حقهم لو كان الايمان خيرا ما سبقونا اليه واذ لم يهتدوا اى القائلون به اى بالقرآن
فسيقولون هذا اى القرآن افك كذب قديم ومن قبله اى القرآن كتاب موسى اى
التوراة اماما ورحمة للمؤمنين به حالان وهذا اى القرآن كتاب مصدق للكتب قبله
لسانا عربيا حال من الضمير في مصدق لينذر الذين ظلموا مشركي مكة وهو بشرى للمحسنين
للمؤمنين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على الطاعة فلا خوف عليهم ولا هم
يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها حال جزاء منصوب على المصدر بفعله المقدر اى
يجزون بما كانوا يعملون ووصينا الانسان بوالديه حسنا وفي قراءة احسانا اى امرناه
ان يحسن اليهما فنصب احسانا على المصدر بفعله المقدر ومثله حسنا حملته امه كرها ووضعته
كرها اى بمشقة وحمله وفصاله من الرضاع ثلاثون شهرا ستة اشهر اقل مدة الحمل والباقي
اكثر مدة الرضاع وقيل ان حملت به ستة او تسعة ارضعته الباقي حتى غاية لجملة مقدرة اى
وعاش حتى اذا بلغ اشده هو كمال قوته وعقله ورأيه اقله ثلاث وثلاثون سنة او ثلاثون
وبلغ اربعين سنة اى تمامها وهو اكثر الاشد قال رب الى آخره نزل في ابي بكر الصديق
رضه لما بلغ اربعين سنة بعد سنتين من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم كما امن به ثم امن
ابواه ثم ابنه عبد الرحمن ثم ابن عبد الرحمن ابو عتيق اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت
بها علي وعلى والدي وهي التوحيد وان اعمل صالحا ترضاه فاعتق تسعة من المؤمنين
يعذبون في الله واصلح لي في ذريتي فكلهم مؤمنون اني تبت اليك واني من المسلمين
اولئك اى قائلو هذا القول ابو بكر وغيره الذين نتقبل عنهم احسن بمعنى حسن

ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة حال اى كائنين في جملتهم وعد الصدق
الذي كانوا يوعدون في قوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات والذي
قال لوالديه وفي قراءة بالادغام اريد به الجنس اف بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر اى
نتنا وقبحا لكما اتضجر منكما اتعدانني وفي قراءة بالادغام ان اخرج من القبر وقد
خلت القرون الامم من قبلي ولم تخرج من القبور وهما يستغيثان الله يسألان الغوث
برجوعه ويقولان ان لم ترجع ويلك اى هلاكك بمعنى هلكت آمن بالبعث ان وعد الله
به حق فيقول ما هذا اى القول بالبعث الا اساطير الاولين اكاذيبهم اولئك الذين حق
وجب عليهم القول بالعذاب في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين
ولكل من جنس المؤمن والكافر درجات فدرجات المؤمنين في الجنة عالية ودرجات الكافرين
في النار سافلة مما عملوا اى المؤمنون من الطاعات والكافرون من المعاصي وليوفيهم اى الله وفي
قراءة بالنون اعمالهم اى جزاءها وهم لا يظلمون شيئا ينقص للمؤمنين ويزاد للكافرين
ويوم يعرض الذين كفروا على النار بان يكشف لهم ويقال لهم اذهبتم بهمزة وبهمزتين
وبهمزة ومدة وبهما وتسهيل الثانية طيباتكم باشتغالكم بلذاتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم
تمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون اى الهوان بما كنتم تستكبرون تتكبرون
في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون به وتعذبون بها واذكر اخا عاد وهو هود عليه
السلام اذ الى آخره بدل اشتمال انذر قومه خوفهم بالاحقاف واد باليمن به منازلهم وقد
خلت النذر مضت الرسل من بين يديه ومن خلفه اى من قبل هود ومن بعده الى اقوامهم
ان اى بان قال لا تعبدوا الا الله وجملة وقد خلت معترضة اني اخاف عليكم ان عبدتم
غير الله عذاب يوم عظيم قالوا اجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا لتصرفنا عن عبادتها فأتنا
بما تعدنا من العذاب على عبادتها ان كنت من الصادقين في انه يأتينا قال
هود انما العلم عند الله هو الذي يعلم متى يأتيكم العذاب وابلغكم ما ارسلت به اليكم

ولكني اريكم قوما تجهلون باستعجالكم العذاب فلما راوه اى ما هو العذاب عارضا سحابا
عرضا فى افق السماء مستقبل اودىتهم قالوا هذا عارض ممطرنا اى ممطر ايانا قال الله تعالى
بل هو ما استعجلتم به من العذاب ريح بدل من ما فيها عذاب اليم مولم تدمر تهلك كل شىء مرت عليه
بامر ربها اى بارادته اى كل شىء اراد اهلاكه بها فاهلكت رجالهم ونساؤهم وصغارهم
واموالهم بان طارت بذلك بين السماء والارض ومزقته وبقى هود ومن آمن معه
فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم كذلك كما جزيناهم نجزى القوم المجرمين غيرهم ولقد مكناهم
فيما فى الذى ان نافية او زايدة مكناكم يا اهل مكة فيه من القوة والمال وجعلنا لهم سمعا
بمعنى اسماعا وابصارا وافئدة قلوبا فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من
شىء اى شيئا من الاغناء ومن زايدة اذ معمولة لاغنى واشربت معنى التعليل كانوا
يجحدون بايات الله حججه البينة وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزؤن اى العذاب. ولقد
اهلكنا ما حولكم من القرى اى من اهلها كثمود وعاد وقوم لوط وصرفنا الآيات كررنا الحجج البينات
لعلهم يرجعون فلولا هلا نصرهم بدفع العذاب عنهم الذين اتخذوا من دون الله اى
غيره قربانا متقربا بهم الى الله آلهة معه وهم الاصنام ومفعول اتخذوا الاول ضمير محذوف
يعود على الموصول اى هم وقربانا الثانى وآلهة بدل منه بل ضلوا غابوا عنهم عند
نزول العذاب وذلك اى اتخاذهم الاصنام آلهة قربانا افكهم كذبهم وما كانوا يفترون
يكذبون وما مصدرية او موصولة والعايد محذوف اى فيه و اذكر اذ صرفنا املنا
اليك نفرا من الجن جن نصيبين اليمن او جن نينوى وكانوا سبعة او تسعة وكان صلى الله
عليه وسلم ببطن نخلة يصلى باصحابه الفجر رواه الشيخان يستمعون القرآن فلما حضروه
قالوا اى قال بعضهم لبعض انصتوا اصغوا لاستماعه فلما قضى فرغ من قراءته ولوا
رجعوا الى قومهم منذرين مخوفين قومهم العذاب ان لم يؤمنوا وكانوا يهودا قالوا
يا قومنا انا سمعنا كتابا هو القرآن انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه اى تقدمه يهدى

الى الحق

الى الحق الاسلام والى طريق مستقيم اى طريقه يا قومنا اجيبوا داعى الله محمدا صلى الله
عليه وسلم الى الايمان وامنوا به يغفر لكم الله من ذنوبكم اى بعضها لان منها المظالم فلا تغفر
الا برضاء اربابها ويجركم من عذاب اليم مولم ومن لا يجب داعى الله فليس بمعجز فى الارض اى
لا يعجز الله بالهرب منه فيفوته وليس له لمن لا يجب من دونه اى الله اولياء انصار يدفعون
عنه العذاب اولئك الذين لم يجيبوا فى ضلال مبين بين ظاهر اولم يروا يعلموا اى منكروا
البعث ان الله الذى خلق السموات والارض ولم يعى بخلقهن لم يعجز عنه بقادر خبر ان
وزيدت الباء فيه لان الكلام فى قوة اليس الله بقادر على ان يحيى الموتى بلى هو قادر
على احياء الموتى انه على كل شىء قدير ويوم يعرض الذين كفروا على النار بان يعذبوا بها يقال
لهم اليس هذا التعذيب بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فاصبر
على اذى قومك كما صبر اولوا العزم ذو الثبات والصبر على الشدايد من الرسل قبلك فتكون
ذا عزم ومن للبيان فكلهم ذو عزم وقيل للتبعيض فليس منهم آدم لقوله تعالى ولم نجد له عزما ولا يونس
لقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت ولا تستعجل لهم لقومك نزول العذاب بهم قيل كانه ضجر منهم فاحب نزول العذاب بهم فامر بالصبر وترك الاستعجال
بالعذاب فانه نازل بهم لا محالة كانهم يوم يرون ما يوعدون من العذاب فى الآخرة لطوله لم يلبثوا
فى الدنيا فى ظنهم الا ساعة من نهار هذا القرآن بلاغ تبليغ من الله اليكم فهل اى لا يهلك
عند رؤية العذاب الا القوم الفاسقون اى الكافرون

سورة القتال

الا وكاين من قرية الآية او مكية وهى ثمان او تسع وثلثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الذين كفروا من اهل مكة وصدوا غيرهم عن سبيل الله اى الايمان اضل احبط اعمالهم
كاطعام الطعام وصلة الارحام فلا يرون لها فى الآخرة ثوابا ويجزون بها فى الدنيا من فضله تعالى
والذين امنوا اى الانصار وغيرهم وعملوا الصالحات وامنوا بما نزل على محمد اى القرآن
وهو الحق من ربهم كفر عنهم غفر لهم سيئاتهم واصلح بالهم اى حالهم فلا يعصونه
ذلك اى اضلال الاعمال وتكفير السيئات بان بسبب ان الذين كفروا اتبعوا الباطل الشيطان وان

الذين آمنوا اتبعوا الحق القرآن من ربهم كذلك اي مثل ذلك البيان يضرب الله للناس
امثالهم يبين احوالهم اي فالكافر يحبط عمله والمؤمن يغفر زلله فاذا لقيتم الذين كفروا
فضرب الرقاب مصدر بدل من اللفظ بفعله اي فاضربوا رقابهم اي اقتلوهم وعبر بضرب
الرقاب لان الغالب في القتل ان يكون بضرب الرقبة حتى اذا اثخنتموهم اكثرتم فيهم القتل فشدوا
اي فامسكوا عنهم واسروهم وشدوا الوثاق ما يوثق به الاسرى فاما منا بعد مصدر بدل
من اللفظ بفعله اي تمنون عليهم باطلاقهم من غير شيء واما فداء اي تفادونهم بمال او اسرى مسلمين
حتى تضع الحرب اي اهلها اوزارها اثقالها من السلاح وغيره بان يسلم الكفار او يدخلوا في العهد
وهذه غاية للقتل والاسر ذلك خبر مبتدأ مقدر اي الامر فيهم ما ذكر ولو يشاء الله لانتصر منهم بغير
قتال ولكن امركم به ليبلو بعضكم ببعض منهم في القتال فيصير من قتل منكم الى الجنة ومنهم الى النار
والذين قتلوا وفي قراءة قاتلوا الآية نزلت يوم احد وقد فشا في المسلمين القتل والجراحات
في سبيل الله فلن يضل يحبط اعمالهم سيهديهم في الدنيا والاخرة الى ما ينفعهم ويصلح بالهم
حالهم فيهما وما في الدنيا لمن لم يقتل وادرجوا في قتلوا تغليبا ويدخلهم الجنة عرفها بينها لهم
فيهتدون الى مساكنهم منها وازواجهم وخدمهم من غير استدلال يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا
الله اي دينه ورسوله ينصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم يثبتكم في المعترك والذين كفروا
من اهل مكة مبتدأ خبره تعسوا يدل عليه فتعسا لهم اي هلاكا وخيبة من الله واضل اعمالهم
عطف على تعسوا ذلك اي التعس والاضلال بانهم كرهوا ما انزل الله من القرآن المشتمل على التكاليف
فاحبط اعمالهم افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم
اهلك انفسهم واولادهم واموالهم وللكافرين امثالها امثال عاقبة من قبلهم ذلك اي نصر المؤمنين
وقهر الكافرين بان الله مولى ولي وناصر الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم ان الله
يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون
في الدنيا ويأكلون كما تأكل الانعام اي ليس لهم همة الا بطونهم وفروجهم ولا يلتفتون

الى الاخرة

الى الاخرة والنار مثوى لهم منزل ومقام ومصير وكأين وكم من قرية اريد بها اهلها
هي اشد قوة من قريتك مكة اي اهلها التي اخرجتك روعي لفظ قرية اهلكناهم
روعي معنى قرية الاولى فلا ناصر لهم من اهلاكنا افمن كان على بينة حجة وبرهان من
ربه وهم المؤمنون كمن زين له سوء عمله فرآه حسنا وهم كفار مكة واتبعوا اهواءهم في عبادة
الاوثان اي لا مماثلة بينهما مثل اي صفة الجنة التي وعد المتقون المشتركة بين داخليها مبتدأ
خبره فيها انهار من ماء غير آسن بالمد والقصر كضارب وحذر اي غير متغير بخلاف ماء الدنيا فانه
يتغير لعارض وانهار من لبن لم يتغير طعمه بخلاف لبن الدنيا لخروجه من الضروع وانهار من خمر
لذة لذيذة للشاربين بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب وانهار من عسل مصفى بخلاف
عسل الدنيا فانه لخروجه من بطون النحل يخالطه الشمع وغيره ولهم فيها اصناف من كل الثمرات
ومغفرة من ربهم فهو راض عنهم مع احسانه اليهم بما ذكر بخلاف سيد العبيد في الدنيا فانه
قد يكون مع احسانه اليهم ساخطا عليهم كمن هو خالد في النار خبر مبتدأ محذوف مقدر
اي امن هو في هذا النعيم وسقوا ماء حميما اي شديد الحرارة فقطع امعاءهم اي مصارينهم
فخرجت من ادبارهم وهو جمع معا بالقصر والفه عن ياء لقولهم معيان ومنهم اي الكفار من
يستمع اليك في خطبة الجمعة وهم المنافقون حتى اذا خرجوا من عندك قالوا
للذين اوتوا العلم للعلماء من الصحابة منهم ابن مسعود وابن عباس استهزاء وسخرية ماذا قال
آنفا بالمد والقصر اي الساعة اي لا نرجع اليه اولئك الذين طبع الله على قلوبهم بالكفر
واتبعوا اهواءهم في النفاق والذين اهتدوا وهم المؤمنون زادهم الله هدى وآتاهم
تقواهم الهمهم ما يتقون به النار فهل ينظرون ما ينتظرون اي كفار مكة الا الساعة
ان تأتيهم بدل اشتمال من الساعة اي ليس الامر الا ان تأتيهم بغتة فجأة فقد جاء اشراطها
علاماتها منها بعث النبي صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان فانى لهم اذا جاءتهم
الساعة ذكراهم تذكرهم اي لا ينفعهم فاعلم انه لا اله الا الله اي دم يا محمد على علمك بذلك

النافع في القيمة واستغفر لذنبك لاجله قيل له ذلك مع عصمته لتستن به امته وقد
فعله قال صلى الله عليه وسلم اني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة وللمؤمنين والمؤمنات
فيه اكرام لهم بامر نبيهم بالاستغفار لهم والله يعلم متقلبكم منصرفكم لاشغالكم بالنهار ومثويكم
ماواكم الى مضاجعكم بالليل اى هو عالم بجميع احوالكم لا يخفى عليه شئ منها فاحذروه والخطاب
للمؤمنين وغيرهم ويقول الذين آمنوا طلبا للجهاد لولا هلا نزلت سورة فيها ذكر
الجهاد فاذا انزلت سورة محكمة اى لم ينسخ منها شئ وذكر فيها القتال اى طلبه رايت الذين
في قلوبهم مرض اى شك وهم المنافقون ينظرون اليك نظر المغشى عليه من الموت خوفا
منه وكراهية له اى فهم يخافون من القتال ويكرهونه فاولى لهم مبتدا خبره طاعة
وقول معروف اى حسن لك فاذا عزم الامر اى فرض القتال فلو صدقوا الله في الايمان
والطاعة لكان خيرا لهم وجملة لو جواب اذا فهل عسيتم بفتح السين وكسرها وفيه التفات
عن الغيبة اى لعلكم ان توليتم اعرضتم عن الايمان ان تفسدوا في الارض وتقطعوا
ارحامكم اى تعودوا الى امر الجاهلية من البغي والقتال اولئك اى المفسدون الذين لعنهم
الله فاصمهم عن استماع الحق واعمى ابصارهم عن طريق الهداية افلا يتدبرون القران فيعرفون
الحق ام بل على قلوب لهم اقفالها فلا يفهمونه ان الذين ارتدوا بالنفاق على ادبارهم
من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول زين لهم واملى لهم بضم اوله وبفتحه واللام والمملي
الشيطان بارادته تعالى فهو المضل لهم ذلك اى اضلالهم بانهم قالوا للذين كرهوا
ما نزل الله اى للمشركين سنطيعكم في بعض الامر اى المعاونة على عداوة النبي صلى الله
عليه وسلم وتثبيط الناس عن الجهاد معه قالوا ذلك سرا فاظهره الله تعالى والله يعلم اسرارهم
بفتح الهمزة جمع سر وكسرها مصدر فكيف حالهم اذا توفتهم الملئكة حال من الملئكة يضربون
وجوههم وادبارهم ظهورهم بمقامع من حديد ذلك اى التوفي على الحالة المذكورة بانهم
اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه اى العمل بما يرضيه فاحبط اعمالهم ام حسب الذين في قلوبهم

مرض

مرض ان لن يخرج الله اضغانهم يظهر احقادهم النبي والمؤمنون ولو نشاء
لاريناكهم عرفناكهم وكررت اللام في فلعرفتهم بسيماهم علامتهم ولتعرفنهم الواو
لقسم محذوف وما بعدها جوابه في لحن القول اى معناه اذا تكلموا عندك بان يعرضوا
بما فيه تهجين امر المسلمين والله يعلم اعمالكم ولنبلونكم نختبرنكم بالجهاد وغيره حتى نعلم
علم ظهور المجاهدين منكم والصابرين في الجهاد وغيره ونبلو نظهر اخباركم من طاعتكم
وعصيانكم في الجهاد وغيره بالياء والنون في الافعال ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل
طريق الحق وشاقوا الرسول خالفوه من بعد ما تبين لهم الهدى هو معنى سبيل الله
لن يضروا الله شيئا وسيحبط اعمالهم يبطلها من صدقة ونحوها فلا يرون لها في الاخرة
ثوابا نزلت في المطعمين من اصحاب بدر او قريظة والنضير يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم بالمعاصي مثلا ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
طريقه وهو الهدى ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم نزلت في اصحاب القليب فلا
تهنوا تضعفوا وتدعوا الى السلم بفتح السين وكسرها اى الصلح مع الكفار اذا لقيتموهم
وانتم الاعلون حذف منه واو لام الفعل الغالبون القاهرون والله معكم بالعون
والنصر ولن يتركم ينقصكم اعمالكم اى ثوابها انما الحيوة الدنيا اى الاشتغال فيها لعب
ولهو وان تؤمنوا وتتقوا الله وذلك من امور الاخرة يؤتكم اجوركم ولا يسئلكم اموالكم
جميعها بل الزكاة المفروضة فيها ان يسئلكموها فيحفكم يبالغ في طلبها تبخلوا ويخرج اضغانكم
لدين الاسلام ها انتم يا هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله ما فرض عليكم فمنكم من يبخل
ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه يقال بخل عليه وعنه والله الغني عن نفقتكم وانتم الفقراء اليه وان
تتولوا عن طاعته يستبدل قوما غيركم اى يجعلهم بدلكم ثم لا يكونوا امثالكم في التولي عن طاعته
بل مطيعين له عز وجل

سورة الفتح

وهي تسع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك قضينا بفتح مكة وغيرها في المستقبل عنوة بجهادك فتحا مبينا

الله

البخل

بينا ظاهر ليغفر لك الله بجهادك ما تقدم من ذنبك وما تأخر منه لترغب امتك في الجهاد و
وهو مؤول لعصمة الانبياء عليهم الصلوة والسلام بالدليل العقلي القاطع من الذنوب
واللام للعلة الغائية فمدخولها مسبب لا سبب ويتم بالفتح المذكور نعمته انعامه عليك ويهديك به
صراطا طريقا مستقيما يثبتك عليه وهو دين الاسلام وينصرك الله به نصرا عزيزا ذا عز
لا ذل معه هو الذي انزل السكينة الطمانينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم
بشرائع الدين كلما نزل واحدة منها آمنوا بها منها الجهاد ولله جنود السموات والارض فلو
اراد نصر دينه بغيركم لفعل وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه اي لم يزل متصفا بذلك
ليدخل متعلق بمحذوف اي امر بالجهاد المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ويعذب المنافقين والمنافقات
والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء بفتح السين وضمها في المواضع الثلثة
ظنوا انه لا ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عليهم دائرة السوء بالذل والعذاب
وغضب الله عليهم ولعنهم ابعدهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا مرجعا ولله جنود السموات
والارض وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه اي لم يزل متصفا بذلك انا ارسلناك شاهدا
على امتك في القيمة ومبشرا لهم في الدنيا بالجنة ونذيرا منذرا مخوفا من عمل سوءا بالنار
لتؤمنوا بالله ورسوله بالياء والتاء فيه وفي الثلثة بعده وتعزروه يعظموه وضميرها
ينصروه وقرئ بزايين مع الفوقانية وتوقروه يعظموه وضميرهما لله ولرسوله وتسبحوه
اي الله بكرة واصيلا بالغداة والعشي ان الذين يبايعونك بيعة الرضوان بالحديبية
انما يبايعون الله هو كقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله يد الله فوق ايديهم التي بايعوا بها النبي اي هو تعالى
مطلع على مبايعتهم فيجازيهم عليها فمن نكث نقض البيعة فانما ينكث يرجع وبال نقضه على نفسه
ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه بالياء والنون اجرا عظيما سيقول لك المخلفون من الاعراب
حول المدينة اي الذين خلفهم الله من صحبتك لما طلبتهم ليخرجوا معك الى مكة خوفا من تعرض قريش لك عام

الحديبية

الحديبية اذا رجعت منها شغلتنا اموالنا واهلونا عن الخروج معك فاستغفر لنا الله من
ترك الخروج معك قال الله تعالى مكذبا لهم يقولون بالسنتهم اي من طلب الاستغفار وما قبله
ما ليس في قلوبهم فهم كاذبون في اعتذارهم قل فمن استفهام بمعنى النفي اي لا احد يملك لكم
من الله شيئا ان اراد بكم ضرا بفتح الضاد وضمها او اراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا
اي لم يزل متصفا بذلك بل في الموضعين للانتقال من غرض الى آخر ظننتم ان لن ينقلب
الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا وزين ذلك في قلوبكم اي انهم يستأصلون بالقتل
فلا يرجعون وظننتم ظن السوء هذا وغيره وكنتم قوما بورا جمع بائر اي هالكين عند الله بهذا
الظن ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا نارا شديدة ولله ملك السموات
والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما اي لم يزل متصفا
بما ذكر سيقول بمكة مع الكفار لم تعلموهم بصفة الايمان ان تطؤهم اي تقتلوهم مع
الكفار لو اذن لكم في الفتح بدل اشتمال منهم فتصيبكم منهم معرة اثم بغير علم منكم وضمير
الغيبة للصنفين بتغليب الذكور وجواب لولا محذوف اي لاذن لكم في الفتح لكن
لم يؤذن فيه حينئذ ليدخل الله في رحمته من يشاء كالمؤمنين المذكورين لو تزيلوا
تميزوا عن الكفار لعذبنا الذين كفروا منهم من اهل مكة حينئذ بان ناذن لكم في فتحها عذابا
اليما مؤلما اذ جعل متعلق بعذبنا الذين كفروا فاعل في قلوبهم الحمية الانفة من الشيء
حمية الجاهلية بدل من الحمية وهي صدهم النبي واصحابه عن المسجد الحرام فانزل الله سكينته
على رسوله وعلى المؤمنين فصالحوهم على ان يعودوا من قابل ولم يلحقهم من الحمية ما لحق
الكفار حتى يقاتلوهم والزمهم اي المؤمنين كلمة التقوى لا اله الا الله محمد رسول الله
واضيفت الى التقوى لانها سببها وكانوا احق بها بالكلمة من الكفار واهلها عطف
تفسيري وكان الله بكل شيء عليما اي لم يزل متصفا بذلك ومن معلومه تعالى انهم اهلها
لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم عام الحديبية قبل خروجه

انه يدخل مكة هو واصحابه آمنين ويحلقون ويقصرون فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا فلما خرجوا
معه وصدهم الكفار بالحديبية ورجعوا وشق عليهم ذلك وراب بعض المنافقين نزلت وقوله
بالحق متعلق بصدق او حال من الرؤيا وما بعدها تفسيرها لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله
للتبرك آمنين محلقين رؤسكم اى جميع شعورها ومقصرين بعض شعورها وهما حالان مقدرتان
لا تخافون ابدا فعلم في الصلح ما لم تعلموا من الصلاح فجعل من دون ذلك اى الدخول فتحا
قريبا هو فتح خيبر وتحققت الرؤيا في العام القابل هو الذى ارسل رسوله بالهدى
ودين الحق ليظهره اى دين الحق على الدين كله على جميع باقى الاديان وكفى بالله شهيدا
انك مرسل بما ذكر كما قال محمد مبتدا رسول الله خبره والذين معه اى اصحابه من المؤمنين
مبتدا خبره اشداء غلاظ على الكفار لا يرحمونهم رحماء بينهم خبر ثان اى متعاطفون متوادون
كالوالد مع الولد تراهم تبصرهم ركعا سجدا حالان يبتغون مستانف يطلبون فضلا من الله ورضوانا
سيماهم علامتهم مبتدا في وجوههم خبره من اثر السجود متعلق بما تعلق به الخبر اى كائنة
واعرب حالا من ضميره المنتقل الى الخبر ذلك اى الوصف المذكور مثلهم صفتهم في التورية
مبتدا وخبره ومثلهم في الانجيل مبتدا خبره كزرع اخرج شطاه بسكون الطاء وفتحها
فراخه فآزره بالمد والقصر قواه واعانه فاستغلظ غلظ فاستوى قوى واستقام
على سوقه اصوله جمع ساق يعجب الزراع اى زراعه لحسنه مثل الصحابة رضى الله عنهم
بذلك لانهم بدؤا في قلة وضعف فكثروا وقووا على احسن الوجوه ليغيظ بهم الكفار
متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله اى شبهوا بذلك وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات
منهم اى الصحابة ومن لبيان الجنس لا للتبعيض لان كلهم بالصفة المذكورة مغفرة واجرا
عظيما الجنة وهما لمن بعدهم ايضا في آيات

سورة الحجرات

ثمانى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا من قدم بمعنى تقدم اى لا تتقدموا بقول
ولا فعل بين يدى الله ورسوله المبلغ عنه اى بغير اذنهما واتقوا الله ان الله سميع

لقولكم

لقولكم عليم بفعلكم نزلت في مجادلة ابى بكر وعمر رضى الله عنهما على النبى صلى الله
عليه وسلم في تأمير الاقرع ابن حابس او القعقاع بن معبد ونزل فيمن رفع صوته عند النبى
صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم اذا نطقتم فوق صوت
النبى اذا نطق ولا تجهروا له بالقول اذا ناجيتموه كجهر بعضكم لبعض بل دون ذلك
اجلالا له ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون اى خشية ذلك بالرفع والجهر المذكورين
ونزل فيمن كان يخفض صوته عند النبى صلى الله عليه وسلم كابى بكر وعمر وغيرهما رضى
الله عنهم ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله اختبر
قلوبهم للتقوى اى لتظهر منهم لهم مغفرة واجر عظيم الجنة ونزل في قوم جاؤا
وقت الظهيرة والنبى صلى الله عليه وسلم في منزله فنادوه ان الذين ينادونك
من وراء الحجرات حجرات نسائه صلى الله عليه وسلم جمع حجرة وهى ما يحجر عليه من الارض
بحائط ونحوه كان كل واحد منهم ينادى خلف حجرة لانهم لم يعلموه في ايها مناداة
الاعراب بغلظة وجفاء اكثرهم لا يعقلون فيما فعلوه محلك الرفيع وما يناسبه من التعظيم ولو
انهم صبروا انهم في محل رفع بالابتداء وقيل فاعل لفعل مقدر اى ثبت حتى تخرج اليهم
لكان خيرا لهم والله غفور رحيم لمن تاب منهم ونزل في الوليد بن عقبة وقد بعثه صلى الله
عليه وسلم الى بنى المصطلق مصدقا فخافهم لترة كانت بينه وبينهم في الجاهلية
فرجع وقال انهم منعوا الصدقة وهموا بقتله فهم النبى صلى الله عليه وسلم بغزوهم فجاؤا
منكرين ما قاله عنهم يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ خبر فتبينوا صدقه
من كذبه وفى قراءة فتثبتوا من الثبات ان تصيبوا قوما مفعول له اى خشية ذلك بجهالة
حال من الفاعل اى جاهلين فتصبحوا تصيروا على ما فعلتم من الخطأ بالقوم نادمين فارسل
صلى الله عليه وسلم اليهم بعد عودهم الى بلادهم خالدا فلم ير فيهم الا الطاعة والخير فاخبر النبى
بذلك واعلموا ان فيكم رسول الله فلا تقولوا الباطل فان الله يخبره بالحال لو يطيعكم في كثير

من الامر الذي تخبرون به على خلاف الواقع فرتب على ذلك مقتضاه لعنتم لاثمتم دون
اثم التسبب الى المرتب ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه حسنه في قلوبكم وكره اليكم
الكفر والفسوق والعصيان استدراك من حيث المعنى دون اللفظ لان من حبب اليه الايمان
الى آخره غايرت صفته صفة من تقدم ذكره اولئك هم فيه التفات عن الخطاب الراشدون
الثابتون في دينهم فضلا من الله مصدر منصوب بفعله المقدر اي افضل ونعمة منه والله
عليم بهم حكيم في انعامه عليهم وان طائفتان من المؤمنين الآية نزلت في قضية
هي ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب حمارا ومر على ابن ابي فبال الحمار فسد ابن ابي انفه
فقال ابن رواحة والله لبول حماره اطيب ريحا من مسكك فكان بين قوميهما ضرب بالايدي
والنعال والسعف اقتتلوا جمع نظرا الى المعنى لان كل طائفة جماعة وقرئ اقتتلتا
فاصلحوا بينهما ثنى نظرا الى اللفظ فان بغت تعدت احديهما على الاخرى فقاتلوا
التي تبغي حتى تفيء ترجع الى امر الله الحق فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل
بالانصاف واقسطوا اعدلوا ان الله يحب المقسطين انما المؤمنون اخوة في الدين
فاصلحوا بين اخويكم اذا تنازعا وقرئ اخوتكم بالفوقانية واتقوا الله لعلكم ترحمون
يا ايها الذين امنوا الآية نزلت في وفد تميم حين سخروا من فقراء المسلمين كعمار وصهيب
والسخرية الازدراء والاحتقار قوم اي رجال منكم من قوم عسى ان يكونوا خيرا
منهم عند الله ولا نساء منكم من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم
ولا تعيبوا فتعابوا بعضكم بعضا ولا تنابزوا بالالقاب لا يدعوا بعضكم بلقب يكرهه
ومنه يا فاسق يا كافر بئس الاسم اي المذكور من السخرية واللمز والتنابز الفسوق بعد
الايمان بدل من الاسم لافادة انه فسق لتكرره عادة ومن لم يتب من ذلك فاولئك
هم الظالمون يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم
اي مؤثم وهو كثير كظن السوء باهل الخير من المؤمنين وهم كثير بخلافه بالفساق منهم فلا اثم

فيه في نحو ما يظهر منهم ولا تجسسوا حذف منه احدى التائين لا تتبعوا عورات المسلمين
ومعايبهم بالبحث عنها ولا يغتب بعضكم بعضا لا يذكره بشيء يكرهه وان كان فيه
ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا بالتخفيف والتشديد لا يحسن به لا فكرهتموه اي
فاكرهوا الاول واتقوا الله اي عقابه في الاغتياب بان تتوبوا منه ان الله تواب قابل
توبة التائبين رحيم بهم يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى آدم وحواء وجعلناكم
شعوبا جمع شعب بفتح الشين هو اعلى طبقات النسب وقبائل هي دون الشعوب وبعدها العمائر
ثم الافخاد ثم الفصائل آخرها مثاله خزيمة شعب كنانة قبيلة قريش عمارة بكسر العين
قصي بطن هاشم فخذ العباس فصيلة لتعارفوا حذف منه احدى التائين ليعرف بعضكم
بعضا لا لتفاخروا بعلو النسب وانما الفخر بالتقوى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم
بكم خبير ببواطنكم قالت الاعراب نفر من بني اسد آمنا صدقنا بقلوبنا قل لهم لم تؤمنوا
ولكن قولوا اسلمنا اي انقدنا ظاهرا ولما اي لم يدخل الايمان في قلوبكم الى الآن
لكنه يتوقع منكم وان تطيعوا الله ورسوله بالايمان وغيره لا يلتكم بالهمزة وتركه وبابداله
الفا لا ينقصكم من اعمالكم اي ثوابها شيئا ان الله غفور للمؤمنين رحيم بهم
انما المؤمنون اي الصادقون في ايمانهم الذين امنوا بالله ورسوله كما صرح به بعد
ثم لم يرتابوا لم يشكوا في الايمان وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله فجهادهم
يظهر صدق ايمانهم اولئك هم الصادقون في ايمانهم لا من قالوا امنا ولم يوجد
منهم غير الاسلام قل لهم اتعلمون الله بدينكم مضعف علم بمعنى شعر اي اتشعرونه
بما انتم عليه في قولكم امنا والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم
يمنون عليك ان اسلموا من غير قتال بخلاف غيرهم ممن اسلم بعد قتاله منهم قل
لا تمنوا علي اسلامكم منصوب بنزع الخافض الباء ويقدر قبل ان في الموضعين
بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين في قولكم امنا ان الله

يعلم غيب السموات والارض اي ما غاب فيهما والله بصير بما تعملون بالياء والتاء لا يخفى
عليه شيء منه **سورة ق مكية** الا ولقد خلقنا السموات والارض الآية فمدنية
خمس واربعون آية **بسم الله الرحمن الرحيم** ق الله اعلم بمراده به والقرآن المجيد الكريم ما آمن
كفار مكة بمحمد صلى الله عليه وسلم بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول من انفسهم ينذرهم ويخوفهم
بالنار بعد البعث فقال الكافرون هذا الانذار شيء عجيب أئذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين متنا وكنا ترابا نرجع ذلك رجع بعيد في
غاية البعد قد علمنا ما تنقص الارض تأكل منهم وعندنا كتاب حفيظ هو اللوح المحفوظ
فيه جميع الاشياء المقدرة بل كذبوا بالحق بالقرآن لما جاءهم فهم في شأن النبي والقرآن
في امر مريج مضطرب قالوا مرة ساحر وسحر ومرة شاعر وشعر ومرة كاهن وكهانة افلم ينظروا بعيونهم
معتبرين بعقولهم حين انكروا البعث الى السماء كائنة فوقهم كيف بنيناها بلا عمد وزيناها
بالكواكب وما لها من فروج شقوق تعيبها والارض معطوف على موضع الى السماء كيف
مددناها دحوناها على وجه الماء والقينا فيها رواسي جبالا تثبتها وانبتنا فيها من كل زوج
صنف بهيج يبهج به لحسنه تبصرة مفعول له اي فعلنا ذلك تبصيرا منا وذكرى تذكيرا
لكل عبد منيب رجاع الى طاعتنا ونزلنا من السماء ماء مباركا كثير البركة فانبتنا به
جنات بساتين وحب الزرع الحصيد المحصود والنخل باسقات طوالا حال مقدرة
لها طلع نضيد متراكب بعضه فوق بعض رزقا للعباد مفعول له واحيينا به بلدة ميتا
يستوي فيه المذكر والمؤنث كذلك اي مثل هذا الاحياء الخروج من القبور فكيف تنكرونه
والاستفهام للتقرير والمعنى انهم نظروا وعلموا ما ذكر كذبت قبلهم قوم نوح تأنيث الفعل لمعنى
قوم واصحاب الرس هي بئر كانوا مقيمين عليها بمواشيهم يعبدون الاصنام ونبيهم حنظلة بن
صفوان وقيل غيره وثمود قوم صالح وعاد قوم هود وفرعون واخوان لوط واصحاب
الايكة اي الغيضة قوم شعيب وقوم تبع هو ملك كان باليمن اسلم ودعا قومه الى الاسلام
الى

فكذبوه

فكذبوه كل من المذكورين كذب الرسل كقريش فلا يضيق صدرك من كفر
قريش بك فحق وعيد وجب نزول العذاب على الجميع فلا يضيق صدرك من كفر قريش
بك افعيينا بالخلق الاول اي لم نعي به فلا نعيا بالاعادة بل هم في لبس شك من خلق
جديد وهو البعث ولقد خلقنا الانسان ونعلم حال بتقدير نحن ما مصدرية توسوس
تحدث به الباء زائدة او للتعدية والضمير للانسان نفسه ونحن اقرب اليه بالعلم من حبل
الوريد الاضافة للبيان والوريدان عرقان بصفحتي العنق اذ ناصبه اذكر مقدرا يتلقى يأخذ
ويثبت المتلقيان الملكان الموكلان بالانسان ما يعمله عن اليمين وعن الشمال منه قعيد
اي قاعدان وهو مبتدأ خبره ما قبله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب حافظ عتيد
حاضر وكل منهما بمعنى المثنى وجاءت سكرة الموت غمرته وشدته بالحق من امر الآخرة حتى يراه
المنكر لها عيانا وهو نفس الشدة ذلك اي الموت ما كنت منه تحيد تهرب وتفزع ونفخ في
الصور للبعث ذلك اي يوم النفخ يوم الوعيد للكفار بالعذاب يشهد عليها بعملها وهو الايدي
والارجل وغيرها ويقال للكافر لقد كنت في الدنيا في غفلة من هذا النازل بك اليوم
فكشفنا عنك غطاءك ازلنا غفلتك بما تراه اليوم فبصرك اليوم حديد حاد تدرك به ما
انكرته في الدنيا وقال قرينه الملك الموكل به هذا ما اي الذي لدي عتيد حاضر فيقال لمالك
القيا في جهنم اي الق الق او الفين وبه قرأ الحسن فابدلت النون الفا كل كفار عنيد
معاند للحق مناع للخير كالزكاة معتد ظالم مريب شاك في دينه الذي جعل مع
الله الها آخر مبتدأ ضمن معنى الشرط خبره فالقياه في العذاب الشديد تفسيره
مثل ما تقدم قال قرينه الشيطان ربنا ما اطغيته اضللته ولكن كان في ضلال
بعيد فدعوته فاستجاب لي وقال هو اطغاني بدعائه له قال تعالى لا تختصموا لدي اي ما ينفع
الخصام هنا وقد قدمت اليكم في الدنيا بالوعيد بالعذاب في الآخرة لو لم تؤمنوا ولا
بد لنه ما يبدل يغير القول لدي في ذلك وما انا بظلام للعبيد فاعذبهم بغير جرم

بظلام بمعنى ذي ظلم لقوله لا ظلم اليوم يوم نصب بظلام ولا مفهوم له نقول بالنون والياء
لجهنم هل امتلأت استفهام تحقيق لوعده بملئها وتقول بصورة الاستفهام كالسؤال
هل من مزيد اي لا اسع غير ما امتلأت به اي قد امتلأت وازلفت الجنة قربت للمتقين
مكانا غير بعيد منهم فيرونها ويقال لهم هذا المرئي ما توعدون بالياء والتاء في الدنيا ويبدل
من للمتقين قوله لكل اواب رجاع الى طاعة الله حفيظ حافظ لحدوده من خشي الرحمن بالغيب
خافه ولم يره وجاء بقلب منيب مقبل على طاعته ويقال للمتقين ايضا ادخلوها بسلام
اي سالمين من كل مخوف او مع سلام اي سلموا وادخلوا ذلك اليوم الذي حصل فيه الدخول
يوم الخلود الدوام في الجنة لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد زيادة على ما عملوا وطلبوا وكم
اهلكنا قبلهم من قرن اي اهلكنا قبل كفار قريش قرونا اي امما كثيرة من الكفار هم اشد منهم بطشا
قوة فنقبوا فتشوا في البلاد هل من محيص لهم او لغيرهم من الموت فلم يجدوا ان
في ذلك المذكور لذكرى لعظة لمن كان له قلب عقل او القى السمع استمع الوعظ وهو شهيد
حاضر بالقلب ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اولها الاحد واخرها الجمعة
وما مسنا من لغوب تعب نزل ردا لقول اليهود في قولهم ان الله استراح يوم السبت وانتفاء
التعب عنه لتنزهه تعالى عن صفات المخلوقين ولعدم المماسة بينه وبين غيره انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له
كن فيكون فاصبر خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم على ما يقولون اي اليهود وغيرهم من التشبيه
والتكذيب وسبح بحمد ربك صل حامدا قبل طلوع الشمس اي صلاة الصبح وقبل الغروب
اي صلاة الظهر والعصر ومن الليل فسبحه اي صل العشائين وادبار السجود بفتح الهمزة
جمع دبر وبكسرها مصدر ادبر اي صل النوافل المسنونة عقب الفرائض وقيل المراد
التسبيح في هذه الاوقات ملابسا للحمد واستمع يا مخاطب مقولي يوم ينادي المنادي هو اسرافيل
من مكان قريب من السماء وهو صخرة بيت المقدس اقرب موضع من الارض الى السماء
يقول ايتها العظام البالية والاوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله

يامركن

يأمركن ان تجتمعن لفصل القضاء يوم بدل من يوم قبله يسمعون اي الخلق كلهم الصيحة
بالحق بالبعث وهي النفخة الثانية من اسرافيل ويحتمل ان تكون قبل ندائه وبعده ذلك
اي يوم النداء والسماع يوم الخروج من القبور وناصب يوم ينادي مقدرا اي يعلمون عاقبة
تكذيبهم انا نحن نحيي ونميت والينا المصير يوم بدل من يوم قبله وما بينهما اعتراض تشقق
بتخفيف الشين وتشديدها بادغام التاء الثانية في الاصل فيها الارض عنهم سراعا جمع
سريع حال من مقدر اي فيخرجون مسرعين ذلك حشر علينا يسير فيه فصل بين الموصوف
والصفة بمتعلقها للاختصاص وهو لا يضر وذلك اشارة الى معنى الحشر المخبر به عنه وهو الاحياء
بعد الفناء والجمع للعرض والحساب نحن اعلم بما يقولون اي كفار قريش وما انت عليهم بجبار
تجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالجهاد فذكر بالقرآن من يخاف وعيد وهم المؤمنون

سورة الذاريات وهي ستون آية بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات الرياح تذرو التراب وغيره ذروا مصدر ويقال تذريه ذريا تهب به
فالحاملات السحب تحمل الماء وقرا ثقلا مفعول الحاملات فالجاريات السفن تجري
على وجه الماء يسرا بسهولة مصدر في موضع الحال اي ميسرة فالمقسمات امرا الملائكة
تقسم الارزاق والامطار وغيرها بين العباد والبلاد انما توعدون ما مصدرية
اي ان وعدهم بالبعث وغيره لصادق لوعد صادق وان الدين الجزاء بعد
الحساب لواقع لا محالة والسماء ذات الحبك جمع حبيكة كطريقة وطرق اي صاحبة
الطرق في الخلقة كالطرق في الرمل انكم يا اهل مكة في شان النبي صلى الله عليه وسلم
والقرآن لفي قول مختلف قيل شاعر ساحر كاهن شعر سحر كهانة يؤفك يصرف عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم والقرآن اي عن الايمان به من افك صرف عن الهداية في علم الله تعالى
قتل الخراصون لعن الكذابون اصحاب القول المختلف الذين هم في غمرة جهل يغمرهم
ساهون غافلون عن امر الآخرة يسألون النبي استهزاء ايان يوم الدين اي

متى مجيئه وجوابهم تجيء يوم هم على النار يفتنون اي يعذبون فيها ويقال لهم حين يعذبون
ذوقوا فتنتكم تعذيبكم هذا العذاب الذي كنتم به تستعجلون في الدنيا استهزاء ان المتقين
في جنات بساتين وعيون تجري فيها آخذين حال من الضمير في خبر ان ما آتاهم اعطاهم
ربهم من الثواب انهم كانوا قبل ذلك اي دخولهم الجنة محسنين في الدنيا كانوا قليلا
من الليل ما يهجعون ينامون وما زائدة ويهجعون خبر كان وقليلا ظرف اي ينامون
في زمن يسير من الليل ويصلون اكثره وبالاسحار هم يستغفرون يقولون اللهم اغفر لنا
وفي اموالهم حق للسائل والمحروم الذي لا يسأل لتعففه وفي الارض من الجبال والبحار
والاشجار والثمار والنبات وغيرها آيات دلالات على قدرة الله تعالى ووحدانيته للموقنين
وفي انفسكم آيات ايضا من مبدا خلقكم الى منتهاه وما في تركيب خلقكم من العجائب افلا
تبصرون ذلك فتستدلون به على صانعه وقدرته وفي السماء رزقكم اي المطر المسبب عنه النبات
الذي هو رزق وما توعدون من المآب والثواب والعقاب اي مكتوب ذلك في السماء فورب
السماء والارض انه اي ما توعدون لحق مثل ما انكم تنطقون برفع مثل صفة وما زائدة
وبفتح اللام مركبة مع ما المعنى مثل نطقكم في حقيقته اي معلوميته عندكم ضرورة صدوره عنكم هل اتيك خطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم حديث ضيف ابراهيم المكرمين وهم ملائكة اثنا عشر او عشرة او ثلاثة
منهم جبرئيل اذ ظرف لحديث ضيف دخلوا عليه فقالوا سلاما اي هذا اللفظ قال سلام
اي هذا اللفظ منكرون لا نعرفهم قال ذلك في نفسه وهو خبر مبتدا مقدر اي هؤلاء فراغ
مال الى اهله سرا فجاء بعجل سمين وفي سورة هود بعجل حنيذ اي مشوي فقربه اليهم قال الا
تاكلون عرض عليهم الاكل فلم يجيبوا فاوجس اضمر في نفسه منهم خيفة قالوا لا تخف انا رسل ربك
وبشروه بغلام عليم ذي علم كثير هو اسحق كما ذكر في هود فاقبلت امرأته سارة في صرة صيحة
حال اي جاءت صائحة فصكت وجهها لطمته وقالت عجوز عقيم لم تلد قط وعمرها تسع وتسعون
وعمر ابراهيم مائة سنة او عمره مائة وعشرون وعمرها تسعون سنة قالوا كذلك اي مثل قولنا

الجزء السابع والعشرون ٢٧

في البشارة قال ربك انه هو الحكيم في صنعه العليم بخلقه قال فما خطبكم شانكم ايها
المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين كافرين اي الى قوم لوط لنرسل عليهم حجارة
من طين مطبوخ بالنار مسومة معلمة عليها اسم من يرمى بها عند ربك ظرف لها للمسرفين باتيانهم
الذكور مع كفرهم فاخرجنا من كان فيها اي قرى قوم لوط من المؤمنين لاهلاك
الكافرين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وهم لوط وابنتاه وصفوا بالايمان
والاسلام اي هم مصدقون بقلوبهم عاملون بجوارحهم الطاعات وتركنا فيها بعد اهلاك الكافرين
آية علامة على اهلاكهم للذين يخافون العذاب الاليم فلا يفعلون مثل فعلهم وفي موسى
معطوف على فيها المعنى وجعلنا في قصة موسى آية اذ ارسلناه الى فرعون متلبسا بسلطان
مبين بحجة واضحة فتولى اعرض عن الايمان بركنه مع جنوده لانهم له كالركن وقال
لموسى هو ساحر او مجنون فاخذناه وجنوده فنبذناهم طرحناهم في اليم البحر فغرقوا
وهو اي فرعون مليم آت بما يلام عليه من تكذيب الرسل ودعوى الربوبية وفي اهلاك
عاد آية اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم هي التي لا خير فيها لانها لا تحمل المطر ولا تلقح الشجر وهي
الدبور ما تذر من شيء نفس او مال اتت عليه الا جعلته كالرميم كالبالي المتفتت وفي
اهلاك ثمود آية اذ قيل لهم بعد عقر الناقة تمتعوا حتى حين اي الى انقضاء آجالكم كما
في آية تمتعوا في داركم ثلاثة ايام فعتوا تكبروا عن امر ربهم اي عن امتثاله فاخذتهم
الصاعقة بعد مضي الثلاثة الايام اي الصيحة المهلكة وهم ينظرون اي بالنهار فما استطاعوا من
قيام اي ما قدروا على النهوض حين نزول العذاب وما كانوا منتصرين على من اهلكهم
وقوم نوح بالجر عطف على ثمود اي وفي اهلاكهم بماء السماء والارض آية وبالنصب اي
واهلكنا قوم نوح من قبل اي قبل اهلاك هؤلاء المذكورين انهم كانوا قوما فاسقين
والسماء بنيناها بايد بقوة وانا لموسعون لها قادرون يقال آد الرجل يئيد قوي واوسع
الرجل صار ذا سعة وقدرة والارض فرشناها مهدناها فنعم الماهدون نحن ومن كل شيء

متعلق بقوله خلقنا زوجين صنفين كالذكر والانثى والسماء والارض والشمس والقمر
والسهل والجبل والصيف والشتاء والحلو والحامض والنور والظلمة لعلكم تذكرون
بحذف احدى التائين من الاصل فتعلمون ان خالق الازواج فرد فتعبدونه ففروا
الى الله اى الى ثوابه من عقابه بان تطيعوه ولا تعصوه انى لكم منه نذير مبين بين الانذار
ولا تجعلوا مع الله الها آخر انى لكم منه نذير مبين يقدر قبل ففروا قل لهم كذلك ما اتى الذين
من قبلهم من رسول الا قالوا هو ساحر او مجنون اى مثل تكذيبهم لك بقولهم انك ساحر او
مجنون تكذيب الامم قبلهم رسلهم بقولهم ذلك اتواصوا كلهم به استفهام بمعنى النفي بل
هم قوم طاغون جمعهم على هذا القول طغيانهم فتول اعرض عنهم فما انت بملوم لانك بلغتهم
الرسالة وذكر عظ بالقرآن فان الذكرى تنفع المؤمنين من علم الله تعالى انه يؤمن وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون ولا ينافي ذلك عدم عبادة الكافرين لان الغاية لا يلزم وجودها
كما في قولك بريت هذا القلم لاكتب به فانك قد لا تكتب به ما اريد منهم من رزق لى ولانفسهم
وغيرهم وما اريد ان يطعمون ولا انفسهم ولا غيرهم ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين
الشديد فان للذين ظلموا انفسهم بالكفر من اهل مكة وغيرهم ذنوبا نصيبا من العذاب مثل
ذنوب نصيب اصحابهم الهالكين قبلهم فلا يستعجلون بالعذاب ان اخرتهم الى يوم القيمة
فويل شدة العذاب للذين كفروا من في يومهم الذي يوعدون اى يوم القيمة سورة
الطور مكية تسع واربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم والطور اى الجبل الذي كلم الله عليه موسى وكتاب
مسطور في رق منشور اى التورية او القرآن والبيت المعمور هو في السماء الثالثة او السادسة
او السابعة بحيال الكعبة يزوره كل يوم سبعون الف ملك بالطواف والصلوة ولا يعودون
اليه ابدا والسقف المرفوع اى السماء والبحر المسجور اى المملوء ان عذاب ربك لواقع لنازل بمستحقه
ماله من دافع عنه يوم معمول لواقع تمور السماء مورا تتحرك وتدور وتسير الجبال سيرا تصير هباء
منثورا وذلك في يوم القيمة فويل شدة عذاب يومئذ للمكذبين الرسل الذين هم في خوض

باطل يلعبون اى يتشاغلون بكفرهم يوم يدعون الى نار جهنم دعا يدفعون بعنف
بدل من يوم تمور ويقال لهم تبكيتا هذه النار التي كنتم بها تكذبون افسحر هذا العذاب الذي ترون
كما كنتم تقولون في الوحي هذا سحر ام انتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا عليها او لا تصبروا
صبركم وجزعكم سواء عليكم لان صبركم لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم تعملون اى جزاءه ان
المتقين في جنات ونعيم فاكهين متلذذين بما مصدرية آتاهم اعطاهم ربهم ووقاهم
ربهم عذاب الجحيم عطفا على آتاهم اى باتيانهم ووقايتهم ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا
حال اى مهنئين بما الباء سببية كنتم تعملون حال من الضمير المستكن في قوله في جنات متكئين
على سرر مصفوفة بعضها الى جنب بعض وزوجناهم عطف على في جنات اى قرناهم بحور عين
عظام الاعين حسانها والذين آمنوا مبتدأ واتبعتهم معطوف على آمنوا ذريتهم الصغار
والكبار بايمان من الكبار ومن الآباء في الصغار والخبر الحقنا بهم ذريتهم المذكورين في الجنة
فيكونون في درجتهم وان لم يعملوا بعملهم تكرمة للآباء باجتماع الاولاد اليهم وما التناهم
بفتح اللام وكسرها نقصناهم من عملهم من زائدة شيء يزاد في عمل الاولاد كل امرئ بما كسب
عمل من خير او شر رهين مرهون يؤخذ بالشر ويجازى بالخير وامددناهم زدناهم في وقت
بعد وقت بفاكهة ولحم مما يشتهون وان لم يصرحوا بطلبه يتنازعون يتعاطون بينهم
فيها اى في الجنة كاسا خمرا لا لغو فيها اى بسبب شربها يقع بينهم ولا تاثيم به يلحقهم بخلاف
خمر الدنيا ويطوف عليهم للخدمة غلمان ارقاء لهم كانهم حسنا ولطافة لؤلؤ مكنون
مصون في الصدف لانه فيها احسن منه في غيرها واقبل بعضهم على بعض يتساءلون
يسأل بعضهم بعضا عما كانوا عليه وما وصلوا اليه تلذذا واعترافا بالنعمة قالوا ايماء الى
علة الوصول انا كنا قبل في اهلنا في الدنيا مشفقين خائفين من عذاب الله فمن الله علينا
بالمغفرة ووقانا عذاب السموم اى النار لدخولها في المسام وقالوا ايماء ايضا انا كنا
من قبل اى في الدنيا ندعوه اى نعبده موحدين انه بالكسر استينافا وان كان تعليلا

معنى وبالفتح تعليلا لفظا هو البر الصادق في وعده الرحيم العظيم الرحمة فذكر دم
على تذكير المشركين ولا ترجع عنه لقولهم كاهن مجنون فما انت بنعمة ربك اي بانعامه
عليك بكاهن خبر ما ولا مجنون معطوف عليه ام بل يقولون هو شاعر نتربص به ريب
المنون حوادث الدهر فيهلك كغيره من الشعراء قل تربصوا هلاكي فاني معكم من المتربصين
هلاككم فعذبوا بالسيف يوم بدر والتربص الانتظار ام تامرهم احلامهم عقولهم بهذا اي
بقولهم له ساحر كاهن شاعر مجنون اي لا تامرهم بذلك ام بل هم قوم طاغون بعنادهم
ام يقولون تقوله اختلق القران لم يختلقه بل لا يؤمنون استكبارا فان قالوا اختلقه فلياتوا
بحديث مختلق مثله ان كانوا صادقين في قولهم ام خلقوا من غير شيء اي خالق ام
هم الخالقون انفسهم ولا يعقل مخلوق بدون خالق ولا معدوم يخلق فلا بد من خالق
هو الله الواحد فلم لا يوحدونه فيؤمنون برسوله وكتابه ام خلقوا السموات والارض ولا يقدر
على خلقهما الا الله الخالق فلم لا يعبدونه بل لا يوقنون به والا لآمنوا بنبيه ام عندهم خزائن

ش

ربك من النبوة والرزق وغيرهما فيخصوا من شاءوا ام هم المسيطرون المتسلطون
الجبارون وفعله سيطر ومثله بيطر وبيقر ام لهم سلم مرقى الى السماء يستمعون فيه اي عليه
كلام الملئكة حتى يمكنهم منازعة النبي بزعمهم ان ادعوا ذلك فليات مستمعهم اي مدعي الاستماع
عليه بسلطان مبين بحجة واضحة ولشبه هذا الزعم بزعمهم ان الملئكة بنات الله قال الله تعالى
ام له البنات بزعمكم ولكم البنون تعالى الله عما زعموه ام تسئلهم اجرا على ما جئتهم به من الدين
فهم من مغرم غرم لك مثقلون فلا يسلمون ام عندهم الغيب اي علمه فهم يكتبون ذلك
حتى يمكنهم منازعة النبي في البعث وامر الآخرة بزعمهم ام يريدون كيدا بك ليهلكوك
في دار الندوة فالذين كفروا هم المكيدون المغلوبون المهلكون فحفظه الله منهم ثم اهلكهم
ببدر ام لهم اله غير الله سبحان الله عما يشركون به من الآلهة والاستفهام بام في مواضعها
للتقبيح والتوبيخ وان يروا كسفا بعضا من السماء ساقطا عليهم كما قالوا فاسقط علينا

كسفا

كسفا من السماء اي تعذيبا لهم يقولوا هذا سحاب مركوم فيه يصعقون يموتون يوم لا يغني
بدل من يومهم عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون يمنعون من العذاب في الآخرة وان
للذين ظلموا بكفرهم عذابا دون ذلك اي في الدنيا قبل موتهم فعذبوا بالجوع والقحط
سبع سنين وبالقتل يوم بدر ولكن اكثرهم لا يعلمون ان العذاب ينزل بهم واصبر
لحكم ربك بامهالهم ولا تضيق صدرك فانك باعيننا بمرأى منا نراك ونحفظك
وسبح ملتبسا بحمد ربك اي قل سبحان الله وبحمده حين تقوم من منامك او من مجلسك
ومن الليل فسبحه حقيقة ايضا وادبار النجوم مصدر اي عقب غروبها سبحه ايضا وصل في الاول
العشائين وفي الثاني الفجر وقيل الصبح سورة النجم مكية وهي ثنتان وستون
آية بسم الله الرحمن الرحيم والنجم الثريا اذا هوى غاب ما ضل صاحبكم محمد صلى الله
عليه وسلم عن طريق الهداية وما غوى ما لابس الغي وهو جهل من اعتقاد فاسد وما ينطق
بما ياتيكم به عن الهوى هوى نفسه ان ما هو الا وحي يوحى اليه علمه شديد القوى ذو

اياه ملك ح

مرة قوة وشدة او منظر حسن اي جبرئيل عليه السلام فاستوى استقر وهو بالافق
الاعلى افق الشمس اي مطلعها على صورته التي خلق عليها فراى النبي صلى الله عليه وسلم
وكان بحراء قد سد الافق الى المغرب فخر مغشيا عليه وكان قد ساله ان يريه نفسه على
صورته التي خلق عليها فواعده بحراء فنزل جبرئيل عليه السلام له في صورة الآدميين
ثم دنى قرب منه فتدلى زاد في القرب فكان منه قاب قدر قوسين او ادنى
من ذلك حتى افاق وسكن روعه فاوحى تعالى الى عبده جبرئيل ما اوحى جبرئيل الى
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر الموحى تفخيما لشانه ما كذب بالتخفيف والتشديد انكر
الفؤاد فؤاد النبي ما راى ببصره من صورة جبرئيل افتمارونه تجادلونه وتغلبونه على ما
يرى خطاب للمشركين المنكرين رؤية النبي لجبرئيل ولقد رآه على صورته نزلة مرة
اخرى عند سدرة المنتهى لما اسري به الى السموات وهي شجرة نبق عن يمين العرش

لا يتجاوزها احد من الملائكة وغيرهم عندها جنة المأوى تأوي اليها الملائكة وارواح
الشهداء او المتقون اذ حين يغشى السدرة ما يغشى من طير وغيره واذ معمولة لرآه ما زاغ
البصر من النبي صلى الله عليه وسلم وما طغى اي ما مال بصره عن مرئيه المقصود له ولا جاوزه تلك
الليلة لقد رأى فيها من آيات ربه الكبرى اي العظام اي بعضها فرأى من عجائب الملكوت
رفرفا خضرا سد افق السماء وجبريل له ستمائة جناح افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة
اللتين قبلها الاخرى صفة ذم للثالثة وهي اصنام من حجارة كان المشركون يعبدونها
ويزعمون انها تشفع لهم عند الله ومفعول ارأيت الاول اللات وما عطف عليه والثاني محذوف
والمعنى اخبروني ألهذه الاصنام قدرة على شيء ما فتعبدونها دون الله القادر على ما تقدم ذكره
ولما زعموا ايضا ان الملائكة بنات الله مع كراهتهم البنات نزل ألكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة
ضيزى جائرة من ضازه يضيزه اذا ضامه وجار عليه ان هي اي ما المذكورات الا اسماء سميتموها
اي سميتم بها انتم وآباؤكم اصناما تعبدونها ما انزل الله بها اي بعبادتها من سلطان حجة وبرهان
ان ما يتبعون في عبادتها الا الظن وما تهوى الانفس مما زينه لهم الشيطان من انها تشفع
لهم عند الله ولقد جاءهم من ربهم الهدى على لسان النبي صلى الله عليه وسلم بالبرهان القاطع
فلم يرجعوا عما هم عليه ام للانسان اي لكل انسان منهم ما تمنى من ان الاصنام تشفع لهم ليس
الامر كذلك فلله الآخرة والاولى اي الدنيا فلا يقع فيهما الا ما يريده الله وكم من ملك اي
وكثير من الملائكة في السموات وما اكرمهم عند الله لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله
لهم فيها لمن يشاء من عباده ويرضى عنه لقوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى ومعلوم انها لا توجد
منهم الا من بعد الاذن فيها من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ان الذين لا يؤمنون بالآخرة
ليسمون الملائكة تسمية الانثى حيث قالوا هم بنات الله وما لهم به بهذا القول من علم ان
ما يتبعون فيه الا الظن الذي تخيلوه وان الظن لا يغني من الحق شيئا اي عن العلم
فيما المطلوب فيه العلم فاعرض عن من تولى عن ذكرنا اي القرآن ولم يرد الا الحيوة

الدنيا وهذا قبل الامر بالجهاد ذلك اي طلب الدنيا مبلغهم من العلم اي نهاية علمهم ان
آثروا الدنيا على الآخرة ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى اي عالم
بهما فيجازيهما ولله ما في السموات وما في الارض اي هو مالك لذلك ومنه الضال والمهتدي
يضل من يشاء ويهدي من يشاء ليجزي الذين اساءوا بما عملوا من الشرك وغيره ويجزي
الذين احسنوا بالتوحيد وغيره من الطاعات بالحسنى اي الجنة وبين المحسنين بقوله
الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم هو صغار الذنوب كالنظرة والقبلة
واللمسة فهو استثناء منقطع والمعنى لكن اللمم يغفر باجتناب الكبائر ان ربك واسع
المغفرة بذلك وبقبول التوبة ونزل فيمن كان يقول صلاتنا صيامنا حجنا هو اعلم اي عالم
بكم اذ انشأكم من الارض اي خلق اباكم آدم من التراب واذ انتم اجنة جمع جنين
في بطون امهاتكم فلا تزكوا انفسكم لا تمدحوها اي على سبيل الاعجاب اما على سبيل الاعتراف
بالنعمة فحسن هو اعلم اي عالم بمن اتقى أفرأيت الذي تولى عن الايمان اي ارتد لما
عير به وقال اني خشيت عقاب الله فضمن له المعير ان يحمل عنه عذاب الله ان رجع الى شركه
واعطاه من ماله كذا فرجع واعطى قليلا من المال المسمى واكدى منع الباقي مأخوذ
من الكدية ارض صلبة كالصخرة تمنع حافر البئر اذا وصل اليها من الحفر أعنده علم الغيب
فهو يرى يعلم من جملته ان غيره يتحمل عنه عذاب الآخرة لا وهو الوليد بن المغيرة او غيره
وجملة اعنده المفعول الثاني لأرأيت بمعنى اخبرني ام بل لم ينبأ بما في صحف
موسى اسفار التورية او صحف قبلها وصحف ابراهيم الذي وفى تمم ما امر به بكلمات
فاتمهن وبيان ما ان لا تزر وازرة وزر اخرى الى آخره وان مخففة من الثقيلة
اي انه لا تحمل نفس ذنب غيرها اي انه ليس للانسان الا ما سعى من خير فليس له من سعي
غيره الخير شيء وان سعيه سوف يرى يبصر في الآخرة ثم يجزاه الجزاء الاوفى الاكمل
يقال جزيته سعيه وبسعيه وان بالفتح وقرئ بالكسر استئنافا وكذا ما بعدها فلا يكون

مضمون الجمل في الصحف على الثاني الى ربك المنتهى المرجع والمصير بعد الموت فيجازيهم وانه
هو اضحك من شاء افرحه وابكى من شاء احزنه وانه هو امات في الدنيا واحيى للبعث
وانه خلق الزوجين الصنفين الذكر والانثى من نطفة مني اذا تمنى تصب في الرحم
فان عليه النشأة بالمد والقصر الاخرى الخلقة الاخرى للبعث بعد الخلقة الاولى وانه هو اغنى الناس
بالكفاية من الاموال واقنى اعطى المال المتخذ قنية وانه هو رب الشعرى هو كوكب خلف الجوزاء
كانت تعبد في الجاهلية وانه اهلك عادا الاولى وفي قراءة بادغام التنوين في اللام وضمها
بلا همز هي قوم هود والاخرى قوم صالح وثمودا بالصرف اسم للاب وبلا صرف اسم للقبيلة وهو معطوف
على عادا فما ابقى منهم احدا وقوم نوح من قبل اي قبل عاد وثمود اهلكناهم انهم كانوا هم
اظلم واطغى من عاد وثمود لطول لبث نوح فيهم فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما وهم مع
عدم ايمانهم به يؤذونه ويضربونه والمؤتفكة هي قرى قوم لوط اهوى اسقطها بعد رفعها الى
السماء مقلوبة الى الارض بامر جبريل بذلك فغشاها من بعد ذلك الحجارة ما غشى ابهم تهويلا
وفي هود فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل فباي آلاء ربك انعمه الدالة
على وحدانيته وقدرته تتمارى تتشكك ايها الانسان او تكذب هذا محمد نذير من
النذر الاولى من جنسهم اي رسول كالرسل قبله ارسل اليكم كما ارسلوا الى اقوامهم ازفت الآزفة
قربت القيمة ليس لها من دون الله نفس كاشفة اي لا يكشفها ويظهرها الا هو كقوله
لا يجليها لوقتها الا هو افمن هذا الحديث اي القرآن تعجبون تكذيبا وتضحكون استهزاء
ولا تبكون لسماع وعده ووعيده وانتم سامدون لاهون غافلون عما يطلب منكم
فاسجدوا لله الذي خلقكم واعبدوا ولا تسجدوا للاصنام ولا تعبدوها سورة
القمر الا سيهزم الجمع الآية وهي خمس وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة
قربت القيمة وانشق القمر انفلق فلقتين على ابي قبيس وقعيقعان آية له صلى الله
عليه وسلم وقد سئلها فقال اشهدوا رواه الشيخان وان يروا اي كفار قريش

آية اي معجزة له صلى الله عليه وسلم كانشقاق القمر يعرضوا ويقولوا هذا سحر مستمر قوي
من المرة القوة او دائمة وكذبوا النبي واتبعوا اهواءهم في الباطل وكل امر من الخير والشر
مستقر باهله في الجنة او النار ولقد جاءهم من الانباء اخبار اهلاك الامم المكذبة رسلهم ما فيه
مزدجر لهم اسم مصدر او اسم مكان والدال بدل من تاء الافتعال وازدجرته وزجرته
نهيته بغلظة وما موصولة او موصوفة حكمة خبر مبتدأ محذوف او بدل من ما او من مزدجر
بالغة تامة فما تغني تنفع فيهم النذر جمع نذير بمعنى منذر اي الامور المنذرة لهم وما للنفي
او للاستفهام الانكاري وهي على الثاني مفعول مقدم فتول عنهم هو فائدة ما قبله وبه تم الكلام يوم يدع
الداع هو اسرافيل وناصب يوم يخرجون بعد الى شيء نكر بضم الكاف وسكونها اي منكر تنكره
النفوس لشدته وهو الحساب خشعا ذليلا وفي قراءة خاشعا بضم الخاء وفتح الشين مشددة
ابصارهم حال من فاعل يخرجون اي الناس من الاجداث القبور كأنهم جراد منتشر لا يدرون
اين يذهبون من الخوف والحيرة والجملة حال من فاعل يخرجون وكذا قوله مهطعين اي
مسرعين مادي اعناقهم الى الداع يقول الكافرون منهم هذا يوم عسر اي صعب على الكافرين
كما في المدثر يوم عسير على الكافرين كذبت قبلهم قبل قريش قوم نوح تأنيث الفعل لمعنى
قوم فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا مجنون وازدجر اي انتهروه بالسب وغيره فدعا ربه اني
بالفتح اي باني مغلوب فانتصر ففتحنا بالتخفيف والتشديد ابواب السماء بماء منهمر
منصب انصبابا شديدا وفجرنا الارض عيونا تنبع فالتقى الماء ماء السماء والارض على
امر حال قد قدر قضي به في الازل وهو هلاكهم غرقا وحملناه اي نوحا على سفينة
ذات الواح ودسر وهي ما تشد به الالواح من المسامير وغيرها واحدها دسار ككتاب
تجري باعيننا بمرأى منا اي محفوظة جزاء منصوب بفعل مقدر اي اغرقوا انتصارا
لمن كان كفر وهو نوح صلى الله عليه وسلم وقرئ كفر بالبناء للفاعل اي اغرقوا عقابا لهم
ولقد تركناها ابقينا هذه الفعلة آية لمن يعتبر بها اي شاع خبرها واستمر فهل من مدكر معتبر

ومتعظ بها واصله مذتكر ابدلت التاء دالا مهملة وكذا المعجمة وادغمت فيها فكيف كان
عذابي ونذر اي انذاري استفهام تقرير وكيف خبر كان وهي للسؤال عن الحال والمعنى حمل المخاطبين
على الاقرار بوقوع عذابه تعالى بالمكذبين لنوح موقعه ولقد يسرنا القران للذكر سهلناه للحفظ
وهيأناه للتذكر فهل من مدكر متعظ به وحافظ له والاستفهام بمعنى الامر اي احفظوه واتعظوا
به وليس يحفظ من كتب الله تعالى عن ظهر قلب غيره كذبت عاد نبيهم هودا فعذبوا فكيف كان عذابي
ونذر اي انذاري لهم بالعذاب قبل نزوله اي وقع موقعه وبينه بقوله انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا
اي شديدة الصوت في يوم نحس شؤم مستمر دائم الشؤم او قويه وكان يوم الاربعاء آخر الشهر تنزع
الناس تقلعهم من حفر الارض المندسين فيها وتصرعهم على رؤسهم فتدق رقابهم فتبين الراس
عن الجسد كانهم وحالهم ما ذكر اعجاز اصول نخل منقعر منقلع ساقط على الارض وشبهوا
بالنخل لطولهم وذكر هنا وانث في الحاقة نخل خاوية مراعاة للفواصل في الموضعين فكيف كان
عذابي ونذر ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر جمع نذير بمعنى منذر
اي بالامور التي انذرهم بها نبيهم صالح ان لم يؤمنوا به ويتبعوه فقالوا ابشرا منصوب على الاشتغال
منا واحدا صفتان لبشرا نتبعه مفسر للفعل الناصب له والاستفهام بمعنى النفي كيف نتبعه ونحن جماعة
كثيرة وهو واحد منا وليس بملك اي لا نتبعه انا اذا اي ان اتبعناه لفي ضلال ذهاب عن الصواب
وسعر جنون ءالقي بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين وتركه
الذكر الوحي عليه من بيننا اي لم يوح اليه بل هو كذاب في قوله انه اوحي اليه ما ذكر اشر
متكبر بطر قال تعالى سيعلمون غدا اي في الآخرة من الكذاب الاشر وهو هم بان يعذبوا
على تكذيبهم لنبيهم صالحا انا مرسلوا الناقة مخرجوها من الهضبة الصخرة كما سألوا فتنة محنة
لهم لنختبرهم فارتقبهم يا صالح اي انتظر ما هم صانعون وما يصنع بهم واصطبر الطاء بدل من تاء
الافتعال اي اصبر على اذاهم ونبئهم ان الماء قسمة مقسوم بينهم وبين الناقة فيوم لهم ويوم
لها كل شرب نصيب من الماء محتضر يحضره القوم يومهم والناقة يومها فتمادوا على ذلك

ثم

ثم ملوه فهموا بقتل الناقة فنادوا صاحبهم قدارا ليقتلها فتعاطى تناول السيف فعقر
به الناقة اي قتلها موافقة لهم فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري لهم بالعذاب قبل نزوله
اي وقع موقعه وبينه بقوله انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر هو الذي
يجعل لغنمه حظيرة من يابس الشجر والشوك يحفظهن فيها من الذئاب والسباع وما سقط من ذلك فداسته
هو الهشيم ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر اي بالامور
المنذرة لهم على لسانه انا ارسلنا عليهم حاصبا ريحا ترميهم بالحصباء وهي صغار الحجارة الواحد
دون ملء الكف فهلكوا الا آل لوط وهم ابنتاه معه نجيناهم بسحر من الاسحار اي وقت الصبح
من يوم غير معين ولو اريد من يوم معين لمنع الصرف لانه معرفة معدول عن السحر لان حقه ان يستعمل
في المعرفة بال وهل ارسل الحاصب على آل لوط اولا قولان وعبر عن الاستثناء على الاول بانه متصل
وعلى الثاني بانه منقطع وان كان من الجنس تسمحا نعمة مصدر اي انعاما من عندنا كذلك
اي مثل ذلك الجزاء نجزي من شكر انعمنا وهو مؤمن او من آمن بالله ورسوله واطاعهما ولقد
انذرهم خوفهم لوط بطشتنا اخذتنا اياهم بالعذاب فتماروا تجادلوا وكذبوا بالنذر
بانذاره ولقد راودوه عن ضيفه اي ان يخلي بينهم وبين القوم الذين اتوه في صورة الاضياف ليخبثوا
بهم وكانوا ملائكة فطمسنا اعينهم اعميناها وجعلناها بلا شق كباقي الوجه بان صفقها جبريل بجناحه
فذوقوا فقلنا لهم ذوقوا عذابي ونذر اي انذاري وتخويفي اي ثمرته وفائدته ولقد
صبحهم بكرة وقت الصبح من يوم غير معين عذاب مستقر دائم متصل بعذاب الآخرة فذوقوا
عذابي ونذر ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر ولقد جاء آل فرعون قومه معه النذر
الانذار على لسان موسى وهرون فلم يؤمنوا بل كذبوا بآياتنا كلها اي التسع التي اوتيها موسى
فاخذناهم بالعذاب اخذ عزيز قوي مقتدر قادر لا يعجزه شيء اكفاركم يا قريش خير من اولئكم
المذكورين من قوم نوح الى فرعون فلم يعذبوا ام لكم يا كفار قريش براءة من العذاب في الزبر الكتب
والاستفهام في الموضعين بمعنى النفي اي ليس الامر كذلك ام يقولون اي كفار قريش نحن جميع

اى جمع منتصر على محمد ولما قال ابو جهل يوم بدر انا جمع منتصر نزل سيهزم الجمع ويولون
الدبر فهزموا ببدر ونصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بل الساعة موعدهم بالعذاب والساعة
اى عذابها ادهى اعظم بلية وامر اشد مرارة من عذاب الدنيا ان المجرمين فى ضلال هلاك
بالقتل فى الدنيا وسعر نار مسعرة بالتشديد والتخفيف اى مهيجة فى الآخرة يوم يسحبون فى النار على
وجوههم اى فى الآخرة ويقال لهم ذوقوا مس سقر اصابة جهنم لكم انا كل شىء منصوب بفعل يفسره
خلقناه بقدر بتقدير حال من كل اى مقدرا وقرئ كل بالرفع مبتداء خبره خلقناه وما امرنا لشىء نريد
وجوده الا امرة واحدة كلمح بالبصر فى السرعة وهى كن فيوجد انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له
كن فيكون ولقد اهلكنا اشياعكم اشباهكم فى الكفر من الامم الماضية فهل من مدكر استفهام بمعنى الامر
اى اذكروا واتعظوا وكل شىء فعلوه اى العباد مكتوب فى الزبر كتب الحفظة وكل صغير
وكبير من الذنب والعمل مستطر مكتتب فى اللوح المحفوظ ان المتقين فى جنات بساتين ونهر
اريد به الجنس وقرئ بضم النون والهاء جميعا كاسد واسد المعنى انهم يشربون من انهارها الماء واللبن
والعسل والخمر فى مقعد صدق مجلس حق لا لغو فيه ولا تاثيم واريد به الجنس وقرئ مقاعد المعنى
انهم فى مجالس من الجنات سالمة من اللغو والتاثيم بخلاف مجالس الدنيا فقل ان يسلم من ذلك و
اعرب هذا خبرا ثانيا وبدلا وهو صادق ببدل البعض وغيره عند مليك مثال مبالغة اى
عزيز الملك واسعه مقتدر قادر لا يعجزه شىء وهو الله تعالى وعند اشارة الى الرتبة والقدرة
من فضله تعالى سورة الرحمن وهى ثمان او الا يسأله من فى السموات والارض الاية وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم من شاء القرآن خلق الانسان اى الجنس علمه البيان النطق
الشمس والقمر بحسبان بحساب يجريان والنجم ما لا ساق له من النبات والشجر ما له ساق يسجدان
يخضعان بما يراد منهما والسماء رفعها ووضع الميزان اثبت العدل ان لا تطغوا اى لاجل
ان لا تجوروا فى الميزان ما يوزن به واقيموا الوزن بالقسط بالعدل ولا تخسروا الميزان
تنقصوا الموزون والارض وضعها اثبتها للانام للخلق الانس والجن وغيرهم فيها فاكهة والنخل

ذات العهود

للعهود ذات الاكمام اوعية طلعها والحب كالحنطة والشعير ذو العصف التبن والريحان
الورق او المشموم فباى آلاء نعم ربكما ايها الانس والجن تكذبان ذكرت احدى وثلاثين
مرة والاستفهام فيها للتقرير لما روى الحاكم عن جابر قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال ما لى اريكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرأت
عليهم هذه الآية مرة وهى فباى آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشىء من نعمك ربنا نكذب
فلك الحمد خلق الانسان آدم من صلصال من طين يابس يسمع له صلصلة اى صوت
اذا نقر كالفخار وهو ما طبخ من الطين بالنار وخلق الجان ابا الجن وهو ابليس من مارج
من نار هو لهبها الخالص من الدخان فباى آلاء ربكما تكذبان رب المشرقين مشرق الشتاء
ومشرق الصيف ورب المغربين كذلك فباى آلاء ربكما تكذبان مرج ارسل البحرين
العذب والملح يلتقيان فى رأى العين بينهما برزخ حاجز من قدرته تعالى لا يبغيان
لا يبغى واحد منهما على الآخر فيختلط به فباى آلاء ربكما تكذبان يخرج بالبناء للمفعول والفاعل
منهما من مجموعهما الصادق باحدهما وهو الملح اللؤلؤ والمرجان خرز احمر او صغار اللؤلؤ
فباى آلاء ربكما تكذبان وله الجوار السفن المنشآت المحدثات فى البحر كالاعلام
كالجبال عظما وارتفاعا فباى آلاء ربكما تكذبان كل من عليها اى الارض من الحيوان هالك
وعبر بمن تغليبا للعقلاء ويبقى وجه ربك ذاته ذو الجلال العظمة والاكرام للمؤمنين بانعمه
عليهم فباى آلاء ربكما تكذبان يسأله من فى السموات والارض بنطق او حال يحتاجون
اليه من القوة على العبادة والرزق والمغفرة وغير ذلك كل يوم وقت هو فى شأن
امر يظهره على وفق ما قدره فى الازل من احياء واماتة واعزاز واذلال واغناء واعدام
واجابة داع واعطاء سائل وغير ذلك فباى آلاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم سنقصد لحسابكم
ايها الثقلان الانس والجن فباى آلاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم
ان تنفذوا تخرجوا من اقطار نواحى السموات والارض فانفذوا امر تعجيز لا تنفذون

الا بسلطان بقوة ولا قوة لكم على ذلك فبأي آلاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ
من نار هو لهبها الخالص من الدخان او معه ونحاس اي دخان لا لهب فيه فلا تنتصران
تمتنعان من ذلك بل يسوقكم الى المحشر فبأي آلاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السماء انفرجت
ابوابا لنزول الملائكة فكانت وردة اي مثلها محمرة كالدهان كالاديم الاحمر على خلاف
العهد بها وجواب اذا فما اعظم الهول فبأي آلاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسأل عن ذنبه
انس ولا جان عن ذنبه ويسألون في وقت آخر فوربك لنسألنهم اجمعين والجان هنا
وفيما سيأتي بمعنى الجني والانس فيهما بمعنى الانسي فبأي آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون
بسيماهم اي بسواد الوجوه وزرقة العيون فيؤخذ بالنواصي والاقدام فبأي آلاء ربكما
تكذبان اي يضم ناصية كل منهم الى قدميه من خلف او قدام ويلقى في النار ويقال لهم هذه
جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون يسعون بينها وبين حميم ماء حار آن شديد الحرارة يسقونه
اذا استغاثوا من حر النار وهو منقوص كقاض فبأي آلاء ربكما تكذبان ولمن خاف اي لكل منهم
او لمجموعهم مقام ربه قيامه بين يديه للحساب فترك معصيته جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبان
ذواتا تثنية ذوات على الاصل ولامها ياء افنان اغصان جمع فنن كطلل فبأي آلاء ربكما تكذبان
فيهما عينان تجريان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة في الدنيا او كل ما يتفكه به
زوجان نوعان رطب ويابس والمر منها في الدنيا كالحنظل حلو فبأي آلاء ربكما
تكذبان متكئين حال عامله محذوف اي يتنعمون على فرش بطائنها من استبرق ما غلظ
من الديباج وخشن والظاهر من السندس وجنا الجنتين ثمرهما دان قريب يناله القائم
والقاعد والمضطجع فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن في الجنتين وما اشتملتا عليه من العلالي
والقصور قاصرات الطرف العين على ازواجهن المتكئين من الانس والجن لم يطمثهن
يفتضهن وهن من الحور او من نساء الدنيا المنشآت انس قبلهم ولا جان فبأي آلاء
ربكما تكذبان كأنهن الياقوت صفاء والمرجان اي اللؤلؤ بياضا فبأي آلاء ربكما

تكذبان

تكذبان هل ما جزاء الاحسان بالطاعة الا الاحسان بالنعيم فبأي آلاء ربكما تكذبان
ومن دونهما اي الجنتين المذكورتين جنتان ايضا لمن خاف مقام ربه فبأي آلاء ربكما
تكذبان مدهامتان سوداوان من شدة خضرتهما فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان
نضاختان فوارتان بالماء لا تنقطعان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان
هما منها وقيل غيرها فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن اي الجنتين وقصورهما خيرات اخلاقا
حسان وجوها فبأي آلاء ربكما تكذبان حور شديدات سواد العيون وبياضها مقصورات
مستورات في الخيام من در مجوف مضافة الى القصور شبيهة بالخدور فبأي آلاء ربكما تكذبان
لم يطمثهن انس قبلهم قبل ازواجهن ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين اي
ازواجهن واعرابه كما تقدم على رفرف خضر جمع رفرفة اي بسط او وسائد وعبقري حسان
جمع عبقرية اي طنافس فبأي آلاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام تقدم ولفظ
اسم زائدة **سورة الواقعة** الا افبهذا الحديث الآية وثلة من الاولين الآية
وهي ست او سبع او تسع وتسعون آية **بسم الله الرحمن الرحيم** اذا وقعت الواقعة قامت
القيامة ليس لوقعتها كاذبة نفس تكذب بان تنفيها كما نفتها في الدنيا خافضة رافعة اي هي
مظهرة لخفض اقوام بدخولهم النار ولرفع آخرين بدخولهم الجنة اذا رجت الارض رجا حركت
حركة شديدة وبست الجبال بسا فتتت فكانت هباء غبارا منبثا منتشرا واذا الثانية
بدل من الاولى وكنتم في القيامة ازواجا اصنافا ثلاثة فاصحاب الميمنة وهم الذين يؤتون كتبهم بايمانهم
مبتدأ خبره ما اصحاب الميمنة تعظيم لشأنهم بدخولهم الجنة واصحاب المشأمة اي الشمال بان يؤتى
كل منهم كتابه بشماله ما اصحاب المشأمة تحقير لشأنهم بدخولهم النار والسابقون الى الخير وهم الانبياء
مبتدأ السابقون تأكيد لتعظيم شأنهم والخبر اولئك المقربون في جنات النعيم ثلة من الاولين
مبتدأ اي جماعة من الامم الماضية وقليل من الآخرين من امة محمد صلى الله عليه وسلم وهم السابقون
من الامم الماضية وهذه الامة والخبر على سرر موضونة منسوجة بقضبان الذهب والجواهر

متكئين عليها متقابلين حالان من الضمير في الخبر يطوف عليهم للخدمة ولدان مخلدون
على شكل الاولاد لا يهرمون باكواب اقداح لا عرى لها واباريق لها عرى وخراطيم وكاس
اناء شرب الخمر من معين اي خمر جارية من منبع لا ينقطع ابدا لا يصدعون عنها ولا هم
ينزفون بفتح الزاي وكسرها من نزف الشارب وانزف اي لا يحصل لهم منها صداع ولا ذهاب
عقل بخلاف خمر الدنيا وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون و لهم للاستمتاع حور
نساء شديدات سواد العيون وبياضها عين ضخام العيون كسرت عينه بدل ضمها لمجانسة الياء
ومفرده عيناء كحمراء وفي قراءة بجر حور عين كامثال اللؤلؤ المكنون المصون جزاء مفعول
له او مصدر والعامل مقدر اي جعلنا لهم ما ذكر للجزاء او جزيناهم بما كانوا يعملون لا يسمعون
فيها في الجنة لغوا فاحشا من الكلام ولا تاثيما ما يؤثم الا لكن قيلا قولا سلاما سلاما
بدل من قيلا فانهم يسمعونه واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر شجر النبق مخضود لا شوك
فيه وطلح شجر الموز منضود بالحمل من اسفله الى اعلاه وظل ممدود دائم وماء مسكوب جار دائما
وفاكهة كثيرة لا مقطوعة في زمن ولا ممنوعة بثمن وفرش مرفوعة على السرر انا انشأناهن
انشاء اي الحور العين من غير ولادة فجعلناهن ابكارا عذارى كلما اتاهن ازواجهن
وجدوهن عذارى ولا وجع عربا بضم الراء وسكونها جمع عروب وهي المتحببة الى زوجها عشقا له
اترابا جمع ترب اي مستويات في السن لاصحاب اليمين صلة انشأناهن او جعلناهن
وهم ثلة من الاولين وثلة من الاخرين واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم ريح
حارة من النار تنفذ في المسام وحميم ماء شديد الحرارة وظل من يحموم دخان شديد السواد لا بارد
كغيره من الظلال ولا كريم حسن المنظر انهم كانوا قبل ذلك في الدنيا مترفين منعمين
لا يتعبون في الطاعة وكانوا يصرون على الحنث الذنب العظيم اي الشرك وكانوا يقولون
ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون في الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما على الوجهين او اباؤنا الاولون بفتح الواو للعطف والهمزة للاستفهام

وهو في ذلك

وهو في ذلك وفيما قبله للاستبعاد وفي قراءة بسكون الواو عطفا باو والمعطوف عليه محل ان
واسمها قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات لوقت يوم معلوم اي يوم القيمة
ثم انكم ايها الضالون المكذبون لاكلون من شجر من زقوم بيان للشجر فمالئون منها من الشجر
البطون فشاربون عليه اي الزقوم الماكول من الحميم فشاربون شرب بفتح الشين وضمها
مصدر الهيم الابل العطاش جمع هيمان للذكر وهيمى للانثى كعطشان وعطشى هذا نزلهم ما اعد لهم
يوم الدين يوم القيمة نحن خلقناكم اوجدناكم من عدم فلولا هلا تصدقون بالبعث اذ القادر
على الانشاء قادر على الاعادة افرايتم ما تمنون تريقون المني في ارحام النساء ءانتم بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه في المواضع الاربعة
تخلقونه اي المني بشرا ام نحن الخالقون نحن قدرنا بالتشديد والتخفيف بينكم الموت وما نحن
بمسبوقين بعاجزين على عن ان نبدل اي نجعل امثالكم مكانكم وننشئكم نخلقكم فيما
لا تعلمون من الصور كالقردة والخنازير ولقد علمتم النشأة الاولى وفي قراءة بسكون
الشين فلولا تذكرون فيه ادغام التاء الثانية في الاصل في الذال افرايتم ما تحرثون
تثيرون الارض وتلقون البذر فيها ءانتم تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون لو نشاء
لجعلناه حطاما نباتا يابسا لا حب فيه فظلتم اصله ظللتم بكسر اللام حذفت تخفيفا اي اقمتم
نهارا تفكهون حذفت منه احدى التائين في الاصل تعجبون من ذلك وتقولون انا
لمغرمون نفقة زرعنا بل نحن محرومون ممنوعون رزقنا افرايتم الماء الذي تشربون ءانتم
انزلتموه من المزن السحاب جمع مزنة ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجا ملحا لا يمكن
شربه فلولا هلا تشكرون افرايتم النار التي تورون تخرجون من الشجر الاخضر ءانتم انشأتم
شجرتها كالمرخ والعفار والكلخ ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة لنار جهنم و
متاعا بلغة للمقوين للمسافرين من اقوى القوم صاروا بالقوى بالقصر والمد اي
القفر وهو مفازة لا نبات فيها ولا ماء فسبح نزه باسم زائدة ربك العظيم اي الله فلا اقسم

لا زائدة بمواقع النجوم بمساقطها لغروبها وانه اى القسم بها لقسم لو تعلمون عظيم اى لو كنتم من ذوى العلم لعلمتم عظم هذا القسم انه اى المتلو عليكم لقران كريم فى كتاب مكتوب مكنون مصون وهو المصحف لا يمسه خبر بمعنى النهى الا المطهرون اى الذين طهروا انفسهم من الاحداث تنزيل منزل من رب العالمين افبهذا الحديث القران انتم مدهنون متهاونون مكذبون وتجعلون رزقكم من المطر اى شكره انكم تكذبون بسقيا الله حيث قلتم مطرنا بنوء كذا فلولا فهلا اذا بلغت الروح وقت النزع الحلقوم هو مجرى الطعام وانتم يا حاضرى الميت حينئذ تنظرون اليه ونحن اقرب اليه منكم بالعلم ولكن لا تبصرون من البصيرة اى لا تعلمون ذلك فلولا فهلا ان كنتم غير مدينين مجزيين بان تبعثوا اى غير مبعوثين بزعمكم ترجعونها تردون الروح الى الجسد بعد بلوغ الحلقوم ان كنتم صادقين فيما زعمتم فلولا الثانية تاكيد للاولى واذا ظرف لترجعون المتعلق به الشرطان والمعنى هلا ترجعونها ان نفيتم البعث صادقين فى نفيه اى لينتفى عن محلها البعث بالموت فاما ان كان الميت من المقربين فروح اى فله استراحة وريحان رزق حسن وجنة نعيم وهل الجواب لاما او لان او لهما اقوال واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك اى له من العذاب من اصحاب اليمين من جهة انه منهم واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم ان هذا لهو حق اليقين من اضافة الموصوف الى صفته فسبح باسم ربك العظيم تقدم سورة الحديد وهى تسع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما فى السموات والارض اى نزهه كل شىء فاللام مزيدة وجىء بما دون من تغليبا للاكثر وهو العزيز فى ملكه الحكيم فى صنعه له ملك السموات والارض يحيى بالانشاء ويميت بعده وهو على كل شىء قدير هو الاول قبل كل شىء بلا بداية والاخر بعد كل شىء بلا نهاية والظاهر بالادلة عليه والباطن عن ادراك الحواس وهو بكل شىء عليم هو الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام من ايام الدنيا اولها الاحد واخرها الجمعة ثم استوى على العرش الكرسى استواء يليق به يعلم ما يلج يدخل فى الارض كالمطر والاموات وما يخرج منها كالنبات والمعادن وما ينزل من السماء كالرحمة والعذاب وما يعرج يصعد فيها كالاعمال الصالحة والسيئة وهو معكم بعلمه اينما كنتم والله بما

تعملون بصير له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور الموجودات جميعها يولج الليل يدخله فى النهار فيزيد وينقص الليل ويولج النهار فى الليل فيزيد وينقص النهار وهو عليم بذات الصدور بما فيها من الاسرار والمعتقدات امنوا داموا على الايمان بالله ورسوله وانفقوا فى سبيل الله مما جعلكم مستخلفين فيه من مال من تقدمكم وسيخلفكم فيه من بعدكم نزل فى غزوة العسرة وهى غزوة تبوك فالذين امنوا منكم وانفقوا اشارة الى عثمان رضى الله عنه لهم اجر كبير وما لكم لا تؤمنون خطاب للكفار اى لا مانع لكم من الايمان بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ بضم الهمزة وكسر الخاء وبفتحها ونصب ما بعده ميثاقكم عليه اى اخذه الله فى عالم الذر حين اشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى ان كنتم مؤمنين اى مريدين الايمان فبادروا اليه هو الذى ينزل على عبده ايات بينات ايات القران ليخرجكم من الظلمات الكفر الى النور الايمان وان الله بكم فى اخراجكم من الكفر الى الايمان لرؤف رحيم بعد ايمانكم الا فيه ادغام نون ان فى لام لا تنفقوا فى سبيل الله ولله ميراث السموات والارض بما فيهما فيصل اليه اموالكم من غير اجر الانفاق بخلاف ما لو انفقتم فتؤجرون لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح لمكة وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا من الفريقين وفى قراءة بالرفع مبتدا خبره وعد الله الحسنى الجنة والله بما تعملون خبير فيجازيكم به من ذا الذى يقرض الله بانفاق ماله فى سبيل الله قرضا حسنا بان ينفقه لله فيضاعفه وفى قراءة فيضعفه بالتشديد له من عشر الى سبعمائة كما ذكر فى البقرة وله مع المضاعفة اجر كريم مقترن به رضى واقبال اذكر يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم امامهم ويكون بايمانهم ويقال لهم بشريكم اليوم جنات اى دخولها تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا ابصرونا وفى قراءة بفتح الهمزة وكسر الظاء اى امهلونا نقتبس ناخذ القبس والاضاءة من نوركم قيل لهم استهزاء بهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فرجعوا فضرب بينهم وبين المؤمنين بسور قيل هو سور الاعراف له باب باطنه فيه الرحمة من جهة المؤمنين وظاهره

جهة المنافقين من قبله العذاب ينادونهم الم نكن معكم على الطاعة قالوا بلى ولكنكم
فتنتم انفسكم بالنفاق وتربصتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم شككتم في دين الاسلام
وغرتكم الاماني الاطماع حتى جاء امر الله الموت وغركم بالله الغرور الشيطان فاليوم لا
يؤخذ بالياء والتاء منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم اولى بكم وبئس المصير
هي الم يأن يحن للذين امنوا نزلت في شان الصحابة لما اكثروا المزاح ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل
بالتشديد والتخفيف من الحق القران ولا يكونوا معطوف على تخشع كالذين اوتوا الكتاب
من قبل هم اليهود والنصارى فطال عليهم الامد الزمن بينهم وبين انبيائهم فقست قلوبهم
لم تلن لذكر الله وكثير منهم فاسقون اعلموا خطاب للمؤمنين المذكورين ان الله يحيي الارض
بعد موتها بالنبات فكذلك يفعل بقلوبكم يردها الى الخشوع قد بينا لكم الايات الدالة على قدرتنا بهذا وغيره
لعلكم تعقلون ان المصدقين من التصدق ادغمت التاء في الصاد اي الذين تصدقوا والمصدقات
اللاتي تصدقن وفي قراءة بتخفيف الصاد فيهما من التصديق والايمان واقرضوا الله قرضا حسنا
راجع الى الذكور والاناث بالتغليب وعطف الفعل على الاسم في صلة ال لانه فيها حل محل الفعل وذكر القرض
بوصفه بعد التصدق تقييد له الله قرضا حسنا يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد اي قرضهم لهم
ولهم اجر كريم والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون المبالغون في التصديق
والشهداء عند ربهم على المكذبين من الامم لهم اجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا باياتنا
الدالة على وحدانيتنا اولئك اصحاب الجحيم النار اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة تزيين
وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد اي الاشتغال فيها واما الطاعات وما يعين عليها فمن امور
الاخرة كمثل اي هي في اعجابها لكم واضمحلالها كمثل غيث مطر اعجب الكفار الزراع نباته الناشي
عنه ثم يهيج ييبس فتراه مصفرا ثم يكون حطاما فتاتا يضمحل بالرياح وفي الاخرة عذاب شديد
لمن اثر عليها الدنيا ومغفرة من الله ورضوان لمن لم يؤثر عليها الدنيا وما الحيوة الدنيا ما التمتع
فيها الا متاع الغرور سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض لو وصلت

احداهما

احداهما بالاخرى والعرض السعة اعدت للذين امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما اصاب من مصيبة في الارض بالجدب ولا في انفسكم
كالمرض وفقد الولد الا في كتاب يعني اللوح المحفوظ من قبل ان نبرأها نخلقها ويقال في النعمة
كذلك ان ذلك على الله يسير لكيلا كي ناصبة للفعل بمعنى ان اي اخبر الله تعالى بذلك لئلا
تأسوا تحزنوا على ما فاتكم ولا تفرحوا فرح بطر بل فرح شكر على النعمة بما اتاكم بالمد اعطاكم وبالقصر جاءكم
منه والله لا يحب كل مختال متكبر بما اوتي فخور به على الناس الذين يبخلون بما يجب عليهم
ويأمرون الناس بالبخل به لهم وعيد شديد ومن يتول عما يجب فان الله هو ضمير فصل وفي
قراءة بسقوطه الغني عن غيره الحميد لاوليائه لقد ارسلنا رسلنا الملائكة الى الانبياء بالبينات
بالحجج القواطع وانزلنا معهم الكتاب بمعنى الكتب والميزان العدل ليقوم الناس بالقسط
وانزلنا الحديد اخرجناه من المعادن فيه بأس شديد يقاتل فيه ومنافع للناس وليعلم
الله علم مشاهدة معطوف على ليقوم الناس من ينصره بان ينصر دينه بالات الحرب من
الحديد وغيره ورسله بالغيب حال من هاء ينصره اي غائبا عنهم في الدنيا قال ابن عباس ينصرونه ولا يبصرونه
ان الله قوي عزيز لا حاجة له الى النصرة لكنها تنفع من ياتي بها ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا
في ذريتهما النبوة والكتاب يعني الكتب الاربعة التورية والانجيل والزبور والفرقان فانها
في ذرية ابراهيم فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون ثم قفينا على اثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن
مريم واتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية اي رفض
النساء واتخاذ الصوامع ابتدعوها من قبل انفسهم ما كتبناها عليهم ما امرناهم بها الا لكن فعلوها
ابتغاء رضوان الله مرضاة الله فما رعوها حق رعايتها اذ تركها كثير منهم وكفروا بدين عيسى ودخلوا
في دين ملكهم وبقي على دين عيسى كثير منهم فامنوا بنبينا فاتينا الذين امنوا به منهم اجرهم
وكثير منهم فاسقون يا ايها الذين امنوا بعيسى اتقوا الله وامنوا برسوله محمد صلى الله عليه
وسلم يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته لايمانكم بالنبيين ويجعل لكم نورا تمشون به على الصراط

ويغفر لكم والله غفور رحيم لئلا يعلم اى اعلمكم بذلك ليعلم اهل الكتاب التورية الذين لم يؤمنوا بمحمد
صلى الله عليه وسلم ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن والمعنى انهم لا يقدرون على شىء من
فضل الله خلاف ما زعموا انهم احباء الله واهل رضوانه وان الفضل بيد الله يؤتيه يعطيه
من يشاء فاتى المؤمنين منهم اجرهم مرتين كما تقدم سورة المجادلة وهى اثنتان
وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التى تجادلك تراجعك ايها النبى فى
زوجها المظاهر منها وكان قال لها انت على كظهر امى وقد سالت النبى عن ذلك فاجابها بانها حرمت
عليه على ما هو المعهود عندهم من ان الظهار يوجب فرقة مؤبدة وهى خولة بنت ثعلبة وهو اوس
بن الصامت وتشتكى الى الله وحدتها وفاقتها وصبية صغارا ان ضمتهم اليه ضاعوا او اليها
جاعوا والله يسمع تحاوركما تراجعكما ان الله سميع بصير عالم الذين يظاهرون اصله يتظاهرون
ادغمت التاء فى الظاء وفى قراءة بالف بين الظاء والهاء الخفيفة وفى اخرى كيقاتلون والموضع
الثانى كذلك منكم من نسائهم ما هن امهاتهم ان امهاتهم الا اللائى بهمزة وياء وبلاياء
ولدنهم وانهم بالظهار ليقولون منكرا من القول وزورا كذبا وان الله لعفو غفور للمظاهر
بالكفارة والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا اى فيه بان يخالفوه بامساك
المظاهر منها الذى هو خلاف مقصود الظهار من وصف المرأة بالتحريم فتحرير رقبة اى اعتاقها عليه
من قبل ان يتماسا بالوطى ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير فمن لم يجد رقبة فصيام
شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع اى الصيام فاطعام ستين مسكينا عليه
اى من قبل ان يتماسا حملا للمطلق على المقيد لكل مسكين مد من غالب قوت البلد ذلك اى
التخفيف فى الكفارة لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك اى الاحكام المذكورة حدود الله وللكافرين
بها عذاب اليم مولم ان الذين يحادون يخالفون الله ورسوله كبتوا اذلوا كما كبت الذين
من قبلهم فى مخالفتهم رسلهم وقد انزلنا آيات بينات دالة على صدق الرسول وللكافرين
بالآيات عذاب مهين ذو اهانة يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه والله

الجزء الثامن والعشرون ٢٨

على كل شىء شهيد الم تر تعلم ان الله يعلم ما فى السموات وما فى الارض ما يكون من نجوى ثلثة الا هو
رابعهم بعلمه ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا
ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شىء عليم الم تر تنظر الى الذين نهوا عن النجوى ثم
يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول هم اليهود نهاهم
النبى عما كانوا يفعلون من تناجيهم اى تحدثهم سرا ناظرين الى المؤمنين ليوقعوا فى قلوبهم
الريبة واذا جاؤك حيوك ايها النبى بما لم يحيك به الله وهو قولهم السام عليك اى الموت
ويقولون فى انفسهم لولا هلا يعذبنا الله بما نقول من التحية وانه ليس بنبى ان كان نبيا
حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير هى يا ايها الذين آمنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم
والعدوان ومعصيت الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذى اليه تحشرون
انما النجوى بالاثم ونحوه من الشيطان بغروره ليحزن الذين آمنوا وليس هو بضارهم شيئا
الا باذن الله اى ارادته وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم
تفسحوا توسعوا فى المجلس مجلس النبى او الذكر حتى يجلس من جاءكم وفى قراءة المجالس
فافسحوا يفسح الله لكم فى الجنة واذا قيل انشزوا قوموا الى الصلوة وغيرها من الخيرات
فانشزوا وفى قراءة بضم الشين فيهما يرفع الله الذين آمنوا منكم بالطاعة فى ذلك و
يرفع الذين اوتوا العلم درجات فى الجنة والله بما تعملون خبير يا ايها الذين آمنوا اذا
ناجيتم الرسول اردتم مناجاته فقدموا بين يدى نجواكم قبلها صدقة ذلك خير لكم واطهر
لذنوبكم فان لم تجدوا ما تتصدقون به فان الله غفور لمناجاتكم رحيم بكم يعنى فلا عليكم فى
المناجاة من غير صدقة ثم نسخ ذلك بقوله ءاشفقتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها
وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اى اخفتم من ان تقدموا تقديم الصدقة لفقر
بين يدى نجويكم صدقات للفقراء فاذ لم تفعلوا الصدقة وتاب الله عليكم رجع بكم
عنها فاقيموا الصلوة وآتوا الزكاة واطيعوا الله ورسوله اى دوموا على ذلك

والله خبير بما تعملون الم تر الى الذين تولوا هم المنافقون قوما هم اليهود غضب الله
عليهم ما هم اى المنافقون منكم من المؤمنين ولا منهم من اليهود بل هم مذبذبون ويحلفون
على الكذب اى قولهم انهم مؤمنون وهم يعلمون انهم كاذبون فيه اعد الله لهم عذابا
شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون من المعاصي اتخذوا ايمانهم جنة سترا على انفسهم واموالهم
فصدوا بها المؤمنين عن سبيل الله اى الجهاد فيهم بقتلهم واخذ اموالهم فلهم عذاب مهين
ذوا اهانة لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله من عذابه شيئا من الاغناء اولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون اذكر يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له انهم مؤمنون
كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء من نفع حلفهم في الآخرة كالدنيا الا انهم هم
الكاذبون استحوذ استولى عليهم الشيطان بطاعتهم له فانساهم ذكر الله اولئك
حزب الشيطان اتباعه الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ان الذين يحادون
يخالفون الله ورسوله اولئك في الاذلين المغلوبين كتب الله في اللوح المحفوظ اى قضى لاغلبن
انا ورسلي بالحجة او السيف ان الله قوي عزيز لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر
يوادون يصادقون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اى المحادون اباءهم اى المؤمنين
او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم بل يقصدونهم بالسوء ويقاتلونهم على الايمان كما وقع
لجماعة من الصحابة اولئك الذين لا يوادونهم كتب اثبت في قلوبهم الايمان وايدهم
بروح بنور منه تعالى ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم
بطاعته ورضوا عنه بثوابه اولئك حزب الله يتبعون امره ويجتنبون نهيه الا ان حزب
الله هم المفلحون الفائزون سورة الحديد وهي اربع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم
سبح لله ما في السموات وما في الارض اى نزهه فاللام مزيدة وفي الاتيان بما تغليب للاكثر
وهو العزيز الحكيم في ملكه وصنعه هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب هم بنو
النضير من اليهود من ديارهم مساكنهم بالمدينة لاول الحشر هو حشرهم الى الشام واخره

ان جلاهم

ان جلاهم عمر في خلافته الى خيبر ما ظننتم ايها المؤمنون ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم
خبر ان حصونهم فاعل به تم الخبر من الله من عذابه فاتاهم الله امره وعذابه من حيث
لم يحتسبوا لم يخطر ببالهم من جهة المؤمنين وقذف القى في قلوبهم الرعب بسكون
العين وضمها الخوف بقتل سيدهم كعب بن الاشرف يخربون بيوتهم بالتشديد والتخفيف من
اخرب بيوتهم لينقلوا ما استحسنوا منها من خشب وغيره بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا
يا اولي الابصار ولولا ان كتب الله قضى عليهم الجلاء الخروج من الوطن لعذبهم بالقتل والسبي
كما فعل بقريظة من اليهود في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار ذلك بانهم شاقوا
خالفوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب له ما قطعتم يا مسلمين
من لينة نخلة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله اى خيركم في ذلك وليخزي بالاذن
في القطع الفاسقين اليهود في اعتراضهم بان قطع الشجر المثمر فساد وما افاء رد الله على رسوله
منهم فما اوجفتم اسرعتم يا مسلمين عليه من زائدة خيل ولا ركاب ابل اى لم تقاسوا فيه مشقة
ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير فلا حق لكم فيه ويختص به النبي
صلى الله عليه وسلم ومن ذكر معه في الآية الثانية من الاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من ان
لكل منهم خمس الخمس وله صلى الله عليه وسلم الباقي يفعل فيه ما يشاء فاعطى منه المهاجرين وثلاثة من الانصار
لفقرهم ما افاء الله على رسوله من اهل القرى كالصفراء ووادي القرى وينبع فلله يامر فيه بما
يشاء وللرسول ولذي صاحب القربى قرابة النبي صلى الله عليه وسلم من بني هاشم وبني المطلب
واليتامى اطفال المسلمين الذين هلكت اباؤهم وهم فقراء والمساكين ذوي الحاجة من المسلمين
وابن السبيل المنقطع في سفره من المسلمين اى يستحقه النبي والاصناف الاربعة على ما كان يقسمه
من ان لكل من الاربعة على ما كان خمس الخمس وله الباقي كيلا كي بمعنى اللام وان مقدرة بعدها يكون
علة للقسم ذلك دولة متداولا بين الاغنياء منكم وما آتاكم اعطاكم الرسول من الفيء وغيره
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب للفقراء متعلق بمحذوف

اى الحبوا المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا
وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون فى ايمانهم والذين تبوؤا الدار اى المدينة
والايمان اى الفوه وهم الانصار من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة
حسدا مما اوتوا اى اتى النبى المهاجرين من اموال بنى النضير المختصة به ويؤثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة حاجة الى ما يؤثرون به ومن يوق شح نفسه حرصها على المال فاولئك هم
المفلحون والذين جاؤا من بعدهم من بعد المهاجرين والانصار الى يوم القيمة يقولون ربنا
اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا حقدا للذين امنوا ربنا
انك رؤف رحيم الم تر تنظر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل
الكتاب وهم بنوا النضير واخوتهم فى الكفر لئن لام قسم فى الاربعة اخرجتم من المدينة لنخرجن
معكم ولا نطيع فيكم فى خذلانكم احدا ابدا وان قوتلتم حذفت منه اللام الموطئة لننصرنكم والله يشهد
انهم لكاذبون لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم اى جاؤا
لنصرهم ليولن الادبار واستغنى بجواب القسم المقدر عن جواب الشرط فى المواضع الخمسة لا ينصرون
اى اليهود لانتم اشد رهبة خوفا فى صدورهم اى المنافقين من الله لتاخير عذابه ذلك
بانهم قوم لا يفقهون لا يقاتلونكم اى اليهود جميعا مجتمعين الا فى قرى محصنة او من وراء
جدر سور وفى قراءة جدار بأسهم حربهم بينهم شديد تحسبهم جميعا مجتمعين وقلوبهم شتى متفرقة خلاف
الحسبان ذلك بانهم قوم لا يعقلون مثلهم فى ترك الايمان كمثل الذين من قبلهم قريبا بزمن قريب
وهم اهل بدر من المشركين ذاقوا وبال امرهم عقوبته فى الدنيا من القتل وغيره ولهم عذاب اليم مؤلم فى الاخرة
مثلهم ايضا فى سماعهم من المنافقين وتخلفهم عنهم كمثل الشيطن اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال انى
برئ منك انى اخاف الله رب العالمين كذبا منه ورياء فكان عاقبتهما اى الغاوى والمغوى
وقرئ بالرفع اسم كان انهما فى النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين الكافرين يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيمة واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ولا

تكونوا كالذين نسوا الله تركوا طاعته فانسيهم انفسهم ان يقدموا لها خيرا اولئك هم الفاسقون
لا يستوى اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون لو انزلنا هذا القران على
جبل وجعل فيه تمييز كالانسان لرايته خاشعا متصدعا متشققا من خشية الله وتلك الامثال
المذكورة نضربها للناس لعلهم يتفكرون فيؤمنون هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة
السر والعلانية هو الرحمن الرحيم هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس الطاهر عما لا يليق به
السلام ذو السلامة من النقائص المؤمن المصدق رسله بخلق المعجزة لهم المهيمن من هيمن يهيمن
اذا كان رقيبا على الشئ اى الشهيد على عباده باعمالهم العزيز القوى الجبار جبر خلقه على ما
اراد المتكبر عما لا يليق به سبحان الله نزه نفسه عما يشركون به هو الله الخالق البارئ المنشئ
من العدم المصور له الاسماء الحسنى التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن
يسبح له ما فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم تقدم اولها سورة الممتحنة وهى
ثلث عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم
اى كفار مكة اولياء تلقون توصلون اليهم قصد النبى غزوهم الذى اسره اليكم وورى بخيبر
بالمودة بينكم وبينهم كتب حاطب بن ابى بلتعة اليهم كتابا بذلك لما له عندهم من الاولاد والاهل المشركين
فاسترده النبى ممن ارسله معه باعلام الله تعالى له بذلك وقبل عذر حاطب فيه وقد كفروا بما جاءكم
من الحق اى دين الاسلام والقران يخرجون الرسول واياكم من مكة بتضييقهم عليكم ان تؤمنوا
اى لاجل ان امنتم بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهادا للجهاد فى سبيلى وابتغاء مرضاتى وجواب الشرط
دل عليه ما قبله اى فلا تتخذوهم اولياء تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله
منكم اى اسرار خبر النبى صلى الله عليه وسلم اليهم فقد ضل سواء السبيل اخطأ طريق الهدى
والسواء فى الاصل الوسط ان يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم بالقتل
والضرب والسنتهم بالسوء بالسب والشتم وودوا تمنوا لو تكفرون لن تنفعكم ارحامكم
قراباتكم ولا اولادكم المشركون الذين لاجلهم اسررتم الخبر من العذاب فى الاخرة يوم القيمة

يفصل بالبناء للمفعول وللفاعل بينكم وبينهم فتكونون في الجنة وهم في جملة الكفار في النار
والله بما تعملون بصير قد كانت لكم أسوة بكسر الهمزة وضمها في الموضعين قدوة حسنة في إبراهيم
أي به قولا وفعلا والذين معه من المؤمنين إذ قالوا لقومهم إنا برآء جمع بريء كظريف منكم
ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم أنكرناكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا
بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية واوا حتى تؤمنوا بالله وحده إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن
لك مستثنى من أسوة أي فليس لكم التأسي به في ذلك بأن تستغفروا للكفار وقوله وما أملك لك من
الله أي من عذابه وثوابه من شيء كنى به عن أنه لا يملك له غير الاستغفار فهو مبني عليه مستثنى من حيث
المراد منه وإن كان من حيث ظاهره مما يتأسى فيه قل فمن يملك لكم من الله شيئا واستغفاره له قبل أن
يتبين له أنه عدو لله كما ذكر في براءة ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير من مقول
الخليل ومن معه أي وقالوا ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا أي لا تظهرهم علينا فيظنوا
أنهم على الحق فيفتتنوا بنا أي تذهب عقولهم بنا واغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم في ملكه وصنعه
لقد كان لكم يا أمة محمد جواب قسم مقدر فيهم أسوة حسنة لمن كان بدل اشتمال من كم بإعادة الجار
يرجو الله واليوم الآخر أي يخافهما أو يظن الثواب والعقاب ومن يتول بأن يوالي الكفار
فإن الله هو الغني عن خلقه الحميد لأهل طاعته عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم
منهم من كفار مكة طاعة لله تعالى مودة بأن يهديهم للإيمان فيصيروا لكم أولياء والله قدير على
ذلك وقد فعله بعد فتح مكة والله غفور لهم ما سلف رحيم بهم لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم
من الكفار في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم بدل اشتمال من الذين وتقسطوا تقضوا
إليهم بالقسط أي العدل وهذا قبل الأمر بجهادهم إن الله يحب المقسطين العادلين إنما
ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا عاونوا على
إخراجكم أن تولوهم بدل اشتمال من الذين أي تتخذوهم أولياء ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون
يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات بألسنتهن مهاجرات من الكفار بعد الصلح معهم

في الحديبية

في الحديبية على أن من جاء منهم إلى المؤمنين يرد فامتحنوهن بالحلف أنهن ما خرجن
إلا رغبة في الإسلام لا بغضا لأزواجهن الكفار ولا عشقا لرجال من المسلمين كذا كان صلى
الله عليه وسلم يحلفهن الله أعلم بإيمانهن فإن علمتموهن ظننتموهن بالحلف مؤمنات فلا ترجعوهن
تردوهن إلى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وآتوهم أي أعطوا الكفار أزواجهن ما
أنفقوا عليهن من المهور ولا جناح عليكم أن تنكحوهن بشرطه إذا آتيتموهن أجورهن مهورهن
ولا تمسكوا بالتشديد والتخفيف بعصم الكوافر زوجاتكم لقطع إسلامكم لها بشرطه أو اللاحقات بالمشركين
مرتدات لقطع ارتدادهن نكاحكم بشرطه واسألوا اطلبوا ما أنفقتم عليهن من المهور في صورة
الارتداد ممن تزوجهن من الكفار وليسألوا ما أنفقوا على المهاجرات كما تقدم أنهم يؤتونه ذلكم
حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم وإن فاتكم شيء من أزواجكم أي واحدة فأكثر منهن أو شيء
من مهورهن بالذهاب إلى الكفار مرتدات فعاقبتم فغزوتم وغنمتم فآتوا الذين ذهبت أزواجهم
من الغنيمة مثل ما أنفقوا لفواته عليهم من جهة الكفار واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون وقد فعله
المؤمنون ما أمروا به من الإيتاء للكفار والمؤمنين ثم ارتفع هذا الحكم يا أيها النبي إذا جاءك
المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن
كما كان يفعل في الجاهلية من وأد البنات أي دفنهن أحياء خوف العار والفقر ولا يأتين
ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن أي بولد ملقوط ينسبنه إلى الزوج ووصف بصفة
الولد الحقيقي فإن الأم إذا وضعته سقط بين يديها ورجليها ولا يعصينك في معروف هو ما
وافق طاعة الله كترك النياحة وتمزيق الثياب وجز الشعور وشق الجيب وخمش الوجه فبايعهن فعل
صلى الله عليه وسلم ذلك بالقول ولم يصافح واحدة منهن واستغفر لهن الله إن الله غفور
رحيم يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم هم اليهود قد يئسوا من الآخرة أي من
ثوابها مع إيقانهم بها لعنادهم النبي صلى الله عليه وسلم مع علمهم بصدقه كما يئس الكفار الكائنون
من أصحاب القبور أي المقبورون من خير الآخرة إذ تعرض عليهم مقاعدهم من الجنة لو كانوا

آمنوا وما يصيرون اليه من النار سورة الحشر وهي اربع عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم
سبح لله ما في السموات وما في الارض اي نزهه فاللام مزيدة وجيء بما دون من تغليبا
للاكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه يا ايها الذين آمنوا لم تقولون في طلب الجهاد
ما لا تفعلون اذ انهزمتم باحد كبر عظم مقتا تمييز عند الله ان تقولوا فاعل ما لا تفعلون
ان الله يحب ينصر ويكرم الذين يقاتلون في سبيله صفا حال اي صافين كانهم
بنيان مرصوص ملزق بعضه الى بعض ثابت و اذكر اذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني
قالوا انه آدر اي منتفخ الخصية وليس كذلك وكذبوه وقد للتحقيق تعلمون اني رسول الله اليكم
الجملة حال والرسول يحترم فلما زاغوا عدلوا عن الحق ازاغ الله قلوبهم امالها عن الهدى على وفق ما
قدره في الازل والله لا يهدي القوم الفاسقين الكافرين في علمه و اذكر اذ قال عيسى ابن مريم يا
بني اسرائيل لم يقل يا قوم لانه لم يكن له فيهم قرابة اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي قبلي من
التورية ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد قال تعالى فلما جاءهم جاء احمد الكفار بالبينات
الآيات والعلامات قالوا هذا اي المجيء به سحر وفي قراءة ساحر الجائي به مبين بين ومن
اي لا احد اظلم اشد ظلما ممن افترى على الله الكذب بنسبة الشريك والولد اليه ووصف آياته
بالسحر وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين يريدون ليطفئوا
منصوب بان مقدرة واللام مزيدة نور الله شرعه وبراهينه بافواههم باقوالهم انه سحر وشعر
وكهانة والله متم مظهر نوره وفي قراءة بالاضافة ولو كره الكافرون ذلك هو الذي
ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره يعليه على الدين كله جميع الاديان المخالفة له ولو كره
المشركون ذلك يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم بالتخفيف والتشديد
من عذاب اليم مؤلم فكانهم قالوا نعم قال تؤمنون تدومون على الايمان بالله ورسوله وتجاهدون
في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه يغفر جواب شرط مقدر اي
ان تفعلوه يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن

اقامة ذلك الفوز العظيم و يؤتكم نعمة اخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب كائن
وبشر المؤمنين بالنصر والفتح يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله لدينه وفي قراءة بالاضافة
كما كان الحواريون كذلك الدال عليه قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله
اي من الانصار الذين يكونون معي متوجها الى نصرة الله قال الحواريون اصفياء عيسى وهم
اول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلا من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين
يحورون الثياب يبيضونها فآمنت طائفة من بني اسرائيل بعيسى وقالوا انه عبد الله
رفع الى السماء وكفرت طائفة لقولهم انه ابن الله رفعه اليه فاقتتلت الطائفتان فايدنا
قوينا الذين آمنوا من الطائفتين على عدوهم الطائفة الكافرة فاصبحوا ظاهرين
غالبين سورة الجمعة وهي احدى عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله
ينزهه فاللام زائدة ما في السموات وما في الارض في ذكر ما تغليب للاكثر الملك
القدوس المنزه عما لا يليق به العزيز في ملكه وصنعه هو الذي بعث في الاميين العرب
والامي من لا يكتب ولا يقرأ كتابا رسولا منهم هو محمد صلى الله عليه وسلم يتلو عليهم آياته
القرآن ويزكيهم يطهرهم من الشرك ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الاحكام
وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي وانهم كانوا من قبل قبل مجيئه لفي
ضلال مبين بين و آخرين عطف على الاميين اي الموجودين منهم والآتين
منهم بعدهم لما لم يلحقوا بهم في السابقة والفضل وهم التابعون والاقتصار عليهم
كاف في بيان فضل الصحابة المبعوث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم على من عداهم ممن بعث
اليهم وآمنوا به من جميع الانس والجن الى يوم القيمة لان كل قرن خير ممن يليه وهو العزيز الحكيم
في ملكه وصنعه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء النبي ومن ذكر معه والله ذو الفضل العظيم
مثل الذين حملوا التورية كلفوا العمل بها ثم لم يحملوها لم يعملوا بما فيها من نعته صلى الله عليه وسلم
فلم يؤمنوا به كمثل الحمار يحمل اسفارا اي كتبا في عدم انتفاعه بها بئس مثل القوم الذين

كذبوا بآيات الله المصدقة للنبي محمد والمخصوص بالذم محذوف تقديره هذا المثل والله لا يهدي
القوم الظالمين الكافرين قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون
الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين متعلق بتمنوا الشرطان على ان الاول قيد في الثاني اي
ان صدقتم في زعمكم انكم اولياء والولي يؤثر الآخرة ومبداها الموت فتمنوه ولا يتمنونه ابدا بما
قدمت ايديهم من كفرهم بالنبي المستلزم لكذبهم والله عليم بالظالمين الكافرين قل
ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة
السر والعلانية فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة
من بمعنى في يوم الجمعة فاسعوا فامضوا الى ذكر الله اي الصلوة وذروا البيع اي اتركوا عقده
ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض امر اباحة
وابتغوا اي اطلبوا من فضل الله من سعة الرزق واذكروا الله ذكرا كثيرا لعلكم تفلحون تفوزون
كان صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقدمت عير وضرب لقدومها الطبل على العادة فخرج لها
الناس من المسجد غير اثني عشر رجلا فنزل واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها اي التجارة لانها
مطلوبهم دون اللهو وتركوك في الخطبة قائما قل ما عند الله من الثواب خير للذين آمنوا من اللهو
ومن التجارة والله خير الرازقين يقال كل انسان يرزق عائلته اي من رزق الله تعالى سورة
المنافقين احدى عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون قالوا بالسنتهم على
خلاف ما في قلوبهم نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد يعلم ان المنافقين
لكاذبون فيما اضمروه مخالفا لما قالوه اتخذوا ايمانهم جنة سترة عن اموالهم ودمائهم فصدوا
بها عن سبيل الله اي الجهاد فيهم انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك اي سوء عملهم بانهم آمنوا
باللسان ثم كفروا بالقلب اي استمروا على كفرهم فطبع ختم على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون
الايمان واذا رايتهم تعجبك اجسامهم لجمالها وان يقولوا تسمع لقولهم لفصاحتهم كانهم من عظم
اجسامهم في ترك التفهم خشب بسكون الشين وضمها مسندة ممالة الى الجدار يحسبون كل

صيحة

صيحة تصاح كنداء في العسكر وانشاد ضالة عليهم لما في قلوبهم من الرعب ان
ينزل فيهم ما يبيح دماءهم هم العدو فاحذرهم فانهم يفشون سرك للكفار قاتلهم الله
اهلكهم انى يؤفكون كيف يصرفون عن الايمان بعد قيام البرهان واذا قيل لهم تعالوا
يستغفر لكم رسول الله لووا بالتشديد والتخفيف عطفوا رؤسهم ورايتهم يصدون
يعرضون عن ذلك وهم مستكبرون سواء عليهم استغفرت لهم استغنى بهمزة الاستفهام عن
همزة الوصل ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين هم
الذين يقولون لاصحابهم من الانصار لا تنفقوا على من عند رسول الله من المهاجرين حتى
ينفضوا يتفرقوا عنه ولله خزائن السموات والارض بالرزق فهو الرزاق للمهاجرين
وغيرهم ولكن المنافقين لا يفقهون يقولون لئن رجعنا اي من غزوة بني المصطلق
الى المدينة ليخرجن الاعز عنوا به انفسهم منها الاذل عنوا به المؤمنين ولله العزة الغلبة ولرسوله
وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ذلك يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم تشغلكم اموالكم
ولا اولادكم عن ذكر الله الصلوات الخمس ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وانفقوا في
الزكوة مما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول رب لولا بمعنى هلا او لا زائدة
ولو للتمني اخرتني الى اجل قريب فاصدق بادغام التاء في الاصل في الصاد فاتصدق
بالزكوة واكن من الصالحين بان احج قال ابن عباس ما قصر احد في الزكوة والحج الا سال
الرجعة عند الموت ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون بالتاء والياء

سورة التغابن وهي ثماني عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ما في السموات وما في الارض اي ينزهه فاللام زائدة واتى بما دون من تغليبا
للاكثر له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن في اصل
الخلقة ثم يميتهم ويعيدهم على ذلك والله بما تعملون بصير خلق السموات والارض بالحق
وصوركم فاحسن صوركم اذ جعل شكل الآدمي احسن الاشكال واليه المصير يعلم ما في السموات

وما في الارض اى بينهما ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور بما فيها من الاسرار
والمعتقدات الم ياتكم يا كفار مكة نبأ خبر الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال امرهم عقوبة كفرهم
في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب اليم مؤلم ذلك اى عذاب الدنيا بانه ضمير الشان كانت تاتيهم
رسلهم بالبينات الحجج الظاهرات على الايمان واستغنى الله عن ايمانهم والله غني عن خلقه حميد محمود في
افعاله زعم الذين كفروا ان مخففة واسمها محذوف اى انهم لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن
بما عملتم وذلك على الله يسير فامنوا بالله ورسوله والنور القرآن الذي انزلنا والله بما تعملون خبير
اذكر يوم يجمعكم ليوم الجمع يوم القيمة ذلك يوم التغابن يغبن المؤمنون الكافرين باخذ منازلهم
واهليهم في الجنة لو امنوا ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سياته ويدخله وفي قراءة بالنون
في الفعلين جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وبئس المصير هي ما اصاب من مصيبة
الا باذن الله بقضائه ومن يؤمن بالله في قوله ان المصيبة بقضائه يهد قلبه للصبر عليها والله
بكل شيء عليم واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين
البين الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولا
عدوا لكم فاحذروهم ان تطيعوهم في التخلف عن الخير كالجهاد والهجرة فان سبب نزول الآية
الاطاعة في ذلك وان تعفوا عنهم في تثبيطهم اياكم عن ذلك الخير معتلين بمشقة فراقكم عليهم وتصفحوا
وتغفروا فان الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم فتنة لكم شاغلة عن امور الآخرة والله عنده اجر
عظيم فلا تفوتوه باشتغالكم بالاموال والاولاد فاتقوا الله ما استطعتم ناسخة لقوله اتقوا الله حق
تقاته واسمعوا ما امرتم به سماع قبول واطيعوا الله وانفقوا في الطاعة خيرا لانفسكم خبر يكن مقدرة
جواب الامر ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون الفائزون ان تقرضوا الله قرضا حسنا
بان تتصدقوا عن طيب القلب يضاعفه لكم وفي قراءة يضعفه بالتشديد بالواحدة عشرا الى سبعمائة
واكثر وهو التصدق عن طيب قلب ويغفر لكم ما يشاء والله شكور مجاز على الطاعة حليم في
العقاب على المعصية عالم الغيب السر والشهادة العلانية العزيز في ملكه الحكيم في صنعه

دكم

سورة

سورة الطلاق مدنية وهي ثلث عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي المراد
هو وامته بقرينة ما بعده او قل لهم اذا طلقتم النساء اى اردتم الطلاق فطلقوهن لعدتهن
لاولها بان يكون الطلاق في طهر لم تمس فيه لتفسيره صلى الله عليه وسلم بذلك رواه الشيخان
واحصوا العدة احفظوها لتراجعوا قبل فراغها واتقوا الله ربكم اطيعوه في امره ونهيه
لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن منها حتى تنقضي عدتهن الا ان ياتين بفاحشة
زنا مبينة بفتح الياء وكسرها اى بينت او بينة زنا فيخرجن لاقامة الحد عليهن وتلك
المذكورات حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك
الطلاق امرا مراجعة فيما اذا كان واحدة او ثنتين فاذا بلغن اجلهن قاربن انقضاء
عدتهن فامسكوهن بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار او فارقوهن بمعروف
اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ولا تضاروهن بالمراجعة واشهدوا ذوي عدل منكم
على الرجعة او الفراق واقيموا الشهادة لله لا للمشهود عليه او له ذلكم يوعظ به من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا من كرب الدنيا والآخرة ويرزقه من حيث
لا يحتسب يخطر بباله ومن يتوكل على الله فهو حسبه كافيه ان الله بالغ امره مراده
وفي قراءة بالاضافة قد جعل الله لكل شيء كرخاء وشدة قدرا ميقاتا واللائي بهمزة
وياء وبلا ياء في الموضعين يئسن من المحيض بمعنى الحيض من نسائكم ان ارتبتم
شككتم في عدتهن فعدتهن ثلثة اشهر واللائي لم يحضن لصغرهن فعدتهن ثلثة
اشهر والمسئلتان في غير المتوفى عنهن ازواجهن اما هن فعدتهن ما في آية يتربصن بانفسهن
اربعة اشهر وعشرا واولات الاحمال اجلهن انقضاء عدتهن مطلقات او متوفى عنهن ازواجهن
ان يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا في الدنيا والآخرة ذلك المذكور في
العدة امر الله حكمه انزله اليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا اسكنوهن اى
المطلقات من حيث سكنتم اى بعض مساكنكم من وجدكم اى سعتكم لا مادونها ولا تضاروهن

فى اموره ح

لتضيقوا عليهن المساكن فيحتجن الى الخروج او النفقة فيفتدين منكم وان كن اولات حمل
فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فان ارضعن لكم اولادكم منهن فاتوهن اجورهن على الارضاع
واتمروا بينكم وبينهن بمعروف بجميل في حق الاولاد بالتوافق على اجر معلوم للارضاع وان
تعاسرتم تضايقتم في الارضاع فامتنع الاب من الاجرة والام من فعله فسترضع له للاب اخرى
ولا تكره الام على ارضاعه لينفق على المطلقات والمرضعات ذو سعة من سعته ومن قدر ضيق
عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله اعطاه على قدره لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها سيجعل الله
بعد عسر يسرا وقد جعله بالفتوح وكاين هي كاف الجر دخلت على اي بمعنى كم من قرية اي وكثير
من القرى عتت عصت يعني اهلها عن امر ربها ورسله فحاسبناها في الاخرة وان لم تجئ لتحقق
وقوعها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا بسكون الكاف وضمها فظيعا وهو عذاب النار
فذاقت وبال امرها عقوبته وكان عاقبة امرها خسرا خسارا وهلاكا اعد الله لهم عذابا شديدا تكرير الوعيد توكيدا
فاتقوا الله يا اولي الالباب اصحاب العقول الذين امنوا نعت للمنادى او بيان له قد انزل الله
اليكم ذكرا هو القران رسولا اي محمدا صلى الله عليه وسلم منصوب بفعل مقدر اي وارسل يتلوا
عليكم ايات الله مبينات بفتح الياء وكسرها كما تقدم ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات بعد
مجيء الذكر والرسول من الظلمات الكفر الذي كانوا عليه الى النور الايمان الذي قام بهم بعد
الكفر ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله وفي قراءة بالنون جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا هو رزق الجنة التي لا ينقطع نعيمها الله الذي خلق سبع
سموات ومن الارض مثلهن يعني سبع ارضين يتنزل الامر الوحي بينهن بين السموات
والارض ينزل به جبريل من السماء السابعة الى الارض السابعة لتعلموا متعلق بمحذوف
اي اعلمكم بذلك الخلق والتنزيل ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما

سورة التحريم وهي ثنتا عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي لم تحرم ما
احل الله لك من امتك مارية القبطية لما واقعها في بيت حفصة وكانت غائبة فجاءت

وشق

وشق عليها كون ذلك في بيتها وعلى فراشها حيث قلت هي حرام علي تبتغي بتحريمها مرضاة
ازواجك اي رضاهن والله غفور رحيم غفر لك هذا التحريم قد فرض الله شرع لكم تحلة
ايمانكم تحليلها بالكفارة المذكورة في المائدة ومن الايمان تحريم الامة وهل كفر صلى الله عليه وسلم
قال مقاتل اعتق رقبة في تحريم مارية وقال الحسن لم يكفر لانه مغفور له والله مولاكم ناصركم وهو العليم
الحكيم واذكر اذ اسر النبي الى بعض ازواجه هي حفصة حديثا هو تحريم مارية وقال لها لا تفشيه فلما
نبات به عائشة ظنا منها ان لا حرج في ذلك واظهره الله اطلعه عليه على المنبا به عرف بعضه
لحفصة واعرض عن بعض تكرما منه فلما نباها به قالت من انباك هذا قال نباني العليم الخبير
اي الله ان تتوبا اي حفصة وعائشة الى الله فقد صغت قلوبكما مالت الى تحريم مارية اي سركما
ذلك مع كراهة النبي له وذلك ذنب وجواب الشرط محذوف اي تقبلا واطلق قلوب على
قلبين ولم يعبر به لاستثقال الجمع بين تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة وان تظاهرا بادغام التاء
الثانية في الاصل في الظاء وفي قراءة بدونها تتعاونا عليه اي النبي فيما يكرهه فان الله هو
فصل مولاه ناصره وجبريل وصالح المؤمنين ابو بكر وعمر معطوف على محل اسم ان فيكونون ناصريه
والملائكة بعد ذلك بعد نصر الله والمذكورين ظهير ظهراء اعوان له في نصره عليكما عسى ربه ان طلقكن
اي طلق النبي ازواجه ان يبدله بالتشديد والتخفيف ازواجا خيرا منكن خبر عسى والجملة جواب
الشرط ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط مسلمات مقرات بالاسلام مؤمنات مخلصات قانتات
مطيعات تائبات عابدات سائحات صائمات او مهاجرات ثيبات وابكارا يا ايها الذين امنوا
قوا انفسكم واهليكم بالحمل على طاعة الله نارا وقودها الناس الكفار والحجارة كاصنامهم
منها يعني انها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه عليها ملائكة خزنتها عدتهم
تسعة عشر كما سياتي في المدثر غلاظ من غلظ القلب شداد في البطش لا يعصون الله ما امرهم
بدل من الجلالة اي لا يعصون امر الله ويفعلون ما يؤمرون تاكيد والاية تخويف للمؤمنين عن
الارتداد وللمنافقين المؤمنين بالسنتهم دون قلوبهم يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم

يقال لهم ذلک عند دخولهم النار ای لانه لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم تعملون ای جزاءه يا ايها
الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا بفتح النون وضمها صادقة بان لا تعاد الى الذنب ولا
يراد العود اليه عسى ربكم ترجية تقع ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات بساتين
تجرى من تحتها الانهار يوم لا يخزى الله بادخال النار النبى والذين امنوا معه نورهم يسعى
بين ايديهم امامهم ويكون بايمانهم يقولون مستانف ربنا اتمم لنا نورنا الى الجنة والمنافقون
يطفئ نورهم واغفر لنا ربنا انک على كل شىء قدير يا ايها النبى جاهد الكفار بالسيف والمنافقين
باللسان والحجة واغلظ عليهم بالانتهار والمقت ومأويهم جهنم وبئس المصير هى ضرب الله مثلا للذين
كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فى الدين
اذ كفرتا وكانت امرأة نوح واسمها واهلة تقول لقومه انه مجنون وامرأة لوط اسمها واعلة تدل
قومه على اضيافه اذا نزلوا به ليلا بايقاد النار ونهارا بالتدخين فلم يغنيا اى نوح عنهما من الله
من عذابه شيئا وقيل لهما ادخلا النار مع الداخلين من كفار قوم نوح وقوم لوط وضرب
الله مثلا للذين امنوا امرأة فرعون امنت بموسى واسمها آسية فعذبها فرعون بان اوتد يديها ورجليها
والقى على صدرها رحى عظيمة واستقبل بها الشمس فكانت اذا تفرق عنها من وكل بها ظللتها الملئكة
اذ قالت فى حال التعذيب رب ابن لى عندک بيتا فى الجنة فكشف لها فرأته فسهل عليها
التعذيب ونجنى من فرعون وعمله وتعذيبه ونجنى من القوم الظالمين اهل دينه
فقبض الله روحها وقال ابن كيسان رفعت الى الجنة حية فهى تأكل وتشرب ومريم عطف
على امرأة فرعون ابنة عمران التى احصنت فرجها حفظته فنفخنا فيه من روحنا اى جبرئيل
حيث نفخ فى جيب درعها بخلق الله تعالى بفعله الواصل الى فرجها فحملت بعيسى وصدقت
بكلمات ربها شرايعه وكتبه المنزلة وكانت من القانتين من القوم المطيعين سورة
الملک مكية وهى ثلثون اية بسم الله الرحمن الرحيم تبارک تنزه عن صفات المخلوقين الذى
بيده فى تصرفه الملک السلطان والقدرة وهو على كل شىء قدير الذى خلق الموت فى الدنيا

والحياة

والحياة فى الآخرة او هما فى الدنيا فالنطفة تعرض لها الحيوة وهى ما به الاحساس والموت
ضدها او عدمها قولان والخلق على الثانى بمعنى التقدير ليبلوكم ليختبركم فى الحيوة الدنيا
ايكم احسن عملا اطوع لله وهو العزيز فى انتقامه ممن عصاه الغفور لمن تاب اليه الذى خلق
سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض من غير مماسة ما ترى فى خلق الرحمن لهن ولا لغيرهن
من تفاوت تباين وعدم تناسب فارجع البصر اعده الى السماء هل ترى فيها من فطور
صدوع وشقوق ثم ارجع البصر كرتين كرة بعد كرة ينقلب يرجع اليک البصر خاسئا ذليلا
لعدم ادراک خلل وهو حسير منقطع عن رؤية خلل ولقد زينا السماء الدنيا القربى الى الارض
بمصابيح بنجوم وجعلناها رجوما مراجم للشياطين اذا استرقوا السمع بان ينفصل شهاب
عن الكواكب كالقبس يؤخذ من النار فيقتل الجنى او يخبله لا ان الكواكب يزول عن مكانه واعتدنا
لهم عذاب السعير النار الموقدة وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير هى اذا القوا
فيها سمعوا لها شهيقا صوتا منكرا كصوت الحمار وهى تفور تغلى تكاد تميز وقرئ تتميز على
الاصل تتقطع من الغيظ على الكفار كلما القى فيها فوج جماعة منهم سألهم خزنتها
سؤال توبيخ الم يأتكم نذير رسول تنذركم عذاب الله قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا
وقلنا ما نزل الله من شىء ان ما انتم الا فى ضلال كبير يحتمل ان يكون من كلام الملئكة
للكفار حين اخبروا بالتكذيب وان يكون من كلام الكفار للنذر وقالوا لو كنا نسمع
اى سماع تفهم او نعقل اى عقل تفكر ما كنا فى اصحاب السعير فاعترفوا حيث لا ينفع الاعتراف
بذنبهم وهو تكذيب النذر فسحقا بسكون الحاء وضمها لاصحاب السعير فبعدا لهم عن رحمة الله
ان الذين يخشون ربهم يخافونه بالغيب فى غيبتهم عن اعين الناس فيطيعونه سرا فيكون
فيكون علانية اولى لهم مغفرة واجر كبير اى الجنة واسروا ايها الناس قولكم
او اجهروا به انه تعالى عليم بذات الصدور بما فيها فكيف كان بما نطقتم به وسبب نزول
ذلک ان المشركين قال بعضهم لبعض اسروا قولكم لا يسمعكم اله محمد الا يعلم من خلق ما تسرون

تاسع وعشرون ٢٩

اى اينتفى علمه بذلك وهو اللطيف فى علمه الخبير فيه لا هو الذى جعل لكم الارض ذلولا
سهلة للمشى فيها فامشوا فى مناكبها جوانبها وكلوا من رزقه المخلوق لاجلكم واليه
النشور من القبور للجزاء ءامنتم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف
بين المسهلة وبين الاخرى وتركه وابدالها الفا من فى السماء سلطانه وقدرته ان يخسف
بدل من من بكم الارض فاذا هى تمور تتحرك بكم وترتفع فوقكم ام امنتم من فى السماء ان
يرسل بدل من من عليكم حاصبا ريحا ترميكم بالحصباء فستعلمون عند معاينة العذاب
كيف نذير انذارى بالعذاب اى انه حق ولقد كذب الذين من قبلهم من الامم فكيف كان
نكير انكارى عليهم بالتكذيب عند اهلاكهم اى انه حق اولم يروا ينظروا الى الطير فوقهم فى الهواء
صافات باسطات اجنحتهن ويقبضن اجنحتهن بعد البسط اى وقابضات ما يمسكهن
عن الوقوع فى حال البسط والقبض الا الرحمن بقدرته انه بكل شىء بصير المعنى الم يستدلوا
بثبوت الطير فى الهواء على قدرتنا ان نفعل بهم ما تقدم وغيره من العذاب امن مبتدا هذا
خبره الذى بدل من هذا هو جند اعوان لكم صلة الذى ينصركم صفة جند من دون الرحمن
اى غيره يدفع عنكم عذابه اى لا ناصر لكم ان ما الكافرون الا فى غرور غرهم الشيطان بان
العذاب لا ينزل بهم امن هذا الذى يرزقكم ان امسك الرحمن رزقه اى المطر عنكم وجواب الشرط
محذوف دل عليه ما قبله اى فمن يرزقكم اى لا رازق لكم غيره بل لجوا تمادوا فى عتو تكبر ونفور
تباعد عن الحق افمن يمشى مكبا واقعا على وجهه اهدى امن يمشى سويا معتدلا على صراط طريق
مستقيم وخبر من الثانية محذوف دل عليه خبر الاولى اى اهدى والمثل فى المؤمن والكافر اى
ايهما على هدى قل هو الذى انشاكم خلقكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة القلوب
قليلا ما تشكرون ما مزيدة والجملة مستانفة مخبرة بقلة شكرهم جدا على هذه النعم قل هو الذى
ذراكم خلقكم فى الارض واليه تحشرون للحساب ويقولون للمؤمنين متى هذا الوعد وعد الحشر
ان كنتم صادقين فيه قل انما العلم بمجيئه عند الله وانما انا نذير مبين بين الانذار فلما

راوه

راوه اى العذاب بعد الحشر زلفة قريبا سيئت اسودت وجوه الذين كفروا وقيل اى
قال الخزنة لهم هذا اى العذاب الذى كنتم به تدعون انكم لا تبعثون وهذه حكاية حال
تاتى عبر عنها بطريق المضى لتحقق وقوعها قل ارايتم ان اهلكنى الله ومن معى من المؤمنين
بعذابه كما تقصدون او رحمنا فلم يعذبنا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم اى لا مجير لهم
منه قل هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا فستعلمون بالتاء والياء عند معاينة العذاب
من هو فى ضلال مبين بين انحن ام انتم ام هم قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا غائرا
فى الارض فمن ياتيكم بماء معين جار تناوله الايدى والدلاء كمائكم اى لا ياتى به الا الله
فكيف تنكرون ان يبعثكم ويستحب ان يقول القارئ عقب معين الله رب العالمين كما ورد
فى الحديث وتليت هذه الاية عند بعض المتجبرين فقال ياتى به الفؤوس والمعاول فذهب
ماء عينيه وعمى فنعوذ بالله من الجراءة على الله وعلى اياته سورة القلم وهى ثنتان وخمسون
اية بسم الله الرحمن الرحيم ن احد حروف الهجاء الله اعلم بمراده به والقلم الذى كتب به الكائنات فى اللوح
المحفوظ وما يسطرون اى الملائكة من الخير والصلاح ما انت يا محمد بنعمة ربك بمجنون
اى انتفى الجنون عنك بسبب انعام ربك بالنبوة وغيرها وهذا رد لقولهم انه مجنون وان لك
لاجرا غير ممنون مقطوع وانك لعلى خلق دين عظيم فستبصر ويبصرون بايكم المفتون
مصدر كالمعقول اى الفتون بمعنى الجنون اى ابك ام بهم ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله
وهو اعلم بالمهتدين له واعلم بمعنى عالم فلا تطع المكذبين ودوا تمنوا لو مصدرية تدهن
تلين لهم فيدهنون يلينون وهو معطوف على تدهن وان جعل جواب التمنى المفهوم من
ودوا قدر قبله بعد الفاء هم ولا تطع كل حلاف كثير الحلف بالباطل مهين حقير هماز عياب اى
مغتاب مشاء بنميم ساع بالكلام بين الناس على وجه الافساد بينهم مناع للخير بخيل بالمال
عن الحقوق معتد ظالم اثيم اثم عتل غليظ جاف بعد ذلك زنيم دعى فى قريش وهو الوليد بن
المغيرة ادعاه ابوه بعد ثمانى عشرة سنة قال ابن عباس لا نعلم ان الله وصف احدا بما وصفه به

الدعى حرام زاده

من العيوب فالحق به عارا لا يفارقه ابدا وتعلق بزنيم الظرف قبله ان كان ذا مال وبنين اى لان
وهو متعلق بما دل عليه اذا تتلى عليه اياتنا القران قال هى اساطير الاولين اى كذب بها
لانعامنا عليه بما ذكر وفى قراءة ءان بهمزتين مفتوحتين سنسمه على الخرطوم سنجعل على انفه علامة
يعير بها ما عاش فخطم انفه بالسيف يوم بدر انا بلوناهم امتحنا اهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا
اصحاب الجنة البستان اذ اقسموا ليصرمنها يقطعون ثمرتها مصبحين وقت الصباح كيلا يشعر
بهم المساكين فلا يعطونهم منها ما كان ابوهم يتصدق به عليهم منها ولا يستثنون فى يمينهم بمشية الله
تعالى والجملة مستانفة اى وشانهم ذلك فطاف عليها طائف من ربك نار احرقتها ليلا وهم
نائمون فاصبحت كالصريم كالليل الشديد الظلمة اى سوداء فتنادوا مصبحين ان اغدوا على
حرثكم غلتكم تفسير للتنادى او ان مصدرية اى بان ان كنتم صارمين مريدين القطع وجواب
الشرط دل عليه ما قبله فانطلقوا وهم يتخافتون يتسارون ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين تفسير
لما قبله او ان مصدرية اى بان وغدوا على حرد منع للفقراء قادرين عليه فى ظنهم فلما راوها
سوداء محترقة قالوا انا لضالون عنها اى ليست هذه ثم قالوا لما علموها بل نحن محرومون ثمرتها بمنعنا
الفقراء منها قال اوسطهم خيرهم الم اقل لكم لولا هلا تسبحون الله تائبين قالوا سبحان ربنا انا كنا
ظالمين بمنع الفقراء حقهم فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا
كنا طاغين عسى ربنا ان يبدلنا بالتشديد والتخفيف خيرا منها انا الى ربنا راغبون ليقبل توبتنا
ويرد علينا خيرا من جنتنا روى انهم ابدلوا خيرا منها كذلك اى مثل العذاب لهؤلاء العذاب
لمن خالف امرنا من كفار مكة وغيرهم ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون عذابها ما خالفوا امرنا ونزل
لما قالوا ان بعثنا نعطى افضل منكم ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم افنجعل المسلمين كالمجرمين
اى تابعين لهم فى العطاء ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد ام اى بل لكم كتاب منزل فيه تدرسون اى
تقرؤن ان لكم فيه لما تخيرون تختارون ام لكم ايمان عهود بالغة علينا واثقة الى يوم القيمة متعلق
معنى بعلينا وفى هذا الكلام معنى القسم اى اقسمنا لكم وجوابه ان لكم لما تحكمون به لانفسكم سلهم ايهم

بذلك

بذلك الحكم الذى يحكمون به لانفسهم من انهم يعطون فى الاخرة افضل من المؤمنين زعيم
كفيل لهم ام لهم شركاء موافقون لهم فى هذا القول يكفلون لهم بذلك فان كان كذلك
فلياتوا بشركائهم اى بالشركاء عندهم الكافلين لهم به ان كانوا صادقين فى زعمهم اذكر
يوم يكشف عن ساق هو عبارة عن شدة الامر يوم القيمة للحساب والجزاء فى زعمهم يقال
كشفت الحرب عن ساق اذا اشتد الامر فيها ويدعون الى السجود امتحانا لايمانهم فلا يستطيعون
تصير ظهورهم طبقا واحدا خاشعة حال من ضمير يدعون اى ذليلة ابصارهم لا يرفعونها ترهقهم
تغشاهم ذلة وقد كانوا يدعون فى الدنيا الى السجود وهم سالمون فلا ياتون به بان لا
يصلوا فى الدنيا فذرنى دعنى ومن يكذب بهذا الحديث القران سنستدرجهم
ناخذهم قليلا قليلا من حيث لا يعلمون واملى لهم امهلهم ان كيدى متين شديد لا
يطاق ام بل تسئلهم على تبليغ الرسالة اجرا فهم من مغرم مما يعطونكم مثقلون فلا يؤمنون
لذلك ام عندهم الغيب اى اللوح الذى فيه الغيب فهم يكتبون منه ما يقولون فاصبر لحكم
ربك فيهم بما يشاء ولا تكن كصاحب الحوت فى الضجر والعجلة وهو يونس عليه السلام اذ
نادى دعا ربه وهو مكظوم مملوء غما فى بطن الحوت لولا ان تداركه اى ادركه نعمة رحمة
من ربه لنبذ من بطن الحوت بالعراء بالارض الفضاء وهو مذموم لكنه رحم فنبذ غير مذموم
فاجتباه ربه بالنبوة فجعله من الصالحين الانبياء وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك
بضم الياء وفتحها بابصارهم اى ينظرون اليك نظرا شديدا يكاد ان يصرعك ويسقطك
عن مكانك لما سمعوا الذكر القران ويقولون حسدا انه لمجنون بسبب القران الذى جاء
وما هو اى القران الا ذكر موعظة للعالمين الانس والجن لا تحدث بسببه جنون

سورة الحاقة وهى

احدى او اثنتان وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة القيامة
التى يحق فيها ما انكر من البعث والحساب والجزاء او المظهرة لذلك ما الحاقة تعظيم لشانها وهما
مبتداء وخبر خبر الحاقة وما ادريك اعلمك ما الحاقة زيادة تعظيم لشانها فالاولى مبتداء وما بعدها

خبره وما الثانية وخبرها في محل المفعول الثاني لادرى كذبت ثمود وعاد بالقارعة القيمة
لانها تقرع القلوب باهوالها فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية بالصيحة المجاوزة في الشدة واما عاد
فاهلكوا بريح صرصر شديدة الصوت عاتية قوية شديدة على عاد مع قوتهم وشدتهم
سخرها ارسلها بالقهر عليهم سبع ليال وثمانية ايام اولها من صبح يوم الاربعاء لثمان بقين من شوال
وكانت في عجز الشتاء حسوما متتابعات شبهت بتتابع فعل الحاسم في اعادة الكي على الداء مرة
بعد اخرى حتى ينحسم فترى القوم فيها صرعى مطروحين هالكين كانهم اعجاز اصول نخل خاوية ساقطة
فارغة فهل ترى لهم من باقية صفة نفس مقدرة او التاء للمبالغة اي باق لا وجاء فرعون ومن قبله
اتباعه وفي قراءة بفتح القاف وسكون الباء اي من تقدمه من الامم الكافرة والمؤتفكات اي اهلها وهي قرى
قوم لوط بالخاطئة بالفعلات ذات الخطأ فعصوا رسول ربهم اي لوطا وغيره فاخذهم اخذة رابية
زائدة في الشدة على غيرها انا لما طغى الماء علا فوق كل شيء من الجبال وغيرها زمن الطوفان حملناكم
يعني اباءكم اذ انتم في اصلابهم في الجارية السفينة التي عملها نوح ونجا هو ومن كان معه فيها
وغرق الباقون لنجعلها اي هذه الفعلة وهي انجاء المؤمنين واهلاك الكافرين لكم تذكرة عظة وتعيها
ولتحفظها اذن واعية حافظة لما تسمع فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة للفصل بين الخلائق وهي
الثانية وحملت رفعت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة قامت
القيمة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية ضعيفة والملك يعني الملئكة على ارجائها جوانب
السماء ويحمل عرش ربك فوقهم اي الملئكة المذكورين يومئذ ثمانية من الملئكة او من صفوفهم يومئذ
تعرضون للحساب لا تخفى بالياء والتاء منكم خافية من السرائر فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول
خطابا للجماعة لما سره هاؤم خذوا اقرءوا كتابيه تنازع فيه هاؤم واقرءوا اني ظننت تيقنت
اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية مرضية في جنة عالية قطوفها ثمارها دانية قريبة
يتناولها القائم والقاعد والمضطجع فيقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال اي متهنئين بما اسلفتم
في الايام الخالية الماضية في الدنيا واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا للتنبيه ليتني لم اوت

كتابيه

كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها اي الموتة في الدنيا كانت القاضية القاطعة لحياتي
بان لا ابعث ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه قوتي وحجتي وهاء كتابيه وحسابيه وماليه
وسلطانيه للسكت تثبت وقفا ووصلا اتباعا للمصحف الامام والنقل ومنهم من حذفها وصلا خذوه
خطاب لخزنة جهنم فغلوه اجمعوا يديه الى عنقه في الغل ثم الجحيم النار المحرقة صلوه ادخلوه ثم في سلسلة
ذرعها سبعون ذراعا بذراع الملك فاسلكوه اي ادخلوه فيها بعد ادخاله النار ولم تمنع الفاء من تعلق
الفعل بالظرف المقدم انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم ههنا
حميم قريب ينتفع به ولا طعام الا من غسلين صديد اهل النار او شجر فيها لا ياكله الا الخاطؤن
الكافرون فلا لا زائدة اقسم بما تبصرون من المخلوقات وما لا تبصرون منها اي بكل مخلوق انه
اي القران لقول رسول كريم اي قاله رسالة عن الله تعالى وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا
بقول كاهن قليلا ما تذكرون بالتاء والياء في الفعلين وما زائدة مؤكدة والمعنى انهم امنوا باشياء
يسيرة وتذكروها مما اتى به النبي صلى الله عليه وسلم من الخير والصلة والعفاف فلم تغن عنهم شيئا
بل هو تنزيل من رب العالمين ولو تقول اي النبي علينا بعض الاقاويل بان قال عنا ما لم
نقله لاخذنا لنلنا منه عقابا باليمين بالقوة والقدرة ثم لقطعنا منه الوتين نياط القلب وهو
عرق متصل به اذا انقطع مات صاحبه فما منكم من احد هو اسم ما ومن زائدة لتاكيد النفي ومنكم حال من
احد عنه حاجزين مانعين خبر ما وجمع لان احدا في سياق النفي بمعنى الجمع وضمير عنه للنبي اي لا مانع لنا عنه
من حيث العقاب وانه اي القران لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان منكم ايها الناس مكذبين بالقران
ومصدقين وانه اي القران لحسرة على الكافرين اذا راوا ثواب المصدقين وعقاب المكذبين
به وانه اي القران لحق اليقين اي اليقين حق اليقين فسبح نزه باسم زائدة ربك العظيم

سورة المعارج وهي اربع واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم

سال سائل دعا داع
بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع بعدو هو النضر بن الحارث قال اللهم ان كان هذا هو الحق الاية
من الله متصل بواقع ذي المعارج مصاعد الملئكة وهي السموات تعرج بالتاء والياء الملئكة والروح

جبرئيل اليه الى مهبط امره من السماء في يوم متعلق بمحذوف اي يقع العذاب بهم في يوم القيمة كان
مقداره خمسين الف سنة بالنسبة الى الكافر لما يلقى فيه من الشدائد واما المؤمن فيكون عليه اخف من صلوة
مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء في الحديث فاصبر هذا قبل ان يؤمر بالقتال صبرا جميلا اي لا جزع
فيه انهم يرونه اي العذاب بعيدا غير واقع ونريه قريبا واقعا لا محالة يوم تكون السماء متعلق بمحذوف
اي يقع كالمهل كذائب الفضة وتكون الجبال كالعهن كالصوف في الخفة والطيران بالريح ولا يسئل
حميم حميما قريب قريبه لاشتغال كل بحاله يبصرونهم اي يبصر الاحماء بعضهم بعضا ويتعارفون ولا يتكلمون
والجملة مستانفة يود المجرم يتمنى الكافر لو بمعنى ان يفتدي من عذاب يومئذ بكسر الميم وفتحها ببنيه
وصاحبته زوجته واخيه وفصيلته عشيرته لفصله منها التي تؤويه تضمه ومن في الارض جميعا
ثم ينجيه ذلك الافتداء عطف على يفتدي كلا رد لما يوده انها اي النار لظى اسم لجهنم لانها تتلظى اي
تتلهب على الكفار نزاعة للشوى جمع شواة وهي جلدة الراس تدعوا من ادبر وتولى عن الايمان
بان تقول الي الي وجمع المال فاوعى امسكه في وعائه ولم يؤد حق الله منه ان الانسان خلق هلوعا
حال مقدرة وتفسيره اذا مسه الشر جزوعا وقت مس الشر واذا مسه الخير منوعا وقت مس الخير اي المال لحق الله
منه الا المصلين اي المؤمنين الذين هم على صلاتهم دائمون مواظبون والذين هم في اموالهم حق
معلوم هو الزكوة للسائل والمحروم المتعفف عن السؤال فيحرم والذين يصدقون بيوم الدين الجزاء
والذين هم من عذاب ربهم مشفقون خائفون ان عذاب ربهم غير مامون نزوله والذين هم
لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم من الاماء فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء
ذلك فاولئك هم العادون المتجاوزون الحلال الى الحرام والذين هم لاماناتهم وفي قراءة بالافراد
ما ائتمنوا عليه من امر الدين والدنيا وعهدهم المأخوذ عليهم في ذلك راعون حافظون والذين هم بشهاداتهم
وفي قراءة بالجمع قائمون يقيمونها ولا يكتمونها والذين هم على صلاتهم يحافظون بادائها في اوقاتها
اولئك في جنات مكرمون فمال الذين كفروا قبلك نحوك مهطعين حال اي مديمي النظر عن اليمين
وعن الشمال منك عزين حال ايضا اي جماعات حلقا حلقا يقولون استهزاء بالمؤمنين لئن

دخلوا هؤلاء الجنة لندخلنها قبلهم قال تعالى ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم
كلا ردع عن طمعهم في الجنة انا خلقناهم كغيرهم مما يعلمون من نطف فلا يطمع بذلك في الجنة
وانما يطمع فيها بالتقوى فلا لا زائدة اقسم برب المشارق والمغارب الشمس والقمر وساير الكواكب
انا لقادرون على ان نبدل نأتي بدلهم خيرا منهم وما نحن بمسبوقين بعاجزين عن ذلك فذرهم
اتركهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يلقوا يومهم الذي يوعدون
فيه العذاب يوم يخرجون من الاجداث القبور سراعا الى المحشر كانهم الى نصب وفي قراءة
بضم الحرفين شيء منصوب كعلم او راية يوفضون يسرعون خاشعة ذليلة ابصارهم
ترهقهم تغشاهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون ذلك مبتداء وما بعده الخبر ومعناه
يوم القيمة **سورة النوح عليه السلام** ثمان او تسع وعشرون آية **بسم الله الرحمن الرحيم** انا ارسلنا
نوحا الى قومه ان انذر اي بانذار قومك من قبل ان ياتيهم ان لم يؤمنوا عذاب اليم
مؤلم في الدنيا والاخرة قال يا قوم اني لكم نذير مبين بين الانذار ان اي بان
اقول لكم اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم من زائدة فان
فان الاسلام يغفر به ما قبله او تبعيضية لاخراج حقوق العباد ويؤخركم بلا عذاب الى
اجل مسمى بعذابكم اجل الموت ان جعل الله بعذابكم ان لم تؤمنوا اذا جاء لا يؤخر
لو كنتم تعلمون ذلك لآمنتم قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا اي دائما متصلا
فلم يزدهم دعائي الا فرارا عن الايمان واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم
في آذانهم لئلا يسمعوا كلامي واستغشوا ثيابهم غطوا رؤسهم بها لئلا يبصروني واصروا
على كفرهم واستكبروا تكبروا عن الايمان استكبارا ثم اني دعوتهم جهارا اي باعلا صوتي
ثم اني اعلنت لهم صوتي واسررت لهم الكلام اسرارا فقلت استغفروا ربكم
من الشرك انه كان غفارا يرسل السماء المطر وكانوا قد منعوه عليكم مدرارا كثير الدرور
ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات بساتين ويجعل لكم انهارا جارية مالكم لا ترجون

لله وقارا اي تأملون وقار الله اياكم بان تؤمنوا وقد خلقكم اطوارا جمع طور وهو الحال
فطورا نطفة وطورا علقة الى تمام خلق الانسان والنظر في خلقه يوجب الايمان بخالقه الم تروا
تنظروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن اي في مجموعهن
الصادق بالسماء الدنيا نورا وجعل الشمس سراجا مصباحا مضيئا وهو اقوى من نور القمر والله
انبتكم خلقكم من الارض اذ خلق اباكم آدم منها نباتا ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم
للبعث اخراجا والله جعل لكم الارض بساطا مبسوطة لتسلكوا منها سبلا طرقا فجاجا واسعة
قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا اي السفلة والفقراء من لم يزده ماله وولده اي وهم الرؤساء
المنعم عليهم بذلك وولده بضم الواو وسكون اللام وبفتحهما والاول قيل جمع ولد بفتحهما كخشب وخشب وقيل
بمعناه كبخل وبخل الا خسارا طغيانا وكفرا ومكروا اي الرؤساء مكرا كبارا عظيما جدا بان كذبوا نوحا
وآذوه ومن اتبعه وقالوا للسفلة لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا بفتح الواو وضمها ولا سواعا
ولا يغوث ويعوق ونسرا هي اسماء اصنامهم وقد اضلوا بها كثيرا من الناس بان امروهم
بعبادتها ولا تزد الظالمين الا ضلالا عطف على قد اضلوا دعا عليهم لما اوحي اليه انه
لن يؤمن من قومك الا من قد آمن مما صلة خطيئاتهم وفي قراءة خطاياهم بالهمزة اغرقوا
بالطوفان فادخلوا نارا عوقبوا بها عقب الاغراق تحت الماء فلم يجدوا لهم من دون الله
اي غيره انصارا يمنعونهم من العذاب وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا اي نازل دار والمعنى احدا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا
من يفجر ويكفر قال ذلك لما تقدم من الايحاء اليه رب اغفر لي ولوالدي وكانا مؤمنين
ولمن دخل بيتي منزلي او مسجدي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات الى يوم القيامة ولا تزد الظالمين
الا تبارا هلاكا فاهلكوا سورة الجن وهي ثمان وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم
قل يا محمد للناس اوحي الي اي اخبرت بالوحي من الله انه الضمير للشان استمع لقراءتي
نفر من الجن جن نصيبين وذلك في صلاة الصبح ببطن نخلة موضع بين مكة والطائف

وهم

وهم الذين ذكروا في قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الآية فقالوا لقومهم لما
رجعوا اليهم انا سمعنا قرآنا عجبا يتعجب منه في فصاحته وغزارة معانيه وغير ذلك يهدي
الى الرشد الايمان والصواب فآمنا به ولن نشرك بعد اليوم بربنا احدا وانه الضمير للشان
فيه وفي الموضعين بعده تعالى جد ربنا تنزه جلاله وعظمته عما نسب اليه ما اتخذ صاحبة زوجة
ولا ولدا وانه كان يقول سفيهنا جاهلنا على الله شططا غلوا في الكذب بوصفه بالصاحبة والولد
وانا ظننا ان مخففة اي انه لن تقول الانس والجن على الله كذبا بوصفه بذلك حتى تبينا
كذبهم بذلك قال تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون يستعيذون برجال من الجن
حين ينزلون في سفرهم بمخوف فيقول كل رجل اعوذ بسيد هذا المكان من شر سفهائه فزادوهم
بعوذتهم بهم رهقا طغيانا فقالوا سدنا الجن والانس وانهم اي الجن ظنوا كما ظننتم
يا انس ان مخففة اي انه لن يبعث الله احدا بعد موته قال الجن وانا لمسنا السماء
رمنا استراق السمع منها فوجدناها ملئت حرسا من الملائكة شديدا وشهبا نجوما محرقة وذلك
لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وانا كنا اي قبل مبعثه نقعد منها مقاعد للسمع اي نستمع
فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا اي ارصد له ليرمى به وانا لا ندري اشر اريد بعدم
استراق السمع بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا خيرا وانا منا الصالحون
بعد استماع القرآن ومنا دون ذلك اي قوم غير صالحين كنا طرائق قددا فرقا مختلفين
مسلمين وكافرين وانا ظننا ان مخففة اي انه لن نعجز الله في الارض ولن نعجزه
هربا اي لا نفوته كائنين في الارض او هاربين منها الى السماء وانا لما سمعنا الهدى
اي القرآن آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بتقدير هو بعد الفاء بخسا نقصا من حسناته
ولا رهقا ظلما بالزيادة في سيئاته وانا منا المسلمون ومنا القاسطون الجائرون
بكفرهم فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا قصدوا هداية واما القاسطون فكانوا لجهنم
حطبا وقودا وانا وانهم وانه في اثني عشر موضعا هي وانه تعالى الى قوله تعالى وانا منا

المسلمون

وما بينهما بكسر الهمزة استينافا وبفتحها بما يوجه به قال الشيخ في كفار مكة وان مخففة من
الثقيلة واسمها محذوف اى وانهم وهو معطوف على انه استمع لو استقاموا على الطريقة
اى طريقة الاسلام لاسقيناهم ماء غدقا كثيرا من السماء وذلك بعد ما رفع المطر عنهم سبع سنين لنفتنهم
لنختبرهم فيه فنعلم كيف شكرهم علم ظهور ومن يعرض عن ذكر ربه القران يسلكه بالنون
والياء ندخله عذابا صعدا شاقا وان المساجد مواضع الصلاة لله فلا تدعوا فيها مع
الله احدا بان تشركوا كما كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا كنائسهم وبيعهم اشركوا وانه بالفتح
وبالكسر استينافا والضمير للشان لما قام عبد الله محمد النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه يعبده ببطن نخلة
كادوا اى الجن المستمعون لقراءته يكونون عليه لبدا بكسر اللام وضمها جمع لبدة كاللبدة في ركوب
بعضهم بعضا ازدحاما حرصا على سماع القران قال مجيبا للكفار في قولهم ارجع عما انت فيه وفي
قراءة قل انما ادعوا ربي الها ولا اشرك به احدا قل اني لا املك لكم ضرا غيا ولا رشدا
خيرا قل اني لن يجيرني من الله من عذابه ان عصيته احد ولن اجد من دونه اى غيره ملتحدا
ملتجا الا بلاغا استثناء من مفعول املك اى لا املك لكم الا البلاغ اليكم من الله اى عنه ورسالاته
عطف على بلاغا وما بين المستثنى منه والاستثناء اعتراض لتاكيد نفي الاستطاعة ومن يعص الله
ورسوله في التوحيد فلم يؤمن فان له نار جهنم خالدين حال من ضمير من في له رعاية لمعناها
وهي حال مقدرة والمعنى يدخلونها مقدرا خلودهم فيها ابدا حتى اذا راوا حتى ابتدائية
فيها معنى الغاية لمقدر قبلها اى لا يزالون على كفرهم الى ان يروا ما يوعدون من العذاب فسيعلمون
عند حلوله بهم يوم بدر او يوم القيمة من اضعف ناصرا واقل عددا اعوانا اهم ام المؤمنون على القول
الاول او انا ام هم على الثاني فقال بعضهم متى هذا الوعد فنزل قل ان اى ما ادرى اقريب
ما توعدون من العذاب ام يجعل له ربي امدا غاية واجلا لا يعلمه الا هو عالم الغيب ما غاب به عن العباد
فلا يظهر يطلع على غيبه احدا من الناس الا من ارتضى من رسول فانه مع اطلاعه على ما شاء
منه معجزة له يسلك يجعل ويسير من بين يديه اى الرسول ومن خلفه رصدا ملائكة يحفظونه

حتى

حتى يبلغه في جملة الوحي ليعلم الله علم ظهور ان مخففة من الثقيلة اى انه قد ابلغوا اى
الرسل رسالات ربهم روعي بجمع الضمير معنى من واحاط بما لديهم عطف على مقدر اى فعلم ذلك
واحصى كل شيء عددا تمييز وهو محول من المفعول والاصل احصى عدد كل شيء **سورة المزمل**
او الا قوله ان ربك يعلم الى آخرها فمدنية تسع عشرة او عشرون آية **بسم الله الرحمن الرحيم**
يا ايها المزمل النبي واصله المتزمل ادغمت التاء في الزاي اى المتلفف بثيابه حين مجيء الوحي
له خوفا منه لهيبته قم الليل صل الا قليلا نصفه بدل من قليلا وقلته بالنظر الى الكل
او انقص منه من النصف قليلا الى الثلث او زد عليه الى الثلثين واو للتخيير ورتل
القران تثبت في تلاوته ترتيلا انا سنلقي عليك قولا قرانا ثقيلا مهيبا او شديدا
لما فيه من التكاليف ان ناشئة الليل القيام بعد النوم هي اشد وطا موافقة السمع
للقلب على تفهم القران واقوم قيلا ابين قولا ان لك في النهار سبحا طويلا تصرفا
في اشتغالك لا تفرغ فيه لتلاوة القران واذكر اسم ربك اى قل بسم الله الرحمن الرحيم
في ابتداء قراءتك وتبتل انقطع اليه في العبادة تبتيلا مصدر بتل جيء به
رعاية للفواصل وهو ملزوم التبتل رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا موكولا
له امورك واصبر على ما يقولون اى كفار مكة من اذاهم واهجرهم هجرا جميلا لا جزع فيه وهذا
قبل الامر بقتالهم وذرني اتركني والمكذبين عطف على المفعول او مفعول معه والمعنى
انا كافيكهم وهم صناديد قريش اولي النعمة التنعم ومهلهم قليلا من الزمن فقتلوا بعد يسير
منه ببدر ان لدينا انكالا قيودا ثقالا جمع نكل بكسر النون وجحيما نارا محرقة وعذابا
ذا غصة يغص به في الحلق وهو الزقوم او الضريع او الغسلين او شوك من النار لا يخرج ولا
ينزل وعذابا اليما مؤلما زيادة على ما ذكر لمن كذب النبي يوم ترجف تزلزل الارض
والجبال كثيبا رملا مجتمعا مهيلا سائلا بعد اجتماعه وهو من هال يهيل واصله مهيول
استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى الهاء وحذفت الواو ثاني الساكنين

لزيادتها وقلبت الضمة كسرة لمجانسة الياء انا ارسلنا اليكم يا اهل مكة رسولا هو محمد
صلى الله عليه وسلم شاهدا عليكم يوم القيمة بما يصدر منكم من العصيان كما ارسلنا الى فرعون
رسولا هو موسى عليه الصلوة والسلام فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا شديدا
فكيف تتقون ان كفرتم في الدنيا يوما مفعول تتقون اي عذابه اي باي حصن تتحصنون من عذاب
يوم يجعل الولدان شيبا جمع اشيب لشدة هوله وهو يوم القيمة والاصل في شين شيب الضم
وكسرت لمجانسة الياء ويقال في اليوم الشديد يوم يشيب نواصي الاطفال وهو مجاز ان يكون المراد
في الاية الحقيقة السماء منفطر ذات انفطار اي انشقاق به بذلك اليوم لشدته كان وعده تعالى
بمجيء ذلك اليوم مفعولا اي هو كائن لا محالة ان هذه الايات المخوفة تذكرة عظة للخلق فمن شاء
اتخذ الى ربه سبيلا طريقا بالايمان والطاعة ان ربك يعلم انك تقوم ادنى اقل من ثلثي الليل
ونصفه وثلثه بالجر عطف على ثلثي وبالنصب عطف على ادنى وقيامه كذلك نحو ما امر به اول السورة وطائفة
من الذين معك عطف على ضمير تقوم وجاز من غير تاكيد للفصل وقيام طائفة من اصحابه كذلك للتاسي
به ومنهم من كان لا يدري كم صلى من الليل وكم بقي منه فكان يقوم الليل كله احتياطا فقاموا حتى
انتفخت اقدامهم سنة او اكثر فخفف الله عنهم قال تعالى والله يقدر يحصي الليل والنهار علم ان
مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه لن تحصوه اي الليل لتقوموا فيما يجب القيام فيه الا بقيام
جميعه وذلك يشق عليكم فتاب عليكم رجع بكم الى التخفيف فاقرءوا ما تيسر من القران في الصلوة
بان تصلوا ما تيسر علم ان مخففة من الثقيلة اي انه سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون
في الارض يسافرون يبتغون من فضل الله يطلبون من رزقه بالتجارة وغيرها وآخرون
يقاتلون في سبيل الله فاقرءوا ما تيسر منه كما تقدم واقيموا الصلوة المفروضة وكل من الفرق
الثلث يشق عليهم ما ذكر في قيام الليل فخفف الله عنهم بقيام ما تيسر منه ثم نسخ ذلك بالصلوة
الخمس واتوا الزكوة واقرضوا الله بان تنفقوا ما سوى المفروض من المال في سبيل الخير قرضا
حسنا عن طيب قلب وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا مما خلفتم وهو فصل

وما بعده وان لم يكن معرفة يشبهها لامتناعه من التعريف واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله
غفور رحيم للمؤمنين **سورة المدثر مكية** خمس وخمسون آية **بسم الله الرحمن الرحيم**
يا ايها المدثر النبي واصله المتدثر ادغمت التاء في الدال اي المتلفف بثيابه عند نزول الوحي
عليه قم فانذر خوف اهل مكة بالنار ان لم يؤمنوا وربك فكبر عظم عن اشراك المشركين
وثيابك فطهر عن النجاسة او قصرها خلاف جر العرب ثيابهم خيلاء فربما اصابتها نجاسة
والرجز فسره النبي بالاوثان فاهجر اي دم على هجره ولا تمنن تستكثر بالرفع حال اي
لا تعط شيئا لتطلب اكثر منه وهذا خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم لانه مامور باجمل الاخلاق
واشرف الاداب ولربك فاصبر على الاوامر والنواهي فاذا نقر في الناقور نفخ في الصور وهو
القرن النفخة الثانية فذلك اي وقت النقر يومئذ بدل مما قبله المبتدأ وبني لاضافته الى غير
متمكن وخبر المبتدأ يوم عسير والعامل في اذا ما دلت عليه الجملة اي اشتد الامر على الكافرين غير
يسير فيه دلالة على انه يسير على المؤمنين اي في عسره ذرني اتركني ومن خلقت عطف على المفعول
او مفعول معه وحيدا حال من من او من ضميره المحذوف من خلقت اي منفردا بلا اهل ولا مال هو الوليد بن
المغيرة وجعلت له مالا ممدودا واسعا متصلا من الزروع والضروع والتجارة وبنين عشرة
او اكثر شهودا يشهدون المحافل وتسمع شهاداتهم ومهدت بسطت له في العيش والعمر والولد
تمهيدا ثم يطمع ان ازيد كلا لا ازيده على ذلك انه كان لاياتنا اي القران عنيدا معاندا
سارهقه اكلفه صعودا مشقة من العذاب او جبلا من النار يصعد فيه ثم يهوي ابدا انه فكر
فيما يقول في القران الذي سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وقدر في نفسه ذلك فقتل لعن
وعذب كيف قدر على اي حال كان تقديره ثم قتل كيف قدر ثم نظر في وجوه قومه او فيما يقدح
به ثم عبس قبض وجهه وكلحه ضيقا بما يقول وبسر زاد في القبض والكلوح ثم ادبر عن الايمان
واستكبر تكبر عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم فقال فيما جاء به ان ما هذا الا سحر يؤثر
ينقل عن السحرة ان ما هذا الا قول البشر كما قالوا انما يعلمه بشر ساصليه ادخله سقر جهنم

وما ادريك ما سقر تعظيم لشانها لا تبقي ولا تذر شيئا من لحم ولا عصب الا اهلكته ثم يعود كما كان
لواحة للبشر محرقة لظاهر الجلد عليها تسعة عشر ملكا خزنتها قال بعض الكفار وكان قويا شديد البأس
انا اكفيكم سبعة عشر واكفوني انتم اثنين قال تعالى وما جعلنا اصحاب النار الا ملئكة اي فلا يطاقون
كما يتوهمون وما جعلنا عدتهم ذلك الا فتنة ضلالا للذين كفروا بان يقولوا لم كانوا تسعة عشر
ليستيقن الذين اوتوا الكتاب اي اليهود صدق النبي في كونهم تسعة عشر الموافق لما في كتابهم ويزداد
الذين امنوا من اهل الكتاب ايمانا تصديقا لموافقة ما اتى به النبي صلى الله عليه وسلم لما في كتابهم ولا
يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون من غيرهم في عدد الملئكة وليقول الذين في قلوبهم مرض شك
بالمدينة والكافرون بمكة ماذا اراد الله بهذا العدد مثلا سموه لغرابته بذلك واعرب حالا كذلك
اي مثل اضلال منكر هذا العدد وهدى مصدقه يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك
اي الملئكة في قوتهم واعوانهم الا هو وما هي اي سقر الا ذكرى للبشر كلا استفتاح بمعنى الا والقمر والليل
اذ ادبر بفتح الدال جاء النهار وفي قراءة اذا دبر بسكون الدال بعدها همزة اي مضى والصبح اذا
اسفر ظهر انها اي سقر لاحدى الكبر البلايا العظام نذيرا حال من احدى وذكر لانها بمعنى العذاب للبشر
لمن شاء منكم بدل من البشر ان يتقدم الى الخير او الجنة بالايمان او يتأخر الى الشر او النار بالكفر كل نفس
بما كسبت رهينة مرهونة مأخوذة بعملها في النار الا اصحاب اليمين وهم المؤمنون فناجون منها
كائنون في جنات يتساءلون بينهم عن المجرمين وحالهم ويقولون لهم بعد اخراج الموحدين من النار
ما سلككم ادخلكم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض في الباطل مع
الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين البعث والجزاء حتى اتانا اليقين الموت فما تنفعهم شفاعة الشافعين
من الملئكة والانبياء والصالحين والمعنى لا شفاعة لهم فما مبتدأ لهم خبره متعلق بمحذوف انتقل ضميره اليه
عن التذكرة معرضين حال من الضمير والمعنى اي شيء حصل لهم في اعراضهم عن الاتعاظ كانهم حمر مستنفرة
وحشية فرت من قسورة اي اسد اشد الهرب بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة
اي من الله تعالى باتباع النبي كما قالوا لن نؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه كلا ردع عما ارادوه بل لا يخافون

الاخرة اي عذابها كلا استفتاح انه اي القران تذكرة عظة فمن شاء ذكره قراه فاتعظ به
وما يذكرون بالياء والتاء الا ان يشاء الله هو اهل التقوى بان يتقى واهل المغفرة بان يغفر لمن اتقاه

سورة القيمة مكية اربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم

لا زائدة في الموضعين
اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة التي تلوم نفسها وان اجتهدت في الاحسان وجواب
القسم محذوف اي لتبعثن دل عليه ايحسب الانسان اي الكافر ان لن نجمع عظامه للبعث
والاحياء بلى نجمعها قادرين مع جمعها على ان نسوي بنانه وهو الاصابع اي نعيد عظامها
كما كانت مع صغرها فكيف بالكبيرة بل يريد الانسان ليفجر اللام زائدة ونصبه بان مقدرة اي ان
يكذب امامه اي يوم القيمة دل عليه يسأل ايان متى يوم القيمة سؤال استهزاء وتكذيب
فاذا برق البصر بكسر الراء وفتحها دهش وتحير لما راى مما كان يكذب به وخسف القمر
اظلم وذهب ضوءه وجمع الشمس والقمر فطلعا من المغرب او ذهب ضوءهما وذلك في يوم
القيمة يقول الانسان يومئذ اين المفر الفرار كلا ردع عن طلب الفرار لا وزر لا ملجأ
يتحصن به الى ربك يومئذ المستقر مستقر الخلائق فيحاسبون ويجازون ينبؤا الانسان
يومئذ بما قدم واخر باول عمله واخره بل الانسان على نفسه بصيرة شاهد تنطق جوارحه
بعمله والهاء للمبالغة فلا بد من جزائه ولو القى معاذيره جمع معذرة ما قبلت منه قال
تعالى لنبيه لا تحرك به بالقران قبل فراغ جبريل منه لسانك لتعجل به خوف ان ينفلت
منك ان علينا جمعه في صدرك وقرانه قراءتك اياه اي جريانه على لسانك فاذا
قراناه عليك بقراءة جبريل فاتبع قرانه استمع قراءته فكان صلى الله عليه وسلم يستمع
ثم يقرؤه ثم ان علينا بيانه بالتفهيم لك والمناسبة بين هذه الاية وما قبلها ان تلك تضمنت
الاعراض عن ايات الله وهذه تضمنت المبادرة اليها بحفظها كلا استفتاح بمعنى الا بل تحبون
العاجلة الدنيا بالياء والتاء في الفعلين وتذرون الاخرة فلا تعملون لها وجوه يومئذ
اي في يوم القيمة ناضرة حسنة مضيئة الى ربها ناظرة اي يرون الله سبحانه وتعالى في الاخرة

ووجوه يومئذ باسرة كالحة شديدة العبوس تظن توقن ان يفعل بها فاقرة داهية عظيمة
تكسر فقار الظهر كلا بمعنى الا اذا بلغت النفس التراقي عظام الحلق وقيل قال من حوله من راق
يرقيه ليشفى وظن ايقن من بلغت نفسه ذلك انه الفراق فراق الدنيا والتفت الساق بالساق
اى احدى ساقيه بالاخرى عند الموت او التفت شدة فراق الدنيا بشدة اقبال الاخرة الى ربك
يومئذ المساق اى السوق وهذا يدل على العامل في اذا المعنى اذا بلغت النفس الحلقوم تساق الى حكم
ربها فلا صدق الانسان ولا صلى اى لم يصدق ولم يصل ولكن كذب بالقران وتولى عن
الايمان ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر في مشيته اعجابا اولى لك فاولى اى فهو اولى لك من غيره ثم اولى لك
فاولى تاكيد ايحسب يظن الانسان ان يترك سدى هملا لا يكلف بالشرائع اى لا يحسب ذلك
الم يك اى كان نطفة من منى يمنى ان كان كذلك في الرحم بالياء والتاء ثم كان المنى علقة
فخلق الله منها الانسان فسوى عدل اعضاءه فجعل منه من المنى الذى صار علقة اى قطعة دم
ثم مضغة اى قطعة لحم الزوجين النوعين الذكر والانثى يجتمعان تارة وينفرد كل منهما عن الآخر
تارة اليس ذلك الفعال لهذه الاشياء بقادر على ان يحيى الموتى قال صلى الله عليه وسلم بلى

سورة الانسان احدى وثلثون آية بسم الله الرحمن الرحيم هل قد اتى على
الانسان آدم حين من الدهر اربعون سنة لم يكن فيه شيئا مذكورا كان فيه مصورا
من طين لا يذكر او المراد بالانسان الجنس وبالحين مدة الحمل انا خلقنا الانسان الجنس من نطفة
امشاج اخلاط اى من ماء الرجل وماء المرأة المختلطين الممتزجين نبتليه نختبره بالتكليف
والجملة مستانفة او حال مقدرة اى مريدين ابتلاءه حين تاهله فجعلناه بسبب ذلك سميعا بصيرا انا هديناه
السبيل بينا له طريق الهدى ببعث الرسول اما شاكرا اى مؤمنا واما كفورا حالان من المفعول
اى بينا له في حال شكره او كفره المقدرة واما لتفصيل الاحوال انا اعتدنا هيأنا للكافرين
سلاسل يسحبون بها في النار واغلالا في اعناقهم تشد فيها السلاسل وسعيرا نارا مسعرة اى مهيجة
يعذبون بها ان الابرار جمع بر او بار وهم المطيعون يشربون من كأس هو اناء شرب الخمر وهى فيه

والمراد

والمراد من الخمر تسمية باسم المحل للحال ومن للتبعيض كان مزاجها ما تمزج به كافورا هو عين في الجنة
يمزج الخمر بمائها عينا بدل من كافورا فيها رائحته يشرب بها منها عباد الله اولياؤه يفجرونها تفجيرا
يقودونها حيث شاؤوا من منازلهم يوفون بالنذر في طاعة الله ويخافون يوما كان شره
مستطيرا منتشرا ويطعمون الطعام على حبه اى الطعام وشهوتهم له مسكينا فقيرا ويتيما لا اب
له واسيرا يعنى المحبوس بحق انما نطعمكم لوجه الله لطلب ثوابه لا نريد منكم جزاء ولا شكورا شكرا فيه
علة الاطعام وهل تكلموا بذلك او علمه الله منهم فاثنى عليهم به قولان انا نخاف من ربنا يوما عبوسا تكلح
الوجوه فيه اى كريه المنظر لشدته قمطريرا شديدا في ذلك فوقيهم الله شر ذلك اليوم ولقيهم اعطاهم
نضرة حسنا واضاءة في وجوههم وسرورا وجزاهم بما صبروا بصبرهم عن المعصية جنة ادخلوها
وحريرا البسوه متكئين حال من مرفوع ادخلوها المقدر وكذا لا يرون فيها على الارائك السرر في
الحجال لا يرون يجدون حال ثانية فيها شمسا ولا زمهريرا اى لا حرا ولا بردا وقيل الزمهرير القمر
فهى مضيئة من غير شمس ولا قمر ودانية قريبة عطف على محل لا يرون اى غير رائين عليهم منهم
ظلالها شجرها وذللت قطوفها تذليلا ادنيت ثمارها فينالها القائم والقاعد والمضطجع ويطاف
عليهم فيها بآنية من فضة واكواب اقداح بلا عرى كانت قوارير قوارير من فضة
اى انها من فضة يرى باطنها من ظاهرها كالزجاج قدروها اى الطائفون تقديرا على قدر ري
الشاربين من غير زيادة ولا نقص وذلك الذ الشراب ويسقون فيها كأسا اى خمرا كان مزاجها
ما تمزج به زنجبيلا عينا بدل من زنجبيلا فيها تسمى سلسبيلا يعنى ان ماءها كالزنجبيل الذى تستلذ
به العرب سهل المساغ في الحلق ويطوف عليهم ولدان مخلدون بصفة الولدان لا يشيبون اذا
رايتهم حسبتهم لحسنهم وانتشارهم في الخدمة لؤلؤا منثورا من سلكه او من صدفه وهو احسن منه في غير
واذا رايت ثم اى وجدت منك الرؤية في الجنة رايت جواب اذا نعيما لا يوصف وملكا
كبيرا واسعا لا غاية له عاليهم فوقهم فنصبه على الظرفية وهو خبر المبتدأ بعده وفي قراءة بسكون
الياء مبتدأ وما بعده خبره والضمير المتصل به للمعطوف عليهم ثياب سندس حرير اخضر بالرفع واستبرق

بالجر ما غلظ من الديباج فهو البطاين والسندس الظهاير وفي قراءة عكس ما ذكر فيهما وفي اخرى
برفعهما واخرى بجرهما وحلوا اساور من فضة وفي موضع آخر من ذهب للايذان انهم يحلون
من النوعين معا ومفرقا وسقيهم ربهم شرابا طهورا مبالغة في طهارته ونظافته بخلاف خمر الدنيا ان
هذا النعيم كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا انا نحن تاكيد لاسم ان او فصل نزلنا عليك القرآن
تنزيلا خبر ان اي فصلناه ولم ننزله جملة فاصبر لحكم ربك عليك بتبليغ رسالته ولا تطع منهم اي الكفار آثما
او كفورا اي عتبة بن ربيعة والوليد بن المغيرة قالا للنبي ارجع عن هذا الامر ويجوز ان يراد كل آثم وكافر
اي لا تطع احدهما ايا كان فيما دعاك اليه من اثم او كفر واذكر اسم ربك في الصلاة بكرة واصيلا يعني الفجر
والظهر والعصر ومن الليل فاسجد له يعني المغرب والعشاء وسبحه ليلا طويلا صل التطوع فيه كما تقدم
من ثلثيه او نصفه او ثلثه ان هؤلاء يحبون العاجلة الدنيا يختارونها على الآخرة ويذرون وراءهم
امامهم يوما ثقيلا شديدا اي يوم القيمة اي لا يعملون له نحن خلقناهم وشددنا قوينا اسرهم اعضاءهم
ومفاصلهم واذا شئنا بدلنا جعلنا امثالهم في الخلقة بدلا منهم بان نهلكهم تبديلا تاكيدا اذا موقع
ان نحو ان يشا يذهبكم لانه تعالى لم يشا ذلك واذا لما يقع ان هذه السورة تذكرة عظة للخلق فمن
شاء اتخذ الى ربه سبيلا طريقا بالطاعة وما تشاؤن بالياء والتاء اتخاذ السبيل بالطاعة الا ان
يشاء الله ذلك ان الله كان عليما بخلقه حكيما في فعله يدخل من يشاء في رحمته جنته وهم المؤمنون
والظالمين ناصبه فعل مقدر اي اعد يفسره اعد لهم عذابا اليما مولما وهم الكافرون سورة
المرسلات خمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات عرفا اي الرياح متتابعة كعرف الفرس يتلو بعضه
بعضا ونصبه على الحال فالعاصفات عصفا الرياح الشديدة والناشرات نشرا الرياح تنشر المطر
فالفارقات فرقا اي آيات القرآن تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام فالملقيات ذكرا
اي الملائكة تنزل بالوحي الى الانبياء والرسل يلقون الوحي الى الامم عذرا او نذرا من الله تعالى
وفي قراءة بضم ذال نذرا وقرئ بضم ذال عذرا انما توعدون اي كفار مكة من البعث والعذاب
لواقع كاين لا محالة فاذا النجوم طمست محي نورها واذا السماء فرجت شقت واذا الجبال

نسفت

نسفت فتتت وسيرت واذا الرسل اقتت بالواو وبالهمزة بدلا منها اي جمعت لوقت
لاي يوم ليوم عظيم اجلت للشهادة على اممهم بالتبليغ ليوم الفصل بين الخلايق وما ادريك
ما يوم الفصل تهويل لشانه ويل يومئذ للمكذبين هذا وعيد لهم الم نهلك الاولين بتكذيبهم
اي اهلكناهم ثم نتبعهم الآخرين ممن كذبوا ككفار مكة فنهلكهم كذلك مثل فعلنا بالمكذبين نفعل
بالمجرمين بكل من اجرم فيما يستقبل فنهلكهم ويل يومئذ للمكذبين تاكيد الم نخلقكم من ماء مهين
ضعيف وهو المني فجعلناه في قرار مكين حريز وهو الرحم الى قدر معلوم وهو وقت الولادة
فقدرنا على ذلك فنعم القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين الم نجعل الارض كفاتا مصدر
كفت بمعنى ضم اي ضامة احياء على ظهرها وامواتا في بطنها وجعلنا فيها رواسي شامخات
جبالا مرتفعات واسقيناكم ماء فراتا عذبا ويل يومئذ للمكذبين ويقال للمكذبين يوم القيمة انطلقوا
الى ما كنتم به من العذاب تكذبون انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب هو دخان جهنم اذا ارتفع
افترق ثلث فرق لعظمته لا ظليل كنين يظلهم من حر ذلك اليوم ولا يغني من اللهب النار
انها اي النار ترمي بشرر هو ما تطاير منها كالقصر من البناء في عظمه وارتفاعه كانه جمالات
جمع جمالة جمع جمل وفي قراءة جمالة صفر في هيئتها ولونها وفي الحديث شرار الناس اسود كالقير
والعرب تسمي سود الابل صفرا لشوب سوادها بصفرة فقيل صفر في الآية بمعنى سود لما ذكر وقيل لا والشرر
جمع شررة والشرار جمع شرارة والقير القار ويل يومئذ للمكذبين هذا اي يوم القيمة يوم لا ينطقون
فيه بشيء ولا يؤذن لهم في الاعتذار فيعتذرون عطف على يؤذن من غير تسبب عنه فهو داخل
في حيز النفي اي لا اذن فلا اعتذار ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم ايها المكذبون
من هذه الامة والاولين من المكذبين قبلكم فتحاسبون وتعذبون جميعا فان كان لكم كيد حيلة
في دفع العذاب عنكم فكيدون فافعلوها ويل يومئذ للمكذبين ان المتقين في ظلال اي تكاثف
اشجار اذ لا شمس يظل من حرها وعيون نابعة من الماء وفواكه مما يشتهون فيه اعلام بان المأكل والمشرب
في الجنة بحسب شهواتهم بخلاف الدنيا فبحسب ما يجد الناس في الاغلب ويقال لهم كلوا واشربوا

الجزء الثلثون

هنيئا حال اى متهنئين بما كنتم تعملون من الطاعة انا كذلك كما جزينا المتقين نجزى المحسنين
ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا خطاب للكفار فى الدنيا قليلا من الزمان وغايته الى الموت
وفى هذا تهديد لهم انكم مجرمون ويل يومئذ للمكذبين واذا قيل لهم اركعوا صلوا لا يركعون
لا يصلون ويل يومئذ للمكذبين فباى حديث بعده اى القران يؤمنون اى لا يمكن ايمانهم
بغيره من كتب الله بعد تكذيبهم به لاشتماله على الاعجاز الذى لم يشتمل عليه غيره سورة النبأ
احدى واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم عم اى شىء يتساءلون يسئل بعض قريش بعضا عن
النبأ العظيم بيان لذلك النبأ والاستفهام لتفخيمه وهو ما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم من القران المشتمل
على البعث وغيره الذى هم فيه مختلفون فالمؤمنون يثبتونه والكافرون ينكرون كلا
ردع سيعلمون ما يحل بهم على انكارهم له ثم كلا سيعلمون تاكيد وجىء فيه بثم للايذان
بان الوعيد الثانى اشد من الاول ثم اومأ تعالى الى القدرة على البعث فقال الم نجعل الارض
مهادا فراشا كالمهد والجبال اوتادا تثبت بها الارض كما تثبت الخيام بالاوتاد والاستفهام
للتقرير وخلقناكم ازواجا ذكورا واناثا وجعلنا نومكم سباتا راحة لابدانكم وجعلنا
الليل لباسا ساترا بسواده وجعلنا النهار معاشا وقتا للمعاش وبنينا فوقكم سبعا سبع
سموات شدادا جمع شديدة اى قوية محكمة لا يؤثر فيها مرور الزمان وجعلنا سراجا منيرا وهاجا
وقادا يعنى الشمس وانزلنا من المعصرات السحابات التى حان لها ان تمطر كالمعصر الجارية التى
دنت من الحيض ماء ثجاجا صبابا لنخرج به حبا كالحنطة ونباتا كالتين وجنات بساتين
الفافا ملتفة جمع لفيف كشريف واشراف ان يوم الفصل بين الخلائق كان ميقاتا وقتا
للثواب والعقاب يوم ينفخ فى الصور القرن بدل من يوم الفصل او بيان له والنافخ اسرافيل
فتأتون من قبوركم الى الموقف افواجا جماعات مختلفة وفتحت السماء شققت لنزول الملئكة
فكانت ابوابا ذات ابواب وسيرت الجبال ذهب بها عن اماكنها فكانت سرابا هباء اى مثله
فى خفة سيرها ان جهنم كانت مرصادا راصدة او مرصدة للطاغين للكافرين فلا يتجاوزونها

مآبا مرجعا لهم فيدخلونها لابثين حال مقدرة اى مقدرا لبثهم فيها احقابا دهورا لا نهاية
لها جمع حقب بضم اوله لا يذوقون فيها بردا نوما فانهم لا يذوقونه ولا شرابا ما يشرب تلذذا الا
لكن حميما ماء حارا غاية الحرارة وغساقا بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد اهل النار فانهم
يذوقونه جوزوا بذلك جزاء وفاقا موافقا لعملهم فلا ذنب اعظم من الكفر ولا عذاب اعظم من النار
انهم كانوا لا يرجون يخافون حسابا لانكارهم البعث وكذبوا باياتنا القران كذابا
تكذيبا وكل شىء من الاعمال احصيناه ضبطناه كتابا كتبا فى اللوح المحفوظ لنجازى عليه ومن
ذلك تكذيبهم بالقران فذوقوا اى فيقال لهم فى الاخرة عند وقوع العذاب الاليم ذوقوا جزاءكم
فلن نزيدكم الا عذابا فوق عذابكم ان للمتقين مفازا مكان فوز فى الجنة حدائق بساتين
بدل من مفازا او بيان له واعنابا عطف على مفازا وكواعب جوارى تكعبت ثديهن
جمع كاعب اترابا على سن واحد جمع ترب بكسر التاء وسكون الراء وكاسا دهاقا خمرا مالئة
محالها وفى القتال وانهارا من خمر لا يسمعون فيها اى الجنة عند شرب الخمر وغيرها من الاحوال
لغوا باطلا من القول ولا كذابا بالتخفيف اى كذبا وبالتشديد اى تكذيبا من واحد لغيره
بخلاف ما يقع فى الدنيا عند شرب الخمر جزاء من ربك اى جزاهم الله بذلك جزاء عطاء بدل من جزاء
حسابا اى كثيرا من قولهم اعطانى فاحسبنى اى اكثر على حتى قلت حسبى رب السموات والارض بالجر
والرفع وما بينهما الرحمن كذلك وبرفعه مع جر رب السموات لا يملكون اى الخلق منه تعالى
خطابا اى لا يقدر احد ان يخاطبه خوفا منه يوم ظرف للا يملكون يقوم الروح جبريل او جند الله
والملئكة صفا حال اى مصطفين لا يتكلمون اى الخلق الا من اذن له الرحمن فى الكلام
وقال قولا صوابا من المؤمنين والملئكة كان يشفعوا لمن ارتضى ذلك اليوم الحق الثابت
وقوعه وهو يوم القيمة فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا مرجعا اى رجع الى الله بطاعته ليسلم من العذاب
فيه انا انذرناكم اى كفار مكة عذابا قريبا اى عذاب يوم القيمة الاتى وكل ات قريب يوم
ظرف لعذابا بصفته ينظر المرء كل امرئ ما قدمت يداه من خير وشر ويقول الكافر يا حرف تنبيه

ليتني كنت ترابا يعني فلا اعذب ويقول ذلك عندما يقول الله للبهايم بعد الاقتصاص من بعض لبعض كوني ترابا

سورة النازعات ست واربعون آية **بسم الله الرحمن الرحيم**

والنازعات الملئكة تنزع ارواح الكفار غرقا نزعا بشدة والناشطات نشطا الملئكة تنشط ارواح اي تسلها برفق والسابحات سبحا الملئكة تسبح من السماء بامره تعالى اي تنزل فالسابقات سبقا الملئكة تسبق بارواح المؤمنين الى الجنة فالمدبرات امرا الملئكة تدبر امر الدنيا اي تنزل بتدبيره وجواب هذه الاقسام محذوف اي لتبعثن يا كفار مكة وهو عامل في يوم ترجف الراجفة النفخة الاولى بها ترجف كل شيء اي يتزلزل فوصفت بما يحدث منها تتبعها الرادفة النفخة الثانية وبينهما اربعون سنة والجملة حال من الراجفة فاليوم واسع للنفختين وغيرهما فصح ظرفيته للبعث الواقع عقب الثانية قلوب يومئذ واجفة قلقة ابصارها خاشعة ذليلة لهول ما ترى يقولون اي ارباب القلوب والابصار استهزاء وانكار للبعث ائنا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في الموضعين لمردودون في الحافرة اي انرد بعد الموت الى الحيوة والحافرة اسم لاول الامر ومنه رجع فلان في حافرته اذا رجع من حيث جاء ائذا كنا عظاما نخرة وفي قراءة ناخرة بالية متفتتة نحيى قالوا تلك اي رجعتنا الى الحيوة اذا ان صحت كرة رجعة خاسرة ذات خسار قال تعالى فانما هي اي الرادفة التي يعقبها البعث زجرة نفخة واحدة فاذا نفخت فاذا هم اي كل الخلائق بالساهرة بوجه الارض احياء بعد ما كانوا ببطنها امواتا هل اتيك يا محمد حديث موسى عامل في اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى اسم الوادي بالتنوين وتركه فقال اذهب الى فرعون انه طغى تجاوز الحد في الكفر فقل هل لك ادعوك الى ان تزكى وفي قراءة بتشديد الزاي بادغام التاء الثانية في الاصل فيها تطهر من الشرك بان تشهد ان لا اله الا الله واهديك الى ربك ادلك على معرفته بالبرهان فتخشى فتخافه فاراه الاية الكبرى من اياته التسع وهي اليد او العصا فكذب فرعون موسى وعصى الله تعالى ثم ادبر عن الايمان يسعى في الفساد فحشر جمع السحرة وجنده فنادى فقال انا ربكم الاعلى لا رب فوقي فاخذه الله اهلكه بالغرق نكال عقوبة الاخرة اي هذه الكلمة والاولى اي قوله قبلها ما علمت لكم

منه اله

من اله غيري وكان بينهما اربعون سنة ان في ذلك المذكور لعبرة لمن يخشى الله تعالى ائنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركها اي منكروا البعث اشد خلقا ام السماء اشد خلقا بناها بيان لكيفية خلقها رفع سمكها تفسير لكيفية البناء اي جعل سمتها من جهة العلو رفيعا وقيل سمكها سقفها فسويها جعلها مستوية بلا عيب واغطش ليلها اظلمه واخرج ضحيها ابرز نور شمسها واضيف اليها الليل لانه ظلها والشمس لانها سراجها والارض بعد ذلك دحيها بسطها وكانت مخلوقة قبل السماء بغير دحو اخرج حال باضمار قد اي مخرجا منها ماءها بتفجير عيونها ومرعيها ما ترعاه النعم من الشجر والعشب وما ياكله الناس من الاقوات والثمار واطلاق المرعى عليه استعارة والجبال ارسيها اثبتها على وجه الارض لتسكن متاعا مفعول له لمقدر اي فعل ذلك منفعة او مصدر اي تمتيعا لكم ولانعامكم جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم فاذا جاءت الطامة الكبرى النفخة الثانية يوم يتذكر الانسان بدل من اذا ما سعى في الدنيا من خير او شر وبرزت اظهرت الجحيم النار المحرقة لمن يرى لكل راء وجواب اذا فاما من طغى كفر واثر الحيوة الدنيا باتباع الشهوات فان الجحيم هي الماوى ماواه واما من خاف مقام ربه قيامه بين يديه ونهى النفس الامارة عن الهوى المردي باتباع الشهوات فان الجنة هي الماوى وحاصل الجواب فالعاصي في النار والطائع في الجنة يسئلونك اي كفار مكة عن الساعة ايان مرسيها متى وقوعها وقيامها فيم في اي شيء انت من ذكريها اي ليس عندك علمها حتى تذكرها الى ربك منتهيها منتهى علمها لا يعلمها غيره انما انت منذر انما ينفع انذارك من يخشيها يخافها كانهم يوم يرونها لم يلبثوا في قبورهم الا عشية او ضحيها اي عشية يوم او بكرة وصح اضافة الضحى الى العشية لما بينهما من الملابسة اذ هما طرفا النهار وحسن الاضافة وقوع الكلمة فاصلة

سورة عبس وهي اثنتان واربعون آية **بسم الله الرحمن الرحيم**

عبس النبي كلح وجهه وتولى اعرض لاجل ان جاءه الاعمى عبد الله بن ام مكتوم فقطعه عما هو مشغول به ممن يرجو اسلامه من اشراف قريش الذي هو حريص على اسلامهم ولم يدر الاعمى انه مشغول بذلك فناداه علمني مما علمك الله فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم الى بيته فعوتب في ذلك بما نزل في هذه السورة فكان بعد ذلك

يقول له اذا جاء مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويبسط له رداءه وما يدريك يعلمك لعله يزكى فيه ادغام
التاء في الاصل في الزاي اي يتطهر من الذنوب بما يسمع منك او يذكر فيه ادغام التاء في الاصل في الذال
اي يتعظ فتنفعه الذكرى العظة المسموعة منك وفي قراءة بنصب تنفعه جواب الترجي اما من استغنى بالمال
فانت له تصدى وفي قراءة بتشديد الصاد بادغام التاء الثانية في الاصل فيها تقبل وتتعرض
وما عليك الا يزكى يؤمن واما من جاءك يسعى حال من فاعل جاء وهو يخشى الله حال من فاعل يسعى وهو
الاعمى فانت عنه تلهى فيه حذف التاء الاخرى في الاصل اي تتشاغل كلا لا تفعل مثل ذلك انها اي السورة او الآيات
تذكرة عظة للخلق فمن شاء حفظ ذلك فاتعظ به في صحف خبر ثان لانها وما قبله اعتراض مكرمة عند الله
مرفوعة في السماء مطهرة منزهة عن مس الشياطين بايدي سفرة كتبة ينسخونها من اللوح المحفوظ كرام بررة
مطيعين لله تعالى وهم الملائكة قتل الانسان لعن الكافر ما اكفره استفهام توبيخ اي ما حمله على الكفر من
اي شيء خلقه استفهام تقرير ثم بينه فقال من نطفة خلقه فقدره علقة ثم مضغة الى آخر
خلقه ثم السبيل اي طريق خروجه من بطن امه يسره ثم اماته فاقبره جعله في قبر يستره ثم اذا شاء
انشره للبعث كلا حقا لما يقض لم يفعل ما امره به ربه فلينظر الانسان نظر اعتبار الى طعامه
كيف قدر ودبر له انا صببنا الماء من السحاب صبا ثم شققنا الارض بالنبات شقا فانبتنا
فيها حبا كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا هو القت الرطب وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا بساتين
كثيرة الاشجار وفاكهة وابا ما ترعاه البهائم وقيل التبن متاعا لكم منفعة او تمتيعا كما تقدم
في السورة قبلها ولانعامكم تقدم فيها ايضا فاذا جاءت الصاخة النفخة الثانية يوم يفر المرء
من اخيه وامه وابيه وصاحبته زوجته وبنيه يوم بدل من اذا وجوابها دل عليه لكل امرئ
منهم يومئذ شان يغنيه حال يشغله عن شان غيره اي اشتغل كل واحد بنفسه وجوه يومئذ مسفرة
مضيئة ضاحكة مستبشرة فرحة وهم المؤمنون ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار ترهقها
تغشاها قترة ظلمة وسواد اولئك اهل هذه الحال هم الكفرة الفجرة اي الجامعون بين الكفر والفجور

سورة التكوير تسع وعشرون آية **بسم الله الرحمن الرحيم** اذا الشمس كورت لففت

الافق ج

وذهب

وذهب بنورها واذا النجوم انكدرت انقضت وتساقطت على الارض واذا الجبال
سيرت ذهب بها عن وجه الارض فصارت هباء منبثا واذا العشار النوق الحوامل عطلت
تركت بلا راع او بلا حلب لما دهاهم من الامر ولم يكن مال اعجب اليهم منها واذا الوحوش حشرت جمعت بعد
البعث ليقتص لبعض من بعض ثم تصير ترابا واذا البحار سجرت بالتخفيف والتشديد اوقدت فصارت
نارا واذا النفوس زوجت قرنت باجسادها واذا الموؤدة الجارية تدفن حية خوف العار والحاجة
سئلت تبكيتا لقاتلها باي ذنب قتلت وقرئ بكسر التاء حكاية لما تخاطب به وجوابها ان تقول قتلت
بلا ذنب واذا الصحف صحف الاعمال نشرت بالتخفيف والتشديد فتحت وبسطت واذا السماء
كشطت نزعت عن اماكنها كما ينزع الجلد عن الشاة واذا الجحيم النار سعرت بالتخفيف والتشديد
اججت واذا الجنة ازلفت قربت لاهلها ليدخلوها وجواب اذا اول السورة وما عطفت عليها
علمت نفس اي كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيمة ما احضرت من خير وشر فلا اقسم
لا زائدة بالخنس الجوار الكنس هي النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد تخنس بضم
النون اي ترجع في مجراها وراءها بينا ترى النجم في آخر البرج اذ كر راجعا الى اوله وتكنس بكسر النون
تدخل في كناسها اي تغيب في المواضع التي تغيب فيها والليل اذا عسعس اقبل بظلامه او ادبر والصبح
اذا تنفس امتد حتى يصير نهارا بينا انه اي القرآن لقول رسول كريم على الله تعالى وهو جبريل
اضيف اليه لنزوله به ذي قوة اي شديد القوى عند ذي العرش اي الله تعالى مكين ذي
مكانة متعلق به عند مطاع ثم اي تطيعه الملائكة في السموات امين على الوحي وما صاحبكم
محمد صلى الله عليه وسلم عطف على انه الى آخر المقسم عليه بمجنون كما زعمتم ولقد رآه راى محمد
جبرئيل عليهما الصلاة والسلام على صورته التي خلق عليها بالافق المبين البين وهو الاعلى
بناحية المشرق وما هو اي محمد عليه السلام والصلاة على الغيب ما غاب من الوحي وخبر السماء
بضنين بمتهم وفي قراءة بالضاد اي ببخيل فينقص شيئا منه وما هو اي القرآن بقول شيطان
مسترق السمع رجيم مرجوم فاين تذهبون فاي طريق تسلكون في انكاركم القرآن

واء اضلكم عنه ان ما هو الا ذكر عظة للعالمين الانس والجن لمن شاء منكم بدل من العالمين
باعادة الجار ان يستقيم باتباع الحق وما تشاؤن الاستقامة على الحق الا ان يشاء الله
رب العالمين الخلائق استقامتكم عليه **سورة الانفطار** تسع عشرة آية **بسم الله الرحمن الرحيم**
اذا السماء انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت انقضت وتساقطت
واذا البحار فجرت فتح بعضها في بعض فصارت بحرا واحدا واختلط العذب بالملح واذا القبور
بعثرت قلب ترابها وبعث موتاها وجواب اذا وما عطف عليها علمت نفس اي كل نفس وقت
هذه المذكورات وهو يوم القيمة ما قدمت من الاعمال وما اخرت منها فلم تعمله يا ايها الانسان
الكافر ما غرك بربك الكريم حتى عصيته الذي خلقك بعد ان لم تكن فسواك جعلك مستوي الخلقة
سالم الاعضاء فعدلك بالتخفيف والتشديد جعلك معتدل الخلق متناسب الاعضاء ليست يد او رجل
اطول من الاخرى في اي صورة ما زائدة شاء ركبك كلا ردع عن الاغترار بكرم الله تعالى
بل تكذبون اي كفار مكة بالدين الجزاء على الاعمال وان عليكم لحافظين من الملائكة لاعمالكم
كراما على الله كاتبين لها يعلمون ما تفعلون جميعه ان الابرار المؤمنين الصادقين في ايمانهم
لفي نعيم جنة وان الفجار الكفار لفي جحيم نار محرقة يصلونها يدخلونها ويقاسون حرها يوم الدين
الجزاء وما هم عنها بغائبين مخرجين وما ادريك اعلمك ما يوم الدين ثم ما ادريك ما يوم الدين
تعظيم لشأنه يوم بالرفع اي هو يوم لا تملك نفس لنفس شيئا من المنفعة والامر يومئذ لله لا امر
لغيره فيه اي لم يمكن احدا من التوسط فيه بخلاف الدنيا

سورة التطفيف

وهي ست وثلثون آية **بسم الله الرحمن الرحيم** ويل كلمة عذاب او واد في جهنم للمطففين
الذين اذا اكتالوا على اي من الناس يستوفون الكيل واذا كالوهم اي كالوا لهم او وزنوهم
اي وزنوا لهم يخسرون ينقصون الكيل او الوزن الا استفهام توبيخ يظن يتيقن اولئك
انهم مبعوثون ليوم عظيم اي فيه وهو يوم القيمة يوم بدل من محل ليوم فناصبه مبعوثون يقوم
الناس من قبورهم لرب العالمين الخلائق لاجل امره وحسابه وجزائه كلا حقا ان كتاب

الفجار

الفجار اي كتب اعمال الكفار لفي سجين قيل هو كتاب جامع لاعمال الشياطين والكفرة
وقيل هو مكان اسفل الارض السابعة وهو محل ابليس وجنوده وما ادريك ما سجين ما كتاب
سجين كتاب مرقوم مختوم ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين الجزاء بدل
او بيان للمكذبين وما يكذب به الا كل معتد متجاوز الحد اثيم صيغة مبالغة اذا تتلى
عليه اياتنا القرآن قال اساطير الاولين الحكايات التي سطرت قديما جمع اسطورة بالضم
واسطيرة بالكسر كلا ردع وزجر لقولهم ذلك بل ران غلب على قلوبهم فغشيها ما كانوا
يكسبون المعاصي فهو كالصدأ كلا حقا انهم عن ربهم يومئذ يوم القيمة لمحجوبون فلا يرونه ثم انهم
لصالوا الجحيم لداخلوا النار المحرقة ثم يقال لهم هذا اي العذاب الذي كنتم به تكذبون
كلا حقا ان كتاب الابرار اي كتب اعمال المؤمنين الصادقين في ايمانهم لفي عليين
قيل هو كتاب جامع لاعمال الخير من الملائكة ومؤمني الثقلين وقيل هو مكان في السماء السابعة تحت العرش
وما ادريك اعلمك ما عليون ما كتاب عليين هو كتاب مرقوم مختوم يشهده المقربون من
الملائكة ان الابرار لفي نعيم جنة على الارائك السرر في الحجال ينظرون ما اعطوا من النعيم
تعرف في وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعم وحسنه يسقون من رحيق خمر خالصة من الدنس
مختوم على انائها لا يفك ختمه الا هم ختامه مسك اي آخر شربه يفوح منه رائحة المسك وفي ذلك
فليتنافس المتنافسون فليرغبوا بالمبادرة الى طاعة الله ومزاجه اي ما يمزج به من تسنيم فسر بقوله
عينا فنصب بامدح مقدرا يشرب بها المقربون اي منها او ضمن يشرب معنى يلتذ ان الذين اجرموا
كابي جهل ونحوه كانوا من الذين امنوا كعمار وبلال ونحوهما يضحكون استهزاء بهم
واذا مروا اي المؤمنين بهم يتغامزون اي يشير المجرمون الى المؤمنين بالجفن والحاجب
استهزاء واذا انقلبوا رجعوا الى اهلهم انقلبوا فاكهين معجبين بذكرهم المؤمنين
واذا راوهم راوا المؤمنين قالوا ان هؤلاء لضالون لايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم
قال تعالى وما ارسلوا اي الكفار عليهم على المؤمنين حافظين لهم او لاعمالهم حتى

كتاب جامع

يردوهم الى مصالحهم فاليوم اى يوم القيمة الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك
فى الجنة ينظرون من منازلهم الى الكفار وهم يعذبون فيضحكون منهم كما ضحك الكفار منهم
فى الدنيا هل ثوب جوزى الكفار ما كانوا يفعلون نعم

سورة الانشقاق

ثلث او خمس وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انشقت واذنت سمعت
واطاعت فى الانشقاق لربها وحقت اى حق لها ان تسمع وتطيع واذا الارض مدت زيد فى
سعتها كما يمد الاديم ولم يبق عليها بناء ولا جبل والقت ما فيها من الموتى الى ظاهرها وتخلت
عنه واذنت سمعت واطاعت فى ذلك لربها وحقت وذلك كله يكون يوم القيمة وجواب اذا و
عطف عليها محذوف دل عليه ما بعد تقديره لقى الانسان عمله يا ايها الانسان انك كادح جاهد فى عملك
الى لقاء ربك وهو الموت كدحا فملاقيه اى ملاق عملك المذكور من خير او شر يوم القيمة فاما من اوتى
كتابه كتاب عمله بيمينه هو المؤمن فسوف يحاسب حسابا يسيرا هو عرض عمله عليه كما فسر فى حديث
الصحيحين وفيه من نوقش الحساب هلك وبعد العرض يتجاوز عنه وينقلب الى اهله فى الجنة
مسرورا بذلك واما من اوتى كتابه وراء ظهره هو الكافر تغل يمناه الى عنقه وتجعل يسراه
وراء ظهره فيأخذ بها كتابه فسوف يدعوا عند رؤية ما فيه ثبورا ينادى هلاكه بقوله
يا ثبوراه ويصلى سعيرا يدخل النار الشديدة وفى قراءة بضم الياء وفتح الصاد واللام المشددة
انه كان فى اهله عشيرته فى الدنيا مسرورا بطرا باتباعه لهواه انه ظن ان مخففة من الثقيلة
واسمها محذوف اى انه لن يحور يرجع الى ربه بلى يرجع اليه ان ربه كان به بصيرا عالما
برجوعه اليه فلا اقسم لا زائدة بالشفق هو الحمرة فى الافق بعد غروب الشمس والليل وما وسق
جمع ما دخل عليه من الدواب وغيرها والقمر اذا اتسق اجتمع وتم نوره وذلك فى الليالى البيض لتركبن
ايها الناس اصله لتركبونن حذفت نون الرفع لتوالى الامثال والواو لالتقاء الساكنين
طبقا عن طبق حالا بعد حال وهو الموت ثم الحياة وما بعدها من احوال القيمة فما لهم اى الكفار
لا يؤمنون اى اى مانع لهم من الايمان او اى حجة لهم فى تركه مع وجود براهينه وما لهم اذا

قرئ عليهم القرآن لا يسجدون يخضعون بان يؤمنوا به لاعجازه بل الذين
كفروا يكذبون بالبعث وغيره والله اعلم بما يوعون يجمعون فى صحفهم من الكفر والتكذيب
واعمال السوء فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم مؤلم الا لكن الذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم اجر غير ممنون غير مقطوع ولا منقوص ولا يمن به عليهم

سورة البروج

ثنتان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء ذات البروج الكواكب الاثنى
عشر برجا تقدمت فى الفرقان واليوم الموعود يوم القيمة وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة
كذا فسرت الثلاثة فى الحديث فالاول موعود به والثانى شاهد بالعمل فيه والثالث يشهده
الناس والملائكة وجواب القسم محذوف صدره اى لقد قتل لعن اصحاب الاخدود الشق
فى الارض النار بدل اشتمال منه ذات الوقود ما توقد به اذ هم عليها اى حولها على جانب الاخدود
على الكراسى قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين بالله من تعذيبهم بالالقاء فى النار ان لم
يرجعوا عن ايمانهم شهود حضور روى ان الله انجى المؤمنين الملقين فى النار بقبض ارواحهم
قبل وقوعهم فيها وخرجت النار الى من ثم فاحرقتهم وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز
فى ملكه الحميد المحمود الذى له ملك السموات والارض والله على كل شئ شهيد اى ما انكر الكفار على
المؤمنين الا ايمانهم ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات بالاحراق ثم لم يتوبوا
فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق اى عذاب احراقهم المؤمنين فى الاخرة وقيل
فى الدنيا بان خرجت النار فاحرقتهم كما تقدم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم جنات تجرى من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير ان بطش ربك بالكفار لشديد
بحسب ارادته انه هو يبدئ الخلق ويعيد فلا يعجزه ما يريد وهو الغفور للمذنبين
المؤمنين الودود المتودد الى اوليائه بالكرامة ذو العرش خالقه ومالكه المجيد
بالرفع المستحق لكمال صفات العلو فعال لما يريد لا يعجزه شئ هل اتيك يا محمد حديث الجنود
فرعون وثمود بدل من الجنود واستغنى بذكر فرعون عن اتباعه وحديثهم انهم اهلكوا بكفرهم

وهذا تنبيه لمن كذب بالنبي والقران ليتعظوا بل الذين كفروا في تكذيب مما ذكر والله من
ورائهم محيط لا عاصم لهم منه بل هو قران مجيد عظيم في لوح هو في الهواء فوق
السماء السابعة محفوظ بالجر من الشياطين ومن تغيير شيء منه طوله ما بين السماء والارض
وعرضه ما بين المغرب والمشرق وهو من درة بيضاء قاله ابن عباس رضي الله عنهما **سورة**
الطارق سبع عشرة اية **بسم الله الرحمن الرحيم** والسماء والطارق اصله كل ات ليلا ومنه
النجوم لطلوعها بالليل وما ادريك اعلمك ما الطارق مبتدا وخبر في محل المفعول الثاني لادرى
وما بعد ما الاولى خبرها وفيه تعظيم لشان الطارق المفسر بما بعده هو النجم اي الثريا او كل نجم الثاقب
المضيء لثقبه الظلام بضوئه وجواب القسم ان كل نفس لما عليها حافظ بتخفيف ما فهي مزيدة وان
مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه واللام فارقة وبتشديدها فان نافية ولما بمعنى الا
والحافظ من الملئكة يحفظ عملها من خير وشر فلينظر الانسان نظر اعتبار مم خلق من اي شيء خلق
خلق من ماء دافق ذي اندفاق من الرجل والمراة في رحمها يخرج من بين الصلب للرجل والترائب
للمراة وهي عظام الصدر انه تعالى على رجعه بعث الانسان بعد موته لقادر فاذا اعتبر اصله
علم ان القادر على ذلك قادر على بعثه يوم تبلى تختبر وتكشف السرائر ضمائر القلوب في العقائد
والنيات فما له لمنكر البعث من قوة يمتنع بها من العذاب ولا ناصر يدفعه عنه والسماء ذات الرجع
المطر لعوده كل حين والارض ذات الصدع الشق عن النبات انه اي القران لقول فصل
يفصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل باللعب والباطل انهم اي الكفار يكيدون كيدا
يعملون المكايد للنبي صلى الله عليه وسلم واكيد كيدا استدرجهم من حيث لا يعلمون فمهل يا محمد الكافرين
امهلهم تاكيد حسنه مخالفة اللفظ اي انظرهم رويدا قليلا وهو مصدر مؤكد لمعنى العامل مصغر رود
او ارواد على الترخيم وقد اخذهم الله ببدر ونسخ الامهال باية السيف اي بالامر بالجهاد **سورة**
الاعلى تسع عشرة اية **بسم الله الرحمن الرحيم** سبح اسم ربك اي نزه ربك عما لا يليق به
واسم زائدة الاعلى صفة لربك الذي خلق فسوى مخلوقه جعله متناسب الاجزاء غير متفاوت

والذي

والذي قدر ما شاء فهدى الى ما قدره من خير وشر والذي اخرج المرعى انبت العشب
فجعله بعد الخضرة غثاء جافا هشيما احوى اسود يابسا سنقرئك القران فلا تنسى ما تقرؤه
الا ما شاء الله ان تنساه بنسخ تلاوته وحكمه وكان صلى الله عليه وسلم يجهر بالقراءة مع قراءة
جبريل خوف النسيان فكانه قيل له لا تعجل بها انك لا تنسى فلا تتعب نفسك بالجهر بها انه تعالى
يعلم الجهر من القول والفعل وما يخفى منهما ونيسرك لليسرى للشريعة السهلة وهي الاسلام
فذكر عظ بالقران ان نفعت الذكرى من تذكره المذكور في سيذكر بها من يخشى يخاف الله
تعالى كاية فذكر بالقران من يخاف وعيد ويتجنبها اي الذكرى اي يتركها جانبا لا يلتفت اليها
الاشقى بمعنى الشقي اي الكافر الذي يصلى النار الكبرى هي نار الاخرة والصغرى نار الدنيا
ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة هنيئة قد افلح فاز من تزكى تطهر بالايمان وذكر اسم ربه
مكبرا فصلى الصلوات الخمس وذلك من امور الاخرة وكفار مكة معرضون عنها بل تؤثرون بالتحتانية
والفوقانية الحياة الدنيا على الاخرة والاخرة المشتملة على الجنة خير وابقى ان هذا اي
افلاح من تزكى وكون الاخرة خيرا لفي الصحف الاولى اي المنزلة قبل القران صحف ابرهيم
وموسى وهي عشر صحف لابرهيم والتورية لموسى **سورة الغاشية** ست وعشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم هل قد اتيك حديث الغاشية القيامة لانها تغشى الخلائق باهوالها
وجوه يومئذ عبر بها عن الذوات والموضعين خاشعة ذليلة عاملة ناصبة ذات نصب
وتعب بالسلاسل والاغلال تصلى بضم التاء وفتحها نارا حامية تسقى من عين انية شديدة الحرارة
ليس لهم طعام الا من ضريع هو نوع من الشوك لا ترعاه دابة لخبثه لا يسمن ولا يغني من جوع وجوه
يومئذ ناعمة حسنة لسعيها في الدنيا بالطاعة راضية في الاخرة لما رات ثوابه في جنة عالية
حسا ومعنى لا يسمع بالياء والتاء فيها لاغية اي نفس ذات لغو اي هذيان من الكلام فيها عين جارية
بالماء بمعنى عيون فيها سرر مرفوعة ذاتا وقدرا ومحلا واكواب اقداح لا عرى لها موضوعة
على حافات العيون معدة لشربهم ونمارق وسائد مصفوفة بعضها بجنب بعض يستند اليها

وزرابي بسط طنافس لها خمل مبثوثة مبسوطة افلا ينظرون اي كفار مكة نظر اعتبار
الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت بلا عمد والى الجبال كيف نصبت والى
الارض كيف سطحت اي بسطت فيستدلون بها على قدرة الله تعالى ووحدانيته وصدرت
بالابل لانهم اشد ملابسة لها من غيرها وقوله سطحت ظاهر في ان الارض سطح وعليه علماء الشرع لا
كرة كما قاله اهل الهيئة وان لم ينقض ركنا من اركان الشرع فذكرهم نعم الله ودلائل توحيده انما انت
مذكر لست عليهم بمسيطر وفي قراءة بالصاد بدل السين اي بمسلط وهذا قبل الامر بالجهاد الا لكن
من تولى عن الايمان وكفر بالقرآن فيعذبه الله العذاب الاكبر عذاب الآخرة والاصغر عذاب الدنيا
بالاسر والقتل ان الينا ايابهم رجوعهم بعد الموت ثم ان علينا حسابهم جزاءهم لا نتركه ابدا
سورة الفجر مكية وهي ثلثون آية بسم الله الرحمن الرحيم والفجر اي فجر كل يوم وليال
عشر اي عشر ذي الحجة والشفع الزوج والوتر بفتح الواو وكسرها لغتان الفرد والليل اذا يسر
مقبلا ومدبرا هل في ذلك القسم قسم لذي حجر عقل وجواب القسم محذوف اي لتعذبن يا كفار مكة
الم تر تعلم يا محمد كيف فعل ربك بعاد ارم هي عاد الاولى فارم عطف بيان او بدل ومنع الصرف
للعلمية والتانيث ذات العماد اي الطول كان طول الطويل منهم اربعمائة ذراع التي لم يخلق
مثلها في البلاد في بطشهم وقوتهم وثمود الذين جابوا الصخر قطعوه جمع صخرة واتخذوها بيوتا بالواد
وادي القرى وفرعون ذي الاوتاد كان يتد اربعة اوتادا يشد اليها يدي ورجلي من يعذبه الذين
طغوا تجبروا في البلاد فاكثروا فيها الفساد القتل وغيره فصب عليهم ربك سوط نوع عذاب ان
ربك لبالمرصاد يرصد اعمال العباد لا يفوته منها شيء ليجازيهم عليها فاما الانسان الكافر اذا ما ابتليه
اختبره ربه فاكرمه بالمال وغيره ونعمه فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتليه فقدر ضيق عليه رزقه فيقول
ربي اهانن كلا ردع اي ليس الاكرام بالغنى والاهانة بالفقر وانما هما بالطاعة والمعصية وكفار مكة لا ينتبهون
لذلك بل لا تكرمون اليتيم لا تحسنون اليه مع غناهم او لا يعطونه حقه من الميراث ولا تحاضون انفسهم
ولا غيرهم على طعام اي اطعام المسكين وتاكلون التراث الميراث اكلا لما اي شديدا للمّهم نصيب

النساء

النساء والصبيان من الميراث مع نصيبهم منه او مع مالهم وتحبون المال حبا جما اي كثيرا فلا
فلا ينفقونه وفي قراءة بالفوقانية في الافعال الاربعة كلا ردع لهم عن ذلك اذا
دكت الارض دكا دكا زلزلت حتى ينهدم كل بناء عليها وينعدم وجاء ربك اي
امره والملك الملائكة صفا صفا حال اي مصطفين اي ذوي صفوف كثيرة وجيء
يومئذ بجهنم تقاد بسبعين الف زمام بايدي سبعين الف ملك لها زفير وتغيظ يومئذ
بدل من اذا وجوابها يتذكر الانسان اي الكافر ما فرط فيه وانى له الذكرى استفهام بمعنى النفي
اي لا ينفعه تذكره ذلك يقول مع تذكره يا للتنبيه ليتني قدمت الخير والايمان لحياتي الطيبة
في الآخرة او وقت حياتي في الدنيا فيومئذ لا يعذب بكسر الذال عذابه اي الله احد اي لا يكله
الى غيره ولا يوثق بكسر الثاء وثاقه احد وفي قراءة بفتح الذال والثاء فضمير عذابه ووثاقه
للكافر والمعنى لا يعذب احد مثل تعذيبه ولا يوثق مثل ايثاقه يا ايتها النفس المطمئنة الآمنة
وهي المؤمنة ارجعي الى ربك يقال لها ذلك عند الموت اي ارجعي الى امره وارادته راضية
بالثواب مرضية عند الله بعملك اي جامعة بين الوصفين وهما حالان ويقال لها في يوم
القيامة فادخلي في جملة عبادي الصالحين وادخلي جنتي سورة البلد
عشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم لا زائدة اقسم بهذا البلد مكة وانت يا محمد حل حلال
بهذا البلد بان يحل لك فتقاتل فيه وقد انجز الله له هذا الوعد يوم الفتح فالجملة اعتراض
بين المقسم به وما عطف عليه ووالد اي آدم وما ولد اي ذريته وما بمعنى من لقد خلقنا الانسان
اي الجنس في كبد نصب وشدة يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة ايحسب اي يظن الانسان
قوي قريش وهو ابو الاشد بن كلدة بقوته ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه
لن يقدر عليه احد والله قادر عليه يقول اهلكت على عداوة محمد مالا لبدا كثيرا بعضه على بعض
ايحسب ان اي انه لم يره احد فيما انفقه فيعلم قدره والله عالم بقدره وانه ليس مما ينكر به
ومجازيه على فعله السيء الم نجعل استفهام تقرير اي جعلنا له عينين ولسانا وشفتين

وهديناه النجدين بينا له طريقي الخير والشر فلا فهلا اقتحم العقبة جاوزها وما ادراك اعلمك
ما العقبة التي يقتحمها تعظيم لشأنها والجملة اعتراض وبين سبب جوازها بقوله فك رقبة من الرق
بان اعتقها او اطعام في يوم ذي مسغبة مجاعة يتيما ذا مقربة قرابة او مسكينا ذا متربة اي لصوق
بالتراب لفقره وفي قراءة بدل الفعلين مصدران مرفوعان مضاف الاول لرقبة وينون الثاني
فيقدر قبل العقبة اقتحام والقراءة المذكورة بيانها ثم كان عطف على اقتحم وثم للترتيب الذكري والمعنى
كان وقت الاقتحام من الذين امنوا وتواصوا اوصى بعضهم بعضا بالصبر على الطاعة وعن المعصية
وتواصوا بالمرحمة الرحمة على الخلق اولئك الموصوفون بهذه الصفات اصحاب الميمنة اليمين
والذين كفروا باياتنا هم اصحاب المشأمة الشمال عليهم نار مؤصدة بالهمزة وبالواو بدله
مطبقة **سورة الشمس مكية** خمس عشرة آية **بسم الله الرحمن الرحيم** والشمس وضحاها ضوءها والقمر
اذا تلاها تبعها طالعا عند غروبها والنهار اذا جلاها بارتفاعه والليل اذا يغشاها يغطيها بظلمته
واذا في الثلثة لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم والسماء وما بناها والارض وما طحاها
بسطها ونفس بمعنى نفوس وما سواها في الخلقة وما في الثلثة مصدرية او بمعنى من فالهمها
فجورها وتقويها بين لها طريق الخير والشر واخر التقوى رعاية لرؤوس الاي وجواب القسم قد افلح
حذفت منه اللام لطول الكلام من زكاها طهرها من الذنوب وقد خاب خسر من دسها اخفاها بالمعصية
واصله دسسها ابدلت السين الثانية الفا تخفيفا كذبت ثمود رسولها صالحا بطغواها بسبب
طغيانها اذ انبعث اسرع اشقاها واسمه قدار الى عقر الناقة برضاهم فقال لهم رسول الله صالح ناقة الله
اي ذروها وسقياها شربها في يومها وكان لها يوم ولهم يوم فكذبوه في قوله ذلك عن الله تعالى
المرتب عليه نزول العذاب بهم ان خالفوه فعقروها فنكلوا ليسلم لهم ماء شربها فدمدم اطبق عليهم
ربهم العذاب بذنبهم فسواها اي الدمدمة عليهم اي عمهم بها فلم يفلت منهم احد ولا بالواو والفاء
يخاف تعالى عقباها تبعتها **سورة الليل وهي** احدى وعشرون آية **بسم الله الرحمن الرحيم** والليل
اذا يغشى بظلمته كل ما بين السماء والارض والنهار اذا تجلى تكشف وظهر واذا في الموضعين

لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم وما بمعنى من او مصدرية خلق الذكر والانثى آدم وحواء
او كل ذكر وكل انثى والخنثى المشكل عندنا ذكر او انثى عند الله تعالى فيحنث بتكليمه من حلف لا يكلم ذكرا
ولا انثى ان سعيكم عملكم لشتى مختلف فعامل للجنة بالطاعة وعامل للنار بالمعصية فاما من
اعطى حق الله واتقى الله وصدق بالحسنى اي بلا اله الا الله في الموضعين فسنيسره لليسرى
للجنة واما من بخل بحق الله واستغنى عن ثوابه وكذب بالحسنى فسنيسره نهيئه للعسرى
للنار وما نافية يغني عنه ماله اذا تردى في النار ان علينا للهدى لتبيين طريق الهدى
من طريق الضلال ليمتثل امرنا بسلوك الاول ونهينا عن ارتكاب الثاني وان لنا للآخرة
والاولى اي الدنيا فمن طلبهما من غيرنا فقد اخطأ فانذرتكم خوفتكم يا اهل مكة نارا تلظى بحذف
احدى التائين من الاصل وقرئ بثبوتها اي تتوقد لا يصليها يدخلها الا الاشقى بمعنى الشقي
الذي كذب النبي وتولى عن الايمان وهذا الحصر مأول لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
فيكون المراد الصلي المؤبد وسيجنبها يبعد عنها الاتقى بمعنى التقي الذي يؤتي ماله يتزكى متزكيا به
عند الله تعالى بان يخرجه لله تعالى لا رياء وسمعة فيكون زاكيا عند الله تعالى وهذا نزل في الصديق رضي الله
عنه لما اشترى بلالا المعذب على ايمانه واعتقه فقال الكفار انما فعل ذلك ليد كانت له عنده فنزل
وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا لكن فعل ذلك ابتغاء وجه ربه الاعلى اي طلب ثواب الله ولسوف
يرضى بما يعطاه من الثواب في الجنة والآية تشمل من فعل مثل فعله فيبعد عن النار ويثاب **سورة**
الضحى وهي احدى عشرة آية ولما نزلت كبر النبي صلى الله عليه وسلم فسن التكبير في اخرها وروي
الامر به خاتمتها وخاتمة كل سورة بعدها وهو الله اكبر او لا اله الا الله والله اكبر **بسم الله الرحمن الرحيم**
والضحى اي اول النهار او كله والليل اذا سجى غطى بظلامه او سكن ما ودعك تركك يا محمد ربك
وما قلى ابغضك نزل هذا لما قال الكفار عند تأخر الوحي عنه خمسة عشر يوما ان ربه ودعه وقلاه
وللآخرة خير لك لما فيها من الكرامات لك من الاولى الدنيا ولسوف يعطيك ربك في الآخرة
من الخيرات عطاء جزيلا فترضى به فقال صلى الله عليه وسلم اذا لا ارضى وواحد من امتي في النار

الى هنا ثم جواب القسم بمثبتين بعد منفيين الم يجدك استفهام تقرير اى وجدك يتيما
بفقد ابيك قبل ولادتك او بعدها فآوى بان ضمك الى عمك ابى طالب ووجدك ضالا
عما انت عليه الآن من الشريعة فهدى اى هداك اليها ووجدك عائلا فقيرا فاغنى
اغناك بما قنعك به من الغنيمة وغيرها وفى الحديث ليس الغنى عن كثرة العرض لكن الغنى غنى
النفس فاما اليتيم فلا تقهر باخذ ماله او غير ذلك واما السائل فلا تنهر تزجره لفقره واما
بنعمة ربك عليك بالنبوة وغيرها فحدث اخبر وحذف ضميره صلى الله عليه وسلم فى بعض
الافعال رعاية للفواصل **سورة الانشراح مكية** ثمان آيات **بسم الله الرحمن الرحيم** الم نشرح
استفهام تقرير اى شرحنا لك يا محمد صدرك بالنبوة وغيرها ووضعنا حططنا عنك
وزرك الذى انقض اثقل ظهرك وهذا كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك ورفعنا
لك ذكرك بان تذكر مع ذكرى فى الاذان والاقامة والتشهد والخطبة وغيرها فان
مع العسر الشدة يسرا سهولة ان مع العسر يسرا والنبى صلى الله عليه وسلم قاسى
من الكفار شدة ثم حصل له اليسر بنصره عليهم فاذا فرغت تضرع **سورة التين مكية**
ثمان آيات **بسم الله الرحمن الرحيم** والتين والزيتون اى المأكولين او جبلين بالشام
ينبتان المأكولين وطور سينين الجبل الذى كلم الله تعالى موسى عليه السلام ومعنى سينين
المبارك او الحسن بالاشجار المثمرة وهذا البلد الامين مكة لامن الناس فيها جاهلية واسلاما
لقد خلقنا الانسان الجنس فى احسن تقويم تعديل لصورته ثم رددناه فى بعض افراده
اسفل سافلين كناية عن الهرم والضعف فينقص عمل المؤمن عن زمن الشباب ويكون له
اجره لقوله تعالى الا لكن الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون مقطوع وفى
الحديث اذا بلغ المؤمن من الكبر ما يعجزه عن العمل كتب له ما كان يعمل فما يكذبك ايها الكافر
بعد اى بعد ما ذكر من خلق الانسان فى احسن صورة ثم رده الى ارذل العمر الدال على القدرة
على البعث بالدين بالجزاء المسبوق بالبعث والحساب اى ما يجعلك مكذبا بذلك ولا جاعل

قوله فانصب والى ربك فارغب

له

له أليس الله باحكم الحاكمين اى هو اقضى القاضين وحكمه بالجزاء من ذلك وفى الحديث من قرأ
والتين الى آخرها فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين **سورة العلق مكية وهى** تسع عشرة
آية صدرها الى ما لم يعلم اول ما نزل من القرآن وذلك بغار حراء رواه البخارى **بسم الله الرحمن الرحيم**
اقرأ اوجد القراءة مبتدئا باسم ربك الذى خلق الخلائق خلق الانسان الجنس من علق
جمع علقة وهى القطعة اليسيرة من الدم الغليظ اقرأ تأكيد للاول وربك الاكرم الذى
لا يوازيه كريم حال من ضمير اقرأ الذى علم الخط بالقلم واول من خط به ادريس عليه الصلاة والسلام
علم الانسان الجنس ما لم يعلم قبل تعليمه من الهدى والكتابة والصناعة وغيرها كلا حقا ان
الانسان ليطغى ان رآه اى نفسه استغنى بالمال ونزل فى ابى جهل ورأى علمية واستغنى
مفعول ثان وان رآه مفعول اول ان الى ربك يا انسان الرجعى الرجوع تخويف له
فيجازى الطاغى بما يستحقه ارأيت فى مواضعها الثلاثة للتعجب الذى ينهى هو ابو جهل
عبدا هو النبى صلى الله عليه وسلم اذا صلى ارأيت ان كان اى المنهى على الهدى او للتقسيم
امر بالتقوى ارأيت ان كذب اى الناهى النبى وتولى عن الايمان الم يعلم بان الله يرى
ما صدر منه اى يعلمه فيجازيه عليه اى اعجب منه يا مخاطب من حيث نهيه عن الصلاة ومن حيث ان
المنهى على الهدى امر بالتقوى ومن حيث ان الناهى مكذب متول عن الايمان كلا ردع له
لئن لام قسم لم ينته عما هو عليه من الكفر لنسفعا بالناصية لنجرن بناصيته الى النار ناصية
بدل نكرة من معرفة كاذبة خاطئة وصفها بذلك مجاز والمراد صاحبها فليدع ناديه
اى اهل ناديه وهو المجلس ينتدى يتحدث فيه القوم وكان قال للنبى صلى الله عليه وسلم لما انتهره حيث
نهاه عن الصلاة لقد علمت ما بها رجل اكثر ناديا منى لاملان عليك هذا الوادى ان شئت خيلا
جردا ورجالا مردا سندع الزبانية الملائكة الغلاظ الشداد لاهلاكه فى الحديث لو دعا ناديه
لاخذته الزبانية عيانا كلا ردع له لا تطعه يا محمد فى ترك الصلاة واسجد صل لله واقترب
منه بطاعته **سورة القدر مكية وهى** خمس او ست آيات **بسم الله الرحمن الرحيم**

انا انزلناه اى القران جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا فى ليلة القدر اى الشرف
والعظم وما ادريك اعلمك يا محمد ما ليلة القدر تعظيم لشانها وتعجيب منه ليلة القدر خير من الف
شهر ليس فيها ليلة القدر فالعمل الصالح فيها خير منه فى الف شهر ليست فيها تنزل الملئكة بحذف احدى
التائين من الاصل والروح اى جبرئيل فيها فى الليلة باذن ربهم بامره من كل امر قضاه
الله فيها لتلك السنة الى قابل ومن سببية بمعنى الباء سلام هى خبر مقدم ومبتدا حتى مطلع
الفجر بفتح اللام وكسرها الى وقت طلوعه جعلت سلاما لكثرة السلام فيها من الملئكة لا تمر
بمؤمن ولا مؤمنة الا سلمت عليه

سورة البينة مدنية تسع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن الذين كفروا من للبيان اهل الكتاب والمشركين اى عبدة الاصنام عطف على اهل
الكتاب منفكين خبر يكن اى زائلين عما هم عليه حتى تاتيهم اى اتتهم البينة اى الحجة
الواضحة رسول من الله بدل من البينة وهو النبى محمد صلى الله عليه وسلم يتلو صحفا مطهرة
من الباطل فيها كتب احكام مكتوبة قيمة مستقيمة اى يتلو مضمون ذلك وهو القران فمنهم
من آمن به ومنهم من كفر وما تفرق الذين اوتوا الكتاب فى الايمان به صلى الله عليه وسلم الا من
بعد ما جاءتهم البينة اى هو صلى الله عليه وسلم او القران الجائى به معجزة له وقبل مجيئه صلى الله
عليه وسلم كانوا مجتمعين على الايمان به اذا جاء فحسده من كفر به منهم وما امروا فى كتابيهم التورية والانجيل
الا ليعبدوا الله اى ان يعبدوه فحذفت ان وزيدت اللام مخلصين له الدين من الشرك
حنفاء مستقيمين على دين ابراهيم ودين محمد اذا جاء فكيف كفروا به ويقيموا الصلوة و
يؤتوا الزكوة وذلك دين الملة القيمة المستقيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب
والمشركين فى نار جهنم خالدين فيها حال مقدرة اى مقدرا خلودهم فيها من الله تعالى اولئك هم
شر البرية ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية الخليقة جزاؤهم عند ربهم
جنات عدن اقامة تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضى الله عنهم بطاعته ورضوا
بثوابه ذلك لمن خشى ربه خاف عقابه فانتهى عن معصيته

سورة الزلزال مدنية

تسع

تسع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا زلزلت الارض حركت لقيام الساعة زلزالها تحريكها
الشديد المناسب لعظمها واخرجت الارض اثقالها كنوزها وموتاها فالقتها على ظهرها وقال
الانسان الكافر بالبعث ما لها انكارا لتلك الحالة يومئذ بدل من اذا وجوابها تحدث
اخبارها تخبر بما عمل عليها من خير وشر بان بسبب ان ربك اوحى لها اى امرها بذلك فى الحديث
تشهد على كل عبد وامة بكل ما عمل على ظهرها يومئذ يصدر الناس ينصرفون من موقف الحساب
اشتاتا متفرقين فاخذ ذات اليمين الى الجنة واخذ ذات الشمال الى النار ليروا اعمالهم اى جزاءها
من الجنة والنار فمن يعمل مثقال ذرة زنة نملة صغيرة خيرا يره يرى ثوابه ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره يرى جزاءه

سورة العاديات وهى احدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والعاديات الخيل تعدو فى الغزو وتضبح ضبحا هو صوت اجوافها اذا عدت فالموريات الخيل
تورى النار قدحا بحوافرها اذا سارت فى الارض ذات الحجارة بالليل فالمغيرات صبحا
تغير على العدو وقت الصبح باغارة اصحابها فاثرن هيجن به بمكان عدوهن او بذلك الوقت
نقعا غبارا بشدة حركتهن فوسطن به بالنقع جمعا من العدو اى صرن وسطه وعطف الفعل
على الاسم لانه فى تاويل الفعل اى واللاتى عدون فاورين فاغرن ان الانسان الكافر
لربه لكنود لكفور يجحد نعمة الله تعالى وانه على ذلك اى كنوده لشهيد يشهد على نفسه
وانه لحب الخير لشديد اى لشدة الحب له فيبخل به افلا يعلم اذا بعثر اثير ما فى الصدور القلوب
من الكفر والايمان ان ربهم بهم يومئذ لخبير لعالم فيجازيهم على كفرهم اعيد الضمير جمعا نظرا لمعنى
الانسان وهذه الجملة دلت على مفعول يعلم اى انا نجازيه وقت ما ذكر وتعلق خبير بيومئذ
وهو تعالى خبير دائما لانه يوم المجازاة

سورة القارعة ثمان ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

القارعة اى القيامة التى تقرع القلوب باهوالها ما القارعة تهويل لشانها وهما مبتدا
وخبر وما ادريك اعلمك ما القارعة زيادة تهويل لها وما الاولى مبتداء وما بعدها خبره وما الثانية
وخبرها فى محل المفعول الثانى لادرى يوم ناصبه دل عليه القارعة اى تقرع يكون الناس

الخيل

كالفراش المبثوث كغوغاء الجراد المنتشر يموج بعضهم في بعض للحيرة الى ان يدعوا للحساب
وتكون الجبال كالعهن المنفوش كالصوف المندوف في خفة سيرها حتى تستوي مع الارض
فاما من ثقلت موازينه بان رجحت حسناته على سيئاته فهو في عيشة راضية في الجنة
اي ذات رضا بان يرضاها اي مرضية له واما من خفت موازينه بان رجحت سيئاته على
حسناته فامه فمسكنه هاوية وما ادريك ماهيه اي ما هاوية هي نار حامية شديدة الحرارة وهاء هيه
للسكت تثبت وصلا ووقفا وفي قراءة تحذف وصلا سورة التكاثر مكية ثمان ايات
بسم الله الرحمن الرحيم الهيكم شغلكم عن طاعة الله التكاثر التفاخر بالاموال والاولاد والرجال
حتى زرتم المقابر بان متم فدفنتم فيها او عددتم الموتى تكاثرا كلا ردع سوف تعلمون ثم
كلا سوف تعلمون سوء عاقبة تفاخركم عند النزع ثم في القبر كلا حقا لو تعلمون علم اليقين
اي علما يقينا عاقبة التفاخر ما اشتغلتم به لترون الجحيم النار جواب قسم محذوف وحذف منه
لام الفعل وعينه والقي حركتها على الراء ثم لترونها تاكيد عين اليقين مصدر لان رأى
وعاين بمعنى واحد ثم لتسئلن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات وواو الضمير لالتقاء
الساكنين يومئذ يوم رؤيتها عن النعيم ما يلتذ به في الدنيا من الصحة والفراغ والامن
والمطعم والمشرب وغير ذلك سورة العصر مكية ثلث ايات بسم الله الرحمن الرحيم
والعصر الدهر او ما بعد الزوال الى الغروب او صلاة العصر ان الانسان الجنس لفي خسر
في تجارته الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فليسوا في خسران وتواصوا اوصى
بعضهم بعضا بالحق اي الايمان وتواصوا بالصبر على الطاعة وعن المعصية سورة الهمزة
تسع ايات بسم الله الرحمن الرحيم ويل كلمة عذاب او واد في جهنم لكل همزة لمزة اي كثير الهمز
واللمز اي الغيبة نزلت فيمن كان يغتاب النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كامية
بن خلف والوليد بن المغيرة وغيرهما الذي جمع بالتخفيف والتشديد مالا وعدده احصاه
وجعله عدة لحوادث الدهر يحسب لجهله ان ماله اخلده جعله خالدا لا يموت كلا ردع

لينبذن جواب قسم محذوف اي ليطرحن في الحطمة التي تحطم كل ما القي فيها وما ادريك
اعلمك ما الحطمة نار الله الموقدة المسعرة التي تطلع تشرف على الافئدة القلوب
فتحرقها والمها اشد من الم غيرها للطفها انها عليهم جمع الضمير رعاية لمعنى كل مؤصدة
بالهمزة والواو بدله مطبقة في عمد بضم الحرفين وبفتحهما ممددة صفة لما قبله فتكون النار
داخل العمد سورة الفيل مكية خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم الم تر
استفهام تعجيب اي اعجب كيف فعل ربك باصحاب الفيل هو محمود واصحابه ابرهة ملك اليمن وجيشه
بنى بصنعاء كنيسة ليصرف اليها الحاج عن مكة فاحدث رجل من كنانة فيها ولطخ قبلتها بالعذرة
احتقارا بها فحلف ابرهة ليهدمن الكعبة فجاء مكة بجيشه على افيال مقدمها محمود فحين توجهوا
الهدم في الكعبة ارسل الله عليهم ما قصه بقوله الم يجعل اي جعل كيدهم في هدم الكعبة في
تضليل خسار وهلاك وارسل عليهم طيرا ابابيل جماعات جماعات قيل لا واحد له كاساطير وقيل واحده
ابول او ابال او ابيل كعجول ومفتاح وسكين ترميهم بحجارة من سجيل طين مطبوخ فجعلهم
كعصف ماكول كورق زرع اكلته الدواب وداسته وافنته اي اهلكهم الله تعالى كل واحد
بحجره المكتوب عليه اسمه وهو اكبر من العدس واصغر من الحمصة يخرق البيضة والرجل والفيل
ويصل الى الارض وكان هذا عام مولد النبي صلى الله عليه وسلم سورة قريش مكية
اربع ايات بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش ايلافهم تاكيد وهو مصدر آلف بالمد رحلة
الشتاء الى اليمن ورحلة الصيف الى الشام في كل عام يستعينون بالرحلتين للتجارة
على المقام بمكة لخدمة البيت الذي هو فخرهم وهم ولد النضر بن كنانة فليعبدوا تعلق به لايلاف
والفاء زائدة رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع اي من اجله وامنهم من خوف اي من اجله
وكان يصيبهم الجوع لعدم الزرع بمكة وخافوا جيش الفيل سورة الدين مكية وهي
ونصفها ت او سبع ايات بسم الله الرحمن الرحيم ارايت الذي
يكذب بالدين بالجزاء والحساب اي هل عرفته او لم تعرفه فذلك بتقدير هو بعد الفاء

الذي يدع اليتيم اي يدفعه بعنف عن حقه ولا يحض نفسه ولا غيره على طعام المسكين
اي اطعامه نزلت في العاص بن وائل او الوليد بن المغيرة فويل للمصلين الذين هم
عن صلاتهم ساهون غافلون يؤخرونها عن وقتها الذين هم يراؤن في الصلاة
وغيرها ويمنعون الماعون كالابرة والفاس والقدر والقصعة سورة الكوثر
ثلث ايات بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك يا محمد الكوثر هو نهر في الجنة هو حوضه صلى الله
عليه وسلم ترد عليه امته او الكوثر الخير الكثير من النبوة والقرآن والشفاعة ونحوها فصل لربك
صلاة عيد الاضحى وانحر نسكك ان شانئك اي مبغضك هو الابتر المنقطع عن كل خير
او المنقطع العقب نزلت في العاص بن وائل سمى النبي صلى الله عليه وسلم ابتر عند موت ابنه
القاسم سورة الكافرون مكية ست ايات نزلت لما قال رهط للنبي صلى الله
عليه وسلم تعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك سنة بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون لا اعبد
في الحال ما تعبدون من الاصنام ولا انتم عابدون في الحال ما اعبد وهو الله تعالى وحده
ولا انا عابد في الاستقبال ما عبدتم ولا انتم عابدون في الاستقبال ما اعبد علم الله منهم
انهم لا يؤمنون واطلق ما على الله على وجه المقابلة لكم دينكم الشرك ولي دين الاسلام
وهذا قبل ان يؤمر بالحرب وحذف ياء الاضافة السبعة وقفا ووصلا واثبتها يعقوب في الحالين
سورة النصر مدنية ثلث ايات بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله نبيه صلى الله
عليه وسلم على اعدائه والفتح فتح مكة ورايت الناس يدخلون في دين الله اي الاسلام
افواجا جماعات بعد ما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك بعد فتح مكة جاءه العرب من اقطار الارض
طائعين فسبح بحمد ربك اي متلبسا بحمده واستغفره انه كان توابا وكان صلى الله عليه وسلم
بعد نزول هذه السورة يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه وعلم بها انه قد
قرب اجله وكان فتح مكة في رمضان سنة ثمان وتوفي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول
احدى عشر سورة تبت مكية وهي خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم لما دعا صلى الله عليه

وسلم

وسلم قومه وقال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال عمه ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا
نزلت تبت خسرت يدا ابي لهب اي جملته وعبر عنها باليدين مجازا لان
اكثر الافعال تزاول بهما وهذه الجملة دعاء وتب خسر هو وهذه خبر كقولهم اهلكه الله وقد
هلك ولما خوفه النبي صلى الله عليه وسلم بالعذاب فقال ان كان ما يقول ابن اخي حقا
فاني افتدي منه بمالي وولدي فنزل ما اغنى عنه ماله وما كسب وكسبه اي ولده واغنى
بمعنى يغني سيصلى نارا ذات لهب اي تلهب وتوقد فهي مآل تكنيته لتلهب وجهه
اشراقا وحمرة وامرأته عطف على ضمير يصلى سوغه الفصل بالمفعول وصفته وهي ام جميل حمالة
بالرفع الحطب الشوك والسعدان تلقيه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم في جيدها
عنقها حبل من مسد اي ليف وهذه الجملة حال من حمالة الحطب الذي هو نعت
لامرأته او خبر مبتدأ مقدر سورة الاخلاص مكية اربع او خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم
سئل صلى الله عليه وسلم عن ربه فنزل قل هو الله احد فالله خبر هو واحد بدل منه او خبر ثان
الله الصمد مبتدأ وخبر اي المقصود في الحوائج على الدوام لم يلد لانتفاء مجانسته ولم يولد
لانتفاء الحدوث عنه ولم يكن له كفوا احد اي مكافيا او مماثلا وله متعلق بكفوا وقدم عليه
لانه محط القصد بالنفي واخر احد وهو اسم يكن عن خبرها رعاية للفاصلة سورة الفلق
مكية نزلت هذه والتي بعدها لما سحر لبيد اليهودي النبي صلى الله عليه وسلم في وتر
به احدى عشرة عقدة فاعلمه الله بذلك وبمحله فاحضر بين يديه صلى الله عليه وسلم وامر بالتعوذ بالسورتين
فكان كلما قرأ آية منهما انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت العقد كلها وقام كانما نشط
من عقال بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق الصبح
من شر ما خلق من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد كالسم وغير ذلك ومن شر غاسق اذا وقب
اي الليل اذا اظلم او القمر اذا غاب ومن شر النفاثات السواحر تنفث في العقد التي تعقدها
في الخيط تنفخ فيها بشيء تقوله من غير ريق وقال معه كبنات لبيد المذكور ومن شر حاسد اذا

اظهار جده وعمل بمقتضاه كلبيد المذكور من اليهود اى سد بن للنبى صلى الله عليه وسلم وذكر
الثلثة الى ... مل لها ما خلق بعده لشدة شرها سورة الناس مكية ست ايات
بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس خالقهم وما لكهم خصوا بالذكر تشريفا لهم ومناسبة
للاستعاذة من شر الموسوس فى صدورهم ملك الناس بدل او صفة او عطف بيان واظهار المضاف
اليه فيهما زيادة للبيان من شر الوسواس اى الشيطان سمى بالحدث لكثرة ملابسته له الخناس لانه
يخنس ويتاخر عن القلب كلما ذكر الله تعالى الذى يوسوس فى صدور الناس قلوبهم اذا غفلوا عن ذكر الله
من الجنة والناس بيان للشيطان الموسوس انه جنى او انسى كقوله تعالى شياطين الجن
والانس او من الجنة بيان له والناس عطف على الوسواس وعلى كل يشمل شر لبيد وبناته المذكورين
واعترض الاول بان الناس لا يوسوسون فى صدور الناس انما يوسوس فى صدورهم الجن
واجيب بان الناس يوسوسون بمعنى يليق بهم فى الظاهر ثم تصل وسوستهم الى القلب وتثبت
فيهم بالطريق المؤدى الى ذلك والله تعالى سورة الفاتحة وهى سبع ايات بالبسملة
ان كانت منها والسابع صراط الذين الى اخرها وان لم تكن منها فالسابع غير المغضوب عليهم الى
اخرها ويقدر فى اولها قولوا ليكون ما قبل اياك نعبد مناسبا له لكونه من مقول العباد بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله جملة خبرية قصد بها الثناء على الله بمضمونها من انه تعالى مالك لجميع الحمد من الخلق او مستحق لان
يحمدوه والله اعلم على المعبود بحق رب العالمين اى مالك جميع الخلق من الانس والجن والملائكة
والدواب وغيرهم وكل منها يطلق عليه عالم يقال عالم الانس وعالم الجن الى غير ذلك وغلب فى جمعه بالياء
والنون اولوا العلم على غيرهم وهو من العلامة لانه علامة على موجده مالك يوم الدين اى الجزاء
وهو يوم القيمة وخص بالذكر لانه لا ملك ظاهرا فيه لاحد الا الله تعالى بدليل لمن الملك اليوم لله ومن قرا مالك
فمعناه مالك الامر كله فى يوم القيمة اى هو موصوف بذلك دائما كغافر الذنب فصح وقوعه صفة
للمعرفة اياك نعبد واياك نستعين اى نخصك بالعبادة من توحيد ونطلب المعونة على العبادة
وغيرها اهدنا الصراط المستقيم اى ارشدنا اليه ويبدل منه صراط الذين انعمت عليهم بالهداية

ويبدل من الذين بصلته غير المغضوب عليهم وهم اليهود ولا وغير الضالين وهم
ونكتة البدل افادت ان المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى انتهى والله اعلم
بالصواب وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
الى يوم الدين وكان الفراغ من النسخة الشريفة
قبل صلوة الظهر يوم عشرين من شهر
محرم الحرام سنة
عشرين
والف